

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشَقِّ

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



مركز تحقيقات اللغة العربية بدمشق



صفر الخير ١٤٠١ هـ

كانون الثاني ١٩٨١ م



مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی



www.cris.ac.ir

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل  
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر  
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٧ -

الدكتور حسني سبيح

- ١٣٣٨٤ Thyréotrope, thyrotrope مُنَجِّذِبٌ لِلْغُدَّةِ  
الدَّرَقِيَّةِ ، مُنَحَّازٌ لِلدَّرَقِيَّةِ  
وأفضل مُنَحَّازٌ لِلدَّرَقِيَّةِ
- ١٣٣٨٥ Thyroïde, glande, دَرَقٌ ، غُدَّةٌ دَرَقِيَّةٌ جِسْمُ  
corps thyroïde الدَّرَقُ •  
وأفضل غُدَّةٌ دَرَقِيَّةٌ ،  
الجِسْمُ الدَرَقِي (١)  
( ١ ) substance colloïde مَادَّةٌ شَبْغَرِيَّةٌ ( شَبْهٌ  
غَرَوِيَّةٌ ) •  
وأفضل جَوْهَرٌ غَرَوَانِي (٢)
- ١٣٣٨٨ Thyroïdisme par ingestion تَدَرَقْنٌ بِالْهَضْمِ  
وأفضل انْتِسَامٌ دَرَقِي غِذَائِي أو نَشَاطٌ  
دَرَقِي غِذَائِي الْمُنَشَأُ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ

( ١ ) في لسان العرب : الدرق ضرب من الترسة الواحدة درقة تتخذ  
من الجلود وغيره ، الى ان قال : الدرق الصلب من كل شيء •  
( ٢ ) الصفحة ٤١٦ من المجلد الثامن والثلاثين والصفحة ٢٢ من  
هذا المجلد

الانكليزية من المعجم الأصلي (١) وقد سبقت  
الملاحظة على هذه اللفظة أيضاً (٢) مع حذف  
الدَّرْقِيَّة الواردة في أولها .

١٣٣٨٩ Thyroidite, goitre دُرّاق ، اِلْتِهَابُ الغُدَّةِ  
الدَّرْقِيَّة ، سِلْعَةُ اِلْتِهَابِيَّة inflammatoire  
وأفضل اِلْتِهَابُ الغُدَّةِ الدَّرْقِيَّة ، سِلْعَةُ  
اِلْتِهَابِيَّة

١٣٣٩١ Tibia en lame de sabre, tibia ظَنْبُوب كَنْصَل  
platycnémien. platcnémie السَّيف ، كَالنَّصَل  
وأقر معجم اللغة العربية في القاهرة ترجمة (saber shin  
in rickets)

بالظنبوب الضَّالِع ( في الكساح )، الظنبوب  
الْأَفْجَح ( مخ ٥٤/٢ )، وجاء في شرح الضالع:  
السَّيف المَعْوَج على شكل الضِّلَع (عن اللسان) .  
وما تعنيه اللفظة ، حالة مرضية تبدو فيها الحافة  
الأمامية من عظم السَّاق بهيئة حادة ومُنْحَنِيَّة  
بسبب تَكَاثُر السِّمْحَاق . لذا أرجح ترجمتها  
بالظَنْبُوب الْأَحْسَدَب (٣) والظنبوب  
المرصُوص ترجمة للفظتين الأخيرتين ( وقد

( ١ ) ( alimentary thyroidism )

( ٢ ) الصفحة ٥٩ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

( ٣ ) لفظه ( saber shin ) في معجم بلاكستن .

Blakiston's new Gould Medical Dictionary

( ٤ ) في اقرب الموارد وفي متن اللغة : الاحدب السيف مجازاً .



اهملتها اللجنة) <sup>(١)</sup> ولا أرى في ألفاظ النصل والمنصل والضالع والأفحج الدلالة المطلوبة <sup>(٢)</sup>.

13393 Tic

١٣٣٩٣ أرض

ودرجت على ترجمة اللفظة بالعرّة <sup>(٣)</sup> وهي الشائعة . وتعرف بالعصاب أو الألم العصبي التشنجي ، كما جاء في الترجمة الألمانية من المعجم الأصلي <sup>(٤)</sup> أما أرض فلها استعمالات كثيرة مما يوجب الالتباس <sup>(٥)</sup> .

13394 tic convulsif

١٣٣٩٤

عرّة اختلاجيّة ، غمزة وأفضل عرّة اختلاجيّة وعرّة الوجه وعرّة التقليد أو المحاكاة ، وتشنج الوجه كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٦)</sup>

( ١ ) لفظة ( platycnemia ) في المرجع السابق .

( ٢ ) في لسان العرب : النصل حديدة السيف ما لم يكن له مقبض ، المنصل بضم الميم والصاد السيف اسم له . ضلع السيف والرمح وغيرهما ضلعا فهو ضليع ، اعوج . الضالع المائل .

الأفحج : الذي في رجليه اعوجاج ورجل افحج بين الفحج وهو الذي تتداني صدور قديمة وتتباعده عقباه وتتفحج ساقيه .

( ٣ ) في لسان العرب : العرة الخلّة القبيحة .

( ٤ ) ( neuralgia spastica )

( ٥ ) في لسان العرب : من معاني الأرض : الزكام ، دوار يأخذ في الرأس عن اللبن فيهراق له الأنف والعينان ، الأرض بسكون الراء والردة والنفضة الخ ...

( ٦ ) ( convulsive, facial, mimic tic, facial spasm, )

- ١٣٣٩٥ عَرَّةُ الْوَجْهِ الْمُؤَلِّمَةُ ، tic douloureux de la face ,  
névralgie épileptiforme  
أَلَمٌ عَصَبِيٌّ صَرَغِي الشَّكْلِ •  
وَالْعُصَابُ أَوْ الْأَلَمُ الْعَصَبِيُّ الْوَجْهِي  
التَّشْنِجِيُّ، أَلَمُ الْعَصَبِيِّ لِمِثْلِكَ التَّوَائِمِ ،  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي (١) •
- ١٣٣٩٦ عَرَّةٌ عَصَبِيَّةٌ tic nerveux 13396  
وَالرَّعْدَةُ أَوْ النَّقْصَةُ الْعَصَبِيَّةُ وَتَشْنِجُ  
الْعَصَبِ أَوْ اخْتِلَاجُهُ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) •
- ١٣٣٩٧ عَرَّةٌ تَدْوِيرِيَّةٌ ، تَصَعُّرُ الْعُنُقِ tic rotatoire 13397  
عَرَّةٌ تَدْوِيرِيَّةٌ أَوْ إِتْفَافِيَّةٌ ، وَالتَّشْنِجُ  
التَّدْوِيرِيُّ أَوْ الْإِتْفَافِيُّ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) •
- ١٣٣٩٩ سِلْكٌ لَا سِتِخْرَاجَ Tige pour extraction des 13399  
الْأَجْسَامِ الْأَجْنَبِيَّةِ corps étrangers de l'oesophage  
من المَرِي •  
وَأَفْضَلُ مِيلٌ (٤) أَوْ مِرْوَدٌ  
لَا سِتِخْرَاجَ الْأَجْسَامِ الْأَجْنَبِيَّةِ مِنَ الْمَرِي
- ١٣٤٠٣ جَرَسٌ اخْتِبَارٌ Timbre-test 13403

( ١ ) ( spasmodic facial neuralgia, trigeminal neuralgia )

( ٢ ) ( nervous tic, nervous twitch, nerve spasm or convulsion )

( ٣ ) ( rotatory tic or spasm )

( ٤ ) ( في لسان العرب : عن الجوهري ميل الكحل وميل الجراحة

وميل الطريق ، المروء الميلى وحديدة تدور في اللجام الخ ...

والصحيح : اِخْتِبَار بِالرِّقْعَةِ او بِاللَّاصِقَةِ ،  
وإن شئت بالطَّابَع<sup>(١)</sup> ( طابع البريد وهو  
المقصود هنا ، لا جَرَس الصَّوْت ) .

13404 Tinette, fosse mobile بَرْمِيل صَغِير ، بَرْمِيل  
الأقذار .

وأفضل مَرَحَاضٌ مُتَنَقِّلَةٌ أو نَقَّال

13411 Tiraillement اِتْجِرَار ١٣٤١١  
ومَغْصُ ايضاً

13412 Tire-balle, pince à tire-balle سَاحِبَةُ الْقَذِيفَةِ ،  
مِلْقَطٌ لِسَحْبِ الْقَذِيفَةِ

وأفضل مِلْقَطُ الرِّصَاصَةِ ( لِبِنْدَقِيَّة ) كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

13413 Tire-lait à pompe سَحَابَةُ اللَّبَنِ بِمِضَخَّة •  
وأفضل سَحَابَةُ اللَّبَنِ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) ويعرف بالانكليزية بـ ( patch test ) اي الاختبار لكشف  
التحسس او الارج ( allergie ) وذلك بلصق قطعة من الورق ( ومنه  
اسم الطابع « timbre » في الفرنسية ) او غيره على الجلد ، بعد  
غمسه بأحد المحاليل الحاوي مولد الضد ( antigène ) ، وملاحظة  
ما قد يبدو على الجلد من طفح يشير الى وجود الأرجية او فرط  
التحسس نحو تلك المادة المحلولة ، وأكثر ما استعمل من اجل السلين  
( tuberculine )

( bullet forceps ) ( ٢ )

( breast - pump ) ( ٣ )

- 13413 (1) Tirer la langue سَحَبُ اللِّسَانِ ١٣٤١٣  
(١) وأفضل مَكَّةُ اللِّسَانِ ، وكما جاء في الترجمة (١)  
الانكليزية في المعجم الأصلي (١) .
- 13416 Tissu adipeux ou graisseux نَسِيجٌ وَدَكِيٌّ أَوْ ١٣٤١٦  
شَحْمِيٌّ .  
وأرجح نَسِيجٌ شَحْمِيٌّ
- 13417 tissu de bourgeonnement نَسِيجٌ التَّبَرُّعُ ١٣٤١٧  
والنسيج الحُبَيْبِيُّ أَوْ النَسِيجُ ذُو الحُبَيْبَاتِ  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي (٢) .
- 13423 tissu conjonctif orienté نَسِيجٌ ضَامٌ مُوَجَّهٌ ١٣٤٢٣  
وأفضل نَسِيجٌ ضَامٌ نِظَامِيٌّ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)
- 13424 tissu conjonctif نَسِيجٌ ضَامٌ تَحْتَ ١٣٤٢٤  
الْجِلْدِ ، لُحْمِيٌّ  
sous - cutané, hypoderme  
وأفضل نَسِيجٌ ضَامٌ تَحْتَ الْجِلْدِ ، وَمَا  
تَحْتَ الْجِلْدِ ترجمة للفظ الثانية
- 13427 tissu embryonnaire نَسِيجٌ مُضْغِيٌّ ١٣٤٢٧  
وأقر مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ نَسِيجٌ  
جَنْبِنِيٌّ
- 13430 tissu érectile نَسِيجٌ نَعُوطِيٌّ ١٣٤٣٠

( to put out one's tongue ) ( ١ )

( granulation tissue ) ( ٢ )

( regular connective tissue ) ( ٣ )

والنسيج الكهفي ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

13435 tissu indifférentié ، نَسِيجٌ مُضْغِي بِلاِ فَارِقٍ ، ١٣٤٣٥  
embryonnaire غَيْرُ مُتَمَيِّزٍ

وأفضل مُضْغِي غَيْرُ مُخَصَّصٍ

13437 tissu lymphoïde نَسِيجٌ ثَبَّةٌ لِنَقَاوِي ١٣٤٣٧  
وأفضل نَسِيجٌ لِمَقَانِي

13342 tissu primitif cardiaque  
embryonnaire, tissu du faisceau  
auriculoventriculaire de His. tissu nodal

١٣٢٣٤٢ نَسِيجُ الْقَلْبِ الْمُضْغِي الْأَوَّلِي

نَسِيجٌ حَزْمَةٌ هَيْسَ بَيْنَ الْبُطَيْنِ وَالْأَذِينَةِ  
نَسِيجٌ عَثْقَدِي

وأفضل نَسِيجُ الْقَلْبِ الْمُضْغِي الْبَدَائِي فِي  
اللفظة الأولى

13444 tissu réticulaire. نَسِيجٌ شَبْكِي ، نَظِيرُ الْغُدَّةِ ١٣٤٤٤  
adénoïdien وأفضل غُدَّةَانِي فِي اللفظة الثانية

13446 tissu de soutien نَسِيجٌ دِرْعَامِي ، اسْتِنَادِي ١٣٤٤٦

ونَسِيجٌ مُعَاوِدٌ أَوْ مَآزِرٌ

13449 Titillation (f) chatouillement زَعَزَعَةٌ ، دَغْدَغَةٌ ١٣٤٤٩

وأفضل ندغ ومُنادَغَة ، دَغْدَغَة وليس  
لَزَغَزَغَة ان تقي بالمعنى المطلوب<sup>(١)</sup>

13450 Titrage معايرة ١٣٤٥٠

13450 titrage biologique معايرة فَنَحْيَوِيَّة ١٣٤٥٠

(١) سَبَقَت الملاحظة على اللَّفْظَة الثَّانِيَّة (٢) (١)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( assay )

بركز - روز ، وجاء في الشرح : تقدير نقاوة مادة

أو كمية المادة الموجودة في كل خَلِيط ، أو

اِخْتِبَار المَعْدَنِيَّات أو الفِلْزَّات لتقدير كمية

ونسبة كل معدن أو فلز ، على حِدَة .

وأفضل مُعَايِرَة في هذا المعنى

13451 Titre, v. taux عيار ، انظر مَبْلَغ ١٣٤٥١

وتركيز ، وكثافة ، كما جاء في الترجمة

الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup> .

13455 Titrimétrie قياس العيار ، قياس بالمُعَايِرَة ١٣٤٥٥

وقياس التَرْكِيز والكثافة ، ثم التَحْلِيل

بالمُعَايِرَة كما جاء في معجم درلند الطبي<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) في لسان العرب : الندع شبه النخس ندغه يندغه ندغاً طعنه ونخسه بإصبعه ودغدغه شبه المفاولة وهي المناغرة .  
زغزغ الرجل فما أحجم فلم ينكص ولقيته فما زغزغ اي فما أحجم  
وزغزغ بالرجل هزيء وسخر منه ، الى ان قال : والزغزغة الخفة  
والنزق الخ ..

( ٢ ) الصفحة ٥٩ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

( ٣ ) ( titer, titre, concentration )

( ٤ ) لفظة ( titrimetry ) في معجم درلند الطبي .

- ١٣٤٥٨ قِماش ، مُشَمَّع  
13458 toile cirée  
قِماش بِالضَّمِّ وكذلك القِشَاشَةُ وَلَعَلَّهَا خطأ  
مطبعي وقِماش مُدَهَّنٌ <sup>(١)</sup> وقِماشٌ أَمِيرِكِي، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٢)</sup>
- ١٣٤٥٩ نَسِيجٌ مَعْدِنِي  
13459 toile métallique  
وقِماش مَعْدِنِي ثُمَّ غَزَّي <sup>(٣)</sup> أَوْ شَاش  
سِلْكِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي <sup>(٤)</sup> .
- ١٣٤٦٠ تَنْظِيفُ الْجُرْحِ ، تَضْمِيدُ الْجُرْحِ  
13460 Toilette de la plaie  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة بَيْنَ مصطلحات  
علم أمراض النساء ترجمة ( toilet of perineum )  
بِهَنْدَمَةٍ <sup>(٥)</sup> الْعِجَّانَ وجاء في الشرح : وهي  
تَنْظِيمُهُ
- ١٣٤٦٢ اِحْتِمَالٌ ، تَحْمِلٌ  
13462 Tolérance  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة  
( في مصطلحات علم الطب الشرعي ) بِإِطَاقَةٍ وجاء
- 
- ( ١ ) في لسان العرب : تدهن وادَّهن على وزن افعلل اذا تطلّى بالدهن .  
( ٢ ) ( oil cloth, american cloth )  
( ٣ ) الصفحة ٨٤٦ من المجلد الاربعين .  
( ٤ ) ( wire gauze )  
( ٥ ) وجاء في اقرب الموارد ( دون غيره على ما بدا لي ) : هندم الشيء طرفه واقفنه وهندم العود وغيره سواء واصلحه على مقدار ، فهو مهندم والشيء مهندم وهو مشتق من الهندام معرب اندام بالفارسية ومعناه القامة وهيئة الجسم واعتداله .  
واقترع لسان العرب على هندام الحسن القد ( معرب ) .

في الشرح : القُدْرَة على تحمّل الاستعمال  
المُتَكَرِّر أو المُتَزَايِد لأي عَقَار

١٣٤٦٧ طَمَاطِيمٌ مَهْرُوسٌ 13467 Tomates écrasées, passées  
وَمُصَفًى .

وأفضل عَصِير بنادُورَة المَصْفًى (١)

١٣٤٦٧ طَقُلَ 13467 Tomber en enfance

والصحيح عَثَّةَ هَرَمًا (٢) رُدَّةً الى أَرَدَل  
العُمُر ، الإصَابَة بسوء التفكير والفهم ، وتعرف الحال  
بالطفولة الثانية ( second childhood ) ، كما جاء في معجم  
( Webster ) ولا دلالة لها على الضعف المتأني  
عن الكبر

13469 Tomographie, planigraphie  
stratigraphie, radiotomie

١٣٤٦٩ رَسَمٌ طَبَقِي ، رَسَمٌ سَطْحِي

( ١ ) لفظة ( tomate ) في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم  
الأمير مصطفى الشهابي . فقد جاء في ترجمة اللفظة : بنادوري ، قوطة ،  
طماطم ، فقال : الأولى في الشام خاصة وتكتب ايضاً بالهاء والثانية  
والثالثة في مصر وكلها حديثة وليس لهذا النبات اسم عربي لأن  
امريكة مهده . البنادوري من الإيطالية أي تفاح الذهب وطماطم من  
( tomate ) وهي من لغة الازتيك القديمة في المكسيك .

( ٢ ) لفظة ( enfance ) في لاروس القرن العشرين ولفظة  
( dotage ) في معجم درلند الطبي .  
في لسان العرب : الطفل والطفلة الصغيران ، والطفل الصغير  
من كل شيء يتن الطفل : والطفالة والطفولة والطفولية ، ولا فعل له .  
وذكر في شرح قول أبي كبير :

أزهير ، أن يصبح أبوك مقصراً طفلاً ينوء إذا مشى للكليل  
أراد أن يقصر عما كان عليه ويضعف من الكبر ويرجع الى حد  
الصبا والطفولة .



سبقت الملاحظة على هذه الألفاظ<sup>(١)</sup> ويضاف إليها : تَصْوِيرُ البَدَنِ المَقْطَعِي، التَّصْوِيرُ الصَّفَائِحِي والتَّصْوِيرُ المَفْرَقِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

- ١٣٤٧٠ لَحْنٌ "مُضَاعَفٌ . 13470 Ton dédoublé  
وأرجح صَوْتُ مُضَاعَفٍ او مُزْدَوِجٍ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>  
ولأن أكثر استعمال اللفظة في علل القلب .
- ١٣٤٧٢ قُوَّةٌ - شِدَّةٌ ، حَظْرَبَةٌ 13472 Tonicité, tonus  
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(٤)</sup> وأفضل تأثر .
- ١٣٤٧٦ مَقْوِيَّاتٌ دَمَوِيَّةٌ 13476 toniques hématiques
- ١٣٤٧٧ مَقْوِيَّاتٌ مِعَوِيَّةٌ 13477 toniques intestinaux  
وأرجح مَقْوِيَّاتٌ الدَّمِ في اللفظة الأولى ومَقْوِيَّاتٌ الأَمْعَاءِ في الثانية
- ١٣٤٧٨ مَقْوِيَّاتٌ هَضْمِيَّةٌ ، 13478 toniques digestifs, stomachiques  
مَعْدِيَّاتٌ

( ١ ) الصفحة ٥٩ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة وهي التصوير الطبقي تصوير السطوح (جمع سطح) والتصوير الرصفي والمقطع الشعاعي .

( ٢ ) ( tomography, body section radiography analytical sectional radiography, radiotomy laminagraphy planigraphy, stratiography, )

( ٣ ) ( Duplicated sound )

( ٤ ) الصفحة ٩٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

- 13480 toniques ، مُقَوِّيات ، قَلْبِيَّات ، مُنَشِّطَات ،  
وأفضل مُقَوِّيات ، cordiaux, fortifiants  
مُنْعِشَات ، مُنَشِّطَات أو مُعزِّزَات<sup>(١)</sup> .
- 13481 Tonofibrilles, ponts intercellulaires, لِيَفَات<sup>١</sup>  
شَادَّة ، جُشُورٌ بَيْنَ fibrilles épidermiques  
الخلايا ، لِيَفَات بَشَرِيَّة .  
والصحيح لِيَفَات دَاعِمَةٌ فِي اللفظة الأولى<sup>(٢)</sup>
- 13482 Tonomètre مِقْيَاسُ التَّوْثُرِ ١٣٤٨٢
- 13483 Tonométrie مِقْيَاسُ التَّوْثُرِ ، قِيَاسُ الضَّغْطِ<sup>١</sup> ١٣٤٨٣  
وأفضل مِقْيَاسُ التَّوْثُرِ فِي اللفظة الأولى ،  
وَمِقْيَاسُ التَّوْثُرِ فِي الثَّانِيَةِ ، لِأَن اسْتِعْمَالَ هَذَا  
المصطلح يَكَاد يَكُون مَحْصُوراً لِقِيَاسِ ضَغْطِ  
المُثْقَلَةِ فِي طِبِّ الْعِثُونِ
- 13484 Tonsillaire لَوْزِيٌّ لُغْدِيٌّ ١٣٤٨٤  
وأفضل لَوْزِيٌّ فَقْطٌ ، وَهُوَ اللفظ الشائع<sup>(٣)</sup>  
فِي اللفظة الأولى واستئصال اللوزة فِي الثَّانِيَةِ
- 13485 Tonsillotomy قَطْعُ الثَّلْغَةِ أو الثَّلُوزَةِ ١٣٤٨٥

( ١ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : اللِّغْدُ بَاطِنُ النِّصْلِ بَيْنَ الْحَنَكِ وَصَفَقِ  
الْعُنُقِ وَهُمَا اللَّغْدَانُ ، وَقِيلَ هُمَا لَحْمَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْجَمْعُ الْغَادُ وَهِيَ  
الْغَادِيدُ : اللَّحْمَاتُ الَّتِي بَيْنَ الْحَنَكِ وَصَفْحَةِ الْعُنُقِ .

( ٢ ) لَفْظَةٌ ( cordial ) فِي مَعْجَمِ دَرْلَنْدِ الطَّبِيِّ  
Dorland's Illustrated Medical Dictionary.

( ٣ ) لَفْظَةٌ ( tonofibril ) فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

١٣٤٨٦ قُوَّةٌ مُقَوِّيةٌ عَضَلِيَّةٌ 13486 tonus musculaire  
وأفضل تَأَثَّرُ العَضَلُ أو تَوَثَّرَ (١) .

١٣٤٨٧ رَمَلِي 13487 Tophacé, ée

١٣٤٨٨ رَايِبٌ رَمَلِيٌّ ( في ) 13488 Tophus ( de la goutte

النِقْرَس ) ، رُسُوبٌ رَمَلِيٌّ  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة  
الثانية بِحُصَيَّةِ النِقْرَس وجاء في التعريف :  
تجمعات من أملاح اليُورَات تحتَ الجِلْد  
قُرْبَ المَفَاصِل في داء النِقْرَس . وسبق للجنة  
أن تَرَجَمَتْ ( sable, sediment uratique )  
بشِفْل بَوَلَاتِي ( اللفظة ١٢٢٠٤ ) ودرجت  
على ترجمة لفظة ( tophus ) بِجَنْدَ لذا أرجح ترجمة  
اللفظة الأولى بِجَنْدِي أو بِحُصَيَّوِي ، والثانية  
جَنْدَ وَحُصَيَّةٌ (٢) وَحُصَيَّةٌ سَيَّةٌ (٣)  
وَجَنْدَ (٤) .

١٣٤٨٩ قَلَقَاس 13489 Topinambour

وفي معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير

( ١ ) الصفحة ١٣

( ٢ ) في لسان العرب : الحصب والحصبة : الحجارة والحصى  
واحدته ، حصبة وهو نادر .

( ٣ ) كما جاء في معجم درلند الطبي ولفظة ( tophus ) في اللاتينية  
ومعناها الحجر .

( ٤ ) في لسان العرب : الجند الأرض الغليظة وقيل هي حجارة  
تشبه الطين .

مصطفى الشهابي : قَلْقَاس رُؤْمِي حَرَشَف  
الْقَدَس طَرْمُثُوقة ، وقال عنها كلها حَدِيثَةٌ لِأَنَّ  
هذا النبات من أصل أميركي<sup>(١)</sup> .

13490 Topique دَوَاءٌ مَوْضِعِي ١٣٤٩٠

وَمَحَلِّي أَيْضاً

13494 Tors, torse, tordu, ue مَوَثِي ، مَثْتَوِر ١٣٤٩٤

وَأَفْضَلُ مَثْتَوِر ، مِعْوَجٌ

13496 Torsion du pedicule اِنْقِطَالُ الذَّنَبِ ١٣٤٩٦

وَأَفْضَلُ اِنْقِطَالُ الْعُنُقِ أَوْ الشَّوَيْقَةِ<sup>(٢)</sup> .

13497 Torticolis الإِجْل ١٣٤٩٧

وَأَقْرَبُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ : الصَّعْرُ -

الصاد<sup>(٣)</sup> وجاء في التعريف : وهو دَاءٌ فِي الْعُنُقِ

( ١ ) الالفاظ الاخيرة ترجمة لـ artichaut de Jerusalem

( Helianthus tuberosus, a, de Canada

( ٢ ) الصفحة ٢٣٨ من المجلد الخمسين من هذه المجلة .

( ٣ ) في لسان العرب : الإجل وجع في العنق ، الى ان قال : وقد

أجل الرجل بالكسر اذا ما نام على عنقه فأشكاها .

الصعر : ميل في الوجه ، وقيل الصعر الميل في الخد خاصة ،  
وربما كان خلقة في الانسان والظليم ، وقيل هو ميل في العنق وانقلاب  
في الوجه الى احد الشقين الى ان قال ايضا : الصعر داء يأخذ  
البعير فيلوي منه عنقه ويميله .

الصيد : مصدر الاصد وهو الذي يرفع رأسه كبرا ومنه قيل  
للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكذلك الذي لا يستطيع  
الالتفات من داء والفعل صيد بالكسر يصيد .

- لايُستطاع أن يُلْتَقَت منه  
وأفضل الإِجْل وهي اللَّفْظَةُ الدَّارِج  
13498 Torticolis mental ١٣٤٩٨ إِجْل دِماغِيّ

والصحيح إِجْل عَقْلِيّ أو ذُهْنِيّ لتخصيص  
دِماغِيّ ترجمة لـ ( encéphale ) .

- 13505 Touffu, ue, villeux, euse ١٣٥٠٥ خَمِل ، مَزْأَبَر ، وَبَر  
وأفضل خَمِل وزَغِب أو ذو زَغَب <sup>(١)</sup> وهو  
الشَّاع تاركًا وَبَر ترجمة لـ ( Poil )

- 13508 Tourbe ٢٣٥٠٨ طُرْب ، تَرَاب فَحْمِيّ ، فَحْمٌ ثَرَابِي  
خَثٌ ، طُرْب في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم  
مصطفى الشَّهابي <sup>(٢)</sup> وأفضل فَحْمٌ  
مُسْتَحَثِّي أو فَحْمُ المُسْتَحَثَّة .

- 13509 Tourbillon ١٣٥٠٩ زَوْبَعَة - عاصِفة  
والصحيح دَارَّة <sup>(٣)</sup> في المصطلح الطبي . وما  
تَعْنِيهِ اللفظة كل شيء على هَيْئَةِ حَلْقَةٍ  
أو دَائِرَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وأكثر استعمال اللفظة في ألياف  
العَضَل حَوْل قَمَّة القلب ، حيث يكون

( ١ ) في لسان العرب : الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ،  
وقيل هو صفار الشعر والريش وليته .

( ٢ ) جاء في المعجم المذكور في شرح اللفظة : « الثانية معربة والخث  
في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسود ، تراب عضوي  
يحصل من انحلال بطيء لبعض النباتات المائية كالطحلب » الأشنة في  
مصر « والكنبات في الأرض الكثيرة الرطوبة » .

( ٣ ) في لسان العرب : الدارة دائرة القمر التي حوله وهي الهالة  
وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دائرة .

شكلها دأرياً وكذلك خُطُوط جِلْد راحَة  
اليَدَ أو ( بَضْعَة الأصابع ) وَخُصْلَة  
الشَّعْر وغيره .

13510 Tourbillonnant, ante دَوَّار كالزُّوبَعَة ١٣٥١٠

والصحيح دَارُوي .

13511 Tourment غُصَّة ، عَذَاب ١٣٥١١

وأفضل مُعَانَة <sup>(١)</sup> تَأْلَم .

13512 Tourner vers l'intérieur, dedans تَحَوُّثٌ إِلَى الدَّاءِ اخِل ١٣٥١٢

إِلَى الْبَاطِن .

والصحيح كما جاء في

معجم ستديمان الطبي <sup>(٢)</sup> ان لهذا المصطلح

مَعْنِيَتَيْنِ أَحدهما طبي والآخر نَفْسَانِي :

(١) إِنْغِمَاد ( invagination ) : تَدَاخُلُ جُزْءٍ

دَاخِلَ جُزْءٍ آخَرٍ ( شَأْنُ الْحَالِ فِي الْأَمْعَاءِ

مِثْلًا ) ، ( ٢ ) الْأَنْشِغَالُ بِالذَّاتِ دُونَ الْغَيْرِ

لِذَا أُرْجِحُ تَرْجُمَةَ الْمِصْطَلَحِ بِالْإِنْغِمَادِ ،

الْإِنْطِوَاء .

13513 Tournesol عَبَّادُ الشَّمْسِ ، عَبَّشَم ١٣٥١٣

وَطَرْثُشُولُ فِي مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَةِ <sup>(٣)</sup>

13514 Tourniol, panaris

١٣٥١٤ دَاخِسٌ دَائِرٌ ، دَاخِسٌ "تَحْتَ الْجِلْدِ

حَوْلَ الظُّفْرِ دَاخِسٌ سَطْحِي sous épidermique

( ١ ) لَفْظَةُ Tourbillon فِي مَعْجَمِ فِلَامَارِيُونِ الطَّبِيِّ ، Flammarion

Dictionnaire de Médecine وَلَفْظَتَا Vortex Whorl فِي مَعْجَمِ دَرْلَنْدِ

الطَّبِيِّ

( ٢ ) لَفْظَتَا Verticillate, whorled فِي مَعْجَمِ دَرْلَنْدِ الطَّبِيِّ

( ٣ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : عَانَى الشَّيْءُ قَاسَاهُ وَالْمُعَانَاةُ الْمَقَاسَاةُ .

لِلْبَحْثِ صَلَة

# استدراك النقصان

## في مقالة أسماء أعضاء الانسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ٧ -

٤٤ - شَمَاك

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 44 | Ichtyose                                | ف |
|    | Ichtyosis; xeroderma; fish skin disease | ز |

٤٥ - شَهَاف

- |    |            |   |
|----|------------|---|
| 45 | Polydipsie | ف |
|    | Polydipsy  | ز |

٤٦ - شَهَام

- |    |                                  |   |
|----|----------------------------------|---|
| 46 | Tabès, ataxie locomotrice        | ف |
|    | Tabes dorsalis; locomotor ataxia | ز |

٤٧ - شَبَاه

- |    |                                  |   |
|----|----------------------------------|---|
| 47 | Maladie bronzée ( m. d'Addison ) | ف |
|    | Bronzed skin; Addison's disease  | ز |

٤٨ - شَحَام

- |    |                       |   |
|----|-----------------------|---|
| 48 | Lipomatose; adipose   | ف |
|    | Lipomatosis; adiposis | ز |

49 État de fugue State of fugue	٤٩ - شُرَاد ف ز
50 Endocardite Endocarditis	٥٠ - شُعَاف ف ز
51 Coqueluche Whooping cough	٥١ - شُهَاق ف ز
52 Céphalée; céphalalgie Cephalea; cephalalgia; headache	٥٢ - صُدَاع ف ز
53 Psoriasis Psoriasis	٥٣ - صُدَاف ف ز
54 Jaunisse; xanthélasma Jaundice; xanthelasma	٥٤ - صَفْأَر ف ز
55 Bromidrose; osmidrose Bromidrosis, osmidrosis	٥٥ - صُمَاح ف ز



## ٥٦ - ضئار

- 56 Plexalgie ف  
Plexalgia ز

## ٥٧ - ظئلاع

- 57 Arthrodynie; arthralgie ف  
Arthrodynia; arthralgia ز

## ٥٨ - ظئلاف

- 58 Mal-de-pied ( mouton ) ف  
Sheep's foot-rot ز

## ٥٩ - عئشاب

- 59 Névrose ف  
Nevrosis ز

## ٦٠ - عئضال

- 60 Myalgie; myodynïe ف  
Myalgia; myodynïa ز

## ٦١ - عئقام

- 61 Incurable; inguérisable ف  
Incurable: not curable; immedicable ز

## ٦٢ - فئواق

- 62 Hoquet ف  
Hiccup; hiccoughing ز

## ٦٣ - فْتَار

- |    |         |   |
|----|---------|---|
| 63 | Ébriété | ف |
|    | Ebriety | ز |

## ٦٤ - فْتِصَام

- |    |                       |   |
|----|-----------------------|---|
| 64 | Schizoïde             | ف |
|    | Schizoid constitution | ز |

## ٦٥ - فُقَار

- |    |                |   |
|----|----------------|---|
| 65 | Mal vétébral   | ف |
|    | Pott's disease | ز |

## ٦٦ - فُقَاس

- |    |           |   |
|----|-----------|---|
| 66 | Arthrose  | ف |
|    | Arthrosis | ز |

## ٦٧ - فُكَاك

- |    |                                 |   |
|----|---------------------------------|---|
| 67 | Maladie kystique de la machoire | ف |
|    | Adamantionma polycysticum       | ز |

## ٦٨ - قُدام

- |    |                   |   |
|----|-------------------|---|
| 68 | Mal de pied       | ف |
|    | Ulcer of the foot | ز |

## ٦٩ - قُطَان

- |    |           |   |
|----|-----------|---|
| 69 | Lombalgie | ف |
|    | Lombalgia | ز |

## ٧٠ - قِلاَب

- |    |              |   |
|----|--------------|---|
| 70 | Cardiopathie | ف |
|    | Cardiopathy  | ز |

## ٧١ - قِلاَع

- |    |                                     |   |
|----|-------------------------------------|---|
| 71 | Aphtes                              | ف |
|    | Aphtae; mycotic stomatitis; thrusch | ز |

## ٧٢ - كِبَاد

- |    |           |   |
|----|-----------|---|
| 72 | Hépatite  | ف |
|    | Hepatitis | ز |

## ٧٣ - كِزَاز

- |    |                                 |   |
|----|---------------------------------|---|
| 73 | Tétanos ( maladie infectieuse ) | ف |
|    | Tetanus ( infectious disease )  | ز |

## ٧٤ - كِلاء

- |    |                       |   |
|----|-----------------------|---|
| 74 | Maladie du rein       | ف |
|    | Disease of the kidney | ز |

## ٧٥ - مُصَاب

- |    |                  |   |
|----|------------------|---|
| 75 | Affecté; affligé | ف |
|    | Affected;        | ز |

## ٧٦ - مُصَال

- |    |                               |   |
|----|-------------------------------|---|
| 76 | Maladie du serum              | ف |
|    | Serum disease; serum sickness | ز |

## ٧٧ - مَوَاد ( داء البحر )

- 77 Pélagisme ف  
Pelagism ز

## ٧٨ - نَحَام

- 78 Pousse ( cornage ) ف  
Heaves; broke wind; wheezing in horses; cornage ز

## ٧٩ - نَفَاس ( هَوَاس )

- 79 Psychose ف  
Psychosis; mental disease ز

## ٨٠ - نَوَام

- 80 Maladie du sommeil ف  
Sleeping sickness; african lethargy ز

## ٨١ - وَرَاك

- 81 Coxalgie ف  
Hip-joint disease; coxalgia ز

## ٨٢ - هُدَام

- 82 Mal de mer ف  
Sea sickness ز

## ٨٣ - هُزَال

- 83 Maigreur; amaigrissement ف  
Meagreness; leanness; thinness ز

## ( ٣ ) امراض موصوفة ب ( داء )

## ١ - داء ( مرض )

- 1 Mal; Maladie ف  
Disease; malady; illness ز

## ٢ - داء ائتكالاً

- 2 Maladie par usure ف  
Disease due to overuse; to wear ز

## ٣ - داء الارتفاع ( جبال ، داء الطيارين )

- 3 Mal d'altitude, des montagnes, des aviateurs ف  
Mountain, balloon, aviation, sickness,; aviator's disease ز

## ٤ - داء أسود

- 4 Kala azar ف  
Kala-azar, black dumtum fever; visceral Leishmaniosis ز

من مرادفات الفرنسية : حمى أسام الوبائية

Fièvre épidémique d'Assam

## ٥ - داء اسود طفلي

- 5 Kala-azar infantile ف  
Infantile kala-azar; splenic anemia of infants; infantyl ز  
splenomegaly; casine, mediterranean k.a

من مرادفات الفرنسية :

١ - فاقة دم طفلية ايضاضية كاذبة  
Anémie infantile  
pseudo-leucémique

٢ - فاقة دم طفلية طحالية  
Anémie infantile splénique

٦ - داء الاشعاعات النافذة

6 Mal des irradiations pénétrantes ف  
Röntgen sickness; Röntgen  
Intoxication; X-ray sickness; radiation sickness ز

يرادف الفرنسية : داء الأشعة  
Mal des rayons

٧ - داء الاطراف الفقاعي المستمر

7 Acrodermite continue ف  
Continuous, Hallopeau's acrodermitis ز

يرادف الفرنسية : التهاب أنامل الاصابع  
Acrodactylitis

٨ - داء الأعضاء الحوضية

8 Maladie des organes pelviens ف  
Abdomino-genital disease; disease of the pelvic organs ز

٩ - داء الأفاقين والمتشردين

9 Maladie des vagabondes ف  
Vagabond's, vagrant's disease; parasitic melanoderma ز

## ١٠ - داء الافرنج العصبي

- 10 Neuro-syphilis: syphilis nerveux ف  
Neurosyphilis ز

## ١١ - داء افرنجي

- 11 Syphilis; vérole ف  
Syphilis: lues; ( dry ) pox ز

## ١٢ - داء الافوات الفطري البشري

- 12 Épidermophytie interdigitale ف  
Athlete's foot; ringworm of the feet; trichophytic dysidrosis ز

من مرادفات الفرنسية :

- ١ - عسر تعرق بالفطور الشعرية 1) Dysidrose trichophytique  
٢ - قطر فوتي اخمصي 2) Mycose interdigito-plantaire  
٣ - قدم مصارع 3) Pied athlétique

## ١٣ - داء الانسمام الحملي

- 13 Gestose ف  
Gestosis: toxæmia of pregnancy; gestational toxicosis ز  
Toxicose gravidique يرادف الفرنسية انسمام حملي

## ١٤ - داء البروسليات

- 14 Brucellose ف  
Brucellosis; undulant, mediterranean; Malta, Gibraltar fever; ز  
Melitococcosis

يرادف الفرنسية :

- ١ - حمى متموجة  
1) Fièvre ondulante
- ٢ - حمى البحر المتوسط الملطية  
2) Fièvre méditerranéenne. Malte
- ٣ - حمى المكورات الملطية  
3) Mélitococcie

١٥ - داء البرييات الرقاق

- 15 Leptospirose à leptospira grippotyphose ف  
Leptospirosis grippotyphosa; mud fever ز

المترادفات الفرنسية :

المناقع, Fièvre des eaux, des marais, des boues; des champs  
٢ حمى المياه ، المناقع الحقول الحمأ des moissons, de vase

١٦ - داء البضع ( صدمة بضعية )

- 16 Maladie opératoire; choc opératoire ف  
Operative shock ز

١٧ - داء بطني

- 17 Maladie cœliaque ف  
Coeliac disease or infantilism; intestinal infantilism; ز  
Idiopathic steatorrhea

مرادفات الفرنسية :

- بُطان  
1) coeliakie
- طفالة هضمية  
2) infantilisme digestive, ou intestinal
- اسهال غير مداري  
3) sprue non tropicale
- سيلان الموسم الذاتي  
4) stéatorrhée idiopathique



## ١٨ - داء البلاد الحارة

- 18 Maladie des pays chauds ف  
Tropical disease ز  
مرادفها الفرنسية  
1) maladie tropicale داء مداري ،  
2) maladie coloniale داء المستعمرات

## ١٩ - داء تاجي

- 19 Maladie mitrale ف  
Mitral disease ز

## ٢٠ - داء تال ( عثبول )

- 20 Maladie consécutive; sequelle ف  
Consecutive secondary disease; sequel ز

## ٢١ - داء التخرش الزيتي الغباري

- 21 Elaïoconiose ف  
Folliculitis due to oil and dust ز  
Bouton d'huile يرادف الفرنسية : بشر الزيت

## ٢٢ - داء تسي - تسي ( بيطرة )

- 22 Maladie de la tse-tsé ( vet. ) ف  
Nagana ز  
يرادف الفرنسية :  
Nagana ناغانه

## ٢٣ - داء التعرق الانكليزي

- 23 Svette anglaise ف  
 Swetting sickness: prickly heat: heat rash: miliary eruption  
 or fever

يرادف الفرنسية

- ١ - حمى دخنية  
 1) fièvre miliare  
 ٢ - داء التعرق الدخني أو الجاورسي  
 2) suette miliare  
 ٣ - حمى فرفرية  
 3) fièvre porprée

## ٢٤ - داء التعرق الدخني أو الجاورسي

انظر الرقم ( ٢ - ٢٣ )

## ٢٥ - داء التعرق الفقاعي

- Hydroa bulleuse ز  
 Dermatitis polymorpha dolorosa

يرادف الفرنسية :

- التهاب جلد عديد  
 dermatite polymorphe  
 الأشكال مؤلم  
 douloureuse chronique à  
 مزمن ذو هجمات شديدة  
 poussées excessives

## ٢٦ - داء التغذية

- 26 Maladie de la nutrition ف  
 Nutritional disease ز

## ٢٧ - داء التكريات

- 27 Tularémie ف  
 Tularemia: rabbit fever ز

## ٢٨ - داء تيني

28 Sycosis ف ، ز

Sycose يرادف الفرنسية : قوباء الذقن

## ٢٩ - داء الثآليل

29 Verruga ف

Verruga perniana; oraya ز

Fever; peruniant wart

يرادف الفرنسية :

1) Fièvre de la oraya حمى أوربا

2) Bouton d'Amboine دمل آمبوان

## ٣٠ - داء ثانوي انظر ( داء تال رقم ٢٠ )

## ٣١ - داء الجزعيات الكريراوية

31 Érythroblastose ف

Erythroblastosis ز

## ٣٢ - داء الجلبان

32 Lathyrisme ف

lathyrism ز

## ٣٣ - داء الجيارديات

33 Giardias ف

Giardiasis ز

Lamblase; lambliose يرادفها داء اللمليات

Lamblasis; lambliosis

## ٣٤ - داء حَبَيْبِي خَيْث

- 34 Granulomatose maligne ف  
Malignant granulomatosis ز

## ٣٥ - داء الحِجَارَةُ المنفلقة

- 24 Hydroa bulleux ف  
Dermatitis polymorpha dolorosa ز

يرادف الفرنسية : داء عملة الحجر المنفلق

dermatite polymorphe, douloureuse chronique à poussées excessives

## ٣٦ - داء الحركات المنفعلة ( داء الانتقالات ، داء

الطيارين ، السفر بالقطار ، بالسيارة بالمرلجه  
هَدام السخ )

- 36 Mal des mouvements passifs ف  
( mal : des transposts, des aviateurs, de voyage en train,  
en automobile, en traincaus, mal de mer etc. )  
Motion sickness ( air, car, sea, train etc. ) ز

## ٣٧ - داء حَصَوِي

- 37 Lithiase ف  
Lithiasis; calculous disease ز

## ٣٨ - داء الحَفَّارِين

- 38 Maladie des terrassiers ف  
Shoveller's fracture ز  
Fracture des pelleteurs يرادف بالفرنسية كسر الجرءافين

## ٣٩ - داء الحُكَم

- 39 Acariose ف  
Acariaasis; acaridiasis; acarinosis; acaridis ز

## ٤٠ - داء الحَيَّات

- 40 Dranculculose ف  
Drancunculosis ز

## ٤١ - داء الخلائق

- 41 Mal des bassins ف  
Dermatitis workers; manipulating silk worm cocoons ر  
Mal des vers يرادف الفرنسية : داء دود الحرير

## ٤٢ - داء الخلايا النسيجية

- 42 Histocytomatose ف  
Histomatosis; histocytosis; reticulo-endotheliosis; reticulosis ز  
يرادف الفرنسية :

- ١ - زيادة الخلايا النسيجية 1) Histocytose  
٢ - داء شبكي بطاني 2) Réticulo - endotheliose  
٣ - زيادة الشبكيات 3) Réticulose

## ٤٣ - داء الخَيْطِيَّات

- 43 Filariose ف  
Filariosis; filariasis ز

## ٤٤ - داء الدرّقيّة

- 44 Thyréotoxicose ف  
Thyreotoxicosis ز

يرادف بالفرنسية : انسمام بمفرزات الدرق المريض  
Thyrotoxicose

## ٤٥ - داء الدرن الجربّي الجرابي

- 45 Sporospermose folliculaire végétante ف  
Darier's disease ز

يرادف الفرنسية : عُدّة دهينه مَقَرّنه  
Anceé cébacée cornée

## ٤٦ - داء الرقيقة البزور

- 46 Microsporie ف  
Microsporia ز

يرادف الفرنسية : سعفه جازة دقيقة البزور  
Teigne microsporique tondante

## ٤٧ - داء دقيقة الذيل

- 47 Oxyurose ف  
Oxyurosis; oxyurosis; oxyuria ز

يرادف الفرنسية : داء الدود  
Oxyurase

## ٤٨ - داء الدمامل ( دُمّال )

- 48 Furonculose ف  
Furonculosis ز

# تَحِيَّةٌ لِلرَّسِيدِ سِينَا

## فِي ذِكْرِ مِيلَادِهِ الْأَلْفِيَّةِ

السيد ممثل رئيس الجمهورية  
السادة الوزراء - أيها الحفل الكريم

يحدثنا الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا وهو يترجم سيرته الذاتية التي رواها تلميذه أبو عبيد الجوزجاني<sup>(١)</sup> ، حديثَ نشأته فيقول : « إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ<sup>(٢)</sup> ، وانتقل إلى بخارى<sup>(٣)</sup> في أيام نوح بن منصور<sup>(٤)</sup> ، واشتغل بالتصرف وتولي العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها : خَرَمِيَّئَن<sup>(٥)</sup> ، من ضياع بخارى ، وهي من أمهات القرى . وبقرية يقال لها : أَفْشَنَّة<sup>(٦)</sup> ، وتزوج أبي منها بوالدتي ، وقطن بها وسكن ، ووُلِدْتُ له بها ، وولد أخِي ، ثم انتقلنا إلى بخارى<sup>(٧)</sup> ، وأُحضرتُ معلم القرآن ، ومعلم الأدب ، وأُكملتُ العشر من العمر ، وقد أُتيتُ على القرآن ، وعلى كثير من الأدب ، حتى كان يُقضى مني العجب . . . »<sup>(٨)</sup> . وعلى هذا النمط من البيان مضى الشيخ الرئيس يقصُّ بكلماته السهلة العذبة ، لا تزويق فيها ولا تهويل ، سيرة حياته ، والعلوم التي ثقفها ، وأحكم دراستها في صباه وصَدُرَ شبابه ، ليذكر من بعدُ الكتب التي أَلْفَهَا ،

---

\* أقام المجلس الأعلى للعلوم مهرجاناً في أسبوع العلم العشرين .  
احتفاءً بذكرى مولد ابن سينا الألفية .  
وهذا نص الكلمة التي ألقاها الدكتور شاعر الفحam في رحاب جامعة دمشق ( السبت ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ م ) وأفتتح بها المهرجان .

والمدن التي تنقل فيها • وتابع أبو عبيد الجوزجاني<sup>(٩)</sup> سيرة أستاذه من حيث توقف ، ووصف الأحوال التي تقلب فيها الشيخ الرئيس ، وتطوافه في الآفاق ، عزيزاً مكرماً ذا سلطان تارة ، ومتوارياً خائفاً ، أو سجيناً ، أو متنكراً هارباً تارات أخرى ، ويكُن الفرص العزيزة ، والخلّس النادرة التي أُتيح فيها للشيخ أن يدرّس ويملي ويقرأ عليه تلاميذه ، وعرض الملابس التي ألّف في ظلالها الشيخ تصانيفه الشهيرة الكثيرة ، حتى أكمل الصورة بجملة ملامحها •

إن سيرة الشيخ الرئيس على وجازتها غنيّةٌ موحية حافلة بكل ما يستوقف مطالعها • يروعك أول ما يروعك في هذه السيرة ذكاء ابن سينا المتوقد ، ومواهبه الفذة ، عبقريته ملء إهابه ، لا أحد يفري فريته • تعلم القرآن والأدب وهو ابن عشر سنين ، وتعلم حساب الهند ، واشتغل بالفقه ، وتردد فيه على إسماعيل الزاهد<sup>(١٠)</sup> ، حتى ألف طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به<sup>(١١)</sup> ، ثم ابتدأ بكتاب ايساغوجي على الناطلي<sup>(١٢)</sup> • وأحكم المنطق ، وكتاب أقليدس<sup>(١٣)</sup> ، وانتقل الى المجسطي ، قرأها جميعاً على نفسه ، وفهمها ، واستمرّ على طريقته يعلم نفسه ويثقفها ، يقول : « وصارت أبواب العلوم تنفتح عليّ ، ثم رغبت في علم الطب ، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه • وعلم الطب ليس من الأمور الصعبة ، فلا جرم أني برّزت فيه في أقلّ مدة • • • وتعهدت المرضى ، فافتتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف »<sup>(١٤)</sup> • ولما بلغ ست عشرة سنة كان قد ألمّ بما شاء من العلوم • وكانت نجابته وزكاته وفطنته قد لقت إليه الأنظار منذ عهد مبكر ، حتى ان الناطلي نصّح لوالده ألا يشغله بغير العلم<sup>(١٥)</sup> • ثم توفّر ابن سينا على القراءة والعلم سنة ونصفاً ، يدرس ليله



ونهاره دائماً لا يتوقف ، ولا يعرف طعم الراحة ، حتى أحكم علم المنطق والعلم الطبيعي والعلم الرياضي . وانه ليقول قولة الوائق : « وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن ، لم أزد فيه الى اليوم »<sup>(١٦)</sup> . وسنحت لابن سينا الفرصة النادرة حين مرض سلطان بخارى نوح بن منصور مرضاً أعيا الأطباء ، فدُعي ابن سينا لمعالجته ، وشارك في مداواته ، مما هيا له أن يتقرب من السلطان ، وأن يسأله الإذن له في دخول دار كتب السامانيين الشهيرة ، ومطالعتها وفراءة ما فيها من كتب الطب . يقول ابن سينا : « ورأيتُ من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ، ولا رأيته أيضاً من بعد . فقرأتُ تلك الكتب ، وظفرتُ بفوائدها ، وعرفتُ مرتبة كل رجل في علمه . فلما بلغتُ ثمان عشرة سنة من عمري ، فرغتُ من هذه العلوم كلها . وكنتُ اذ ذاك للعلم أحفظ ، ولكنه اليوم معي أنضج ، وإلا فالعلم واحد ، لم يتجدد لي بعده شيء »<sup>(١٧)</sup> . « كان [ نظرنا ] أيام انصبابنا على العلم ، وانقطاعنا بالكلية اليه ، واستعمالنا ذهننا ، أذكى وأفرغ لما هو أوجب »<sup>(١٨)</sup> . ألا تذكرنا هذه الكلمات بهمة شيخ المعرة أبي العلاء رهن المجسين وهو يكتب لخاله في رسالة له : « ومنذ فارقتُ العشرين من العمر ما حدثتُ نفسي باجتماع علم ، من عراقيٍّ ولا شاميٍّ . من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً »<sup>(١٩)</sup> . ألا تراودنا خاطرة تلح علينا ، لا نملك لها ردّاً ، تريد أن تقول لنا ، ألا ترون أن يسمّى هذا القرن بحق قرن العباقرة الأربعة : ابن سينا والمعري والبيروني وابن حزم ؟

ثم يروعك من ابن سينا هذا الدأب والصبر ، لا يعرف الملل ولا ينزل بساحته الضجر ، يذكر عن نفسه حين توفر على العلم فيقول :

« وفي هذه المدة ما نست ليلة واحدة بطولها ، ولا اشتغلت في النهار بغيره » (٢٠) . وقرأ كتاب ما بعد الطبيعة (٢١) ، فالتبس عليه غرض واضعه ، ولم تستب له مقاصده ، وعسر عليه العلم الالهي فلم يسأم ولم يتبرم ، بل انكب على كتابه يعيد قراءته أربعين مرة ، حتى صار محفوظاً له ، فلما وقع بيده كتاب أبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة اشتمت له مغاليق الكتاب ، وأدرك معانيه ومرامي (٢٢) . أي جهد جاهد بذله ابن سينا في صباه وشبابه لتكتمل أدواته العلمية ، ويستوفي حظه من المعرفة ؟

ولعل الأمر اللافت حقاً في سيرة الشيخ هذه الصورة التي تتجلى لك فيها الحضارة العربية الزاهرة ، راسخة الجذور ، بأسقة الفروع ، ممتدة الجوانب ، تظلل بجناها الطيب هذه البقعة الواسعة من الأرض ما بين سور الصين شرقاً الى جبال البرانس في الغرب ، قد تعددت مساراتها ورفدتها روافد مختلفة نوّعتها ولوّنتها ، ولكنها جميعها تستح من معين واحد ، معين العربية والقرآن ، يوحد تنوعها ، ويؤلف مختلفها . ها هوذا ابن سينا الفتى الناشئ في بخارى ، فيما وراء النهر شرقاً ، يبدأ تعلمه بقراءة القرآن ودراسة الأدب ، ولا يخالف عن طريقته في التعلم الناشئون في أقصى بلاد الأندلس غرباً . انها النهج اللاحب المتبع في التعليم في كل البقاع التي أظلتها الحضارة العربية ، وأضفت عليها سدولها ، ينشأ أبناءها جميعاً على عروبة اللسان ، ووحدة الثقافة في منطلقاتها وأسسها ، فاذا أنت وثيق الصلة بكل بلد قصدت ، وشيخ القراية لا تحش غربة أتى اتجهت . هاهوذا ابن سينا ينتقل حين دعتة الضرورة الى الارتحال عن بخارى ، فيقصد الجرجانية ( كركانج ) قصبة بلاد خوارزم (٢٣) ، ثم ينتقل الى نسا فباورد ( وهي أيبورد ) فطوس ، ويستمر في ترحله الى بلاد

شتى حتى يبلغ جاجرم ، رأس حدّ خراسان<sup>(٢٤)</sup> ، ومنها الى جرجان<sup>(٢٥)</sup> . وبعد أن يريح قليلاً يطوّف من جديد ، وينتقل الى الريّ فقزوين فهمدان ، ثم يستأنف الرحلة الى اصفهان<sup>(٢٦)</sup> ، يتحدث ويعلم ويملي على تلاميذه ويؤلف الكتب باللغة العربية المبيّنة ، لمة العلم والحضارة في كل أرجاء هذه الرقعة الواسعة من الأرض . أي وحدة ثقافية وثيقة جمعت الأفكار والقلوب لتشارك جميعاً في صنع هذه الحضارة العظيمة ، ولتخلف هذا التراث النفيس ، تبارت فيه أقلام العلماء والأدباء ، وقد تخيرت اللغة العربية لساناً لها تعبر به عن أغراضها ومقاصدها .



ولد الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا في سنة ٣٧٠ هـ<sup>(٢٧)</sup> ، والدولة السامانية في أيامها الأخيرة ، قد استبدّ بها الضعف ، وبغداد عاجزة تنثّر تحت وطأة الديلم المغتصبين وعسفهم ، وقد كثر المتزوّن الثائرون ، ينتزع كلّ منهم مملكة لنفسه ، يحوطها بسيفه وأعوانه ، حتى يُدِيل منه غاصب آخر أقوى منه . وبدت القاهرة الفاطمية بجيشها الفتّيّ وشعارها المذهبيّ خصماً منافساً لا يغلب ، تُورق بغداد وتخيفها ، قد بثّت دعائها وأنصارها حتى بلغوا أقصى المشرق . ألم يحدثنا ابن سينا نفسه في سيرته فقال: « وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ، ويعدّ من الاسماعيلية ، وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم ، وكذلك أخي . وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم ، وأدرك ما يقولونه ، ولا تقبله نفسي ، وابتدؤوا يدعونني ايضاً اليه ، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند »<sup>(٢٨)</sup> .

ولم يكن بدّ من أن يجرّ هذا الوضع السياسي الذي تحكّمت فيه المطامع ، واستأثرت بأصحابه الأهواء ، ألوان الفساد ، تنطلق فيه النزوات جامحة ، وتنفلت الفرائز من إسارها ، ويشتدّ الجشع ، وتبرز الأثرة والمصلحة الخاصة ليتوارى من أمامهما التعاون والتضافر ، وتنحلّ الروابط الاجتماعية .

كان ابن سينا في الثالثة عشرة من عمره ( سنة ٣٨٣ هـ ) حين فرّ نوح بن منصور الساماني من عاصمته بخارى أمام هجمة بغراخان التركي ، ثم أسعفه الحظ لا القوة في استرجاع سلطانه والعودة الى دار ملكه (٢٩) . وشهد ابن سينا ، وهو الذكيّ الفطن ، مساوىء ما يجري على الساحة السياسية ، وتبدى له ضعف السامانيين وتخاذلهم واختلال ملكهم وانصراف الناس عنهم ، « وماج الناس بعضهم في بعض » ، حتى انقضت دولتهم سنة ٣٨٩ هـ (٣٠) ، وكان ابن سينا آنذاك في نحو التاسعة عشرة من عمره .

وبدأ ابن سينا تتاجه العلمي والفكري مبكرا . ألف في السابعة عشرة من عمره كتاب معتصم الشعراء في العروض ، وألّف وهو في الحادية والعشرين من عمره ( سنة ٣٩١ هـ ) كتاب المجموع ، أتى فيه على سائر العلوم سوى الرياضي (٣١) ، وألف كتاب الحاصل والمحصل ، في قريب من عشرين مجلدة ، وكتاب البرّ والإثم في الأخلاق ، مجلداً (٣٢) . وفقد ابن سينا أباه وهو في الثانية والعشرين من عمره (٣٣) ، واضطرته الدواعي ان يهجر بخارى ليضرب في الأرض . وليس من همتا أن تتبع ابن سينا في رحلته وتقلبه ، فقد أغتنا عن مثل ذلك كتب التراجم التي تابعت حركته في حله وترحاله ، وانما يعيننا من ذلك أن ابن سينا قد خالف عن سنّة أسلافه الحكماء ، فلم يقصر نفسه على الدرس والمطالعة ، ولم ينقطع للعلم والتعليم (٣٤) ، بل تطلع

الى حياة ناعمة مترفة ، تتيح له جاه السلطة ، ومتعة اللذة ، فتقرب الى سلاطين زمانه ، وولي الوزارة مرة بعد مرة ، ودفع ضريبة ذلك تخفياً حيناً ، وفراراً حيناً ، وسجناً حيناً . لم يكن قادراً على مدافعة مطامحه ورغباته ومناعمه . أترأه كان يتشوف الى المناصب ، ويتطلع الى السلطة ليزاوج بين النظر والعمل ، بين المثل العليا والواقع ، ليجعل معرفته في خدمة مجتمعه بدل أن تظل حبيسة الكتب ، ويخرج من تلك العزلة الصماء التي طالما لفت العلماء بجلبابها ؟ مهما يكن فقد كان تلاميذ الشيخ الرئيس ومحبوه وعارفو فضله في جزع مقيم ، وهم يرون الشيخ تتنازعه الأعمال ، وتتناهيه المشكلات فتحول بينه وبين التفرغ للعلم والإفادة . وكانوا يفتنون في سؤاله ومتابعته لينصرف الى التأليف والإملاء والتعليم . كانوا يدركون عبقرية وتفوقه ، وكانوا حراساً ألا تبدد مواهبه وطاقاته في أشغال الوزارة وأشباهها ، وهو الذي أوتي سعة من العلم والمعرفة ، وحلي من وافر الذكاء والموهبة بما أفرد به بين أقرانه ونظرائه . وكانوا يرون في الشيخ إهمالاً وتهاوناً بما أملاه وألفه ، لا يعنيه أن تعبت به يد الحدثان فيفقد أو يضيع ، أو أن يستأثر به إنسان فرد لا يخرج له لينتفع به سواء . ولعل كلمة أبي عبيد في مطلع كتاب الشفاء إنما هي نقطة المصدر ، تعبير عما كان يخالجه نفوس المطيفين بآبن سينا من تلاميذه ومريديه . قال : « وقد كان بلغني من خبره أنه مهر في هذه العلوم وهو حدث لم يستو به الشباب ، ولا أربى على العقدين من العسر ، وأنه كثير التصانيف ، إلا أنه قليل الضن بها ، والرغبة في ضبط نسخها ، فحققت رغبتي في قصده وملازمته ، والالحاق عليه ، والالتماس منه أن يهتم بالتصنيف ، وأهتم بالضبط . فيمّته وهو بجرجان ، وسنه قريب من اثنين وثلاثين سنة ، وقد بلي بخدمة السلطان والتصرف في عمله ، وقد شغل ذلك أوقاته ، فلا أتتهز إلا القرص الخفاف ، واستمليته فيها

شيئاً من المنطق والطبيعات ، واذا دعوته الى التصانيف الكبار ، والى الشروح أحال على ما عمله من الشروح ، وصفه من الكتب في بلاده ، وقد كان بلغني تفرقها وتشتتها ، وضمن من يملك نسخة منها بها . وأما هو فلم يكن من عادته أن يخزن لنفسه نسخة ، كما لم يكن من عادته أن يحرر من الدستور ، أو يخرج من السواد ، وإنما يملئ أو يكتب النسخة ويعطيها لمتسها منه . ومع ذلك فقد تواترت عليه المحن ، وغالت كتبه الغوائل ، فبقيت معه سنين ، أنتقل فيها من جرجان الى الري ، ومن الري الى همدان . وشغل بوزارة الملك شمس الدولة<sup>(٣٥)</sup> ، وكان اشتغاله بذلك حسرة علينا ، وضياعاً لروزگارنا . وكان قد وهن الرجاء ايضاً في تحصيل تصانيفه الفائقة<sup>(٣٦)</sup> . وانتدب تليذه البار<sup>١</sup> أبو عبيد يلمس منه ، يستعطفه ، يحركه للتأليف والكتابة ، يقول ، وكان الشيخ الرئيس في صحبة شمس الدولة بهمدان ، « ثم سألته انا شرح كتب ارسطاطاليس فذكر أنه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ، ولكن قال : ان رضيت مني بتصنيف كتاب<sup>٢</sup> أورد فيه ما صح<sup>٣</sup> عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ، فرضيت به . فابتدأ بالطبيعات من كتاب الشفاء ، وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون ، وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم ، وكنت أقرأ من الشفاء نوبة ، وكان يقرأ غيري من القانون نوبة<sup>(٣٧)</sup> ، فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم ، وهىء مجلس الشراب بآلاته ، وكنا نشغل به ، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة<sup>٤</sup> للأمير ، فقضينا على ذلك زمنا<sup>٥</sup> \*\*\* »<sup>(٣٨)</sup> . وأعود فأحملك على فاتحة كتاب الشفاء التي سطرها أبو عبيد لثرى : أي محبة وأي حنان وأي إشفاق وأي حرص أحاط الطلاب به أستاذهم وسيدهم ، ضناً به أن تستهلكه الوزارة ومجالس الملوك ، وحفزاً له ان يوالي التعليم والتأليف ، ولقد

نجحوا فيما قصدوا له ، وبلغوا ما أمثلوا ، وخلف لنا ابن سينا تلك الكنوز الثمينة التي ما زالت تزكو على مرّ الأيام<sup>(٣٩)</sup> .

\* \* \*

يفجؤك في ابن سينا ، وهو الذي قضى شطراً طيباً من حياته في صحبة الملوك والأمراء ومجالستهم ، غزارةً تتاجه ، وتنوعه ، وإحاطته ، وابتكاره . ويبهرك في ابن سينا قدرته الفائقة لا تحدّ في سرعة التأليف مع التجويد والإتقان .

لقد أحصى الأب جورج شحاتة قنواتي في عام ١٩٥٠ مؤلفات ابن سينا ، فبلغ بها ستة وسبعين ومائتي كتاب<sup>(٤٠)</sup> ، ولعله لم يستوف في إحصائه كلّ ما ألّفه الفيلسوف العظيم . ومن الحق أن لابن سينا رسائل ومؤلفات صغيرة ومختصرات ، ولكن من الحق أيضاً أن له مؤلفات مبسّطة كل البسط ، تقدم لك إحاطة بالموضوع شاملة تامة ، تلخص لك المعرفة الانسانية حتى عصر ابن سينا ، لتضمّ إليها نظرات الفيلسوف الحكيم التي أدّته إليها مشاهداته وتجاربه وبصيرته النافذة .

ان السمة الأساسية في ابن سينا أنه كان من أولئك العباقرة الموسوعيين ، لم يقف همه على علم واحد برأسه . كانت إحاطته بالعلوم شاملة ، وكان شغفه بالمعرفة لا حدود له ، درس فأوعب ، وجمع فأوعى ، وواتته موهبة مسعفة ، وحافظة قوية ، وذكاء نادر ، وعقل نيرٌ مفتح ، فاذا هو يضع مؤلفات في شتى العلوم التي عرفها عصره ، بلغت الغاية في دقتها وعمقها واستيعابها وتقصيها ، لم يكتف فيها بتحرير الموروث وتهذيبه بل كان يضيف مسائل غفل عنها الأولون ،

ويذكر اشياء لم يسبق اليها • أَلَّفَ في الطب ، وأَلَّفَ في الفلسفة بكل أبوابها المعروفة في عصره على سعتها وتعددتها ، وأَلَّفَ في الدين والزهد والتصوف والعشق ، وأَلَّفَ في الكيمياء والأسرار وتأويل الرؤيا ، وأَلَّفَ في الفلك ، وأَلَّفَ في تدبير الجند وخراج الممالك ، وألف في الموسيقى ، وأَلَّفَ في اللغة والنحو ، وأَلَّفَ القصص واصطنع فيها الرمز ، وكتب الرسائل على طريقة ابن العميد والصائبى والصاحب تدليلاً على اقتداره ، وقال الشعر الجميل • « هو البحر من أي النواحي أتيته » • وصفه شارحه نصير الدين الطوسي فقال : « كان مؤيداً بالنظر الثاقب ، والحدس الصائب ، موفقاً في تهذيب الكلام ، وتقريب المرام معنياً بتهديد القواعد ، وتقيد الأوابد ، مجتهداً في تقرير الفوائد ، وتجريدها عن الزوائد » (٤١) • وتحدث عنه تلميذه أبو عبيد ، وكان في مجلس أستاذه شبه مريد ، لا شبه تلميذ مستفيد ، حديث المتعجب من ذكاء الشيخ ومقدرته فقال : « وكان من عجائب أمر الشيخ أني صحبتة خساً وعشرين سنة ، فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدّد ينظر فيه على الولاء ، بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكّلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ، ودرجته في الفهم » (٤٢) • لقد وفق أبو عبيد ، بهذا الملحظ الدقيق الذي ساقه ، في التدليل على مقدرة أستاذه الخارقة ، وذكائه المتلهب ، وموهبته الفذة ، وتفوقه على أنداده • وقال الامام فخر الدين الرازي في صفة الشيخ : « كان في قوة القريحة آية ، وفي جودة الفكر والنظر غاية » (٤٣) •

ولقد نالت كتب ابن سينا من الذيوع والشهرة ما لا حدّ بعده • هل ينكر أحد " شأن كتاب القانون في الطب ، وأثره الكبير في الحضارة العربية ، وفي الغرب • لقد أطال الدارسون والمستشرقون في أحاديثهم



عن مكانة كتاب القانون في الطب وتاريخه ، وكشفوا عن آثاره البعيدة في عالم الطب والأطباء . أما كتب الحكمة والفلسفة وعلى رأسها الشفاء والنجاة والاشارات فهي تمثل احدى الذرا التي بلغت الفلسفة الإسلامية ، نهض بها ابن سينا ليكمل البناء الذي شيّده من قبله الكندي والفارابي ، فكان الوفيّ الأمين لأسلافه ، مشى على آثارهم ، وأضاف بعبقريته ما طبع فلسفته بطابعه ، ووسمها بيسمه . وأما قصة حي بن يقظان الرمزية وأشباهاها من مثل رسالة الطير ، وسلامان وابسال ، التي فاضت بأسرار الحكمة المشرقية فيكفيها أنراً ومكانة في عالم الفكر أن يكون الفيلسوف الكبير أبو بكر بن طريل الأندلسي ممن جلس على مائدتها (٤٤) .

لن أمضي في تعداد مؤلفات الشيخ الرئيس ووصفها ، ولا في تبيان مكانة فيلسوف الحكمة المشرقية ، وستسمعون الكثير المفيد في محاضرات الأساتذة المشاركين في الذكرى الألفية . وأسرع فأقول : إن المكانة التي بلغها ابن سينا بمؤلفاته وكتبه ، وإن التقدير الذي ناله قد وفرا للشيخ وكتبه من الدراسات والبحوث ما لم يظفر به أحد غيره من فلاسفة العرب ، وقد رزق الشيخ حظاً من الشهرة العالمية تفرّد به بين أقرانه ، وهياً لمؤلفاته أن تحظى بعناية العلماء تحقيقاً وشرحاً وانتشاراً . ولن أذهب بعيداً في سرد الأمثلة ، وأكتفي بالقرب القريب . لقد احتفت تركيا عام ١٩٣٧ بمرور تسعمائة سنة ( في التقويم الغريغوري ) على وفاة الفيلسوف الطبيب (٤٥) ، وكانت مناسبة طيبة للعناية بآثار الشيخ الرئيس وتحقيقها وتصنيفها وتبع مخطوطاتها ، واعداد الدراسات والبحوث بشأنها ، وإلقاء المحاضرات وعقد الندوات والمناقشات . ثم اعلنت من بعد المهرجانات العلمية في بغداد وفي طهران ، وفي أنحاء الوطن العربي ، وفي أقطار مختلفة من العالم في أعقاب عام

( ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ) احتفاءً بذكرى مرور الف عام ( في التقويم الهجري ) على ولادة الشيخ الرئيس • وما اكثرت الاحتفالات التي أُقيمت آنذاك ، وما أجلّ الدراسات التي صدرت ، وما أجمل الحلل التي بدت بها كتب الشيخ وقد حققت وصححت • لقد كانت مناسبة رائعة رائعة ، شاركت فيها المؤسسات العربية والايرانية الثقافية ، وامتدت لتشمل أرجاء العالم ، وجذبت بألقها أنظار العلماء والمفكرين فحاضروا وكتبوا وحاوروا ، فأحيت مآثر الشيخ الرئيس وآثاره ، وصدقت بحقها الحكمة المأثورة : ان الحاضر يؤثر في الماضي • وأكتفي هنا بذكر الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا الذي ضمّ المحاضرات التي أُلقيت ببغداد ( ٢٠ - ٢٨ آذار ١٩٥٢ م ) ، وكتاب المهرجان لابن سينا - المجلد الثالث ، ويشمل الخطب التي قُلت بالعربية في احتفالات طهران وهمذان ( ٢١ - ٣٠ نيسان ١٩٥٤ م ) رمزاً لهذا النشاط الواسع الذي شاركت فيه دول شتى تقديراً وتكريماً لذكرى الفيلسوف العظيم •

وها هي ذي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ( اليونسكو ) تصدر قرارها الشهير في دورتها العشرين ( تشرين الأول - تشرين الثاني ١٩٧٨ م ) بدعوة الدول الأعضاء في المنظمة أن تحتفل عام ١٩٨٠ م بالذكرى الألفية لمولد ابن سينا ( طبق التقويم الغريغوري ) باقامة المهرجانات الوطنية والاقليمية والدولية من شتى الأنواع ، اعترافاً بالاضافة الكبيرة التي قدمها المفكر والعالم العظيم ابن سينا ، في تطور الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والادب والشعر وعلم اللغة والعلوم الطبيعية والطب • ولقد لبّت الدول هذا النداء واستجابت له وشاركت في التكريم ، وسيكون حصاد العام في التعريف بالشيخ الرئيس وكتبه ومكائنه العلمية والفكرية الحصاد الوفير الخصب •

ان هذه المناسبات العظيمة التي تقام تقديرا للفيلسوف الحكيم وتنويرها بمكائنه قد فتحت الباب واسعا لدراسات مبتكرة ، وبحوث جديدة تتناول الشيخ الرئيس وكتبه ، وتعيد النظر في تحقيق مؤلفاته، تنفي ما أصابها من التحريف والتصحيف ، وتزينها بطائفة من الشروح والتعليقات تكشف عن مشكلاتها ، وتجعلها اكثر وضوحا وأقرب تناولا ، وتزيدنا معرفة بها ، وفهما لمقاصدها وغاياتها ، وتبين التأثيرات المختلفة في شتى البيئات العلمية والفكرية . هل لي أن أنبه الى أن مثل هذا التكريم العالمي ليس بالجديد على الشيخ الرئيس ، ولم يفرد عصرنا به . لقد عرفت اوربا العصور الوسطى ابن سينا وكرّمته ورفعت من شأنه . وان صورته المرسومة على جدران مكتبة جامعة اكسفردي بين أعظم رجال العالم وفلاسفتهم لترمز الى هذا التقدير الذي حبه به اوربا في تلك العصور السالفة (٤٦) .



واذا كانت عبقرية الشيخ الرئيس التي تألفت في كتبه وتأليفه قد دفعت الأجيال أن تعود اليها دراسةً منقّبة ، تكشف لها الأيام كل مرة صفحة جديدة ، ومعرفة جديدة ، لأن العباقرة لا ينفد معينهم ، يتجددون تجدد الفكر الإنساني ، فلا بدّ لي من التلبّث قليلاً في أكناف تلك المزية الباهرة التي اتصف بها الشيخ الرئيس ، وهي مقدرته الفائقة على تأليف الكتب وانشاء الرسائل في المدة القصيرة ، والتي أدهشت تلاميذه والمحيطين به ، فنوهوا بها ولهجوا ، كأنما كان عقله مخبوءاً تحت لسانه ، فما هو إلا ان يستجيب لسائليه فيما يطلبون منه، حتى يضع خطة مؤلّفه وكأنها ماثلة في ذهنه، ثم يبدأ الكتابة او الإملاء، تواتيه المعاني ارسالا ، وتطيعه الألفاظ تنثال عليه يختار منها ما يشاء . أجاب أهل العلم بشيراز عن سُبحه وقعت لهم في مسائل من كتابه

المختصر الأصغر في المنطق ، وكان قد صنفه بجرجان ، فأنار العجب باستعجاله « وصار هذا الحديث تاريخاً بين الناس »<sup>(٤٧)</sup> . إنها المقدرة المعجزة تواتيه في سهولة ويسر ، لا تتأبى عليه في أعسر الموضوعات وأغمضها ، وفي أكبر الكتب وأشققها وأكثرها تفاصيل ، وفي أقسى الحالات وأقلها راحة واطمئنانا . يقول أبو عبيد ، وكان الشيخ الرئيس متوارياً في دار أبي غالب العطار بهذان ، خوف السلطان : « وطلبت منه إتمام كتاب الشفاء ، فاستحضر أبا غالب ، وطلب الكاغد والمجبرة فأحضرهما ، وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن بخطه رؤوس المسائل ، وبقي فيه يومين ، حتى كتب رؤوس المسائل كلها ، بلا كتاب يحضره ، ولا أصل يرجع إليه ، بل من حفظه ، وعن ظهر قلبه . ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه ، وأخذ الكاغد ، فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها ، فكان يكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ، ما خلا كتابي الحيوان والنبات [ في مدة عشرين يوماً ]<sup>(٤٨)</sup> ، وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءاً ... »<sup>(٤٩)</sup> .

هذه المقدرة البالغة التي تجلت في الشيخ الرئيس تستدعي بالضرورة احاطة باللغة واسعة ، وتمكناً من مفرداتها لا يحدّ ، وتتطلب موهبة في التعبير تفصح لصاحبها أن يفصح عن أدق الفكر الفلسفية والعلمية ، وأن يعبر عن أذواقه ومواجهه ، دون تلبث أو عجز ، مع معرفة تامة بالمصطلح تسعف وتنجد حين الحاجة ، ومملكة قادرة على اصطناع اللفظة المناسبة ، واختيار العبارة الملائمة الموافقة . وان تتبع ما خطته يراعة الشيخ الرئيس لتقنع بتوافر كل هذه الصفات فيه ، بل إن نحة أدبية مسترة كانت تمازج روح هذا الفيلسوف وتأبى الا ان تطل برأسها في الفينة بعد الفينة . ألم يترنم الناس جميعاً بعينته الرائعة في النفس :

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزير وتشتع<sup>(٥٠)</sup>  
محجوبة عن كل مقلّة ناظر وهي التي سَفَرَت ولم تتبرقع

إنهم يتناشدونها وقد فتنهم الشيخ الرئيس بجمال أسلوبه وحسن أدائه . وما أصدق قولة الصلاح الصفدي يصف ابن سينا : « ولم يأت في الاسلام بعد أبي نصر الفارابي مَنْ قام بعلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبي علي » ، إلا أن عبارته أفصح وأعذب واحلى واجلى . وما كان كلام الأطباء قبله الا كلام عجائز ، حتى جاء الرئيس واتى بالقانون فكانه خُطَبٌ بللغة معانيه ، وفصاحة ألفاظه ... »<sup>(٥١)</sup> .

ويذكر مترجمو ابن سينا قصة جرت له مع أبي منصور الجبان استشارته ودفعته أن يتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين ، حتى بلغ بها طبقة قلما يتفق مثلها . ثم صنف الشيخ كتاباً في اللغة سماه لسان العرب ، لم يصنف في اللغة مثله ، ولم ينقله الى البياض حتى توفي ، فبقي على مسودته ، لا يهتدي أحد الى ترتيبه<sup>(٥٢)</sup> . لقد كان تذوقه للألفاظ وتدقيقه في معرفة الفروق بينها نعم المساعد له في تأليفه ، إنه يتغلغل في اللفظ يستشف معناه ودلالته ، ويتوقف امام الالفاظ يتهدى الى الفروق الدقيقة في مراميها ، وهذا مثل للنمط الذي كان يسلكه في تفهم معاني الألفاظ ، يعينه في بلوغ غايته فطرة مسعفة لا تبارى إرهافاً ودقة واستنباطاً . قال ، وهو منتخب من كتابه لسان العرب : « المشابهة : اتفاق في الكيفية وما يجري معها . والمساواة : اتفاق في الكمية . والمحاذاة والموازاة : اتفاق في البعضية . والمماثلة والمساكلة : اتفاق في الدات . والمواطأة : اتفاق في العزم »<sup>(٥٣)</sup> .

إن تأليف الشيخ الرئيس تحمل الأدلة القاطعة على طوعية اللغة له

في أداء معانيه وحسن تصرفه • وقد ترتفع طبقة الكلام في مواضع من كتبه ، وفي بعض رسائله حتى تدنو من أساليب الكتاب الأدباء البلغاء • ان رسالة حي بن يقظان او رسالة القدر ، او رسالة الطير<sup>(٥٤)</sup> ، أمثلة حية على مقدرة الشيخ البلاغية ، وان تكن يد التصحيف والتحريف التي عشت بها ما زالت تحلّى مطالعها ، وتعكّر عليه العذب النмир ، فلا يتبين كل مراميها ، ولا يفرغ للتمتع بأسلوبها • وتقرأ في كتاب الاشارات النمط التاسع في مقامات العارفين فاذا أنت في روضة من الحسن ، لافتنان الشيخ الرئيس ، ومقدرته في الإبانة عن الأذواق والمواجد<sup>(٥٥)</sup> ، مما أعجز الامام فخر الدين الرازي عن اختصاره وقال كلمته : « هذا الباب لا يقبل الانتخاب ، لأنه في غاية الحسن ، وما محاسن شيء كله حسن »<sup>(٥٦)</sup> • ولا تجزئ هنا بكلمته التي ختم بها كتاب الاشارات والتنبيهات فهي شاهد ما وراءها من بيان الشيخ وأسلوبه الذي ارتضاه : « أيها الأخ ، اني قد مخضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق ، وألقمتك قَصِيَّ الحكم ، في لطائف الكلم ، فصنه عن الجاهلين والمبتذلين ، ومن لم يرزق الفطنة الوقادة ، والدربة والعادة ، وكان صغاه مع الغاغة ، أو كان من ملاحدة هؤلاء الفلاسفة ومن همَجِهِمْ • فإن وجدت من تثق بنقاء سيرته ، واستقامة سيرته ، وتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس ، وبنظره الى الحق بعين الرضا والصدق ، فآته ما يسألك منه مدرّجاً مجزّأً مفرّقا ، تستفرس مما تسلفه لما تستقبله • وعاهده بالله ، وبأيمان لا مخارج لها ، ليجري فيما يأتيه مجراك ، متأسياً بك ، فإن أذعت هذا العلم ، أو أضعته فإله بيني وبينك ، وكفى بالله وكيلاً »<sup>(٥٧)</sup> •

إن موضوع لغة الشيخ الرئيس ، ومصطلحه الذي اصطنعه في كتبه أمر هام جدا ، واذا كانت السيدة غواشون قد طرقت أحد جوانب

هذا الموضوع في كتابها : فلسفة ابن سينا<sup>(٥٨)</sup> ، فما زال الموضوع بكرًا يحتاج الى بحوث جادة مطولة تكشف عن هذا الجانب من جوانب عبقرية ابن سينا ، وما أكثرها !

وأمرٌ ثانٍ لا بد من التوقف في جنباته حين نقرأ آثار الشيخ الرئيس . فقد كان للقدماء الحكماء آدابهم في التأليف وفي الشرح وفي التعليم ، وقد اقتدى ابن سينا بهم ، فهو لا يكشف لك عن آرائه جملة واحدة ، ولا يتوقف بك عند كل قضية ليعرض لك وجه الحق فيها على ما يراه ويذهب اليه . فلكل كتاب غاية ومرمى ، وابن سينا وفي أمين يأخذ بيدك ليوفي بك على الغاية التي أرادها من وراء كتابه . لقد وضع كتاب الشفاء ، وكانت غايته ان يطلعك على مذاهب المشائين من الفلاسفة ، فهو في كتابته ملتزم بأداب خاصة لا يخرج عليها إلا في الضرورة القاضية . يقول الطوسي : « ومن شرط الشارحين أن يبدلوا النصرة لما قد التزموا شرحه بقدر الامكان والاستطاعة ، وأن يذبوا عما قد تكفلوا بإيضاحه ، بما يذب به صاحب تلك الصناعة ، ليكونوا شارحين غير ناقضين ، ومفسرين غير معترضين ، اللهم الا اذا عثروا على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح ، فحينئذ ينبغي أن ينبهوا عليه بتعريض أو تصريح ، متمسكين بذيل العدل والإنصاف ، متجنبين عن البغي والاعتساف »<sup>(٥٩)</sup> . وهذا هذا ما التزمه ابن سينا في كتبه من أمثال الشفاء ، بل انه ليصرح في مقدمة الشفاء التصريح الذي لا يحتمل أي لبس فيقول ، بعد أن يتحدث عن نهجه في تأليف الشفاء وفي كتاب اللواحق : « ولي كتاب غير هذين الكتابين ، أوردت فيه الفلسفة على ما هي عليه في الطبع ، وعلى ما يوجهه الرأي الصريح الذي لا يراعى فيه جانب الشركاء في الصناعة ، ولا يتقضى فيه من شق عصاهم ما يتقضى في غيره ، وهو كتابي في ( الفلسفة المشرقية ) . وأما

هذا الكتاب ( اي كتاب الشفاء ) فأكثر بسطا ، وأشدّ مع الشركاء المشائين مساعدة ، ومن أراد الحق الذي لا جمجمة فيه ، فعليه بطلب ذلك الكتاب ( اي الفلسفة المشرقية ) ، ومن أراد الحق على طريق فيه ترصّص ما الى الشركاء وبسط كثير ، وتلويح بما لو فطن له استغني عن الكتاب الآخر ، فعليه بهذا الكتاب «<sup>(٦٠)</sup> . وان المقدمة الرائعة التي افتتح بها الشيخ الرئيس كتابه ( منطق المشرقيين ) توضح مذهبه وطريقته في تأليفه ، تقع فيها على تفحات تجلو عن وجه الشيخ ، وتدل على شخصيته الفذة ، ورأيه المستقل ، وترشحه بحق ليؤلف كتاب الإنصاف يحكم فيه بين المشرقيين والمغربيين من الفلاسفة «<sup>(٦١)</sup> . وبدا لي من الحتم أن أنقل نصها على طولها ، لا أفرط في شيء منه ، لقيمته الكبرى في فهم فلسفة ابن سينا والنفوذ الى كتبه . ولعلها خير ما يتسلح به دارس ابن سينا قبل ان يخوض عباها . يقول : « وبعد ، فقد نرعت الهمة بنا الى ان نجمع كلاماً فيما اختلف اهل البحث فيه ، لا نلتفت فيه لفت عصبية أو هوى أو عادة أو إلف ، ولا نبالي من مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلمو كتب اليونانيين إلّفاً عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب ألقاها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين ، الظانين أن الله لم يهد إلا اياهم ، ولم ينل رحمته سواهم ، مع اعتراف منا بفضل أفضل سلفهم ( يعني به ارسطو ) في تنبيه لما نام عنه ذووه وأستاذوه ، وفي تمييزه أقسام العلوم بعضها عن بعض ، وفي ترتيبه العلوم خيراً مما رتبوه ، وفي إدراكه الحق في كثير من الأشياء ، وفي تقطنه لأصول صحيحة سرية في أكثر العلوم ، وفي إطلاعه الناس على ما بينها فيه السلف وأهل بلاده ، وذلك أقصى ما يقدر عليه انسان يكون اولاً من مد يد الى تمييز مخلوط ، وتهذيب مفسد . ويحق على من بعده أن يلمشوا شعثه ، ويرمّثوا ثلماً يجدونه فيما بناه ، ويفرعوا أصولاً أعطاها . فما قدر من بعده على ان



يفرغ نفسه عن عهدة ما ورثه منه ، وذهب عمره في تفهم ما أحسن فيه ، والتعصب لبعض ما فرط من تقصيره ، فهو مشغول عمره بما سلف ، ليس له مهلة يراجع فيها عقله ، ولو وجدها ما استحل أن يضع ماقاله الأولون موضع المقتدر الى مزيد عليه او اصلاح له او تنقيح إياه .

وأما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه أول ما اشتغلنا به ، ولا يبعد أن يكون قد وقع إلينا من غير جهة اليونانيين علوم ، وكان الزمان الذي اشتغلنا فيه بذلك ريعان الحداثة ، ووجدنا من توفيق الله ما قصر علينا بسببه مدة التفتن لما أورتوه . ثم قابلنا جميع ذلك بالنمط من العلم الذي يسميه اليونانيون ( المنطق ) — ولا يبعد أن يكون له عند المشرقين اسم غيره — حرفاً حرفاً ، فوقفنا على ما تقابل وعلى ما عصى ، وطلبنا لكل شيء وجهة ، فحقّ ما حقّ ، وزاف ما زاف .

ولما كان المشتغلون بالعلم شديدي الاعتزاء الى المشائين من اليونانيين كرهنا شقّ العصا ومخالفة الجمهور ، فانحزنا اليهم ، وتعصبنا للمشائين ، اذ كانوا أولى فرقمهم بالتعصب لهم ، وأكملنا ما أرادوه وقصروا فيه ولم يبلغوا أربهم منه ، وأغضينا عما تخبطوا فيه وجعلنا له وجهاً ومخرجاً ، ونحن بدخلته شاعرون ، وعلى خلله واقفون ، فإن جاهرنا بمخالفتهم ففي الشيء الذي لم يمكن الصبر عليه ، وأما الكثير فقد غطيناه بأغطية التغافل . فمن جملة ذلك ما كرهنا أن يقف الجهال على مخالفة ما هو عندهم من الشهرة بحيث لا يشكون فيه ، ويشكون في النهار الواضح . وبعضه قد كان من الدقة بحيث تعمش عنه عيون عقول هؤلاء الذين في العصر ، فقد بلينا برفقة منهم عاري الفهم ، كأنهم خشب مسندة يرون التعمق في النظر بدعة ، ومخالفة المشهور ضلالة ، كأنهم الحنابلة في كتب الحديث ، لو وجدنا منهم رشيداً

ثبتناه بما حققناه ، فكنا ننفعم به ، وربما تستنى لهم الايغال في معناه ،  
فعوضونا منفعة استبدوا بالتنكير عنها •

ومن جملة ماضننا بإعلانه عابرين عليه حقٌ مغفول عنه ، يشار  
اليه فلا يتلقى إلا بالتعصب • فلذلك جرينا في كثير مما نحن خبراء  
ببجده مجرى المساعدة ، دون المحاقّة • ولو كان ما انكشف لنا أول  
ما انصبنا الى هذا الشأن لم نبد فيه مراجعات منا لأنفسنا، ومعاودات  
من نظرنا ، لما تبيّن فيه رأيا ، ولاختلط علينا الرأي ، وسرى في  
عقائدنا الشك ، وقلنا لعل وعسى • لكنكم أصحابنا تعلمون حالنا في  
اول أمرنا وآخره ، وطول المدة التي بين حكمنا الأول والثاني ، وإذا  
وجدنا صورتنا هذه فبالجرا أن نشق بأكثر ما قضيناه وحكمنا به  
واستدركناه ، ولا سيما في الأشياء التي هي الأغراض الكبرى والغايات  
القصوى التي اعتبرناها وتعقبناها مئين من المرات • ولما كانت الصورة  
هذه والقضية على هذه الجملة أحبينا أن نجمع كتاباً يحتوي على أمهات  
العلم الحق الذي استنبطه من نظر كثيرا وفكر مليا ، ولم يكن من جودة  
الحدس بعيدا ، واجتهد في التعصب لكثير فيما يخالفه الحق فوجد  
لتعصبه وما يقوله وفاقاً عند الجماعة غير نفسه ، ولا أحق بالانصاف  
اليه من التعصب لطائفة اذا اخذ يصدق عليهم فإنه لا ينجيهم من العيوب  
إلا الصدق •

وما جمعنا هذا الكتاب لنظهره إلا لأنفسنا ، أغني الذين يقومون  
منا مقام أنفسنا • وأما العامة من مزاولي هذا الشأن فقد أعطيناهم في  
كتاب الشفاء ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم ، وسنعطيهم في اللواحق  
ما يصلح لهم زيادة على ما أخذوه « (٦٣) •

بهذا الأسلوب الهاديء الواضح يؤكد ابن سينا هويته ، ويفصح

عن مذهبه ، لا يسلك الى غايته سبيل الجدل والاشتداد على المخالف ، ولا يحب المكابرة والمكانرة ، ولكنه يلمح ويلوح ، ويومئ ويشير ، ويمضي الى غرضه متمهلاً بتدريج ، فاذا أعلن رأيه فهو الإعلان المخافت لا تشهير فيه ولا تنديد، إذ لا مطمح له الا نصرة الحق وإثارة دون أن تستبد به شهوة المغالبة ، ولعل أصرح ما جاء له في هذا الباب قوله في انتقاد فرفوريوس السوري صاحب ايساغوجي : « وكان لهم رجل يعرف بفرفوريوس ، عمل في العقل والمعقولات كتاباً يثني عليه المشاؤون ، وهو حشَفٌ كله . وهم يعلمون من أنفسهم انهم لا يفهمونه ، ولا فرفوريوس نفسه ، وقد ناقضه من أهل زمانه رجل ، وناقض هو ذلك المناقض بما هو أسقط من الأول » (٦٣) .

ويجب ابن سينا سائله اجابة من يريد أن يقنع ويفيد ، ولو كانت غاية السائل التحدي والمعاجزة ، فعله مع أبي الريحان البيروني ، فقد أجابه الشيخ الرئيس عن المسائل العشر التي استدرکها على ارسطو في كتابه ( السماء والعالم ) ، وضمَّ إليها إجابته عن المسائل الاخرى (٦٤) . فاذا اشتطَّ مناظره أو جاوز حدَّ الأدب توقف الشيخ واعتصم بالصمت ، استمسكاً بعري الأدب الذي أخذ نفسه به . يقول البيهقي : ( ولما أجاب أبو علي [ بن سينا ] عن أسئلة أبي الريحان [ البيروني ] اعترض على تلك الأجوبة أبو الريحان ، وتقوه بكلمات متضمنة سوء أدبٍ وسفاهة ، فامتنع أبو علي عن مناظرته ، فأجاب المعصومي (وهو أفضل تلامذة ابن سينا) عن اعتراضات أبي الريحان وقال : لو اخترت يا أبا الريحان لمخاطبة الحكيم ألفاظاً غير تلك الألفاظ لكان أليق بالعقل والعلم » (٦٥) .

أتمنى أن يتفرغ باحث ليرتب كتب الشيخ الرئيس وفقاً لسنوات تأليفها ، فإن مثل هذا العمل هام يرشد الدارسين الى تطور فكر

الفيلسوف الحكيم • ولقد أشارت سيرة الشيخ الذاتية الى شيء من ذلك ، وهو بحاجة الى تتبع وتقصّص ومعاينة قد تصل بصاحبها الى حظٍ من النجاح غير قليل •

لا يملك من يقرأ سيرة الشيخ الرئيس ، ويطالع في مصنفاته ، ويتبين ما خلّقه في الحضارة العربية ، والحضارة العالمية إلا أن يترثم بأبيات الشيخ الرئيس ، يراها حقاً لا تزيّد فيه ولا شطط :  
بأيّ مأثرةٍ ينقاسُ بي أحدٌ

بأيّ مكرمة تحكيني الأمم<sup>(٦٦)</sup>

أما البلاغة فأسأل بي الخير بها  
أنا اللسان قوياً والزمان فمٌ

كانت قناة علوم الحق عاطلةً  
حتى جلاها بشرحي الفهم والقلم

ومضى ابن سينا يجري على غلوائه ، يعبئ من الحياة متطلقاً ، يغلب بتفأول نفسه ، وتفتح قلبه هموم عصره وغدرات زمانه ، راضياً مغتبطاً لا يتخوّف ولا ينقبض • ولما استبدت به العلة ، وسقطت قوته لم يتبرم ولم يتضجر ولم يتسخط حظه ، وقال قولته الحلوة ، قولة عارف خير بالدنيا ، قد استوفى نصيبه منها : « المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير ، فلا تنفع المعالجة » ، ثم أغفى اغفائه الطويلة ، وعلى فيه ابتسامة الرضا في شهر رمضان من عام ٤٢٨ هـ ، وقد تردّى الثامنة والخمسين من عمره ، وضمّه تَرَكي همذان ضينياً به ، حريضاً عليه ، منارةً هادية من منارات الحضارة العربية العريقة<sup>(٦٧)</sup> •

\* \* \*

وبعد ، فقد درج المجلس الأعلى للعلوم أن يحتفل خلال أسبوع

العلم في كل عام باحياء ذكرى عالم عربيّ ، شارك في مسيرة الحضارة ، وأغنى ببحوثه المعرفة الإنسانية ، اعترافاً بفضل أولئك الأجداد الذين بذلوا وضحتوا حتى سطعت على العالم شمس حضارتهم ، وحرصاً على هذه الصلة الوثيقة بين المعاصرة والتراث ، بين الأمل المرتجى والماضي المشرق الزاهر . وقد اختار المجلس أن يحتفل هذا العام بالفيلسوف العالم ابن سينا ، احتفاءً بذكرى مولده الألفية التي دعت منظمة اليونسكو دول العالم جميعاً أن تحتفل بها ، وتقيم المؤتمرات والندوات والمهرجانات إشادةً بمكانة الشيخ الرئيس الذي أسدى الى الإنسانية أجلّ الخدمات في ميادين العلم والمعرفة ، وخلف آثاراً لا تنسى في تطور الفكر والعلم في العالم .

وقد رأت لجنة الاحتفال بذكرى ابن سينا تخليداً لهذه المناسبة أن تصدر كتاباً يتضمن جزءاً منه ما قاله الأقدمون في ابن سينا ، ويتضمن جزؤه الثاني المحاضرات والدراسات والبحوث التي يلقيها السادة العلماء في هذا الاحتفال .

ليست كلمتي هذه تعريفاً بابن سينا ، أو دراسة لجانبٍ من جوانب عبقريته . إني لست من فرسان هذا الميدان ، ولن أقترح لجنة على غرر ، وإنما هي تحية ودّ وتقدير شرفتني لجنة الاحتفال أن أنوب عنها في إلقتها ، لأقدم بها بين يدي الاحتفال العظيم بالذكرى الألفية لابن سينا .

## المراجع

● هذه الكلمة تحية لابن سينا افتتح بها مهرجان ذكرى مولده الالفية . ورايت من تمام التحية ان يكون لكلمات الشيخ المقتبسة الحظ الاوفى في كلمتي . ولعلي انجحت فيما قصدت له .

● اعددت هذه الحواشي للمبتدئين الشداة ، لعلها تكون نورا يسعى بين ايديهم يهديهم الى كنوز ابن سينا ونفائسه . وليس للعلماء والباحثين فيها ارب .

(١) جوزجان : اسم كورة واسعة من كوربلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ( معجم البلدان ) ، وتقع اليوم في شمالي جمهورية افغانستان .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة من اجل مدن خراسان ، واذكرها ، واكثرها خيرا ، واوسعها غلة ( معجم البلدان ) ، وهي اليوم في شمالي جمهورية افغانستان .

(٣) بخارى : من اعظم مدن ما وراء النهر واجلها . وكانت قاعدة ملك السامانية ( معجم البلدان ) . وهي اليوم في جمهورية اوزبكستان .

(٤) ابو القاسم نوح بن منصور من امراء السامانية ، تولى الامارة على خراسان وما وراء النهر اثنتين وعشرين سنة ( ٣٦٦ - ٣٨٧ هـ ) .

(٥) خرميش ، بفتح اوله وتسكين ثانية وفتح ميمه وتسكين الياء المثناة من تحت ، وثناء مثلثة مفتوحة : من قرى بخارى ( معجم البلدان ) .

(٦) أفشنه ، بفتح الهمزة وسكون الفاء والشين معجمة مفتوحة ، وزن زهاء : من قرى بخارى ( معجم البلدان ) .

(٧) نسب ياقوت الحموي ابن سينا الى بخارى ، وعده من اكابر من انجبته من علمائها ( معجم البلدان - بخارى ) ، وقد سلك مسلكه عدة مؤلفين ترجموا لابن سينا ، ويقول الذهبي يترجم لابن سينا : « اصله بلخي ، ومولده ببخارى » ( العبر ٣ : ١٦٥ ) .

(٨) تاريخ الحكماء للقفطي : ٤١٣ ، عيون الانباء لابن ابي أصيبعة

٢ : ٢ ، وانظر تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي : ٥٢ ، والوافي بالوفيات للصفدي ( ط ١٩٧٩ م ) ١٢ : ٣٩١

(٩) التحق أبو عبيد عبد الواحد بن محمد الجوزجاني بابن سينا وهو بجرجان . ولعل ذلك قد كان نحو سنة ٤٠٣ هـ ، اذ كان ابن سينا قد عاد الى جرجان بعد حبس قابوس بن وشمكير وموته سنة ٤٠٣ هـ ( تاريخ الحكماء : ٤١٧ ، عيون الانباء ٢ : ٤ ، تاريخ حكماء الاسلام : ٥٨ - ٥٩ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٥ ، الكامل لابن الاثير ٩ : ٩٨-٩٩ ) . يقول أبو عبيد : « يمته وهو بجرجان ، وسنه قريب من اثنتين وثلاثين سنة ، وقد بلي بخدمة السلطان ، والتصرف في عمله ، وقد شغل ذلك أوقاته » ( الشفاء / المنطق / ١ - المدخل : ١-٢ ) . صحب أبو عبيد الشيخ الرئيس وخدمه خمسا وعشرين سنة ( تاريخ الحكماء : ٤٢٢ ، عيون الانباء ٢ : ٧ ) ، وجاء في تاريخ حكماء الاسلام : ٦٤ ، انه صحبه ثلاثين سنة ، وهو سهو . ولأبي عبيد ترجمة في كتاب تاريخ حكماء الاسلام ( ولعل اسم الكتاب الصحيح : تنمة صوان الحكمة ) : ١٠٠ - ١٠١ ، وانظر كتاب : جهار مقالة لنظامي عروضي ( القاهرة - ١٩٤٩ م ) : ١٧٥ - ١٧٦ .

(١٠) كان اسماعيل الزاهد من فقهاء الحنفية في بخارى ، وامام المعتزلة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦ : ٣١٠ - ٣١١ ، والمنظم لابن الجوزي ٧ : ٢٥٨ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي ( ط . حيدر اباد بالهند ، ١٣٣٢ هـ ) ١ : ١٥٦ - ١٥٧ ، ٢ : ٢١٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٨ ، وكتاب المهرجان لابن سينا ( ط . طهران ١٣٧٦ هـ ) ٣ : ٢٦٨ - ٢٦٩

(١١) بلغ من براعة أبي علي بن سينا في الفقه ان ترجم له علماء الحنفية في طبقاتهم ، وكان هو في مطلع حياته على زي الفقهاء بطبلسان وعمامة تحت الحنك ( الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ١٩٥ - ١٩٦ ، ٢ : ٣٩٩ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ١ : ١٩ ، تاريخ حكماء الاسلام : ٥٨ ، تاريخ الحكماء : ٤١٧ ، عيون الانباء ٢ : ٤ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٥ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٥ - ٢٦ ) .

(١٢) هو أبو عبد الله الناطلي ( تاريخ حكماء الاسلام : ٣٧ - ٣٨ ) . والناطلي : نسبة الى نائلة ، ويقال : نائل ، مدينة بطبرستان ( معجم البلدان ) .

(١٣) ضبط اللغويون اسمه في معجماتهم : اوقليدس ، بضم اوله وزيادة الواو ( التكملة للصفاني ، وتاج العروس للزبيدي - قلدس ) .

(١٤) تاريخ الحكماء : ٤١٤ ، عيون الانباء ٢ : ٣ ، الوافي بالوفيات

(١٥) تاريخ الحكماء : ٤١٤ ، عيون الانباء ٢ : ٣

(١٦) تاريخ الحكماء : ٤١٥ ، عيون الانباء ٢ : ٣ ، الوافي بالوفيات ٣٩٣ : ١٢

(١٧) تاريخ الحكماء : ٤١٦ ، عيون الانباء ٢ : ٤ ، الوافي بالوفيات ٣٩٤ : ١٢ ، ويقول ابن خلكان : « واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي [ بن سينا ] بما حصله من علومها . وكان يقال : ان ابا علي توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها ، وينسبه الى نفسه » ( وفيات الاعيان ٢ : ١٥٨ ، وانظر تاريخ حكماء الاسلام : ٥٦ ) .

(١٨) الشفاء / المنطق / ٧ - السفسطة : ١١٤

(١٩) رسائل ابي العلاء المعري ( ح . مرغليوث ) : ٣٢ ، و ( من يهد الله ... مرشدا ) هي الآية ١٧ في سورة الكهف .

(٢٠) تاريخ الحكماء : ٤١٥ ، عيون الانباء ٣ : ٣ ، الوافي بالوفيات ٣٩٢ : ١٢ ، وانظر تاريخ حكماء الاسلام : ٥٤

(٢١) انظر تفسير ابن سينا لهذا الاسم في كتاب الشفاء / الإلهيات / ٢١ - ٢٤

(٢٢) تاريخ حكماء الاسلام : ٥٥ - ٥٦ ، تاريخ الحكماء : ٤١٥ - ٤١٦ ، عيون الانباء ٢ : ٣ - ٤ ، الوافي بالوفيات ٣٩٣ : ١٢

(٢٣) الجرجانية : مدينة عظيمة على شاطئ نهر جيحون ، وهي قصبة اقليم خوارزم ، واهل خوارزم يسمونها بلسانهم ( كركانج ) . وخوارزم : اسم للناحية كلها ( معجم البلدان ) .

(٢٤) خراسان : بلاد واسعة ، اول حدودها مما يلي العراق ازادوار قصبة جوين ، وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها ، إنما هو اطراف حدودها ، وتشتمل على امهات من البلاد ، منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد ، وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ، وبعد ما وراء النهر منها ، وليس الامر كذلك ( معجم البلدان ) . وهذا يعني ان خراسان بحدودها القديمة كانت تشمل بقاعا من ايران وتركمانيا وأفغانستان الآن . فنيسابور وسرخس وجاجرم وطوس تقع في الشمال الشرقي من ايران اليوم ، وقد اصاب الخراب مدينة طوس ، وقامت بالقرب منها مدينة مشهد الشهيرة . وبلخ وهراة في أفغانستان ، ومرو في تركمانيا .

(٢٥) جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ( معجم



البلدان ) وهي تقع في الشمال الشرقي من ايران ، قرب الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين .

(٢٦) الري وقزوین وهمدان وأصبهان : مدن شميرة في بلاد الجبال ( معجم البلدان ) وهي اليوم في جمهورية ايران .

(٢٧) تاريخ حكماء الاسلام : ٥٢ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٦١ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠١ ، وانظر في تحديد مولد الشيخ الرئيس مقاله الأستاذ الطباطبائي : ميلاد ابن سينا ( الكتاب الذهبي للمهرجان الالفى لذكرى ابن سينا / يفسد ، طبع في القاهرة - ١٩٥٢ م ) : ١٦٢-١٦٩

(٢٨) تاريخ الحكماء : ٤١٣ ، عيون الانباء ٢ : ٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩١ ، وذكر البيهقي وهو يترجم لابن سينا ان اياه كان يطالع ويتأمل رسائل اخوان الصفا ، وان ابا علي بن سينا كان يتأملها ايضا ( تاريخ حكماء الاسلام : ٥٢ - ٥٣ ) .

(٢٩) الكامل لابن الاثير ٩ : ٤٠ - ٤١

(٣٠) الكامل لابن الاثير ٩ : ٥٣ - ٥٤ ، ٦٠ - ٦٢

(٣١) يذكر البيهقي ان ابن سينا لم يبالغ في علم الرياضي ، لان من ذاق حلاوة المعقولات يضمن بصرف فكره في الرياضيات ، الا فيما يتصوره مرة واحدة ويتركه ، وليس في الرياضي زيادة مرتبة وسعادة في العقبى ( تاريخ حكماء الاسلام : ٥٥ ، ٥٧ ) .

(٣٢) تاريخ حكماء الاسلام : ٥٧ ، تاريخ الحكماء : ٤١٦ - ٤١٧ ، عيون الانباء ٢ : ٤ ، ١٨ ، ١٩ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٤ ، ٤٠٤ ، الكتاب الذهبي للمهرجان الالفى لذكرى ابن سينا : ١٦٣

(٣٣) تاريخ حكماء الاسلام : ٥٧ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٥٨

(٣٤) تاريخ حكماء الاسلام : ٥٥

(٣٥) هو أبو طاهر شمس الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة ابن بويه ، تولى ملك همذان ( ٣٨٧ - ٤١٢ هـ ) .

(٣٦) الشفاء / المنطق / ١ - المدخل : ١ - ٢ ومما يؤكد كلمة ابي عبيد ما ذكره ابن سينا نفسه في سيرة حياته ، وكان آنذاك في بخارى ثم يغادرها ، قال : « وكان في جوارى ايضا رجل يقال له : أبو بكر البرقي ، خوارزمي المولد ، فقيه النفس ، متوحد في الفقه والتفسير والزهد ، مائل الى هذه العلوم ، فمسألني شرح الكتب له ، وصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة ، وصنفت له في الأخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم ، وهذان الكتابان لا يوجدان

إلا عنده ، فلم يعرفهما احدا ينتسخ منهما » ( تاريخ الحكماء : ١٦٦ ، ١٧٠ ) ، عيون الانباء ٢ : ٤ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٤ ، ومما يذكره مترجمو ابن سينا : « وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات ، عزم على تدوينها في كتاب القانون ، وكان قد علفها على اجزاء ، فضاعت قبل تمام كتاب القانون . . . » ( تاريخ الحكماء : ٢٢٣ ، عيون الانباء ٢ : ٧ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٩ ، تاريخ حكماء الاسلام : ٦٦ ) .

(٣٧) أما البيهقي فقد قال : « فكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم ، وابو عبيد يقرأ من الشفاء نوبة ، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة ، وابن زيلة يقرأ من الاشارات نوبة وبهم يقرأ من الحاصل والمحصل نوبة . . . » ( تاريخ حكماء الاسلام : ٦٢ ) .

(٣٨) تاريخ الحكماء : ١٩٤ - ٢٠٤ ، عيون الانباء ٢ : ٥ - ٦ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٦

(٣٩) الشفاء / المنطق / ١ - المدخل : ١ - ٤

(٤٠) مؤلفات ابن سينا للأب جورج شحاتة قنواتي (القاهرة - ١٩٥٠) .

(٤١) الاشارات والتنبيهات لأبي علي بن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي ( القسم الاول / ط. دار المعارف بمصر - ١٩٦٠ م ) : ١٦٢ ، (٤٢) تاريخ حكماء الاسلام : ٦٤ ، ١٠١ ، تاريخ الحكماء : ٢٢٢ ، عيون الانباء ٢ : ٧

(٤٣) عيون الحكمة لأبي علي بن سينا ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ( القاهرة - ١٩٥٤ م ) ، المقدمة : يج ، وانظر كلمة الاستاذ العقاد في ابن سينا ومشاركاته في جميع علوم عصره ( اقرا - رقم ٤٦ / سنة ١٩٤٦ م ، ص : ١٣٢ ) .

(٤٤) قصة حي بن يقظان لأبي بكر بن طفيل ( حي بن يقظان / ذخائر العرب رقم ٨ - مصر ١٩٥٢ م ) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ويقول الشيخ الرئيس في قصته سلامان وابسال ( الاشارات والتنبيهات ، ق ٣ و ٤ ، ص : ٧٩٠ - ٧٩٣ ) : « واذا قرع سمعك فيما يقرعه ، وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال ، فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك ، وان اسلا مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله . ثم حل الرمز ان اطلقت » ، وانظر ما كتبه الشارح الطوسي بشأن سلامان وابسال ( الاشارات ، ق ٣ و ٤ ، ص : ٧٩٠ - ٧٩٩ ) .

(٤٥) الكتاب الذهبي للمهرجان الالفى للذكرى ابن سينا : ٣٨ ، ٦٦

(٤٦) الكتاب الذهبي : ٨ ، ٤١

(٤٧) تاريخ حكماء الاسلام : ٦٦ - ٦٧ ، تاريخ الحكماء : ٤٢٤ ،  
عيون الانباء ٢ : ٨ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٩ - ٤٠٠

(٤٨) الزيادة بين حاصرتين من مقدمة الشفاء لأبي عبيد (الشفاء  
/ المنطق / ١ - المدخل : ٣ ، ٤ ) وانظر عيون الانباء ٢ : ١٨ ، الوافي  
بالوفيات ١٢ : ٤٠٤

(٤٩) تاريخ الحكماء : ٤٢٠ ، عيون الانباء ٢ : ٦ ، الوافي بالوفيات  
١٢ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وانظر تاريخ حكماء الاسلام : ٦٢ - ٦٣ ، وكتاب  
الشفاء / المنطق / ١ - المدخل : ٢ - ٤

(٥٠) شرح عينية ابن سينا ، للسيد نعمة الله الجزائري الشوشري  
( تحقيق حسين علي محفوظ - طهران ١٩٥٤ م ) ، ديوان ابن سينا  
( نشره وعلق عليه نور الدين عبد المادر والحكيم هنري جاهيه / الجزائر  
١٩٦٠ م ) ٣١ - ٣٥ ، وقد عني القدماء بالعينية اتم عناية ، تناقلوها  
في كتبهم وتداولوها شرحا ومعارضة وتشطيرا وتخميصا ، انظر  
كشف الظنون ٢ : ١٣٤١ - ١٣٤٢ ، ديوان ابن سينا : ٥ - ٦ ، ٩ - ١٣ ،  
عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ( الجزء الثالث عشر ، مخطوط  
- السنة ٤٢٨ هـ ) ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ابن سينا  
ومذهبه في النفس / دراسته في الفصيحة العينية للدكتور فتح الله خليف  
( بيروت - ١٩٧٤ م ) : ١٢٩ - ١٧١ ، ابن سينا للدكتور جميل صليبا  
( دمشق - ١٩٣٧ م ) ، المقدمة : ثل ، الكتاب الذهبي : ١١٧ - ١٢٠

(٥١) الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠١ - ٤٠٢ ، ولما اتهم ابن تيمية اهل  
المنطق والفلاسفة بالركة والعي في كلامهم لم يجد بدا من استثناء ابن  
سينا من بينهم فقال : « ومن وجد في بعض كلامه فصاحة أو بلاغة كما  
يوجد في بعض كلام ابن سينا وغيره ، فأنما استفادته من المسلمين ، من  
عقولهم والسنتهم ، وإلا فلو مشى على طريقة سلفه ، وأعرض عما  
تعلمه من المسلمين لكان عقله ولسانه يشبه عقولهم والسنتهم » ( كتاب  
الرد على المنطقيين : ١٩٩ ) .

(٥٢) تاريخ حكماء الاسلام : ٦٥ ، تاريخ الحكماء : ٤٢٢ - ٤٢٣ ،  
عيون الانباء ٢ : ٧ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، بنج رسالة  
( تهران - ١٣٧٣ هـ ، تحقيق احسان يار شاطر ) : ٧ ، ويقول ابن  
ابي اصيبعة في صفة كتاب لسان العرب ( عيون الانباء ٢ : ١٩ ) :  
« كتاب لسان العرب في اللغة ، صنغه باصهان ، ولم ينقله الى البياض ،  
ولم يوجد له نسخة ، ولا مثله ، ووقع الي بعض هذا الكتاب ، وهو  
غريب التصنيف » . وجاء في بنج رسالة : ٧ : « كان الشيخ الرئيس  
ابو علي بن سينا صنف كتاباً في اللغة سماه لسان العرب ، وجعله كتاباً

عدة ، يشتمل كل كتاب منها على فنون . وهو كتاب نادر ، قد جعل له ترتيبا حسنا ، غير انه لم يتمم ، ولم يخرجه عن المسودة الى البياض ، وقد تخطأ عن حصر الالفاظ على عادة اهل اللغة الى الإبانة عن مقتضياتها والفرق بين ما تقتضيه من معانيها . وقد رأيت طرفا من هذا الكتاب بخطه ، مقدار مائة وثلاثين ورقة ، فما تمكنت من تحريرها ، فانتخبت منه فصولا ، ونكتنا عجيبة ... » . وتجد ترجمة أبي منصور الجبان ( محمد بن علي بن عمر ) في معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢ ،

( ٥٣ ) بنج رسالة ( تهران - ١٣٧٣ هـ ) : ٧ - ٨ ، وانظر كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي ( دمشق - ١٩٧٦ م ) : ٤ : ٢٥٣

( ٥٤ ) طبع المستشرق ميكائيل بن يحيى المهري رسائل ابن سينا الثلاث ، مع سواها بعنوان : رسائل الشيخ الرئيس أبي علي الحسين ابن عبد الله بن سينا في أسرار الحكمة المشرفية ( ليدن - ١٨٨٩ م ) ، وأعيد طبعها في كتاب : جامع البدائع ( القاهرة / ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ) الذي تضمن ثماني عشرة رسالة ، منها اثنتا عشرة رسالة للشيخ الرئيس . وطبعت رسالة حي بن يقظان لابن سينا عدة طبعات ، من أفضلها طبعة هنري كربين ، وهي مشفوعة بترجمتها الى الفارسية وشروح لها ( ابن سينا وتمثيل عرفاني / تهران ١٣٧١ هـ ) ، وطبعة الأستاذ أحمد أمين ، وقد أخرج معها رسالتي حي بن يقظان لابن طفيل والسهورودي ( ذخائر العرب رقم ٨ / القاهرة ١٩٥٢ م ) ، وانظر مقدمة الأستاذ أحمد أمين ( حي بن يقظان - ذخائر العرب ) : ٥ ،

( ٥٥ ) الاشارات والتنبيهات ( ق ٣ و ٤ ) : ٧٨٩ - ٨٥٢

( ٥٦ ) الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠٢ ، ولشدة إعجاب القدماء بأسلوب ابن سينا في مقامات العارفين انتقوا منه واختاروا ، انظر حي بن يقظان ( ذخائر العرب - رقم ٨ ) : ٥٩ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠٢

( ٥٧ ) الاشارات والتنبيهات ( ق ٣ و ٤ / ط دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م ) : ٩٠٣ - ٩٠٦ . وقوله ( وكفى بالله وكبلا ) هو جزء من آية ورد ثلاث مرات في سورة النساء ، ومرة واحدة في سورة الأحزاب . القفي : الشيء الذي يؤثر به الضيف . الصفا ( بالعين المعجمة ) : الميل . الفاقة من الناس : الكثير المختلطون . الهمج ، جمع همجة : ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمر واعينهما ، ويقال للرعاع من الناس الحمقى : انما هم همج . درّجه الى كذا : أدناه منه على التدرج . الاستفراس : طلب الفراسة .

( ٥٨ ) فلسفة ابن سينا وأثرها في اوربا خلال القرون الوسطى ، للمستشرقة غواشون ، ترجم الى العربية وطبع ببيروت ( كانون الثاني ١٩٥٠ م ) .

(٥٩) الاشارات والتنبيهات (ق ١ / ط دار المعارف بمصر ١٩٦٠م):  
١٦٢ - ١٦٣ ، وفي رساله ابن بطلان الى ابن رضوان ما يشير الى هذا  
الادب الذي كان يلتزمه الحكماء إزاء سابقيهم ، فقد جاء عنوان الفصل  
الرابع من رسالته اليه : « في أن من عادات الفضلاء عند قراءاتهم كتب  
القدماء ألا يقطعوا في مصنفها بظن إذا راوا في الطالب تباينا وتناقضا ،  
لكن يخلدوا الى البحث والتطلب » ، ( تاريخ مختصر الدول لابن العبري :  
١٩١ ) .

(٦٠) الشفاء / المنطق / ١ - المدخل : ١٠

(٦١) عيون الأنباء ٢ : ١٨ ، وقال ابن ابي اصيبعة في صفته : كتاب  
الإنصاف ، عشرون مجلدة ، شرح فيه جميع كتب ارسطو طاليس ،  
وانصف فيه بين المشرقين والمغربيين ، ضاع في نهب مسعود . وانظر  
الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٠٤ ، وتاريخ حكماء الاسلام : ٦٧ - ٦٨

(٦٢) منطق المشرقيين ( القاهرة / ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م ) : ٢-٤ ،  
وانظر بشأن فلسفة ابن سينا المشرقية مقالة المستشرق الإيطالي الاستاذ  
نلينو ( التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية لعبد الرحمن بدوي /  
القاهرة ١٩٤٠ م ) : ٢٤٥ - ٢٩٦ ، ويقول ابن تيمية ( كتاب الرد على  
المنطقيين : ٣٦٦ ) : « ... وابن سينا ايضا قد يخالف الأولين [ من  
فلاسفة المشائين ] في بعض ما ذكره ، ولهذا ذكر في كتابه المسمى بالشفاء  
أن الحق الذي ثبت عنده ذكره في [ كتاب ] الحكمة المشرقية » ، ويقول  
ابن خلدون ( المقدمة : ٤١٢ - ٤١٣ ) : « وأوعب من الف في ذلك ابن  
سينا في كتاب الشفاء ، جمع فيه العلوم السبعة للفلاسفة ، كما قدمنا ،  
ثم لخصه في كتاب النجاة وفي كتاب الإشارات ، وكأنه يخالف ارسطو في  
الكثير من مسائلها ، ويقول براهيه فيها » . وانظر الكلمة الجامعة التي  
قالها ابو بكر بن طفيل في كتابه حي بن يقظان ( ذخائر العرب ، رقم ٨ ،  
مصر ١٩٥٢ م ) : ٦٣

(٦٣) الاشارات والتنبيهات ( ق ٣ و ٤ ) : ٧٠٢ ، الحشف :  
اردا التمر .

(٦٤) جامع البدائع : ١١٩ - ١٥١

(٦٥) تاريخ حكماء الاسلام : ١٠٢

(٦٦) عيون الأنباء ٣ : ١٢ ، خزنة الادب للبغدادي ٤ : ٤٦٦ ،

ديوان ابن سينا : ١٧ ، ٧٣ - ٨١

(٦٧) تاريخ الحكماء : ٤٢٦ ، عيون الأنباء ٢ : ٩ ، فوات الوفيات

٤٠١ : ١٢

# سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ

فاتح شطر أرمينية ثانية وشرط خراسان

الأستاذ محمود شيث خطاب

أولاً : نسبه وأيامه الأولى

هو سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن الحرّيش بن ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واسم الحرّيش معاوية ابن كعب<sup>(١)</sup> من قبّس عيلان بن مضر<sup>(٢)</sup> .

ولم يكن سعيد من رؤساء قبيلته ، بل كان عصامياً ، تقدّم بكده وعرقه وكفايته ، وكان في صغره فقيراً مُعَدّ ما يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقى الماء ، ثم احترف الجندية ، فعَلَّتْ حاله<sup>(٣)</sup> ، وتقدّم في المناصب الادارية والعسكرية . ويبدو أنه لفت أنظار المسؤولين في الدولة بشجاعته وكفايته ، ففرض بجهد ومزاياه نفسه على الحاكمين ، ولم يفرضها بحسبه ونسبه .

ولا نعرف متى وأين وُلِدَ ، ولا تفاصيل حياته الأولى ، ولا سنة رحيله عن الدنيا ، وقد ذكر أنه شاميّ ، وولده بأرمينية<sup>(٤)</sup> ، وأمه حبشية<sup>(٥)</sup> .

---

( ١ ) جمهرة انساب العرب ( ٢٨٨ ) .

( ٢ ) جمهرة انساب العرب ( ٢٧١ ) .

( ٣ ) جمهرة انساب العرب ( ٢٨٨ ) وتهذيب ابن عساكر ( ١٦٤/٦ ) .

( ٤ ) جمهرة انساب العرب ( ٢٨٨ ) وتهذيب ابن عساكر ( ١٦٤/٦ ) .

( ٥ ) المحبر ( ٣٠٨ ) .

لقد كان حظ سعيد عند المؤرخين وكتاب السير في مجال حياته الخاصة حظاً عاثراً ، فدخلوا عليه بذكر حياته الشخصية ، وعوضوا عليه بذكر حياته العامة قائداً وإدارياً •

### ثانياً : في توطيد الأمن الداخلي :

١ - في حرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (١) :

شهد سعيد ثورة ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان ، وكان يقاتل تحت راية الحجاج بن يوسف الثقفي • وفي يوم من الأيام خرج رجل من أهل العراق يقال له : قدامة بن الحرّيش من رجال ابن الأشعث ليبارز رجلاً من رجال الحجاج • وخرج إليه رجل من أهل الشام فقتله ، حتى قتل أربعة من أهل الشام • ولما رأى الحجاج ذلك ، أمر منادياً فنادى : لا يخرج الى هذا الرجل أحد ! فكف الناس •

وكلّم سعيد الحجاج فقال : « إنك رأيت ألا يخرج الى هذا الرجل أحد » ، وانما هلك مَنْ هلك من هؤلاء النفر بأجلهم ، ولهذا الرجل أجل » ، وأرجو أن يكون قد حضر ، فأذن لأصحابي الذين قدّموا معي فليخرج إليه رجل منهم » •

وأذن الحجاج ان يخرج احد اصحاب سعيد لمبارزة هذا الرجل ، ولكنّ الرجل عاجل الشامي الذي خرج لمبارزته من أصحاب سعيد فقتله •

وشق ذلك على سعيد ، فاستأذن الحجاج في الخروج لمبارزة

( ١ ) انظر تفاصيل ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في الطبري ( ٦ / ٣٣٤ - ٣٤١ ) و ( ٦ / ٣٤٢ - ٣٤٥ ) و ( ٦ / ٣٤٦ - ٣٥٠ ) ، وابن الأشعث الكندي ، انظر ما جاء عنه في جمهرة أنساب العرب ( ٤٢٥ ) .

قُدّامة ، فقال له : « وعندك ذلك ؟ » ، فقال سعيد : « نعم ، أنا كما تحب » ، فأمر له الحجاج بسيف مرهف ثقيل ، وأذن له بالمبارزة .  
ومهما تكن نتيجة المبارزة ، اذ لم ينتصر سعيد على خصمه ويقضي عليه ، إلا أن مجرد خروجه الى المبارزة متطوعاً ، يدل على شجاعته وثقته بنفسه وحرصه على انتصار الدولة على ابن الأشعث وأصحابه<sup>(١)</sup> .

## ٢ - القضاء على فتنة شوذب الخارجي :

في سنة مئة الهجرية ( ٧١٨ م ) ، خرج شوذب الخارجي ، وهو بسطام من بني ( يَشْكُر )<sup>(٢)</sup> في ( جَوْخَى )<sup>(٣)</sup> ، وكان في تملفين رجلاً .

وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامله بالكوفة ، ألاّ يُحرّكهم حتى يسفكوا دماءً ويفسدوا في الأرض ، فإن فعلوا فوجّه إليهم رجلاً صلياً حازماً في جنّد .

وبعث عبد الحميد والي الكوفة محمد بن جرير بن عبد الله البجلي<sup>(٤)</sup> في ألفين ، وأمره بما كتب عمر بن عبد العزيز إليه .

( ١ ) انظر التفاصيل في الطبري ( ٦ / ٣٦١ - ٣٦٢ ) .

( ٢ ) هو يشكر بن بكر بن وائل ، انظر التفاصيل في جمهرة انساب العرب ( ٣٠٨ ) .

( ٣ ) جَوْخَى ، وردت في معجم البلدان ( ٣ / ١٦١ ) : جَوْخَا ، اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد ، ولم تكن ببغداد كورة مثل جَوْخَا .

( ٤ ) انظر سيرة أبيه : جرير بن عبد الله البجلي في كتابنا : قلادة فتح العراق والجزيرة ( ٣٥٦ - ٣٧١ ) .



كما كتب عمر بن عبد العزيز الى بسطام الخارجي ، يسأله عن مخرجه ، وكان في كتاب عمر الى بسطام : « بلغني أنك خرجت غضباً لله ولرسوله ، ولست أولى بذلك مني ، فهل إليّ أناظرك ، فإن كان الحق بأيدينا ، دخلت فيما دخل الناس ، وإن كان في يدك نظرنا في أمرك » ، فقدم كتاب عمر الى بسطام وقد قدم إليه محمد بن جرير ، فقام بإزائه لا يتحرك .

وكتب بسطام الى عمر : « قد أنصفت ، وقد بعثت إليك رجلين يدارسائك » .

ووصل الرجلان الموفدان من بسطام الخارجي ، وناظرا عمر بن عبد العزيز ، فاقنعا بوجهة نظره .

ومات عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه سنة إحدى ومئة الهجرية ( ٧١٩ م ) ، ومحمد بن جرير مقابل الخوارج ، لا يتعرّضون إليه ولا يتعرّض إليهم ، وكلّ منهم ينتظر عودة الرّشّل من عند عمر بن عبد العزيز ، فتوفي عمر والأمر على ذلك (١) .

وتولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة بعهدده من أخيه سليمان بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز (٢) ، فأحبّ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أمير الكوفة ، أن يحظى عند يزيد بن عبد الملك ، فكتب الى محمد بن جرير يأمره بسناجزة شكّوك .

ولما رأى الخوارج محمد بن جرير يستعدّ للحرب قالوا : « ما فعل

( ١ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٦ / ٥٥٥ ) وابن الأثير

( ٥ / ٤٥ - ٤٨ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ٥ / ٦٧ ) .

هؤلاء هذا إلا وقد مات الرجل الصالح » ، يريدون عمر بن عبدالعزيز  
رضي الله عنه .

ونشب الاقتتال بين الجانبين ، فأصيب من الخوارج نفر ، وقتل  
الكثير من أهل الكوفة وانهزموا ، وجرح محمد بن جرير فدخل  
الكوفة ، وتبعهم الخوارج الى الكوفة ، ثم رجعوا الى مكانهم .

ووجه يزيد بن عبد الملك تسميهم بن الحُبَاب في ألفين الى  
شُوذب الخارجي ، فاقتل الجانبان وقتل شوذب كثيراً من أصحاب  
تسيم ، فلجأ فلول جيش تسيم هاربين الى يزيد بن عبد الملك والى الكوفة  
أيضاً .

وأرسل يزيد بن عبد الملك جيشاً بقيادة نَجْدَة بن الحَكَم  
الأَزْدِيّ الى شوذب ، فقتله الخوارج وهزموا رجاله ، فوجه يزيد  
السَّجَّاح بن ودَاع في ألفين ، فقتلوه وهزموا رجاله أيضاً .

وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة ،  
فشكا إليه أهل الكوفة مكان شوذب وتأثيره في اضطراب الأمن وأثره  
في قوات الدولة ، فأرسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو  
الحرشي ، وكان (١) فارساً من فرسان العرب (٢) في عشرة آلاف .

وأتاه سعيد في مكانه ، فرأى شوذب وأصحابه مالا قبيل لهم  
به ، فقال لأصحابه : « مَنْ كان يريد الشهادة ، فقد جاءته ، ومن

( ١ ) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد الروم .

( ٢ ) هذه العبارة ينبغي أن تكون منقولة من أحد كتب التاريخ  
الوارد ذكرها في الحاشية ويقتضي حذفها لأنها تفترض أن التعريف بسعيد  
الحرشي لم يأت بعد .

كان يريد الدنيا ، فقد ذهبت » •

وكسر الخوارج أغماد سيوفهم وحملوا ، فكشفوا سعيداً وأصحابه مراراً ، حتى خاف سعيد الفضيحة ، فوبّخ أصحابه وقال :  
« من هذه الشرذمة لا أبَ لكم تتقَرُّون يا أهل الثَّام ! يوماً كأيامكم » •

وحمل سعيد وحمل أصحابه معه على الخوارج حملة صادقة ، فطحنوهم طحناً ، وقتلوا بسطاماً - وهو شوذّاب - وأصحابه<sup>(١)</sup> •

وهكذا قضى سعيد بحسن قيادته وثباته وتحريضه أصحابه على الاقتتال والثبات ، على فتنة شوذب التي أثرت في معنويات سكّان جنوبي العراق ، وأشاعت الفوضى والاضطراب فيه ، وكبّدت الدولة خسائر فادحة بالأموال والرجال •

### ٣ - القضاء على فتنة يزيد بن المهلب :

حبس عمر بن عبد العزيز في سجن ( حلب ) يزيد بن المهلب سنة مئة الهجرية ( ٧١٨ م ) ، فبقي يزيد في محبسه حتى بلغه مرض عمر<sup>(٢)</sup> •

ولما اشتدّ مرض عمر بن عبد العزيز ، خاف يزيد بن المهلب من

( ١ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٦ / ٥٧٥ - ٥٧٨ ) وابن الاثير ( ٥ / ٦٨ - ٧٠ ) وانظر : العيون والحدائق في اخبار الحمائق ( ٦٥ ) •

( ٢ ) الطبري ( ٦ / ٥٥٦ - ٥٥٨ ) وابن الاثير ( ٥ / ٤٨ - ٥٠ ) •  
وانظر كتاب : الوزراء والكتاب ( ٣١ ) •

يزيد بن عبد الملك<sup>(١)</sup> ، فهرب من محبسه سنة إحدى ومئة الهجرية<sup>(٢)</sup> .  
( ٧١٩ م ) .

ووصل يزيد بن المهلب الى العراق ، وسيطر على ( البصرة ) ،  
فأصبح الموقف في العراق خطيراً للغاية بالنسبة للدولة .

وأرسل يزيد بن عبد الملك الى ( الكوفة ) شيئاً من المال ، ومَنّى  
أهلها الزيادة ، وجّهز أخاه مَسْلَمَةَ بن عبد الملك وابن أخيه العباس  
ابن الوليد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> في سبعين ألفاً من أهل الشام وجزيرة ابن  
عمر ، وقيل : كانوا ثمانين ألفاً ، فسارا الى العراق ، وقَدِمَا  
( الكوفة ) ونزلا ( النخيلة )<sup>(٤)</sup> .

وسار يزيد بن المهلب من ( البصرة ) ، واستعمل عليها أخاه  
مروان بن المهلب ، وأتى ( واسطاً )<sup>(٥)</sup> وأقام بها أياماً حتى خرجت

( ١ ) كانت بين يزيد بن عبد الملك ويزيد بن المهلب عداوة شخصية  
قبل ان يتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة ، وقد توعد كل منهما صاحبه ،  
انظر ابن الاثير ( ٥ / ٥٧ ) .

( ٢ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٦ / ٥٦٤ - ٥٦٥ ) وابن الاثير  
( ٥ / ٥٧ - ٥٨ ) وابن خلدون ( ٣ / ١٦٦ ) .

( ٣ ) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد الروم .

( ٤ ) النخيلة : موضع بالقرب من الكوفة على سمت الشام ، انظر  
التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ) .

( ٥ ) واسط : مدينة كبيرة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ،  
وسميت : واسطاً ، لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، انظر التفاصيل  
في : معجم البلدان ( ٨ / ٣٧٨ - ٣٨٧ ) ، وقد اطلق اسم واسط على  
محافظة من محافظات العراق الحديث ، وهي محافظة الكوت على نهر  
دجلة في العراق الاوسط ، احياء لذكرى مدينة واسط القديمة .

سنة إحدى ومئة الهجرية<sup>(١)</sup> .

ودخلت سنة اثنتين ومئة الهجرية ( ٧٢٠ م ) ، فسار يزيد بن المهلب من ( واسط ) واستخلف عليها ابنه معاوية ، وجعل معه بيت المال والأسرى .

وسار يزيد بن المهلب بجيشه على قسم ( النّيل )<sup>(٢)</sup> حتى نزل ( العقر )<sup>(٣)</sup> ، فعسكر هناك .

وأقبل مسّلمة بن عبد الملك بجيشه سالكا طريق نهر ( الفرات ) الى مدينة ( الأنبار )<sup>(٤)</sup> ، فعقد عليها جسراً وعبر .

وفي طريق مسّلمة الى ( العقر ) ، في مرحلة مسير الاقتراب ، عقد يزيد بن المهلب لعبد الله بن حيّان العبديّ على أربعة آلاف ، فعبروا نهر ( الصّراة )<sup>(٥)</sup> لعرقلة مسيرة مسّلمة ، ولكنّ مسّلمة

( ١ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٦ / ٥٧٨ - ٥٨٩ ) وابن الاثير ( ٥ / ٧١ - ٧٧ ) وابن خلدون ( ٣ / ١٦٦ - ١٦٩ ) ، وانظر خلاصة الذهب المسبوك ( ٢٦ ) .

( ٢ ) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب مدينة ( الحلة ) : حلة بني مزيد ، يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٣٦٠ ) .

( ٣ ) العقر : عقر بابل ، قرب كربلاء من الكوفة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٦ / ١٦٤ - ١٦٥ ) .

( ٤ ) الأنبار : مدينة على الفرات في غرب بغداد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ١ / ٣٤٠ - ٣٤٢ ) ، وهي مدينة الفلوجة كما تسمى اليوم ، وأطلق اسمها على محافظة من محافظات العراق الحديث ، وهي محافظة الرمادي التي أصبح اسمها اليوم : محافظة الأنبار .

( ٥ ) الصراة : المقصود هنا : صراة جاماسب ، تستمد ماءها من الفرات ، بنى عليها الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة النيل التي بآرض بابل ، انظر معجم البلدان ( ٥ / ٣٤٩ ) .

وجّه إليهم خيلاً من أهل الشام عليهم سعيد بن عمرو الحرشي .  
 وكان لأهل الشام كمين في منطقة نهر ( الصّراة ) ، فاقتتلوا وقتل عبد  
 الله بن حيان ثم خرج كمين أهل الشام على رجال عبد الله بن حيان ،  
 فانهزموا حتى أتوا يزيد بن المهلب<sup>(١)</sup> .

وعبر مسّلمة ( الصّراة ) بجيشه ، بعد أن طهر له الطريق  
 سعيد ، فعبر النهر وهو آمن مطمئن ، لا يخشى مقاومة قوات يزيد ولا  
 محاولة عرقلة مسيرته ، حتى اتخذ مواضعه تجاه جيش يزيد ، وخذق  
 حول مواضعه خندقين<sup>(٢)</sup> .

وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسّلمة بن عبد الملك ثمانية  
 أيام ، فلما كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر ، بعث مسلمة  
 من يحرق الجسر .

وخرج مسلمة متعباً أهل الشام ، ثم قرب من ابن المهلب ، فلما  
 أُحرق الجسر وسطع دخانه ، وقد أقبل الناس ونشب الاقتتال بين  
 الجانبين ، ورأى أصحاب ابن المهلب الدخان ، وقيل لهم : أُحرق  
 الجسر ، انهزموا !

وخرج يزيد بن المهلب مع أصحابه المقرّبين في محاولة لرد المنهزمين  
 من جيشه ، ولكنه أخفق في محاولته .

واشتد الاقتتال بين الجانبين ، فلما كان اليوم الذي قتل فيه يزيد  
 ابن المهلب وهو يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين

( ١ ) العيون والحدائق ( ٧١ ) .

( ٢ ) العيون والحدائق ( ٧١ ) .

ومئة الهجرية ، خرج محمد بن المهلب على فرسه يقاتل ، فضرب على جبهته بعمود ، فقال له يزيد : « مَنْ ضَرَبَكَ ؟ » ، قال : « لا أدري ! إلا أنه حين ضَرَبَنِي قال : أنا الغلام الحرَّ شِيءٌ » (١) .

وكان يزيد يقاتل ، فجاءه مَنْ ينعى إليه أخاه حبيباً الذي قُتِلَ في المعركة ، فقال يزيد : « لا خير في العيش بعده ا قد كنتُ والله أبغض الحياة بعد الهزيمة ، وقد ازددت لها بغضاً ا امضوا قدماً » ، فعلموا أنه قد استُقل .

وباشر يزيد القتال حتى قُتِلَ وقُتِلَ معه محمد بن المهلب (٢) .  
لقد أحبط سعيد محاولة يزيد بن المهلب عرقلة مسير الاقتراب لجيش مسلمة ، فيسّر لمسلمة تنفيذ خطته المرسومة في القضاء على فتنة يزيد بن المهلب ، كما برز سعيد في هذه المعركة قائداً منتصراً ، ومقاتلاً رهيباً ، وبطلاً فارساً .

### ثالثاً : جهاده :

#### ١ - في ميدان الصفد (٣) :

##### ( ١ ) العيون والحدائق ( ٧٢ ) .

( ٢ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٦ / ٥٩٠ - ٦٠٤ ) وابن الأثير ( ٥ / ٧٧ - ٨٩ ) وابن خلدون ( ٣ / ١٦٦ - ١٧٢ ) ، وانظر السعدي ( ٣ / ١٩٩ - ٢٠٠ ) وتاريخ الموصل ( ١٠ - ١٦ ) والمعارف ( ٤٠٠ ) .

( ٣ ) الصفد : منطقة واسعة جداً بين بخارى وسمرقند ، قصبتها سمرقند ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٥ / ٨٦ ) و ( ٥ / ٣٦٢ - ٣٦٤ ) ، وهو اقليم بآسيا الوسطى يمثل اليوم التركستان الغربية ، انظر القاموس الاسلامي ( ٣ / ٣٦٨ ) . والصفد أمة من التركمان باسم المنطقة التي يطلق عليها : الصفد أيضاً ، وقد تنطق بالسین .

في سنة ثلاث ومئة الهجرية ( ٧٢١ م ) عزل عمر بن هُبَيْرَة  
سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم الأموي عن ( خراسان )  
واستعمل سعيد بن عمرو الحرشي<sup>(١)</sup> عليها .

ولما قدم سعيد الحرشي ( خراسان ) ، وجد أعداء المسلمين  
قد تكالبوا عليهم وأثروا فيهم مادياً ومعنوياً ، فجمع سعيد من حضر  
من المسلمين . وخطبهم وحشهم على الجهاد وقال : « إنكم لا تقاقلون  
بكثرة ولا بعدة ، ولكن بنصر الله وعز الإسلام ، فقولوا : لا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. وأنشد :

فلمستُ لعامر إن لم تروني  
أمام الخيل أطمعن بالعوالي<sup>(٢)</sup>

فأضربُ هامة الجبار منهم  
بِعَضْبِ الحَدِّ حودث بالصِّقال<sup>(٣)</sup>

فما أنا في الحروب بمُسْتَكِين  
ولا أخشى مصالاة الرِّجال

أبى لي والدي من كلِّ ذم  
وخالي في الحوادث خيرُ خال

إذا خطرَت أمامي حيَّ كعَب  
وزافتُ كالجبال بنو هِلال<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الطبري ( ٦ / ٦٢٠ ) وابن الأثير ( ٥ / ١٠٣ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٠٤ ) : نطمن .

( ٣ ) حودث : جلي .

( ٤ ) الطبري ( ٦ / ٦٢٠ - ٦٢١ ) وابن الأثير ( ٥ / ١٠٣ - ١٠٤ ) .





أولاً: الخيرية البرية

ومن الواضح أن خطاب الحرشي كان لرفع المعنويات المنهارة لقوّات المسلمين في خُرَاسان ، لأنهم نُكَبُوا نكبات متعاقبة ، والعدو يحيط بهم ويهدّدُهم بقواته المتفوّقة ، فكان لا بد من أن يبدأ الحرشي عمله الإداري والقيادي في خُرَاسان ، بمحاولة رفع المعنويات وتبديل أو ضاعها المتردّية من حال الى حال .

ولعلّ الكلام المجرّد في مثل ذلك الموقف لا يجدي فتيلًا ، لهذا بدأ بنفسه ، فقرّر أمام السامعين أنه سيكون امام المجاهدين ، ولا يكتفي بإصدار الأوامر إليهم ثم يبقى في ( الخلف ) بدون ان يعاني شخصياً ما يعانيه المجاهدون قبل القتال وفي أثنائه وبعده ، بل يقودهم من ( الأمام ) ، ليكون أسوة حسنة لأصحابه جميعا .

وكما رفع الحرشي بقوله وعمله معنويات رجاله، فإنّ مقدّمه الى ( خُرَاسان ) زرع معنويات أعداء المسلمين ، فلما سمع (الصغد) بقدومه خافوا على أنفسهم ، لأنهم كانوا قد اعانوا الترك أيام سلفه سعيد بن عبد العزيز الأموي الملقّب بـ ( خُذَيْنَة )<sup>(١)</sup> ، فاجتمع عظماءهم على الخروج من بلادهم ، فقال لهم ملكهم : « لا تفعلوا ! أقيموا ، واحملوا الخراج ما مضى ، واضمنوا له خراج ما يأتي وعمارة الأرض » ، فقالوا : نخاف أن لا يرضى ، ولا يقبل ذلك منا ، ولكنّا

( ١ ) خذينة : كلمة فارسية ، وهي الدهقانة ربة البيت : فقد

كان سعيد خذينة لنا سهلاً متنعماً ، فهو أشبه بربة البيت منه بالوالي

القائد ، انظر الطبري ( ٦ / ٦٠٥ ) وابن الأثير ( ٥ / ٩٠ ) .

نأتي ( خُجَنْدَة )<sup>(١)</sup> ، فنستجير ملكها ، ونرسل الى الامير ، فنسأله الصّفح عَمّا كان منّا ، ونوثق له أنه لا يرى منا أمراً يكرهه . فقال لهم الملك : « أنا رجل منكم ، والذي أشرتُ به عليكم خير لكم »<sup>(٢)</sup> .

ويبدو أنّ ملك الصّفند كان ضعيفاً ، ولا رأى لمن لا يطاع ، كما أنّ أثر الحرّشي المعنوي فيهم كان بليغاً ، فاضطرب أمرهم وولتوا الأدبار .

وخرج الصّفند الى ( خُجَنْدَة ) ، وأرسلوا الى ملك ( فَرغانة )<sup>(٣)</sup> يسألونه أن يسط حمايته عليهم وينزلهم مدينته ، فأراد أن يحقق لهم رغباتهم ، ولكنّ أمّه نصحته ألاّ يقبلهم في مدينته ، بل يخصّص لهم مكاناً في منطقة أخرى .

وأرسل الملك إليهم أن يختاروا منطقة أخرى في بلاده يعيشون فيها قائلًا : « سمّوا رستاقاً تكونون فيه أفرّغه لكم ، وأجّلوني أربعين يوماً » ، وقيل : « أجّلوني عشرين يوماً » ، فاختاروا شِعْب عصام

( ١ ) خجندة : مدينة مشهورة بما وراء النهر ( جيحون ) على شاطئ نهر ( سيحون ) ، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً . وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصقع أنزه منها ولا أحسن فواكه ، وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ، وهي متاخمة لفرغانة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣ ) .

( ٢ ) الطبري ( ٦ / ٦٢١ ) وابن الاثير ( ٥ / ١٠٤ ) .

( ٣ ) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، ومن ولايتها خجندة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ) .

ابن عبد الله الباهليّ ، وكان قَتَيْبَةَ بن مُثَلِّم الباهليّ<sup>(١)</sup> قد خصّص هذا الشَّعْبَ لقريبه هذا وجماعته .

ووافق الملك على اختيار هذا الموضع من الصَّغْد ، ولكنه اشترط عليهم : « ليس لكم على عقد وجوار حتى تدخلوه ، وإن أتتكم العرب قبل أن تدخلوه ، لم أمنعكم » ، فرضوا بهذا الشَّروط ، ففرَّغ لهم الشَّعْب<sup>(٢)</sup> .

وسار الحرشيّ سنة أربع ومئة الهجريّة ( ٧٢٢ م ) ، وقطع النَّمَر ( جِيحُون ) ، ونزل في ( قَصْر الرِّيح )<sup>(٣)</sup> على فرسخين من ( الدَّبُوسِيَّة )<sup>(٤)</sup> ، ثم أمر بالرحيل قبل أن يجتمع إليه جنده ، فأشار عليه أحد رجاله بالتريث ليجتمع اليه جنده أولاً ، ثم يرحل الى هدفه بعد ذلك<sup>(٥)</sup> .

ومن الواضح أنه كان يريد الإسراع في تَنَقُّله ، ليصل الى هدفه بسرعة مناسبة ، لأنه كان لعامل الوقت أثر في ضرب العدو قبل أن يرحل من ( خَجَنْدَة ) ، لذلك أمر بالرحيل قبل إكمال حشد جيشه ، ولكنه آثر التريث بالرحيل عملاً بنصيحة أحد رجاله ، لأنّ تربيّة أسلم

( ١ ) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح المشرق الاسلامي .

( ٢ ) الطبري ( ٦ / ٦٢٢١ - ٦٢٢٢ ) وابن الاثير ( ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ ) .

( ٣ ) قصر الريح : قرية بنواحي نيسابور ، انظر معجم البلدان ( ٧ / ١٠١ ) .

( ٤ ) الدبوسية : بليد من اعمال الصفد من وراء النهر ، انظر معجم البلدان ( ٤ / ٣٣ ) .

( ٥ ) الطبري ( ٧ / ٧ ) وابن الاثير ( ٥ / ١٠٧ ) .

عاقبة من تسرّعه •

وأناه ابن عمّ ملك ( فرغانة ) ، وأخبره أنّ الشغند في ( خجندة ) ، وأشار عليه بأن يعاجلهم قبل أن يصلوا الى الشعب ، فليس لهم جوار على ملك ( فرغانة ) قبل أن يمضي الأجل وهو أربعون يوماً •

ووجه الحرشيّ مع ابن عم ملك فرغانة عبد الرحمن القشيريّ وزير ابن عبد الرحمن في جماعة من جيشه ، ولكنه ندم بعدما فصلوا وقال : « جاءني علج لا أعلم أصدق أم كذب ، ففررت بجند من المسلمين ! » ، فارتحل في أثرهم على عجل ، حتى نزل ( أثروسنة )<sup>(١)</sup> ، فصالحهم بشيء يسير •

واستمرّ مسرعاً في مسيره باتجاه ( خجندة ) لا يلوي على شيء حتى لحق القشيريّ بعد ثلاثة أيام ، وحينذاك فقط اطمأنت نفسه على مصير رجاله •

ولما انتهى الى ( خجندة ) ، قال له بعض أصحابه : ما ترى ؟ قال : « أرى المعاجلة » ، قال : لا أرى ذلك ! إنّ جرح رجل فإلى أين يرجع ؟ او قتل قتيل فإلى من يحتمل ؟ ولكنني أرى النزول والتأني والاستعداد للحرب •

ونزل الحرشيّ ، وأخذ في التأهب والاستعداد ، فلم يخرج

( ١ ) أثروسنة : بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين

سيحون وسمرقند ، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً ، انظر

التفاصيل في : معجم البلدان ( ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ) •

أحد من العدو ، ولجؤوا الى داخل المدينة •

وحمل رجل من المسلمين ، فضرب باب ( خُجَنْدَة ) بعمود ،  
ففتح الباب ، وكان الضغد قد حفروا في ربضهم وراء الباب الخارج  
خندقاً وغطّوه بقصب وتراب مكيدةً ، وأرادوا اذا التقوا بالمسلمين  
وانهزموا كانوا قد عرفوا الطريق ، ويصعب على المسلمين معرفتها  
فيسقطون في الخندق • فلما خرج الضغد وقاتلوا المسلمين ، انهزموا ،  
فأخطأهم الطريق وسقطوا في الخندق ، فأخرج المسلمون منهم أربعين  
رجلاً •

وحصرهم الحرشيّ ، ونصب عليهم المجانيق ، فأرسلوا الى ملك  
( فرغانة ) : إنك غدرت بنا ! وسألوه أن ينصرهم ، فقال : « قد أتوكم  
قبل انقضاء ، الأجل ، ولستم في جوارى » •

وطلب الضغد الصلحَ وسألوا الأمان ، وأن يردّوهم الى بلادهم  
الأصليّة ، فاشتراط عليهم الحرشيّ : أن يردّوا ما بأيديهم من نساء  
العرب وذرائعهم ، وأن يؤدّوا ما كسروا من الخراج ، ولا يقتلوا أحداً ،  
ولا يتخلّف منهم بـ ( خُجَنْدَة ) أحد ، فأن أحدثوا حدثاً حلت  
دماؤهم •

وخرج الى المسلمين رجالات الضغد وتجارهم ، وترك أهل  
( خُجَنْدَة ) على حالهم ، ونزل عظماء الضغد على الجند المسلمين  
الذين سبقت لهم معرفة بهم •

وبلغ الحرشيّ أن الضغد قتلوا امرأة مسلمة ممن كان في  
أيديهم ، فقال : « بلغني أن أحدكم قتل امرأة ودفنها » فجحد الذي  
اشتبه به ، فتعمّق في التحقيق ، فاذا الخبر صحيح ، فدعا بالقاتل الى  
خيمته فقتله •

ولما سمع كارزنج أحد عظماء الصغد الذي كان في معسكر المسلمين بقتل الذي قتل المرأة العربية الأسيرة ، خاف أن يُقتل كما قُتل أخ له من قبَل ، فأرسل الى ابن أخيه ليأتيه بسراويل ، وكان قد قال لابن أخيه : « إذا طلبتُ سراويل ، فاعلمْ أنه القتل » ، فبعث به اليه ، وخرج يعترض الناس ، فقتل عدداً منهم ، مما أدى الى تضعُّع العسكر الذين لقوا منه شرّاً ، فاتتهى الى مَنْ قتله وأنقذ المسلمين من شرّه .

وقتل الصغدُ أسرى عندهم من المسلمين يقدر عددهم بمئة وخمسين رجلاً ، فأخبر الحرشيّ بذلك ، فسأل فرأى الخبر صحيحاً ، فأمر بقتلهم بعد عزل التجّار عنهم لأنهم غير محاربين ، فقاتلهم الصغد بالخشب لأنهم كانوا بلا سلاح ، فقتلوا عن آخرهم ، وكانوا ثلاثة آلاف ، وقيل : سبعة آلاف ، واصطفى أموال الصغد وذرايرهم ، وأخذ منها ما أعجبه .

وكتب الحرشيّ الى يزيد بن عبد الملك مباشرة ولم يكتب الى عمر بن هُبَيْرَة ، فكان هذا مما أوغر صدره عليه .

وسرّح الحرشيّ سليمان بن أبي السّريّ مولى بني عؤافة بن سَعْد بن زَيْد مناة بن تميم<sup>(١)</sup> الى حصن يحيط به وادي الصغد إلاّ من وجه واحد ، فسيّر سليمان على مقدمته المُسيّب بن بشر الرياحيّ ، فتلقوه على فرسخ من الحصن ، فهزمهم حتى ردّهم الى حصنهم ، فحصرهم في داخل الحصن ، فطلب قائد الحصن أن ينزل

على حكم الحرشيّ ، فسيّره سليمان إليه ، فأكرمه • وطلب أهل الحصن الصلح على ألاّ يتعرّض لنسائهم وذرائعهم ويُسْلِمون القلعة ، فبعث مَنْ قبضه ، وباعوه وقسموه •

وسار الحرشيّ الى ( كَشْ )<sup>(١)</sup> ، فصالحه أهلها على عشرة آلاف رأس ، وقيل : ستّة آلاف رأس : كل رأس منهم يعطي الجزية للمسلمين •

وسار إلى ( زَرَنْج )<sup>(٢)</sup> ، فوافاه كتاب ابن هُبَيْرَة بإطلاق سراح قائد الحصن الذي طلب أن ينزل على حكم الحرشيّ ، ويدعى : ديوشتي ، فقتله الحرشيّ وصلبه !

واستعمل الحرشيّ سليمان بن أبي السريّ على ( كَشْ ) و ( نَسَف )<sup>(٣)</sup> : حربها وخراجها ، وكانت ( خَزَار )<sup>(٤)</sup> منيعة حصينة ، فبعث المُسَرِّبَل بن الحرثيّ النَّاجي ، وكان صديقاً للملكها الذي يدعى : سُبُغَرِيّ ، فأخبر الملك بما صنع الحرشيّ بأهل ( خُجَنْدَة ) وخوفه ، فقال الملك : « فما ترى ! » ، قال : « أن تنزل بأمان » ، قال : « فما أصنع بمن لحق بي ؟ ! » ، قال : « تجعلهم في أمانك » ، فأمنوه وبلادهم ، ورجع الحرشيّ إلى

( ١ ) كَشْ : قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان ، انظر معجم البلدان ( ٧ / ٢٥٤ ) .

( ٢ ) زرنج : مدينة هي قصبة سجستان ، انظر معجم البلدان ( ٤ / ٣٨٥ ) .

( ٣ ) نَسَف : مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٢٨٦ ) .

( ٤ ) خَزَار : موضع بقرب نسف .



خُرَّاسَان ومعه سُبُعُفْرَى ، فقتل سُبُعُفْرَى وصلب ومعه الأمان <sup>(١)</sup> .

ولا ينكر أنَّ الترك والضغْد نقضوا العهد عدة مرات دون مسوغ ، وكبّدوا الدولة الإسلاميّة خسائر فادحة في الأرواح والأموال والجهد ، ومنعوا ما عليهم من خراج وجزيّة ، ولكن ذلك لا يسوّغ غدر الحرّشيّ بمن أعطاهم الأمان ، ولا أن ينكث بالعهد والمواثيق التي قطعها على نفسه ، لأنّ من أوّل نتائج الغدر زعزعة الثقة بين الحكّام والمحكومين ، إضافة الى أنّ الغدر يناقض تعاليم الإسلام في القتال .

ولكن ، لعلّ له عذراً فيما فعل ، وسيرد تفصيل ذلك في سيرته إنساناً وقائداً .

٢ - في ميدان إرمينية :

في سنة اثنتي عشرة ومئة الهجرية ( ٧٣٠ م ) قتل الجرّاح بن عبد الله الحكّميّ في ( إرمينية ) .

ولما بلغ هشام بن عبد الملك خبر استشهاد الجرّاح بن عبد الله الحكّميّ ، دعا سعيداً الحرّشيّ ، فقال له : « بلغني أنّ الجرّاح قد انحاز عن المشركين ! » ، قال . « كلا ! يا أمير المؤمنين ! الجرّاح أعرف بالله من أن ينهزم ، ولكنه قتل » . قال : « فما رأيك ؟ » ، قال : « تبعني على أربعين دابة من دوابّ البريد ، ثمّ تبعث إليّ كلّ يوم أربعين رجلاً » ، ثمّ اكتب الى أمراء الأجناد يوافوني » ، ففعل ذلك هشام <sup>(٢)</sup> ، وولاه مقدمة مسلّمة بن عبد

( ١ ) انظر التفاصيل في : الطبري ( ٧ / ١٢ ) وابن الأثير

( ٥ / ١٠٧ - ١١٠ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٥٩ - ١٦٠ ) وانظر الطبري ( ٧ / ٧٠ )

وتاريخ خليفة بن خياط ( ٢ / ٣٦٥ ) .

الملك الذي استعمله على إرمينية وأذربيجان<sup>(١)</sup> .

وسار الحرشي ، فكان لا يمر بمدينة إلا ويستنهض أهلها ، فيجيبه من يريد الجهاد .

ووصل الى مدينة ( أرزن )<sup>(٢)</sup> ، فلقية جماعة من أصحاب الجراح وبكوا وبكى لبكائهم ، ففرق بينهم نفقة وردهم معه .

ووصل على رأس المقدمة الى ( خلاط )<sup>(٣)</sup> : وهي ممتعة عليه ، فحصرها وفتحها وقسم غنائمها في أصحابه .

وسار عن ( خلاط ) ، وفتح الحصون والقلاع شيئاً بعد شيء ، الى أن وصل الى ( بردعة )<sup>(٤)</sup> ، فنزلها .

وكان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان يغير وينهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة ( ورثان )<sup>(٥)</sup> ، فخاف الحرشي أن يملكها ، فأرسل بعض أصحابه الى أهل ( ورثان ) سرّاً يعرفهم بوصوله ويأمرهم بالصبر ، فسار الرسول ، ولقيه بعض الخزر ، فأخذوه وسألوه عن حاله ، فأخبرهم وصدقهم . وقال الخزر له : إن فعلت ما نأمرك

( ١ ) فتوح البلدان ( ٢٩٠ ) .

( ٢ ) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة ، انظر

التفاصيل في معجم البلدان ( ١ / ١٩٠ - ١٩١ ) .

( ٣ ) خلاط : مدينة مشهورة ، وهي قصبة إرمينية الرابعة ،

انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٣ / ٤٥٣ ) .

( ٤ ) بردعة : مدينة كبيرة جداً في إرمينية ، انظر التفاصيل في

معجم البلدان ( ٢ / ١١٩ - ١٢٢ ) .

( ٥ ) ورثان : بلد هو آخر حدود أذربيجان ، بينه وبين وادي

نهر ( الرس ) فرسخان ، وبين ورثان وبلقان سبعة فراسخ ، انظر

التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٤١٣ - ٤١٤ ) .

به أحسنًا إليك وأطلقناك ، والاّ قتلناك • قال : «فما الذي تريدون؟» ، قالوا : تقول لأهل ( وَرَثَان ) إنكم ليس لكم مدد ، ولا مَنْ يكشف ما بكم ، وتأمّروهم بتسليم البلد إلينا ... فأجابهم الى ذلك •

وقارب الرجلُ المسلمُ المدينةَ ، فوقف بحيث يسمع أهلها كلامه ، والخزَرُ يترصدونه ويسمعون كلامه ، فقال لأهل ( وَرَثَان ) : «أتعرفوني ؟» ، قالوا : نعم ، أنت فلان ! قال : «فإنّ الحرّشيّ» قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة ، وهو يأمركم بحفظ البلد والصّبر ، وفي هذين اليومين يصل إليكم » ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير والتهليل •

وقتل الخزَرُ ذلك الرجل ، ثم رحلوا عن مدينة ( وَرَثَان ) ، فوصلها الحرّشيّ في العساكر وليس عندها أحد • وارتحل الحرّشيّ يطلب الخزَرُ الى ( أَرْدَبِيل )<sup>(١)</sup> ، فسار الخزَرُ عنها •

ونزل الحرّشيّ ( باجَرَوَان )<sup>(٢)</sup> ، فجاءه مَنْ يخبره بأنّ الخزَرُ في عشرة آلاف ومعهم خمسة آلاف من أهل بيت من المسلمين أُسارى أوسبايا ، وقد نزلوا على بُعْد أربعة فراسخ من مكانه الذي هو فيه •

( ١ ) اردبيل : من اشهر مدن اذربيجان ، وكانت قبل الفتح الاسلامي قسبة اذربيجان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ١ / ١٨٢ - ١٨٤ ) •

( ٢ ) باجروان : مدينة من نواحي ( باب الابواب ) قرب مدينة ( شروان ) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢ / ٢٤ ) •

وسار الحرشي ليلاً ، فوافاهم آخر الليل وهم نيام ، ففرق أصحابه في أربع جهات ، وكبس الخزر مع الفجر ، فوضع المسلمون فيهم السيف ، فما بزغت الشمس حتى أبادهم المسلمون . وأطلق الحرشي من كان مع الخزر من المسلمين ، وأخذهم معه الى ( باجرّوان ) .

ولم يكد يستقرّ به المقام في ( باجرّوان ) إلّا وأتاه من يخبره بأنّ الخزر ومعهم أموال المسلمين وحرّم الجراح وأولاده في مكان قريب .

وأسرع الحرشي الى هدفه الجديد ، فلم يشعر الخزر إلّا والمسلمون معهم ، فوضعوا فيهم السيف وقتلوا كيف شاءوا ، ولم يفلت من الخزر إلّا الثريد ، واستنقذوا من معهم من المسلمين والمسلّمات ، وغنموا أموالهم ، وأخذوا أولاد الجراح وحرّمه وأكرمهم وأحسنوا إليهم ، وحملوا الجميع الى ( باجرّوان ) .

وبلغ ما فعله الحرشي بعساكر الخزر ابن ملكهم ، فوبّخ عساكره وذمّهم ونسبهم الى العجز والوهن ، فصرّض بعضهم بعضاً ، وأشاروا عليه بجمع أصحابه والعود الى قتال المسلمين .

وجمع ابن ملك الخزر أصحابه من نواحي أذربيجان ، فاجتمع معه عساكر كثيرة .

وسار الحرشي الى جموع الخزر ، فالتقى المسلمون بالخزر

في أرض ( بَرَزَنْد )<sup>(١)</sup> ، فنشب القتال بين الجانبين بشدة وعنف • وانحاز المسلمون وقتاً يسيراً ، وتصدت أركان صفوفهم ، ولكن الحرشيّ حرّضهم وأمرهم بالصبر ، فعادوا الى القتال وصدقوهم الحملة •

واستغاث مَنْ مع الخزر من أسارى المسلمين ، ونادوا بالتكبير والتهليل والدعاء ، فتصاعد استقتال المسلمين ، ولم يبق أحد إلا وبكى رحمة للأسرى •

واشدّت حملة المسلمين على الخزر ، فولّوا الأدبار منهزمين ، فطاردهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ( الرّس )<sup>(٢)</sup> ، ثم عادوا عنهم بعد أن أطلقوا أسرى المسلمين وسبائهم ، وغنموا أموال الخزر ، ورجعوا الى ( باجرّوان ) •

وجمع ابن ملك الخزر مَنْ لحق به من عساكره ، وعاد بهم الى الحرشيّ ، فنزل على نهر ( البيلقان )<sup>(٣)</sup> ، فالتقوا هناك •

وحمل المسلمون على الخزر حملة صادقة ، في منطقة نهر ( البيلقان ) ، فتضعفت صفوف الخزر • وتتابعت حملات المسلمين ، فصبر الخزر صبراً عظيماً ، ثم كانت الهزيمة عليهم ، فولّوا

( ١ ) برزند : بلدة من نواحي تفليس من اعمال جرجان من إرمينية الاولى ، بينها وبين اردبيل خمسة عشر فرسخاً ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢ / ١٢٤ ) •

( ٢ ) نهر الرس : نهر مخرجه من قاليقلا ويمر بازان ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو ونهر الكر بينهما مدينة البيلقان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١ ) •

( ٣ ) البيلقان : مدينة قرب ( باب الابواب ) تعد من إرمينية الاولى قريبة من شروان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ ) •

الأدبار منزهين ، وكان مَنْ غرق منهم في النهر أكثر ممن قَتِلَ •

وجمع الحرشيّ الغنائم ، وعاد الى ( باجرَوان ) فقسمها<sup>(١)</sup> •

وقدم مَسْلَمَة بن عبد الملك إرمينية ، والخزر قد انسحبوا الى ( مِسْمَذ )<sup>(٢)</sup> ، والحرشيّ يتهيّأ لقتالهم ، فأتاه كتاب مَسْلَمَة يلومه على قتاله الخزر قبل قدومه ، ويعلمه أنه قد عزلَ وولّى قيادة عسكره غيره • وسلّم سعيدُ الحرشيّ القيادةَ ، فأخذه رسول مَسْلَمَة وقيّده وجسه في سجن ( برْذَعَة ) ، وكتب مَسْلَمَة الى هشام بن عبد الملك في ( دمشق ) بما حدث ، فكتب هشام الى مَسْلَمَة :

أتركهم بِمِسْمَذَ قد تراهم وتطلبهم بمنقطع التراب !!

وأمر هشام بإطلاق سراح سعيد الحرشيّ من السجن<sup>(٣)</sup> ، فعاد الى دمشق<sup>(٤)</sup> •

لقد كان واجب الحرشيّ في هذه الغزوة واضحاً جليّاً : استنقاذ أسرى المسلمين وسباياهم ، واستعادة فتح المناطق التي احتلّها الخزر بعد استشهاد الجراح بن عبد الله الحَكَمي<sup>(٥)</sup> ، وتلقين الخزر درساً لا ينسونه أبداً لنقضهم العهد وأسر كثير من المسلمين وسبي ذريّتهم وقتل كثير منهم •

( ١ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٥٩ - ١٦٢ ) •

( ٢ ) ميمد : مدينة باران في إرمينية الاولى ، انظر التفاصيل في

معجم البلدان ( ٨ / ٢٢٧ ) •

( ٣ ) فتوح البلدان ( ٢٩٠ ) •

( ٤ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٦٢ ) •

( ٥ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٦٢ ) •

وكان الحرشيّ موفّقاً غاية التوفيق في أداء واجبه على أحسن وجه ، فانطلق على دواب البريد - وهي أسرع واسطة للنقل في حينه - بسرعة خاطفة ، واستهدف إنقاذ أسرى المسلمين وسباياهم أولاً ، فكان يستنقذهم بالقتال فوراً بعد معرفة أماكنهم ، ومع ذلك لم يقصّر في استعادة فتح المناطق المحتلة من الخزر ، وتلقينهم دروساً قاسية في القتال كبّدتهم خسائر فادحة في الأموال والأتس والمعنويات ، وألحقت بهم هزائم شنيعة .

فما كان ينبغي لمسلّمة أن يلوم الحرشيّ ويقيّده ويحبسه ويعزله عن قيادته لأنه قاتل الخزر قبل قدومه ، فواجب الحرشيّ أن يستنقذ الأسرى والسبايا بسرعة قبل أن يُقضى عليهم وينقذهم من الذل والهوان الذي لم يعتده المسلمون وقتذاك ، ويعيدهم الى دار الإسلام أحراراً ، وكان ينبغي لمسلّمة أن يشكر الحرشيّ كما فعل هشام .

ومثل هذا الواجب ، يقتضي السرعة الخاطفة والاندفاع الجريء ، لا التريث والانتظار .

لقد كانت هذه الغزوة من أروع أعمال الحرشيّ القتالية ، فقد جاء إرمينية والمسلمون فيها أسرى وسبايا ، فأعاد اليهم حريتهم وكرامتهم . وجاءها وهي تحت سيطرة الخزر ، فاستعاد فتحها ، وكان الميزان العسكري الى جانب أعداء المسلمين ، فجعل هذا الميزان الى جانب المسلمين ، وكان الخزر هم الذين يقتلون المسلمين ويأسرونهم ، فأصبح المسلمون هم الذين يقتلون الخزر ويأسرونهم ، وكان المسلمون يخافون الخزر ، فأصبح الخزر يخافون المسلمين ، وكانت مدن المسلمين محتلة أو محاصرة ، فأصبحت مدن الخزر مفتوحة أو محاصرة .

لقد قلب الحرشيّ خلال وقتٍ قصير جداً الموازين رأساً على عقب في إرمينية لصالح المسلمين .

## رابعاً : الإنسان

كتبَ عمرُ بن هُبَيْرَةَ الذي كان على العراق الى يزيد بن عبد الملك ، بأسماء مَنْ أبلى يوم ( العَقَر ) ولم يذكر سعيداً الحرشي ، فقال يزيد : « لِمَ لم يذكر الحرشي ؟ ! » ، فكتب الى ابن هُبَيْرَةَ : « وَلِ الحرشي خراسان » ، فولاه (١) .

وكان موقف الحرشي قبل يوم ( العَقَر ) قائداً مرؤوساً ، وفي أثناء المعركة موقفاً بطولياً مشهوداً ، لم يخف على الخليفة يزيد بن عبد الملك وهو في عاصمته دمشق ، ولا يمكن أن يخفى على أحد من الحكام والمحكومين ومنهم ابن هُبَيْرَةَ ، ولكنه لم يذكر اسمه في قائمة الشرف لعداوة ابن هُبَيْرَةَ إياه ، فلما قرأ يزيد أسماء أصحاب البلاء تساءل : « أين الحرشي ؟ ! » . فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المرتدين غيره ، ويريد بالمرتدين الذين ثاروا على الدولة بقيادة يزيد بن المهكَّاب ، فكتب الى ابن هُبَيْرَةَ : « أن ولكه خراسان » ، فولاه ثغرها ، وذلك في سنة ثلاث ومئة الهجرية (٢) .

وكان الحرشي عند حسن ظنِّ يزيد بن عبد الملك به ، فقد أعاد الأمن الى ربوع خراسان ، وقتل الذين نقضوا عن آخرهم وسبى ذراريهم (٣) .

فلماذا كان ابن هُبَيْرَةَ يناصب الحرشي العداء ؟

لقد بنى الحرشي سمعته الطيبة على كفاياته الشخصية لاعلى

( ١ ) الطبري ( ٦ / ٦٢٠ ) وابن الاثير ( ٥ / ١٠٣ ) .

( ٢ ) تهذيب ابن عساكر ( ٦ / ١٦٤ - ١٦٥ ) .

( ٣ ) تاريخ خليفة بن خياط ( ١ / ٣٣٦ ) .



حبه ونسبه ، فقد كان في أول أيامه فقيراً مُعْدِماً<sup>(١)</sup> ، وإنما تقدّم بإخلاصه وشجاعته ودينه<sup>(٢)</sup> ، فكان يعمل بإيداعه الذاتي ، خضوعاً للمصلحة العامة دون أن ينتظر توجيهات السلطة التي يرتبط بها وينفذ أوامرها ملتزماً بتلك التوجيهات والأوامر التزاماً صارماً ، فقد لا تصله توجيهات السلطة التي يرتبط بها مباشرة ، أو قد تأتي متأخرة فيذهب نعمها وتفقد أهميتها ، مما يلحق الضرر بالمصلحة العامة دون مسوِّغ .

كما أنه ( يرى ) الأحداث بعينه ، فهو ( حاضر ) في جوِّ الأحداث ، بينما السلطة التي يرتبط بها مباشرة ( تسمع ) عن تلك الأحداث بأذنيها ، فهي ( غائبة ) عن جوِّ الأحداث ، وليس مَنْ ( رأى ) كمن ( سمع ) ، والحاضر يرى ما لا يراه الغائب .

والولاة والقادة صنفان في كلّ زمان ومكان : صنف ( متبّع ) ينتظر الأوامر فينفذها حرفياً والتوجيهات فيطبّقها نصّاً ، وأغلب هذا الصّنف تنقصه الكفاية أولاً يجب تحمّل المسؤولية ولا يثق بنفسه ثقة كاملة ، فهو موظّف حسب . وصنف ( مُبتدع ) لا ينتظر الأوامر والتوجيهات ، لأنه أعرف بالموقف الراهن من غيره ، وأغلب هذا الصنف يتميَّز بالكفاية العالية ، ويجب تحمّل المسؤولية ، ويثق بنفسه ثقة كاملة .

والصنف الأول يريح صاحب الشّلطان ويستريح إليه في أوقات الدّعة والاطمئنان ، ولكنه يتملّص من كلّ مسؤولية في أوقات الخطر والملمات .

والصنف الثاني لا يستريح اليه صاحب الشّلطان في أوقات الدّعة والهدوء ، ولكنه يلجأ إليه في أوقات الحروب والمدلهمات . وقد كان الحرّشي من الصنف الثاني ، لذلك أثبت وجوده في

( ١ ) تهذيب ابن عساكر ( ٦ / ١٦٤ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ٥ / ١٠٨ ) .

أيام الشدّة والمصائب ، وغاب عن الأنظار في أيام اللّهُو واللّعب ، وربما قضى ربحاً غير قليل من تلك الأيام في غياهب السجون .  
والدليل على بغض ابن هُبَيْرَة للحَرَشِيِّ ، أنه بادر بعزله عن ( خُرَاسَان ) سنة أربع ومئة الهجرية ( ٧٢٢ م ) ، بعد أن استقرّت أمور ابن هُبَيْرَة في العراق من جهة ، وبعد أن أعاد الحَرَشِيُّ الأمان والسّلام الى ( خُرَاسَان ) واستعاد فتحها من جديد .  
وكان السبب في عزل الحَرَشِيِّ عن ( خُرَاسَان ) بعد أن مكث فيها سنة أو بعض سنة في حرب دامية متنقلاً في الجبال والوهاد ، معرّضاً نفسه لأعظم الأخطار ، لا يريح ولا يستريح ولا ينام ولا ينيّم ، فلما انتصر على الأعداء ووطّد أكناف البلاد ، وآن له أن يستريح قليلاً ويأخذ لنفسه إغفاءة قصيرة ، عزله ابن هُبَيْرَة ليغلق نافذة يأتيه الريح المزعج من منافذها ، ليولي رجلاً يريحه ولا يزعجه ويطيعه ولا يعصيه .

وكان السبب في عزله ، ما كان كتبه ابن هُبَيْرَة الى الحَرَشِيِّ بإطلاق سراح أحد قادة الشغد الذي يدعى ( ديوشتي ) ، فقتله ولم ينفذ أمر ابن هُبَيْرَة . كما كان يستخفّ بابن هُبَيْرَة ويذكره بأبي المثنّى ولا يقول الأمير ، فيقول : قال أبو المثنّى ، وفعل أبو المثنّى ، فبلغ ذلك ابن هُبَيْرَة ، فأرسل إليه جميل بن عِمْران ليعلم حال الحَرَشِيِّ ، وأظهر أنه ينظر في الدواوين ، فلما قدّم جميل على الحَرَشِيِّ قال : « كيف أبو المثنّى ؟ » ، فقبل له : « إنّ جميلاً لم يقدّم إلا ليعلم علمك ! ومرض جميل مرضاً شديداً وسقط شعره<sup>(١)</sup> . وعولج جميل حتى تماثل للشفاء ، فغادر ( خُرَاسَان )

( ١ ) قيل : ان الحرشي بعث لجميل بطيخة مسمومة ، فاكلها ومرض وسقط شعره ، انظر ابن الاثير ( ٥ / ١١٥ ) ، ولا يمكن ان نصدق هذه التهمة ، فقد كان الحرشي متديناً ، لا يقدم على مثل هذا الامر وهو ارفع من ذلك .

عائداً الى ابن هُبَيْرَة في العراق ، فقال لابن هُبَيْرَة : « الأمر أعظم مما بلغك ... ما يرى الحرشيّ إلا أنك عامل له » ، فغضب وعزله وتفتح في بطنه النمل<sup>(١)</sup> وعذبه<sup>(٢)</sup> .

ومن أسباب عزله ، أن ابن هُبَيْرَة وجّه مَعْقِل بن عُرْوَة الى ( هَرَاة )<sup>(٣)</sup> إما عاملاً واما في غير ذلك من أموره ، فنزل قبل أن يمرّ على الحرشيّ . وكتب الحرشيّ الى عامله على ( هَرَاة ) يأمره أن يحمل مَعْقِلًا اليه ، فقال له الحرشيّ : « ما منعك من إتياني قبل أن تأتي هَرَاة ؟ » ، فقال : « أنا عامل لابن هُبَيْرَة ، ولا تأتي كما ولائك » ، فضربه مئتي جلده وحلّقه<sup>(٤)</sup> . وكتب ابن هُبَيْرَة الى الحرشيّ يُلحّنه ، فقال : « بل هو ابن التلخاء »<sup>(٥)</sup> .

ولا شكّ في أن الحرشيّ أسبابه الوجهية التي جعلته يقف مثل هذه المواقف من ابن هُبَيْرَة ، فلم يكن الرجل غيّراً ولا متهماً في عقله ، ليقف مثل هذه المواقف الجريئة دون مسوّغ .

وقد سكت المؤرخون عن أسباب الحرشيّ ، ولكن يستطيع كلّ من يدرس شخصيته ان ييوح بتلك الأسباب .

( ١ ) النمل هنا : بثور صفار مع ورم صغير .

( ٢ ) الطبري ( ٧ / ١٥ - ١٧ ) وابن الاثير ( ٥ / ١١٥ ) .

( ٣ ) هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٥١ - ٤٥٢ ) ، وهي من أهم مدن أفغانستان حالياً .

( ٤ ) حلقة : وسمه بحلقة في فخذه .

( ٥ ) الطبري ( ٧ / ١٦ ) .

ويبدو أن الحرشيّ قتل أحد قادة الصغد بعد أن أكرمه وأحسن وفادته ، لأنه اكتشف أن هذا القائد الصغدّي قد لوّث يديه بدماء المسلمين واعتدى على حرماّتهم ، ومن المعروف أن الحرشيّ أجرى تحقيقاً شاملاً دقيقاً لمعرفة الذين اعتدوا على أرواح المسلمين وأعراضهم ، فنال المجرمون من الصغد ما يستحقّونه من عقاب •

ومن المحتمل أن يكون هذا القائد الصغدّيّ أحد أولئك المجرمين ، فقتله الحرشيّ مجرماً لا سياسياً أو أسيراً •

أما أن الحرشيّ يذكر ابن هُبَيْرَةَ بأبي المثنى ولا يقول الأمير ، فهو يرى نفسه نداءً لابن هُبَيْرَةَ ، فقد ولاّه الخليفة على خراسان ولم يوله ابن هُبَيْرَةَ ، ونال هذا المنصب بجهده وعرقه وجهاده لا بوسائل أخرى •

أما عقاب الحرشيّ لمُعْتَقِل فكان شديداً حقاً ، ولكن لم يكن هذا العقاب بلا مسوّغ ، وبخاصة أن القلاقل والفتن في خراسان ، كانت تتطلب استعادة هيبة الحكم فيها قوياً مُهاباً ، ولا يتمّ ذلك إلاّ بفرض السيطرة الكاملة •

وأحسب أن الحرشيّ كان منطقياً مع نفسه حصيفاً غير متهور ، وكانت له أسبابه المنطقية في مخالفاته ، ولكنّ السلطات العليا لا ترضى من السلطات المرؤوسة غير الطّاعة العمياء التي كان الحرشيّ يعتبرها نوعاً من النفاق والاستخذاء •

وقد كان لسلفه على خراسان عمال اختارهم ليعاونوه في تحمل أعباء مهمّته ، فلما قدم الحرشيّ خراسان لم يعرض لعمال سلفه<sup>(١)</sup> ،

بل تركهم على ما كانوا عليه ، مما يدلّ على أنه لم يأت منتقماً ولا كان من الذين يعملون لمصلحتهم الذاتية ، بل كان رجل دولة يعمل للمصلحة العامة وحدها .

وقد سجن الحرشيّ وعذب عذاباً أليماً ، وتولى أمر تعذيبه حتى الموت معقل بن عروة الذي كان الحرشيّ قد سجنه في خراسان وضربه مئتي سوط كما ذكرنا ، فقد أمر ابن هبيرة غامله الجديد على خراسان أن يحمل اليه الحرشيّ مع معقل بن عروة ، فأساء معقل بالحرشيّ وضيق عليه . وفي يوم من الأيام أمر ابن هبيرة معقلاً أن يعذب الحرشيّ ويقتله بالعذاب الأليم . وجاء المساء ، فسمّر ابن هبيرة مع الصفوة من خلاّنه ومحاسبيه ، فقال : « مَنْ سيّد قيس ؟ » ، فقالوا : الأمير . قال : « دعوا هذا ! سيّد قيس الكوثر بن زفر ، لوبوق بلبل لوافاه عشرون ألفاً لياسألونه : لِمَ دعوتنا . وهذا الحمار الذي في الحبس - يريد الحرشيّ - قد أمرتُ بقتله فارسها ، وأما خير قيس لها ، فعسى أن أكونه . إنه لم يعرض اليّ أمرٌ أرى اني اقدر فيه على منفعة وخير إلاّ جرّته اليهم » ، فقال أعرابيّ من فزارة : « ما أنت كما تقول ! لو كنتَ كذلك ما أمرتَ بقتل فارسها » ، فأرسل ابن هبيرة الى معقل : « أن كُفّ عمّا كنتَ أمرتك به <sup>(١)</sup> » .

ودار الزّمن دورته ، فمات يزيد بن عبد الملك وتولى هشام بن عبد الملك سنة خمس ومئة الهجرية ( ٧٢٣ م ) ، فعزل هشامُ ابن هُبَيْرَةَ عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسريّ <sup>(٢)</sup> ، فبادر خالد بعد وصوله الى العراق بإطلاق سراح الحرشيّ من السجن بعد

( ١ ) الطبري ( ٧ / ١٦ ) وابن الاثير ( ٥ / ١١٥ - ١١٦ ) .

( ٢ ) الطبري ( ٧ / ٢٦ ) وابن الاثير ( ٥ / ١٢٤ ) .

أن مكث فيه سنة وشهوراً... وهرب ابن هُبَيْرَة من العراق لا يلوي على شيء يريد النجاة بنفسه شريداً طريداً متخفياً ، فأرسل خالد في طلبه الحرشي ، فلحقه بموضع من الفرات يقطعه الى الجانب الآخر في سفينة ، وكان في صدر السفينة غلام يُقال له : قُبَيْض . وعرف الحرشي ذلك الغلام ، فقال له : « قُبَيْض ؟ » ، قال : « نعم ! » ، فقال : « أفي السفينة أبو المثنى ؟ ! » ، قال : « نعم » . وخرج اليه ابن هُبَيْرَة فقال له الحرشي : « أبا المثنى ! ما ظنك بي ؟ ! » ، قال : « ظني بك أنك لا تدفع رجلاً من قومك الى رجل من قريش ! » ، قال : « هو ذاك » ، قال : « النجاء »<sup>(١)</sup> ، وهذا دليل آخر على أن الحرشي غير مننقم ولا حاقد ، ولو أنه دليل على عصبية الحرشي القبلية ، وكان تصرف الحرشي الذي يعفو عن مقدرة لا عن ضعف .

وكما كان ابن هُبَيْرَة يكره الحرشي لأنه كان ( مبتدعاً ) لا ( متبِعاً ) ، فقد كان مسلمة بن عبد الملك يكره الحرشي للسبب عينه<sup>(٢)</sup> . فقد اندفع الحرشي في قيادة خيل مسلمة وصدّ مقدّمة يزيد بن المهلب دون استشارة مسلمة والرجوع اليه ، كما برز بروزاً هائلاً في معركة ( العَقَر ) فلفت اليه الأنظار .

وكما طبّق الحرشي في معركة ( العَقَر ) ما أملاه عليه الموقف العسكري الرَّاهن ، طبّق في غزوة إرمينية حين كان على مقدمة

( ١ ) الطبري ( ١٧ / ٧ ) وابن الاثير ( ٥ / ١١٦ ) ، وابن هبيرة والحرشي من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، انظر نسب ابن هبيرة في : جمهرة انساب العرب ( ٢٥٥ ) .

( ٢ ) تهذيب ابن عساكر ( ٧ / ١٦٤ ) .

مَسْلَمَة الأسلوب الذي طبقه في معركة ( العَقَر ) ، فلامه مَسْلَمَة على قتاله الخَزَر قبل قدومه ، وعزله عن قيادته وقيّده وسجنه في سجن ( بَرْدَعَة ) ، فأَتَب هشامُ بن عبد الملك مَسْلَمَة على ما فعل في حبس الحرّشيّ والتخليّ عن تنفيذ خطّته في قتال الخزر ، وأمر بأطلاق سراحه<sup>(١)</sup> .

وهكذا يكون جزاء ( المبتدع ) ، ليس بالنسبة للحرّشيّ ، بل لكل من يتدع ولا يتّبع : الحقد والتنكيل بالمبتدع ، والسّلامة والمستقبل للمتّبع .

وهذه القاعدة تسرى على ( المبتدع ) و ( المتّبع ) في كلّ زمان ومكان ، الغرم دوماً للمبتدع . والغنم دوماً للمتّبع ، وقلّما يفلح ( المبتدع ) إلاّ اذا تولىّ المبتدع الشّلطات العليا وكان غير مسؤول أمام أحد ، وقلّما يخفق ( المتّبع ) اذا عمل بالأمر في الظل ولم يتولّ السّلطات العليا .

وهنا أرى أن تتوقّف قليلاً ، لإنصاف الحرّشيّ من اتهمه بأنه نقض العهد في حرب الشّغند وحرب الخزر ، فقتل أشخاصاً أو جماعات بعد أن أعطاهم الأمان .

وقد كان الحرّشيّ معروفاً بتدينه<sup>(٢)</sup> ، كما كان معروفاً برأيه السديد<sup>(٣)</sup> ، وقد علم أن رجلاً من ( الشّغند ) قتل امرأة من نساء كُنّ في أيديهم ودفنها تحت حائط ، فقتل الحرّشيّ القاتل بجريمته ، وقتل أحد قادة الشّغند الذي اعترض الناس فقتل ناساً ، وكان في أيدي

( ١ ) فتوح البلدان ( ٢٩٠ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ١٠٤ / ٥ ) و ( ١٠٨ / ٥ ) .

( ٣ ) الطبري ( ٨ / ٧ ) .

الشغند أسراء من المسلمين ، فقتلوا منهم خمسين ومئة ، ويقال : قتلوا منهم أربعين ، فأمر الحرشي بقتل المجرمين (١) .

وأثر قصاص الحرشي في الخارجين على الدولة من أهل خراسان بعامة وفي الشغند وهم رأس الفتنة بخاصة ، فقال الرازي :

إذا سعيّد سار في الأخماسي  
في رهج يأخذ بالانقاس  
دارت على الشرك أمر الكاس  
وطارت الشرك على الأحلاس

ولوّا فراراً عطّل القياس (٢)

لقد قدم الحرشي خراسان فكان المسلمون بإزاء العدو ، وكانوا قد تكبوا (٣) ، وكان كثير من المسلمين أسرى وكثير من نسائهم سبايا ، فأعاد الأمن والنظام خلال أشهر معدودات الى ربوع خراسان ، وعادت للدولة هيبتها وللشّلطة مركزها ، ولأمراء في أن من أهم أسباب استعادته الأمن والاستقرار بعد الخوف والفوضى يعود الى أخذ المسيء وإنزال العقاب به ، فكان القصاص الذي نزل بأفراد وجباعات من الشغند باعتبارهم مجرمي حرب ، عوقبوا على ما جنت أيديهم من جرائم ، والعهد والأمان الذي قطعه الحرشي على نفسه لهم أفراداً وجباعات هو على جريمة انتقاضهم على الدولة وحملهم السّلاح عليها ، لا على الجرائم التي ارتكبوها في أيام انتقاضهم قتلاً للمسلمين وانتهاكاً لحرمتهم .

(١) الطبري (٧ / ٩ - ١٠) .

(٢) الطبري (٧ / ١٢) .

(٣) ابن الاثير (٥ / ١٠٣) .



وما يقال عن التزام الحرشي بالضبط المتين ومعاقبة مجرمي الحرب في حرب الصفد ، يقال عنه أيضاً في حرب الخزر ، فقد نفذ العهود والمواثيق بالنسبة لغير المجرمين ، اما المجرمون فلم يسكت عنهم وأُنزل بهم القصاص العادل كمجرمين لا كمعاهدين .

تولى ( البصرة ) شهوراً من سنة ثلاث ومئة الهجرية<sup>(١)</sup> ( ٧٢١ م ) لابن هُبَيْرَة ، ثم تولى خراسان في هذه السنة لابن هُبَيْرَة أيضاً<sup>(٢)</sup> ، وعزل عن خراسان سنة أربع ومئة الهجرية<sup>(٣)</sup> ( ٧٢٢ م ) ، وتولى إرمينية وكيلا لمسلمة بن عبد الملك سنة اثنتي عشرة ومئة الهجرية ( ٧٣٠ م ) ، وعزل في هذه السنة .

وقد عمل بإمرة ابن هُبَيْرَة في ولايته البصرة وخراسان ، وإمرة مسلمة بن عبد الملك في إرمينية ، وكان الأميران اللذان عمل الحرشي بإمرتهما يبغضانه<sup>(٤)</sup> ، لأنه كان ( مبتدعاً ) يعمل بجوحي كفايته وخبرته ، ولا يستوحي ما يعمل من اللذين عمل بإمرتهما ، فكلّل الأميران جهود الحرشي المظفّرة بالحبس والتنكيل .

وأحسب أن الحرشي لم يخالف ابن هُبَيْرَة ومسلمة لمجرد رغبته في المخالفة حباً بإظهار نفسه وقوّته ، بل لأن عامل الوقت كان عاملاً حاسماً يقضي عليه بالمخالفة ، فلو أنه انتظر حتى يقدم مسلمة إرمينية لتبدّل الموقف العسكري لصالح الخزر ، كما أنه خالف ابن هُبَيْرَة في قتل أحد رجال الصفد ، لأنه ثبت عليه

( ١ ) تاريخ خليفة بن خياط ( ١ / ٣٤١ ) وانظر الطبري ( ٧ / ١٧ ) .

( ٢ ) الطبري ( ٦ / ٦٢٠ ) و ( ٧ / ١٧ ) .

( ٣ ) الطبري ( ٧ / ١٥ ) .

( ٤ ) تهذيب ابن عساكر ( ٧ / ١٦٤ ) .

إجرامه بشكل لا يقبل الشك ، والحق أحقّ يتّبع ، وكل شيء في سبيله يهون .

وقد علمنا أنّ الحرشيّ يتحلّى بالضبط المتين ، فحريّ بمثله ألاّ يخالف مرجعه الأعلى الذي يعمل بإمرته إلاّ لضرورة قصوى ، لأنه اذا أباح لنفسه مخالفة رئيسه ، فقد أتاح لغيره ان يخالفه ، فاذا شاع الخلاف عمّت الفوضى ، والحرشيّ ليس من دعايتها بل من أعدائها الأشداء .

ولعلّ ما يدلّ على مبلغ حرصه في توقيير الذين يعمل بإمرتهم ، أنّ الحرشيّ حين قدم خراسان واليا ، أمر أحد رجاله ان يقرأ عهده على الناس ، والعهد هنا المرسوم الذي كتبه عمر بن هُبَيْرَة للحرشيّ في توليته على خراسان . وقرأ الرجل العهد فلحن فيه ، فقال الحرشيّ : « مهما سمعتم فهو من الكاتب ، والأمير برى » منه <sup>(١)</sup> ، أي بريء مما تسمعون من هذا اللحن <sup>(٢)</sup> ، وهذا دليل على توقيير الحرشيّ لأمره المباشر ، وأنه بعيد عن الاستهانة بالأمر الذي يعمل بإمرته المباشرة .

ولعلّ نقطة الضعف في الحرشيّ هي حبه الشديد للمال ، فالذي يبدو أنه كان يجب هذا المال حباً جماً ، فأوقعه هذا الحبّ في مأزق لا يمكن السكوت عنها أو نكرانها او محاولة الدفاع عنها ، فيما إذا صحّ أنه جمع المال لمصلحته الشخصية وثبت اتّهامه بذلك . ففي معركة الشغد سنة أربع ومئة ، اصطفى أموال الشغد وذرائعهم ، وأخذ منها ما أعجبه ، ثم دعا مُسْلِمَ بن بُدَيْل

(١) فتوح البلدان (٦٠١) وابن الاثير (٥ / ١٠٣) .

(٢) فتوح البلدان (٦٠١) .

العَدَوِيّ : عَدِيّ الرَّبَاب ، فقال : « وَلَيْتَكَ الْمَقْسَم » ، فقال :  
« بعدما عمل فيه عمالك ليلة !! ولته غيري ! » ، فولاه عُبَيْد  
الله بن زهير بن حَيَّان العَدَوِيّ ، فأخرج الخُمُسَ ، وقَسَم  
الأموال . وكتب الحرَّشِيّ الى يزيد بن عبد الملك ، ولم يكتب الى  
عمر بن هُبَيْرَة ، فكان هذا مما وجد فيه عليه عمر بن هُبَيْرَة<sup>(١)</sup> .  
ولما حبس ابنُ هُبَيْرَة الحرَّشِيّ اتهمه بالخيانة<sup>(٢)</sup> في الأموال ،  
فلما عذَّب في السَّجَن أدّى<sup>(٣)</sup> الذي عليه .  
ولكن الحرَّشِيّ عذَّب عذاباً شديداً ، فقال كليب بن  
أَذْيَنَة :

تَصَبَّرْ أبا يَحْيَى فقد كنتَ علمنا

صبوراً وتهاضاً بثقل المغارم

وقد أمر ابنُ هُبَيْرَة يوماً المشرق على تعذيب الحرَّشِيّ  
أن يعذِّبه الى أن يقتله في العذاب<sup>(٤)</sup> .

وأرى أن مجرّد اتِّهام الحرَّشِيّ من ابن هُبَيْرَة لا يكفي  
لتصديقه ، فقد كان ابن هُبَيْرَة حاقداً أشدّ الحقد على الحرَّشِيّ  
وكان يبغضه بغضاً شديداً ، فلا يمكن أن نصدّق تهمة حاقده مبغض .  
ولو أن الحرَّشِيّ خان في المال ، لما نال العطف الاجتماعي على  
حبسه وتعذيبه ، ولما أطلق سراحه بعد ذلك ، وأصبح موضع ثقة  
الخليفة هشام بن عبد الملك ، فولاه قيادة مقدمة مسلمة بن عبد  
الملك في إرمينية ، وكان يستشيرُه وينفّذ مشورته .

والظاهر أن الحرَّشِيّ تألّف بعض سادات العرب وقادة  
خُرَّاسان بالمال ، ليكونوا له عَوْناً في حربه وسلمه ، وليقطع دابر

(١) الطبري (٧ / ١٠) وابن الأثير (٥ / ١٠٩) .

(٢) الطبري (٧ / ١٦) .

(٣) الطبري (٧ / ١٦) .



# قضايا حول الشعر العربي\*

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

قضايا الشعر في القديم والحديث كثيرة ، والشعراء لا يستريحون ولا يريحون .. فهم منذ القدم أثاروا كثيرا من المسائل المشككة ، والأمور المعضلة .. ألم يثيروا في أدبنا المعاصر قضية « الشعر الحر » أو الشعر المنفلت ، أو الشعر المتسيب ، أو الشعر المتمرد ، كما يحلو لخصوم هذا الشعر أن يسموه نكاية به ، وازراء عليه ؟ كاننا في هذا العصر القلق المتعب لم تكفنا مشاكل الحياة السياسية ، فجاءنا اخواننا شعراء التجديد ، بمشكل جديد . فصرنا منهم كما قال شاعرنا القديم :

ولو كان همّاً واحداً لاحتملته ولكنهم هم ، وثان ، وثالث

ونحن في هذا المقام — الذي لو يقوم فيه الفيل او فياله لزلّ عنه وزحل — لنرجو أن يكون كلامنا خفيفا على قلب هؤلاء الشعراء المتمردين على قيود العروض ، حتى ولو كانت تلك القيود مجدولة من من الذهب والجمان الخالص ...

ومن الغريب أن شيخنا وإمامنا وأميرنا « شوقي » قد رفض كل قيد في الحياة ، اتباعا لمذهبه العظيم من تقديس الحرية العالية حين قال :

---

(\*) بحث القاه الزميل الأستاذ محمد عبد الغني حسن في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة « الدورة السادسة والاربعون ١٩٨٠ » .

والقييد لو كان الجسما ن مفصلاً لم يحمل

إلا قيود الشعر بأوزانه وقوافيه ، فقد قبلها شوقي راضياً مختاراً ، ونظم منها كل شعره المعجز المبدع ، فما استعصى عليه معنى ، ولا عزت عليه فكرة ، وجاء شعره سويًا كالطبع السويّ ، والخلق الرضّي . وكذلك كان أستاذنا وزميلنا الراحل عزيز أباطة حين دافع عن قيود الوزن والقافية في محاضراته الرائعة ( الشعر بين أصيل وهزيل ) التي ألقاها في مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين سنة ١٩٧١ م ولهذا لن تتعرض الليلة لقضية « الشعر الجديد » إثارة للسلامة ، واكتفاء بما قاله الكرام الراحلون من أمثال عباس محمود العقاد ، وعزيز أباطة ، وعلي الجنديّ ، وصالح جودت طيب الله ثراهم ، وبما قاله العلامة زميلنا في المجمع الاستاذ بهجت الاثري اطلال الله عمره في الرد على هذا المذهب الوافد الغريب . . . ولأننا نود ان نصبر على هذا المذهب زمناً حتى يتبين جفاؤه من نفعه ، ولأننا من ناحية ثالثة لا نود ان نتعرض لعداوة الشعراء عملاً بالحكمة الشعرية القديمة القائلة : وعداوة الشعراء بئس المقتنى .

كما لن نتعرض هذه الليلة للخطأ اللغوي في الشعر ، ولو أنه شائع اليوم بلا انضباط بين ابناءنا واخواننا الشعراء العموديين ، أو بعبارة أدق شعراء الوزن والقافية .

وسكوتنا عن التعرض للخطأ في الشعر ليس لضعف منا ، ولا لإباحة له . . ولكننا نكتفي بما حكم به عليه شيوخ النقد في القديم ، من أمثال الجرجاني صاحب الوساطة ، وابي هلال العسكري صاحب الصنائع ، والقزاز القيرواني صاحب كتاب ( ما يجوز للشاعر في الضرورة ) ، وابن فارس صاحب كتاب ( الصحابي في فقه اللغة وسنن

العرب في كلامها ) ، وصاحب رسالة ( ذم الخطأ في الشعر ) التي نشرها الدكتور رمضان عبد التواب محققة مدققة في الجزء الذي صدر أخيراً من مجلة معهد المخطوطات العربية • ولابن فارس كلام جيد لأبأس أن نستحضره هنا حيث يقول : ( فإن قالوا إن الشاعر يضطر إلى ذلك لأنه يريد إقامة وزن شعره ، ولو أنه لم يفعل ذلك لم يستقيم شعره ، قيل لهم : ومن اضطره أن يقول شعراً لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ ؟ ونحن لم نَرَ ولم نسمع بشاعر اضطره سلطان أو ذو سطوة بسوط أو سيف إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز ، وما لا تجيزونه أتم في كلام غيره ؟ فإن قالوا إن الشاعر يعن له معنى ، فلا يمكن إبرازه إلا بمثل اللفظ القبيح المعيب ؟ قيل لهم : هذا اعتذار أقبح وأعيب • وما الذي يمنع الشاعر إذا بنى خمسين بيتاً على الصواب أن يتجنب ذلك البيت المعيب ولا يكون في جنبه ذلك ما يوقع ذنباً أو يودي بمروءة ؟ ) •

الواقع أن التشدد في نقد الأخطاء في الشعر سيحمد أثره ، كتنقد الأخطاء في الوزن والقافية ، ولن يجرنا إلى أن نلتقي مع شاعر كبير من الرواد في اللغة ، والشعر ، والأدب ، حين يقول رحمه الله — من قصيدته عن الأم ( ست الحبايب ) :

ما أشق الحياة لولا نسيم من لدن أمهاتنا يهب نديا

زيادة سببين خفيفين في الشطر الثاني ، انكسر بهما الوزن كسرا لا يجبر • وصوابه أن نعدل عن صيغة الجمع في ( أمهاتنا ) إلى صيغة المفرد ، فيعتدل الميزان حين نقول : ( من لدن أمنا يهب نديا )

ولو أن التعبير بالجمع هو الالتيق والالوجب هنا • والتشدد في

النقد أيضا لن يجرنا الى أن نلتقي مع هذا الشاعر الكبير نفسه في قوله من قصيدة ( لغز الالغاز ) ، والضمير في البيت يعود على ( حواء ) ، وهي كناية عن المرأة في كل العصور :

وهي فينا تقدست ذاتها تسـ طيعُ منالاً لكل مالا ينال !

والبيت كما تشهد آذانكم الموسيقية ، وقواعدنا العروضية مكسور كسرا لا يصلح « برسوم » المجبر ، ولا حتى زميلنا المجعي الراحل الطبيب الجراح مجبر العظام الدكتور محمد كامل حسين عليه رضوان الله •

بعد هذه المقدمة – وقد طالت والتمست عفوكم – سيكون حديثنا الليلة حول قضيتين اثنتين من قضايا الشعر : الاولى : اضطراب الوزن وعدم اقامته ، والثانية : نسبة الشعر الى غير اصحابه الاصليين • وسنرتد بالبحث الى الأدب القديم ، وُصولاً بنا الى الأدب المعاصر الذي هو مناط دورتنا الجمعية الحاضرة السادسة والأربعين ، ومدار المحاضرات فيها ••

يدخل الشعر العربي مجال الاستشهاد به من أبواب كثيرة ••• فهو مليح حين يقرأ أو يسمع ، وهو مليح حين يستشهد بالبيت أو الأبيات منه لتأييد قضية ، أو اذاعة محمدا ، أو بناء مكرمة ، مما يؤكد صدق شاعرنا أبي تمام :

ولولا خلالسها الشعر ما درى بناء العلامن أين تؤتى المكارم

ويبدو أن كثرة الاحتفال بالشعر ، والاحتشاد به في الاستشهاد كانت سببا في الجناية عليه •• كما أن شدة العناية بروايته أدت الى قلة الاهتمام بمتنه ونصه ، ووزنه وصحة نسبته الى اصحابه وبهذا



غدونا أمام سيل عرم من الأوهام والاختاء ، وأصبح كل ما يروى  
يسمى شعرا ، سواء أكان موزونا أم غير موزون •

وإذا كنا قد أنزلنا الشعر منزل الاحتفال والاهتمام ، والايثار  
بالاستشهاد ، فلا بد أن نرويه على أصح وجوهه ، وأسلم أوزانه ، والا  
غدونا الحدود التي وضعها له العرب ، وخلطنا في روايته بين عمل صالح  
وآخر سيئ ••

ولا يقال في هذا المقام ان النبي عليه السلام كان لايفرق بين  
الشعر الموزون وغير الموزون ، على الرغم مما أثير عنه من تقدير للشعر  
الكريم الصادق ، ولكرام الشعراء الذين نظموه • فان الله ما علمه  
الشعر مخافة أن يتهم بما لم يسلم منه الشعراء وأتباعهم من الغاوين ••  
وقد شهد الله له بقوله : ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ) •

وهناك أكثر من حادثة تؤكد أن النبي عليه السلام كان يعتمد الا  
يقيم وزن الشعر حين يستشهد به او يرويه •

يروى ان الشاعر « سُحَيْمًا » ( عبد بني الحسحاس ) - وديوانه  
محقق منشور بعناية العلامة المغفور له عبد العزيز الميمني الراجكوتي  
- كان النبي صلى الله عليه وسلم - يستشهد ببعض شعره الحكيم •

فتمثل يوما بقوله :

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ولكنه رواها هكذا : كفى بالشيب والاسلام للمرء ناهيا

مما اخل بالوزن ، وجانب الاصل • وكان ابو بكر الصديق رضي

الله عنه حاضرا ذلك المجلس النبوي ، وسامعا رواية النبي ، فقال :  
 انما هو : ( كفى الشيب والاسلام ) ... فأعادها النبي عليه السلام  
 كالاول على غير وجهها الموزون ، فقال ابو بكر معقبا ومعلقا : ( اشهد  
 أنك لرسول الله ، وما علمناه الشعر وما ينبغي له ) •

وفي حادثة ثانية رَوَى النبي عليه السلام بيتَ الشاعرِ طرفةَ  
 بنِ العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
 هكذا :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار  
 فاختل الوزن ، وتغيرت القافية ، ولكن بقى المعنى الجليل كما  
 هو لم تغيره الرواية •

وفي حادثة ثالثة روى عليه الصلاة والسلام بيتَ الشاعرِ العباس  
 ابن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العبيد<sup>(١)</sup> بين عثينة والأقرع  
 هكذا :

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعثينة

ولا يعني هذا إغفالا من النبي عليه السلام لقدر الشعر أو اهمالا  
 له ، والا فكيف يتفق هذا مع اهتمامه بروايته والاستشهاد به ؟ وإنما  
 كان ذلك انصرافا منه عن قول الشعر واقامة وزنه حين يرويه ، حتى

( ١ ) العبيد بضم العين اسم فرس للشاعر •

تتحقق شهادة الله له كاملة من ناحية النظم أو الإنشاد أو الاستشهاد . وقد عرفنا موقفه الكريم من الشعراء الذين نصره بالسنتهم ، حين دعاهم الى الرد على شعراء قريش من أمثال عبد الله بن الزبير ، وكعب بن الأشرف ، وأبي سفيان بن الحارث . وهل ننسى شعر حسان ابن ثابت في الدعوة وفي الدفاع عن النبي ؟ وفي هجاء المشركين من قريش ؟ وهل ننسى شعر عبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك ؟ وهل ننسى - فوق ذلك - أنه كان عليه السلام يكثر من استشاد الشاعر « الخنساء » شعرها في رثاء أخيها صخر ، ويقول لها : هيه يا خناس أي زينا . وهل ننسى أنه استمع لكعب بن زهير وهو يشد أمامه لاميته المعروفة باسم « بابت سعاد » فعفا عنه وأتابه عليها برده اشتراها منه معاوية بن أبي سفيان بمال كثير ؟ ؟

ونحن إذ ندعو الى ضرورة اقامة الوزن حين ننظم الشعر او نرويه - منشدين أو مدونين - لا نجري هذه القاعدة الحتمية على النبي محمد بن عبد الله ، ولا نلزمه بها ، فقد رفعه الله بشهادته فوق هذه القاعدة . أما من عدا محمدا من كل عربي او ناطق بالعربية فإننا نأخذ به بقيد الشعر وحدوده التي وضعها له العرب ، لا نستثني من ذلك أحدا مهما كان شأنه ، وإلا بات امر الشعر فوضى ، وكفلتاً من ذلك القيد الذهبي الجميل الذي قيده به الأوزان والقوافي . . .

ومن عجيب الأمر أن شاعرا جاهليا مرموق المكان ومن أصحاب المعلقة قد اختل الميزان الشعري بين يديه في معلقته أو مجمرته التي مطلعها :

أقتر من أهله مكلوب      فالتقطيات\* فالذنوب

ونستطيع أن نسمي شعرها مكسورا إذا قسناه بالمقاييس الصحيحة الدقيقة التي وضعها الخليل بن أحمد . ولم يستطع أحد أن يعلل لنا سبب اضطراب الوزن عند ( عبيد ) ، ولماذا كانت نعمات هذا الشاعر الموجود نشاراً في الشعر العربي كله ؟ أكان ذلك منه فقداناً لحاسة الوزن السليم عند العربي الشاعر مهما كانت طبقته بين أصحاب الطبقات ؟ أم كان ذلك من اختلاف الرواة ؟ ولكن مهما اختلفت الرواة فإن عجباً ان يرووا شعراً غير مستقيم الوزن . وهل فاتهم ذلك الاضطراب في الوزن ، أم عرفوه — بفطرتهم — وتركوه على حاله في أمانة الرواية ؟

وايا ما كان الأمر فإن هذه الظاهرة الغريبة في شعر « عبيد » لم تفت أبا العلاء المعري بعد قرون فقال مشيراً إلى اختلال الوزن عنده :

وقد يخطئ الرأيَ امرؤٌ وهو حازم  
كما اختل في وزن القريض « عبيد »

وإذا كان عبيد بن الأبرص الجاهلي لم يسلم من اختلال الوزن في شعره ، كما لم يسلم من التفاتة ابن منظور والمعري إليه ، فإن الشاعر الآخر ( المرقش الأكبر ) لم يسلم من اضطراب الوزن بين يديه في ميميته المشهورة المنشورة في « المفضليات » بتحقيق المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر وزميلنا الأستاذ عبد السلام محمد هارون ومطلعها :

هل بالديارِ أن تجيب صمم      لو أن رسماً (حيّاً) ناطقاً كلّم°

الدارُ قَفَرٌ والرَّسومُ كما رَقَّشَ في ظهر الأديم قَلَمٌ  
ولم يسلم ( المرقش ) كذلك من نقد ناقد قديم بصير هو ابن قتيبة  
في كتابه ( الشعر والشعراء ) حيث قال عن هذه الميمنة : ( والعجب عندي  
من الأصمعي اذ أدخله في متخيريه ، وهو شعر ليس بصحيح الوزن ، ولا  
حسن الروي ، ولا متخير اللفظ ، ولا لطيف المعنى ، ولا أعلم فيه  
شيئاً يستحسن إلا قوله :

النشر مسكٌ والوجوه دنا نيرٌ واطراف الأكف عَنَمٌ ( اهـ )

أقول : ومن الطريف هنا أن « ابن قتيبة » قد جانب الصواب  
حين زعم أن الاصمعي قد أدخل تلك الميمنة في اختياراته المسماة  
« بالأصمعيات » فهي لم ترد فيها ولكن وردت في « المفضليات » للزبي  
وشتان بين الرجلين ، وبين الكتابين .. وهو وهم من ابن قتيبة يؤكد  
من جديد أن الكمال لله وحده . وقد صححه زميلنا العضو عبد السلام  
هارون مشتركاً مع المرحوم الشيخ أحمد شاكر .

وإذا كنا رأينا الآن ان الوزن الشعري لم يستقم عند شاعرين من  
شعراء العصر الجاهلي ، فإن شاعرين من فحول الشعراء في القرن  
الثالث الهجري ، بل من فحول الشعراء في تاريخ الشعر العربي كله  
قد أخذ على كل منهما اختلال الوزن واضطرابه بين أيديهما ، وهما أبو  
تمام والبحري . فالناقد الامام الحسن بن بشر الآمدي ( ت ٣٧٠ )  
وصاحب كتاب ( الموازنة ) المشهور يقع على بيت مكسور من همزية  
للبحري . والبيت هو :

( ولماذا تَتَبَّعُ النفسُ شيئاً جعل الله الفردوس منه بواءً )

م ( ٨ )

ويقول الآمدي في تعليقه على هذا الكسر : ( وكذلك وجدته في أكثر النسخ • وهذا خارج عن الوزن ) ثم أخذ عقب هذا يقطع البيت تفعيلة تفعيلة ليكشف زيادة سبب خفيف في البيت ، وهو الهاء من الله ، واللام من كلمة الفردوس • وهذا عيب فظيع في الشعر • ولكن الناقد عاد فروى للبيت رواية أخرى تقول : ( جعل الله الخلد منه بسواء ) • ثم اعتذر له بقوله : ( فإن يكن هكذا قال فقد تخلص من العيب •• )

وفي كتاب ( عبث الوليد ) المنسوب الى « المعري » ذكر البيت مختلا كما في ( الموازنة ) • ولكن فيه ما يؤخذ منه ان الذي أصلح الخلل ووضعه ( الخلد ) مكان ( الفردوس ) هو ابن العميد ••• والغريب أن « أبا العلاء » في ( عبث الوليد ) أضاف بيتاً آخر مضطرب الوزن عند البحري ، وهو قوله :

وأحق الأيام بالحسن أن يؤثر عنه يوم المهرجان الكبير

وللآمدي في الموازنة كشف آخر عن وزن مضطرب في شعر البحري ، وهو قوله :

حلائنا عن حاجة ممنوع مبتغاها ، وحاجة مسطولة

فتقطيعه ووزنه هكذا في العروض : فاعلاتن مستعلن مفعولن • وهذا لا يجوز في العروض إلا اذا كان البيت مصرعا •

وقد تعقب الناقد الآمدي ( أبا تمام ) كما تعقب البحري ، فوقع عنده على زحافات كثيرة في الصدر ، أو في العجز ، أو فيهما معا ••• والزحافات جائزة غير منكرة إذا قلت ، ولكنها اذا جاءت في

بيت واحد في أكثر أجزائه أو تفعيلاته كان هذا في نهاية القبح ، ويكون بالكلام المنشور أشبه منه بالشعر الموزون • ومن أمثلة ذلك عند أبي تمام قوله :

يقول فيسمع ، ويمشي فيسرع ، ويضرب في ذات الإله فيرجع

فحذف النون من ( فعولن ) الأولى • وحذف الياء من مفاعيلن التي تليها وحذف بعد ذلك النون من ( فعولن ) التي هي في أول الشطر الثاني وهذا الحذف لخامس فعولن ، وخامس مفاعيلن هو ( القبض ) عند أهل العروض • وهو كله زحاف جائز ، إلا أنه لما جاء على الكثرة والتوالي في بيت واحد قبح جدا •

ولا يجوز مثل هذا الاضطراب النادر جدا في شعر أبي تمام والبحري أن يتخذ منه الشعراء الضعاف غير مكتملي العدة تكأة يسترون بها ضعفهم ويسوغون بها أخطاءهم •

والحقيقة أن الشعر مركب "صعب" لا يجوز أن يجترأ عليه ضعيف الاداة أو ناقصها • وكما اضطرب الشعر عند بعض الشعراء القدامى على خطأ منهم أو على جهل من الرواة أو النساخ ، فإنه قد اضطرب أحيانا عند بعض الأدباء القدامى • فقد ذكروا أن « أبا على القالي » صاحب « الامالي » كان لا يقيم أوزان الشعر على كثرة روايته له واستشهاده به •

ومما يروى في ذلك أنه حين وفد على الخليفة الاموي الاندلسي ( الناصر ) هيأوا له ركبا الى قرطبة حاضرة الخلافة في احتفال عظيم ، احتشد فيه أدباء الاندلس وعلمائها احتفاء بهذا الاديب الوافد من الشرق • وكان ( الناصر ) - وابنه الحكم من بعده - يكرمان الأدباء

أوفى تكريم • وأخذ ركب الأدباء يتذاكرون الأدب والشعر مع القاني في خلال مسيرتهم الى قرطبة • الى أن تحاوروا يوما — وهم على المطايا — في أدب « عبد الملك بن مروان » ومساءلته جلساءه عن أفضل المناديل في بيت من الشعر الجاهلي لعبدة :

ثمت قمنا الى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل

فروى ( القالي ) البيت هكذا :

أعرافها لأيدينا مناديل

بدلا من ( أعرافهن ) ، مما انكسر معه وزن البيت • فأنكرها واحد من أدباء الركب هو « ابن رفاعة الألبيري » وكان أدبيا ولكن في خلقه زعرة ، وفي صدره حرج • واستعاد أبا علي القالي مرتين مستوثقا ، فأعادها « القالي » : ( أعرافها ) لا ( أعرافهن ) • فلوى ابن رفاعة عنان مطيته منصرفا عن الركب ، قائلا في حدة وسخرية وتعجب : أمع هذا يوفد على أمير المؤمنين وتُتجشم الرحلة لتعظيمه ، وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس لا يغلط فيه الصبيان ؟ والله لاصحبه خطوة ! وانصرف عن الركب ••

ولم يقف ركب الذين لا يقيمون وزن الشعر منذ ذلك الزمن القديم •• حتى كبار الشعراء من أهل عصرنا هذا ، أخذت عليهم مأخذ في الوزن حين نظموا من بحور فيها مزالق الخطر ••• ومن ذلك ما أخذه الشيخ إبراهيم اليازجي على « شوقي » في روايته ( عذراء الهند ) حيث يقول :

هذي سماء الهند شاهدة وأرضها والجبال والسهل



فإن نقلنا لبقعة قدما فلهوى لا البقعة النقل

فجاء الشطر الثاني من البيت الثاني على وزن مغاير للبحر الذي منه البيتان ، فالبيتان من المنسرح ، ولكن « شوقي » نقل الشطر الأخير إلى البحر الكامل في ضربه الأحده المضر .

وما زلنا نقع في المجلات والصحف العربية على شعر مكسور لزملاء ورفقاء في الدرب ، بغير أن يخل في ايديهم الميزان ، ما بين زيادة أو نقصان .

ولعل من أعجب الأوهام في هذا الباب عند القدماء ما فعله « ابن إسحاق » المؤرخ الأخباري الذي أخذ عنه ابن هشام « سيرة الرسول عليه السلام » . فإن ابن إسحاق لم يكن ذا بصر بالشعر ولا صاحب علم به [ نصح ابن سلام في نقد محمد بن إسحاق يتعلق برواية الشعر المنحول ، ولكنه لا يتوقف عند اضطراب أحكام الوزن ، والأخطاء في اقامته ، الامر الذي يدور عليه مجمل هذا القسم من هذا المقال القيم ] ومن هنا تسربت الى السيرة التي دونها ابن هشام أشعار كثيرة ، ولم يرد الرجل - وهو بالشعر جد عليهم - أن يسكت عنها ، أويصمت عن التعليق عليها ، فيعيدها مضبوطة مستقيمة سوية .

والشعر المروي يملأ صفحات كثيرة من كتب الأدب والتاريخ والسير والطبقات والتراجم والمحاضرات والأخبار والنودار كالبداية والنهاية لابن كثير ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، وفتح الطيب للمقري ، والكشكول للعاملي ، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني وسراج الملائكة للطرطوشي ، والمستطاف للأبشيبي ، وغيرها . ولا بد أن تأخذ الشعر في هذه الكتب بحذر ،

وخاصة فيما ظهر منها غير محقق أصلاً ، أو غير دقيق التحقيق ، فإن فيه اختلافاً في الوزن وتحريفاً في الكلام يخرجُه عن وجهه ، وفيه خطأ في نسبته إلى قائله ، وذلك باب اضطراب في رواية الشعر العربي •

ومن حُسْنِ الحظ أن يكون عالم فقيه « كالإمام الغزالي » ذا بَصَرٍ بالشعر الذي يرويه في ( إحياء علوم الدين ) فهو يسوقه للتدليل والاستشهاد ويدونه على أصح وجوهه وأسلم رواياته وأبعدها من الاضطراب في الوزن وإن كان في كثير من الأحيان لا ينسب الأشعار إلى قائلها ، بل يكتفي بثل قوله : « قال الشاعر » ، بدون تعيين • وهو في هذا على الضد من الامام « أبي الحسن البصري الماوردي » • صاحب « أدب الدنيا والدين » و « الأحكام السلطانية » ، و « أدب القاضي » ، وغيرها من الذخائر النفيسة • فهو يسوق في كتابه ( ادب الدنيا والدين ) كثيراً من الشعر للاستشهاد ، فيحسن روايته ، ويقيم وزنه وينسبه إلى قائله في كثير من الأحيان فإن كان على غير علم أو يقين بالقائل سكت ولم يعين ، وما كان أكثر تحقيقه وهو يروي شعراً « لعدي بن زيد » العبادي الجاهلي كان يتوهم أنه لغيره • وروى الإمام الماوردي شعراً للعباس بن الأحنف يوهم أنه لغير العباس ، ولكن بالرجوع إلى ديوانه نجده له •

وعلى سبيل التقابل يحضرنا هنا المؤرخ ابن كثير ، فيبدو من تصفح كتابه ( البداية والنهاية ) أنه كان لا يقيم وزن الشعر ، هذا إلى أخطاء النسخ والطباعة في كتابه ، وإن كان « النعمي » يقول عنه في كتابه ( الدارس في تاريخ المدارس ) إنه نظم الشعر •• ولكن يبدو لنا من اجازته الشعرية لاحد تلاميذه أن الوزن الشعري لم يستقم بين يديه •

والشعر العربي مظلوم جداً حين يظلمه أصحابه اليوم بالكسر واختلال الوزن ، تحقيقاً للتراث ، وممارسةً ، والقاء .. وكثيراً ماتستك مسامعنا في المذيع والتلفزيون وعلى خشبة المسرح بشعر يلقي مهشم الاضلاع . واذا كان ( سيويه ) يضج اليوم - وهو في رحاب الله - بأخطاء النحو ، وكذلك ( الخليل ) يضج بعشرات الشعر والشعراء ، فاننا لنرجو للنحو والشعر اليوم صلاحاً على أقلام الادباء والمتأديين ، وعلى ألسنة الرواة والمنشدين .

وهناك طامة كبرى في زماننا هذه غير طامة الكسر في الشعر المنظوم والمزوي في كتب التراث المحققة ، والمنشد في المناسبات ، وهي - أعني الطامة - نسبة الشعر إلى غير أصحابه الحقيقيين ، وقائله الأصليين . واذا كان هذا حادثاً وجائزاً في العصور السابقة أيام كان الناس يعتمدون على الرواية الشعرية الشفوية ، ولم يكن هناك شعر مدون مسطور ، وانما كان شعر محفوظ في الصدور ، فان هذا غير جائز في زماننا هذا حيث يتم تسجيل الشعر وتدوينه عن طريق الكتاب المطبوع الذي تعد نسخه بالآلاف لا كما يعد الكتاب المخطوط على اصابع اليد الواحدة ، أو اليدين على الأكثر ..

وأوهام القدماء في نسبة الشعر إلى غير قائله كثيرة جداً ، تقع في البيت الواحد والبيتين والمقطوعة والقصيدة الكاملة . وهذا باب في بحر لا ساحل له ولا سبر لأغواره ، ويحتاج تحقيقه وضبطه وتصحيح نسبته إلى مجلدات وإلى محققين ثقات ، يقابلون كتب الاخبار والنوادر والمحاضرات والادب بعضها ببعض ، ويرجعون إلى دواوين الشعراء في مخطوطاتها المتنوعة ليجثوا عن البيت المختلف في نسبته ، ويسلك بعض المحققين اليوم هذا المسلك الدقيق ، ولكنه عمل يحتاج إلى جهد كبير من رجال التحقيق العلمي للتراث .

وأذكر هنا بعض اوهام القدماء واضطرابهم في نسبة مقطوعة كاملة، او قصيدة برمتها الى غير قائلها الحقيقي ، وهي مثال صغير جدا من ذلك المزدهم الذي يعج به هذا الباب :

فهنالك أربعة أبيات قافية رقيقة في الغزل الذي ينظر فيه قلب المحب ، وهي مشهورة في الحفظ ولكنها مضطربة في النسب ، وهي :

إذا جَنَّ ليلى هام قلبي بذكركم ° أنوح كما ناح الحمام المطَّوقُ  
وفوقي سحاب يمطر لهممَّ والأسى وتحتي بحار بالأسى تتدفق  
سلوا « أم عمرو » كيف بات أسيرها تنفك الأسارى دونه وهو موثق  
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

فذكر « ابن خلكان » في الوفيات أنها للصوفي الكبير سيدي أحمد الرفاعي المغربي الأصل العراقي المولد المشهور صاحب الطريقة المعروفة بالأحمدية ، أو البطائية ، أو الرفاعية والمتوفى سنة ٥٧٨ هـ وفي « طبقات الأولياء » لابن الملقن أنها للرفاعي أيضا . وذكر ابن الجوزي المؤرخ - ضمنا لا صراحة انها لغير الرفاعي . وأيد صاحب « شذرات الذهب » ما ذكره ابن خلكان من أنها لسيدي أحمد الرفاعي . وقد جاء الوهم والخلط مما ذكره ابن الجوزي ، فقد قال ان سبب وفاة الرفاعي رضي الله عنه أبيات أنشدت بين يديه ، تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب مرضه الذي مات فيه ، وكان المنشد لهذه الأبيات بين يدي الرفاعي الشيخ « عبد الغني بن نقطة » .

وهذا النص واضح الدلالة على أن الشعر انشده ابن نقطة في مجلس الرفاعي ، فهو ليس للرفاعي ، ولا لابن نقطة ، ولكنه لشاعر

آخر لا يزال غير محقق ولا يزال ينتظر من يكشف اللثام عن أصله .  
وأعجب من هذا قصيدة طويلة كاملة في وصف الربيع الذي نعيش  
الآن في كنفه يقول فيها صاحبها :

وَرَكِدَ الربيع فمرحبا بوروده      وبنثور بهجته ونسور وروده  
وبحسن منظره وطيب نسيمه      وأنيق ملبسه ووشي بروده  
فصل إذا افتخر الزمان ، فإنه      إنسان مقلته ، ويبت قصيده  
يا حبذا أزهاره ، وثماره      ونباتُ ناجمه ، وحبُّ حصيده  
وتجاوبُ الأطيّار في أشجاره      كبنات (معدّ) في مواجبعوده  
والغصن قد كسي الغلائل بعدما      أخذت يدا (كانون) في تجريده  
والورد في أعلى الغصون كأنه      ملك تحف به سرة جنوده  
وانظر لرجسه الجنيّ كأنه      طرفٌ تنبّه بعد طول هجوده  
وانظر إلى المنظوم من منشوره      متنوعاً بفصوله ، وعقوده  
أو ما ترى الغيم الرقيق ، وما بدا      للعين من أشكاله وطروده  
والشعب تعقد في السماء ما تما      والأرضُ في عرس الزمان وعيده  
فابكر إلى روض (الصراة) وظلّها      فالعيش بين بسيطه ومديده

وقد نسب مؤرخ الأدب : ( المرادي ) صاحب « سلك الدرر »  
في أعيان القرن الثاني عشر هذه القصيدة الى ( محمد بن الطيب المغربي  
القاسي نزيل المدينة المنورة ) وهو من ترجم لهم المرادي في كتابه ،  
وهذا وهم كبير من صاحب سلك الدرر فالقصيدة من شعر صفي الدين

الحليّ ، ومودعة ديوانه قبل ان يولد ابن الطيب المغربي بقرون ، وقد جاءت في مجاني الادب « للأب شيخو » صحيحة النسب الى صفي الدين ولو أن « المرادي » استعمل الطريق العلمي في التحقيق لتبين له أن « روض الصراة » هو روض مشهور بين بغداد والكوفة ، فهو من بلاد صفي الدين الحلي • أما ابن الطيب فهو مغربي لم يبرح المغرب الا حاجا لبيت الله ومجاورا في الحرم المدني ، فهو لا يعرف العراق ولا « روض الصراة » • ولا مر بهما •

أما اوهام المحدثين والمعاصرين في نسبة الشعر الى أصحابه ، فهي ثقيلة وغليظة ، ولا مقتضى لها مع وجود الكتب المطبوعة على أعين أصحابها ••

ومن هذه الأوهام ما وقع للأبيات الآتية :

سهرت أعين<sup>١</sup> ونامت عيون<sup>٢</sup> لأُمور تكون ، أو لا تكون<sup>٣</sup>  
فاصرف الهم ما استطعت عن الذنفس فحملناك الهموم جنون<sup>٤</sup>  
إن ربّا كفاك بالأمس ما كان سيكفيك في غدٍ ما يكون<sup>٥</sup>

فقد نسبها صاحب كتاب ( حفيدة الرسول ) ص ٣٦ الى السيدة زينب رضي الله عنها ، كما نسبها العالم السعودي المعاصر الشيخ أحمد العربي الى الإمام الشافعي في كتابه : ( الامام الشافعي ) وكلا النسبتين غير صحيحة ، والصحيح والمحقق أنها لأبي عبد الله المالقي القرطبي ، كما ذكر ذلك الإمام السيوطي في كتابه ( بغية الوعاة ) ج ٢ / ٣٧ • والقرطبي هذا هو غير الإمام القرطبي المفسر المشهور •

● ومن أغرب الأوهام ما وقع فيه لغوي معاصر من نسبة البيتين  
الآتين الى شاعر معاصر :

قل لمن لا يرى الأواخر شيئاً ويرى للأوائل التقديماً  
إن ذاك القديم كان جديداً وسيغدو هذا الجديد قديماً

والصحيح المؤكد انهما لابن شرف القيرواني صاحب ( رسائل  
الانتقاد ) التي نشرها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب باشا عضو  
مجمعنا . والقيرواني هذا غير ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب  
( العمدة ) في صناعة الشعر ونقده ، وكانا متعاصرين وبينهما خصومات  
أدبية ومهاجاة .

● ومن الأوهام في نسبة الشعر كذلك ما وقع في أبيات وصف  
القطار الحديدي التي تقول :

طرائق في نواحي القطر ثبلغنا أقصى المراد ولم ننقل بها قدماً  
مصر كصفحة قرطاس بتربتها غدا القطار عليها الخط والقلم  
لنا غنى عن قطار السحب منسجماً ولا غنى عن قطار النار مضطرباً  
الى أن يقول بيته المشهور في ختامها :

مع السلامة يا من سار مرتحلاً عنا ، وأهلاً وسهلاً بالذي قدماً

فقد نسبها المرحومان عبد الفتاح صبري باشا وعلي عمر بك في  
كتابهما : ( القراءة الرشيدة ) الى مصطفى بك نجيب والد المرحوم  
سليمان نجيب مدير دار الاوبرا سابقاً ، والصواب أنها للشاعر نجيب

الحداد الشاعر اللبناني المتمصر ، وابن شقيقه اليازجي ، ويراها  
القارئ في ديوانه •

● وهناك الأبيات الرقيقة التي منها :

صاح في العاشقين : يالكنانه رشأ للجنون منه كنانه  
بدوي بدت طلائع لحظيه ه فكانت فتاة فتاة

الى أن يقول ناظمها هذا البيت المشهور :

خطرات النسيم تجرح خدي ه ولمس الحرير يدمي بنانه

فقد نسبها قوم الى بعض المشاركة ، وتوقف قوم عن نسبتها ،  
لأنها لم تثبت لها عندهم قائل • • ونسبها صاحب كتاب ( الشوارد )  
وهو من المجمعين المراسلين - الى ابي فراس الحمداني • والصحيح  
واليقين أنها للشاعر المصري الحلبي الأصل : « الشهاب الأعزاي » من  
شعراء العصر المملوكي ، واشتهر بالموشحات وابدع فيها ، كما يشهد  
له ابن تغري بردى في « المنهل الصافي » وابن حجر في « الدرر الكامنة »  
وتوجد هذه القصيدة الرقيقة في ديوان الاعزاي المخطوط ، والذي  
توجد منه نسخة جيدة الخط بمعهد المخطوطات العربية •

● أما القصيدة الوعظية التي اشتهرت بين الداعين الى الزهد في  
زماننا هذا ، والتي تقول :

الزم باب ربك°	واترك كل دون°
لا تجزع لرزقك	ما قدّر يكون°



فقد اختلفت قوم في نسبتها الى قائلها ، حتى لقد نسبها صاحب كتاب ( الشرق في فجر اليقظة ) الى الشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية ، وصاحب كتاب ( المواهب الفتحية ) والصحيح أنها للشيخ محمد عlish شيخ المالكية بالأزهر في عهد اسماعيل ..

● ولقد نسبوا في كتبهم الحديثة أيضا الى الشاعري محمود سامي البارودي الأبيات المشهورة :

أمطري لؤلؤاً جبال سرنديب ب وفيضي آبار تكرر تبرأ  
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبراً  
همتي همة الملوك ونفسي نفس حرّ ترى المذلة كفراً

ولعل الشبهة جاءت من ( جبال سرنديب ) لأن البارودي الشاعر نفي بعد اخفاق الثورة العراقية الى جزيرة سرنديب او سيلان ، وقضى فيها مع رفاق المنفى شطراً من عمره ، فتوهم المتوهمون ان سرنديب لا تأتي الا على لسان البارودي ، ولا تخرج الا من بين شفتيه ، فنسبوا الأبيات اليه ، وهي من ديوان الشعر الذي ينسب الى الامام الشافعي ، وقد ذكرها المرحوم مصطفى سمير ادهم في كتاب ( رحلة الإمام الشافعي الى مصر ) منسوبة اليه :

● أما الأبيات التي تقول :

ولست أبالي أن يقال محمد الظَّـمُّ أم اكتظت عليه المآثم  
ولكن ديناً قد أردت صلاحه أحاذر أن تقضي عليه العمام  
فقد نسبوها ظلماً الى الإمام محمد عبده . ولعل الشبهة هنا

من رفض الدعوة إلى الإصلاح الديني ، بل وهم السيد رشيد رضا صاحب ( المنار ) وتلميذ الأستاذ الإمام وصفه ، فنسبها إليه أيضا في كتابه الضخم : ( تاريخ الأستاذ الإمام ) ج ١ ص ١٠٢٦ ، على الرغم من شدة قربه له ، وصلته به . والصحيح أنها لعالم وفقه ووزير معربي مصلح هو الشيخ محمود كنسوس أو اكسسوس ، المتوفى سنة ١٨٧٧ م أي قبل أن يرتفع للأستاذ الإمام ذكر أو يدعو إلى إصلاح . وقد نظمها هذا الوزير الأديب الشاعر أسفا على ما أصاب وطنه الإسلامي من جهل رجال الدين وتقاعسهم ، ونحن مدينون بهذا التصحيح إلى كتاب ( الآداب العربية في القرن التاسع عشر ) للاب لويس شيخو اليسوعي .

● ونسبوا إلى إسماعيل باشا صبري هذين البيتين :

أقول لهم في ساعة الدفن خففوا عليّ ولا تلقوا الصخور على قبري  
الم يكفهم في الحياة حملته فأحمل بعد الموت صخرا على صخري؟

وكأنهم استبعدوا أن يكون هذا الشعر لقائله الحقيقي : أحمد شوقي مع ما رزقه الله من ثراء ينتهي معه الهم ، ونسوا أن الهم قد يطرق باب المثري كما يطرق باب المكدي على السواء . فليست هموم الدنيا فقْدَ مالٍ وحسب وفاتهم أن شوقي قال هذين البيتين في ساعة من ساعات الضيق في الحياة ، ونشرهما صديقه : أنطون الجميل في مجلته ( الزهور ) في حياة شوقي سنة ١٩١٠ . فلو لم يكونا لشوقي لأنكر نسبتهما إليه ، ويصحح ذلك في الزهور أو في غيرها ، ولكنه لم يفعل ، ونحن نكبر شوقي أن ينتهب لنفسه شعرا ليس هو صاحبه .

● ونختم هذه الأنساب والنسب الكاذبة في الشعر بيتين قالوا ان

حافظ إبراهيم نظمهما في شيخ عصري مشهور ، وكان معهما في المجلس ( مجلس الشراب ) أديب " اشتهر بظرفه .. فقام الشيخ يصلي حين حان وقتها ، وبقي حافظ والآخر مكبين على الكؤوس ، فقال حافظ :

الشيخ قام يصلي	ونحن نشرب عنه
تقبل الله منا	ولا تقبل منه

والواقع أن حافظ إبراهيم لم يكن ناظما للبيتين ، ولكنه كان مستشهدا بهما من محفوظه ، فنسبهما أصحاب الفكاهات إليه ، وهما من منظوم « المقرئ » صاحب نقح الطيب وصديقه المولى أحمد بن شاهين أديب دمشق وظريفها في القرن الحادي عشر . والحادثة هناك في ذلك الماضي البعيد ... رحم الله الجميع ، وهذا جميعا سواء السبيل .

محمد عبد الغني حسن

# علماء القدس الشريف

في القرن الثاني عشر

الاستاذ عبد اللطيف الطيباوي

وضع مجير الدين العليّمي ، قاضي القدس في أواخر القرن التاسع للهجرة ، قاعدة في كتابه عن تاريخها ، عندما أدخل فيه سير بعض العلماء فقال : وأقتصر في ترجمة الرجل على ما عُرِف من محاسنه واحواله المحموده من غير تعرّض الى شيء فيه انتقاصه او مذمته «<sup>(١)</sup> وقد اتبع هذه القاعدة بالفعل دون القول الحاج حسن بن السيد عبد اللطيف ، مفتي الحنفية بالقدس في القرن الثاني عشر ، عندما ترجم في كتابه الذي هو موضوع هذا البحث لعلماء القدس في عهده .

كان الحاج حسن أحد افراد اسرة عريقة اشتهرت بالعلم والتقوى وخدمة الحرم القدسي : جاء في حوادث سنة ١١٨٨ للهجرة في تاريخ الجبرتي قوله : « مات المعمر الشريف عبد اللطيف افندي نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة وتولّى بعده اكبر اولاده السيد عبد الله افندي »<sup>(٢)</sup> . وهذا الذي أجمله المؤرخ المصري فيما لايزيد عن سطرين مطبوعين فصله محمد خليل المرادي الشامي ، مفتي دمشق ونقيب اشرافها في ترجمة « السيد عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد

(١) كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ( القاهرة ١٢٨٣ )

ج ٢ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧

(٢) عجائب الآثار في التراجم والاخبار ( بولاق ، ١٢٩٧ ) ج ١ ،

ص ٤١٢

اللطيف بن عبد القادر الحنفي القدسي » ، فقال انه كان شيخ الحرم الشريف بالقدس ونقيب اشرافها ، وانه اشتهر بالكرم والعناية بالحجاج ، وانه « ارتحل للديار الرومية »<sup>(١)</sup> والمقصود بالديار الرومية في اصطلاح ذلك الزمان بلاد الأناضول ( آسيا الصغرى ) حتى عاصمة السلطنة العثمانية في الآستانة ( استانبول ) ، وقد اعتاد علماء البلاد العربية الرحلة اليها إما للشكوى او طلب الوظائف . ولا يذكر المرادي سبب رحلة السيد عبد اللطيف ، ولكنه يذكر ما نشأ بينه وبين والي العثماني من فساد أدعى في النهاية الى تنازل السيد عن النقابة الى اكبر اولاده السيد عبد الله والاكتفاء بمشيخة الحرم حتى وفاته ، فالغالب انه ذهب الى « الديار الرومية » لتسوية الأمر .

يرى المدقق في نص الجبرتي ونص المرادي انهما لا يذكران اسم أسرة « الحسيني » ، لا اضافة الى اسم الأب ولا اضافة الى اسم ابنه . وقد يستغرب هذا من المرادي خاصة لأنه كان صديقاً مقرباً الى الأسرة . الغالب ان سبب ذلك كان إما محاكاة للعرف التركي في حذف اسم الاسرة ، او اتباعاً لبعض كتاب العرب في نسبة الشخص الى بلده أو مذهبه قبل نسبته الى أسرته او بدلاً منها . وقد اتبع هذا النهج الحاج حسن ، الابن الثاني للسيد عبد اللطيف ، فهو لا يذكر اسم أسرة الحسيني مضافاً الى ترجمة ابيه أو الى ترجمة اي من اخوته الثلاثة : عبد الله ومصطفى وعبد الصمد أو الى ترجمته هو .

كان الحاج حسن أحد ثلاثة من علماء القرن الثاني عشر رغبهم المرادي في كتابة تراجم من يعرفون من معاصريهم ، والاثنان الآخران

(١) سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ( بولاق ، ١٣٠١ )

ج ٣ ، ص ١٣٢ - ١٣٤

كانا السيد محمد مرتضى الزبيدي والشيخ عبد الرحمن الجبرتي<sup>(١)</sup> . والذي كتبه الحاج حسن هو رسالة قصيرة توجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٣٠٤٧ OR سجلت قبل أكثر من ثمانين سنة<sup>(٢)</sup> . ولم يلتفت إليها أحد من الباحثين حتى الآن . ووجدت نسخة أخرى مخطوطة في المكتبة الخالدية بالقدس حتى سنة ١٩٤٦ على الأقل<sup>(٣)</sup> ، ثم فقدت . ولكن توجد منها نسخة في المتحف الفلسطيني (روكفلر) بالقدس .

أما نسخة المتحف البريطاني فمكونة من إحدى وأربعين ورقة (اي اثنتين وثمانين صفحة الأولى للعنوان فقط والآخرى للختام والتاريخ) وطول الورقة ثلاثة وثلاثون سم وعرضها واحد وعشرون سم . والخط نسخي واضح ، لكن يشوب اللغة كثير من الاغلاط في الاملاء والنحو . وهذا نص العنوان : « تراجم جماعة من أفاضل بيت المقدس الشريف جمع الفاضل البارع الأديب الأوحد غرس الدين خليل أمين الفتوى والامام بالقدس رحمه الله تعالى م » . وتحت هذا العنوان عنوان آخر بخط غير خط العنوان الأول، وهو « تراجم رجال القرن الثاني

(١) نبه الى ذلك الاستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( الدورة الرابعة والاربعين ١٣٩٨ / ١٩٧٨ ) ، ص ٤٣ - ٤٧

(٢) جمع المستشرق النمساوي الفرد فون كريم كثيرا من المخطوطات العربية في دمشق والقاهرة بين سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٨٠ ، واستفاد منها في كتابة كتابين مشهورين نشرهما عن الثقافة الاسلامية . ثم اشترى المتحف البريطاني مجموعة كريم وفيها مخطوط تراجم علماء القدس الشريف في القرن الثاني عشر ( راجع الصفحة الخامسة من المقدمة والصفحة ٤٤٧ في ملحق فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني سنة ١٨٩٤ ) :

(٣) استفاد منها في تلك السنة الاستاذ احمد سامح الخالدي في رسالته « اهل العلم بين مصر وفلسطين » التي نشرها بالقدس في اربعين صفحة ( راجع ص ٥ )

عشر من أهالي مصر والقدس الشريف » • ولا شك ان هذا العنوان الثاني دخیل ألقحه جاهل لم يقف على ما احتواه الكتاب من التراجم •

يظهر من العنوان الأول ان غرس الدين خليل كان إماماً في الحرم الشريف وكاتباً في دار الفتوى • وعبارة « رحمه الله » قد تقال للحي والميت ، فإذا كان غرس الدين ميتاً عندما كتب العنوان كان الذي نَسَبَ اليه جمع التراجم ناسخاً • لكن ما جاء في ختام الكتاب يترجّح ان غرس الدين كان حياً وانه هو الذي نسب الفضل الى نفسه في البدء ثم برأ نفسه في الختام عندما كتب « تمَّ بحمد الله تحريرها بقلم الفقير الى مولاه الغني القدير خليل الحافظ لكلام محيي العظام وهي رميم المسوّد للفتاوى والامام برحاب نقيب القدس واخيه المفتي الكريم • ويرجو من وقف عليها ان يصلح ما أفسد القلم من منشور ومنتظم ، وذلك في شهر ربيع الثاني من شهور عام الف ومئة وخمسة وتسعين من هجرة سيد المرسلين ﷺ » •

يُستنتج من هذا ان غرس الدين كان محرراً ( اي كاتباً او ناسخاً ) لا جامعاً ولا مؤلفاً ، وانه كان إماماً وحافظاً للقرآن الكريم « برحاب شيخ الحرم الشريف ونقيب اشراف القدس ( السيد الحاج عبد الله ) ، ومسوّداً للفتاوى برحاب اخيه مفتي الحنفية ( السيد الحاج حسن ) • فكيف ثبت ان الحاج حسن هو مؤلف التراجم وجامعها ؟ قد بيّن ذلك هو في الرسالة نفسها • فبعد ترجمة جده السيد عبد اللطيف بن عبد القادر وترجمة والده « السيد عبد اللطيف المشهور » وذكر اخيه الأكبر السيد عبد الله ، قال : « وأخوه الثاني العبد الفقير الضعيف ، الدليل النحيف ، الخائف الرجيف ، من هول يوم المخيف ، قليل العمل ، كثير الزلل ، جامع هذه التراجم ، خادم نعال الفقراء والأكارم ، الحاج

حسن ، خادم إفتاء الحنفية بالقدس المشرفة المحمية ٠٠٠ » ( الورقة ١٣٢ ) • وقال الحاج حسن في ترجمة استاذہ محمد بن بُدَيْر « لهذا العبد الضعيف الحاج حسن بن عبد اللطيف ، الجامع لهذه الرسالة ، الصادق ان شاء الله في مقالہ ، مع حضرة الشيخ وقائع وأحوال ، وظهور وكرامات ومقال ٠٠ » ( الورقة ٣٤ ب ) • وذكر في ختام الكتاب علاقته بالمرادي فقال : « هذا آخر ما انتهى ( كذا ) مما اطلعت عليه ووقعت عليه من تراجم أهالي القدس الشريف ، والمعبد الطاهر المنيف ، في القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر • وكان سبباً لتحريره وجسمه وتسطيره المولى [ ويلي ذلك صفات وألقاب في ثمانية اسطر ] السيد خليل افندي المرادي ، عدتي واعتسادي ، شيخ الاسلام وابن شيخ الاسلام ، مفتي الشام ، سلكه الله السلام ، فامتثالاً لأمره المطاع حررت هذه الرسالة ، والفقير قليل البضاعة . قصير البراعة في هذه الصناعة ٠٠٠ وارجو ممن وقف عليها ان يصلح ما لا يصلح منها ويستتر عيوبها ٠٠٠ » ( الورقة ٤١ ب ) •

ويلي ذلك قصيدة في ستة عشر بيتاً في مدح المرادي جاءت الأبيات التالية في ختامها :

فله الله شاكر<sup>(١)</sup> ومجيب لدعانا كما يُجيب الخيلا  
لا تلمّني فليست أُحسن مدحا فلك العذر حيث كنت خيلا  
حسن<sup>(٢)</sup> قد اتاك بالنظم يرجو حسن عفو يظن ظناً جميلا  
هذا مثل من شعر المؤلف وفيما سبق وردت أمثلة من ثره •  
وعصره لم يشتهر بجودة الصناعة لا في النثر ولا في الشعر • وقلّما



اشتهر امثاله من الفقهاء في هذه الصناعة حتى في أزهى عصور اللغة العربية<sup>(١)</sup> . والكتاب قليل المادة إذا جُرد من حشو السجع وزخارف الكلام . وفيه شعر كثير من مدح او رثاء يسلاً نصفه . وقلة المادة واضحة حتى في ترجمة والد المؤلف ، فليس فيها ما يزيد عتاً جاء في المرادي والجبرتي وذكر اعلاه . لكن الشعر الذي قيل في مدح والد المؤلف وجدّه وفي رثائهما فيه إشارات الى اسم الأسرة ونسبها : فَهُمْ آل البيت تارة ومن نسل فاطمة الزهراء تارة اخرى ، وواحدهم ابن النبي او الهاشمي او الحسيني .

ولد حسن بن عبد اللطيف ، مؤلف الكتاب ، في سنة ١١٥٦ للهجرة ، وتعلم في القدس على شيوخ ذكرهم وترجم لهم في كتابه ، ومنهم الشيخ أحمد المَوْقَّت والشيخ محمد التَّافِلَاتِي والشيخ محمد بُدَيَّر ، فقرأ عليهم التفسير والحديث والفقه والتصوف والنحو والمنطق ، وعندما زار السيد محمد مرتضى الزبيدي القدس أخذ عنه مترجمنا في الفقه والحديث والنحو .

وفي الكتاب ثلاثون ترجمة أساسية ، اي التي تبدأ بكلمة ( ترجمة ) مكتوبة بجبر أحمر . لكن المؤلف ادخل في بعض التراجم شيئاً عن الأبناء والأحفاد اذا كانوا من اهل العلم . وكل التراجم تُورِّخ لعلماء وُلِدوا أو أقاموا في القدس اثناء القرن الثاني عشر حتى سنة ١١٩٤ وهي السنة السابقة لإكمال الكتاب . وليس في الكتاب مقدمة،

---

(١) للاستاذ الجليل عبد الله كنون رأي مخالف نشره في سلسلة من المقالات بعنوان شعر الفقهاء في مجلدنا منذ سنوات . «لجنة المجلة»

بل تبدأ الترجسة الأولى فيه بعد قوله « بسم الله ، والحمد لله ،  
والصلاة والسلام على رسول الله » .

وبعض التراجم تراجم طويلة وبعضها قصيرة جداً ، فأولها ملات  
ثلاث ورقات ( اي ست صفحات ) ، بينما حشر المؤلف على وجه واحد  
من الورقة الأخيرة تراجم ستة من العلماء تكاد تقتصر كل ترجمة على  
بعض الصفات مع تاريخ الوفاة . واطول التراجم هي لأحب اساتذة  
المؤلف اليه وهو الشيخ محمد بُدَيَّر . والتراجم كلها للعلماء ، ولا  
ذكر في الكتاب لغيرهم ، رغم نصّ العنوان « تراجم جماعة من  
أفاضل بيت المقدس » ، ورغم وصف المؤلف لكتابه بأنه « تراجم  
أهالي القدس الشريف » . اذ لم يترجم المؤلف لأحد من رجال الحكم  
والادارة او من ذوي اليسار من تجار المدينة او اصحاب العقار فيها ،  
فاقتصره على العلماء جاء غالباً عن قصد . وفيما يلي أكثرهم صلة  
بتاريخ القدس العلمي بحسب ترتيب تراجمهم في الكتاب :

( ١ ) الشيخ محمد بن شرف الدين الخليلي : ولد في الخليل ،  
وكان في صغره يبيع السيِّرج ( زيت السَّمْسِم ) فيها ، ثم انتسب  
الى الأزهر ودرس على شيوخه التفسير والحديث والفقه وغيرها .  
ثم اخذ عن عبد الغني النَّابُلْسِي فأجازه ، وأخذ الطريقة القادرية  
عن شيخها . وفي سنة ١١٠٤ عاد الى القدس وسكن في المدرسة البلدية  
في جوار المسجد الأقصى<sup>(١)</sup> ، وأخذ يعظ ويصدرّس في المسجد وفي  
المدرسة . وبعد ذلك بعشر سنين ذهب الى الحج فنُهبت قافلة الحجاج

(١) جاء ذكرها في الانس الجليل ج ٢ ، ص ٢٨٧

التي كان معها • ويظهر من خسارته انه كان يتاجر بالبسن بين مصر وفلسطين • يقول المؤلف كانت للشيخ كرامات ومكاشفات ورؤيا الخضر • كتب فتاوى على مذهب الشافعي ، وجمع خزانة كتب وجعلها وفقاً<sup>(١)</sup> • في ترجمته قصيدتان من نظمه ، وقصيدتان قيلتا في رثائه • توفي سنة ١١٤٧ ودفن بالمدرسة البلدية • ( الورقة ١ ب الى الورقة ١٤ ) •

( ٢ ) علماء آل جار الله : ذكر المؤلف منهم ثلاثة أولهم السيد جار الله بن السيد محمد ، خطيب المسجد الأقصى الذي « رحل الى الديار الرومية لأخذ فتوى ( اي وظيفة مفتي ) الحنفية » فمات في استانبول سنة ١١٤٤ • وثانيهم السيد علي جار الله الذي انتسب الى الأزهر وبعد إكمال تعلقه عاد الى القدس وصار مدرساً بالمدرسة الصلاحية<sup>(٢)</sup> • ثم « رحل الى اسلامبول ( أي استانبول ) المحمية » في سنة ١١٦٨ فمات فيها في السنة التالية • فلما علم بذلك ابنه محمد ، وكان حينئذ طالباً في الأزهر ، سافر الى العاصمة فقابل السلطان مصطفى ( الثالث ) بحضور الصدر الأعظم ( اي رئيس الوزراء ) ، فأخذ هذا محمداً معه « في سفر المستقو » ، اي الى

---

(١) نشر نص الوقفية الأستاذ الدكتور اسحق موسى الحسيني بعنوان « وثيقة مقدسية تاريخية » ( القدس ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ) •

(٢) انشاها صلاح الدين الايوبي • راجع الانس الجليل ج ٢ ، ص ٣٩٣ ، وتاريخ ابي الفداء ( استانبول ، ١٢٨٦ ) ج ٣ ، ص ٨٧ • كان شيخ الصلاحية احد الثلاثة المقدمين في ادارة مدينة القدس في عهد سلاطين المماليك • اما الاخران فكانا ناظر السلطنة وناظر الحرمين ( القدس والخليل ) وكان شيخ الصلاحية يعين بمرسوم سلطاني •

ساحة الحرب مع المستقوب (الروس) <sup>(١)</sup> ، ولما عاد محمد الى القدس صار مدرساً بالمدرسة الصلاحية كما كان أبوه . اما قول المؤلف ان محمداً « تولى إفتاء بيت المقدس » <sup>(٢)</sup> مدة أيام ، وكذلك منصب النقابة ووكل بالمنصبين أخيه ( كذا ) تلك المدة « فغامض » ويحتاج الى تفسير ، والغموض في الغالب راجع الى كرم أخلاق المؤلف والتزامه قاعدة العليسي بذكر المحاسن دون المساوىء . اذ يرجح ان آل جار الله حاولوا أخذ إفتاء الحنفية ( لا افتاء بيت المقدس ) ونقابة الاشراف من آل الحسيني . وذهاب ثلاثة من آل جار الله الى استنبول كان غالباً لهذه الغاية ، فالوظائف الدينية والادارية كانت حينئذ تباع وتشترى في العاصمة . ونجاح السيد محمد جار الله في سنة ١١٨١ « مدة أيام » انتهى بالفشل ، فلم يتول بعد عودته الى القدس غير التدريس في الصلاحية . ولا يذكر المؤلف سنة وفاته ( الورقة ١١ ب الى ١٣ أ ) .

( ٣ ) الشيخ احمد بن محمد الموقت : تنسي اسرته الى أبي العزم من أولياء المغاربة ، وقد هاجر بعض افراد الاسرة الى مصر ثم اقام بعضهم في غزة قبل الاستقرار في حارة ( حي ) المغاربة بجوار حائط الحرم الشريف بالقدس . وكان الأب محمد إمام المالكية في الحرم ، ماهراً في علم الفلك ، وقد اختص الأب والابن وغيرهما من الآباء والاجداد بعلم الميقات اي تعيين اوقات الصلاة في المسجد الاقصى .

---

(١) وهي الحرب التي انتهت بانكسار الدولة العثمانية واضطرابها لتوقيع معاهدة كيتارجه المذلة سنة ١٧٧٤ .

(٢) هذا قول غير دقيق ، فلم يكن إفتاء المدينة موكولاً الى شخص واحد ، بل تولاه مفتونون من كل مذهب من المذاهب الاربعة . والمؤلف نفسه كان مفتي الحنفية .

تعلم أحمد في القدس ولم يغادرها لطلب العلم<sup>(١)</sup> . وكان محمد بن شرف الدين الخليلي المذكور أعلاه من مشايخه . واشتهر أحمد مثل شيخه بأنه جمع خزانة كتب وجعلها وقفاً . وكان إماماً في مسجد قبة الصخرة ومدرّساً في المسجد الأقصى . وتولّى أيضاً تدريس المدرسة الأفضلية<sup>(٢)</sup> . واشتغل بالتجارة فأثرى ، وكان يكرم أهل العلم من زوّار القدس . توفي سنة ١١٧١ ودفن بمقبرة مأمّن الله المعروفة بـ « سامية » . ( الورقة ١٦ ب الى الورقة ١٧ ب ) .

( ٤ ) الشيخ محمد بن الطيب التافلاتي : أصله من المغرب ، رحل الى القدس وجاور بقرب الحرم الشريف في حارة (حي) المغاربة سنة ١١٧٢ . واشتغل بالوعظ والفتوى والتدريس . وقد تحتفّ بعد أن كان مالكيّاً . ومن آثاره تخميس قصيدة كعب بن زهير « بأت سعاد » . يروي ان الوزير العثماني عبد الله چتيجي زار القدس فدخل مسجد الصخرة والشيخ محمد يُدرّس فيه ، فلم يَقم للوزير ولم يلتفت له عندما وقف بجانب حلّفته . فطرح الوزير على كتف الشيخ رداءً من الفرو وألقى امامه صرّة من الدراهم ، فلم يغيّر الشيخ من حاله شيئاً ، فسلمّ الوزير عليه وسار لشأنه . والرواية تدل على ان الشيخ ، خلافاً لما روي عن بعض السلف من امثاله ، قَبِل الهدايا

(١) قال المرادي في سلك الدرر ج ١ ، ص ١٧٥ : « لم يذق كربة الغربة اوان تحصيله المعلوم » .

(٢) انشأها الملك الافضل بن صلاح الدين الايوبي على ارض اوقفها بجوار المسجد الأقصى والى الغرب من حائط الحرم الشريف لمنفعة المغاربة المجاورين في الحي الذي عرف باسمهم . ورد ذكرها في الانس الجليل ج ٢ ، ص ٣٩٧ . نشرنا نص الوقفية بالأصل العربي ملحقاً في رسالتنا باللغة الانكليزية

ملاحظة : المرجو تصحيح خطأ مطبعي في السطر الرابع . فالتاريخ الصحيح هو « شعبان سنة ألف وأربع » .

ولم يردّها<sup>(١)</sup> • توفي الشيخ في سنة ١١٩٢ ودفن في مقبرة مأمّن الله •  
( الورقة ٢٢ ب الى الورقة ٢٤ ب ) •

( ٥ ) الشيخ محمد بن ابراهيم بن يحيى : ورد اسمه في تراجم مختصرة لثلاثة من أئمة المسجد الاقصى ، كل ترجمة في بضعة اسطر • « وما وقع من عجب أمره ان طائفة الافرنج القاطنين بالقدس الشريف جاءت بخط شريف وأوامر عليّة وقبجي باشي من الدولة العلية بقطع عوايد عنهم • فاجتمع العلماء والاشراف والاعيان في المسجد الشريف في جامع الحنابلة لقراءة الخط والأوامر لأنه كانت في السابق تقرأ الأوامر هناك وحضر القاضي والقبجي وسائر اصحاب الكلام وقرئت الأوامر • فصاح الشيخ محمد المذكور بأعلى صوته وقال : الله أكبر طائفة الافرنج تأتي بقييح بين أظهرنا : ووقع مغشياً عليه فحملوه الى المدرسة الطشتيرية<sup>(٢)</sup> ميتاً رحمه الله رب البرية سنة ١١٦٢<sup>(٣)</sup> • فلزمت الافرنج حدهم وارتدعوا بذلك ورجعوا عما أرادوه » • ( هامش الورقة ٢٨ ب ) •

(١) رد الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي ( معاصر الغزالي ) هدية « من مال الجزية » قدمها له في الجامع الاموي بدمشق تاج الدولة تش بن آلب ارسلان • راجع طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( القاهرة ١٣٢٤ ) ج ٤ ، ص ٢٨

(٢) ذكرت في الانس الجليل ج ٢ ص ٣٩٥ ، مع اختلاف طفيف في التهجئة « تخفيف الطاء » : التستيرية •

(٣) تقابل السنة الهجرية ١١٦٢ ( وهي مكتوبة هكذا بالارقام لا بالحروف في النص ) السنة الميلادية ١٧٤٨ ، اي في عهد السلطان محمود الاول ( ١٧٣٠ - ١٧٥٤ ) • وقد توسطت فرنسا لمصلحته في إنهاء حرب اثارتها النمسا على الدولة العثمانية ، فعقدت بين الطرفين معاهدة بلغراد سنة ١٧٣٩ • والظاهر ان السلطان كافا فرنسا بتوسيع نطاق الامتيازات التي كانت نالتها من السلطان سليمان القانوني ، فقطع العوايد « غالباً معناه إنهاء بعض الضرائب التي كانت تجبى من الافرنج • والقبجي تحريف عن التركية قيوجي ، ومعناها حرفيا البواب وتاريخيا

( ٦ ) الشيخ محمد بن بَدَيْرُ المشهور بابن حَبِيش المقدسي: ورد الاسم هكذا في الكتاب بعد اكثر من عشرة اسطر من الصفات والألقاب . ويستنتج من ابيات من الشعر كتبها له التافلاتي المذكور اعلاه ان اهل أسرة بدير من المغرب ( الورقة ٢٢ ب ) ، ويؤخذ من الترجمة ان محمداً انتسب الى الازهر منذ صغره ، فأخذ عن عشرة من شيوخه المشهورين علوم التفسير والحديث والفقه ( على المذاهب الأربعة ) والفلك والحساب والميقات والنحو والمعاني والبيان والعروض والمنطق ، ولأزم ست سنوات كلاً من الشيخ عيسى البرادي والشيخ محمود الكردي والشيخ احمد الراشدي . وروى مؤلف التراجم عن ابن بدير انه أخذ على الراشدي « جملة من العلوم الرياضية » ، ثم اضاف هذه الجملة التي تستحق الاقتباس والإشهار : « وعليه خرجت من مضيق التقليد الى سعة المعرفة بالله . » واخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ احمد الجوهري ، والطريقة الخلوتية عن الشيخ احمد الحفناوي وعن الشيخ محمود الكردي . وفي سنة ١١٩٣ ذهب مع تلميذه مؤلف كتاب التراجم الى الحج ، فسطا اللصوص على قافلة الحجاج بقرب العقبة فجرح الشيخ محمد في ذراعه ، لكنه استأنف السفر الى مكة وأكمل فروض الحج ثم عاد الى القدس عن طريق مصر . وفي ترجمته خمس من قصائده ( الورقة ٣٥ ب الى الورقة ٤٠ ب ) ، وأطولها في اسماء الله الحسنی واسماء الانبياء الواردة في القرآن واسماء الملائكة المقربين واهل بدر وبعض الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين (الورقة ٣٧ أ الى آخر الورقة ٤٠ ب ) ، وقد كتب بين سطور هذه

→ في القرن الثاني عشر ( الثامن عشر ) موظف في بلاط السلطان وكل اليه حمل المراسيم والاوامر الى حكام الولايات . ومعنى باشي: الاول ، اي ان الموظف المذكور كان من درجة عليا . ولا سند تاريخيا يؤيد ان الانرج رجعوا عما نالوه وارادوه .

القصيدة الطويلة بعض الشرح بجبر أحمر وخط غير خط ناسخ الرسالة .  
هذه . مع ترجمة المؤلف لنفسه ولأبيه ، أَعْنَى التراجم مادة .  
لكنه يوجد فيها هو أخصر منها حقائق مبشرة تستحق الملاحظة  
والتسجيل . وفي الكتاب بعض الاصطلاحات والكلمات التركية ، أهمها  
غير لقب الأفندي كلمة أَوْضَة ( بمعنى غرفة ) وكلمة باشكاتب  
( بمعنى رئيس الكتّاب أو الكاتب الأول ) . وفي الكتاب أيضاً  
كلمات عربية لم أرها في غيره من كتب العصر ، لعل أطرفها كلمة  
كُتُبِيَّة ( بمعنى مكتبة ) (١) .

وقال المؤلف في ترجمة جده السيد عبد اللطيف بن عبد القادر  
« له سفر للجهاد » ، ومعنى ذلك استنتاجاً وقياساً على حوادث العصر .  
ان السيد كان في بطانة أحد القواد العثمانيين عند الاستعداد للحرب  
اما مع روسيا او النمسا ، فقد كان هؤلاء القواد يستضيفون العلماء  
والأشراف تشجيعاً للجنود . وقال المؤلف في ترجمة غير واحد من  
العلماء « رحل الى الديار الرومية » او « رحل الى اسلامبول المحمية » ،  
والظاهر ، ان معظم هؤلاء كانوا من الطاعنين في السن ، لأن الذين  
ماتوا هناك اكثر من الذين عادوا الى القدس .

واهتم عدد من العلماء المترجم لهم في الكتاب بدراسة علم الفلك  
وعلم الميقات . وجاء في ترجمة ابن بُدَيْر انه درس « العلوم الرياضية » ،

---

(١) الكلمة « أَوْضَة » بهذا المعنى لاتزال مستعملة في عامية  
دمشق . وكذلك « باشكاتب » . واما كلمة « كُتُبِيَّة » فهي كذلك  
معروفة ومستعملة في بيوت دمشق لما يشبه الخزانة الصغيرة المكشوفة  
في الحائط . توضع على ارففها الكتب أو بعض وسائل الاضاءة وينطقها  
الدمشقيون بسكون التاء ، وبميل الى كسر الكاف . وبامالة نطق  
الياء على عادتهم .  
« لجنة المجلة »



فنطاق علمهم كان واسعاً ، ربما دَلَّ عليه قول المرادي في ترجمة أحمد الموقّت : « أَلَقَّت اليه مقاليدها العلوم النقليّة ، وَاَتَمَّت اليه حقائق العلوم العقليّة » .

وَأَثَرَ عدد منهم حياة الزهد ، ومال آخرون الى دراسة التصوف وممارسته ، وكثر بينهم المتسبون الى الطرق الصوفية المشهورة . ذكر المؤلف ان تاج الدين ابا ( او ابن ابي ) الشعود كان من اتباع طريقة عبد القادر الجيلاني وان دار اسرته الملاصقة لحائط المسجد الأقصى من جهة الغرب كان فيها زاوية لأهل تلك الطريقة . ومع هذا كان بين علماء القدس مَنْ أَثَرَى من التجارة او زراعة البساتين او صناعة الصابون ، كما كان بينهم الْمُعْشُورُونَ . فالشيخ محمد بن ابراهيم حافظ الدين ، احد العلماء بعلم الفلك ومن قراء القرآن بالمسجد الأقصى ، « كان يكتب الحديث لكسب المعاش » . والشيخ احمد صالح بن محيي الدين الخليلي ، من علماء الأزهر ومن المدرسين بالمسجد الأقصى ، « كان يأكل من عمل يده » وهو نَسَخَ كُتُبَ الحديث بعد انتهاء الدرس في المسجد . وكذلك كان احد اولاده « يكتب بالاجرة لضيق معاشه » . فلماذا لم تخصص لهؤلاء « المعاليم » من رِيعِ الأوقاف الخيرية ؟

ذكر المؤلف ان الشيخ احمد صالح المذكور أعلاه توفي سنة ١١٤٥ ودفن في مقبرة باب الرحمة بجوار قبر الصحابي شكّاد بن أَوْس . مع ان اكثر العلماء الوارد ذكرهم في الكتاب دفنوا بعد موتهم في مقبرة مَأْمَنَ الله ( مَأْمِلًا ) . ومقبرة باب الرحمة تقع خارج سور الحرم الشريف من جهة الشرق ، وقد شرعت عند الفتح الاسلامي ، ودفن بها الصليبيون . ثم طُمِئَتْ بأمر صلاح الدين وجُعِلَتْ مَثْوًى لأبطال حروبه . وفي العصور التالية صارت مقبرة للعلماء والصوفيين

كما يتضح من تراجمهم في كتب العلّيميّ والمحبيّ والمرادي والحسيني ( وقد دنسها الصهيونيون وازالوا معالمها وجعلوا أرضها مكاناً للنزهة والمراحيض ! ) •

وتدل تراجم الكتاب إجمالاً على صلة علمية متينة بين القاهرة والقدس ، فكثير من علمائها تعلّموا في الأزهر ، او في المسجد الأقصى من تعلّموا في الأزهر • وتدل التراجم ايضاً ان بعض علماء القدس أخذوا عن عالمي القرن الثاني عشر المشهورين وهما الشيخ عبد الغني النابلسي والسيد محمد مرتضى الزبيدي • ولا عجب فقد اخذ عنها كثيرون من المعاصرين في مكة والقدس ودمشق والقاهرة وغيرها • فالنابلسي والزبيدي مثلاً في عصرهما وحيدة في الثقافة الاسلامية وأكثدا ان الرحلة في طلب العلم كانت من اهم وسائل التحصيل • وكان للقدس في ذلك مكانة خاصة ، لوجود ثالث الحرمين فيها ، ولوقوعها في وسط العالم الاسلامي ، فقصدها الحجاج وطلاب العلم من الشرق ومن الغرب ، في طريقهم الى مكة او عودتهم منها ، فأوتهم في ربطها وزواياها ومدارسها ، واکرمت مشواهم ، وسهلت لهم سبل التعليم او التعلم في المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله •

عبد اللطيف الطيباوي

# التعريف والبيان

## كتاب المدخل الى علم العدد

وضعه نيقوماخوس الجاراسيني - ترجمه ثابت بن فرة

تحقيق : الأب ولهم كوتش

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

علم الحساب عند علماء اليونان ينقسم الى قسمين : علم العدد ( ارتساطيقي ) ويبحث في خصائص العدد مفرداً وفي مجموعات وسلاسل الخ .. ، وعلم العمليات الحسابية ( لوجستيكا ) ويبحث في الجمع والتفريق الخ ... وكانوا يرون ان علم العمليات الحسابية لصفته العنلية لا يليق بالعلماء والفلاسفة ، على عكس علم العدد فهو علم مجرد نظري فهو أولى بهم . ولذلك خصوه بجل اهتمامهم وربما بكل اهتمامهم ، وأهملوا العلم الآخر . وقد يكون من أسباب هذا الاهتمام ان منهم من تأثر بالعقائد الشرقية لا سيما البابلية فأعطى الأعداد صفات وجودية وروحية وأخلاقية وسحرية . فأرسطو يروي عن الفيثاغوريين<sup>(١)</sup> مثلاً انهم يقولون : « إن مبادئ الاعداد هي عناصر الموجودات ، أو ان الموجودات أعداد ، وان العالم عدد ونعم » . بل انهم<sup>(٢)</sup> ، متبعين سنة البابليين ، عبدوا الاعداد ، واثرو عنهم دعاء للرباعي المقدس : « باركنا أيها العدد السماوي الذي خلق الآلهة والناس ، الخ .. » . حتى أفلاطون<sup>(٣)</sup> جنح في أواخر عمره الى التقريب ما بين نظريته في المثل ونظرية الفيثاغوريين في الاعداد . ففي « فيلابّوس » ، وهي من محاوراته المتأخرة ، يقول : ان من

الممكن ان نطبق على المثل صفات العدد ، وان وجود الاعداد هو وجود متوسط بين وجود الأشياء ووجود المثل • بل ان أرسطو يذكر عنه أنه يرى أن المثل أعداد •

وورث علماء الرياضة العرب عن اليونان هذا التقسيم لعلم الحساب ، ولكنهم لم يرثوا عنهم هذا التفاوت في الاهتمام ، بل انصبت معظم جهودهم على العمليات الحسابية ، وان لم يهملوا علم العدد • وكان « أصول » أقليدس و « مدخل » نيقوماخوس المصدرين الرئيسين عندهم لهذا العلم • ولعل خير ما أتجوه فيه ثلاثة كتب<sup>(٤)</sup> : ( ١ ) رسالة ثابت بن قرة في الاعداد المتحابة ( ٢ ) كتاب التكملة لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ( - ٤٢٩ ) ( ٣ ) كتاب مراسم الاتساب في علم الحساب ليعيش بن ابراهيم الأموي ( عاش في القرن الثامن ) •

أما كتاب « أصول الهندسة » ، الذي وضعه أقليدس سنة ٣٠٠ ق.م ، فقد ترجمه الحجاج بن مطر مرتين ، وترجمه اسحق بن حنين وأصلح هذه الترجمة ثابت بن قرة • وكان اهتمام علماء الرياضة العرب به كبيراً<sup>(٥)</sup> « فدونوا عليه الشروح واختصروه وأصلحوه وحرروه وزادوا فيه وحلوا شكوكه وتوسعوا في مسائله وامتنحوا برأيهه ومقدماته وأعادوا ترتيب أشكاله » • وهو مؤلف من ثلاث عشرة مقالة وضعها أقليدس ثم مقالتين أضيفتا إليه في عصر متأخر ، خُص علم العدد منها بالمقالات الثانية والخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة ، بتمامها أو بجزء كبير منها •

وأما مدخل نيقوماخوس الجرشي ( - نحو ١٣٥ م ) فيتألف من مقالتين • ولد نيقوماخوس<sup>(٦)</sup> في جرش ، وكان كثير الرحلة ، فلعله

طلب العلم في رحلاته • كان فيثاغوري المذهب • وله كتب كثيرة لم يبق منها إلا كتاب النغم وكتاب المدخل الى علم العدد • وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة كبيرة ، وأصبح كتاباً تعليمياً في أواخر العصر القديم وطوال العصر الوسيط ، واشتهر به مؤلفه حتى كان يقال : فلان يحسب مثل نيقوماخوس الجرشي •

وتظهر اتجاهات نيقوماخوس الفيثاغورية في كثير من المواضع في كتابه :

فهو مثلاً حين أراد أن يبين أن علم العدد احق العلوم التعليمية بالتقديم ، وهي العلوم المقدمة على كل العلوم ، قال : « •• وليس إنما السبب في ذلك ما قلناه من أنها ( الأعداد ) سابقة في علم الله صانع الأشياء متقدمة للعلوم الباقية ، بمنزلة الشيء الجميل الذي قياسه الى الأشياء الباقية قياس المثال ، فجعله مثلاً لسائر الأشياء التي خلق وحذوا عليها ( ؟ ) وعلى حسبه خلقها وسواها وزين ما خلقه من العنصر وبلغ به الأمر الأفضل الموافق في كل واحد من الأشياء •• » ( ص ١٦ )

وفي حديثه عن الأعداد الزائدة والناقصة والتامة قال : « •• كما يعرض في الأشياء المحسودة الفاضلة من أنها عزيزة قليلة العدد ، وأن الأشياء المرذولة كثيرة موجودة ، كذلك أيضاً الأعداد الزائدة على التمام والناقصة توجد كثيرة غير لازمة للنظام وحسن التأليف في إدراكنا لها ، وأما الأعداد التامة فإنها توجد قليلة العدد لازمة للنظام والترتيب وحسن التأليف •• » ( ص ص ٣٨ و ٣٩ ) •

وكذلك بعد حديث طويل غامض عن الأعداد المجسمة  
م ( ١٠ )

وخصائصها قال : « فجميع الأمور العددية ينقسم قسمين ويظهر فيه التضاد والاختلاف وكذلك أيضاً الحال في كون ما يكون في العالم . وقد أجاد القدماء ... واما فيلولاوس فإنه قال : يجب أن تكون الأشياء الموجودة إما غير متناهية واما متناهية واما متناهية وغير متناهية معاً . وهذا الأمر الأخير هو الذي يجب ان يتوهم . فقد تبين مما قلنا أن هؤلاء القوم قد جعلوا العالم من المتناهية ومن التي ليست بمتناهية ، على مثال الأعداد . وذلك أن جميع الاعداد أزواجها وأفرادها إنما تكون عن الواحد وعن الاثنين ، وهذان شيان يظهر فيهما الهوهو والغيرية التي من طبيعة المحدود وغير المحدود » ( ص ٨٩ ) .

وقد اخترت هذه الأمثلة لأن كل واحد منها يكشف عن جانب من آراء الفيثاغوريين الجدد : فالأول يكشف عن تأثيرهم بأفلاطون ونظريته في المثل حين يقولون ان الأعداد هي المثل الموجودة في عقل الله وهي التي على حسبها يخلق الأشياء الطبيعية . والثاني يبين عن تأثيرهم بأرسطو ونظريته في الفضيلة وأنها الوسط بين طرفين . والثالث يقدم لنا تصورهم للأعداد والأشياء الطبيعية على أنها نسيج من المتضادات : من المحدود وهو الخير واللامحدود وهو الشر .

وترجم كتاب المدخل ثابت بن قرة الصابي<sup>(٧)</sup> ( ٢١٩ — ٢٨٨ ) . ولد ثابت في حرّان ، وعمل في أول أمره بالصيرفة . ولقيه محمد بن موسى المنصفه من بلاد الروم في بلدة كفرتوثا فأعجب به واستصحبه معه الى بغداد . « وقيل إنه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره » . ووصله بالمعتضد فعلت مكاتته عنده . كان فيلسوفاً ورياضياً

لم يفتقه في علم العدد أحد من رياضيي العرب وفلكياً وطبيعياً • ترجم وأصلح وألف كتباً كثيرة في هذه العلوم •

وحقق الكتاب الأب ولهم كوتش اليسوعي ، ونشره معهد الآداب الشرقية في بيروت سنة ١٩٥٩ • واعتمد الأب في تحقيقه على مخطوطة ضمن مجموع محفوظ في المتحف البريطاني ، يحوي عدداً من المخطوطات تبحث في الفلسفة والتنجيم والرياضيات ، وتشغل مخطوطة الكتاب فيه الصفحات من ١٢٢ الى ١٦٤ • كما كان بين يديه النص اليوناني للكتاب من طبعة هوش •

يقول الأب كوتش في المقدمة : « ويرجع عهدنا بهذا الكتاب الى سنتي ١٩٣٨ و ١٩٣٩ حيث كنا نعمل بالتعاون مع المغفور له الاستاذ بول كروس . صاحب العلم الواسع بتراجم السريان والعرب القدماء لمؤلفات اليونان • فقد عرض علينا آنذاك ، ونحن في القاهرة بمصر ، أن ننشر هذا المصنف ، وصارحنا أن علماء عديدين كانوا من قبل قد رفضوا عرضه هذا لما رأوا في نشره من الصعوبات ، فقبلنا اطمئناناً الى مساعدته ومساعدة زميلنا المرحوم الأب أرثورستيل وكان ضليعاً من الرياضيات ومن تاريخها الى حد بعيد • وبدأنا بالعمل فوراً » • ثم جاءت الحرب بطروفيها القاسية والظروف التي عقيتها ، « وقضى نجه الاستاذ كروس في ظروف أليسة وتوفي من بعده بسنوات الأب ستيل فكندا نقطع عن متابعة العمل • غير ان تحقيقنا للنص كان في مرحلة متقدمة فرغب إلينا بعض الأصدقاء أن نكتفي بنشر النص ومعجم الألفاظ ( يوناني - عربي وعربي - يوناني ) ففعلنا • » ( ص ٧ ) • وكانت خسارة الأب كبيرة بوفاة كروس والأب ستيل •

هناك طريقتان في التحقيق : الأولى تقوم على المحافظة على نص

المخطوطة ، الوحيدة أو المتخذة أساساً اذا وجدت أكثر من مخطوطة ، بأخطائها من كل الأنواع وما فيها من نقص أو زيادة الخ •• اما التصحيحات والتعليقات والملاحظات التي تسد الثغرات أو توضح الغامض فتثبت في الهوامش • والثانية تقوم على تقويم النص اعتماداً على المخطوطات الأخرى والمراجع المختلفة ان وجدت واجتهاد المحقق ، فتصحح الأخطاء الخ •• التي يظن انها نتيجة جهل الناسخ أو سهوه أو سوء قصده الخ •• مع الإشارة الى كل ذلك في الحواشي •

واتبع الأب كوتش الطريقة الأولى • فهو يقول في المقدمة : « وقد دأبنا في إخراج النص على التقيد بالمخطوط بكل دقة ولم نأت إلا بإصلاحات طفيفة في الأحوال التي أيقنّا فيها من خطأ الناسخ نفسه ، ومن الطبيعي ألاّ نقدم على الإصلاحات الواسعة الظنية » ( ص ٩ ) • وهذا حقّه وحق النصّ ، فللنصّ حرمة عند العلماء المحققين فيما يحتويه من علم وعرفان ، ولأنه وثيقة تاريخية تكشف عن طرائق التفكير والتعبير عند المؤلف وفي دائرته الخاصة ( أدباء ، علماء ، فقهاء •• ) وفي عصره ، بل ان المخطوطة ذاتها أثير من الآثار ووثيقة تقيد في كشف أشياء كثيرة عن الناسخ وعصره • ولكن الإفراط حتى في الفضائل غير محمود ( هكذا قال أرسطو ) • وأظن أن الأب كوتش قد أسرف شيئاً في المحافظة على النص :

( ١ ) فقد أثبت أحياناً في النص أخطاءً واضحة فيها التصحيف أو التحريف أو سهو الناسخ وسبق يده • من ذلك مثلاً ( وانا لا أحصي وانا هي دائماً أمثلة ونماذج ) :

في الهامش

في النص

وأما الطريق في قولك هذا العدد ووجوده في تولد

فهو على ما أصف ( ص ٢٤ ، س ٤ من أسفل )



وجعلنا	( ص ٣٣ ، س ٨ )
أم هما —	وأردنا أن نعلم هل العدادان اللذان
ولم يصلح أولين	وضعنا أولين أحدهما عند الآخر غير مركبين
	أمرهما ثانيان مركبان ( ص ٣٥ ، س ٩ )
نسب	وأيضاً فإن <u>نسب</u> الاتفاقات في علم الموسيقى
	إنما توجد خاصة في هذا التوسط ( ص

( ١٠٣ ، س ١٣ )

ذلك الى أنه لم يتبع هذه الطريقة دائماً ، فقد أثبت في حالات كثيرة الصحيح في النص وأشار في الهامش الى الخطأ • مثلاً :

في النص	في الهامش
هي الحياة الجميلة ( ص ١٣ ، س ١ )	الجميلة
بمنزلة الوسطة فيما بينها ( ص ٢٠ ، س ٣ )	بمنزلة الوسطة
من أسفل	
ولا سنة سنناها ( ص ٤٨ ، س ١ )	ولاشبه شبناها
وهي العفة والشجاعة وليس <u>العريكة</u>	وهي المقه ••
	العركة ••
والتقشف ( ص ٥٥ ، السطر الأخير )	ولم يصلح
	« ليس »

بل إنه أصلح ، مرات قليلة ، نص الترجمة اعتماداً على النص اليوناني وأثبت التصحيح في الأصل • مثلاً : أثبت « عين النفس » ( ص ١٦ ، س ٦ ) بدل « عين اليقين » الموجودة في النص العربي ، اعتماداً على النص اليوناني وأشار الى ذلك في الهامش • واقترح لفظة « العنصر » في الهامش اعتماداً أيضاً على النص اليوناني بدل « العسكر » ( ص ٣٠ ، س ٢ ) التي أثبتها في النص ( وليته أجرى التبادل بين اللفظتين في المواقع أيضاً ) •

( ٢ ) وقد حافظ الأب كوتش على الزيادات وأكثرها تكرار للفظة أو جملة ، ووضح أنها سهو من الناسخ وسبق يد • مثلاً : « كيف [ ما ] ما اتفق » ( ص ٣٢ ، س ٣ من أسفل ) • « أول شيء يؤخذ من السطر [ من السطر ] » ( ص ٤١ ، س ٨ ) • « أبدأ يكون مأخوذاً من عدد المرات التي توجد في الشيء الأعظم من جملة الأصغر وأما اسم الجزء الثاني من جزأى الاسم المركب في ذي الأضعاف الزايد جزءاً [ أبدأ يكون مأخوذاً ٠٠٠ الى آخر الجملة ] » ( ص ٥٢ ، س ١٠ - ١٤ ) •

( ٣ ) وقد يحافظ الأب على النص ، بل على رسم الكليسات ، محافظة تريبك القاريء وتدخله في حيرة قد لا يستطيع الخروج منها • وهذه نصوص أوشكت أن لا أخرج من حيرتي في فهمها :

( آ ) « ٠٠ وههنا نظام لجنس آخر من الأشكال المجسمة ، وهي التي يقال لبعضها مكعبة وبعضها دوقيدس وبعضها ملبنة وبعضها سفيقسوه ومعناها الشبيهة بالأخشاب ٠٠ » ( ص ٨٢ ) •

( ب ) « ولما كان المكعب شكلاً مجسماً متساوي الأضلاع من كل جهة .. كان من الواجب أن يكون الشكل المقابل له الشكل الذي ليس فيه بعد مساوٍ لبعده ... مثل الاثنين في الثلاثة في الأربعة .. أو غير ذلك من الأضلاع المختلفة . وهو اسم ( ؟ ) مأخوذ من اسم المراقبي وهو الذي جسيع أبعاده مخالفة بعضها لبعض ، وقد سمي قوم هذا الضرب من المجسمات سفينسقوس وهو الشبيه بالأخشاب ، وذلك أن الأخشاب يجعلها النجارون والبناءؤون .. مختلفة الأضلاع مبتدئة من طرف حاد متزيدة في العرض والغلظ مختلفة الأبعاد .. فيكون النوعان اللذان ذكرنا نوعين متباعدين في الطرفين ، أعني نوع المكعبة ونوع الشكل الذي يقال له سفالسون ( هكذا رسمها ) وهو المختلف الأضلاع .. » ( ص ص ٨٣ و ٨٤ ) .

( ج ) « .. يسمى الشكل الملبّن وذلك أنه مجتمع من ضرب ( عدد ) في عدد مساوٍ له وما اجتمع بما هو أصغر من ذلك العدد الأول . فأما إن ضرب عدد مربع في عدد أكثر من ضلعه يكون سمكاً له فإن المجتمع من ذلك يسمى دوقيدس ... وقد كنا قلنا ان الأعداد التي تشبه الأخشاب هي التي تجتمع من ضرب عدد في عدد غير مساوٍ له وما اجتمع في عدد غير مساوٍ لواحد منها .. » ( ص ٨٦ ) .

( د ) « .. فإن كانا من التي تجتمع من ضرب شيء فيساوياً وما اجتمع فيما لا يساوي الأول حتى يكون شكلهما الشكل الذي يقال له دوقيدس أو الذي يقال له الملبّن ، وإن كانا من التي تجتمع من ضرب شيء فيساوياً وما اجتمع فيما لا يساوي الأولين حتى يكون شكلهما الشكل الذي يقال له سفالينوس .. » ( ص ص

فهل نحن تجاه أربعة أشكال أم خمسة ؟ لقد عرفنا المكعب والمكعب والدوقيدس ، يبقى السفينسقوس ( السفيقسوة - تحريف ) والسقالينوس ( سمالسون - تحريف ) ، هل هما شكل واحد أم شكلان ؟ يبدو لأول وهلة أنهما نوع واحد ، لأن كلاهما يوصف بأنه المقابل للمكعب وبأنه يتكون من ضرب عدد بعدد لا يساويه والمجتمع بعدد ثالث لا يساوي أيأ من الأولين . ولكن بعد التأمل يبدأ الشكلان يتميزان : فالسفينسقوس هو « الشكل الاسفيني » ( وكأن كلمتي سفينسقوس واسفين من أصل واحد ) ، والسقالينوس هو « شكل متوازي المستطيلات » ( هل السقالينوس والسقالة من أصل واحد ؟ ) . فلا بد إذن من أن يكون هناك اضطراب في النصوص ، وبخاصة في النص ( ب ) ، في هذه الجملة « الشكل الذي ليس فيه بعد مساوٍ لعدد ... مثل الاثنين في الثلاثة في الأربعة ... او غير ذلك من الأضلاع المختلفة ( ؟ ) وهو اسم مأخوذ من اسم المراقبي ... » ، فكأن هناك نقصاً في مكان إشارة الاستفهام التي وضعتها ، وكأنه يجب أن تكون مكانها كلمة سقالينوس ( والله أعلم ) . وكان بعض الناس كانوا يخلطون بين الشكلين والاسمين ، ففي النص ( ب ) ، بعد الجملة التي ذكرتها قبل قليل توجد هذه الجملة « وقد سمي قوم هذا الضرب من المجسمات سفينسقوس » .

( ٤ ) وما كان لنا أن ننتظر من الأب أن يملأ ثغرة محتملة غير ظاهرة ، وقد تخرج عن سدة أنواع من النقص ظاهرة . ففي هذه الجملة « مثل ... الثلاثة فإنها ضعف زايد ثلثين ... » ( ص ٥٥ ، س ٣ ) أرى أن يضيف « الثمانية من » في مكان النقص . وفي هذه الجملة الأخرى ( وأما هلولاولس فإنه قال يجب أن يكون ... الموجود إما غير متناهية وأما متناهية .... وغير متناهية معاً ... » ( ص ٨٩ ،

س ٥ - ٨ ) ، أبى أن يعجم أحرف فيلولاوس ، ولكنه ذكر في الهامش « الأشياء الموجودة » اعتماداً على النص اليوناني لتوضع في النقص الأول ، ولكنه عاد وامتنع عن ذكر أي شيء ، بالنسبة للنقص الثاني ، مع أنه واضح أن الكلمتين الساقطة هي « وإما متناهية » .

( ٥ ) كنا نتوقع ، والأب كوتش يتقن اليونانية وبين يديه النص اليوناني . أن نجد تعليقات يقوم بها النص العربي أو يشرحه ، لا سيما وهو يعترف في المقدمة بأنه « قد يجد القارئ العربي غرابة أو ضعفاً في التعبير يعزوها الى أخطاء الناسخ ، مع أن رغبة المترجم في أداء الأصل اليوناني بأمانة قد تؤدي أيضاً الى الضعف المذكور . . . . ولذا فإنه يصعب في بعض الأحيان بل ويستحيل أيضاً معرفة النص الأصلي يقيناً وإن أعان المعنى الرياضي على التأويل الواضح » ( ص ٩ ) - ولكننا للأسف لم نجد شيئاً من ذلك ووجدنا معجماً هاماً ولا شك ولكن بالنسبة لمن يتقن اللغة اليونانية وعنده الرغبة في مقارنة النص العربي بالأصل اليوناني .

ولا أجد أن عليّ أن أستشهد بنصوص تحتاج حاجة شديدة للشرح والتوضيح فحيثما قلبت في الكتاب تقع على نصوص غامضة مستغلة ، وقد سبق منها نماذج وستأتي نماذج .

( ٦ ) ثم إن التشدد في المحافظة قد يصبح محافظة على الخطأ ، وعندئذٍ لا يكون موضوعاً للتقدير أو المذرة أو الملامة بل يصبح موضوعاً للادانة . واليك المثال :

يقسم المؤلف الأعداد الفردية الى ثلاثة أنواع : أوّل وثوانٍ ونوع ثالث يكون فيه العددان ، كل واحد منهما ثانياً في نفسه ولكنه

أول بالنسبة للآخر ، مثل العددين ( ٩ ، ٢٥ ) ، لكل واحد منهما قاسم ولكن لا قاسم مشتركاً بينهما . ولتيسير هذا النوع من الأعداد يذكر طريقة سبّاها اراسطائس ( ايراتوستينز ) الغربلة . ويصف هذه الطريقة على النحو الآتي : « .. نأخذ الأعداد الأفراد مختلطة غير مميزة فنسيزها بهذا الطريق ونصفها كما نبيز الشيء بالغربال أو بآلة أخرى مما يشبه الغربال : ونجد الأعداد الأول التي ليست مركبة ونفردها على حدة ( كذا ) والأعداد الثانية المركبة على حدة والأعداد التي هي كالخلط من هذين على حدة . وهذا الوجه الذي ذكرنا وسميناه الغربلة هو على ما أصف : نضع جميع الأعداد الأفراد الحادية

من الثلاثة على الولا ( كذا ) الى أي مقدار أردنا من طول سطر من السطور . فنبتدي من أول عدد في ذلك السطر فننظر الى أي الأعداد يعدها ذلك العدد مما في ذلك السطر فنجده يترك عددين ويعد عدداً ثم يترك عددين ويعد عدداً ولا يزال الأمر جارياً على هذا الى أي موضع أردنا ان ينتهي إليه من هذه الأعداد . وليس عدد المرات التي يعد العدد الأول من هذه الأعداد ما يعده منها فيما اتفق وعلى غير أمر مفهوم السبيل . لكنه يعد أول عدد يعده منها وهو الذي يتجاوزه بعددين بسقدار عدد الآحاد التي في العدد الأول من أعداد ذلك السطر أعنى أنه يعده بعدد الآحاد التي فيه وذلك أنه يعده ثلاثة ( كذا ) مرات . فأما العدد الثاني وهو الذي بعد العدد الذي ذكرنا بعددين فإن العدد الأول يعده بعدد الآحاد التي في العدد الثاني من الأعداد

التي في ذلك السطر وذلك أنه يعده خمس مرات • فأما العدد الذي  
بعد ٠٠٠ « ( ص ص ٣١ - ٣٣ ) •

والنص ، كما هو ظاهر ، سقيم وملتبس وغامض ( قد يخفف من  
الالتواء والتعقيد أن يكتفي القارئ بقراءة ما وضعت تحته خطأ ) ،  
ولكنه بعد تكرار القراءة وطول التأمل قد ينكشف •  
ولكننا نجد بين الأسطر التي نقلناها الجدول الآتي ( بعد تحويل  
الأعداد الحرفية الى أعداد رقمية ، لأنه مزيج منهما كليهما ) - وقد  
كتب بجانبه : هذا الجدول المسمى بالغربال :

زوج	الفرد	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤
٦	٣	١٢	٢٤	٤٨	٩٦	١٩٢
١٠	٥	٢٠	٤٠	٨٠	١٦٠	٣٢٠
١٤	٧	٢٨	٥٦	١١٢	٢٢٤	٤٤٨
١٨	٩	٣٦	٧٢	١٤٤	٢٩٨	٥٧٦
٢٢	١١	٤٤	٨٨	١٧٦	٣٥٢	٧٠٤

وواضح أنه غربال ولكنه ليس غربالاً<sup>(٨)</sup> أراسطثناس • إنه يميز  
الأعداد أزواج الزوج وهي الأعداد الموجودة في السطر الأعلى الأول  
الآخذ الى اليسار ، والأعداد الأفراد وهي الأعداد الموجودة في السطر  
العسود الثاني الآخذ الى أسفل ، وأزواج الفرد وهي الموجودة في  
السطر الأول الآخذ الى أسفل ، وأزواج زوج الفرد وهي الأعداد  
الباقية •

ولو كان الهدف تمييز الأعداد الأفراد الأول لأمكن ذلك بأن :  
نرتب الأعداد الأفراد في سطر ابتداءً من الثلاثة • ثم نبدأ من الثلاثة  
فنعد بمقدارها ، اي ثلاثة ، ابتداءً من العدد الذي بعدها ، فالعبد

الذي نقف عنده نشطبه ، ثم نعد ثلاثة أعداد ونشطب وهكذا .....  
 ثم نرجع الى الخمسة فنعد هذه المرة خمسة ونشطب ، ثم الى السبعة  
 .. فإذا وصلنا الى التسعة وهي مشطوبة سابقاً نتركها الى الأحد عشر،  
 لأن أضعافها هي أضعاف الثلاثة وقد شطبت . وتتابع العملية على  
 هذه الصورة ، فتكون كل الأعداد التي لم تشطب أعداداً أولاً .  
 والعملية تجري على الصورة التالية ( العملية تجري في سطر واحد  
 ولكنني جعلتها تجري على أسطر للتوضيح ) :

٢٥	٢٣	٢١	١٩	١٧	١٥	١٣	١١	٩	٧	٥	٣
٢٥	٢٣	٢١	١٩	١٧	١٥	١٣	١١	٩	٧	٥	

فالأعداد التي بقيت دون شطب هي : ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ،  
 ٢٣ هي أعداد أول ، ويمكن متابعة العملية الى الحد الذي نريد .

ولكن المطلوب هو غربال أراسطثانس ، وعلينا فيه أن نميز  
 الأعداد الأفراد الأول والأفراد الثواني والأفراد الثواني في نفسها  
 والاول أحدها بالنسبة للآخر :

هنا ألج باب الظن والاجتهاد ، فأقدر أن الغربال يجب أن يكون  
 الجدول الآتي<sup>(٩)</sup> ( يمكن مد الجدول الى يسار والى أسفل الى أي  
 حد يتراد ) :



٣	٥	٧	٩	١١	١٣	١٥
٩	١٥	٢١	٢٧	٣٣	٣٩	٤٥
١٥	٢٥	٣٥	٤٥	٥٥	٦٥	٧٥
٢١	٣٥	٤٩	٦٣	٧٧	٩١	١٠٥
٢٧	٤٥	٦٣	٨١	٩٩	١١٧	١٣٥
٣٣	٥٥	٧٧	٩٩	١٢١	١٤٣	١٦٥
٣٩	٦٥	٩١	١١٧	١٤٣	١٦٩	١٩٥
٤٥	٧٥	١٠٥	١٣٥	١٦٥	١٩٥	٢٢٥

أما كيفية استعمال هذا الغريال فأظنها ، مرة أخرى ، على النحو التالي :

( ١ ) كل الأعداد الموجودة في السطر الأول ولا تتكرر في أي سطر آخر ( ٣،٥،٧،١١،١٣،١٧،١٩،٢٣،٠٠ ) هي أعداد أول ؛ وما عداها أعداد ثوان •

( ٢ ) كل الأعداد التي هي مربعات الأعداد الأول ( ٩،٢٥،٤٩ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ٠٠٠ ) هي أعداد أول بالنسبة الى كل الاعداد ، ما عدا الأعداد التي في سطرها وما يماثلها •

( ٣ ) إن كل عدد يقع في ملتقى سطرين : أحدهما نازل والآخر آخذ الى اليسار هو عدد أول بالنسبة الى كل الأعداد التي لا مثل

لها في السطرين المذكورين • مثلاً : العدد ٣٥ هو ثان بالنسبة الى ٢٥ و ٢١ وأول بالنسبة الى ٢٧ •

( ٤ ) ثم ان هناك قاعدة عامة لاكتشاف ما إذا كان العدد هو أول أو ثانٍ بالنسبة الى عدد آخر ، ذكرها نيقوماخوس في «المدخل» ، هي : نطرح الأصغر من الأكبر ، ثم نأخذ الناتج والأصغر فنطرح الأصغر منهما من الأكبر ، ولا نزال نوالي عملية الطرح حتى تتوقف ، فإذا توقفت عند الواحد فالعددان أولان أحدهما بالنسبة الى الآخر ، أما اذا توقفت عند اي عدد آخر ، وسيكون فرداً ، فهما ثانيان أحدهما بالنسبة للآخر ، والعدد الذي كان عنده التوقف هو القاسم المشترك بينهما •

$$\text{مثال : } ٢٥ \text{ و } ٦٣ \quad ٦٣ = ٢٥ - ٣٨ \quad ٣٨ = ٢٥ - ١٣$$

$$٢٥ = ١٣ - ١٢ \quad ١٢ = ١٣ - ١ \quad \text{فهذان العددان أولان}$$

أحدهما بالنسبة للآخر •

$$\text{مثال : } ٢١ \text{ و } ٣٣ \quad ٣٣ = ٢١ - ١٢ \quad ١٢ = ٢١ - ٩$$

$$١٢ = ٩ - ٣ \quad ٩ = ٣ - ٦ \quad ٣ = ٣ - ٠ \quad \text{وتتوقف عملية}$$

الطرح فهذان العددان ثانيان أحدهما بالنسبة للآخر ، والقاسم المشترك بينهما ٣

( ٧ ) ثم ان النص كما أخرجه الأب كوتش يكرر كراً : فلا نقطة ولا شولة ولا أية أداة من أدوات الترقيم ، ولا عناوين ( تقريباً ) ، ولم يلحق به أية فهرس ، حتى الفهرست الذي يسرد المواد التي تنطوي

عليها مقالاتها الكتاب غير موجود - فقدرت أن تنظيم مثل هذا الفهرست مفيد ويعطي القارئ فكرة إجمالية عن موضوع علم العدد ومسائله :

### المقالة الأولى ١١ - ٥٩ :

الحكمة والفلسفة ١١ - المقدار والعدد ١٣ - العلوم التعليمية:  
علوم العدد : الموسيقى ، الهندسة ، الكرة ( الفلك ) ١٤ - العلوم  
التعليمية هي المعابر للعلوم الأخرى ١٤ - علم العدد هو الأول بالنسبة  
للعلوم التعليمية ١٦ - العدد : الفرد والزوج ، سلسلة الأعداد  
وخصائصها ١٩ - زوج الزوج وسلسلة الأعداد التي من هذا النوع  
وخصائصها ٢٠ - زوج الفرد ٢٤ - زوج زوج الفرد وسلسلة الأعداد  
التي من هذا النوع وخصائصها ٢٥ - الفرد : الأعداد الأول والثواني  
والثواني بذاتها وهي أول أحدها بالنسبة للآخر ٢٩ - الأعداد الزوجية  
وأنواعها الثلاثة<sup>(١٠)</sup> : الزايد والناقص والتام ٣٦ - الأعداد التامة  
وطريقة استخراجها ٣٨ - المساواة والمخالفة ٤١ - المخالفة : الأعظم  
والأصغر ٤٢ - أنواع المخالفة : ذو الأضعاف ومقابلته ٤٢ - الزايد  
جزءاً ومقابلته ٤٤ - الزايد أجزاء ومقابلته ٤٩ - ذو الأضعاف الزايد  
جزءاً ومقابلته ٥١ - ذو الأضعاف الزايد أجزاء ومقابلته ٥٤ - المساواة  
هي الأصل الذي منه تتولد كل أنواع النسب ٥٦

### المقالة الثانية ٦٠ - ١١٣

المساواة إليها تنحل كل أنواع النسب ٦٠ - احوال العدد من  
حيث كيفية تأليفه من الوحدات ( الخواص الهندسية للأعداد ) ٦٧ -  
الأعداد الخطوطية ٧٠ - الأعداد المسطحة ٧٠ - الأعداد المثلثة ٧٠ -

الأعداد المربعة ٧٢ - الأعداد الخمسة ٧٣ - الأعداد المسدسة والمسدسة الخ ٧٤ - الأعداد المثلثة هي عناصر الأعداد المسطحة منها تتولد واليها ترجع ٧٦ - الأعداد المجسمة ٧٨ - الأعداد المخروطة ٧٨ - الأعداد المكعبة ٨٢ - أنواع الأعداد المجسمة الأخرى ٨٤ - مبدأ الهوهو والغيرية داخلان في جميع خواص العدد ٨٨ - تساوي القياس (١١) ( التوسط ) ٩٣ - التوسطات الثلاثة ( ذكرها فيثاغورس والفلاسفة القدماء ) ٩٥ - التوسط العددي وخصائصه ٩٥ - التوسط الهندسي وخصائصه ٩٨ - التوسط التأليفي وخصائصه ١٠١ - التوسط الرابع ١٠٨ - التوسطان الخامس والسادس ١٠٩ - التوسطات السابع والثامن والتاسع والعاشر ١١٠ - التوسط التام ١١١

وإذا كان علىّ أخيراً أن أعبر عن رأيي الإجمالي في عمل الأب كوتش أقول : لقد كان من الواجب أن ينشر « مدخل » نيقوماخوس فهو - شأنه شأن « أصول » أقليدس و « مجسطى » بطليموس وكتاب ذيوفانطس في الجبر وكتاب أبولونيوس في المخاريط ومعظم كتب أرخيدس الخ •• - من كتب الأساس التي أقام عليها العلماء العرب علومهم الرياضية ، ولن يصح تاريخ لهذه العلوم عند العرب قبل نشر هذه الكتب وأمثالها • ولقد فعل الأب كوتش خيراً كثيراً حين نشر هذا الكتاب ، صحيح أنه كان بحاجة الى جهاز من التحقيق العلمي النقدي أوفى ، ولكن ما يعاينه القارئ من مشقة في قراءته وفهمه يصير بالجهد الكبير الذي بذله الأب المحترم ، ويفرض علينا الشكر له والتقدير ، ولن « يذهب العرف بين الله والناس » •

## المراجع والتعليقات :

( ١ ) يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط ٥ ، ص ٢٢

( ٢ ) تويياز دانزج ، العدد لغة العلم ، ترجمة د . أحمد أبو العباس ، ص ص ٤٠ - ٤٣

( ٣ ) عبد الرحمن بدوي ، أفلاطون ، ط ١ ، ص ١٦٠

( ٤ ) أحمد سعيد سعيدان ، مجلة « عالم الفكر » الكويتية ، ٢٣ ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، سنة ١٩٧١

أما الأعداد المتحابة فإنه يقال في عددين إنها متحابان اذا كان مجموع عوامل كل واحد منهما مساوياً للآخر : مثلاً العددان ٢٢٠ و ٢٨٤

مجموع عوامل ٢٢٠ هو :  $1 + 2 + 4 + 5 + 10 + 11 + 20 + 22 + 44 + 55 + 110 + 220 = 284$  - ومجموع عوامل ٢٨٤ هو :  $1 + 2 + 4 + 71 + 142 + 284 = 220$

( ٥ ) عبد الحميد صبره ، مقدمة الشفاء ، أصول الهندسة ، لابن سينا ص ص ٣ - ١٣

( ٦ ) عمر فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، ص ص ٣٠٠ و ٣٠١ م ( ١١ )

( ٧ ) القفطي ، تاريخ الحكماء ، تحقيق يوليوس ليرت ، ١٩٠٧ ، ص ص ١١٥ - ١٢٢ - ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المطبعة الوهبية ١٨٨٢ ، ج ١ ، ص ص ٢١٥ - ٢٢٠ - بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، الترجمة العربية ، ج ٤ ، ص ص ١٦٩ - ١٨٠

( ٨ ) خدع به د . عمر فروخ فنقله في كتابه تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٣١٤

( ٩ ) عثرت في كتاب « العدد لغة العلم » ص ٤٨ على غربال آخر أعطى اسم « غربال ايراتوستينز » ، ولكنني لا أعتقد أنه الغربال الصحيح .

( ١٠ ) العدد الزايد هو الذي مجموع عوامله يزيد عليه ( ١٢ ) ،  $١٦ = ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٦$  - العدد الناقص هو الذي مجموع عوامله ينقص عنه ( ١٦ ،  $١٦ = ١ + ٢ + ٤ + ٨$  ) ،  $١٥ < ١٦$  - العدد التام هو الذي مجموع عوامله يساويه ( ٦ ،  $٦ = ١ + ٢ + ٣$  ) .

وقد ذكر نيقوماخوس أنه يوجد في كل مرتبة عشرية عدد تام ، وأن الأعداد التامة يجب أن تكون آحادها بالتناوب ٦ و ٨ : ففي مرتبة الآحاد ٦ وفي العشرات ٢٨ وفي المئات ٤٩٦ وفي الألوف ٨١٢٨ - ولكن عبد القاهر البغدادي في كتاب « التكملة » بين أن آحاد الأعداد التامة هي ٦ أو ٨ ولكنها لا تتناوب ، وأنه ليس بين عشرة آلاف ومائة ألف عدد تام ( أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، سنة ١٩٧٦ ، ج ١ ، ص ص ٢١٨ و ٢١٩ ،

تلخيص لدراسة لأحمد سعيد سعيدان باللغة الانجليزية منشورة في الجزء الثاني من أبحاث الندوة (٠٠٠) - وفي كتاب « العدد لغة العلم » ص ٤٧ ان خامس عدد تام هو ٣٣٥٥٠٣٣٦ ، مما يؤكد أحد قولي البغدادي .

( ١١ ) نفترض ان الحدود في التوسطات هي أ ، ب ، ج ( تنغير الأعداد التي ترمز إليها هذه الحدود في كل نوع من التوسطات ) : فتكون النسب في كل توسط كالآتي :

$$\text{المعددي : } 1 - ب = ب - ح \quad \text{الهندسي : } \frac{ب}{1} = \frac{ح}{ب}$$

$$\text{التألفي : } \frac{ح}{1} = \frac{ب - ح}{1 - ب} \quad \text{الرابع : } \frac{ح}{1} = \frac{ب}{ب - ح}$$

$$\text{الخامس : } \frac{ب}{1} = \frac{1 - ب}{ب - ح} \quad \text{السادس : } \frac{ح}{ب} = \frac{1 - ب}{ب - ح}$$

$$\text{السابع : } \frac{ح}{1} = \frac{1 - ح}{1 - ب} \quad \text{الثامن : } \frac{ح}{1} = \frac{1 - ح}{ب - ح}$$

$$\text{التاسع : } \frac{ب}{1} = \frac{1 - ح}{1 - ب} \quad \text{العاشر : } \frac{ب}{1} = \frac{1 - ح}{ب - ح}$$

أما التوسط التام فليس مجراه مجرى الأعداد المستطحة التي يقع فيما بينها عدد واحد ، لكن من التي يقع فيما بينها عددان ، فهي ذات ثلاثة أبعاد . وفيها يتبين ان التوسط الهندسي هو تركيب من التوسطين العددي والتألفي :

$$\frac{\text{توسط هندسي}}{\frac{د}{ب} = \frac{١٢}{٩} = \frac{٨}{٦} = \frac{١}{١}} = \frac{١}{١}$$

( تركيب من  
التوسطين ) .

$$د - ج = ج - ا \text{ توسط عددي} \quad \frac{د}{ج} = \frac{١٢}{٩} = \frac{٨}{٦} = \frac{١}{١}$$

$$\frac{\text{توسط تألفي}}{\frac{د - ب}{ب - ا} = \frac{١٢ - ٩}{٩ - ٦} = \frac{٣}{٣} = ١} = ١$$

عبد الكريم زهور عدي



# آراء وأنباء

## دراسة بعض المصطلحات الفنية

في مجال الاجتماعات العلمية

الدكتور عبد الكريم اليافي

المصطلح العلمي الأجنبي محدد المعنى دقيق الدلالة . ولهذا يسع الباحث أن يقابله في لغته بلفظ دقيق واحد يختاره من التراث أو يضعه وضعاً جديداً . ولكن الأمر يتغير حين تكون الكلمة الأجنبية مستعملة في مجالات متعددة ، وقد انتزعت من السياق الذي وردت فيه . حينئذ يصعب اقتراح كلمة عربية محددة واحدة تقابلها .

هذا والكلمات التي تستشيرون المجمع فيها هي من هذا القبيل ، لأنها ليست مصطلحات دقيقة ، بل ورد كل منها في اللغة الانكليزية بمعانٍ شتى . ونحن نقدر اهتمامكم بتحري الألفاظ العربية المناسبة حق قدره ، ونرى ان كل كلمة من هذه الكلمات تحتاج الى بعض الشرح والى النظر هل سبق أن وضعت هيئة علمية ترجمة لها وذلك لكي يقف مستعملها على واضح شأنها .

( ١ ) فلفظ Conference آت من لاتينية العصور المتوسطة

Conferencia وهذه آتية من الفعل اللاتيني Conferre

---

(\*) بحث القاه الزميل الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في جلسة مجمع اللغة العربية . ١٩٨٠/١٠/٣٠ جواباً عن سؤال وجهته هيئة الطاقة الذرية الى المجمع حول مقابلات طائفة من الكلمات المستعملة في ميدان الاجتماعات العلمية « لجنة المجلة »

بمعنى الموازنة أو مقارنة الشيء بالشيء أو الجمع • ولذلك اللفظ عدة معان • ولكن معناه في مجال الاجتماعات العلمية والسياسية هو المؤتمر • وقد أقر هذه الترجمة مجمع اللغة العربية بالقاهرة واقترحتموه أنهم في رسالتكم • ويتغير معنى اللفظ أو يتحدد بإضافته الى لفظ آخر فقد جاءت كلمة Conference Officer بمعنى امين الجلسة في المؤتمر • ولا بد من الإشارة هنا الى أن ثمت لفظاً آخر في الانكليزية يعني المؤتمر وهو Congress ولفظاً ثالثاً في المعنى نفسه وهو Convention ويقول الفرنسيون مقابل ذلك Congrès, Conférence أما لفظ Convention فيأتي في الفرنسية بمعنى آخر •

(٢) ولفظ Symposium وقد يكتب Symposion ذهب مجمع اللغة بالقاهرة الى ترجمته بالندوة • وهذا اللفظ الأعجمي أت من اليونانية • ويتألف من جذرين Sun بمعنى مع و Posis بمعنى شرب • وقد دخل اللاتينية ومعناه مأدبة أو حفلة شراب بعد المأدبة • ولما كانت الحفلات والمآدب يجري فيها الحديث وتبادل الآراء أطلق اللفظ على كل مجلس يتحدث فيه الحضور في موضوع مسمى أو موضوعات متقاربة • وكذلك أطلق توسعاً أو مجازاً على كل مجموعة تضم آراء في موضوع واحد ، وأيضاً على جملة مناقشات في موضوع واحد •

وربما كان امتداد الدلالة واتساعها قد وازيا اتساع مادة «أدب» وامتدادها من المأدبة أي الوليمة الى الأدب الذي كان في التراث العربي يدل على مختلف فنون المعرفة • فإن اللاتينية المتأخرة ولغات أوربة قد تأثرت بالتراث العربي تأثراً عميقاً ما زال حتى اليوم محجوباً بحجاب صفيق •

ولهذا كله كان من الأنسب استعمال لفظ المأدبة . هذا ولافلاطون كتاب مشهور عنوانه المأدبة . أو استعمال لفظ مشتق من الأدب مثل المأدب أو لفظ الأُدْبَة بمعنى المأدبة إذا رغب الباحث عن لفظ الندوة أو المنتدى أو الندي . ومع ذلك فالأحرى أن نستعمل لفظ الندوة جرياً مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وحرصاً على توحيد المصطلحات ولأن اللغة العربية أمرن واطوع من تلك اللغات الأجنبية الهجينة التي لم تتقدم إلا بتقدم أبنائها ومجتمعاتهم .

(٣) Seminar ترجمه مجمع اللغة بالقاهرة بحلقة دراسية وسواء بلفظ آخر Study group وأصله من اللاتينية Seminarium ومعناه المفرس أو المنبت أو ما يدعى في العامية « المشتل » وهذا اللفظ الأخير سرياني . وكان اللفظ الأجنبي يطلق على مدرسة تنشئ الرهبان ثم أصبح يطلق على جماعة من طلاب الدراسات العالية تنصرف الى دراسة موضوع ما بإشراف أحد الأساتذة أو على جملة الدراسات المتخصصة في فرع من فروع المعرفة .

(٤) Colloquium لفظ لاتيني دخل الفرنسية والانكليزية ومعناه حديث بين شخصين أو أكثر واتجه معناه الى حديث تجري فيه مناقشة . واعتمد مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ترجمته حلقة مناقشة وسواء بلفظ آخر discussion group ، ومنه جاء في الانكليزية لفظ Colloquy بمعنى الحديث والمحاضرة والمؤتمر ، وجاء في الفرنسية لفظ colloque بمعنى المحادثة مع مسحة تهكمية أو بمعنى المفاوضة الدينية أيضاً وبمعنى المؤتمر .

ويعتبر المعجم لكسيس Lexis الفرنسي هذا اللفظ واللفظين الأول والثاني في هذا العرض مترادفات .

(٥) Panel آت من اللاتينية Panis بأحد معانيه وهو الكتلة من معدن وترجم في مجال الاجتماعات العلمية بهيئة كهية

المحلّفين أو المستشارين أو ثلاثة من المتناقشين على ملأ من الناس أو الباحثين أو ضيوف برنامج يشاركون في الإجابة عن ضروب من السؤالات أو ما شابه ذلك • ولما كان لهذا اللفظ معان كثيرة حسية ومعنوية فمن المناسب مقابله بما يناسب السياق •

(٦) Workshop لفظ آت من الأنكلوسكسونية القديمة ومعناه المشغل أو المعمل • وربما كان لفظ الورشة بالعربية العامة آتياً منه أو من اللفظ الألماني Werk بمعنى العمل • والتعبير الألماني Im Werke sein بمعنى يزاول • وقد تدرج المعنى الحسي أي المعمل أو المشغل إلى إفادة جلسة دراسية أو مجلس دراسة • وهذان اللفظان مناسبان للذين يتأثقون في التعبير ويتحامون كل هجوة فيه • ولو أردنا أن نشق لفظاً جديداً لمكان الدراسة الوقتي لقلنا متدارس أي مكان التدارس • ولو بسطنا الأمر لقلنا مشغل دراسة لمكان الشغل بالدراسة • واللفظ الاجنبي المتدرج من الحسي إلى المعنوي يشير إلى حلقة دراسية يشارك فيها من سبق لهم العمل في موضوع ما وتتميز بحرية المناقشة وتبادل وجهات النظر والبحث عن أساليب مبتكرة كالصنّاع الذي يبدع شكلاً جديداً • ولكن اللغة العربية واسعة جداً بحيث تستطيع أن تستوعب استيعاباً مقبولاً هذا اللفظ المستحدث •

فقد ورد في اللغة أن الوارش من معانيه المتعددة النشيط • وقد ورش ورشاً أي نشط نشاطاً • وعندئذ نستطيع بيسر أن نرد اللفظ الشائع إلى الأصل العربي فنقول : ورشة لكل نشاط حسي أو عقلي • ويؤكد اتجاهنا هذا الرجوع إلى بعض معاني مادة ورش الأخرى • فقد جاء في « معجم مقاييس اللغة » أن « الواو والراء والشين كلمتان متقاربتا القياس • فالأولى قولهم للداخل على القوم لطعاهم ولم يثدع :

الوراش • والثانية قولهم للدابة التي تَفَكَّتْ في الجري وصاحبها يكفّها : العورشة » •

وكلا المعنيين هذين يشير الى فكرة ضرب من الحركة ولهذا لانجد حرجاً في استعمال هذا اللفظ الحديث وان علق به بعض الابتدال •

( ٧ ) ويفيد لفظ Course في اللغة الاجنبية كما تعلمون ، وهو آت من اللاتينية Cursus ، مقررأ تعليمياً أو جزءاً منه أو حلقة دراسية تعالج موضوعاً تعليمياً • وشاع في الوقت الحاضر إطلاق لفظ الدورة على المعنى الأخير الذي يفيد اللفظ الاجنبي وليس عندنا ما يمنع من استعمال اللفظ العربي الشائع وان كان في أصله لا يطابق المراد •

إن اللفظ الاجنبي يفيد أيضاً فيما يفيد السير والتقدم والسباق والمسلك ومضمار السباق ومجرى النهر ومجموعة الجرعات تعطى المريض في غصون مدة مساة ولوناً من ألوان الطعام المقدمة بالتتابع وغير ذلك •

ولفظ المنهج العربي له الدلالة الحسية والدلالة المعنوية أنفسهما فنرى ان اللفظ العربي هذا في اتساعه أكثر مطابقة للفظ الاجنبي الذي له أكثر من اثني عشر معنى ، فهو من الألفاظ المشتركة ( المكتظة الاشتراك ) ومع ذلك فنحن نشعر بأهمية شيوع لفظ من الألفاظ في ترجمة لفظ أجنبي ، لأن الذين سبقوا الى ترجمة بعض الألفاظ لم يكونوا جميعاً أولي معرفة عميقة بأصول اللغة العربية فراجت عباراتهم الرواج المعروف •

والخلاصة أننا نعتد الألفاظ الآتية مجارين في بعضها مجمع اللغة العربية بالقاهرة حرصاً على توحيد المصطلحات ومنعاً للتشتت :

Conference	مؤتمر
Symposium	ندوة
Seminar	حلقة دراسية
Colloquium	حلقة مناقشة
Panel	هيئة ، ثلثة
Workshop	مجلس دراسة ، ورشة دراسية
Course	دورة ، منهج

هذا ويسوّغ إيرادَ مرادف للفظ أحيانا أن تلك الألفاظ ليست  
مصطلحات علمية دقيقة كما أسلفنا • ولكل منها مرادفات في اللغات  
الاجنبية •

دمشق

عبد الكريم اليافي

# وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والأربعين

الدكتور شاكر الفحام

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين في المدة ( ٣٠ / ٤ - ١٤ / ٥ / ١٤٠٠ هـ الموافقة ٣ / ١٧ - ٣١ / ٣ / ١٩٨٠ م ) . وقد نشرت مجلة مجمع اللغة العربية الأردني وقائع المؤتمر<sup>(١)</sup> . ونذكر هنا أبرز ما تم في تلك الدورة :

١ - افتتحت الجلسة بكلمة من رئيس المؤتمر الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بيّن فيها عناية المجمع البالغة بلغة العلم والحضارة لأنها لغة الحاضر والمستقبل ، وأعقبه الدكتور مهدي علام الأمين العام للمجمع ، فعرض صورة النشاط المجمي في عامه السابق .

٢ - ثم درس المؤتمر المصطلحات العلمية والفنية التي بلغ عددها ( ١٣١٧ ) سبعة عشر ومائتين والـ ف مصطلح ، وأقروها بصيغتها المقترحة ، أو معدلة .

٣ - وألقيت في المؤتمر عدة بحوث ودراسات أغناها الأعضاء الحضور بمناقشاتهم :

أ - كان بحث الأستاذ محمد خلف الله أحمد في الأدب العربي

المعاصر ، وقد حدد للمعاصرة مدة قرن ( ١٩٥١ - ٢٠٥٠ م ) ، وبعد أن عرض للأدب الحديث ناقداً ومحتللاً ، رسم ملامح لصورة الأدب العربي التي يرنو إليها في الغد الباسم .

ب - وألقى الدكتور اسحاق موسى الحسيني بحثاً في اللغة الصامتة التي يسعد فيها الرمز والاشارة والاياءة لتعبر عن معاني شتى من مثل التحية والتذكير ، والموافقة والرفض ، والحب والكره ، والرغبة والنفور ، ...

ج - وكان بحث الأستاذ علي النجدي ناصف نحويّاً ، تناول فيه أمرين : الأول - تعليل التأنيث في كلمة ( مرضعة ) التي جاءت في الآية الكريمة : ( يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ) [ سورة الحج ، آية : ٢ ] ، والثاني - تعليل التذكير في كلمة ( منظر ) التي وردت في قول الله تعالى : ( السماء منظر به ) [ سورة المزمل ، آية : ١٧ ] .

د - وألقى الأستاذ عبد السلام هارون بحثه : من كناشة النواذر ، ذكر فيه طائفة من الطرف والفوائد التي استقاها من مطالعته ، مثل كلمة ( الإمّعة ) وأصلها ، وأن لسيويه كتاباً في القوافي ذكره الدمنهوري في حاشيته<sup>(٢)</sup> ، وأن كلمة ( ايوه ) العامية لها جذر فصيح هو : اي والله ، وأن المؤرخين والجغرافيين العرب قد عرضوا في كتبهم لكلمة ( سورية ) ولكن تضاربت أقوالهم في تحديد البقعة التي تدل عليها .

هـ - ثم استمع الحضور الى قصيدة الدكتور حسن علي ابراهيم .

و - وأعقبها بحث الدكتور احمد الحوفي ، تناول فيه كلمة ( اريسين ) ، وبيّن الصواب في ضبطها ومعناها .



ز - ثم عرض الدكتور شوقي ضيف لموضوع: توحيد المصطلح العلمي في التعريب ، وخلص في بحثه الى ان المصطلح العلمي لا يوحد مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضعه .

ح - وتناول الدكتور احمد السعيد سليمان في بحثه أمر تأصيل الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة في كتاب الجبرتي .

ط - وكان بحث الشيخ محمد رفعة فتح الله تعريفاً بالشاعر يزيد بن محمد المهلبى الذي أغفله مؤرخو الأدب العربي .

٤ - واقتصر باب المحاضرات العامة على محاضرتين :

أ - ألقى الدكتور شوقي ضيف اولاهما ، وكان موضوعها : لغة المسرح بين العامية والفصحى ، عرض فيها الأستاذ ضيف تجربة المسرح بمصر ، فبدأ كلمته بالتحدث عن نشأة المسرح منذ عرفه العرب في القرن الثالث الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري ( القرن التاسع عشر الميلادي ) ، ثم وصف تطور المسرح حين بدأ يحاكي المسرح الأوربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكانت لغته تترجع بين العامية والفصحى تبعاً لموضوع التمثيل ، واختلاف الفرق التي كانت تقوم به . ويكّن ما كان لمشاركات أعلام الأدب العربي من أمثال شوقي وعزيز أباطة ومحمود تيمور وباكثير في الرقيّ بلغة المسرح ، وانتهى المخاض الى تأييد الكتابة بلغة نرتفع بها لتصبح الفصيحة السهلة التي يفهمها الجمهور .

ب - ثم ألقى المحاضرة الثانية الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، تناول فيها جملة قضايا حول الشعر العربي ، من أبرزها ما وقع فيه

شعراء كبار من زلات عروضية • وعرج الأستاذ حسن في محاضراته  
لموضوع الشعر المنسوب الى غير قائله •

٥ - وفي نطاق المعجم الكبير طرح على المؤتمر المواد التي أنهى  
مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ( وهي المواد المبتدئة من  
اول حرف الجيم والراء وما يثلثهما حتى مادة جزر ) ثم احيلت على  
اللجان المختصة مشنوعة بما أُبدي بشأنها من آراء •

٦ - وقدمت لجنة الأصول موضوعاتها الثمانية الى المؤتمر :  
فأقرّ المؤتمر بعد المناقشة :

أ - جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل  
الثلاثي المعتل بالياء على ( مفعّل ) بفتح العين •

ب - جواز إلحاق تاء التأنيث بمفعّل ومفعّل ومفعّل ، صفة  
لمؤنث •

ج - جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين •

د - ضوابط رسم الهمزة •

هـ - رسم الألف اللينة •

و - اجازة قرار لجنة الأصول بجواز اقتران اسمين في تعابير  
محدثة مثل قطار دمشق - معان •

ز - جواز مجيء جمع التفسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ،  
إذا لم يُسْعَف السماع •

ح - اجازة كل ما ينشأ من كلمات على صيغة فعالة للدلالة على  
نفاية الأشياء ومتناثرها وبقاياها •

٧ - ونظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب :

أ - الألفاظ •

وافق المؤتمر بعد المناقشة على جواز استعمال الكلمات :  
المعلن اليه ، التطويع ، الانضباط ، التصويب ، التصفية ، الأنشطة ،  
وقبلوا زيادة الهمزة على الثلاثي المتعدي بنفسه ، ووافقوا على استعمال  
صيغة كسول ، مستشهدين لصحتها بقول أحيدة بن الجلاح ( لسان  
العرب - مادة زمل ) :

ولا وأيك ما يغني غنائي من الفتيان زُمَيْلٌ كسولٌ

وقول الراعي النميري في ملحته :

طال القلب والزمان ورابه

كسل ، ويكره أن يكون كسولا

ب - الأساليب

وافق المؤتمر على اجازة :

( ١ ) أمثال قولهم : ما هي الأسباب ، ما هو رأيك ، من هو  
مؤسس الدولة ، بإثبات الضمير •

( ٢ ) ونحو قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الاساسي ،  
ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة اذاعية عن النقد الأدبي ، والتي

ضمنوا بها الحرف ( عن ) معنى آخر غير معانيه التي خصه بها النحاة وعلماء اللغة ، وعلى رأسها المجاوزة التي اقتصر عليها البصريون ولم يذكروا سواها .

( ٣ ) وإيقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين انها ظروف مختصة غير مبهمة ، مثل : طي ، ضمن ، باطن ، أدناه ، رفق ، وسط ، وكان النحاة يشترطون لاستعمالها دخول الجار عليها .

٨ - وعرضت لجنة اللهجات على المؤتمر أعمالها ، وتشمل :

أ - الظواهر الصوتية في لهجة طيبي ، وفي لهجة هذيل .

ب - ادراج مائة كلمة عامية في معجمات الفصحى .

وانفض المؤتمر الى الدورة القادمة في الأسبوع الثاني من شباط ١٩٨١ م .

### التعليقات

( ١ ) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد المزدوج ٩-١٠ ( آب - كانون الأول ١٩٨٠ م ) : ١٥٤ - ١٩٣ ، وقد جبر مقالة الوقائع الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب .

( ٢ ) يقول الأستاذ عبد السلام هارون : « في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيوييه كتاباً باسم القوافي ، ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبناً بمؤلفات سيوييه » ( مجلة مجمع اللغة العربية الاردني : ١٥٩ ) . ويشير الأستاذ هارون بكلمته الى ما أورده الدمنهوري ، وهو يتحدث عن الردف في مبحث أحرف القافية ، فقد

ذكر أن الأكثرين يرون وجوب الردف إذا استكمل البيت عدد أجزاء دائرته ، ونقص من ضربه حرف متحرك أوزته ، ثم أضاف : « واجاز سيويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف . قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح . وأنشد :

ولقد رحلتُ العنسَ ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير مَعْدٍ  
( الحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي - مصر ١٣٤٤ هـ ، ص : ٩٢ ، وهذا الشاهد قد أورده الأستاذ هارون في كتابه معجم شواهد العربية - مصر ١٩٧٢ م ، ص : ١٢٥ ، دون نسبة . وهو لامرئ القيس ، انظر كتاب القوافي للأخفش ( ط . دمشق ١٩٧٠ م ، ص : ١٠١ ، ط . بيروت ١٩٧٤ م ، ص : ١١٣ ) .

وقد صرح الدمنهوري في حاشيته أنه استمدّ كلمته بنصها من شرح الصبان . وتعود الى شرح الشيخ محمد بن علي الصبان الذي ألفه ايضاحاً لمنظومته الكافية الشافية في علمي العروض والقافية فيطالعك النص المذكور برمته في مبحث الردف من أحرف القافية ( شرح الصبان على منظومته - مصر ١٢٨٨ هـ ، ص : ٦٤ ) .

وكان الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ قد عرض في أثناء تحقيقه كتاب القوافي للأخفش الى ما نسب الى سيويه من تأليف كتاب في القوافي ، قال : « إلا أنه لم يجيء بذلك خبر مستفيض يوجب التسليم به ، وانما جاء ذكر هذا الكتاب في كلام يعزى الى ابن جني ، وقد نقله عبد القادر البغدادي عن ابن خلف . وذكره من المتأخرين ايضاً البدر الدمايني » . ثم نقل الأستاذ النفاخ قول ابن عبد ربه وابن رشيق في هذا الباب « وكلا الرجلين لم يصرح بأن لسيويه كتاباً في

القوافي قال فيه ما عزاه اليه ، وربما كان ذلك - إن صحت نسبته اليه - من الروايات النادرة التي أثرت عنه . وذلك ان سيويه - كما يقول ابو الفتح بن جني - قلما تسند اليه حكاية ، أو توصل به رواية إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حفل به ولا قدر » . انظر كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش ، تحقيق الأستاذ احمد راتب النفاخ ( بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ) : 28 ، ٥١ ، ١١٣ ،

ويبدو لي أن المسألة ما زالت تتطلب مزيداً من البحث والتنقيب واستقصاء المصادر ليستبين وجه الحق فيها . ولعل من المفيد أن نعدد هنا جملة من المصادر تضمّ النصوص التي لها مساس بهذه المسألة ، أو تدنو منها بعض الدنو ، لتكون صوى للباحث ، يسترشد بها ، ويجمع اليها أشباهها وأمثالها يوازن بينها ، ليصل الى القول الفصل فيها . وجلّ ما أذكره من مصادر مستمدّة مما أشار اليه الأستاذ الفاضل احمد راتب النفاخ في مقدمته التي صدر بها كتاب القوافي ، أو مما أحال عليه في حواشي الكتاب . ويؤسفني أن لم يكن بين يديّ ، وأنا اكتب هذه التعليقة ، كتاب الأستاذ العالم كوركيس عواد الذي وقفه على سيويه ، وتتبع فيه ما قاله دارسوه ، فهو ابن بجدة هذا الموضوع علماً ومعرفة ، ولا بدّ أن يكون قد عرض لهذه القضية ، وأوفى بها على الغاية ، كالعهد به أبداً .

### المصادر

- (١) كتاب سيويه ( مصر - ١٣١٦ هـ ) ١ : ٨ - ١٤ ، ٢ : ٢٩٨ - ٣٠٤ ، ٤٠٨ - ٤٠٩
- (٢) كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش ( بيروت / ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ) : 28 ، ٥١ ، ١١٣

- (٣) كتاب المقد لابن عبد ربه ( القاهرة - ١٩٤٦ م ) ٥ : ٥٠٤ .  
٥١٠
- (٤) كتاب العمدة لابن رشيق ( القاهرة - ١٩٣٤ م ) ١ : ١٢٣ .  
١٢٧ -
- (٥) كتاب العيون الفاخرة الفائزة على خبايا الرامزة للدمامي  
( مصر - ١٣٢٣ هـ ) : ٥١ - ٨٩ ، ٥٢ - ٩٠ .
- (٦) كتاب خزانة الادب للبغدادي ( ط . مصر - ١٢٩٩ هـ )  
٢ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ( ط . القاهرة - ١٩٧٦ م ، تحقيق الاستاذ عبد  
السلام هارون ) ٥ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- (٧) شرح الصبان على منظومته الكافية الشافية ( مصر - ١٢٨٨  
هـ ) : ٦٤ .
- (٨) الحاشية الكبرى المسماة الارشاد الشافي على متن الكافي  
للمنهوري ( مصر - ١٣٤٤ هـ ) : ٩٢ .

مجمعي افتقدناه :

## الشيخ محمد يوسف البنوري

بقلم الأستاذ مختار الدين احمد

انتقل الى جوار رحمة الله العضو المراسل لمجمع اللغة العربية بدمشق العلامة السيد محمد يوسف بن السيد زكريا الحسني البنوري بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٧/١٠/١٩٧٧ في راولبندي بعد حياة مباركة قضاها في رعاية الثقافة الاسلامية والدراسات العربية في المدارس • وكان من اشهر شيوخ التفسير والحديث وواحداً من أقدم المشتغلين بها في باكستان •

ولد الشيخ رحمه الله في بلدة بنّور (بتقديم الباء وتشديد النون) وهي قرية من بيشاور (الباكستان) في السادس من ربيع الثاني من سنة ١٣٢٨ هـ<sup>(١)</sup> • وهو من سلالة العارف المحقق السيد آدم الحسني البنوري ثم المدني الذي كان من اكبر خلفاء الامام الرباني مجدد الالف الثاني، الشيخ أحمد السرهندي (المتوفى ١٠٣٢ هـ) • وتلقى علومه الاولى في بيشاور « ونلتذ على كبار علمائها كالشيخ عبدالله بن خير البيشاوري والشيخ محمد صالح القيلفون » •<sup>(٢)</sup> ثم ذهب الى كابل ودرس على قاضي القضاة الشيخ عبد القدير (أحد اساتذة امان الله خان

---

( ١ ) في ترجمته المحفوظة عندنا في المجمع والتي بعث بها اثر انتخابه عضواً ان ولادته كانت سنة ١٣٢٨ ولكنه لا يسجل اليوم والشهر ( لجنة المجلة )

( ٢ ) الجملة بين قوسين صغيرين مضافة من الترجمة المحفوظة في المجمع ( لجنة المجلة ) •



ملك افغانستان ) والشيخ محمد صالح الافغاني متوسطات الكتب في الفقه واصوله والمنطق والمعاني • ثم ارتحل الى دار العلوم في ديوبند ( الهند ) ، « وهي قبة طلاب العلم في الهند » ، لاتمام دراسته في سنة ١٣٣٥ هـ وتخرج منها سنة ١٣٢٧ هـ • ثم أتم دراسته في مدرسة دابهل - سورت - ( الهند ) التي اسسها العلامة الشيخ انور شاه الكشيري وشملت رعايته لفيف من كبار علمائها ومحدثيها • منهم الشيخ الشير احمد العشاني ( المتوفى ١٣٦٩ هـ ) والشيخ الضليع العلامة انور شاه الكشيري ( المتوفى ١٣٥٢ هـ ) ، وكان الشيخ البنوري من ابلغ تلامذته ، وبها بدأ الفقيه حياته العلمية كمعلم ومدرس ثم انتقل بعد مدة الى باكستان وصار شيخ الحديث في مدرسة ( تندو الله يار ) في عاصمة السند ، ثم ذهب الى كراتشي واستقر فيها • وله فضل تأسيس المدرسة العربية الاسلامية فيها ، فصار مدير المدرسة وشيخ الحديث بها ، وانتخب رئيسا لاتحاد المدارس العربية الاسلامية في باكستان •

وكان الفقيه عالما في الدراسات الاسلامية وضليعا في اللغة العربية ألف عددا كبيرا من الكتب • وله مقالات ودراسات خاصة فيها ، كانت مرجعا لكثير من الباحثين والعلماء في باكستان • وكان يتقن اللغة العربية كأحد أبنائها ويقول الشعر فيها • ونظراً لأعماله العلمية واتقانه اللغة العربية فقد اختير عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٩٥٥<sup>(١)</sup> • وكان عضوا بمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة وعضوا في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة زادها الله شرفاً •

( ١ ) اختاره المجمع عضوا مراسلا في جلسته المنعقدة في ١٧ شباط ١٩٥٥ وصدر بذلك المرسوم رقم ١٢١٦ تاريخ ١٩٥٥/٤/٢٤ .  
(لجنة المجلة )

وللشيخ البنوري رحلات واسعة • طاف أكثر البلاد العربية والاسلامية : مصر ولبنان والشام والاردن والعراق وافغانستان وتركيا • وزار الحجاز أولا في سنة ١٩٣٢ م وحج بعد هذه السنة أكثر من عشرين حجة • وله جولات علمية ودينية في انكلترا وافريقيا « منها انه كان نائب رئيس الوفد الهندي لمؤتمر فلسطين في القاهرة قبل الحرب العالمية الثانية » •

وكان الراحل رحمه الله يتمتع بميزتين عظيمتين • وقد تأثرت بهما كثيرا وهما :

#### ١ — اتقانه اللغة العربية قراءة وكتابة •

٢ — حبه وشغفه بالنبي الكريم عليه الصلاة والتسليم • فقد خالط هذا الحب لحمه ودمه وسويداء قلبه • وكان يجد لذة ونشوة كلما ذكره او ذكر اسمه الكريم عنده • وله قصائد كثيرة في مدحه (١) وهي تمتاز بنصاعة الفكر وقوة الوجدان • كما تمتاز بجمال البيان واللغة •

يمكن ان نعرف مدى حبه للنبي الكريم عليه ألف سلام من زيارته لقبره الطاهر فقد تشرف بزيارة المدينة المنورة أكثر من احدى وعشرين مرة • وكان يرى رحمه الله أن البقعة التي تحتضن النبي الكريم هي اعلى وأشرف من كل بقعة في العالم — وكان الفقيه من الذين يدعون الى زيارته ويرى فيها خيرا وبركة وسعادة دينية وقد ناقش هذه المسألة مناقشة علمية رد بها رأي الامام ابن تيمية الذي يرى عدم جواز زيارة اي قبر من القبور،

( ١ ) اظهرها القصيدة التي سماها : شذرات الذهب في مديح سيد المعجم والعرب ، ومطلعها :

هام الفؤاد بحب الفيد ...

ونشرت القصيدة في مجلة الاسلام بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

حتى زيارة مرقدہ المبارك • ويستدل بالحديث النبوي : « لا تشدد  
الرجال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام • ومسجدي هذا •  
والمسجد الاقصى » ولكن الشيخ البنوري أثبت راءه بالادلة الراجحة  
والبراهين القاطعة وناقش هذا الموضوع مناقشة علمية في كتاب « معارف  
السنن »<sup>(١)</sup> •

وللفقيه عدة مؤلفات في الحديث والفقه الاسلامي وابحث  
ودراسات منها :

- ١ - عوارف المن مقدمة معارف السنن ( طبع في القاهرة ) •
- ٢ - معارف السنن في شرح سنن الترمذي • طبع في ست  
مجلدات في كراتشي ١٣٨٣ - ١٣٨٦ •
- ٣ - نفحة العنبر في حياة الشيخ محمد انور ، شاه الكشميري  
( طبع في دهلي وكراتشي ) •
- ٤ - تنمة البيان لمشكلات القرآن ( طبع في دهلي ) •
- ٥ - بغية الاريب في مسائل القبلة والمحارب ( القاهرة ١٣٣٩ هـ )  
وهو من مطبوعات المجلس العلمي بداهيل - سورت -  
( الهند ) •
- ٦ - الاستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره في جزئين  
( طبع في كراتشي ) •
- وكتب الاستاذ مقدمات مفصلة على :
- ١ - مشكلات القرآن للعلامة الكشميري •

ب - لامع الدراري في شرح البخاري للشيخ العلامة محمد زكريا •

ج - أوجز المسالك في شرح موطأ الامام مالك للشيخ محمد زكريا •

د - فيض الباري في شرح صحيح البخاري للعلامة الكشميري •

هـ - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للعلامة الكشميري ( طبع في القاهرة ) •

و - عبقات •

ز - عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام •

ح - مقالات الشيخ الكوثري •

وكتب الشيخ البنوري مقالات متعددة في مجلات مصر ونشرت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مقالته القيمة بعنوان : الترمذي صاحب الجامع في السنن في نيسان ١٩٥٢ ، وكتب شيئا كثيرا في المجلة الشهرية « بّينات » التي كانت تصدر باللغة الاردية ، وكان الفقيه رئيسا لتحريرها • « وله تقارير لبعض الكتب منها التقريظ الذي كتبه لفهارس البخاري للشيخ رضوان محمد رضوان » •

وقد ظل الراحل الى آخر حياته يعمل بنشاط في خدمة الاسلام والدراسات الدينية ، فقد ذهب الى راولبندي للاشتراك في المؤتمر الاسلامي وهناك أصيب بصدمة قلبية - ونقل جثمانه بالطائرة الى كراتشي • ودفن في فناء مدرسته التي أسسها ، وقام بإدارتها والتدريس فيها •

نسأل الله للفقيد الرحمة والغفران ضارعين إليه ، جلّ ثناؤه ، ان يعوض الامة الاسلامية عنه خيرا • جزاه الله أطيب الجزاء عن جهاده العلمي في الدنيا ولقّاه حسن الثواب في الآخرة •

### مختار الدين احمد

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره الاسلامية

والامين العام للمجمع العلمي العربي الهندي

## الدكتور ميشيل خوري



تلقينا من الأستاذ الدكتور مختار الدين احمد كلمة يتحدث فيها عن الفقيه الأستاذ الدكتور ميشيل خوري ( الذي توفاه الله يوم الاربعاء ١٢ شعبان ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٥ حزيران ١٩٨٠ م ) ويشيد بأخلاقه الفاضلة وكان قد تعرف إليه خلال زيارته لسورية مشاركاً في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم عند العرب في نيسان ١٩٧٦ •

وكان سبق للجمع ان نعى الزميل الفقيه في عددٍ مضى ج ٣ م ٥٥٥، ولجنة المجلة تشكر للأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عواطفه الكريمة وكلمته الطيبة •

## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨١ م ( صفر الخير ١٤٠١ هـ )

### الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
الدكتور شاكِر الفحام ١٩٧١	الدكتور حسني سبج ١٩٤٦
« نائب الرئيس »	« رئيس المجمع »
الدكتور عبد الرزاق قدورة ١٩٧٥	الدكتور حكمة هاشم ١٩٥٢
الدكتور هيثم الخياط ١٩٧٦	الدكتور محمد كامل عياد ١٩٥٨
الدكتور عبد الكريم اليافي ١٩٧٧	الدكتور عدنان الخطيب ١٩٦٠
الأستاذ احمد راتب النفاخ ١٩٧٧	الدكتور شكري فيصل ١٩٦١
الدكتور احسان النص ١٩٧٩	الأستاذ محمد المبارك ١٩٦١
الدكتور محمد مروان ١٩٧٩	الدكتور أمجد الطرابلسي ١٩٦١
محاسني	الأستاذ وجيه السمان ١٩٦٨
الأستاذ عبد الكريم زهور ١٩٧٩	الأستاذ عبد الهادي هاشم ١٩٦٨
عدي	

### الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (١)

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
الجمهورية التونسية	المملكة الاردنية الهاشمية
الأستاذ محمد مزالي ١٩٧٨	الدكتور ناصر الدين الاسد ١٩٦٩
	الدكتور سامي خلف حمارنة ١٩٧٧

( ١ ) ذكرت الاقطار حسب الترتيب الهجائي والاسماء حسب الترتيب الزمني .

الدكتور ابراهيم شوكة ١٩٧٣

الدكتور عبد اللطيف

١٩٧٣ البدرى

الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣

الدكتور عبد العزيز

١٩٧٣ الدورى

الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣

الدكتور فاضل الطائي ١٩٧٣

الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣

الدكتور سليم النعيمي ١٩٧٣

الدكتور عبد العزيز

١٩٧٣ البسام

الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣

الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣

الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣

١٩٧٣ الاستاذ طه باقر

الدكتور صالح مهدي

١٩٧٣ حنتوش

فلسطين

١٩٧٢ الدكتور احسان عباس

الجمهورية اللبنانية

١٩٤٨ الدكتور صبحي المحمصاني

١٩٤٨ الدكتور عمر فروخ

الجمهورية الجزائرية

الاستاذ محمد العيد محمد

١٩٧٢ علي خليفة

الدكتور أحمد طالب

١٩٧٢ الابراهيمى

الاستاذ عبد الرحمن

١٩٧٧ الحاج صالح

المملكة العربية السعودية

١٩٥١ حمد الجاسر

الجمهورية العربية السورية

الاستاذ محمد سليمان

١٩٤٥ الاحمد

١٩٤٨ الاستاذ عمر أبو ريشة

١٩٥٤ الدكتور قسطنطين زريق

الجمهورية العراقية

١٩٣١ الشيخ محمد بهجت الاثري

١٩٤٨ الاستاذ أحمد حامد الصراف

١٩٤٨ الاستاذ كوركيس عواد

١٩٦٩ الاستاذ محمود شيث خطاب

١٩٦٩ الدكتور فيصل دبذوب

الدكتور عبد الرزاق

١٩٧٣ محيي الدين

الدكتور أحمد عبد الستار

١٩٧٣ الجوارى



تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
الاستاذ محمد عبد الغني	الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢
حسن ١٩٧٢	الجمهورية العربية الليبية الشعبية
الاستاذ محمود شاكر ١٩٧٧	الاشتراكية
المملكة المغربية	الاستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧
الاستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦	جمهورية مصر العربية
الاستاذ الاخضر غزال ١٩٧٨	الاستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

### الاعضاء المراسلون في البلدان الاخرى

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
توكية	اسبانية
الدكتور فؤاد سوزكين ١٩٧٧	الاستاذ غارسيا غومز ١٩٤٨
الدانيمرك	إيران
الاستاذ بدرسن (جون) ١٩٣١	الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧
السويد	الدكتور محمد جواد
الاستاذ ديدرنتج (س) ١٩٥٦	مشكور ١٩٧٧
فرنسة	ايطالية
الاستاذ كولان (جورج) ١٩٣١	الاستاذ غبريلي
الاستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢	( فرنسيسكو ) ١٩٤٨
فنلانده	باكستان
الاستاذ كرسيكو (اهتنن) ١٩٢٣	الاستاذ محمد صغير حسن ١٩٦٦
المجر	البرازيل
الاستاذ عبد الكريم	الاستاذ رشيد سلم الخوري
جرمانوس ١٩٦٦	( الشاعر القروي ) ١٩٥٧

تاريخ دخول المجمع

الهند

	الاستاذ آصف علي أصغر
١٩٥٦	فيضي
	الاستاذ أبو الحسن علي
١٩٥٧	الحسني الندوي

تاريخ دخول المجمع

النرويج

١٩٢١ الاستاذ موبرج

النمسا

١٩٢١	الاستاذ جير
١٩٢٨	الدكتور موجيك (هانز)
١٩٥٤	الدكتور اشتولز (كارل)

اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

١ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة

١٩٤٥	الاستاذ اديب التقي
١٩٤٧	الشيخ عبدالقادر المبارك
١٩٤٨	الاستاذ معروف الارناؤوط
١٩٥١	الدكتور جميل الخاني
١٩٥٢	الاستاذ محسن الامين
١٩٥٣	الاستاذ محمد كرد علي
	« رئيس المجمع »
١٩٥٥	الاستاذ سليم الجندي
١٩٥٥	الاستاذ محمد البزم
١٩٥٦	الشيخ عبد القادر المغربي
	« نائب الرئيس »
	الاستاذ عيسى اسكندر
١٩٥٦	المعلوف

تاريخ الوفاة

	الشيخ طاهر السمعوني
١٩٢٠	الجزائري
١٩٢٦	الاستاذ الياس قدسي
١٩٢٨	الاستاذ سليم بخاري
١٩٢٩	الاستاذ مسعود الكواكبي
١٩٣١	الاستاذ أنيس سلوم
١٩٣٣	الاستاذ سليم عنجوري
١٩٣٤	الاستاذ متري قندلفت
١٩٣٥	الشيخ سعيد الكرمي
١٩٣٦	شيخ أمين سويد
١٩٣٦	الاستاذ عبد الله رعد
١٩٤١	الشيخ عبد الرحمن سلام
١٩٤٣	الاستاذ رشيد بقدونس

تاريخ دخول المجمع

	« أمين المجمع »
١٩٧١	الدكتور سامي الدهان
	الدكتور محمد صلاح الدين
١٩٧٢	الكواكبي
١٩٧٥	الاستاذ عارف النكدي
١٩٧٦	الاستاذ محمد بهجت البيطار
١٩٧٦	الدكتور جميل صليبا
١٩٧٩	الدكتور أسعد الحكيم
١٩٨٠	الاستاذ شفيق جبيري
١٩٨٠	الدكتور ميشيل خوري

تاريخ دخول المجمع

١٩٥٩	الاستاذ خليل مردم بك
	« رئيس المجمع »
١٩٦١	الدكتور مرشد خاطر
١٩٦٢	الاستاذ فارس الخوري
١٩٦٦	الاستاذ عز الدين التنوخي
	« نائب الرئيس »
	الاستاذ الامير مصطفى
١٩٦٨	الشهابي
	« رئيس المجمع »
١٩٧٠	الامير جعفر الحسيني

ب - الاعضاء المراسلون الراحلون

من الاقطار العربية

تاريخ الوفاة

	الجمهورية الجزائرية
١٩٢٩	الشيخ محمد بن أبي شنب
	الاستاذ محمد البشير
١٩٦٥	الابراهيمى
	المملكة العربية السعودية
	الاستاذ خير الدين
١٩٧٦	الزركلي
	جمهورية السودان
	الشيخ محمد نور الحسن

تاريخ الوفاة

	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٧٠	الاستاذ محمد الشريقي
	الجمهورية التونسية
	الاستاذ حسن حسني
١٩٦٨	عبد الوهاب
	الاستاذ محمد الفاضل
١٩٧٠	ابن عاشور
	الاستاذ محمد الطاهر
١٩٧٣	ابن عاشور
١٩٧٦	الاستاذ عثمان الكماك

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

١٩٦٧	الاستاذ نظير زيتون	١٩٢٥	الدكتور صالح قنباز
	الدكتور عبد الرحمن	١٩٢٨	الاب جرجس شلمت
١٩٦٩	الكيالي	١٩٣٣	الاب جرجس منش
	الجمهورية العراقية	١٩٣٣	الاستاذ جميل العظم
	الاستاذ محمود شكري	١٩٣٣	الشيخ لامل الغزي
١٩٢٤	الالوسي	١٩٣٥	الاستاذ جبرائيل رباط
	الاستاذ جميل صدقي	١٩٣٨	الاستاذ ميخائيل صقال
١٩٣٦	الزهاوي	١٩٤١	الاستاذ قسطنطين الحمصي
١٩٤٥	الاستاذ معروف الرصافي	١٩٤٢	الشيخ سليمان الاحمد
١٩٤٦	الاستاذ طه الراوي		الشيخ بدر الدين
	الاب انسطاس ماري	١٩٤٣	النعماني
١٩٤٧	الكرملي	١٩٤٨	الاستاذ ادوار مرقص
	الدكتور داود الجبلي	١٩٥١	الاستاذ راغب الطباخ
١٩٦٠	الموصللي	١٩٥١	الشيخ عبد الحميد الجابري
١٩٦١	الاستاذ طه الهاشمي		الشيخ عبد الحميد
	الاستاذ محمد رضا	١٩٥٦	الكيالي
١٩٦٥	الشبيبي		الشيخ محمد زين العابدين
١٩٦٩	الاستاذ ساطع الحصري		الشيخ محمد سعيد
١٩٦٩	الاستاذ منير القاضي	١٩٥٦	العرفي
١٩٦٩	الدكتور مصطفى جواد		البطريق مار اغناطيوس
١٩٧١	الاستاذ عباس الغزاوي	١٩٥٧	افرام
١٩٧٢	الاستاذ كاظم الدجيلي	١٩٥٨	المطران ميخائيل بخاش

## تاريخ الوفاة

١٩٣٠	الاستاذ جبر ضومط
١٩٤٠	الاستاذ أمين الريحاني
١٩٤١	الاستاذ جرجي يني
١٩٤٥	الشيخ مصطفى العلايني
١٩٤٦	الاستاذ عمر الفاخوري
	الاستاذ بولس الخولي
١٩٤٦	الامير شكيب أرسلان
١٩٥١	الشيخ ابراهيم المنذر
١٩٥٣	الشيخ أحمد رضا العاملي
١٩٥٦	الاستاذ فيليب طرزي
١٩٥٧	الشيخ فؤاد الخطيب
١٩٥٨	الدكتور نقولا فياض
١٩٦٠	الشيخ سليمان ظاهر
١٩٦٢	الاستاذ مارون عبود
١٩٦٨	الاستاذ بشارة الخوري
١٩٧٦	الاستاذ أمين نخلة
١٩٧٧	الاستاذ أنيس مقدسي
١٩٧٨	الاستاذ محمد جميل يهم
	<b>جمهورية مصر العربية</b>
	الاستاذ مصطفى لطفي
١٩٢٤	المنفلوطي
١٩٢٥	الاستاذ رفيق العظم
١٩٢٧	الاستاذ يعقوب صروف

## تاريخ الوفاة

١٩٧٣	الاستاذ كمال ابراهيم
١٩٧٧	الدكتور ناجي معروف
	البطريك اغناطيوس
١٩٨٠	يعقوب الثالث
	<b>فلسطين</b>
١٩٢١	الاستاذ نخله زريق
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
١٩٤٧	الاستاذ عبد الله مخلص
	الاستاذ محمد اسعاف
١٩٤٨	النشاشيبي
١٩٥٣	الاستاذ خليل السكاكيني
١٩٥٧	الاستاذ عادل زعيتر
	الاب أوغسطين مرمجي
١٩٦٣	الدومنيكي
	الاستاذ قدري حافظ
١٩٧١	طوقان
	<b>الجمهورية اللبنانية</b>
١٩٢٥	الاستاذ حسن يهم
١٩٢٧	الاب لويس شيخو
١٩٢٧	الاستاذ عباس الازهري
	الاستاذ عبد الباسط
١٩٢٩	فتح الله
١٩٣٠	الشيخ عبد الله البستاني

## تاريخ الوفاة

١٩٥٣	جمعة
١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين
	الاستاذ عبد الحميد
١٩٥٦	العبادي
	الشيخ محمد الخضر
١٩٥٨	حسين
١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي
١٩٦٣	الاستاذ أحمد لطفي السيد
	الاستاذ عباس محمود
١٩٦٤	العقاد
١٩٦٤	الاستاذ خليل ثابت
١٩٦٦	الامير يوسف كمال
	الاستاذ أحمد حسن
١٩٦٨	الزيات
١٩٧٣	الدكتور طه حسين
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي
	المملكة المغربية
١٩٥٦	الاستاذ محمد الحجوي
١٩٦٢	الاستاذ عبد الحي الكتاني
١٩٧٣	الاستاذ علال القاسي

## تاريخ الوفاة

١٩٣٠	الاستاذ أحمد تيمور
١٩٣٢	الاستاذ أحمد كمال
١٩٣٢	الاستاذ حافظ ابراهيم
١٩٣٢	الاستاذ أحمد شوقي
١٩٣٣	الاستاذ داود بركات
١٩٣٤	الاستاذ أحمد زكي باشا
١٩٣٥	الاستاذ محمد رشيد رضا
١٩٣٥	الاستاذ أسعد خليل داغر
	الاستاذ مصطفى صادق
١٩٣٧	الرافعي
	الاستاذ أحمد
١٩٣٨	الاسكندري
١٩٤٣	الدكتور أمين المعلوف
١٩٤٣	الشيخ عبد العزيز البشري
١٩٤٤	الامير عمر طوسون
١٩٤٦	الدكتور أحمد عيسى
١٩٤٧	الشيخ مصطفى عبد الرزاق
١٩٤٨	الاستاذ أنطون الجميل
١٩٤٩	الاستاذ خليل مطران
	الاستاذ إبراهيم عبد القادر
١٩٤٩	المازني
	الاستاذ محمد لطفي

ج - الاعضاء المراسلون الراحلون  
من البلدان الاخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
<b>ايران</b>	<b>الاتحاد السوفيتي</b>
الشيخ أبو عبد الله	الاستاذ كراتشكوفسكي
الزنجاني ١٩٤٧	( أغناطيوس ) ١٩٥١
الاستاذ عباس إقبال ١٩٥٥	الاستاذ برتلز ( ايفيكيي ) ١٩٥٧
<b>ايطالية</b>	<b>اسبانية</b>
الاستاذ غريفييني (اوجينيو) ١٩٢٥	الاستاذ آسين بلاسيوس
الاستاذ كياتاني (ليون) ١٩٢٦	( ميكل ) ١٩٤٤
الاستاذ غويدي (اغنازيو) ١٩٣٥	<b>المانية</b>
الاستاذ نلليينو (كارلو) ١٩٣٨	الاستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٢٨
<b>باكستان</b>	الاستاذ ساخو (ادوارد) ١٩٣٠
الاستاذ محمد يوسف	الاستاذ هوروفيتز
البنوري ١٩٧٧	( يوسف ) ١٩٣١
الاستاذ عبد العزيز الميمني	الاستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦
الراجكوتي ١٩٧٨	الاستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٢
<b>البرازيل</b>	الاستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨
الاستاذ سعيد أبو جمره ١٩٥٤	الاستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩
<b>البرتغال</b>	الاستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦
الاستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢	الاستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥
<b>بريطانية</b>	الدكتور ريتز ( هلموت ) ١٩٧١
الاستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦	

## تاريخ الوفاة

<b>سويسرة</b>	
الاستاذ موته (ادوارد)	١٩٢٧
الاستاذ هس (ح.ح)	١٩٤٩
<b>فرنسة</b>	
الاستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الاستاذ مالانجو	١٩٢٦
الاستاذ هوار (ليمان)	١٩٢٧
الاستاذ لي (ارتور)	١٩٢٨
الاستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الاستاذ بوبا (لوسيان)	١٩٤٢
الاستاذ فران (جبرائيل)	١٩٥٣
الاستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الاستاذ دوسو (رينيه)	١٩٥٨
الاستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الاستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
<b>المجر</b>	
الاستاذ غولد صهير	
( اغناطيوس )	١٩٣١
الاستاذ ماهر ( ادوارد )	
<b>الهند</b>	
الحكيم محمد أجمل خان	

## تاريخ الوفاة

الاستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الاستاذ مرغليوث	
( د.س. )	١٩٤٠
الاستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الاستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الاستاذ اربري ( ا.ج. )	١٩٦٩
الاستاذ جيب	
( هاملتون ا.ر. )	١٩٧١
<b>بولونية</b>	
الاستاذ ( كوفالسكي )	١٩٤٨
<b>تركية</b>	
الاستاذ احمد اتش	
الاستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
<b>تشيكوسلوفاكية</b>	
الاستاذ موزل ( ألوا )	١٩٤٤
<b>الدانيمرك</b>	
الاستاذ بوهل	
( ف.م.ب. )	١٩٣٢
الاستاذ استروب (ج.)	١٩٣٨
<b>السويد</b>	
الاستاذ سيترستين (ك.ف)	١٩٥٣



## تاريخ الوفاة

### الولايات المتحدة الاميركية

- الاستاذ مكدونالد (د.ب.و) ١٩٤٣  
الاستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨  
الاستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦  
الدكتور ضودج (بيار) ١٩٧١  
الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨

## تاريخ الوفاة

### هولاندة

- الاستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦  
الاستاذ اراندونك (ك) ١٩٤٣  
الاستاذ هوتسما (م.ت.و) ١٩٤٣  
الاستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— الاخلاق والسير أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق والزهد في الرذائل	ابن حزم الاندلسي تح : ايضا رياض	أبسالاً ١٩٨٠
— الانفعال	الحسن الصغاني تح : أحمد خان	اسلام آباد ١٩٧٧
— الكندي وآراؤه الفلسفية	د . عبد الرحمن شاه ولي	« ١٩٧٤
— معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر	نعمان العراق تح : محمد حميد الله	» ١٩٧٣
— مقصود المؤمنين	بايزيد الأنصاري تح : مير ولي خان المسعودي	» ١٩٧٦
— شعر الراعي النميري (دراسة وتحقيق)	هلال ناجي — د . نوري حمودي القيسي	بغداد ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— استراتيجية تطوير التربية العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	بيروت ١٩٧٩
— قائمة المؤلفات والدراسات حول ابن خلدون المعروضة بمناسبة الندوة الفكرية	دار الكتب الوطنية	تونس ١٩٨٠
— اعلام الاصلاح في الجزائر	محمد علي دبوز	الجزائر ١٩٨٠
— ذكريات مدرس	عبد الرحمن بكر صباغ	جدة ١٩٨٠
— الشباب دراسات ولقاءات	أحمد محمد جمال	» ١٩٨٠
— من رباعياتي	محمد سعيد العامودي	» ١٩٨٠
— أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم	معهد التراث العلمي العربي	حلب ١٩٨٠
— دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب المسلمين	د . سامي خلف حمارة	حلب ١٩٧٩

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— القيادة الآلية الكهربائية (ج ١)	م . شليكين ترجمة واعداد : د . الياس طوشان د . حسان الريشة	حلب ١٩٨٠
— الادب الفيتنامي . (ج ١) القسم الاول	نخبة من هانوي ت . عبد المعين الملوحي	دمشق ١٩٨٠
— أساطير يومية	رياض الصالح الحسين	» ١٩٨٠
— أمهات الكتب السياسية	جان جاك شوفالين	» ١٩٨٠
من مكيافيلي الى أيامنا (١-٢)	ت جورج صدقني	» ١٩٨٠
— بيل وسياستيان القسم الثاني	سيسيل اوبري ت زياد العودة	» ١٩٨٠
— التأخر الاقتصادي	بارفي خلعتبري ت . ميشيل كيلو	» ١٩٨٠
— تاريخ الموسيقى الغربية (١-٢)	اميل فويلر موز ت . صلاح الدين برمدا	» ١٩٨٠
— التضخم في الصميم	ميشيل روكار ت . انطون حمزة	» ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
تطوير التوجيه التربوي في مجال التعليم الابتدائي بسورية	د . صالحة سنقر	دمشق ١٩٨٠
— الحسناء والوحش ( مجموعة قصص )	مدام دولنوي ، مدام دي بومون ت . مهنا الجهم	» ١٩٨٠
— الحصان ( كوميديا في ثلاثة فصول )	يوليوس هاي. ت. علي وأحمد كنعان	» ١٩٨٠
— الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام	د . أمينة البيطار	» ١٩٨٠
— دراسات نقدية في الرواية والقصة	عبد الرزاق عيد	» ١٩٨٠
— دمشق يا بسمة الحزن	إلفة ادلبي	» ١٩٨٠
— ديوان الجواهري ( الجزء الثاني )	أشرف على طبعه د . عدنان درويش	» ١٩٨٠
— ديوان عمر يحيى ( الجزء الاول )	قدم له : قدري العمر	» ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف والناشر	مكان الطبع وتاريخه
— السلطة والاساطير والايدولوجيات	عدد من المؤلفين ترجمة : كمال خوري	دمشق ١٩٨٠
— سوسيولوجيا السياسية	موريس ديفرجه ترجمة : هشام دياب	» ١٩٨٠
— شعر ربيعة الرقي	صنعه زكي ذاكر العاني	» ١٩٨٠
— صالبا ( رواية )	يلماز غوني ترجمة : فاضل جتكر	» ١٩٨٠
— صانعو أوروبا الحديثة	ب . م . هولت ترجمة موفق شقير	» ١٩٨٠
— طفل هوروشينا	ايزوكو وايشيرو هاتانو	» ١٩٨٠
— عصر التنوير ( فلاسفة القرن ١٨ )	ترجمة أديب العاقل ايسايا بيرلين ترجمة الدكتور فؤاد شعبان	» ١٩٨٠
— عطاء السنابل ( مجموعة	مراجعة ناظم الطحان اسكندر نعمة	» ١٩٨٠
قصص للأطفال ) — علم الوقود	ج ه هاركر ترجمة برهان داغستاني	» ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— من كتاب الامالي للمقالي	اختيار د : عمر الدقاق	دمشق ١٩٨٠
— من المساعدة الى عودة الاستعمار	تيسو رماند ترجمة منير زيدان	» ١٩٨٠
— الموسوعة العلمية الميسرة	نخبة من المؤلفين	» ١٩٨٠
ج ١ - ١٢		
— نافذة على كوكب الحياة	طالب عمران	» ١٩٨٠
— نظرية قطع المعادن وتصميم أدوات القطع	ف ارشينوفا ج * الحسييف ترجمة د : عبدالعزيز عرار	» ١٩٨٠
— نقد النمو	غونار ميردال ترجمة عيسى عصفور	» ١٩٨٠
— الهجرة من الريف الى المدن	توفيق الجرجور	» ١٩٨٠
— ورشة أعمال التسجيل المرئي بين برامج مرئية قصيرة *	اتحاد اداعات الدول العربية	» ١٩٨٠

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— غوته وألف ليلة وليلة	كاترينا مومسن ترجمة د. أحمد الحميد	دمشق ١٩٨٠
— للحرب أيضا وقت (قراءات أدبية)	محمد عمران	» ١٩٨٠
— ما هو التضخم	أ. فيوج. م. البيرتيني ترجمة د. صافي فلوح	» ١٩٨٠
— ماذا قالت العصافير	فيصل الحجلي	» ١٩٨٠
— مائة قصيدة وقصيدة بأقلام الاطفال	ترجمة عبد اللطيف الأرنأؤوط	» ١٩٨٠
— مدينة الاسكندر	اعتدال رافع	» ١٩٨٠
— المدى الجغرافي	هيلديرت إيزنار ترجمة علي الخش	» ١٩٨٠
— من التحدي الى الحوار (١-٢)	نادي روما ترجمة عيسى عصفور	» ١٩٨٠
— من الحجر المصقول الى غزو الفضاء	دلال حاتم	دمشق ١٩٨٠



اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
— ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين	محمد المنوني	» ١٩٧٩
— المنزِع البديع في تجنيس أساليب البديع	أبو محمد القاسم السجلماسي تح . علّال الغازي	الرباط ١٩٨٠
— الثورة والقائد	صاحب حسين	طهران ١٩٧٩
— الحكومة الإسلامية	الامام الخميني	طهران ١٩٨٠
— مصطلحات الأرصاد الجوية	مجمع اللغة العربية الأردني	عمان ١٩٨٠
— تعريب التعليم العالي والجامعي	اتحاد الجامعات العربية	القاهرة ١٩٨٠
— الرسائل القشيرية	أبو القاسم القشيري	كراتشي ١٩٦٤
— الحب في التراث العربي	د . محمد حسن عبد الله	الكويت ١٩٨٠
— القواعد والفوائد في الفقه والاصول العربية (١ - ٢)	محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول تح : د . السيد عبد الله الحكيم	

## أهداء مشكور

تلقى مجمع اللغة العربية من السيد الدكتور عبد الشافي العلمي  
على سبيل الهدية مجموعة كتب كانت تعود إلى أخيه الدكتور عبد الحليم  
العلمي ولوالده المرحوم الشيخ عبد الله العلمي .  
والمجمع يشكر له ذلك .

## تصويب

تصويب لما ورد في الجزء الرابع من المجلد الخامس والخمسين  
بمعنوان ( الشيخ طاهر الجزائري ) ، في منشور رسالته :

### الصحيح كما جاءت في النسخ

وأخرج لهم	وأطلعهم
وإن جاء ...	وإن جاء ...
وإن جار عادلها ،	وإن جار عادلها ،
وواو الصدغ	وواو الصدغ
على أن لا يكون مضاداً	على أن لا يكون مضاداً
على أن لا يكون مضاد (هكذا وردت)	على أن لا يكون مضاداً
وأذكرتني	وأذكرتني
فبادرت للجواب عليها	فبادرت للجواب عليها

## فهرس الجزء الأول من المجلد السادس والخمسين

الصفحة	المقالات
٢	نقرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٤٧ ) ..... الدكتور حسنى سنج
١٩	استدراك النقصان في مقالة اسماء اعضاء الإنسان ..... د . محمد صلاح الدين الكواكبي
٣٥	تحية لابن سينا في ذكرى ميلاده الالفية ..... الدكتور شاكر النحام
٦٦	سعيد بن عمرو الحرشي ..... الاستاذ محمود شبيث خطاب
١٠٥	قضايا حول الشعر العربي ..... الاستاذ محمد عبد الفتحي حسن
١٢٨	علماء القدس ..... الاستاذ عيد اللطيف الطيباوي

### النقد والتعريف

١٤٢	كتاب المدخل الى علم العدد ..... الاستاذ عيد الكريم زهور صدي
-----	---

### آراء وانباء

١٦٥	دراسة بعض المصطلحات الفنية ..... الدكتور عبد الكريم الياني
١٧١	موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ..... الدكتور شاكر النحام
١٨٠	مجمعي الفقه (الشيخ محمد يوسف البنوري) ..... الاستاذ مختار الدين احمد
١٨٦	الدكتور ميشيل خوري .....
١٨٧	اسماء اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق .....
١٩٨	الكتب المهداة .....

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »

مركز تحقيق وتطوير علوم



جسادی الأولی ۱۴۰۱ هـ

نيسان ( إبریل ) ۱۹۸۱ م



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل  
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر  
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٨ -

الدكتور حسني سبح

- ١٣٥١٥ مَلَوَى ، آلَة " دَوَّارَة ، مِلْقَط 13515 Tourniquet  
لَضَغَط الشَّرَائِن  
وأفضل مِكْرَبَة (١)
- ١٣٥١٦ دَوَّر ، دَوَّرَان ، تَحَوُّش 13516 Tournotement  
وأفضل دَوَّر ، تَدْوِير ، بَرَم ، فَتَل
- ١٣٥١٧ سُعالٌ خَفِيف ، سُعالٌ 13517 Toussotement, tussicula-  
طَفِيف  
وتَسَاعَل ( إِنْ صَحَّ الْقِيَاس )
- ١٣٥١٨ الْكَلُّ إِلَى الْكَئِيف 13518 Tout-à-l'égout  
وَالصَّحِيح نِظَامُ الْمَجَارِي ( أَوْ الْكَهَارِيز )  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- ١٣٥٢٠ سُعالٌ عَوَائِي ، سُعالٌ 13520 Toux aboyante, striduleuse

صَرَّ صَرِي

( ١ ) وهي أداة تستعمل لإيقاف دوران الدم في الشرايين ، ولها  
انواع كما جاء في معجم درلند الطبي .  
في لسان العرب : قيد مكروب اذا ضيق وكربت القيد ضيقته على  
المقيد .

( ٢ ) ( sewerage, sewage system )

وأفضل سُعالٌ مُعاوٍ <sup>(١)</sup> وسُعالٌ خَشِنٌ أو  
أَجَشٌّ في اللفظة الأولى ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٢)</sup> .

13522 *toux convulsive* سُعالٌ اختلاجي ١٣٥٢٢  
وسُعالٌ تَشَنُّجيٌّ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي <sup>(٣)</sup> .

13523 *toux coqueluchoide* سُعالٌ دِيكِيٌّ في التهاب العُقَد ١٣٥٢٣  
الرَشْغَامِيَّةِ القَصْبِيَّةِ ( dans les adénopathies  
trachéo - bronchiques )

والصحيح سُعالٌ دِيكِيَّانِيٌّ أو نَظِيْرُ  
الدِيكِي ( في اعتِلالِ عَقَدِ الرَشْغَامِيِّ  
والقَصَبَاتِ ) وسُعالٌ تَشَنُّجيٌّ ( تَدْرَشَنُ  
العُقَدِ القَصْبِيَّةِ ) كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٢)</sup> .

13524 *toux humide* سُعالٌ رَطْبٌ ١٣٥٢٤  
وسُعالٌ لِينٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي <sup>(٣)</sup> .

13536 *Toxicologie* مَبَحَثُ السُّمومِ ١٣٥٣٦  
والسُّمُومِيَّاتِ أيضاً

13545 *Toxidermie* انْسِمَامٌ جِلْدِيٌّ ١٣٥٤٥  
والصَّحِيحُ جِلَادٌ أَيْ اِعْتِلَالُ جِلْدِيٍّ

( ١ ) في تاج العروس : وعواوهم معاواة صايحهم وهو يعاوي  
كالكلاب يصايحهم .

( ٢ ) ( barking, brassy, rough cough )

( ٣ ) ( convulsive spasmodic cough )

( ٤ ) ( spasmodic cough ( in tuberculosis of bronchial glands )

( ٥ ) ( moist, loose cough )



- أو طَفَحَ "جلدي ، أو اِنْدَفَاعَ" جِلْدِي  
 شَمِي وَاِنْسَامِي (١) .
- ١٣٥٤٧ ذِيْفَان ، سُنَيْن 13572 Toxine  
 وأقر مَجْمَع اللغة العربية في القاهرة التَّعَرِيب  
 بِتُكْسِين
- ١٣٥٥٢ ذِيْفَان "لَاخْتِباراتِ  
 التَّحْصِين 13552 toxine pour essais  
 وأفضل ذِيْفَانُ الاَخْتِبار، كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- ١٣٥٥٥ ذِيْفَان مُقْتَنَ نِظَامِي 13555 toxine standard, normale  
 وأفضل ذِيْفَانُ أو مُتَكْسِين عِيَارِي ، قِيَاسِي  
 وقد سبقت الملاحظة أيضاً (٣) .
- ١٣٥٦٥ حَوِيْنِيز ، حَوِيْنِيز 13565 Trabécule  
 وَحَاجِز وَجَائِز وَرَاقِد او رُفِيد وَشَبَكَة (٤)  
 هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: دَاعِمَة  
 ( ج دواعم ) .
- ١٣٥٦٤ رُغَامَى 13564 Trachée  
 وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : القَصَبَة  
 الهَوَائِيَّة وأرجح رُغَامَى .
- ١٣٥٧١ حُثَار ( تَرَاخوما ) 13571 Trachoma, conjonctivite  
 granuleuse

### التهاب المتحمة الجبسي

- ( ١ ) لفظة toxidermie في معجم فلا ماريون الطبي  
 ( ٢ ) ( test toxin )  
 ( ٣ ) الصفحة ٦٠ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .  
 ( ٤ ) لفظة ( trabiculum ) في معجم ستديمان ( trabécules )  
 في معجم فلاناريون .

- الْتِهَابُ الْمُتَلَحِّمَةُ الْحَبِيبِي  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : حَكَّرَ في  
عداد مصطلحات علم الرَّمَدِ والتَّراخُومَة ،  
والرَّمَدُ الْحَبِيبِي بَيْنَ مصطلحات عِلْمِ  
الجَرَاحَةِ وجاء في الشرح : مرض مُعَدٍ يُصِيبُ  
الْمُتَلَحِّمَةَ وَالْقَرْنِيَّةَ يُمَيِّزُهُ الْتِهَابُ  
وَالْحَمِيرَارُ الْجُرِّيَّاتِ وَالسَّبِيلُ
- 13572 Traction جَرَّ ، جَذَبَ ١٣٥٧٢
- 13573 traction de la langue جَرَّ اللِّسَانَ ١٣٥٧٣
- سَحَبَ وَمَدَّ في اللفظة الاولى ، سَحَبَ  
اللِّسَانَ وَمَدَّهُ في الثانية
- 13574 Tractus خَطُّوط ١٣٥٧٤
- وَالصَّحِيحُ حَزْمَةٌ وَسَبِيلٌ وَمَجَازٌ ، كَمَا جَاءَ  
فِي مَعْجَمِ مَانُوِيلَا<sup>(١)</sup> لِأَنَّ اللفظة تعني امرين :  
( ١ ) فِي التَّشْرِيحِ الطَّبِيعِيِّ وَالْمَرْضِيِّ : حَزْمَةٌ مِنَ  
الْأَلْيَافِ ( عَصَبِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ عَضَلِيَّةٌ أَوْ ضَامَةٌ فِيمَا  
تَدْر ) ، ( ٢ ) مَجْجُوعٌ الْمَجَارَى وَالْأَحْشَاءُ الْعَائِدَةُ  
لِحِمْلَةٍ تَشْرِيحِيَّةٍ فِيزِيُولُوجِيَّةٍ كَالسَّبِيلِ الْهَضْمِيِّ  
وَالسَّبِيلِ الْبُولِيِّ •
- 13575 Tragus وَتَدُ الْإِذْنِ ١٣٥٧٥
- وَتَدُ وَوَتِدُهُ ( مِنْ الْإِذْنِ ) كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
- 13579 trait de jaugeage خَطُّ الْكَيْلِ ، خَطُّ الْعِيَارِ ١٣٥٧٩
- وَأَرْجَحُ خَطُّ الْكَيْلِ أَوْ إِشَارَتَهُ أَوْ الْمُعَايِرَةَ

- وأفضل مداواة أو معالجة مُجهِضة
- 13584 traitement ambulatoire مُعالجة مُتَقَلِّبة سَيَّارة ١٣٥٨٤
- وأفضل معالجة جَنَوَلانِيَّة (عالماشي) وفي العيادة  
خارج المستشفى كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي (١) \*
- 13585 traitement d'attente مُعالجة اِتِّظار ١٣٥٨٥
- وأرجح معالجة تريث
- 13586 traitement causal مُعالجة سَبَبِيَّة ١٣٥٨٦
- معالجة اَلسَّبب والسَّبَب
- 13587 traitement chimiothérapie مُعالجة كيميائية ١٣٥٨٧
- مُعالجة كيميائية أو معالجة بالدواء الكيميائي
- 13589 traitement conservateur مُعالجة حافظة ١٣٥٨٩
- مُعالجة مُحافَظة
- 13591 traitement à domicile مُعالجة في المَسْكَن ١٣٥٩١
- مُعالجة في الدار ، في البيت
- 13592 traitement à dose unique معالجة بمقدار وحيد عظيم ١٣٥٩٢
- massive
- وأفضل المُعالجة بِجُرْعَة وجيدة
- 13593 traitement empirique مُعالجة عُرْفِيَّة ، عِنْدِيَّة ١٣٥٩٣
- وأرجح مُعالجة مُجَرَّبَة أو تَجَرُّبِيَّة
- 13594 traitement d'entretien مُعالجة مُحافِظة ١٣٥٩٤
- وأفضل مُعالجة مُلازِمة بعد أن خصصت مُعالجة  
محافِظة ترجمة لـ ( traitement conservateur )

- خشية الالتباس بينهما •  
 13596 traitement hélio-marin معالجة شمسية ١٣٥٩٦  
 بحرية  
 وأفضل العلاج الشمسي في الشاطئ  
 ( أو ساحل البحر ) كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>  
 13597 traitement hygiéno-dié- traitement ١٣٥٩٧  
 tique معالجة صحية بالحمية  
 وأفضل المعالجة بتقدير الغذاء<sup>(٢)</sup>  
 13602 traitement palliatif معالجة تسكين ، ١٣٦٠٢  
 تهدئة  
 وأفضل معالجة ملطفة ، وسبق للجنة أن  
 ترجمت sédation بتسكين اللفظة ١٢٢٠١  
 13604 traitement prudent, traitement de ménagement معالجة رشيدة ، ١٣٦٠٤  
 معالجة ، بحذر  
 وأفضل علاج بحذر واحتراس  
 13606 traitement par les rayons- X. radiothérapie مداواة بالأشعة السينية ١٣٦٠٦  
 ( المجهولة ) أستشعاع  
 وأفضل المعالجة أو المداواة  
 الشعاعية وهي الشائعة<sup>(٣)</sup>  
 13609 traitement simultané معالجة متواقنة ، ١٣٦٠٩

( ١ ) ( heliotherapy at sea-side )

( ٢ ) الصفحة ٤٨٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

( ٣ ) الصفحة ٧٣٠ من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة .

## مُتَقَارِنَةٌ

وأرجح مُعَالَجَة مُشَارَكَة

- 13614 traitement ultérieur, cure      مُعَالَجَة تَالِيَة      ١٣٦١٤  
secondaire, post - cure, cure

وأفضل تَدْبِير لَاحِق ، ثَانَوِي ،

مُدَاوَاة لَاحِقَة

- 13615 Traiter      عَالَج      ١٣٦١٥

وَدَاوَى أَيْضاً

- 13616 trajet de la balle, trajet      مَجْرَى الْقَذِيَّة ،      ١٣٦١٦

d,une plaie par arme à      مَسِيرٌ جُرْح بِسِلَاح

feu      نَارِيّ

وأفضل مَسَلَك الرِّصَاصَة مَسِير جُرْح

الطَّلَقَة النَّارِيَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية

من المعجم الأصلي (١) .

- 13618 tranchées utérines après  
l'accouchement

حِسَّ ( قَدْادَة رَحْمِي بِمَعْدَ الْوِلَادَة )      ١٣٦١٨

- 13619 tranchées utérines      حِسَّ ، مَعْنَص رَحْمِي      ١٣٦١٩

وأفضل رَحَامَة (٢) أَوْ رُحَام فِي اللَّفْظَة الْأُولَى ،

وَأَلَم رَحْمِي أَوْ وَجَع الرَّحْم فِي الثَّانِيَة

وَرَبْمَا صَحَّح فِي اللَّفْظَة الْأُولَى إِذَا جَاز أَنْ يُطْلَقَ

عَلَيْهَا ( الْخَوَالِفِ ) وَهِيَ لَفْظَة عَامِيَة دَارِجَة إِلَّا

أَنَّ لَهَا مَدَّ لَوْلَا لُغَوِيَّاتُ آخَر ، وَالْحِسَّ

( ١ ) ( track of a gunshot wound )

( ٢ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : امْرَأَة رَحِمَ إِذَا اشْتَكَتْ بَعْدَ الْوِلَادَةِ رَحْمَهَا

وَلَمْ يَقْبِدْهُ فِي الْمَحْكَمِ بِالْوِلَادَةِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَقَدْ رَحِمْتَ رَحَامَةً وَرَحِمْتَ رَحْمًا فَهِيَ رَحْمَة .

صَحِيحَةٌ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ اللَّفْظَةَ ذَاتَ دِلَالَةٍ أُخْرَى  
لَا يَجُوزُ لَنَا الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهَا .  
هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة  
( after-pains ) بالحِسِّ أيضاً وجاء في الشرح :  
آلامٌ تَحْدُثُ بَعْدَ الْوِلَادَةِ بِسَبَبِ انْقِبَاضِ  
الرَّحِمِ وهي ما تسميه الامة ( ام التخالف )  
وليس لللفظة قُدَادٌ أَنْ تَدُلَّ الدَّلَالَةُ  
المطلوبة<sup>(٢)</sup> .

- ١٣٦٢٠ عَبْرَ الْقِشْرَةِ Transcortical, le 13620  
والصحيح ما بينَ أَجْزَاءِ الْقِشْرَةِ (قِشْرَةُ  
الدِّمَاغِ) أَوْ مَا بَيْنَ سُبُلِهَا<sup>(٣)</sup>  
١٣٦٢١ أَنَسَاءَ رَقْدَةٍ أَوْ غَيْبَةٍ transe hypnotique 13621  
تَنْوِيمِيَّةٌ  
١٣٦٢٢ أَنَسَاءَ رَقْدَةٍ هَرَعِيَّةٍ transe hystérique 13622  
وأفضل غَيْبُوبَةٌ تَنْوِيمِيَّةٌ غَيْبُوبَةٌ  
بِالْمَنْوَمِ<sup>(٤)</sup> فِي الْفَلْظَةِ الْأُولَى ، وَغَيْبُوبَةٌ  
هَسْرِيَّةٌ فِي الثَّانِيَةِ<sup>(٥)</sup>  
١٣٦٢٣ خَلَّ Transfixion 13623  
وَأَرْجَحُ الْقَطْعَ أَوْ الْإِقْطَاعَ مِنَ الدَّخْلِ

( ١ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْحَسُّ وَجَعٌ يَصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ ،  
وَقِيلَ وَجَعُ الْوِلَادَةِ عِنْدَمَا تَحْسُهَا .  
( ٢ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْقُدَادُ الْحَبْنُ وَوَجَعٌ فِي الْبَطْنِ وَقَدْ قَدْ .  
( ٣ ) لَفْظَةٌ ( transcortical ) فِي مَعْجَمِ دِرْلَنْدِ الطَّبِيِّ .  
( ٤ ) لَفْظَةٌ ( hypnotic ) فِي مَعْجَمِ دِرْلَنْدِ الطَّبِيِّ .  
( ٥ ) الصَّفْحَةُ ٤٨١ مِنْ الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَجْلَةِ .

لِكثْرَةِ مَعَانِي الْخَلِّ (١) .

13624 Transforateur, perce-crâne مِقْوَرَةٌ ، مِثْقَبُ الْجُمُجُمَةِ ١٣٦٢٤

13625 transforation ( obs. ) ( قِبَالَةٌ ) ثِقْبُ الْقَحْفِ ١٣٦٢٥

وأفضل مِثْقَبُ الْجُمُجُمَةِ ( توليد ) في  
اللفظة الأولى وثِقْبُ الْجُمُجُمَةِ ( توليد )  
في الثانية ، ولمِثْقَوْرَةٌ معنى آخر (٢) .

13626 Transformateur - amplifi- مُحَوِّلَةٌ مُوسَّعَةٌ الكُنُونُ ١٣٦٢٦  
cateur de potentiel

13627 Transformateur - réduite مُحَوِّلَةٌ مُرْجِعَةٌ الكُنُونُ ١٣٦٢٧  
teur de potentiel

وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة (٣)

وأفضل مُحَوِّلَةٌ رَافِعَةٌ الْقُدْرَةَ في اللفظة  
الأولى ، ومُحَوِّلَةٌ خَافِضَةٌ الْقُدْرَةَ في  
اللفظة الثانية وكما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي (٤) .

( ١ ) تعني اولا المادة المعروفة كما تعني فيما تمنيه كما جاء في  
لسان العرب الخلّة الخمر عامة وقيل الخمرة الحامضة ، خلل فلان  
أصابه بالماء أسال الماء بينها في الوضوء وكذلك خلل لحيته وخل الشيء  
يخله خلا فهو مخلول وخليل وتخلله ثقبه ونفذه والخل خلل كلك الكساء  
على نفسك بالخلال ، والخلّة الحاجة والفقر ، والخلّة كالحصلة والخلّة  
الصدّاقة المختصة ليس فيها خلل ، الخل الرجل القليل اللحم ، والخل  
الثوب البالي اذا رايت فيه طرفا ، والخلال البلع والخلّة جفن السيف  
المفتنى بالادم والخ .

( ٢ ) في لسان العرب : قار الشيء قورا وقوره قطع من وسطه  
خرقا مستديرا .

( ٣ ) الصفحة ٢٩٦ من المجلد السادس والثلاثين والصفحة ١٧٩  
من المجلد الحادي والخمسين من هذه المجلة .

( ٤ ) step-up transformer, step-down transformer ( ٤ )

13628 Transformation en sanies  
en ichor, devenir sanieux,  
ichoreux

١٣٦٢٨ تَحَوُّلٌ "إِلَى مَهْلٍ أَوْ مِدَّةٍ  
أَصْدَاءُ تَحَوُّلٍ" إِلَى صَدِيدٍ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة  
الأولى بِاسْتِحَالَةٍ وَأَرْجَحَ تَحَوُّلٌ أَوْ اسْتِحَالَةٌ  
إِلَى صَدِيدٍ أَوْ مِدَّةٍ<sup>(١)</sup> أَوْ قَيْحٍ مُدْمَى أَوْ  
مَصْلٍ مُدْمَى<sup>(٢)</sup> وَأَصْبَحَ صَدِيدِيًّا أَوْ  
مَصْلِيًّا مُدْمَى . وسبقت الملاحظة عن هذه  
اللفظة<sup>(٣)</sup> .

13633 Transfusion نَقْلُ الدَّمِ ١٣٦٣٣

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة بين مصطلحات  
علم الجراحة ترجمة اللفظة بنَقْلِ الدَّمِ (إِصْفَاقِ)  
وترجمة (transfusion of blood) فِي  
مصطلحات علم الأمراض بِصَفْقِ الدَّمِ وَأَرْجَحَ  
نَقْلَ الدَّمِ<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : عَنِ اللَّيْثِ الصَّدِيدِ الدَّمِ الْمُخْتَلَطُ بِالْقَيْحِ فِي  
الْجَرَحِ .

المدة : مَا يَجْتَمِعُ فِي الْجَرَحِ مِنَ الْقَيْحِ .  
المهل : الْقَيْحُ وَالصَّدِيدُ ، وَالنَّحَاسُ الْمَذَابِ إِلَى أَنْ قَالَ :  
المهل دَرْدِي الزَّيْتُ .

( ٢ ) لَفْظًا ( ichor ) ( sanious ) فِي مَعْجَمِ دَرْلَنْدِ الطَّبِيِّ .

Dorland,s illustrated Medical Dictionary

( ٣ ) الصَّفْحَةُ ٢١٦ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَجْلَةِ .

( ٤ ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : صَفَقْتُ الْقَدَحَ وَاصْفَقْتُهُ إِذَا مَلَأْتَهُ وَالتَّصْفِيقُ

تَحْوِيلُ الشَّهَابِ مِنْ دُنَى دُنَى .



- 13635 Transgression      تَجَاوُز ، اِخْلَال  
وأفضل تَجَاوُز ، تَعْدِي
- 13636 Transillumination, diapha      تَنْوِير جَوْفِي ،  
noscopie, diascopie      مُعَايِنَة شَفُوفِيَّة  
وأرجح الِاسْتِشْفَاف ، التَّنْظِير الشَّفُوفِي ،  
تَنْظِير شَفُوفِيَّة العُمُق
- 13637 Transit, traversée      عَابِر عُبُور  
وأفضل عُبُور أو اِجْتِيَاز ،  
مَمَر
- 13640 Transitoire      عِبْر ، وَقْتِي ، زَائِل  
وأرجح عَابِر ، وَقْتِي . هذا وأقر مجمع اللغة  
اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( transitorial eel )  
بالخِلة المُتَدَرِّجَة
- 13642 Transmetteur d'hydrogène      مُوَصِّل الهِيدْرُوجِين ،  
donateur d'hydrogène      وَاهِبُ الهِيدْرُوجِين  
أقول : مُوَصِّل الهِيدْرُوجِين ، مُعْطِي  
الهِيدْرُوجِين
- 13644 Transmis, se      مُوَصِّل ، مَنَقُول  
وأرجح مُنْتَقِل ، مُتَقَسِّم
- 13652 Transmissibilité      سِرَايَة  
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة (١) ، أفضل  
إِمْكَانِيَّة الإِنْتِقَال أو السَّرَايَة

- 13675 Transmutation      تَحْوِيرٌ ، تَبْدِيلٌ ، تَغْيِيرٌ      ١٣٦٥٧  
وأفضل تَحْوِيلٌ ، تَبْدِيلٌ ، تَحْوِيلٌ ، تَبْدِيلٌ ، تَحْوِيلٌ ، تَبْدِيلٌ
- 13663 Transudat      نَتَاحَةٌ ، نَتَاحَةٌ      ١٣٦٦٣  
وأرجح نَتَاحَةٌ<sup>(١)</sup>
- 13668 Transverse      مُعْتَرِضٌ      ١٣٦٦٨  
وَمُسْتَعْرِضٌ كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة
- 13670 Traumatisme, lésion traumatique trauma, blessure      رَضٌّ ، آفَةٌ ، رَضِيَّةٌ ، تَرَضِيضٌ جُرْحٌ      ١٣٦٧٠  
وأفضل رَضٌّ<sup>(٢)</sup> ، صَدْمَةٌ آفَةٌ ، رَضِيَّةٌ ، رَضْحَةٌ ، جُرْحٌ . وسبق للجنة ان ترجمت ( contusion ) بِرَضٍّ ( اللفظتان ٣١٩٤ و ٣١٩٥ ) هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( traumatisme ) بِإِصَابَةٍ ، وأرى تخصيص هذه لترجمة ل ( atteinte )
- 13671 Traumatisme obstétrical      رَضٌّ قِيبَالِيٌّ      ١٣٦٧١  
وأفضل رَضٌّ قِيبَالِيٌّ وأدنى الولادة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup> .
- 13672 Traumatisme psychique      رَضٌّ نَفْسَانِيٌّ      ١٣٦٧٢

( ١ ) في لسان العرب : نتع الدم من الجرح والماء من العين والحجر ينتع وينتع خرج قليلا قليلا ، انتع الرجل اذا عرق عرقا كثيرا .  
والنتع : العرق وقيل خروج العرق من الجلد والدسم من النحي والندى من الثرى وقال الأزهري النتع خروق العرق من أصول الشعر وهو نتحة الجلد .  
( ٢ ) في لسان العرب : رضح رأسه بالحجر يرضحه رضحا أرضه .  
( ٣ ) ( birth injury, birth trauma )

- وأفضل صَدْمَةٌ نَفْسِيَّةٌ أو نَفْسَانِيَّةٌ  
 13673 Traumatologie مبحث التَّجْرُوحِ أو الرُّشُوضِ  
 والرَّضِيَّاتِ  
 13674 travail ( obs. ) مَخَاضُ ( قِبَالَةٌ )  
 ووِلَادَةٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي (١) .  
 13675 Travail ( division du ) العَمَلُ ( تَقْسِيمُ )  
 أو الوِلَادَةُ كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي (٢) .  
 13676 Travail ( être en ) عَمَلُ ( في حالة )  
 والصَّحِيحُ إِتْيَانُ المَخَاضِ أو أن تكون في حالة  
 المَخَاضِ كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي (٣) .  
 13679 Travée osseuse عَارِضَةٌ عَظْمِيَّةٌ  
 وأفضل حَاجِزَةٌ عَظْمِيَّةٌ  
 13680 Travers de doigt قَيْدٌ إصْبَعُ  
 والصَّحِيحُ عَرَضٌ إصْبَعُ ، لأنه يفهم من  
 قَيْدِ إصْبَعٍ قَدْرَ طُولِ إصْبَعٍ (٤)  
 13681 Traversée de la vulve مَجَازُ المَهْبِيلِ ( مِنْ )  
 قِبَلِ رَأْسِ التَّجْنِينِ ( par la tête )  
 وأرجح إجتياز الفَرْجِ ( من قِبَلِ رَأْسِ

( labour child birth ) ( ١ )

( division of work or of labour ) ( ٢ )

( to be in labour ) ( ٣ )

( ٤ ) في لسان العرب : وهو مني قيد رمح بالكسر وفاد رمح  
 أي قلعه .

- ( الصَّغِينِ ) وسبق للجنة أن أقرت ترجمة ( vagin )  
بـمَهْبِل ( اللفظة ١٤٠٤٣ ) و ( vulve )  
بـفَرْج ( اللفظة ١٤٤٧٧ ) •
- 13682 Trébuchet ميزانٌ دَقِيق ١٣٦٨٢  
وميزان الرِّزْن أو الرُّوز كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup> •
- 13683 Trématodes مَتَمَوَّبات ( ديدان ) ١٣٦٨٣  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مَتَمَوَّبات  
وتريماتودة
- 13684 Tremblant مَرْتَجِف ، مَرْتَجِش ١٣٦٨٤  
وأرجع رَجَف ورجفاني • وسبق للجنة أن  
ترجمت لفظة ( frémissement ) بـارتعاش  
( اللفظة ٦٠٤٣ )  
رجفان ، ارْتِجَاف ، ١٣٦٨٥
- 13685 Tremblement, répidation, اهْتِزَاز ، ارْتِيعَاش  
trémulation وأفضل : رَجَفَان ، ارْتِجَاف ، ارْتِيعَاد  
لتخصيص اهْتِزَاز ترجمة لـ ( oscillation )  
وارْتِيعَاش لـ ( frémissement ) كما تقدم آنفاً •
- 13686 tremblement à grande رَجَفَانٌ كَبِير السَّعَةِ ١٣٦٨٦  
amplitude, oscillation رَجَفَان ذو اهْتِزَازاتٍ  
grosse amplitude كَبِيرَة السَّعَةِ  
وأفضل رَجَفَانٌ مُتَّعِع واهْتِزَازاتٌ وَاسِعَة

- وَرَجَّانٌ غَلِيظٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup> .
- 13687 tremblement intentionnel ، ١٣٦٨٧  
ou cinétique قَصْدِي أو نَعَضَانِي  
وأفضل رَجَّانٌ قَصْدِي أو حَرَكي . وسبق  
للجنة أن ترجمت لفظة ( kinésithérapie )  
أو ( cinésithérapie ) بالمعالجة بالحركة (اللفظة  
٧٦٣١ ) ولأن هذا النوع البادي في أثناء الاتيان  
بالحركة يقابل رَجَّان الراحة البادي في حال  
الشكُون وليس لِنَعَضَان الدلالة المطلوبة<sup>(٢)</sup> .
- 13688 tremblement à petite ١٣٦٨٨  
amplitude رَجَّان لَطِيف كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup> .
- 13689 tremblement de repos ١٣٦٨٩  
رَجَّانُ الرَّاحَةِ  
وَرَجَّانٌ مُتَقَعِّلٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup> .
- 13690 Trembleur ( élect ), inter- ١٣٦٩٠  
rupteur مُرْجِفَةٌ ( كهرباء )  
فَاصِمَةٌ  
وأرجح مُرْجِفَةٌ ( كهرباء ) ، قَاطِعَةٌ وَفَاصِمَةٌ .

( ١ ) ( coarse tremor )

( ٢ ) في لسان العرب : نفض الشيء ينفض نفصاً ونفضاً ونفضاً ونفض  
وانفض تحرك واضطرب .

( ٣ ) ( fine tremor )

( ٤ ) ( passive tremor )

في لسان العرب : الفصم الكسر من غير بينونة  
القسم كسر الشيء الشديد حتى يبين

- الدَّارَةُ كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(١)</sup> .
- 13691 Trembelotement ١٣٦٩١ ارَّ تَجَافٌ خَفِيفٌ  
وأفضل رَجَفَانٌ خَفِيفٌ
- 13695 Trépan ١٣٦٩٥ مِحْجَاجٌ ، مِقْوَرَةٌ  
وأفضل مِثْقَبٌ مِحْجَاجٌ ، وسبقت الملاحظة على  
مِقْوَرَةٌ<sup>(٢)</sup>
- 13697 Trépanation ١٣٦٩٧ تَقْوِيرٌ ، تَقْبُ القَحْفُ  
وأفضل ، نَقْبٌ ، حَجٌّ ، اذ ليست اللفظة بخاصة  
بعظم الجمجمة
- 13699 Trépanation décompressive ١٣٦٩٩ تَقْوِيرٌ لَانْقِاصِ الضَّغْطِ  
وأفضل تَقْبُ مَزِيلِ الضَّغْطِ
- 13700 Tréphine ١٣٧٠٠ مِثْقَبُ القَحْفِ ، مِثْقَبٌ  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب  
اللفظة بترجمة ( trephining for fractures of skull )  
بالتَرْبِنَةُ لِكُسُورِ الْجُمُجْمَةِ وجاء في  
الشرح : التَرْبِنَةُ بَارْزَالَةُ قَرُوضٍ مُسْتَدِيرٍ  
من العظم بِسِثْشَارِ حَلَقِيٍّ ، وجاء في معجم  
شرف الطبي ترجمة اللفظة بتربان وترفين  
تعريباً .

وأرجح المِقْوَرُ لِلآلَةِ وَالتَّقْوِيرُ لِلْعَمَلِ<sup>(٣)</sup>  
للبحث صلة

( ١ ) ( circuit breaker )

( ٢ ) الصفحة ٢١٩ من هذا المجلد .

( ٣ ) الصفحة ٢١٩ من هذا المجلد .

# استدراك النقصان

## في مقالة أسماء أعضاء الانسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ٨ -

٤٩ — داء الدود ( انظر دقيقة الذيل رقم ٤٧ )

٥٠ — داء دود الحرير ( انظر داء الخلاقين رقم ٤١ )

٥١ — داء دوري ثلاثي الاعراض

Maladie cyclique trisymptomatique ف

Milian's syndrome or erythema ق

يرادف الفرنسية :

حمامى اليوم التاسع (Erythème du neuvième jour)

٥٢ — داء الديدان الطقيلية

Helminthiase ف

Helminthiasis ز

٥٣ — داء ذات الثفويين الكبدية

Distomiase hépatique ف

Hepatic distomiasis; rot ز

يرادف الفرنسية :

Distomatose داء المثقوبات

## ٥٤ - داء الشذرة ( حُصاف سُماع )

Pellagre

ف

Pellagra; maidism; italian, Lombardy leprosy

ز

## ٥٥ - داء الرئة الصَوَّاني

Cailloute

ف

Chalicosis; pneumoconiosis of the stone-cutters;  
stone-cutter's lung

ز

يرادف الفرنسية :

1) Chalicose

١ - تصَّوَن الرئة

2) Phtisie des tailleurs de pierre

٢ - سل النحاتين

## ٥٦ - داء الرئة الكيسي

Maladie kystique du poumon

ف

Cysts of the lung

ز

يرادف الفرنسية :

كيس الرئة الهوائي

Kyste aérien du poumon

## ٥٧ - داء رِرتْجي

Diverticulose

ف

Diverticulosis

ز

## ٥٨ - داء الرِّشاشِيَّات

Aspergillose

ف

Pulmonary aspergillosis

ز

يرادف الفرنسية :

سل رئوي كاذب أو رَشَّاشي

Pseudo-tuberculose pulmonaire ou aspergillaire



٥٩ — داء الرضع اللنفائي الطحالي  
 Lymphadénie splénique des nourrissons ف  
 Splenic anemia of infants; infantile splenomegaly:  
 infantile kala-azar; canine me diterranean kala-azar ز  
 يرادف الفرنسية :

- ١ — فاقة دم طفلية ايضاضية كاذبة  
 1) Anémie infantile pseudo leucémique
- ٢ — فاقة دم طفلية طحالية  
 2) Anémie infantile splénique
- ٣ — داء أسود طفلي  
 3) Kala-azar infantile

٦٠ — داء الرمال الصفراوية  
 Cholélithiase ف  
 Cholelithiasis ز

٦١ — داء الريكتسيات  
 Rickettsiose ف  
 Rickettsiosis ز

٦٢ — داء زئبقي  
 Hydrargyrose ف  
 Hydrargyrosis; mercurial rash ز

٦٣ — داء الزرقيّات  
 Balantidiose, balantidiase ف  
 Balantidiosis ز

٦٤ — داء زهري  
 Maladie vénérienne ف  
 Venereal disease ز

٦٥ — داء سرطانّي دُخني  
 Carcinose miliare ف  
 Miliary carcinosis ز

## ٦٦ - داء سكري سمي

Diabète toxique	ف
Toxic diabetes	ز

## ٦٧ - داء سكري شبهي

Diabète bronzé	ف
bronze, bronzed diabetes, bronze cachexia; pigmentary diabetic cirrhosis; hemo-chromatosis	ز

يرادف الفرنسية :

اشقار صباغي سكري

Cirrhose pigmentaire diabétique

## ٦٨ - داء سكري كلوي

Diabète rénal	ف
Renal diabetes; renal glycosuria	ز

## ٦٩ - داء سكري معثلي أو مهزل

Diabète pancréatique	ف
Pancreatic or lean diabetes	ز

## ٧٠ - داء السَّلْمونلات

Salmonellose	ف
Salmonellosis	ز

## ٧١ - داء السمك

Ichtyose	ف
Ichthyosis; xeroderma; heratosis, fish skin disease	ز

## ٧٢ - داء السمك الاوزي

Ichtyose ancérine	ف
follicular xeroderma; heratosis, lichen pityriasis	ز

يرادف الفرنسية :

- ١ - تقرُّن الجلد الشعري 1 ) Kératose pilaire  
 ٢ - حزاز الأجرية الشعرية 2 ) Lichen pilaire  
 ٣ - تصلب الأجرية الشعرية 3 ) Xérodémie pilaire

## ٧٣ - داء شبكي ايضاضي

Réticulose leucémique ف  
 Aleukemic reticulosis, monocytic leukemia ز

يرادف الفرنسية :

Leucémie monocytique : ايضاض وحيد الخلايا :

## ٧٤ - داء شبكي بطاني

Réticulo - endotheliose ف  
 Reticuloendotheliosis; histocytosis; histocytomatosis ز

يرادف الفرنسية :

- ١ - زيادة الشبكيات 1 ) Réticulose  
 ٢ - زيادة الخلايا النسيجية 2 ) Histocytose  
 ٣ - داء الخلايا النسيجية 3 ) Histocytomatose

## ٧٥ - داء شبكي عقلي

Réticulo-sarcomatose ف  
 Reticulum cell sarcomas ز

يرادف الفرنسية :

Réticulosarcome ورم عقلي شبكي

## ٧٦ - داء شبهي

Mélas-ictère; maladie bronzée ف  
 Melasicterus; infectious icterus of new-born; black ز  
 jaundice; bronzed skin

يرادف الفرنسية :

## ١ - يرقان الوليد الخُمَجِي

1 ) Ictère infectieux du nouveau-né

٢ - يرقان أسود 2 ) Ictère noir

٣ - أسوداد الدم 3 ) Mélanemie

## ٧٧ - داء الشريطيات

Teniase, taeniasis ف

Teniasis ز

## ٧٨ - داء الشريطيات الحلزونية

Trichiose ف

Trichinosis ز

## ٧٩ - داء الشعريات المبرّرة

Sporotrichose ف

Sporotrichosis ز

## ٨٠ - داء صوّاني

Silicatose ف

Silicatosiis ز

## ٨١ - داء الضخامة اللنفاوية

Lymphadénie; lymphadénisme ف

Lymphadenism ز

يرادف الفرنسية :

١ - داء الضخامة اللنفاوية 1 ) Lympho-adénomatoze

٢ - تأهب لنفاوي 2 ) Diathèse lymphogène

## ٨٢ - داء طُفَيْلي

Parasitose ف

Parasitosis ز

## ٨٣ - داء العُصَيّات

Bacilloze ف

Pulmonary tuberculosis; phtisie or consumption ز

يرادف الفرنسية :

- ١ - سُلَّ رُئوي      1 ) Tuberculose pulmonaire  
٢ - سُحاف      2 ) Phtisie

٨٤ - داء العصيات الكولونية

- Colibacillose      ف  
Colibacillosis      ز

٨٥ - داء العظم الجوعي أو العَوَزِي

- Ostéopathie de famine ou de carance      ف  
Hunger, alimentary, starvation, war osteopathy;      ز  
Hunger osteomalacia

يرادف الفرنسية :

رَخْوَدَة خَوَائِيَة أو عَوَزِيَة

Ostéomalacie de famine ou de carance

٨٦ - داء عظمي مفصلي

- Ostéoarthropathie      ف  
Osteoarthropathy      ز

٨٧ - داء العُقَد اللَنَافِيَة

- Adénopathie      ف  
Adenopathy      ز

٨٨ - داء العَلِيق النَزْفِي

- Pian hémorragique      ف

انظر ( داء الثَّالِيل - رقم ٣٩ )

٨٩ - داء عُلَيْقِي

- Buba      ف  
Pian; yaws; framboesia      ز

يرادف الفرنسية :

Pian

داء قَصْعي

٩٠ - داء عَمَلَة الحجر المنفلق

انظر ( الرقم - ٣٥ داء الحجارة المنفلقة )

٩١ - داء غدي شحي متناظر ذو تفوق عنقي

Adénolipomatose symétrique à prédominance cervicale ف

Adenolipoma; lipomatosis ( symmetrical ) of the neck ز

٩٢ - داء الفُطَر الجلدي

Dermatophytic

ف

Dermatophytosis; dermatomycosis; cutaneus fungus; ز  
skin myosis

يرادف الفرنسية :

Dermatomyose

فَطَر جلدي

٩٣ - داء الفُطَر الشعاعي

Actinomycose

ف

Actinomycosis; lumpy jaw ز

٩٤ - داء فطر مادورا

Maduromycose

ف

Maduromycosis; Madura foot; mycetoma of the ز  
foot; perical

يرادف الفرنسية :

1) Pied de Madura

١ - قَدَم مادورا

2) Mycetome du pied

٢ - ورم القدم الفُطري

٩٥ - داء فُطري ( فَطَر )

Mycose

ف

Mycosis

ز

## ٩٦ - داء فطري بشري

Épidermophytie; épidermophytose	ف
Epidermophytosis	ز

## ٩٧ - داء الفُتَقاع الناكس في الاطراف

انظر ( الرقم - ٧ - داء الاطراف الفقاعي المستر )

## ٩٨ - داء الفُتَقاع الوراثي

Pemphigus héréditaire	ف
Hereditary epidermolysis bullosa	ز

يرادف الفرنسية :

انحلال البشرة الفقاعي الوراثي

Épidermolyse bulleuse héréditaire

## ٩٩ - داء الفكوك

Maladie des mâchoires	ف
Bockjaw; masticatory spasm; trismus	ز

يرادف الفرنسية :

Trismus      ضَرَز

## ١٠٠ - داء فُلُوؤري

Fluorose	ف
Fluorosis	ز

يرادف الفرنسية :

Cachexie fluorique      حَرَضُ فُلُوؤري

## ١٠١ - داء القطران

Maladie du brai	ف
Tar worker's disease	ز

## ١٠٢ - داء قلب مضغي

Embryocardie

ف

Embryocardia; fetal rhythm

ز

يرادف الفرنسية :

Rythme foetal

نظم جنيني

## ١٠٣ - داء قلب مضغي ممفكك

Embryocardie dissociée

ف

Pendulum rhythm

ز

يرادف الفرنسية

Rythme pendulaire

نظم ثواسي

## ١٠٤ - داء الكريارات البدئية

Érythrocytose primitive

ف

Primitive erythrocytosis

ز

## ١٠٥ - داء الكلب ( كلب )

Maladie de chien

ف

Canine distemper

ز

## ١٠٦ - داء كلسي

Calcinose

ف

Calcinosis

ز

## ١٠٧ - داء كلثوي

Néphropathie

ف

Nephropathy, kidney lesion

ز

يرادف الفرنسية :

1) Lesion des reins

١ - آفة الكليتين

2) Affection rénale

٢ - آفة كلوية



## ١٠٨ - داء الكيسات المذنبية

Cysticercose	ف
Cysticercosis	ز

يرادف الفرنسية :

جذام باطني

Ladrerie

## ١٠٩ - داء الكيسات المذنبية الخنزيرية

Systicercose du porc	ف
Cysticercosis; pork measles	ز

يرادف الفرنسية :

جذام الخنزير

Ladrerie du porc

## ١١٠ - داء لا حيميني

Avitaminose	ف
Avitaminosis	ز

## ١١١ - داء لاهيميني ب ٢

Ariboflavinose	ف
Ariboflavinosis	ز

## ١١٢ - داء لايشماني حشوي

Leishmaniose viscérale	ف
	ز

Visceral leishmaniosis; kala-azar; black dumtum fever

يرادف الفرنسية :

١ - داء أسود

1) Kala-azar

٢ - حمى أسام الوبائية

2) Fièvre épidémique d'Assam

## ١١٣ - داء اللايشمانيات الجلدي

Leishmaniose cutanée

ف

ز Cutaneous, dermal leishmaniosis; Aleppo, Delhi-, Pendjeh-, natal-, Biscra boil; oriental button; Lahore sore; tropical ulcer

يرادف الفرنسية :

- ١ - حبة الشرق ، حبة حلب 1) Bouton d'Orient, d'Alep, de حبة بشكرة ، حبة النيل Biskra, de Nil, de Gafza, d'un حبة قفصة ، حبة السنة an, de Zibans, des pays chauds حبة زيان ، حبة البلاد الحارة
- ٢ - قرحة الصحراء 2) Chancre de Sahara
- ٣ - مسمار بسكرة 3) Clou de Biskra

## ١١٤ - داء اللايشمانيات المخاطي الجلدي

الغابي الأمريكي

Leishmaniose mucocutanée forestière, américaine

ف

ز Cutaneous leishmaniosis; dermal leish; american l.; espundia; brazilian l.

يرادف الفرنسية :

- ١ - حبة باهيا 1) Bouton de Bahia
- ٢ - أسبونيا 2) Espundia

## ١١٥ - داء اللحية التيني

Sycosis de la barbe

ف

ز Sycosis of the beard; beard's itch; barber's itch

يرادف الفرنسية :

١ - قوباء طفيلية Sycosis parasitaire 1 )

٢ - قوباء الذقن Trichophytie de la barbre 2 )

١١٦ - داء اللَّمْبِلِيَّات

انظر ( داء الجيارديات رقم ٣٣ )

١١٧ - داء لنقاوي محبَّب إربي تحت الحاد

Lymphogranulomatosose inguinale subaigüe ف

Veneral lymphogranulome; paradenitis nostras: tropical

pudental ulcer; fifth venereal disease ز

يرادف الفرنسية :

دُبَيْلَة اقليلية<sup>(١)</sup>

Bouton climatique ou climatérique ou poradénique

١١٨ - داء لنقاوي محبَّب خبيث

Lymphogranulomatosose maligne ف

Malignant lymphogranulomatosis ز

١١٩ - داء ما بعد البضع

Maladie post-opératoire ف

Postoperative shock ز

يرادف الفرنسية :

صدمة تالية للبضع Choc post-opératoire

١٢٠ - داء المتحولات المتَمَوِّرات

Amibiase ف

Amoebiasis ز

١٢١ - داء مُتَلِفٌ ، مُضَنٌّ

Maladie consomptive ف

Consumptive, wasting disease ز

( ١ ) والصحيح وإياسية ( Climatérique ) نسبة الى الإياس او  
الياس ( ح . س . ٠ ) .

## ١٢٢ - داءِ المُتَقَبِّيات

Trypanosomiase	ف
Trypanosomiasis	ز

## ١٢٣ - داءِ مداري

Maladie trpopicale, exotique	ف
Tropical disease	ز

يرادف الفرنسية : داء المستعمرات ، داء البلاد الحارة  
انظر ( داء البلاد الحارة رقم - ١٨ - )

## ١٢٤ - داء المَصْعِ الحرجي

Pian-bois	ف
Pian-bois; forest yaws of french Guyana	ز

يرادف الفرنسية : قرحة باهيا . داء اللايشمانيات الغابي الامريكي  
انظر ( رقم - ١١٤ - )

## ١٢٥ - داء مَصْعِي

انظر ( رقم - ٨٩ - )

## ١٢٦ - داء المَصْل

Maladie du serum	ف
Serum disease; serum sickness	ز

## ١٢٧ - داء المُعَدِّين

Maladie des mineurs	ف
Ankylostomiasis; hookworm diseases; dockniasis; egyptian; tunnel anemia; miner's brickmaker's; mountain anemia	ز

يرادف الفرنسية :

- 1) Ankylostomiasis; uncinarirose; داء السُّلْقَوَات  
ankylostomose;  
Ankylositomiasis

- 2) Anémie des mineurs ٢ - فاقه دم المُعَدِّين

- ٣ - حَرَضٌ مَائِيّ 3) Cachexie aqueuse  
 ٤ - خَضَرُ البلاد الحارة ( المداري ) 4) Chlorose tropicale  
 ٥ - خَضَرٌ مصري 5) Cholorose d'Egypte

## ١٢٨ - داء المغزليات والملتويات القصبية

- Fuso-spirochétose bronchique ف  
 Bronchitis spirochetobacillaris ز

## ١٢٩ - داء مفصلي حثلي متدنٍ أو مشوِّه

- Arthropathie dystrophique, dégénérative ou déformante ف  
 Arhtrosis ز

يرادف الفرنسية :

- Arthrose داء مفصلي مشوِّه

## ١٣٠ - داء مقدَّس

- Maladie sacrée ف  
 Epilepsy; falling sickness ز

يرادفها بالفرنسية :

- ١ - داء ذو هَلَّة 1) Maladie lunatique  
 ٢ - صَرَّع 2) Epilepsie

## ١٣١ - داء المكورات المشوكة ( المَكْوَشَكَات )

- Échinococcose ف  
 Echinococcosis ز

## ١٣٢ - داء الملتويات القصبية

- Bronchospirochétose ف  
 Bronchospirochetosis ز

يرادف الفرنسية :

ذات القصبات المدمية  
Bronchite hémorragique  
وبالانكليزية : Spirochetal hemorrhagic bronchitis

١٣٣ - داء المتلويات القصبية الرئوي  
Spirochétose brochopulmonaire ف  
Spirochetal bronchitis ز  
انظر ( الرقم - ١٣٢ ايضاً )

١٣٤ - داء المتلويات المولد لليرقان  
Spirochétose ictérogène ف  
Icteric spirochetosis: epidemic catarrhal jaundice;  
mediterranean yellow-fever; acute febrile jaundice ز

١٣٥ - داء المتلويات اليرقاني النزفي  
Spirochétose ictérohémorragique ف  
Icterohemorrhagic spirochetosis ز  
يرادف الفرنسية :  
يرقان خسجي  
Ictère infectieux  
( انظر ايضاً الرقم - ١٣٤ )

١٣٦ - داء الملقنات  
انظر المعدنين ( رقم ١٢٧ - ١ )

١٣٧ - داء المنجليات  
Drépanocytose ف  
Sicklemia: sickl-cell; drepano-cytic anemia ز  
يرادف الفرنسية :

فاقة دم بكريات منجلية الشكل في الزنج  
Anémie à hématies falciformes de la race  
noire

# لغة المسرح بين العامية والفصحى

الدكتور شوقي ضيف

( ١ )

كثيرون يظنون أنه لم يكن لمصر عهد بالمسرح وتمثيلاته قبل محاكاتها للمسرح الاوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، وهو ظن مخطئ ، اذ كان لديها من قديم مسرح خيال الظل ، وهو مسرح دمي متحركة متكلمة . وعرف العرب هذا المسرح في مطالع القرز الثالث الهجري ، اذ نجد فنا خاليا يتوعد الشاعر الهجاء دعبلا ان هو هجا أباه أن يتخذ أمه في الخيال سخرية يضحك عليها الناس . وشاع الخيال في العالم العربي ، وغنيت به مصر زمن الدولة الفاطمية . اذ كانت تكثر من الاحتفالات في الأعياد الاسلامية والمسيحية والمصرية القديمة ، ويقول المقرزي : « كان الناس يطوفون في تلك الأعياء بالخيال والتماثيل والسجاجات » . والتماثيل هي دمي خيال الظل وأشباحه والسجاجات : شخوص كانوا يتراءون في صور منكورة مضحكة . ويقال ان صلاح الدين الايوبي الذي كان في شغل دائم بحرب الصليبيين اختلس من أيامه التي كان يقضيها في القاهرة بعض الوقت ليشهد مسرح خيال الظل . وأعجب بما رآه عليه من تمثيل ودمى متحاربة . ويرقى ابن دانيال أكبر الخياليين في عصر المماليك « طيف الخيال » وهي ملهة هزلية ، تصور جوانب من الحياة الفكاهة في مصر - ثلاث تمثيليات بديعة ، أولاها وأهمها تمثيلية تمثيليات خيال الظل رقيقا بعيدا ، اذ ألفه له - كما ذكرنا في كتابنا : ( \* ) البحث الذي ألقاه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورة المجمع السادسة والاربعين التي انعقدت في آذار « مارس » ١٩٨٠ .

الاجتماعية في عهد الظاهر بيبرس ، ونرى طيف الخيال في فواتحها يعرض أمر بيبرس المشهور بتحريم الغوايات وتشديده في عقاب أصحاب الحانات ، ويتصور أن إبليس مات وانتتهت غوايته ويرثيه رثاء هزليا مضحكا ، واصفا كيف كسرت أواني الخمر ودنائه ، والخمارون يتباكون بدموع غزيرة • وتبدأ مشاهد الملهاة، وهي تدور حول مشكلة الخاطبة في العصور الماضية وما كان يحدث عن طريقها من أغلاط في حقائق العروسين ، فالعريس يدعي أنه أمير من امراء الموصل وحقيقته أنه بائس فقير ، والعروس شمطاء قبيحة منتهى القبح ، وتحدث في أثناء الزفاف مفارقات مضحكة كثيرة يتخللها انشاد الشعر والغناء والرقص • وشخص الملهاة في غاية الوضوح • ويترد فيها تسلسل منطقي محكم ، وبيئتها المصرية مصورة تصويرا دقيقا سواء في أحداثها السياسية أو في علاقات الرجال بالنساء والشعب بحكائمه • وتمثيلية ابن دانيال الثانية بعنوان « عجيب وغريب » وهي تصور سوقا مصرية يدخلها واحد بعد واحد وكل منهم يتحدث فنضحك اذ يسل في حديثه وعلى لسانه حرفته التي يحترفها أو جاليتها التي ينتسب اليها والتي هبطت القاهرة حديثا ، ونراهم وقد جمدت ألسنتهم عند صور معينة من الكلام •

والتمثيلية الثالثة بعنوان « المتيمم » وهي خاصة بالحب وحيل المحبين ، وفيها مشاهد مضحكة من عراك الديكة ونطاح الكباش والشيران •

ومن يقرأ هذه التمثيليات يلاحظ تورا أن ابن دانيال مع محافظته على السجع فيها والشعر ، اقترب قريبا شديدا من لغة زمنه اليومية على ألسنتهم ، والتي تعودتها آذانهم وأسماعهم • وظاهرة ثانية تلاحظ فأحيانا يسكن اواخر الكلمات غير ملتزم لعلامات الاعراب فيها، وأحيانا يستخدم كلمات عامية ، وكأنه أحس بقوة انه ينبغي أن يعرض على



جماهير الشعب تمثيلياته بلغة قريية من لغة التخاطب اليومية التي تجري على ألسنتهم ، والتي تعودتها آذانهم وأسماعهم . وظاهرة ثانية تلاحظ على مسرح خيال الظل ، هي ما يصحب الحوار فيه أحيانا من انشاد الشعر والموسيقى والغناء . وكان ابن دانيال تنبه - وتبعه الخيانيون يتنبهون - الى أن الشعب المصري يستهويه الطرب والغناء ، ففسحوا لهما في تمثيلياتهم حتى يشبعوا هذا الجانب عنده .

وبجانب هذا المسرح الكبير : مسرح خيال الظل عرفت مصر مسرحا صغيرا للدمى كان الى زمن قريب يتنقل بين أحياء القاهرة الشعبية ، هو مسرح الارجوز ، ويقال إنه جاء من تركيا وهو فيها يسمى قراقوز أي العين السوداء ، لأن كثرة من كانوا يعرضونه على الجماهير هناك كانوا من العجر الجوالين ، وأكبر الظن أن كلمة أراجوز إنما هي تحريف مع تطور الزمن لاسم قراقوش الذي فوض له صلاح الدين بناء قلعة الجبل وكان فيه غفلة وحمق ، فعرضه ابن مماتي في كتابه الفافوش في حكم قراقوش بل عكسه في مرايا محدبة تصور كثيراً من فكاهاته ونوادره ، وأستغله أصحاب خيال الظل في مسرحهم الصغير للدمى . وظل حيا في مصر حتى نقله السلطان سليم مع خيال الظل الى تركيا . وحرف اسم قراقوش الى قراقوز ، وعاد الينا باسم أراجوز ، وكانت تستخدم العامية دائما في كل ما يمثل عليه ، وابن مماتي هو الذي أعدّه من قديم لذلك فان نوادره القراقوشية التي صاغها في كتابه الفافوش مكتوبة باللغة العامية لزمته .

## ( ٢ )

وتمضي مصر بهذا التراث التمثيلي الذي تسوده - أو تشيع فيه - العامية حتى النصف الثاني من القرن الماضي ، ويدخل اليها يعقوب صنوع لعهد الخديوي إسماعيل المسرح الغربي متخذاً قاعة

الأزبكية مكانا لفرقة المسرحية ، ويؤنس المصريون الى فرقة ومامتت من مسرحياته الهزلية الاجتماعية ، وكانت بالعامية ، وكان يضئها أغاني شعبية ، وكأنه أراد أن تكون نقلة طبيعية للجمهور المصري من مسرح خيال الظل الى المسرح الغربي الحديث ، ويؤكد هذه الرغبة وتلك الصلة سند أنه قدم على مسرحه أحيانا عروضاً لخيال الظل بأغانيه ولغته العامية •

وكان تراث مصر التمثيلي لخيال الظل والأراجوز أعدها لتقبل المسرح الغربي ، ويدل على ذلك أوضح الدلالة أن بعض اللبنانيين والسوريين ممن عرفوا المسرح الأوربي وتمثيلياته حين رأوا أن يحتذوا على مثاله مسارح عربية في وطنيهما : لبنان وسوريا منوا باخفاق ذريع •

وكان مارون نقاش اللبناني أول من نهض بهذه المحاولة في منتصف القرن الماضي ، فآلف ثلاث مسرحيات استلهم فيها مولير واتخذ لتمثيلها مسرحاً ملاصقاً لبيته في بيروت ، ولكن مواطنيه أعرضوا عنه ، فأخفقت المحاولة • ويحاول في سوريا نفس المحاولة أبو خليل القباني فيتشخذ في دمشق مسرحاً يؤلف له طائفة من المسرحيات الغنائية وتنشب ضد مسرحه معارضة شديدة فيضطر الى اغلاقه ، ويهاجر الى مصر في سنة ١٨٨٤ ويقيم له مسرحاً بها ، أخذ يقدم اليه مسرحيات غنائية ، وجسيعها تطبع بطوابع الركافة والعامية • وراج هذا المسرح الغنائي عند المصريين وأكبوا عليه عند مؤسسه القباني ثم خليفته اسكندر فرج ، ومن خلاله انتشرت مصر برأئء فنّ الاوبرا والأوبريت فيها : الشيخ سلامة حجازي ، وشغف المصريون به وبفرقة التي ظلت ناشطة حتى سنة ١٩١٤ وخلفه مند سنة ١٩١٧ على هذا المسرح الغنائي الشيخ سيد درويش •

ويعود جورج أبيض من بعثة مسرحية في مطلع العقد الثاني من

القرن الحاضر ، ويؤلف فرقة مسرحية ، ويقدم لها ترجمات دقيقة لمآس يونانية وغربية حديثة ، غير أن الجمهور اعرض عنها وعن مسرحه الجاد إذ كان مولعا حينئذ بمسرح الشيخ سلامة حجازي الغنائي . وللتقي في سنة ١٩١٣ بفرح أنطون ومسرحيته الاجتماعية « مصر الجديدة ومصر القديمة » وسنخصصها بكلمة عما قليل . ويدور العام فينشر مسرحيته التاريخية « السلطان صلاح الدين » المكتوبة بفصحى مبسطة ولا يلبث ابراهيم رمزي أن ينشر في سنة ١٩١٥ مسرحيته التاريخية « أبطال المنصورة » المكتوبة بفصحى رصينة ، ويكتب في نفس العام مسرحيته الاجتماعية الشعبية : « دخول الحمام مش زي خروجه » . وسرعان ماالتقي بمحمد تيمور ومسرحياته الاجتماعية المكتوبة بالعامة

وتفرق المسارح في العقد الثالث من هذا القرن في ملاء ومهازل فكاهية على نحو ماهو معروف عن مسرحي نجيب الريحاني وعلي الكسار ، كما تفرق في الميلودراما وكوارثها المفجعة الصارخة وتعم في ذلك كله العامة . وما نكاد نمضي في سنة ١٩٢٧ حتى ينشر شوقي مسرحيته الشعرية مصرع كليوباترة وتلاها بمسرحيتين شعريتين وطنيتين مثلها هما علي بك الكبير وقمبيز وبمسرحيتين شعريتين عربيتين هما مجنون ليلى وعنترة . وأضاف الى تلك المآسي الخمس ملهارة شعرية هي الست هدى . وبذلك وضع أساس المسرح الشعري الفصيح وأقام اركانه وعمده ورفع بناءه سامقا . وكان ذلك عملا باهرا ، لامن حيث ان شوقي صاغ هذا الفن المسرحي الشعري في الفصحى لأول مرة فحسب ، بل أيضاً لأنه قاوم به تيار العامة الذي كان قد طغى على المسرح المصري وفتن به الشباب ، فجاهد ضده بقوة ، واستطاع أن يصرف عنهم عنه الى حين اذ راعتهم مآسيه حين مثلت ، وكذلك ملهاته ، روعة بالنة . ومع ذلك انعقد غبار تندي كفيف حول مآسيه، وعقدت

له محاكمات شتى على أساس مخالقاته لصيغة المسرح الكلاسيكي الفرنسي في قواعد المأساة، اذ ادخل على مآسيه عناصر فكاهية، وأكبر الظن أن الذي جعله يندفع الى ذلك نجاح مسرحي الريحاني والكسارحينذ واكباب الجمهور المصري على هزلياتهما الفكاهية ، فرأى أن يدخل على مآسيه شيئاً من الفكاهة ، حتى يرضي ميول هذا الجمهور ويجذبه الى مسرحه وايضا فانه خالف صيغة المسرح الكلاسيكي الفرنسي في قواعد المأساة ، اذ ادخل على مآسيه تياراً من القطع والاشعار الغنائية الملحنة ، وانما دفعه الى ذلك مارآه في الجمهور المصري من شغف شديد بالمسرح الغنائي وانصرافه عن المسارح الجادة مثل مسرح جورج أبيض كما اسلفنا ، فرأى ان يدخل هذا التيار على مآسيه استرضاء واجتذاباً للجمهور . وفعلنا ظفرت مآسيه حين مثلت بنجاح منقطع النظير كما ذكرنا . وكل ذلك وما يماثله قصد اليه شوقي عامداً في مسرحه حتى يحدث للمسرح المصري العربي صيغة جديدة في المآسي صيغة تميزه . وبدلاً من الاشادة بمقصده ، وبالصيغة الجديدة التي اقترحها للمأساة في المسرح المصري العربي أخذ النقد العنيف يكال له كيلاً . ومما يدل على نجاح مسرحه ومآسيه متابعة الأستاذ عزيز أباطة له في التوفر على المسرح الشعري الفصيح واخراجه فيه كثيراً من المآسي التي مثلت وأعجب بها الجمهور مثل قيس ولبنى والناصر وشهريار . وتلاه الأستاذ علي أحمد باكثير يخرج مسرحيات شعرية تاريخية ، واسلامية متنوعة .

ويلبي شوقي نداء ربه سنة ١٩٣٢ ويلمس في النثر المسرحي الفصيح اسم الأستاذ توفيق الحكيم ، وكان قد وعى المسرح الفرنسي الغربي وعياً عميقاً ، فحاول صنع مسرحيات ثرية فصيحة على غرار مسرحياته ، مع بث الروح الشرقية فيما ينشيء من مسرحيات . ولم يلبث أن نشر في سنة ١٩٣٣ أولى مسرحياته « اهل الكهف » مقيماً

الصراع فيها بين الانسان والزمان .

وتلاها بمسرحية « شهرزاد » مقيما الصراع بين الانسان والمكان . وتتوالى له مسرحيات يستوحىها من موضوعات دينية ومن أساطير اغريقية وغير اغريقية ، ويذهب كثير من النقاد الى ان مسرحه ذهني تجريدي مما يجعل مسرحياته صالحة للقراءة أكثر من صلاحيتها للتمثيل . وجعله هذا النقد يضيف الى مسرحياته الذهنية مسرحيات وطنية ، ومضى يتوسع في المسرحيات الاجتماعية ، وأخذ هذا الاتجاه يعمق عنده بعد الثورة ، ومن أهم ما يميزه أنه غزير الانتاج المسرحي وانه لا يكاد يترك في المسرح بابا الا ويفتحه على مصراعيه ، من ذلك فتحه لباب مسرح العبث أو اللامعقول وتأليفه فيه مسرحيته : « ياطالع الشجرة » . وله في مسرحياته أسلوب عربي مبين غاية الأمانة ، شفاف غاية الشفافية ، أسلوب سلس متدفق عذب . ويعنى الأستاذ محمود تيمور بالانتاج المسرحي ، وينشر فيه مسرحيات قصيرة وأخرى طويلة يستمدّها من التاريخ القومي العربي ، مستخدما فيها الفصحى ، وله مسرحية اجتماعية هي « المخبأ رقم ١٣ » وقد كتبها في نسختين احدهما بالفصحى والثانية بالعامة ، ومرجع ذلك عنده ما صرح به في كتابه : « دراسات في القصة والمسرحية » من أن الفصحى إنما ينبغي أن تكون لغة المسرحية المترجمة والتاريخية . اما المسرحية الاجتماعية فينبغي أن تكتب بالعامة لأنها لغة الكلام اليومية المهيمنة التي تستعذبها الأذان والتي تستقر في أعماق النفوس والأفئدة .

وتحدث نهضة مسرحية كبيرة بعد الثورة بما أنشئ من أكاديمية للفنون ومعهد عال للفنون المسرحية ، وبما اقيم من مسارح متعددة وكون من فرق مسرحية متنوعة ، وسرعان ما ظهر افذاذ في المسرح الشعري الفصيح وفي المسرح الشرقي . وللتقي في المسرح الأول بالأستاذ عبدالرحمن الشرقاوي ومسرحياته الشعرية من مثل مأساة

جميلة المناضلة الجزائرية والفتى مهران والحسين ثائرا والحسين شهيدا واختار مسرحياته الشعر الحر ، حتى يتيح لها - في رأيه - شعراً درامياً متكاملًا . وتلاه في نفس الاتجاه المسرحي والشعر الدرامي الحر الأستاذ صلاح عبدالصبور في مسرحياته من مثل «أساة الحلاج» ومسافر ليل وليلي والمجنون والأميرة تنتظر .

ونلتقي بكثيرين من كتاب المسرح النثري ، وقليل منهم من يؤثر الفصحى في كتابة مسرحياته مثل الأستاذ فتحي رضوان في مسرحيته دموع إبليس التي نشرها سنة ١٩٥٦ وله وراءها مسرحيات مختلفة . ويلقانا الأستاذ ألفريد فرج ويعنى بفصحى مبسطة في كتابة مسرحياته التاريخية مثل سليمان الحلبي .

وتكثر العامية في المسرحيات الاجتماعية الواقعية ، وكأننا نثصر الكثرة من أصحاب هذا الاتجاه على أن تكون العامية أداة التعبير وحدها في مسرحياتهم . ونذكر منهم الأستاذ نعيان عاشور وهو غزير الانتاج ، وله مسرحيات كثيرة منها المغناطيس والناس اللي تحت ، والناس اللي فوق وسيماء أونطة ، وعيلة الدوغري . ونلتقي بالدكتور يوسف إدريس ومحاولته إيجاد مسرح مصري أصيل - مسرح له صيغته وطبيعته المستقلة عن طبيعة المسرح الغربي وصيغته . وعرض نموذجاً لما يقدم من مسرحيات في هذا المسرح هو مسرحيته الفرافير استمدتها من التمثيل الريفي الشعبي ملغياً فيها الحافظ الوهمي بين منصة المسرح ومقاعد الصالة أو بعبارة أخرى بين المشلين والمتفرجين . ويلقانا الأستاذ لطفي الخولي ومسرحياته من مثل قهوة الملوك والقضية ويريد بها قضية التغير الاجتماعي الاشتراكي . وللدكتور رشاد رشدي انتاج مسرحي كثير وهو متعدد الاتجاهات المسرحية وقد استغل الفن الشعبي القديم : فن خيال الظل في مسرحيته : « اتفرج ياسلام » وهي تحكي قصة تاجر ومالقيه من ظلم وهوان على يد حاكم ورجاله . وللاستاذ

سعد الدين وهبه كثير من المسرحيات مثل السبنسة والمحروسة وسكة السلامة والمسامير وكوبيري الناموس • وللاستاذ ميخائيل رومان مسرحيات متعددة مثل الدخان ، والعرض الحلي ، والوافد • ولن نستطيع أن ننسى في استقصاء كتابنا المسرحيين النابيين الذين يؤثرون العامية في كتابة مسرحياتهم لأنهم أكثر من أن نستقصيهم في برهة زمنية قصيرة ، وانما اردنا بمن ذكرنا منهم أن ندل على هذا المد او السيل العامي في المسرح المصري المعاصر •

### ( ٣ )

ولعل فيما اسلفت ما يصور في اجمال تاريخي قضية استخدام العامية والفصحى في لغة المسرح منذ نشأته الى اليوم وكيف أنه بدأ عاميا او يكاد . وظل على ذلك عشرات السنين سواء فيما وضع له من مسرحيات غنائية أو فيما ترجم له او عرب أو مُصَّّر ، حتى إذا كنا في القرن الحاضر غني بعن الكتاب النابيين بكتابة مسرحيات تشرية جيدة ، تتخذ الفصحى أداة لها في التعبير على نحو ما ذكرنا عن فرح أنطون و ابراهيم رمزي في مسرحيتهما التاريخيتين : السلطان صلاح الدين وأبطال المنصورة •

وعني كل منهما بتأليف مسرحية اجتماعية وفكرًا في لغتها هل تكون فصيحة أو عامية ؟ أما ابراهيم رمزي فاختر لمسرحيته : « دخول الحمام مش زي خروجه » اللغة العامية الشعبية وأما فرح أنطون ففكر طويلا في لغة مسرحيته : « مصر الجديدة ومصر القديمة » وانتهى الى أن يجمع فيها بين الفصحى والعامية ، فجعل الفصحى لشخص الطبقة العليا والعامية لشخص الطبقة الدنيا ، واقترح لغة ثالثة للسيدات في المسرحية ، سماها فصحي مخففة ، وكتب في صدر المسرحية بيانا أوضح فيه موقفه من هذه القضية اللغوية في المسرحية والحل الذي خلص اليه ، يقول : « انما مجلس التمثيل ( المسرح )

مجلس أناسٍ يقلّدون غيرهم ، فإذا كانت الروايات معرفةً صحّ جعلُ اللغة العربية الفصحى لغة لها ، بحسبان أن الرواية حكاية حال قوم لغتهم أعجمية ، ولنا حق اختيار اللغة التي نجعلها قالباً لتلك الحكاية ، ولكن إذا كانت الرواية تأليفاً وائشاءً وموضوعها شؤون من حياتهم اليومية ، وجعلنا لغة هذه الروايات اللغة العربية الفصحى صرفاً خرجنا عن الطبيعة التي ما أنشئت الروايات التمثيلية إلا لتقليدها وخالفنا الواقع في شكله وصورته ، وفي هذا هدم لأصل من أصول التمثيل الأساسية ، وكيف يستطيع مثلاً جعل خريستو في ( مسرحية ) مصر الجديدة ينطق باللغة الفصحى وهو أعجمي ، وما يكون رأي مشاهدي هذه الرواية إذا سمعوا فيها نساء قهوة الرقص وباعة الصحف والخادومات والخادمين والبرابرة والسكران المترنحين بل والسيدات في خدورهن ينطقون باللغة الفصحى . ثم نرى من وجه آخر أننا إذا جعلنا تأليف الروايات التمثيلية الاجتماعية باللغة العامية حرصاً على تقليد الطبيعة كل التقليد كما هي وظيفة مجالس التمثيل ( المسارح ) وقعنا فيما هو أشد وأنكى ، وقعنا في إحياء العامية واضعاف الفصحى وهذا أمر يأباه كل من ذاق لذة هذه اللغة الجميلة التي جرى حبثها منا مجرى الدم في المفاصل ، وما كنت لأرضى بأن يكون الشروع في امر كهذا الامر على يدي . هذا هو المشكل الذي رقعته فيه في تأليف ( مسرحية ) مصر الجديدة ، وسيقع فيه بعدي كل من يتصدى لتأليف الروايات التمثيلية الاجتماعية باللغة العربية .

ثم يذكر فرح أنطون الحل الذي ارتضاه لهذا المشكل ، وهو أن يجعل شخوص الطبقة العليا في المسرحية ، كما قلنا ، يتكلمون الفصحى ، وشخوص الطبقة الدنيا يتكلمون العامية ، وجعل للسيدات في المسرحية لغة ثالثة بين الفصحى والعامية سماها الفصحى المخففة .



وبذلك أحال فرح أنطون مسرحيته الى رقع لغوية : رقعة فصحي ورقعة عامية ورقعة بين بين تتوسطهما . وذكر آفها أنه إنما ادخل العامة واللغة الثالثة على لسان الشخص في المسرحية ليمثل الطبيعة في المجتمع والواقع . وفاته ماقاله عن اثار الفصحى للمسرحيات المترجمة ، وأن الغرض من التمثيل حكاية حال قوم ، وأن من الخير ان تؤدي الحكاية في تلك المسرحيات المترجمة باللغة الفصحى الجميلة المحبوبة كما يقول . وهذا نفسه ينطبق على المسرحيات الاجتماعية مادام الغرض من التمثيل دائما حكاية حال الناس في المجتمع لا حكاية لسانهم . ومن المؤكد ان الطبقة العليا في أيامه كانت مثل الطبقة الدنيا تتكلم العامة ، فكان ينبغي أن يعمّم ، إما أن يختار ما قاله في المسرحيات المترجمة من أنها تمثيل حال لا تمثيل لسان ، ويطبق ذلك على الطبقة الدنيا كما طبقه على الطبقة العليا ، فيجعلها تتحاور مثلها بالفصحى ، وإما أن يختار ما قاله عن المسرحيات الاجتماعية من أنها تمثيل للطبيعة والواقع ويطبق ذلك على الطبقة العليا كما طبقه على الطبقة الدنيا ، فيجعلها تتحاور بالعامة . وكان لا ينبغي أن يفرد للسيدات حينئذ لغة ثالثة خاصة ، لأنهن كن يتحدثن العامة مثل الطبقتين الآخرين . وكل ذلك معناه ان تجربة فرح أنطون اللغوية في مسرحيته « مصر الجديدة ومصر القديمة » لم تكن تجربة سوية . ومع أنها مثّلت على المسرح لم تلق النجاح المنشود ، ومن اجل ذلك لم يحاول فرح أنطون نفسه - فضلا عن كانوا حوله أو جاؤوا وراءه - تقليدها ، لأنها تحمل عدة صور من الاداء اللغوي ، وكان ينبغي أن يختار لمسرحيته احدى اثنتين : إما أن يجعل مسرحيته فصيحة الاداء كمسرحيته السلطان صلاح الدين ، واما ان يجعلها عامية الاداء كمسرحية زميله رمزي الاجتماعية المار ذكرها ومثل مسرحيات معاصره محمد تيمور : الهاوية وغير الهاوية . ومن هنا نرى ان فرح أنطون ترك المشكل اللغوي في

مسيرته مصر الجديدة والمسرحيات الاجتماعية الماثلة لها دون وضع حل سديد له .

وقد مضى الكتاب المسرحيون بعده يقدّمون أعمالهم للمسرح باللغة العامية ونصّها شوقي عنه في مسرحياته الشعرية كما ذكرنا ، وبالمثل نصّها الأستاذ توفيق الحكيم عن مسرحياته النثرية ، ومثّلت له مسرحيته « أهل الكهف » سنة ١٩٣٥ ولكنها لم تلق النجاح المظنون لتشيل الشخصيات فيها لأفكارٍ مجردة ، وكأنهم لا يزالون في العالم الخيالي لأسطورتهم بعيدين عن عالم الواقع . وتوالت مسرحياته المستمدة من الأساطير ، غير أنها لم تحفل بالتشيل على منصّة المسرح ، لما تردد بين النقاد من أن تلك المسرحيات إنما تصلح للقراءة فقط ولا تصلح للتشيل ، لأنها ذهنية تجريدية . ويسلم لهم الأستاذ توفيق الحكيم بوجهة نظرهم إذ يقول في مقدمة مسرحيته ببجماليون التي نشرها سنة ١٩٤٢ : « إني أقيم اليوم مسرحي داخل الذهن ، واجعل المشغلين أفكاراً تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية أنواب الرموز » لهذا اتسعت الهوة بيني وبين خشبة المسرح ، ولم أجد قنطرة تنقل هذه الأعمال إلى الناس غير المطبعة ، لقد تساءل البعض : أو لا يمكن لهذه الأعمال أن تظهر على المسرح الحقيقي ؟ ، أما أنا فأعترف بأني لم أفكر في ذلك عند كتابة روايات مثل أهل الكهف وشهرزاد وبجماليون . ولقد نشرتها جميعاً ولم أرض حتى عن أن أسميها مسرحيات » .

على أن الأستاذ الحكيم كان قد أخذ يتدارك الموقف بتأليفه مع مسرحيات أدبية أخرى مسرحيات اجتماعية كثيرة ، نشرها مفردة أو في مجموعات ، غير أن النقاد ظلوا يقولون أن طوابع مسرحه الذهني لا تزال تسيطر على مسرحه الاجتماعي ، فهو فيه لا يزال يبدأ من فكرة

ويحاول تطبيقها في المجتمع ، حتى اذا قامت الثورة تطور الفن المسرحي الاجتماعي عند الاستاذ الحكيم متخلصا من آثار مسرحه الذهني . معنا في تصوير واقع المجتمع ، متأثرا بفلسفة الثورة الاشتراكية على نحو ما يتضح في مسرحيته « الصفقة » التي صور فيها الفلاحين في قرية مصرية يناضلون نضالا مستميتا في سبيل الحصول على قطعة زراعية من أرضهم الطيبة أيام استثناء الاقطاع وتفاقمه .

والاستاذ الحكيم في هذه المسرحية لم يتحول فقط من مسرحه الذهني الى المسرح الاجتماعي الواقعي بالمعنى الدقيق ، بل أيضا تحول من لغته الفصيحة التي تخلص من أي أثر للعامية في مسرحياته السالفة الى لغة وسطى بين العامية والفصحى سماها لغة ثالثة متخذة من مسرحية الصفقة حقل تجربة لايجاد حل للغات المسرح التي تخاطب أفراد الجمهور ، وينبغي ان يفهموها بمجرد سماعها . وكان الكلام قد كثر - منذ نوح أنطون - عن العامية والفصحى على المسرح ، وكان أنصار العامية يتمسكون دائما بأن التمثيل فن شعبي، وينبغي أن يكون بلغة الشعب العامية المتداولة بين الناس . ورأى الاستاذ الحكيم تحت بصره مسرحيته « الأيدي الناعمة » تُنْقَل من زينا الفصيح الذي وضعها فيه الى زي عامي مُثِّلَتْ به في سنة ١٩٥٤ . لذلك استقر في نفسه أن يستحدث للمسرح هذه اللغة الثالثة الجديدة التي كتب بها مسرحية الصفقة المنشورة في سنة ١٩٥٦ وقد ألحق بها بيانا اوضح فيه الحاجة الى تلك اللغة ، وفيه يقول :

« استخدام الفصحى يجعل المسرحية مقبولة في القراءة ولكنها عند التمثيل تستلزم الترجمة الى اللغة التي يمكن أن ينطقها الاشخاص فالفصحى اذن ليست لغة نهائية في كل الاحوال ، كما ان استخدام العامية يقوم عليه اعتراض وجيه ، هو أن هذه اللغة ليست مفهومة »

في كل زمن ولا في كل قطر بل ولا في كل اقليم . فالعامية اذن ليست هي الاخرى لغة نهائية في كل مكان او زمان . كان لابد لي من تجربة ثالثة لايجاد لغة صحيحة لا تجافي قواعد الفصحى ، وهي في نفس الوقت مما يمكن ان ينطقه الاشخاص ولا ينافي طبائعهم ولا جَوَّ حياتهم ، لغة سليمة يفهمها كل جيل وكل قطر وكل اقليم ، ويمكن أن تجري على الألسنة في محيطها ، تلك هي لغة هذه المسرحية . قد تبدو لأول وهلة لقارئها أنها مكتوبة بالعامية ، ولكنه اذا اعاد قراءتها طبقا لقواعد الفصحى فانه يجدها منطقية على قدر الامكان . بل ان القارئ يستطيع أن يقرأها قراءتين : قراءة بحسب نطق الريفي فيقلب القاف الى جيم او الى هزة تبعاً للهجة إقلييه ، فيجد الكلام طبعيا مما يمكن أن يصدر عن ريفي ، ثم قراءة أخرى بحسب النطق العربي الصحيح فيجد العبارات مستقيمة مع الاوضاع اللغوية السليمة . اذا نجحت في هذه التجربة فقد يؤدي ذلك الى تيجتين : أولاهما السير نحو لغة مسرحية موحدة في أدبنا ، تقترب بنا من اللغة المسرحية الموحدة في الآداب الاوربية ، وثانيتهما — وهي الأهم — التقريب بين طبقات الشعب الواحد وبين شعوب اللغة العربية بتوحيد أداة التفاهم على قدر الامكان دون المساس بضرورات الفن .

وكل من يقرأ هذا البيان يملأ إعجابا بهذه التجربة اللغوية التي تمحو من فوق منصات المسرح الاسوار بين الفصحى والعامية ، وكأنما لم تكن كلها أسواراً بالمعنى الدقيق لكلمة أسوار ، بل كان كثير منها اقواساً وهمية . وينبغي أن نعود الى مسرحية الصفقة نفسها لنرى حقيقة مازع من هذه الاسوار . وبمجرد أن نتصفحها نلاحظ فيها عملين كبيرين : عملاً تتفق فيه مع الاستاذ الحكيم كل الاثاق ، وعملاً يختلف معه فيه كل الاختلاف ، فأما العمل الذي تتفق معه فيه فإدخاله

في مسرحيته كثيرا من العبارات والامثال العامية ، وهي فصيحة تامة الفصاحة ، مع أنها كثيرة الجريان على الالسة في اللغة اليومية الدارجة ونضرب لذلك بعض الامثلة من الفصل الاول في المسرحية .

« لكن المسألة بالاصول — هي لايهمها فلان ولا اعلان — هي من فضلكم اسكتوا دقيقة واحدة — عدّ لها له ربنا — لاله في الثور ولا في الطّحين — ذنبكم على جنبكم — انهضوا همّثوا سماله ؟ — الله لا يكسّبك — انت على راسنا من فوق — لونها يقرف الكلب — تعمل الطاسة مستقي للكتاكت — سرقني جرّدي — كل ما عندي مرصود للكفن والخَرْجَة حلفتُ بالله في عثلاه ومسماه ونبه الزّين — ما عندي لك غير كلمة واحدة — قال الله ولا فالك — يأكل مال النبي — ساعة القضا يعمى البصر — صلاة النبي أحسن — ما باليدحيله — احزّموا أمركم — ما يقدر على القدرة الا الله — عمّلتها في — ربّنا أمر بالسّتر — خلّصّ لهم الموضوع بالتّي هي أحسن — فكرة معتبرة على شرط لانكلمه هناك كلمة ولا تفتح له سيرة » .

وجميع هذه التعبيرات تدور على ألسنة العامة في لغة التخاطب اليومية ، وهي فصيحة كاملة الفصاحة ، وهو معنى ما قلناه من ان الاسوار بين الفصحى والعامية بدت في جوانب من المسرحية ، وكأنها كانت أقواسا وهمية . ومسرحية الصفقة — بهذا الاداء اللغوي الجديد — تعدّ إرهابا قويا لتحول خصب في لغة المسرح الفصحى إذ تلتحم بها العامية التحاما من شأنه ان يمتحو جانبنا من الاسوار والهواجز التي كان يظن انها تفصل بين عبارات العامية وعبارات الفصحى ، فاذا هما يتعانقان على منصة المسرح ويتحدان هذا الاتحاد الرائع . وهذا العمل الاول في مسرحية الصفقة جدير بكل ثناء و إعجاب . أما العمل الثاني الذي قلنا اننا نختلف فيه مع الاستاذ الحكيم فهو

النطق بحروف بعض الكلمات في المسرحية كما تنطق في العامية، ومعروف أن عاميتنا أبدلت الذال دالاً في بعض الكلمات الفصيحة، مثل ذاب تنطقها داب، وأبدلت الثاء تاء في مثل تلج تنطقها تلجا وأبدلت الظاء ضاداً في مثل ظلمة أو ظلمة بفتح الظاء تنطقها ضلمة، فهل تكتب مثل هذه الكلمات في المسرحيات وتنطق على المسرح بصورتها العامية أو تتركها إلى صورتها الفصيحة؟ أما الأستاذ توفيق الحكيم فيرى أن نبقى لها صورتها العامية بدليل ما نقرأه في الفصل الأول من مسرحية الصفقة من مثل العبارات التالية :

ندبح الديحة بدلا من نذبح الديحة — قاعد يحلق ذقنه بدلا من قاعد يحلق ذقنه — تصح منك الكلمة دي ؟ بدلا من تصح منك الكلمة هذه ؟ — أنت رجل حاج ثلاث حجات بدلا من : أنت رجل حاج ثلاث حجات — سبق قلت لنا بعضمة لسانك بدلا من : سبق قلت لنا بعضمة لسانك .

وفي رأيي أنه كان ينبغي للأستاذ الحكيم ألا يدفع تجربته الجديدة في لغة المسرح إلى هذا المأزق، لأنه بذلك يهبط بفصحى المسرح إلى العامية دون حاجة أو ضرورة واضحة . وكان المأمول أن يرتفع بالكلمات السالفة إلى الفصحى ويردها إلى صورتها الصحيحة على نحو ما رددت كلمات عامية أخرى في نفس هذا الفصل الأول من المسرحية، فقد رددت كلمة الثور في العامية إلى كلمة ثور الفصيحة في المثل الآنف ذكره : لاله في الثور ولا في الطحين . وكلمة « لاله » في صدر هذا المثل هي في العامية « لالو » فردّها إلى نطقها الفصيح . وبالمثل رددت كلمة التلث العامية إلى كلمة التلث الفصيحة على لسان بعض الأشخاص . ورد مراراً كلمة « مالو » العامية إلى كلمة « ماله » الفصيحة وعلى هذه الشاكلة كان يحسن أن يردد الكلمات العامية المذكورة منذ قليل إلى النطق العربي الفصيح .

ونمضي مع الأستاذ الحكيم الى سنة ١٩٦٦ وفيها ينشر مسرحيته « الورطة » ويلحقها بيان يتحدث فيه عن ظاهرة استبدال العامية لبعض الحروف العربية مسوِّغاً للكاتب المسرحي الابقاء عليها في حوار الشخص أو على الأقل على طائفة منها ، يقول : « السدال والذال والضلال والظلال يحل أحدها في النطق محل الآخر في بعض البيئات والقبائل وعلى ذلك لاجتياح في نطقنا بالضبط بدلا من بالضبط ونطقنا داو دي و ده بدلا من ذا و ذي وذه وكذلك مايسير على نهجها مثل كذا التي نطقها كدا أو كده . وكل هذه الابدالات موجودة في المسرحية ، وموجود معها ابدال الثاء تاء في بعض الكلمات في مثل « يعني الثالثة ثابتة » بدلا من « يعني الثالثة ثابتة » . ومايدل على ان ذلك يفتح بابا كبيرا لاستبقاء الكلمات العامية المحرفة في الحوار المسرحي ان الذال لا تبدل في عاميتنا دالا أحيانا فحسب ، بل قد تبدل زايا في مثل كلمتي الذخيرة والذمة وان الضاد لا تبدل في عاميتنا أحيانا ظاء فحسب ، بل قد تبدل دالا في مثل مدغ الطعام بدلا من مضغ الطعام وان الثاء لا تبدل تاء فحسب ، فقد تبدل سينا في مثل الثروة والثمن . ولو ان الكاتب المسرحي كتب في مسرحيته هذه الكلمات جميعا بنطقها العامي ما فهمها القارئ ولا الممثل للمسرحية ، وهل يستطيعان مثلا معرفة ان الزخيرة بالزاي هي الذخيرة بالذال وان السروة بالسين هي الثروة بالثاء ؟ إن مثل ذلك يؤدي الى مشكلة لعلها أكثر تعقيدا من مشكلة النطق بالحروف المبدلة في بعض الكلمات العامية . ولأرب في انه أولى لفصحى المسرح المقترحة أن تعدل هي في نطق الحروف المبدلة في الكلمات العامية وتردها الى نطقها الصحيح . وبذلك يرتفع الكتاب المسرحيون بلغتنا العامية ، اذ يشيعون النطق الصحيح للكلمات العامية المبدلة بعض حروفها بترداد الممثلين في حوارهم لهذا النطق ومحاكاة الجماهير لهم في ترداده .

وكلنا نعرف ان من الظواهر في عاميتنا استخدام طائفة من الاختزالات في الكلمات وقد سوَّغ الأستاذ توفيق الحكيم مجموعة منها استخدمها على لسان الشخص في مسرحيته « الورطة » مثل « أيوه » اختزال « أي والله » و « إيه » اختزال « أي شيء » و « ليه » اختزال « لماذا » و « اللِّي » اختزال « الذي » . يقول: مثل هذه الرخص والاختزالات في التخاطب يسكن قبولها ، اذ من الشطط أن نطالب الناس بالطرفة ونلزمهم في مجالسهم العادية استعمال كلمة « لماذا » بدلا من « ليه » . . . اذا اردنا ان نطاع فلنا أمر بما يستطيع . وفي رأيي أن استخدام الكتاب المسرحيين لصور اختزال الكلمات في العامية على السنة الشخص في مسرحياتهم مثل استخدامهم لكلمات الفصحى المبدلة حروفها كل ذلك من شأنه أن يهبط بالفصحى الى دوائر العامية بدلا من ان يرتفع بالعامية الى دوائر الفصحى ، وأيضاً فانه يضيّع علينا وعلى الأستاذ الحكيم النتيجة الثانية التي ذكر في بيانه الملحق بـ مسرحيته الصفة أنها النتيجة المهمة في رأيه كما اشرنا الى ذلك آنفاً ، وهي التقريب بين شعوب اللغة العربية بتوحيد أداة التفاهم ، اذ نعود ثانية الى عاميتنا مبقين منها — في لغة المسرح — أسواراً تحول بينها وبين ما نريد من فصيح مسرحية توحد بين الشعوب العربية .

وأنا — مع كل ما قدمت — أقول إن التاريخ الأدبي العربي المعاصر — وخاصة المسرحي منه — سيظل يذكر للأستاذ توفيق الحكيم أنه رفع فيه صرح المسرح النثري الفصيح شامخاً على قواعد راسخة ، وايضاً سيظل هذا التاريخ يذكر له محاولته ايجاد لغة ثالثة مسرحية وسطى بين الفصحى والعامية ، وأنه أرسى لها قاعدة مهمة هي استخلاص العبارات والتراكيب التي يُظن أنها عامية ، بينما هي



فصيحة ، واستخدامها على ألسنة الشخوص في المسرحيات على نحو ما استخدمها في مسرحيته : الصفقة والورطة . وقد أضاف الأستاذ الحكيم الى هذه القاعدة قاعدة ثانية في بيانه الملحق بمسرحية الورطة ، هي استخدام كُتّاب المسرح لكلمات تشيع في استعمالنا الدارج ونحسبها عامية ، وهي في حقيقتها فصيحة ، وذكر أن الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني — رحمه الله — كان يستخدم في كتاباته كثيرا من هذه الكلمات ، ومثل لها بقولنا في العامية : « أشوفك بكره » و « اخرج بره » و « خس في الموضوع » و « زبي زيك وبس » . وقد تجرد غير باحث لتأصيل الكلمات العربية في العامية ، وألقت في ذلك مصنفات مختلفة ، من أحدثها « معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الاصول العربية للدكتور عبد المنعم عبد العال » ، ولا تزال تبذل الجهود في هذا الاتجاه ، وللاستاذ الدكتور محمد التنير جهد قيم فيه ، تفضل باطلاعي عليه . وحبذا لو عثيت لجنة اللهجات في مجتمعنا الموقر بوضع معجم الكلمات العامية استعمالا العربية أصلا ونسبا ، حتى يجدها كتابنا المسرحيون مكدّ أيديهم وأبصارهم .

بالقاعدتين السالفتين اللتين وضعهما الأستاذ توفيق الحكيم للغة المسرح الثالثة ، بل بهذين الرافدين الكبيرين : رافد الكلمات العامية العربية ورافد العبارات العامية العربية تظل الفروق بين فصحي المسرح والعامية تضيق تدريجيا يوما بعد يوم ، حتى تتكون لنا فصحي مسرحية تعايش الجماهير في محيطها اللغوي اليومي ويفهمها العرب في مختلف بلدانهم من الخليج الى المحيط وإني لواقع أن أعلام كتابنا المسرحيين سينفذون الى تحقيق هذا الأمل المنشود للأمة العربية فيستحدثون لها هذه الفصحى المسرحية المبسطة ويظلون ينمونها دون تحيف أو تنقص لمقومات العربية . وبذلك ينهضون في فصحي المسرح بنفس السدور

اللغوي العظيم الذي نهض به أعلام كتابنا الصحفيين منذ القرن الماضي إلى اليوم نافذين إلى فصحي صحفية مبسطة ، فهمتها - وفهمها - الجماهير الشعبية العربية في سر . وبالمثل ستحقق للمسرح - كما تحقق للصحافة - فصحي مبسطة في الغد القريب مهما طال الزمن .

شوقي ضيف

القاهرة

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

# أشعار اللصوص وأخبارهم

## القسم الخامس

بقلم : عبد المعين الملوحي

قدمت في الأعداد السابقة من مجلة المجمع أشعار ثلاثة عشر لصاً وأخبارهم ، وأعود في هذا العدد ، بعد انقطاع طويل فرضه المرض ، الى تقديم شاعرين اثنين من اللصوص هما :

١٤ - مسعود بن خرشة المازني التيمي

١٥ - أبو الطمحان القيني

[ ١٤ ]

مسعود بن خرشة المازني التيمي

أخباره وأشعاره<sup>(١)</sup>

### ترجمته

هو مسعود بن خرشة ، أحد بني حرقوق بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي من لصوص بني تميم . قال أبو عمرو :

« وسرق مسعود بن خرشة إبلاً من مالك بن سفيان بن عمرو الفقعي ، هو ورفقاء له ، وكان معه رجلان من قومه ، فأتوا بها اليمامة ليبيعوها ، فاعترض عليهم أمير كان بها من بني أسد ، ثم عزل ، وولّي مكانه رجل من بني عقيّل » .

فمدحه مسعود بن خرشة ، لعله يسمح له ببيعها ، ( انظر

---

( ١ ) لم أجد له ترجمة في غير كتاب الأغاني طبعة دار الكتب ٢١ : ٢٥٠ - ٢٥١ وطبعة بيروت ٢١ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وأرجو ممن عثر له على ترجمة أخرى وشعر آخر أن يرشدني الى المصدر . وللشاعر ترجمة قصيرة في الاعلام ٨ : ١١١ مقتبسة من الأغاني في اختصار .

الآيات في شعره رقم ٣ ) ، وربما كانت هذه الآيات من الشعر النادر الذي يمدح به شعراء اللصوص حكام الدولة .

وأحب مسعود بن خرشة امرأة من قومه من بني مازن يقال لها : جُمْلُ بنت شراحيل ، ولكن هذا الحب لم ينتهِ الى نتيجة ، فقد ذهبت مع أهلها في رحلة فجعل يتشوق اليها .  
قال أبو عمرو :

وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من قومه من بني مازن ، يقال لها : جبلُ بنت شراحيل ، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر ، فانتجع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود ( - الآيات رقم ١ - ) .

قال أبو عمرو : ثم خطبها رجل من قومها ، وبلغ ذلك مسعوداً فقال ( الآيات رقم ٢ ) .

ويبدو أن والي اليمامة الجديد لم تخدعه آيات مسعود في مدحه وعرف قصده فطلبه ، فهرب ولجأ الى موضع فيه ماء وقصب .  
قال : وقال مسعود وقد طلبه والي اليمامة ، فلجأ الى موضع فيه ماء وقصب ( الآيات رقم ٤ ) .

وهنا تنتهي أخبار مسعود بن خرشة ثم لا نعرف عنه شيئاً .  
شعره

### - ١ -

قال ينسب بجملُ بنت شراحيل<sup>(١)</sup>

١ - كلانا يرى الجوزاء باجْمَلُ إن بدتْ

ونجم الثريّا ، والمزارُ بعيدُ

٢ - فكيف بكم يا جمل أهلاً ودونكم

بحور يَقمّصن السفينَ ويبدُ

٣ - إذا قلت : قد حان القول يصدّتنا



( ١ ) انظر شرح الآيات في الصفحة التالية .

سليمان عن أهوائنا وسعيد

## - ٢ -

وقال ، وقد بلغه أن رجلاً من قومها خطبها •

١ - أيا جُمْلُ لا تَشْقِي بَأَقْعَسِ حَنْكَلٍ

قليل الندى ، يَسْمَى بكير ومِحْلَب

٢ - له أعنز " حوْثْمانٍ كأنمًا

يراهنَّ غَرَّ الخيلِ أوْهنَّ أَنْجَبُ

## [ ٣ ]

وقال يمدح الوالي العقيلي لعله يسمح له ببيع النوق التي سرقها

وجاء بها اليمامة :

١ - يقولُ المرجفونَ : أَجاءَ عَهْدُ

كفى عَهْدًا بتنفيذِ القلاصِ

٢ - أتى عهدُ الإمارةِ من عَقِيلٍ

أغرَّ الوجهَ رَكَّبَ في النَّواصي

١ - ١ : المعنى : نحن نرى النجوم والاشياء نفسها ، وكلانا بعيد

عن صاحبه •

٢ - ١ : المعنى : كيف السبيل الى أن تكوني من اهلي ، وبينني

وبينك بحور صاخبة وصحارى شاسعة •

٣ - ١ : لا نعرف شيئاً عن سليمان وسعيد ولعلهما كانا من زعماء

المشيرة أو من الولاة •

١ - ٢ : الأفعس الذي برز صدره والحنكل : القصير واللثيم •

٢ - ٢ : حوج حواء ، وهي التي يختلط لونها بالسواد ، والمعنى

ان لهذا الرجل ثماني أعنز يراهن كالخيل او هي اكثر نجابة منها •

المفردات : القلاص ج قلوص ، وهي من الإبل الشابة • النواصي :

نواصي الناس اشرافهم ج : ناصية • الغضب : السيف • السابفة

الدلاص : الدرع الواسعة النساء ، الروازح : ج رازحة ، وهي المصيبة

الثقيلة ، الخماص : الجائعات ، ضامرات البطون •

في البيت الثالث : رواية : سابفة الدلاص ، وفي البيت الرابع :

الدوارح بدل الروازح معنى الابيات :

- ٣ - حصونُ بني عَقِيلِ كُلُّ عَضْبٍ  
إذا فزعوا وسابغةٍ دلاصٍ  
٤ - وما الجاراتُ عندَ المحلِّ فيهمُ  
ولو كثرَ الرواحُ بالخِصاصِ

## [ ٤ ]

وقال ، وقد طلبه والي اليمامة - وكان من بني أسد - فلجأ  
الى موضع فيه ماء " وقصب " .

- ١ - أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
بوعشاءَ فيها للظباءِ مكانسُ  
٢ - وهل أَتَجَوَّنُ من ذي لبيد بن جابر  
كأن بناتِ الماءِ فيه المُجَالِسُ  
٣ - وهل أَسْمَعُنُ صوتَ القَطَا تَنْدُبُ القَطَا  
الى الماءِ منه رابعُ وخوامسُ

جاءت النوق يحملن عهد الخليفة بالولاية الى امير من بني عقيل ،  
كريم الوجه ، عريق النسب ، وبنو عقيل قوم جعلوا من سيوفهم القاطعة  
ودروعهم السابغة حصونا لهم ، وهم كرام ، جاراتهم حتى في سنوات  
الجذب يعشن في خصب ونعمة .

( ٤ ) المفردات : الوعشاء : الارض الوعرة . المكانس : كنس الظبي يكنس  
دخل في كناسه ، وهو مستتره في الشجر ، ذو لبيد بن جابر لم أجده  
في مكانه من معاجم الأماكن والبلدان ، ولعله أن يكون مكاناً فيه مناقع ،  
تندب : تنادي ، رابع وخامس من يرد الماء لاربعة أيام أو خمسة .  
معنى الأبيات :

هل أعود الى دباري في ارضي الوعرة التي تاوي اليها الظباء وهل  
انجو من هذه البلاد ذات المستنقعات ، التي لا أجد فيها انيساً ولا  
جليساً غير الضفادع والاسماك ؟  
وهل أسمع أصوات القطا تنادي القطا لكي ترد الماء بعد أربع  
ليال أو خمس ؟



[ ١٥ ]

أبو الطمّحان القيني

مصادره :

مصادر البحث عن أبي الطمّحان كثيرة ، ولكن أخباره فيها قليلة ، وأقل من ذلك شعره فيها . وهذه المصادر التي عثرت عليها :

- ١ - الأغاني ( دار الكتب ) ١٣ : ٣ - ١٤
- ٢ - مختار الأغاني ( ابن منظور ) ٣ : ٢٢٢ - ٢٢٨ ( طبع دمشق )
- ٣ - المعرون - : ٥٧
- ٤ - سمط اللآلىء ٣٣٢
- ٥ - الإصابة ١ : ٣٨١
- ٦ - أمالي المرتضى ١ : ١٨٥ الطبعة الثانية ١ : ٢٥٧
- ٧ - الشعر والشعراء ١٤٥ تحقيق أحمد شاکر ١ : ٣٨٨ و ٣٨٩
- ٨ - خزانة البغدادی ٣ : ٤٢٦
- ٩ - المؤلف والمختلف ١٤٩
- ١٠ - الاشتقاق ٣١٧
- ومن المصادر الحديثة
- ١ - تاريخ الشعراء الحضرميين ١ : ٣٧
- ٢ - الأعلام ٢ : ٣٢٢

اسمه :

كل المصادر تذكر أن اسمه حَنْظَلَكَةُ بنُ الشَّرْقِيٍّ - من بني كنانة بن القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب . . . . .  
وتفرد الآمدي في المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ونقله  
غيره عنه قال ؛ وأورد الاسم السابق :

« كذا وجدته في كتاب بني القين بن جسر ، ووجدت نسبه في ديوانه المفرد » أبو الطمّحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين ابن جسر » والطمّحان : بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .

وفي حاشية الأغاني ما يأتي :

وفي الحماسة — طبع اوروبا ص ٥٥٨ : واسمه « حنظلة بن الشرقي وقيل ربيعة بن غنم بن كنانة بن جسر » .  
هذا الاسم الذي وجدته الآمدي في ديوان أبي الطمحان المفرد ربما كان أدعى الى إطلاقه على أبي الطمحان ، ولكن اتفاق المصادر على ذكره باسم حنظلة يدفعنا الى تفضيله والأخذ به .  
**ديوانه :**

يبدو من كلام الآمدي أن قد كان لأبي الطمحان ديوان مفرد قرأه واطلع عليه ، ولا نعرف له الآن ديواناً مخطوطاً ، ولعله ضاع فيما ضاع من تراثنا العربي أو لعل الأيام تكشف عنه ذات يوم .  
**حياته :**

عاش أبو الطمحان القيني في الجاهلية والإسلام ، ذكر ذلك مؤرخو الأدب وقالوا انه من المعبرين .  
ورد في كتاب ( المعبرون ) ما يأتي :

قالوا : وعاش أبو الطمحان القيني حنظلة بن الشرقي .....  
مائتي سنة ... وقال في ذلك :

حَسَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى

كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لَصِيدِ

قريبُ الخطورِ يحسبُ من رآني

— ولستُ مقيداً — أني بقيدِ

حدثنا أبو حاتم قال : حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس ابن حبيب النحوي ، ينشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا ، وكان ينشد أيضاً :

تقاربَ خطوُ رجلِك يا سويدُ

وقيدك الزمانُ بشرٍ قيدِ

وفي الإصابة - الترجمة رقم ٢٠٠٧ -  
 وورد في تذكرة ابن حمدون أنه عاش مائتي سنة ورأيت ذلك في  
 كتاب المعمرين لأبي محنف وانشد له :

حنتني ...

( البيتین -

وفي خزنة الأدب ٣ : ٤٢٤ - ٤٢٥ ينقل البغدادي كلام ابن قتيبة  
 في الشعراء وما قاله أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي من أن أبا  
 الطمحان كان نديماً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك  
 الإسلام . ويورد ما ذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين من أنه عاش  
 مائتي سنة .

وفي أمالي المرتضى ١ : ٢٥٧ - ٢٥٩ مثل ذلك نقلاً عن أبي

حاتم .

وفي الأغاني ١٣ : ٣ - ١٤ جاء ما يأتي :

وكان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له .  
 أخبرنا بذلك أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن أبي عبيدة . ومما  
 يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال :  
 خرج قَيْسَبَةُ بن كلثوم السكوني ، وكان ملكاً ، يريد  
 الحج - وكانت العرب تحج في الجاهلية ، فلا يعرض بعضها لبعض -  
 فمر ببني عامر بن عقيل ، فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله ، وما كان  
 معه والقوه في القيد<sup>(١)</sup> ، فمكث فيه ثلاث سنين ، وشاع باليمن أن  
 الجن استطارته<sup>(٢)</sup> . فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم  
 إذ قال لها : أتأذنين لي أن آتي الأكمة فأشرق<sup>(٣)</sup> عليها ، فقد أضر بي

( ١ ) القيد : القيد من الجلد .

( ٢ ) استطارته الجن : ذهبت به .

( ٣ ) أشرق : جلس للشمس .

القشر<sup>(١)</sup> ؟ فقالت له : نعم . وكانت عليه جبة له حبرة ، لم يترك عليه غيرُها ، فتمشى في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة ، ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن ، وتغشاه عبرة فبكى ، ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم ساكن السماء فرِّج لي مما أصبحت فيه . فيينا هو كذلك إذ عرض له راكب يسير ، فأشار اليه أن أَقْبِلْ ، فأقبل الراكب ، فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا ؟ قال : أين تريد ؟ قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو الطمحان القيني ، فاستعبر باكياً . فقال له أبو الطمحان : ومن أنت ؟ فأني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك ، وأنت بدار ليس فيها ملك ، قال : أنا قيسبة بن كلثوم السكوني ، خرجت عام كذا وكذا أريد الحج ، فوثب علي هذا الحي فصنعوا بي ما ترى ، وكشف عن أغلاله وقيوده ، فاستعبر أبو الطمحان ، فقال له قيسبة : هل لك في مئة ناقة حمراء ؟ قال : ما أحوجني الى ذلك ! قال : فأنخ فأناخ . ثم قال له : أمعك سكين ؟ قال : نعم . قال : ارفع لي عن رحلك ، فرفع له عن رحله ، حتى بدت خشبة مؤخره ، فكتب عليها قيسبة بالمسند<sup>(٢)</sup> وليس يكتب به غير أهل اليمن :

بَلَّغْنِ كِنْدَةَ الْمُلُوكِ جَمِيعاً

حيث سارت بالأكرمين الجمال<sup>(٣)</sup>

أن ردوا العينَ بالخميس عجالاً

واصدروا عنه ، والروايا ثقال<sup>(٤)</sup>

هزئت جارتِي وقالتْ عجيلاً

إذ رأْتَنِي فِي جِيدِي الْأَغْلَالُ

( ١ ) القر : بالضم ، البرد .

( ٢ ) المسند : خط حمير .

( ٣ ) السكون : بطن من كندة .

( ٤ ) الخميس : الجيش . الرواياج راوية ، وهي المزايدة فيها ماء .

إن تريني عاري العظام أسيراً  
قد براني تضعضع واختلال  
فلقد أقدم الكتيبة بالسي

فر عليّ السلاح والسربال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مئة  
ناقة ، ثم قال له : أقرىء هذا قومي . فإنهم سيعطونك مئة ناقة حمراء ،  
فخرج تسير به ناقته ، حتى أتى حضر موت ، فتشغل بما ورد له ،  
ونسي أمر قيسبة ، حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوة من عجائز  
اليمن يتذاكرن قيسبة ويكيّن ، فذكر أمره ، فأتى أخاه الجون بن  
كلثوم ، وهو أخوه لأبيه وأمه ، فقال له : يا هذا . إني أدلك  
على قيسبة ، وقد جعل لي مئة من الابل . قال له : فهي لك : فكشف  
عن الرجل ، فلما قرأه الجون أمر له بمئة ناقة ...

ويتابع الأصبهاني رواية استنقاذ قيسبة مما لا علاقة له بأبي  
الطمحان ولا ضرورة لذكره ، ولم أجد فيما بقي لنا من شعر أبي  
الطمحان ذكراً لهذه الحادثة وربما ضاع فيما ضاع من شعره .

وتعرض أبو الطمحان في حياته الى الهرب من بلاده واللجوء  
الى القبائل طلباً لحمايتها ، بل انه مات غريباً عن بلاده بسبب جنائياته  
وسرقاته وورد في كتاب الأغاني هذا الخبر :

جنى أبو الطمحان القيني جناية ، وطلبه السلطان ، فهرب من  
بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له : مالك بن  
سعد ، أحد بني شمس فآواه وأجاره وضرب عليه بيتاً ، وخطه  
بنفسه ، فأقام مدة ثم تشوق يوماً الى أهله ، وقد شرب شراباً ثمل  
منه ، فقال لمالك : لولا أن يدي تقصر عن دية جنائتي لعدت الى أهلي  
فقال له : هذه إبلي ، فخذ منها دية جنائتك وازدد ما شئت . فلما

أصبح ندم على ما قاله ، وكره مفارقة موضعه ، ولم يأمن على نفسه ،  
فأتى مالكا فأنشده :

سأمدحُ مالكا في كل ركبٍ  
لقيتهم وأترك كل رذلٍ  
فما أنا والبكارةُ أو مخاضُ  
عظامُ جلةٍ سدسٌ وبزولُ<sup>(١)</sup>  
وقد عرفتُ كلابكمُ ثيابي  
كأنني منكمُ ونسيتُ أهلي  
ورتُ بك من بني شَمخ زنادُ  
لها ما شئتَ من فرع وأصل<sup>(٢)</sup>

فقال مالك : مرحباً فإنك حبيب ازداد حباً ، إنما اشتقتَ الى  
أهلك وذكرت أنه يجسبك عنهم ما تطالب به من عقل<sup>(٣)</sup> أو دية ،  
فبذلت لك ما بذلت ، وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة ،  
فلم يزل مقيماً عندهم حتى هلك في دارهم :  
ووقع أبو الطمحان أسيراً في إحدى غاراته ، ولعله وقع أسيراً  
مراراً ، ورد في كتاب الأغاني :

فأما البيت الذي ذكرت من شعره أن فيه لعريبٍ صنعةٌ وهو :  
أضاعتُ لهم أحسابهم ووجوههم  
دجى الليلِ حتى نظَّم الجزعُ ثاقبهُ

فإنه من قصيدة له مدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لأم  
الطائي ، وكان أسيراً في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجز

( ١ ) البكارة : الفتيان من الإبل ، المخاض : الحوامل من النوق :  
جلة الأبل مسانها السدس : ج سدس ، ما دخل من الإبل في السنة  
الثامنة . البزل ج بازل ما أتم الثامنة .  
( ٢ ) وري الزناد : مثل للظفر والنجاح .  
( ٣ ) العقل : الدية .

نأصيته ، فمدحه بعد هذا بعدة قصائد • — ثم أورد الاصفهاني بعض أبياتها •

وأورد أبو الفرج خبر أسره فقال :

وأما خبر أسره ، والوقعة التي أسر فيها ، فإن علي بن سليمان الأخفش أخبرني بها •

كان أبو الطمحان مجاوراً في جديلة من طيء ، وكانت قد اقتتل بينها ، وتحاربت الحرب التي يقال لها « حرب الفساد »<sup>(١)</sup> وتحزبت حزبين : حزب جديلة وحزب الغوث ، وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ، ثلاثة منها للغوث ويوم لجديلة ، فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو « يوم ناصفة » وأما الثلاثة الأيام التي كانت للغوث فإنها « يوم قارات حوق »<sup>(٢)</sup> و « يوم البيضة »<sup>(٣)</sup> و « يوم عرنان »<sup>(٤)</sup> وهو آخرها وأشدّها ، وكان للغوث ، فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة ، وهربت فلحقت بكلب وحالفتهم ، وأقامت فيهم عشرين سنة ، وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب ، أسره رجлан من طيء ، واشتركا فيه ، فاشتراه منهما بجير بن أوس بن حارثة لما بلغه قوله :

أرقتُ وآبَتْنِي الهمومُ الطوارقُ

ولم يلقَ مالا قيتُ قبليَ عاشقُ

الأيّات (٥) :

قال : فابتاعه بجير من الطائيين بحكمهما فجز نأصيته وأعتقه • ولعل هذا الأسر هو الأسر الذي ورد في الخبر الأول •

( ١ ) حرب الفساد من أيام العرب ، سميت بذلك لما حدث فيها من الفظائع والأهوال •

( ٢ ) حوق بالضم موضع •

( ٣ ) البيضة : عين ماء لبني داوم •

( ٤ ) عرنان : جبل بين تيماء وجبلي طيء •

( ٥ ) انظر هذه الأبيات في هذا البحث في شعره :

وهناك أسر آخر وقع فيه أبو الطمحان ، ورد في الأغاني :  
 أخبرني الحسن بن علي قال : كان أبو الطمحان القيني مجاوراً  
 لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة ، فنطح تيس له غلاماً منهم فقتله  
 فتعلقوا بأبا الطمحان وأسروه حتى أدى ديته مائة من الابل ، وجاءهم  
 نزيله ، وكان يدعى هشاماً ، ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله ، فقال له أبو  
 الطمحان :

أتاني هشامٌ يدفع الضيمَ جاهداً  
 يقولُ : ألا ماذا ترى وتقولُ

الآيات (١)

وسجل أبو الطمحان شيئاً من حياته مع زوجته في شعره ، فقد  
 كانت زوجته تخاف عليه وتلومه على غاراته • جاء في الأغاني :

قال أبو عمرو :  
 عابت أبا الطمحان القيني امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه ،  
 وكان لصاً خارباً خبيثاً • وأكثر لومه على ركوب الأهوال ومخاطرته  
 بنفسه في مذهبها ، فقال لها :

لو كنتُ في ريمانٍ تحرسُ بابه  
 أراجيلُ أجبوشٍ وأغضفُ آلفُ

الآيات (٢) ••

ولم يعبأ أبو الطمحان بعتاب زوجته واستمر في غاراته •••  
 ويبدو أن أبا الطمحان ، رغم غاراته ولصوصيته ، لم يخل من  
 لصوص يسرقونه ويأخذون إبله ، فإذا هو يرجوهم أن يعيدوها إليه  
 ويذكروا أنهم شربوا ألبانها فلعلها تعطفهم عليه •

جاء في الشعر والشعراء :

( ١ ) و ( ٢ ) انظر الآيات في شعره في هذا البحث .



وكانت له ناقة يقال لها : المرقال ، وفيها يقول :

ألا حنّ المرقالُ وائْتَبَ ربُّها

تَذَكَّرُ أرماماً وأذكر معشري<sup>(١)</sup>

ولو علمتُ صرفَ البيوع لَسَرَّها

بمكة أن تبْتَاعَ حمضاً بإذخر<sup>(٢)</sup>

وكان نازلاً بمكة على الزبير بن عبد المطلب - وكان ينزل عليه

الخلعاء - وإنما أراد أنها لو عرفت لسرَّها أن تنتقل من بلاد الإذخر

الى بلاد الحمض ، وهي البادية ، وفيها يقول :

وإني لأرجو ملْحَمًا في بطونكم

وما بسطتُ من جلدٍ أشعث أغبر<sup>(٣)</sup>

والملاح : اللبن ، وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من

لبنها في ضيافته فقال : أرجو أن يعطفكم ذلك فتدروها .

والظاهر أن أبا الطمحان أقام في مكة أمداً طويلاً حتى اشتاق

الى أهله وذكر شوقه في شعره ، فأذن له الزبير بالانصراف جاء في

الأغاني :

قال المدائني : ونزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطلب بن

هاشم وكانت العرب تنزل عليه ، فطال مقامه لديه ، واستأذنه في الرجوع

الى أهله وشكا إليه شوقاً اليهم فلم يأذن له ، وسأله المقام ، فأقام

عنده مدة ثم أتاه فقال له :

( ١ ) المرقال : الناقة السريعة . ائتب : تهيأ واستعد للسفر .

ارمام : اسم موضع .

( ٢ ) الحمض : كل نبات مالح او حامض يقوم على سوق ولا اصل

له . الإذخر : حشيش طيب الرائحة ويقال : حمض : موضع

بالبحرين ، وإذخر هنا : مكان بمكة .

( ٣ ) يقول : أرجو أن ترعوا ما شربتم من اللبن هذه الإبل وما

بسطت من جلود قوم كانت قد يست فسمنوا منها .

ألا حنّ المرقال<sup>١</sup> وأثبّ ربها  
تذكر أوطاناً وأذكر معشري

الأيّات<sup>(١)</sup>

فلما أنشدته إياها ، أذن له فانصرف — وكان نديماً له —  
تلك هي أكثر الأخبار عن انسان عاش — فيما يقولون —  
مائتي عام .

### اخلاقه :

اتفقت المصادر على أن أبا الطمحان : كان خارباً<sup>(٢)</sup> صعلوكاً، وأنه  
كان « خبيث الدين جيد الشعر »<sup>(٣)</sup> وأنه « كان فاسقاً »<sup>(٤)</sup> وجاء  
في الإصابة — في ترجمته رقم ٢٠٠٧ — ما يأتي : « وذكر أبو محمد  
ابن قتيبة في كتاب الشعراء له أنه كان ينزل على الزبير بن عبدالمطلب ،  
ثم ذكر له شعراً يتبرأ فيه من الذنوب ، كالزنا وشرب الخمر وأكل لحم  
الخنزير والسرقة » .

ولكننا اذا رجعنا الى كتاب ابن قتيبة لم نجد ذلك في ترجمته له ،  
ولعل هذه الفقرة الأخيرة قد سقطت من الكتاب المطبوع .

### ليلة الدير<sup>(٥)</sup> :

بل إن أول خبر يورده ابن قتيبة عن أبي الطمحان ، خبر ليلة  
الدير قال :

« — وقيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير . قيل له :

( ١ ) انظر الابيات في حرف الراء .

( ٢ ) الخارب : سارق الإبل خاصة ثم نقل الى غيره اتساعاً ، قال  
الجوهري : خرب فلان بإبل فلان يخرب خرابة مثل كتب يكتب كتابة ،  
أي سرقها ، وخرب فلان : صار لصاً .

الأغاني — في ترجمته .

( ٣ ) اللآلئ — في ترجمته .

( ٤ ) الشعر والشعراء — في ترجمته — وفي الأغاني .

وما ليلة الدير ؟ قال : نزلت بديرانية<sup>(١)</sup> ، فأكلت عندها طَفَيْشَلًا<sup>(٢)</sup>  
 بلحم خنزير ، وشربت من خمرها وزنت بها وسرقت كساءها<sup>(٣)</sup>  
 ومضيت » .

فإذا كانت ليلة الدير هي أدنى ذنوبه كان لنا أن نتصور أقصى  
 هذه الذنوب .

### الاستشهاد بشعره :

أكثر مؤرخي الأدب يتفقون على أن أبا الطمحان كان خبيث  
 الدين ، جيد الشعر — كما جاء في اللآلئ ، وكان له ديوان مفرد رآه  
 صاحب المؤتلف والمختلف ، ولم يبق من هذا الديوان إلا القليل  
 القليل .

وسأحاول في هذا البحث إيراد كل ما عثرت عليه من شعر أبي  
 الطمحان ، متبعاً رواياته المختلفة ، وسأعمل على ترتيب هذا الشعر  
 حسب الحروف .

### راي القدماء في شعره :

أعجب القدماء من العلماء والأدباء بشعر أبي الطمحان ولا سيما  
 بيتيه المشهور :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم  
 دجى الليل ، حتى نظم الجزع ثاقبه<sup>٥</sup>  
 وقالوا : إنه أمدح بيت في الجاهلية ، كما تمثلوا كثيراً ببيتيه  
 عندما وصف كبره وشيخوخته .

حنّني حانيات الدهر حتى  
 كأنني خاتل يدنو لصيد

( ١ ) ديرانية : نسبة الى « دير » على غير قياس .

( ٢ ) طفَيْشيل : على وزن سميدع : نوع من الرق .

( ٣ ) في الخزانة كأسها ، ولعلها تصحيف .

قريب الخطو يحسب من رآني  
ولست مقيداً أمشي بقيد

وكان يونس بن حبيب ينشدهما كثيراً .  
وقالوا عنه وعن شعره : - كان خبيث الدين ، جيد الشعر  
وذكر صاحب الأغاني أن بعض شعره كان مما يغني به ، وإن لعريب  
المغني صنعة في بيته :

أضأت ( البيت ) .

وكان شعره مرة سبياً في رفع الهم عن المأمون الخليفة العباسي ،  
جاء في الأغاني :  
أخبرني عمى قال :

دخلت يوماً على المأمون فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط ،  
فأخذت أحدثه بملح الأحاديث وطرفها أستميله لأن يضحك أو ينشط ،  
فلم يفعل ، وخطر ببالي بيتان فأنشدته إياهما ، وهما (١) :

ألا عللاني قبل نوح النوائج

وقبل نشوز النفس بين الجوانح

وقبل غد ، يا لهف نفسي على غد

إذا راح أصحابي ولست برائح

فتنبه كالمتفرع ثم قال : من يقول هذا ويحك ؟ قلت : أبو  
الطمحان القيني يا أمير المؤمنين . قال : صدق والله ، أعدهما علي ،  
فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ، ودعا بالشراب  
فشرب ، وأمر لي بعشرين ألف درهم .

وجاء في الأغاني خبر ثان عن الاستشهاد بشعر أبي الطمحان قال:  
عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن - رضي الله

( ١ ) انظر الأبيات في شعره .

عنهما - علي شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه الى الخروج معهم على عبد الملك ، فجعل يعتذر اليه ويحلف له ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : يا أمير المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك ، وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه ؟ أما سمعت قول أبي الطمحان القيني (٢) :

إذا كان في صدر ابن عمك احنه

فلا تسترها ، سوف يبدو دفينها

وإن حماة المعروف أعطاك صفوها

فخذ عفوه ، لا يلتبس بك طينها

### شعره

#### حرف الباء

- ١ - إذا قيل : أي الناس خير قبيلة
- وأصبر يوماً لا توارى مواكبهم (١)
- ٢ - فإن بني لأم بن عمرو أرومة
- علت فوق صعب لا تنال مراقبهم (٢)
- ٣ - أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
- دجى الليل ، حتى نظم الجزع ثاقبهم (٣)

(١) انظر الأبيات في شعره .

(٢) قبيلة ويوماً : تميز ، ورويت توارى ، بضم التاء ، وتوارى بفتح التاء على حذف إحدى التائين وكواكبهم .

(٣) فوق صعب يريد فوق جبل صعب يشق الارتقاء إليه والمراقب هي المحارس ، وأحدثها مرقبة .

(٤) الجزع : الخرز ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، وجاء في شرح الحماسة للمرزوقي : ص ١٥٩٩ : قوله « أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم » يريد طهارة أنفسهم وزكاء أصولهم وفروعهم ، فهم بيض الوجوه نيرو الأحساب فدجى ليهم تنكشف من نور أحسابهم حتى أن ثاقبه يسهل نظم الجزع فيه لناظمه .

وعلق المرتضى في أماليه على هذا البيت فقال :

وكان مزاحماً العقيلي نظر الى قول أبي الطمحان :

- ٤ - لهم مجلسٌ لا يَحْصَرُونَ عن الندى  
إذا مطلبُ المعروف أجذبَ راكبُهُ°
- ٥ - وإني منَ القومِ الذينَ همُّ همُّ  
إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهُ<sup>(١)</sup>
- ٦ - نجومٌ سماءَ كُلِّما غابَ كوكبٌ  
بدا كوكبٌ تَأوِي اليه كواكبُهُ°
- ٧ - وما زالَ مِنْهُمْ حيثُ كانَ مُسَوِّدٌ°

اضاءت ( البيت )

في قوله :

وجوه لو ان المدلجين امتشوا بها  
صد عن الدجى ، حتى نرى الليل ينجلي  
ويقارب هذا قول حجة بن المضرب الكندي :

اضاءت لهم احسابهم فتضاءلت

لنورهم الشمس المضيئة والبدر

وأشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتي أبي الطمحان :  
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاءوا  
هم حلوا من الشرف المصلى ومن كرم العشيرة حيث شاءوا  
فلو أن السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء  
( ١ ) ويروي اذا مات منهم ميت

ويعلق المرتضى على البيتين ٥ و ٦ انظر الامالي فيقول :

ومعنى البيتين الاولين يشبه قول أوس بن حجر :

اذا مكرم منا ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مكرم

ولطفيل الغنوي مثل هذا وهو :

كواكب دجن كلما أنقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقد أخذ الخريمي هذا المعنى فقال :

اذا قمر منا تغور أوخبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك :

خلافة أهل الأرض فينا وراثه إذا مات منا سيد قام صاحبه

ومثله :

إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيد

تسير المنايا حيث سارت كتائبه<sup>(١)</sup>

### حرف الحاء

- ١ - ألا عتّلاني قبل صدح الصّواح
- وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وقبل غدٍ ، يا انهف نفسي على غدٍ
- إذا راح أصحابي ولست برائح<sup>(٣)</sup>

### قافية الدال

قال أبو الطحان :

- ١ - حَتَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى
- كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدٍ<sup>(٤)</sup>
- ٢ - قَصِيرُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَنِي
- وَلَسْتُ مُقِيداً - أَمْشِي بِقِيدٍ<sup>(٥)</sup>

وجاء في « أمالي المرتضى » ، و « المعرون » •

قال أبو حاتم : حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد أيضاً :

- ٣ - تَقَارَبَ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سَوِيدُ

( ١ ) و يروى متوج بدل مسود وركائبه بدل كتائبه .

( ٢ ) و يروى : قبل نوح النوائح ، و صدح النوائح . و يروى : وقبل نشوز النفس .

( ٣ ) و يروى يالهدف نفسي من غد .  
واحفظ بيتين لعلهما تنتمه للبيتين المذكورين ولم استطع العثور عليهما وهما :

إذا راح أصحابي يؤمون امهم      وغودرت في قبر علي صفائح  
يقولون : هل اصلحتم لأخيكم      وما القبر في الأرض الفضاء بصالح

( ٤ ) الخاتل : الصياد .

( ٥ ) و يروى : قريب الخطو .

وقيدَ لكَ الزمانُ بشرَّ قيدٍ  
وأغلبَ الظن أن يونس بن حبيب أضاف هذا البيت الى بيتي أبي  
الطمحان وأنه ليس له .

### حرف الراء

قال المرتضى  
وروي لأبي الطمحان أيضاً في مثل هذا المعنى - معنى البيت  
في حرف الزاي - :

- ١ - يا ربَّ مَظْلَمَةٌ يَوْمًا لَطِيتُ لَهَا  
تَمَضِّي عَلَيَّ إِذَا مَا غَابَ نَصَّارِي <sup>(١)</sup>
- ٢ - حتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنِّي غَيَابَتُهَا  
وَثَبْتُ فِيهَا وَثُوبَ الْمُخْدَرِ الضَّارِي <sup>(٢)</sup>

وقال أبو الطمحان :

- ١ - أَلَا حَتَّ الْمَرْقَالُ وَائْتَبَّ رِبْشَهَا  
تَذَكَّرُ أَوْطَانًا وَأَذْكَرُ مَعْشَرِي <sup>(٣)</sup>
- ٢ - وَلَوْ عَرَفَتْ صَرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا  
بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمَضًا يَذْخُرُ <sup>(٤)</sup>
- ٣ - أَسَرَّكَ لَوْ أَثَا بَجْنَبِي عُنَيْزَةً

( ١ ) و يروي : انصاري .

( ٢ ) الغيبة : كل ما أظل الإنسان فوق راسه .

( ٣ ) المرقال : اسم ناقة أبي الطمحان من الإرقال : وهو ضرب من  
العدو . ائتب : تهبأ للذهاب وتجهز .

( ٤ ) يقول : إن ناقته لو عرفت صرف البيوع لسرها ان تنتقل من  
بلاد الإذخر في مكة الى بلاد الحمض في البادية .  
والإذخر : نبات طيب الرائحة .



وحمضٍ وضَرَّ أنِ الخبابِ وصَنَعَرِ (١)

٤ - إذا شاءَ راعِها استقى مِنِ وقِيعَةٍ

كعينِ الغُرابِ ، صفوها لم يَكْدَرِ (٢)

وفي الشعر والشعراء يورد بيتاً آخر لعله من هذه القصيدة حين سرقوا إبله - وانظر حياته - :

٥ - وإنِّي لأَرْجو ملحها في بطونِ نكم

وما بَسَطَتِ من جِلْدٍ أشعثٍ أَغْبَرِ (٣)

### حرف الزاي

في أمالي المرتضى :

وأثشد أبو محلم السعدي لأبي الطمحان :

١ - بُنِّي إِذا ما سامكَ الذلُّ قاهرٌ

عزيزٌ ، فبعضُ الذلِّ أَبقى وأَحْرَزُ

٢ - ولا تَحْمِ مِنْ بعضِ الأمورِ تَعَزَّزاً

فقدَ يورثُ الذلُّ الطويلَ التعزُّزُ

ثم قال : وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري •

### حرف الفاء

( ١ ) عنيزة وحمض وإذخر هنا وضمران وصعتر : اماكن في بلاد

العرب .

( ٢ ) ويروي صفيه . والوقية : مكان صلب يمسك الماء ، ويقال

للماء زل من صخرة فوق في بطن أخرى ماء الوقائع .

ويعني أن راعي الإبل في البادية يستقي ماءه إذا شاء من منافع

الماء في الصخور الصماء ، وهو ماء صاف طيب .

( ٣ ) الملح : اللبن ، قال ابن قتيبة معلقاً عليه : وكانوا أخذوا

إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضيافته فقال : أرجو أن يمطفكم

ذلك فتردوها .

- ١ - لو كنتُ في ريمانَ تحرشُ بابه  
أراجيلُ أحبوشُ " وأَغْضَفُ آلفُ<sup>(١)</sup>  
٢ - إذنْ لَأَتَنِّي حيثُ كنتُ مَنيتي  
يخبُ بها هادٍ بأمرِي قائفُ<sup>(٢)</sup>  
٣ - فمنْ رهبةٍ آتِي المتالفُ سادراً  
وأَيَّةُ أرضٍ ليسَ فيها متالفُ<sup>(٣)</sup>

### حرف القاف

- ١ - أَرَقْتُ وَأَبْتَنِي الهمومُ الطوارقُ  
ولم يلقَ مالا قيتُ قبليَ عاشقُ  
٢ - إليكم بني لأم تَضِبُّ هِجَانَهَا  
بكل طارق صادفتهُ شَبَارِقُ<sup>(٤)</sup>  
٣ - لَكُمْ نَائِلٌ غَمْرٌ وَأَحْلَامُ سَادَةٌ  
وَأَلْسَنَةٌ يَوْمَ الْخَطَابِ مَسَالِقُ<sup>(٥)</sup>  
٤ - ولم يدْعُ داعٍ منكم لعظيمةٍ

( ١ ) ريمان : حصن باليمن . اراجيل جمع أرجال جمع راجل ،  
خلاف الفارس الأحبوش : جماعة الحبش . الأغضف : المسترخي الأذن  
من الكلاب ، والآلف : المستأنس بمن يحرسهم .  
( ٢ ) يخب بها : يسير بها خبياً ، وهو ضرب من العدو ، الهادي :  
العارف ، القائف : المتتبع للأثر .  
( ٣ ) المتالف : المهالك ، السادر : الذي لا يهتم بشيء ولا يبالي  
ما صنع .

تخب : تسير الخبى وهو العدو السريع . الهجان : كرام  
الإبل . الشبارق جمع شبرق بكسر الشين والراء ، وهو شجر في نجد  
وتهامة .

( ٥ ) الغمر : الكثير . مسالق : ذربة حادة ، ومنه قوله تعالى  
« ملقوكم بالسنة حداد » .

إِذَا وَزَمْتُ بِالسَّاعِدَيْنِ السَّوَارِقَ (١)

وقال :

١ - يكاد الغمامُ العَرَّ يَرَّ عَدُّ أن رأى  
وجوهَ بني لَأَمٍّ وَيَنْهَلُ بَارِقَهُ

### قافية السلام

- ١ - سَأَمِدَحُ مَالِكاً فِي كُلِّ رَكْبٍ  
لَقِيتَهُمْ وَأَتَرَكْتُ كُلَّ رَذَلٍ
- ٢ - فما أَنَا وَالْبِكَارَةُ أَوْ مَخَاضُ  
عِظَامٍ جَلَّةٌ سُدُسٌ وَبُزْلٌ (٢)
- ٣ - وَقَدْ عَرَفْتُ كِلَابَكُمْ ثِيَابِي  
كَأَثَرِي مِنْكُمْ وَنَسِيتُ أَهْلِي
- ٤ - نَمَتُ بِكَ مِنْ بَنِي شَمَخٍ زَنَادُ  
لَهَا مَا شَتَّ مِنْ فِرْعٍ وَأَصْلٍ (٣)

وقال :

- ١ - أَتَانِي هِشَامٌ يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَاهِداً  
يَقُولُ : أَلَا مَاذَا تَرَى وَتَقُولُ
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ يَا لَكَ الْخَيْرَ أَدَّهَا

( ١ ) فِي اللِّسَانِ أَزَمْتُ ( أَزَمَ ) وَوَزَمْتُ : عَضْتُ . وَالسَّوَارِقُ هُنَا الْفِيُودُ ، وَالْأَزَمُ كَالْوَزَمِ الْمَضَى .  
( ٢ ) الْبِكَارَةُ : جَمْعُ يَكْرُ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . وَالْمَخَاضُ : الْحَوَامِلُ مِنَ النَّوَقِ . وَجِلَّةُ الْإِبِلِ مَسَانِهَا ، وَالسُّدُسُ جِ سُدَيْسٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَتْ عَلَيْهَا السَّنَةُ السَّادِسَةُ وَالْبَزْلُ جِ بَازِلٌ وَهُوَ مَا كَانَ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهِ . وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .  
( ٣ ) وَرَوَيْتُ : وَرَتَّ بَدَلَ نَمَتَ ، وَهِيَ أَوْلَى ، وَوَرَّتِ الزَّنَادُ : مِثْلُ يَضْرِبُ لِلنَّجَاحِ وَالظَّفَرِ .

مَذَلَّةٌ ، إِنْ الْعَزِيزَ ذَلِيلٌ  
 ٣ - فَإِنْ يَكُ دُونَ الْقَيْنِ أَغْبَرُ شَامِخٌ  
 فَلَيْسَ إِلَى الْقَيْنِ الْغَدَاةَ سَبِيلٌ  
 وقال (١) :

وَأَهْلُهُ وَدَّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَّهِمْ  
 وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْجُهْدِ بَدَلِي وَنَائِلِي  
**حرف النون**

- ١ - إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ أَحَنَةٌ  
 فَلَا تَسْتَشِرْهَا ، سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا (٢)
- ٢ - وَإِنْ حَمَاةُ الْمَعْرُوفِ أَعْطَاكَ صَفْوَهَا  
 فَخُذْهُ عَقْوَهُ ، لَا يَلْتَبِسُ بِكَ طِينُهَا (٣)
- ٣ - مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ أَمْرِيَّ بِصَدِيقِهِ  
 يُصَدِّقُ بَلَاغَاتٍ يَجِئُهُ يَقِينُهَا (٤)

#### أبيات متنازعة :

وردت بعض الأبيات في كتب الأدب متسوبة إلى أبي الطمحان وإلى غيره . ولم نستطع حسم موضوع نسبتها ، وكنا بين أن نهملها أو نذكرها فأثرنا ذكرها حتى نتحقق نسبتها : ومنها أبيات من قصيدتين

- ( ١ ) انظر خبر الأبيات في فصل حياة أبي الطمحان .
- ( ٢ ) الشاهد ٥٩١ من كتاب سيبويه وورد في الخزانة مفسراً أي رب من هو أهل اللود قد تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي من نائل ، والأهلة جمعها أهلات وأهلات وأهلون وكذلك الأهالي زادوا فيه الباء على غير قياس . قال ابن السكيت في إصلاح المنطق : قد تبريت لمروفه تبرياً إذا تعرضت له . . . الجهد : بالضم في لغة أهل الحجاز وبالفتح عند غيرهم .
- ( ٣ ) الإحنة : الحقد والشر .
- ( ٤ ) الحماة : الطين الأسود المنتن ، وهو يوصيه بأخذ الصفو وترك الطين والكدر .

في حماسة ابن الشجري - تحقيقنا - ١ : ٣٠٤ و ٢ : ٥٦٤ نسبهما الى غير  
أبي الطمحان ونسبهما غيره له . وهذه هي :

جاء في حماسة ابن الشجري ١ : ٣٠٤

وقالت فارعة بنت شداد المرية نرثي أخاها مسعود بن شداد ، وكان  
أغار على جرم ، فأسروه ثم لم يستقوه حتى مات عطشاً

١ - هلا سقيتم بني جرّم أسيركم

تسي فداؤك من ذي غلّة صادي

٢ - شهداء أندية ، رفّاع ألوية

سداد أوهية ، فتّاح أسداد

٣ - نحرار راغية ، قتال طاغية

حلال راوية ، فكالك أقياد

٤ - قوال مُحكمة ، نقّاض مُبرمة

فراج مُبهمة ، طلاع أنجاد

والقطعة الثانية أوردها ابن الشجري ٢ : ٥٦٤ - ٥٦٥ لأبي

الطخماء الأسدي ، والأبيات متفرقة في البلدان : ( بروقتان ) و ( زورة )

٥ أبيات ، وفي الحيوان ٥ : ١٥٧ - ١٥٨ لأبي الطمحان الأسدي ، وفي

اسمه والأبيات وروايتها خلاف ووردت في المؤلف : ١٥٠ والكامل

للمبرد ١ : ٣١ - ٣٢ ومعجم ما استعجم ٢ : ٧٠٦ ، ٣ أبيات .

وهذه هي الأبيات :

تتمة المقال في الصفحة ٤٤٤

( ١ ) البيت في اللسان ( إحن ) ونسبه الى الأقبيل القيني وذكر

البيت الثالث قبل البيت الاول .

الأبيات في القالي ٢ : ٣٢٨ والأغاني ١١ : ١٥ و ١٢ : ١٠٦ و ١١٠ و

( الدار ) والحصري ٤ : ٨١ والحماسة البصرية ١ : ٢١٩ ، وتنسب

الى عمرو بن مالك وإلى أبي الطمحان ، وهي كذلك في اعلام النساء ٣ :

١١٢٤ - ١١٢٥ والسمط ٢ : ٩٧٠ والنويري ٤ : ٢٣٦ ، وهي - فيما

نظن - أولى ان تكون لفارعة .

# المجالسة وجواهر العلم

لأحمد بن مروان الدينوري المالكي\*  
الأستاذة سكيئة الشهابي

كما تمزق الوطن العربي الكبير فغدا ممالك ودويلات كذلك  
تمزقت ثمرات العقول العربية فغدونا نفتش عن الكتاب الواحد في  
أكثر من دار للمخطوطات وقلما نثر عليه بصورة تامة مرضية .

ومن بين الكتب التي قضى عليها بالتمزق والتشرد فأصبحت  
أجزاؤها نتفا مبعثرة في خزائن دور الكتب : « المجالسة » لأبي بكر  
أحمد بن مروان الدينوري المالكي ، من أهل مصر .

ذكرت المصادر التي ترجمته أنه الفقيه العلامة المحدث ، كما  
ذكرت أنه تتلمذ على مشاهير رجالات القرن الثالث في الأدب والحديث  
والغريب ، فقد روى عن ابن أبي الدنيا وعلي بن عبد العزيز البغوي ،  
وصالح بن أحمد بن حنبل وابن قتيبة الدينوري ، وعباس الدوري  
وإبراهيم بن اسحاق الحربي وغيرهم كثير . وقد أجمعت المظان  
التي ترجمته أنه توفي عن أربعة وثمانين عاما ، ولكنها اختلفت في تعيين  
سنة وفاته ، قال الذهبي : « لم أظفر بوفاة الدينوري وأراها بعد  
الثلاثين وثلاثمائة » . وفي حسن المحاضرة أنه توفي سنة ٢٩٣ هـ ، وفي

---

( \* ) انظر في ترجمته : الديباج المذهب ٣٢ ، وسير اعلام النبلاء  
١٠٦ / ١ ، وميزان الاعتدال ١ / ١٥٦ ، ولسان الميزان ١ / ١٠٩ ،  
وحسن المحاضرة ١ / ٣٦٧ ، وكشف الظنون ١٥٩١ ، وتاريخ الأدب  
العربي لبروكلمان ٣ / ١٣٥ ، وسيكون لي في هذا المقال تعقيب على ما  
أورده بروكلمان في تاريخه .

الدبياج المذهب أنه توفي في صفر سنة ٢٩٨ • وذكر حاجي خليفة وفاته سنة ٣١٠ وأيد ابن حجر رأي الذهبي فقال : « مات سنة

٣٣٣ » •

والرجل متهم بوضع الحديث ، اتهمه بذلك الدارقطني في غرائب مالك ، واكتفى كل من الذهبي وابن حجر بنقل هذا الاتهام من غير أ. ، يعقبا عليه بشيء ، بل ان حديث الذهبي عنه في سير أعلام النبلاء يوحى بكثير من الثقة •

وعرف الدينوري بأنه صاحب « المجالسة » ، وقال بروكلمان : « كتاب المجالسة وجواهر العلم وهو يشتمل على أحاديث وقصص ومقامات في ٤٧ باباً » •

وربما كان من حسن حظ هذا الكتاب أنه من أهم موارد ابن عساكر الأدبية في تاريخه الكبير ، فلعل ذلك سيكون مشجعاً على ملئة أجزائه المتناثرة والعمل على نشره ليكون في متناول أيدي العاملين في تحقيق هذا التاريخ •

وإنني سأضع بين يديّ القارئ الكريم تعريفاً بهذا الكتاب معتمدةً في ذلك على هذه الأجزاء القليلة الموجودة في المكتبة الظاهرية وعلى نسخة باريس ، وعلى نقول ابن عساكر الكثيرة من الكتاب •  
بين يدي من أصول الكتاب :

١ - مصورة نسخة باريس • وتتألف من ٢٨٠ ورقة ، وهي من رواية الحسن بن إسماعيل الضراب عن أحمد بن مروان الدينوري ، وتؤلف الستة عشر جزءاً الأخيرة من الكتاب : من بداية الجزء الثاني والثلاثين إلى نهاية الجزء السابع والأربعين - وهي نسخة جيدة الخط حسنة الإعجام بالضبط ، خالية من السقط والتحريف ، مقابلةً ومسموعة على جمال الدين أبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي بحق سماعه من الشيخ أبي المعالي عبد الله بن عبد









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ زَيْدٌ نَسْرُ  
 لَخْرُ بَا الشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ بْنِ مَفْرُجٍ بَنِي عِيَّاتِ الْأَزْدِيَّاتِ قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا  
 جَاضِرٌ أَسْمَعُ قَالَ أَبَا عَلِيٍّ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 بَزْغَمَةَ الْمَوْصِلِيِّ الْفَرَزْدَاجَارِي قَالَ أَمَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّائِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي  
 وَالَّذِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرَّابِ  
 قَرَأَهُ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ  
 مَرْوَانَ الْمَالِكِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ عِدَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ  
 حَاتِمَ الدَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا شَهْلٍ الْحَرَّاسَانِيَّ  
 عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَاتِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَزَالُ الْمُسْتَرْوِقُ فِي بَيْتِهِمْ مِمَّنْ هُوَ  
 مِنْهُ بَرِيٌّ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُ حِزْمًا مِنَ السَّارِقِ قَالَ  
 أَبُو الْفَضْلِ قُلْتُ لِمَجِيئِي بِمَعِينٍ أَبُو شَهْلٍ الْحَرَّاسَانِيَّ  
 هَذَا هُوَ نَصْرُ بْنُ أَبِي قَالَ مَخِيْلَا أَبُو شَهْلٍ الْحَرَّاسَانِيَّ  
 رَجُلٌ لَخْرٌ وَلَمْ أَسْمَعْ نَصْرَ بْنَ أَبِي هِشَامٍ عَنْ  
 هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُونَسٍ قَالَ

الرحمن بن صابر السلمي • مكان السماع : دار الحديث المظفرية  
بالموصل • وزمانه سنة ٥٩٦ هـ

وطريق النسخة هو التالي :

أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر  
السلمي - الشريف نسيب الدولة أبو القاسم علي بن إبراهيم بن  
العباس الحسيني - أبو الحسن رشأ بن نظيف - أبو محمد الحسن  
ابن إسماعيل الضراب - أحمد بن مروان الدينوري •

وقد روى ابن عساكر كتاب « المجالسة » من هذا الطريق عن  
شيخه أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني مما يعطي  
نسخة باريس أهمية خاصة بالنسبة للعاملين في تحقيق تاريخ دمشق •  
ونعود الى بروكلمان الذي قال في تاريخه ( ٣ / ١٣٥ ) : « كتاب  
المجالسة وجواهر العلم وهو يشتمل على أحاديث وقصص ومقامات  
في ٢٧ باباً : القاهرة ثاني ١ : ٣٥٢ ، وتوجد الأبواب الخمسة عشر  
الأخيرة منه في باريس أول ٣٤٨١ ٠٠٠ » •

إننا حين نتأمل بإمعان هذه القلعة الموجودة في باريس من كتاب  
المجالسة نجدها مقسمة إلى أجزاء حديثة يبدأ كل منها بإسناد الكامل  
للجزء • وينتهي بالسماعات ولا أثر مطلقاً للأبواب وإنما هي أجزاء  
وليست هي خمسة عشر باباً وإنما ستة عشر جزءاً واضحة البداية  
والنهاية • فهل وقع بروكلمان في وهمين : الأول أنه سمى الجزء  
باباً ، والثاني أنه أنقص عدد الأبواب ! ؟ ويساعدنا على تسمية عمل  
بروكلمان وهذا أنه ذكر نسخة للكتاب في القاهرة تحت رقم ثاني ١ :  
٢٥٢ ، وفهارس مخطوطات القاهرة تبين لنا ان الرقم المذكور إنما هو  
لكتاب من كتب ابن أبي الدنيا وليس لابن مروان الدينوري •

٢ - أما ما حفظته لنا المكتبة الظاهرية في دمشق من الكتاب فهو في ثلاث قطع •

٢ - القطعة الأولى في المجموع ٣٠ ( ١٤٥ - ٢٠٧ ) وفيها الجزءان السابع والثامن وقطعة غير مرقمة من كتاب المجالسة يرويها عن الدينوري : « أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب » •  
طريق الجزء السابع •

أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي - أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء - عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب - أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب •  
كتب الجزء السابع سنة ٥٩٥ ، وعليه صورة سماع على الأرتاحي سنة ٥٩٤ ، وسماع علي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي سنة ٦٤٠

وطريق الجزء الثامن :

أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي - أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري - أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء - أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن - أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب •

وعليه صورة سماع على أبي الحسن علي بن الحسين الموصلي •  
الفراء بقراءة الشيخ الحافظ أبي طاهر السلفي بمدينة مصر سنة ٥١٦ ، وصورة سماع على الأرتاحي سنة ٥٦٤ وقطعة غير مرقمة لا يختلف خطها عن خط الجزأين ( ٧ ، ٨ ) عليها صورة سماع على الأرتاحي سنة ٥٩٥

يلي هذه القطعة في المجموع ذاته الجزء الثالث والعشرون من

..... ( ٢٠٠ ) م

المجالسة ( ٢٠٧ - ٢١٦ ) وطريق هذا الجزء طريق نسخة باريس وعليه صورة سماع على ابن صابر سنة ٥٦٦ وفي آخره اسم الناسخ « محمد ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي » • خط هذا الجزء لا يختلف عن خط الأجزاء التي تقدمت في المجموع ذاته •

ب - في المجموع ٣٣ ( ٢٥ - ٣٧ ) قطعة أخرى من المجالسة تؤلف الجزء الثاني من السادس والعشرين وقد كتبت بخط يختلف عن خط النسختين •

إن هذه الأجزاء التي توفرت لنا من الكتاب لا تؤلف بمجموعها ( أجزاء باريس وأجزاء دمشق ) نصفه وبقي علينا أن نبحث عن بقية الكتاب (١) •

ومن المبهج حقاً أن القطع التي توفرت من الكتاب كلها جيدة موثقة لن تسبب لنا كبير عناء حين يساعدنا الله على تحقيق الكتاب ونشره •

أما طبيعة الأخبار فتعرفنا بها هذه الأجزاء التي عثرنا عليها من الكتاب ونقول ابن عساكر منه وهي كثيرة •

حين نقرأ أجزاء المجالسة الموجودة في الظاهرية يخيّل إلينا أن مادة هذا الكتاب تشبه تمام الشبه مادة « عيون الأخبار » لابن قتيبة و « البيان والتبيين » للجاحظ ، فهو يجمع الأحاديث الدينية ، والطرائف الأدبية ، ويعرض مثلحاً وأشعاراً وأمثالاً ومواعظ لا يجمع بينها إلا ذلك العنوان الضخم الذي اصطلاح العرب على تسميته « أدب » فالكتاب يحوي من كل شيء شيئاً ، ويكثر المصنف من الحديث النبوي أحياناً حتى نظن أنفسنا نقرأ في واحد من المسانيد المعروفة ، لا يخرجنا من ظننا

( ١ ) ذكر بروكلمان مختصراً للمجالسة في تركيا - المكتبة الاصفية وقد ارسلت في طلبه منذ أكثر من عام ولم ألتق أي رد حتى الآن

إلا حكاية في الزهد أو قصة لمثل من الأمثال العربية وقلما يحفل المصنف بالتفسيرات اللغوية ، وهذا ما يبعد طبيعة كتاب « المجالسة » عن طبيعة كتاب « الأمالي » للقالبي ، و « الجليس والأنيس » للمعافى ابن زكريا القاضي ، ويقربه من « عيون الأخبار » لابن قتيبة . فكأنني بالدينوري كان يحذو حذو أستاذه ابن قتيبة وليس هذا غريباً فهو يكثر من النقل عنه ، وأقف عند هذه العبارة لأقول : كأن القضية قضية نهج في التألف قبل كل شيء لأن ابن قتيبة ألف كتاباً ضخماً في غريب الحديث ، وكذلك ترك إبراهيم بن اسحاق الحربي كتاباً في غريب الحديث في خمسة أجزاء والحربي من الشيوخ الذين يكثر النقل عنهم في المجالسة ولكن الدينوري أراد أن يكون كتابه كتاب أخبار ومواعظ وأحاديث ، ولم يحفل بالغريب ولم ينقل من الأخبار ما ذيل بتفسيرات للألفاظ والأشعار إلا نادراً .

ولعل استعراضنا لبعض الأخبار يمكن أن يكشف للقارئ عن طبيعة الكتاب فنأسف أن كتاباً كهذا لم تجمع قطعه الممزقة حتى الآن ، ولم يعمل الباحثون في التراث على نشره ووضعه الى جانب إخوته من مصادر كتب الأدب المطبوعة !

أكثرت كتب الأدب المعروفة من أخبار الكرم والبخل والشجاعة والجبين ، وحثت على الفضائل ونفرت من الرذائل وتحدثت عن الطمع والجشع ورغبت في الله ، وزهدت الناس في متاع الدنيا ، وعرضت صوراً من الفضائل التي غرسها الإسلام في نفوس الناس ، وقارنت بين هذه الفضائل وبين ما ألف العرب في الجاهلية وتوارثوه عن آبائهم وأجدادهم . وكتاب المجالسة يعطينا صورة صادقة لما ألفناه في كتب الأدب ، ولكن ما نجد فيه يختلف عما نجده في غيره من الكتب المعروفة فهو مطبوع بطابع خاص فرضته عليه شخصية مؤلفه ، والذي

يتضح لنا من قراءة الأجزاء الموجودة من الكتاب ومن استعراض الأخبار التي يرويها ابن عساكر أن الرجل كان ميالاً الى نقل العظة والعبرة والتزهد في متاع الدنيا أكثر من ميله الى أي موضوع آخر •

يروي لنا الدينوري عن ابن ابي فديك<sup>(١)</sup> « أن رجلاً يكنى أبا نصر من جهة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه ، لا يتكلم في شيء من أمر الدنيا وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا سئل عن الشيء أجاب جواباً معجباً حسناً - قال ابن ابي فديك : فأتيته يوماً وهو في مؤخر المسجد مع أهل الصفة منكس رأسه واضع وجهه بين ركبتيه ، فجلست الى جنبه فحركته ، فاتبته ، فأعطيته شيئاً كان معي ، فأخذه وقال : قد صادفنا حاجة فقلت له : يا أبا نصر ، ما الشرف ؟ قال حمل ما ناب العشيرة أدناها وأقصاها ، والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيئها ؟ قلت : ما المروءة ؟ قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وتوقي الأذناس ، واجتناب المعاصي صغيرها وكبيرها قلت : فما السخاء ؟ قال : جهد المقل • قلت : فما البخل ؟ قال : أفّ وحول وجهه عني ، فقلت له : لم تجبني بشيء ؟ قال بلى قد أجبتك •

لا يهمننا على لسان من نقل الخبر ، وكذا لا يهمننا روايه ، ولكن الذي يهمننا هذه الحكم والتجارب التي جمعها ، والتي تعطي الكتاب طابعاً خاصاً يدلنا على مدى اهتمام صاحبه بتربية النفس وتهذيبها وحملها على الفضائل •

وتفيد من الخبر الذي يليه درساً في التواضع وسمو النفس ونحن نرى الخليفة العظيم هارون الرشيد يسعى الى هذا الرجل راغباً في

(١) انظر المجالسة ج ٧ / ق ١٦٠ ب



التعرف عليه وسماع مواعظه •

ونكاد نزع أن الكتاب في التصوف وأخبار الصوفية حين نقرأ هذا الخبر الذي رواه الدينوري من طريقه عن ابن المبارك - وأجبت أن أثبت الخبر بطوله لأنه خير ما يوضح هذه النزعة الصوفية في الكتاب • قال ابن المبارك <sup>(١)</sup> : « قدمت مكة فإذا الناس قد قحطوا من المطر ، وهم يستسقون في المسجد الحرام • وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه إذ أقبل غلام أسود عليه قطعتي <sup>(٢)</sup> خيش قد ائترز بإحداهما والقي الأخرى على عاتقه ، فصار في موضع خفي إلى جانبي فسمعتة يقول : إلهي أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوىء الأعمال ، وقد منعت غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك ، فأسألك يا حلیم ، ذو أناة <sup>(٣)</sup> ، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجليل • اسقهم الساعة الساعة • قال ابن المبارك : فلم يزل يقول : الساعة الساعة حتى استوت بالعمام ، وأقبل المطر من كل مكان ، وجلس مكانه يسبح • فأخذت أبكي إذ قام فأتبعته حتى عرفت موضعه ، فجئت إلى فضيل بن عياض ، فقال لي : مالك أراك كئيباً ؟ قلت : سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا ! قال : وما ذاك ؟ فقصصت عليه القصة ، فصاح ، وسقط ، وقال : ويحك يا بن المبارك خذني إليه ! قلت : قد ضاق الوقت ، وسأبحث عن شأنه • فلما كان من غدٍ صليت الغداة وخرجت أريد الموضع فإذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس ، فلما رأيته عرفني ، فقال مرحباً بك يا عبد الرحمن • حاجتك ؟ فقلت له : احتجت إلى غلام أسود ، فقال : نعم عندي عدة فاختر أيهم شئت ، وصاح : يا غلام ، فخرج غلام جلد • قال : هذا محمود العاقبة أرضاه لك ، فقلت : ليس هذا حاجتي فما زال يخرج واحداً واحداً حتى أخرج إليَّ الغلام ، فلما بصرت به بدرت

( ١ ) نسخة باريس ( ق ٢٢ - ٢٤ ب ) •

( ٢ ) كذا في الأصل •

عيناى فجلست ، فقال : هذا هو ؟ فقلت نعم ، فقال ليس إلى بيعه سبيل ! قلت : ولم ؟ قال : قد تباركت بموضعه في هذا الدار ، وذلك أنه لا يرزؤني منه شيء . قلت : ومن أين طعامه ؟ قال : يكسب من قتل الشريط نصف دائق أو أقل ، أو أكثر ، فهو قوته ، فإن باعه في يومه وإلا طوى ذلك اليوم ، وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ، ولا يختلط بأحد منهم ، مهتم بنفسه . وقد أحبه قلبي . فقلت له : أنصرف إلى سفیان الثوري ، وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة ! ؟ فقال ان ممشاك عندي كثير . خذه بما شئت قال : فاشتريته ، فأخذت به نحو دار فضيل بن عياض ، فمشيت ساعة اذ قال : يامولاي قلت : لبيك ، فقال لا تقل لبيك ، فإن العبد أولى بأن يلبي المولى ، قلت : حاجتك يا حبيبي ! قال : أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة ، وفي غيري كان لك سعة قد أخرج اليك من هو أجلد مني . فقلت لا يراني الله وأنا أستخدمك ، ولكن اشتري لك منزلاً ، وأزوجك وأخدمك أنا بنفسى . قال فبكى . فقلت له : ما يبكيك ؟ ! قال : أنت لم تفعل بي هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله ، والا فلم اخترتني من بين أولئك الغلمان ! ؟ فقلت له : ليس بك حاجة إلى هذا . فقال لي : سألتك بالله إلا أخبرتنى . فقال : بإجابة دعوتك . فقال لي لما ذكرت له ذلك : اني أحسبك - إن شاء الله - رجلاً صالحاً ، ان الله تعالى خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن أحب من عباده ، ولا يظهر عليهم إلا من ارتضى ثم قال لي : ترى أن تقف علي قليلاً . فإنه قد بقيت علي ركعات من البارحة . قلت : هذا منزل فضيل قريب . قال : لا هاهنا أحب إلي . أمر الله عز وجل لا يؤخر . فدخل من باب الباعة المسجد ، فما زال يصلي حتى اذا أتى على ما أراد التفت إلي فقال : يا عبد الرحمن هل من حاجة ؟ قلت ولم ؟ ! قال لأنني أريد الانصراف . قلت إلى أين ؟ قال إلى الآخرة ا قلت : لا تفعل ، دعني

أسرّ بك • فقال لي : إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه - يعني ربه تعالى - فأما إذ اطلعت عليها أنت فسيطلع عليها غيرك وغيرك ، فلا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول : إلهي اقضني الساعة الساعة • فدنوت منه فإذا هو قد مات ! !  
فوالله ما ذكرته قط إلا طال حزني ، وصغرت الدنيا في عيني » •

أرأينا كم يريد ابن مروان الدينوري أن يزهد في الدنيا ويقلل من شأن متاعها وكم يريد أن يطنب في الحديث عن هذه الصلة الروحية بين العبد وربّه ، وأن أهمية الإنسان تنبع من جوهره لا من مظهره ، في هذه المعاني الإنسانية التي لا يحس بها إلا صفوة من بني البشر اختارهم الله ، هذا ما صورته لنا القصّة ، وهي واحدة من كثير حفل بها كتاب المجالسة كلها تقصد نحو هدف واحد وتسير الى غاية معينة ، كل ما في الدنيا أعراض زائلة وترهات باطلة ، تحجب الحقائق عن عيون بني البشر ، والسعيد من أحس بأهمية الجوهر ، وأعرض عن بريق المظهر •

وما أكثر أخبار النساك والزهاد في الكتاب ومنها ما رواه المصنف عن أبي بكر بن أبي<sup>(١)</sup> خيثمة « قال : ثنا خالد بن خدّاش ، قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب ، قال :

حضرت بعض نساك البصرة الوفاة وعنده أخ له من العباد ، فقال له : كيف أنت ، فقال : ما أخاف على شيء إلا خوفي على بناتي ، فإني أخاف الضيعة لهم<sup>(٢)</sup> بعدي فقال له : أما تخاف على<sup>(٢)</sup> ذنوبك ؟ فقال : إني حسن الظن بربي فأرجو أن يغفر ذنوبي فقال له العابد :

( ١ ) انظر المجالسة ( ظاهريّة م ٣٠ / ق ١٥٠ ) •

( ٢ ) هذا لفظ الأصل •

فالذي رجوت أن يغفر ذنوبك فارجوه لبناتك ألا يضيعهن » •

وكما ذكرت فإن ما نجده في هذا الكتاب من الأخبار التي ترغب في الله وتدعو الى الأدب معه لا نجده في غيره من كتب الأدب المعروفة، وهذا ما يجعل له مذاقاً ، وأهمية لا تعدلها أهمية •

روى المصنف عن عمير بن مرداس ، قال : ثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده ، قال : « قال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق إنه سمع رجلاً يقول : ما أجزأ فلانا على الله ! فقال القاسم : ابن آدم أهون وأضعف من أن يكون جريئاً على الله ، ولكن قل : ما أقل معرفته بالله عز وجل ! » •

أرأينا الى هذا الأدب يعلمنا إياه القاسم في الحديث عن ربنا سبحانه وتعالى ، إنها تربية اسلامية تنبع من روح المبادئ التي لقناها عن القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وسلم • ومثل هذه الآداب الإسلامية ما رواه الدينوري قال<sup>(١)</sup> : « • • • حدثنا سفيان الثوري عن منصور والأعمش عن أبي وأئل عن أبي الدرداء قال : ان أبغض الناس إليّ أن أظلمه رجل » لا يجد ناصراً الا الله عز وجل • وهذا خلق المؤمن الذي يخاف ربه ويتقيه في عباده لا ترهبه قوة بشرية ولا جبروت دنيوي •

وأجدني مسترسلة في هذا الموضوع الذي أكثر من روايته في مجالسته وفضله على غيره من الموضوعات لولا ضيق المجال في مقالٍ قصيرٍ كمقالي هذا ، ومع ذلك فلا أراني استطيع الاستغناء عن نقل هذا الخبر للقارئ الكريم قبل الانتقال الى جانب آخر من جوانب الكتاب •

قال الدينوري : « • • • »<sup>(٢)</sup> ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام

( ١ ) المجالسة ( ظاهريه م ٣٠ / ق ١٥٠ ) .

( ٢ ) انظر المجالسة ( م ٣٠ ق ١٧٥ ) .

قال : قال بعض الحكماء : لا تكن في الإخاء مكشراً ثم تكون فيه مديراً فيعرف سرفك في الإكثار بجفائك في الإدبار » •

ولو رجع القارئ إلى هذه الأجزاء التي حفظتها لنا دور المخطوطات من الكتاب ، وإلى نقول ابن عساكر في تاريخه الكبير منه لوجد دستوراً كاملاً في تربية النفس وحملها على الخلق الكريم ، والأدب مع خالقها عز وجل وعباده الذين حثنا على أن نخالفهم بخلق حسن<sup>(١)</sup> . وقد يظن ظان " بعد ما سقته من أمثلة أن الكتاب خاص بالمواعظ والحكم ، وليس هذا الظن صحيحاً ، إنه كتاب أدب بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، فيه الشعر الحسن ، والمثل النادر ، والخبر المضحك ، وما أكثر ما نقل عنه ابن عساكر أخباراً أدبية نأس لسماعها ولا نجد لها في غير كتاب الدينوري ، ولكننا نحش دائماً أن أكثر أخباره الأدبية مطبوع بطابع العظة والعبرة • روى ابن عساكر عن الدينوري في المجالسة قال<sup>(٢)</sup> » « كان رجل في البصرة من بني سعد وكان قائداً من قواد عبيد الله بن زياد فسقط من السطح فانكسرت رجلاه ، فدخل عليه أبو قلابة فعاده ، فقال له : أرجو أن يكون لك خيرٌ ، فقال له : يا أبا قلابة وأي خيرٍ في كسر رجلي جميعاً ؟ فقال : ما ستر الله عليك أكثر • فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد يسأله أن يخرج فيقاتل الحسين بن علي • فقال له : قد أصابني ما أصابني ! قال ذلك للرسول • فما كان إلا سبعة حتى وافى الخبر بقتل الحسين ، فقال الرجل : رحم الله أبا قلابة ، لقد صدق إنه كان خيراً لي » •

هذه الطرفة الأدبية لا يختلف مدلولها عن مدلول ما تقدمها من أخبار فهي تدعونا أن نحمد الله على كل حال لأنه لا يريد بنا إلا الخير •

( ١ ) انظر مزيداً من الامثلة في المطبوع من تاريخ دمشق ( عبد الله ابن جابر - عبد الله بن زيد ) ص ٤٨ ، ٦٥ ، ١٥٣ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ ، ٣٦٥ .  
( ٢ ) انظر ص ٥٦٣ ( عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ) •

وما استعرضته من نماذج توضح لنا الصفة الغالبة على الأخبار التي وردتنا من كتاب المجالسة ، ولكنها ليست كل شيء ففي الكتاب من الشواهد التاريخية جوانب هامة قد تفيد من يحقق في موضوع خاص وقد ترفد من يكتب في بحث تاريخي عام • روى الدينوري (١) « عن زرّ بن حبیش قال : خطب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال : إن عمر بن الخطاب كانت خلافته فتحاً وإمارته رحمة ، والله اني لأظن الشيطان كان يفرق أن يحدث حدثاً مخافة أن يغيره عمر ، والله لو أن عمر أحب كلباً لأحببت ذلك الكلب » • مثل هذا الخبر يفيد في دراسة شخصية عمر وموقف الصحابة منه ، ويلقي ضوءاً على ما كان يتمتع به عمر رضي الله عنه من تأثير في نفوس كبار الصحابة رضوان الله عليهم • ولقول عبد الله بن مسعود أهمية كبيرة تتضح لنا بشكل أوفى حين يقارن بأقوال أخرى لهذا الصحابي في غير عمر (٢) •

ومما يؤكد الصفة الأدبية للكتاب ما نجده فيه من ذكر لبعض الأمثال ومناسباتها فهو يذكر المثل المعروف « الصَّيْفُ ضِيعَتِ الْبِنِ » وينقل ما رواه المفضل الضبي في مناسبه (٣) • وشيبه به ما رواه أحمد ابن يوسف قال (٤) : « سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : قول العرب : « لقد ذل من بالت عليه الثعالب » قيل هذا فيما بلغنا أن رجلاً من العرب كانوا يعبدون صنماً فنظروا يوماً الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال بعضهم :

أرب يبول الثعلبان برأسه      لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

( ١ ) انظر أخبار عثمان ، رضي الله عنه ق ٩٥ ( كولومبيا ١٥٣ )

( ٢ ) انظر المجالسة ( م ٣٠ / ق ١٧٥ ) •

( ٣ ) انظر المجالسة ( م ٣٠ / ق ١٦٧ ) •

( ٤ ) انظر المجالسة ( م ٣٠ / ق ١٧٥ ) •

ويتلو هذا الخبر خبر " آخر طريف عن أبي دلامة ، تصطرع فيه غريزتا الجبن والطمع في نفس أبي دلامة ويتغلب الجبن على الطمع في النهاية . ويسوق في هذا المجال أبياتاً ينتصر فيها بعض الجبناء لأنفسهم ويجردون الشجعان من الأدب :

« حدثنا ابن أبي الدنيا قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال :  
أنشدني بعض أصحابنا

أضحت تشجعني هند وقد علمت أن الشجاعة مقرون بها العطب  
لا والذي حجت الأنصار كعبته لا يشتهي الموت عندي من له أدب  
وهكذا ينتقل بنا المؤلف من طرفة أدبية إلى خبر تاريخي ، ومنه  
إلى تفسير لغوي ولكن مثل هذه التفسيرات لا تظالعنا كثيراً ومن  
أمثالها ما نقله عن ابن قتيبة في تفسير حديث النبي ﷺ : « إن الله تبارك  
وتعالى يرى في القيامة لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية  
القمر » .

وتزداد أهمية الكتاب في نظرنا حين نجد المورد الأدبي الأول  
لابن عساكر في تاريخ دمشق لا يتلوه في الأهمية إلا كتاب « المجلس  
والأنيس » للمعافى بن زكريا القاضي . ومن استعراض الأجزاء المحققة من  
هذا التاريخ تتبين لنا مكانة الكتاب في نظر مؤلف التاريخ الكبير ،  
قبس منه في جزء ( عاصم - عايد ) ١٤ مرة<sup>(١)</sup> وفي « أخبار عثمان »  
نقل عن المجالسة ٢١ مرة . ولعل الصفة الأدبية للكتاب لا تبدو في هذه  
الأجزاء الصغيرة المتوفرة منه بقدر ما تبدو في تاريخ دمشق .  
ومن يصدق أن الباحث أو المؤرخ يستطيع أن يجد في كتاب المجالسة

مادة كاملة لبحث تاريخي يتناول كل ما يتعلق بأمر عثمان ، فحين يتحدث المصنف عن كنية عثمان نجد نقولاً من كتاب المجالسة ، وحين يصف هيئته نجد وصفاً شافياً كافياً في كتاب المجالسة \* نقل ابن عساكر من طريق الدينوري في المجالسة قال : « لم يكن عثمان بالطويل ولا بالقصير وكان حسن الوجه رقيق البشرة ، كثير الشعر ، عظيم اللحية ، أسمر اللون ، وكان يشد أسنانه بالذهب » (١) . وحين يذكر فضائل عثمان نجده ينقل من المجالسة عن الرسول ﷺ قوله : « ليدخلن الجنة بشفاعه رجل من أمتي عدد ربيعة ومضر » قيل من هو يا رسول الله ؟ قال : « عثمان بن عفان » (٢) . وإذا كان مصنف تاريخ دمشق يتبع في تأليفه خطة معروفة ومنهجاً دقيقاً لا يكاد يجيد عنه فإن كتاب المجالسة كان نعم المعين له في كل فكرة يسطها فقد أخذ منه وصفاً لخلق عثمان وخلقه وقبس منه من أحاديث الرسول عن فضائله ، وأسمعنا من المجالسة بعض أقوال عثمان وشيئاً من خطبه ، حتى إذا جاء دور الحديث عن الفتنة نقل أيضاً من المجالسة \* ذكر الرسول لها وقوله : « هذا يومئذ على الحق » أي عثمان ، وما روته عائشة قالت : « كان النبي ﷺ مخلياً ؟ بعثمان وهو يقول له : إن الله مقمصك قميصاً أو سربالاً فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة » ، ونستمر في استعراض أخبار عثمان ويستمر وجه ابن مروان يطالعنا في كل خطوة يخطوها المصنف ، لقد كان كتاب المجالسة مادة أساسية في هذا البناء الضخم يتناول منه ابن عساكر كلما أراد أن يضع لبنة جديدة ، حتى في الحديث عن مقتل عثمان وقتله عثمان استطاع ابن عساكر أن يلهم تنفأ يسكن أن نعدّها وثائق هامة في تصوير

( ١ ) انظر نسخة كولومبيا ق ٦

( ٢ ) انظر نسخة كولومبيا ق ٣٨



صدي هذه الفتنة ، وموقف المسلمين منها • قال ابن عساكر نقلاً عن المجالسة : « قال (١) رجل لطاوس ما رأيت أحداً أجراً على الله من فلان : قال ، لم تر قاتل عثمان » • وفي معنى هذا الخبر ينقل ابن عساكر عن الدينوري لكبار الصحابة والتابعين أقوالاً تفيد الباحث ، كما تهيم القارئ المطلع الذي يريد أن يعرف تلك الأحداث التاريخية الضخمة على حقيقتها ، ومن منابعها الأولى ، حتى ذلك الشعر الذي قيل في رثاء عثمان شارك الدينوري في نقله • روى ابن عساكر من طريق أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة قال : « لما قتل عثمان رثاه كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه فقال : (٢) »

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم إمامهم للمكرات وللغدر  
فلو أنهم سيموا من الضيم خطة لجادلهم عثمان باليد والنصر  
فما كان في دين الإله بخائن ولا كان في الأقسام بالضييق الصدر  
ولا كان نكاثاً لعهد محمد ولا تاركاً للحق في النهي والأمر

وليست هذه كل الأبيات التي رواها ابن عساكر وإنما اكتفيت بما ذكرته لأدلة على أهمية هذا الكتاب الذي مزقت أحداث الأمة أشلاءه فعدا مزقاً مبشرة في القاهرة واستانبول وبأريس ولم يبق في أيدينا منه نحن هنا في دمشق إلا وريقات قليلة نمسك بها ونحن نتطلع إلى ذلك اليوم الذي نجد فيه من المسؤولين عن التراث اهتماماً أوفى وأساليب مجدية فعالة في ملمة ما خلفه الأجداد لنا • إننا حين نستطيع ملمة مخلفات العقول يمكننا بعدها ملمة المخلفات المادية لأن التراث الفكري يأتي في الدرجة الأولى إن أردنا بناء الحاضر على أساس من الماضي •

(١) انظر نسخة كولومبيا ق ١٤٨  
(٢) انظر نسخة كولومبيا ق ١٧٤

ولعل خير ما أختتم به جولتي في كتاب المجالسة هذا الخبر الذي رواه أبو بكر الدينوري ، عن الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة قال<sup>(١)</sup> : « قال عبد الله بن عمرو ابن العاص : ثلاثة من قريش أحسن قريش أخلاقاً ، وأصبحها وجوهاً وأشدّها حياءً ، إن حدثوا لم يكذبوا ، وإن حدثتهم بحق أو بباطل لم يكذبوك : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم » .

ولا أظننا بحاجة الى مزيد من الأمثلة لنقنع القارئ الكريم أنه كتاب في الأدب بكل ما تحمل كلمة الأدب من معنى ، فيه التاريخ والشعر والأمثال والطرائف الأدبية ويطنى على قسم كبير من أخباره طابع الحكم والمواعظ والتزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة حتى ليظن من يتناول أخباره لأول وهلة أن كاتبه يدعو الى صفاء النفس ومكارم الأخلاق وأنه يمهّد الطريق واسعة لصوفية إسلامية بعيدة عن تلك المتاهات الفلسفية المعقّنة التي لحقت بها فيما بعد .

وهناك مورد أدبي آخر من موارد ابن عساكر في التاريخ الكبير ، هذا المورد اسمه « المجالسة » أيضاً ، واسم مؤلفه محمد بن مروان السعدي ، وطريق ابن عساكر إليه معروف . وقد ورد اسم هذا الكتاب صريحاً في « البداية والنهاية » واشترك ابن كثير مع أبي القاسم في نقل خبر منه ، ولكن ابن كثير صرح باسم المؤلف والكتاب ، واكتفى ابن عساكر بإيراد الخبر مصدراً بإسناده . أرجو أن يفتح الله علي فأعرف القراء بكتاب جديد ومورد آخر من موارد ابن عساكر في تاريخه .

سكينة الشهابي

( ١ ) انظر المجالسة ( ٣٠ م ق ١٧٤ ) وقد نقله ابن عساكر عنه انظر ( عاصم - عايد ) ٣٠٣

# الثرى والنقد

## بشار بن برد

تأليف الأستاذ عمر فروخ  
الدكتور شاكِر الفحام

أبو معاذ بشار بن برد من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين .  
كان غزير الشعر ، سمح القريحة ، قليل التكلف ، ولم يكن في الشعراء  
المولكدين أطبع منه ولا أصوب بديعاً . واته الموهبة وأسعفه الخيال ،  
فطاع له القول ، ونظم في أكثر أجناس الشعر وضروبه ، وافتن في  
الفصاحة والبيان ، وبرع في تشويق الكلام ، « وكان شاعراً راجزاً ،  
وسجّاعاً خطيباً ، وصاحب منشور ومزدوج ، وله رسائل معروفة » (١) .  
عدّه النقاد الأقدمون رأس الشعراء المولكدين ، وقال فيه الجاحظ :  
« وليس في الأرض مولد قروي يمدّ شعره في المحدث إلا وبشار  
أشعر منه » . ولم يتمالك مروان بن أبي حفصة ، وقد بلغ به الإعجاب  
كل مبلغ ، وهو يستمع الى قصيدته اللامية أن قال له : « يا أبا معاذ ،  
انت باز ، والشعراء غرائق » (٢) .

كثرت أشعار بشار كثرة مفرطة حتى قيل : « إن أكثر الناس  
شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة : بشار وأبو العتاهية والسيد  
الحميري ، فانه لا يعلم أن احداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم  
أجمع » (٣) . وقد ذكر بشار نفسه أن له اثني عشر ألف قصيدة (٤) .  
ودخل سلم الخاسر ينشد الرشيد مديحاً فيه ، فلما بلغ قوله :

نزلت نجوم الليل فوق رؤوسهم ولكل قوم كوكب وهّاج  
بهته جعفر بن يحيى أن الشعر لبشار ، يقوله في أحد التميميين ،  
وليس له . فلم يشكر سلم ، بل ذكر - معترفاً بالفضل والجميل - أنه

جزء" من محاسن بشار ، وأنه اتحل كثيراً من أشعار أستاذه الكبير التي يجهلها الناس ، ولم يتناقلها الرواة : « إني لأروي له تسعة آلاف بيت ما يعرف أحد غيري شيئاً منها »<sup>(٥)</sup> . وجاء ابن النديم صاحب الفهرست ( الذي ألّف كتابه سنة ٣٧٧ هـ ) فذكر بشاراً وأنه « لم يجتمع شعره لأحد ، ولا احتوى عليه ديوان » ، ولم يستطع ، وهو المنقّب المدقق الورع أن يرى من ديوانه غير نحو ألف ورقة<sup>(٦)</sup> . تناقل الرواة ما جمعوا من شعر بشار وتداولوه، وصنعوا ديوانه، وإن لم يحو كل شعره ، ولا ضمّ كل ما تفرق من روائعه وشوارده . ثم تقاطر الأدباء والمؤلفون من بعد على أشعاره ، يفتشون في الالتقاء منها والاختيار . واختلفت الروايات في شعر بشار ، وتعددت الفروق، وحفظت كتب الأدب في مختاراتها من شعر بشار فيما حفظته ثلاث روايات نقلها ثلاثة من أعلام الأدب واللغة هم : ابن الأعرابي ( ؟ ) والمبرد ويحيى بن عليّ المنجم<sup>(٧)</sup> . وذهب الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور إلى « أن محمد بن حبيب وهو من أهل القرن الثالث له رواية في شعر بشار » ، مستنداً في قوله تلك إلى عبارة أوردها أبو هلال العسكري في ديوان المعاني<sup>(٨)</sup> . ولا تثبت قولة الأستاذ الطاهر ، رحمه الله وأجزل مثوبته ، على محك النقد ، وسنذيل المقالة بتعقيب تتناول فيه هذه المسألة بالإيضاح والبيان .

لم يحالف الحظ ديوان بشار الذي جمعه الرواة عنه ، عبثت به يد الضياع ، وجهله المتأدبون ، يقول الأستاذ كركنو : « لا يعرف ان أحداً ذكر ديوان بشار بعد القرن السابع للهجرة »<sup>(٩)</sup> . ويقول الأستاذ عبد العزيز الميمني في حديثه عن بشار : « ولئن كان كل شعره غير مدوّن ، فإن جلّه كان مجموعاً . ذكر الخفاجي في شرحه على الدرّة أنه وقف على ديوانه »<sup>(١٠)</sup> . ولم يبق من شعر أبي المحدثين إلا مختارات حفظتها كتب الأدب والمحاضرات ، وعليها وحدها قامت الدراسات

الأدبية الحديثة التي تناولت بشاراً ، وفنه الشعريّ ، محلّلة ناقدة . ثم شاءت المصادفات السعيدة أن نظفر بجزء من شعر بشار يقارب نصف ديوانه (١١) ، فإذا ضمنا الى ذلك الجهود المضنية التي بذلها الباحثون المنقبون في جمع ما تنائر من شعر بشار في كتب الأدب والمحاضرات (١٢) ، كان لنا في هذه الثروة القيمة من شعر بشار ما نطمح أن يهيئ لدراسات ناقدة جديدة تكون أعلى وأدقّ في تفهم الشاعر وتذوق أدبه ، وأصدق حكماً في تقويم شعره ، وتبين منزلته في مسيرة الشعر العربيّ ، على هدي ما تكشف لها من فنه الأدبيّ .

وممن نشط للحديث عن بشار ودراسة شعره الأستاذ عمر فروخ ، والأستاذ عمر غنيّ عن التعريف . إنه ثروة علمية وذخيرة فكرية ، ضرب بسهمٍ وافرٍ في ميادين المعرفة والثقافة ، وخلف مؤلفاتٍ وآثاراً كان فيها المبرزّ المجلّيّ . وافتنّ في تتاجه ونوّع ، لم يقصره على ضرب واحد ، فقدّم الجنى الطيب ، والغلة المباركة . ونظرة واحدة تلقينا على الكتيب الصغير : « عمر فروخ وآثاره الثقافية في أربعين عاماً : ١٩٣١ - ١٩٧١ » ( ط . بيروت ١٩٧١ ) تكفي لتدلك على المناحي المختلفة التي استهوت الأستاذ عمر ، واستأثرت باهتمامه ، فكتب فيها وصنّف . إنها حصاد هذه السنوات الطويلة المريعة بالخير التي أفناها في الجدّ والسهر والعمل ( ولد الأستاذ عمر سنة ١٩٠٦ م ) ، وما أغناه حصاداً ، وما أخصبه !

يشير الكتيب الصغير الى أن الأستاذ عمر درس بشاراً لأول مرة عام ١٩٤٤ م ، ثم أعاد الكرة ( الطبعة الثانية ) عام ١٩٤٩ م (١٣) ، وتلقت خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق طبعة الكتاب الثالثة ( بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) (١٤) ، وهي محور حديثنا اليوم ، وتكتسب هذه الطبعة قيمة خاصة لأن المؤلف قد أخرجها بعد ان نشر الأستاذ الطاهر بن عاشور ما عثر عليه من ديوان بشار ، فأفاد منه واتكأ عليه ،

وذكر ما تبدى له من خصائص شعر بشار بعد دراسته<sup>(١٥)</sup> .

عنوان الكتاب : « بشار بن برد وفتحة العصر العباسي » ، وهو حلقة في سلسلة دراسات ، اطلق عليها : « دراسات في الأدب والعلم والفلسفة » . ويقع الكتاب في ( ١٦٠ ) صفحة<sup>(١٦)</sup> ، ويتضمن مقدمة ( ص : ٧ - ١٧ ) تحدث فيها المؤلف عن مصادر ومراجع لدراسة شعر بشار ، أعقبها فصل في فتحة العصر العباسي ( ص : ١٩ - ٣٣ ) يبين فيه انتقال الشعر من البداوة المصطنعة الى الحضارة المطلقة ، موضحاً أسباب هذا التبدل ونتائجه . ومضى المؤلف بعدها الى صلب موضوعه ، فعرض ترجمة بشار الشاعر ( ص : ٣٤ - ٦٠ ) ، وكشف عن خصائصه الفنية ( ص : ٦١ - ٨٤ ) ، ثم توقف متمهلاً عند فنون بشار في الشعر ، موطناً لها بكلمة عن نثره ( ص : ٨٥ - ١٤٢ ) ، فتحدث عن فخره ومديحه وراثته وتوعده وهجائه ونسييه وغزله ووصفه وحكمته . وختم المؤلف دراسته بمختارات من شعر بشار ( ص : ١٤٣ - ١٥٤ ) ، عدد بعدها المصادر التي نهل من معينها في دراسته ( ص : ١٥٥ - ١٥٨ ) ، وهي ( ٣١ ) مصدراً عربياً و ( ٩ ) مصادر باللغات الأجنبية ، « وسوى ذلك من المصادر والمراجع العارضة والمبثوثة في الحواشي »<sup>(١٧)</sup> .

ومن الحق أن الاستاذ عمر قد وثق دراسته ، وأخذ بيد قارئه يدلته على مصادره ، وينبئه الى مواطنها ، ليفتح أمامه آفاق البحث الرحبة ، ويقوده في دروب المدارس والتتبع والتحصيل ، وهي خلة حسنة ، أكرم بها وأطيب ، تهدي القاري وترشده فلا يقع في تيه الحيرة ، ولا تلتطمه ظلمة الضلالة ، فيقف منقطعاً به ، لا يدري من أين أتى المؤلف بمثل هذه الأخبار والأقوال التي يشها في تضاعيف كتابه ، يستشهد بها ويستند اليها ، فعِل قوم آخرين ، ضنوا بالعلم ، وأخفوا أمره ، وقاموا دونه ، وكأنهم سَكَنَتْهُ يحوطون بحراستهم

سراً من الأسرار المقدسة .

لا أريد بكلمتي أن أتوقف بأبواب الدراسة التي نهض بها الأستاذ عمر ، أقولم كتابه في ميزان النقد الأدبي ، وأبين مكائده بين الدراسات التي تناولت بشارا ، وما قدمه في هذا المضمار من جديد امتاز به ، وانما الأمر الذي أرمي اليه أدنى من ذلك وأهون . لقد بدا لي وانا أقرأ كتاب الأستاذ عمر أني أفهم أشياء على نحو يخالف ما انتهى اليه الأستاذ الكريم في كتابه ، فرأيت أن أعرض بعض ما تراءى لي من ذلك ، وانا لا أزعم أن ما جئت به هو الحق الصراح ، وانما هو الرأي لاح لي ، فسجلته معزاً بحجته ، لا أملك أن أقطع فيه بيقين ، ومن لي بذلك ، فإن قسم لي أن أصيب فيحمد الله وعونه ، وإن تكن الأخرى فليشفع لي أني ما ابتغيت فيما أتيت الا وجه الحق وحده ، أدور معه حيث يدور ، لا يميل بي هوى ، ولا تستفزني شهوة المغالبة ، ولا يعطفني إلف ، ولا أنزع الى عصبية . وليعلنني أساتذتي السادة العلماء ، وليفيضوا علي من أنوار معارفهم ، وانما العلم بالتعلم ، ومن ترك قول لا أدري ، أصيبت مقاتله .

١ - ذكر الأستاذ عمر ( ص : ٨ ، ٦١ ) كلمة ابن النديم صاحب الفهرست في شعر بشار : « ... فان شعره لم يجتمع لأحد ، ولا احتوى عليه ديوان ، وقد رأيت منه نحو ألف ورقة ، منقطع » ، ثم أضاف الأستاذ : ( يقصد عشرين الف بيت ) ، ( الورقة بحساب ابن النديم عشرون سطرا ) ، وقد عدت الى ابن النديم صاحب الفهرست فقرأت فيه : « ... فاذا قلنا ان شعر فلان عشر ورقات ، فإننا إنما عنيبالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة ، فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ... » ( ١٨ ) . وقد فهمت من هذا النص أن ابن النديم يحدد مقدار عشرين سطراً في صفحة الورقة ، وللورقة صفحتان يكتب

فيهما<sup>(١٩)</sup> ، فيكون مجموع ما في الورقة الواحدة بصفحتيها أربعين سطراً . فكان ابن النديم قد رأى من شعر بشار نحو أربعين الف بيت .

٢ - تحدث الأستاذ عمر عن بائية بشار الشهيرة ( ص : ١٣ - ١٤ ، ١٣٤ - ١٣٨ ) ، « هذه القصيدة بارعة المعاني ، متينة السبك ، عالية النفس » ، وأنه جمع منها ( عام ١٩٤٤ م ) واحداً وثلاثين بيتاً من مصادر مختلفة ورتبها . ثم صدر ديوان بشار بتحقيق الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ، وكانت عدة أبيات القصيدة فيه خمسة وثمانين بيتاً ( ديوان بشار ١ : ٣٠٥ - ٣٢٣ / القاهرة ١٩٥٠ ) ، وقد وازن الأستاذ عمر بين ما جمع وما جاء في الديوان فبقيت له ثلاثة أبيات ( جاء سهواً في ص : ١٣٤ أنها أربعة أبيات ) لم ترد في الديوان وهي :

فقد رابني قلبي يكلفني الصبا وما كل حين يتبع القلب صاحبه  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلشها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه  
رويداً تصاهل بالعراق جيادنا كأنك بالضحاك قد قام نادبه<sup>(٢٠)</sup>  
ويستغرب الأستاذ عمر ألا تكون هذه الأبيات الثلاثة واردة في الديوان مع جمالها وقيمتها الأدبية والتاريخية .

— وفي الحق أن قول بشار :

رويداً تصاهل بالعراق جيادنا كأنك بالضحاك قد قام نادبه  
من البائية الشهيرة ، لا شك في ذلك ولا مرية . وقد سرده ابو الفرج الأصبهاني ( الأغاني ٣ : ١٩٧ ) منسوقاً مع أبيات آخر من بائية بشار ، مما حمل الشيخ الطاهر بن عاشور ان يستدرك على الديوان ، وأن يورد البيت في الملحقات<sup>(٢١)</sup> ، مبيناً أنه من جملة القصيدة البائية . ولكننا لا نرجح ما رجحه الأستاذ عمر في البيت الأول ، ولا نرى أن



ينسق في أبيات هذه البائية • جاء في كتاب المختار من شعر بشار  
(ص : ٧٤) : « وقوله من قصيدة :

وقد رابني قلب" يكلفني الصبا وما كل حين يتبع القلب صاحبه  
وما قادني في الدهر إلا غلبته وكيف يلام المرء والحب غالبة  
وأحور محسود على حسن وجهه يزين السموط نحره وترائب» (٢٢)  
فقد تكون هذه الأبيات الثلاثة مجتزأة من قصيدة أخرى  
لبشار ، شابهت البائية المشهورة وزناً وروياً ، وهذا ما رجحه الشيخ  
الطاهر بن عاشور أيضاً (٢٣) • بل لعل الأستاذ عمر نفسه يوافقنا فيما  
ذهبنا إليه ، فقد عرض في كتابه ( ص : ١٣٩ ) لصنيع الأستاذ محمد بدر  
الدين العلوي ، وما جمعه من أبيات البائية الشهيرة حتى بلغ بها  
خمس وأربعين بيتاً ، ورأى أنه « قد قبل أبياتاً على أنها من هذه  
القصيدة وليست منها ... والأبيات التسعة التي أوردها محمد بدر  
الدين العلوي تحتاج الى دراسة وثبت ، ولست أحيّل ان يكون  
بعضها لبشار ، على روي هذه القصيدة نفسه ، ولكن من قصيدة  
أخرى في عبدة ، كالبيتين التاليين :

وأحور محسود على حسن وجهه يزين السموط نحره وترائبه  
شفى النفس ما تلقى بعبدة مغرماً وما كان يلقي قلبه وضرائبه »  
ولقد أصاب الأستاذ عمر فيما ذهب إليه في البيت الأول الذي  
تبيننا فيما سقناه آتفاً أنه أحد أبيات ثلاثة من قصيدة أخرى لبشار غير  
البائية الشهيرة ، ولكنه جانب الصواب في البيت الثاني ، الذي هو  
ثالث أبيات القصيدة البائية التي رواها الديوان (٢٤) •

٣ - تحدث الأستاذ عمر عن مخطوطة ديوان بشار ، وما قام  
به ناشره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ( ص : ٩ - ١٥ ) ، ثم أشار

الى « ان ناشر الديوان قد قَبِلَ رواية مضعوفة ، أو شرح هو شرحاً مرجوحاً » ( ص : ١٤ ) ، وضرب لذلك مثلين استقاهما من بائية بشار ، وأضاف : « وفي هذه القصيدة أشياء أخرى من هذا القبيل : في اختيار الروايات ، وفي تفسير الكلمات » ( ص : ١٥ ) .

— وأقول : إن منهج التحقيق العلمي لا يسمح للناسخ أن يختار أو يبدل الرواية ، ولو كانت مضعوفة ، لأن النص أمانة بين يديه ، لا يجوز له ان يبدل فيه ويحوّر . ولكن له الحق كل الحق أن يذكر الرواية او الروايات الراجعة التي جاءت بها الكتب ، ويشير في هامش الصفحة الى ما أثبتته أو رجهه وفق خطة يراها ويلتزمها في تحقيقه . وعليه فوق ذلك أو قبل ذلك أن يشير الى ما وقع في المخطوطة من تصحيف الناسخ وتحريفه ، ويرده الى الصواب حسبما استظهره وغلب على ظنه ، فذلك هو الطريق الصحيح المأمون الذي يتيح للعلماء أن يوازنوا ويرجحوا ، فيؤيدوا ما انتهى اليه المحقق او يخالفوه . وهذه هي طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم . قال القاضي عياض في كتاب الالماع ( ص : ١٦٦ — ١٦٧ ) بين الأدب الذي يجب على الناسخ<sup>(٢٥)</sup> التزامه : « فإن كان اللفظ غير صحيح في اللسان : إما في اعرابه أو بيانه ، أو فيه اختلال من تصحيف او تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلّت بمعنى ، أو بتر من الحديث ما لا يتم إلا به . . . او بتقديم وتأخير قلب مفهومه ، وثر منظومه ، فهذا الذي جرت عادة أهل التقيد أن يمدوا عليه خطأً أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها لئلا يظنّ ضرباً ، ويسمونه : ضبة ، ويسمونه : تمريضاً . وكأنها صاد التصحيح كتبت بمدتها وحذفت حاؤها ليفرق بينها وبين ما صحّ لفظاً ومعنى . . . وكتب عليه هذا علامة على مرضه ، ولئلا يرتاب في صحة روايته . . . ولعل غيره قد يخرج له

وجهاً صحيحاً ....» • ولست هنا في معرض الرد على الأستاذ عمر ، فضله في هذا الباب لا ينكر ، ولعله يرى ما رأيت ، ويشاركني ما ذهبت اليه ، ولكن عبارته لم تؤد حق معناه ، ولم تفصح عما أراد الإفصاح المبين • وقد خشيت ان يساء فهم كلامه خشية شيخ المعرفة أبي العلاء أن يغمّ كلامه ويغمض فأوضح وشرح ، ثم عقب معذراً لابن القارح : « وهو - آنس الله الاقليم بقربه - أجل من ان يشرح له مثل ذلك ، وانما أفرق من وقوع هذه الرسالة في يد غلام مترعر ، ليس الى الفهم بتسرع ، فتستعجم عليه اللفظة ....» (٢٦) • ومن الحق أن المخطوطة اليتيمة التي كانت عمدة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في نشر الديوان حافلة بالتصحيح والتحريف ، وعلى ما بذل الشيخ الطاهر - طيب الله ثراه - من جهد بلغ الغاية ، وما قام به صاحبه الأستاذان محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي امين من مراجعة وتهذيب ، فما زال الديوان يفتقر الى تضافر العلماء ليضطلعوا بتصحيحه ، ويمسحوا الهنات عن وجهه ، ذلك بأن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق ، ينوء بالعصبة أولى القوة • ولقد قضيت بصحبة الديوان عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، ولاحت لي آنذاك قراءات وتصحيحات لا عد لها ، أتيت لي أن أنشر بأخرة نماذج منها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٢٧) لتكون شواهد لما وراءها مما يعتور الديوان • ولعل الله يقدر لهذا الديوان من ينهض مجدداً بعبء تصحيحه ، ويخلصه مما نزل بساحته من زلل الأقلام وعبث النساخ وجهلهم ، ويعيد له رونقه وإشراقه وجهه بعد أن طالت قتمته ، فيكمل ما بدأ الشيخ الطاهر ، « اذا الله سنّى عقد شيء تيسراً » ويظلّ الفضل للمتقدم •

— بقي الشق الثاني من كلمة الأستاذ عمر ، وهو ان ناشر الديوان قد شرح شرحاً مرجوحاً ( ص : ١٤ ، ١٥ ) ، وهو قول

صحيح في جملته ، تؤيده شواهد وشواهد ، ولكنني غير متفق مع الأستاذ عمر في المثل الذي ضربه • جاء في مخطوطة ديوان بشار ( الديوان ١ : ٣١١ ) :

فلما تولّى الحرّ واعتصر الثرى لظى الصيف من نجم توقّد لاهبه  
فلم يقبل الشيخ ابن عاشور كلمة ( الحرّ ) ، بجاء وراء مهملتين ، ورأى أنها مصحفة عن كلمة ( الجزء )<sup>(٢٨)</sup> بجيم وزاي ، ولكن الأستاذ عمر خالف الأستاذ الناشر الذي فهم كلمة ( تولّى ) بمعنى ( ذهب وانقضى ) ، ورأى ان ( تولّى الحرّ ) هنا ، معناها ( أصبح والياً ومستولياً ) ، أي اشتدّ الحرّ • لم أجد فيما بين يديّ من كتب اللغة ، وما اطلعت عليه من كلام العرب ما يؤيد ما ذهب اليه الأستاذ عمر • تقول كتب اللغة فيما نحن بصده : « ولأه الأمير عمل كذا ، ولأه بيع الشيء • وتولّى العمل : أي تقلّد ، وتولّيت الأمر : اذا وليته » ، وتقول : « ولّى الشيء : أدبر »<sup>(٢٩)</sup> • لا أمتنع أن يكون لدى الأستاذ عمر نقل يوافق معناه ، فالعربية دأما لا ساحل لها ، ولم تتجهز لها بعد إلا بأرماث<sup>(٣٠)</sup> •

٤ - عرض الأستاذ عمر في ترجمة بشار لأبيه برد فكان مما قال ( ص : ٣٤ - ٣٥ ) : « ولما بلغ برد مبلغ الرجال زوّجته مولاته خيرة فتاة من بني عقيل ، ثم وهبته لامرأة عقيلية ايضاً ، اوسدوسية على الأصح ... من ذلك نرى أن بشاراً فارسيّ من جهة الأب ، عربيّ من جهة الأم ، فهو أذن من المولّدين • وكان ينتسب بالولاء الى بني عقيل الذين نشأ فيهم ، او الى بني سدوس » • ويقول ايضاً ( ص : ٥٠ - ٥١ ) يتحدث عن بشار : « وكثيراً ما كان يضمّ الى الافتخار بأصله الفارسيّ من جهة أبيه الفخر بأصله العربيّ من جهة أمه » • ومن قبل الأستاذ عمر قال الأستاذ العقاد في كتابه ( مراجعات

في الآداب والفنون ، ص : ١٢٠ - ١٢١ ) يتحدث عن أبي بشار وأمه : « فكان أبوه مولى طيئناً من السبي ، وأمه امرأة ترضى أن تتخذ عبداً زوجها لها » .

— ليس في كل ما بين يدي من نصوص ما يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ عمر من أن برداً تزوج امرأة عربية عقلية فولدت له بشاراً . ولنعد الى كتاب الأغاني نستمد منه ما يهدينا الطريق . يحدثنا يزيد ابن وهب بن جرير بن حازم الأزدي<sup>(٢١)</sup> فيقول : « كان بشار بن برد ابن يَرْجُوح ، وأبوه برد من قن<sup>(٢٢)</sup> خيرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة ، وكان مقيماً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخيرتان<sup>(٢٣)</sup> ، مع عبيد لها وإماء . فوهبت برداً ، بعد أن زوجته ، لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها ، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشاراً ، فاعتقته العقلية<sup>(٢٤)</sup> . فالنص واضح الدلالة في أن برداً عبد قن<sup>(٢٥)</sup> ، كان مملوكاً لخيرة القشيرية زوج المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ولما بلغ مبلغ الرجال زوجته خيرة<sup>(٢٦)</sup> ، ولم تذكر الرواية المرأة التي تزوجها ، وإذا كان لنا أن نرجح شيئاً قلنا : وزوجته خيرة أمة من إماءها ، وإن كنا نؤثر أن نقف حيث وقف النص ، وألا نرجح إلا بدليل . ثم وهبت خيرة برداً لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها ، بعد أن زوجته ، فأصبح برد في ملك امرأة عقلية<sup>(٢٧)</sup> ، وولدت له زوجته ، وهو في ملك المرأة العقلية ، ابنه بشاراً . أظن ، ولا أملك إلا الظن ، أن نص أبي الفرج الاصبهاني قد غثم على الأستاذ العقاد ، وعلى الأستاذ عمر ، فذهبا الى ما ذهبا اليه . وإذا كان لنا أن نمضي خطوة في هذا الباب كان لنا أن نرجح أن أم بشار رومية الأصل لا عربية النجار ، لقول بشار في قصيدة له يفخر فيها بأصله الفارسي ، ويتيه على العرب ويتسحب :

جدّي الذي أسموه به      كسرى ، وساسان أبي  
وقيصر" خالسي إذا      عددت يوماً نسبي (٢٦)

وهذان البيتان رواهما الأستاذ عمر في كتابه ( ص : ١٤٩ ) وقال  
في تفسير ثانيهما : « قيصر : ملك الروم • أمي ايضاً من أسرة  
مالكة » •

٥ - ويتحدث الأستاذ عمر عن أخوي بشار : بشر وبشير ( ص :  
٣٥ ) ، ويعتّب على ذلك بقوله : « وربما كان هذان أخويه من أمه ،  
لا من أبيه » •

— إن إيراد العبارة بهذه الصيغة يوحي بشيء من الشك والتردد،  
حيث لا شكّ ولا تردد ، فقد ساق الرواة هذا الخبر مساق اليقين ،  
وذكروا أن غزالة أم بشار (٢٧) تزوجت ثلاثة رجال فولدت منهم  
ثلاثة : واحد حنفي ، وواحد سدوسي ، وبشار عقيلي • ويقول  
الجاحظ فيهم : « وكانوا ثلاثة مختلفي الآباء والأم واحدة ، وكلّهم  
وُلِدَ زَمِناً » (٢٨) ، فبشار أكمه ، والآخر ناقص اليد ، والثالث  
أعرج • وروى الجاحظ قول صفوان الأنصاري في بشار وأخويه ،  
وكان صفوان يخاطب أمهم :

ولدتِ خُلْدًا وذِيخًا في تشتمه      وبعده خُزْرًا يشتدّ في الصعد  
ثلاثة من ثلاث فرقوا فرقاً      فاعرف بذلك عرق الخال في الولدِ  
( الخُلْد : ضرب من الجرذان يولد أعمى • والذِيخ : ذكر  
الضباع ، وهو أعرج • والخزر : ذكر الأرناب ، وهو قصير اليدين ،  
لا يلحقه الكلب في الصعد ) (٢٩) •

٦ - ويعدّد الأستاذ عمر وجوه زندقة بشار ( ص : ٥٤ — ٥٨ ) ،  
ويبدأ بتحديد معان ثلاثة لكلمة زندقة ، ويرى أن بشاراً كان يتهم  
بالأنواع الثلاثة التي كانت تعنيها كلمة الزندقة • ولما عرض الأستاذ  
عمر للمعنى الثاني من معاني الزندقة ، ودلالته على التساجن وإظهار

الظرف وترك بعض الفروض المكتوبة ... يسن أن شواهد في حياة  
بشار وشعره كثيرة . وضرب لذلك الأمثلة ، وكان فيما ساقه منها  
قول بشار : « أزرى بشعري الأذان » ( ص : ٥٥ ) .

— وقد بدت لي كلمة بشار هذه بعيدة كل البعد عن مسألة التماجن  
والزندقة . انها لون من ألوان دفاع بشار عن شعره ، وعن منزلته .  
وقد عرفنا بشاراً كثير المفاخرة بشعره ، يعتقد الاعتقاد الراسخ أنه  
تفوق في القول وأجاد وبلغ الغاية . وما أكثر الشواهد التي تعبّر عن  
هذا الاعتداد البالغ الذي تملك على ابي المحدثين نفسه وقلبه :

وقد ملأت البلاد ما بين فف فور الى القيروان فاليمن  
شعراً تصلّي له العواتق والثّيبُ صلاةَ الفواة للوثن<sup>(٤٠)</sup>  
وكان يحزن بشاراً ويؤذيه ويقضّ عليه مضجعه أن يجد علماء  
اللغة والعربية ينصرفون عن شعره ، متعلقين بالقديم ، يؤثرونه بحبهم ،  
ويروونه ويدرسونه في حلقاتهم ، فكانت كلمته ( أزرى بشعري  
الأذان ) تعبير مكلوم ، تحمل صدى ما عانى من اولئك الذين  
يستجيدون القديم ويتخيرونه لتقدم قائله ، ويعزفون عن الشعر  
المحدث ويحرقون من شأنه ، ولا عيب له عندهم إلا الحدائث والجدّة .  
فكأن بشاراً يقول : لقد تفوقت بشعري وبرعت ، وكنت السابق في  
حلبة الشعراء ، فاذا رأيت من يقصّر بي عن رتبتي ، ويحطّ من  
شعري ، ولا يقرنني بالجلّة من شعراء الجاهلية مقدرة ومكانة ، فلا  
ذنب لي الا الحدائث والمعاصرة . فاصطنع بشار هذا الاسلوب المجازي :  
( أزرى بشعري الأذان ) ، يدلّ به على هذا المعنى . وهو هو ما فهمه  
العلماء السابقون حين رووا كلمته ، ثم فسروها بإيجاز بالغ على  
طريقتهم في التفسير باللمحة الدالة ، فعقبوا على كلمته بقولهم : « يقول :  
إنه اسلامي »<sup>(٤١)</sup> ، أي ان شعره اسلامي وليس جاهلياً ، فقصّر به  
ذلك عند النقاد الذين يتعبدون بحب القديم ، وينفرون من الحديث

لحدثته مهما وقّر له صاحبه من عناصر الجمال • ألم يقل الأصمعي:  
 جلست الى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ، فلم أسمعه يفتح بيت  
 اسلامي<sup>(٤٣)</sup> • وروى صاحب الأغاني قال : « وكان أبو عمرو يقول:  
 لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضّلت عليه احداً »<sup>(٤٤)</sup> ،  
 « وكان لا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين »<sup>(٤٥)</sup> • بل ان الأصمعي  
 قد أفصح عن هذا المعنى إفصاحاً لا مزيد بعده لمستزيد ، كان يقول :  
 « ان بشاراً خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضّلته على  
 كثير منهم »<sup>(٤٥)</sup> • لو كان بشار قال : « أزرى شعري بالأذان » لصحّ  
 أن يتهم بالتماجن وسوء العقيدة •

٧ - ينقل الأستاذ عمر ( ص : ٥٦ ) كلمة صاحب الأغاني : « كان  
 بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطاء ،  
 وبشار الأعشى ، واصل بن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبي  
 العوجاء ، ورجل من الأزدي ، ... فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي  
 ويختصمون عنده • فأما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال ، وأما  
 عبد الكريم واصل فصححا التوبة ، وأما بشار فبقي متحيراً مغلطاً ،  
 وأما الأزدي فمال الى قول السمنية ، وهو مذهب من مذاهب الهند ،  
 وبقي ظاهره على ما كان عليه ... » • ولتتابع الخبر الذي نقله صاحب  
 الأغاني : « قال : فكان عبد الكريم [ بن أبي العوجاء ] يفسد  
 الأحداث ، فقال له عمرو بن عبيد : قد بلغني أنك تخلو بالحدث من  
 أحداثنا فتفسده وتستركه وتدخله في دينك ، فإن خرجت من مصرنا  
 وإلا قمتُ فيك مقاماً آتي فيه على نفسك ، فلحق بالكوفة ، فدُلَّ  
 عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها »<sup>(٤٦)</sup> • ويقصّ علينا  
 الطبري وابن الاثير وأضرابهما من المؤرخين الملابس التي



أحاطت بمقتل عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة الشيباني سنة ١٥٥ هـ ، أيام خلافة أبي جعفر المنصور (٤٧) .

— لقد سقتُ هذا الخبر بطوله لأبين أن نص كتاب الأغاني لا يستقيم كما ورد ، بل ينقض آخره أوله ، ذلك بأن تصحيحاً قد خالط كلمة منه فأفسد المعنى افساداً بيّناً ، وهو قوله : ( فصححا التوبة ) ، فكيف تستقيم توبة ابن أبي العوجاء و افساده الأحداث ، وفراره من البصرة الى الكوفة ، ثم قتله على الزندقة ؟ ان صحة العبارة فيما يبدو لي هي : ( فصححا الثنوية ) ، والثنوية طريق من طرق الزندقة آنذاك ، وبذلك يتسق أول الخبر وآخره ، وتتلاءم معانيه وتنسجم .

ويحدثنا الأستاذ عمر نفسه ( ص : ٤١ ) أن صالح بن عبد القدوس الذي وافق عبد الكريم بن أبي العوجاء قد قتل على الالحاد في العام الذي قتل فيه بشار . ويصفه الشريف المرتضى فيقول : « وأما صالح ابن عبد القدوس فكان متظاهراً بمذاهب الثنوية » (٤٨) .

٨ — عرض الأستاذ عمر ( ص : ٧٨ ، ٩٤ — ٩٥ ) لقصيدة بشار البائية في مديح سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وكان مقيماً بجرّان ، ومما جاء فيها :

وقائلة لي حين جدّ رحيلنا وأجفان عينيها تعود وتسكب :  
« أغاد الى حرّان في غير شيعة ؟ » وذلك شأو عن هواها مغرّب  
فقلت لها : « كلفتنى طلب الغنى وليس وراء ابن الخليفة مطلب  
سيكفي فتى من سعيه حدّ سيفه وكور علافي ووَجْناء ذُعلب  
إذا استوعرت دار عليه رمى بها بنات العشوى منهار كوب ومصعب  
وما قصدت يوماً مخيلين خيله فتصرف إلا عن دماء تصيّب »

وكان الأستاذ عمر قد استقى أبياته من كتاب الأغاني ( ٣ : ٢١٧ - ٢١٨ ) ، وقد رجح لي في بيتين من هذه الأبيات الرواية التي جاء بها ديوان بشار ( ١ : ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ط . القاهرة ١٩٥٠ م ) :

سَيَكْفِي فِتْنِي مِنْ شِيعَةِ حَدِّ سَيْفِهِ وَكُورِ عِلَافِي وَوَجْنَاءِ ذِغْلِبِ  
وَمَا قَصَدْتُ قَوْمًا مُحَلِّينَ خَيْلَهُ فَتَصْرِفُ إِلَّا عَنْ دِمَاءِ تَصَبِّبِ<sup>(٤٩)</sup>  
ففي البيت الأول منهما كان بشار يجيب زوجته وقد تساءلت  
مذعورة خائفة : أيعدو زوجها الى حرّان وحده في غير شيعة وجماعة ،  
والطريق مخوف محفوف بالمخاطر ، فهو يطمئنها ، ويؤكد لها صدق  
عزمه على السفر ، وأنه سيعوضه من الرفقة والمشايعين سيفه وناقته .  
ويشيد بشار في البيت الثاني بشجاعة الممدوح وتغلبه على الثائرين  
الخالعين ، الذين خرجوا على الطاعة ، وتفلتوا من ربة الجماعة ،  
وأحلتوا من أنفسهم ما يوجب على السلطان قتلهم .

٩ - يحدّد الأستاذ عمر موضع مدينة حرّان ( ص : ٩٤ ، هـ )  
فيقول : « حرّان : بلد في شماليّ العراق » . ولعله سهو ، فحرّان تقع  
في الأراضي التركية شماليّ سورية ، ومن أراضيها ينبع نهر البليخ  
الذي يصبّ في الفرات قرب مدينة الرقة . يقول ياقوت الحموي :  
« حرّان : ... وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي  
قصة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهي على  
طريق الموصل والشام والروم ... وكانت منازل الصابئة ، وهم  
الحرّانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل » . ويقول  
ياقوت أيضاً : « جزيرة أقور ، بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات  
... بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة . ومن أمهات مدنها :  
حرّان والرّها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنّجار والخابور وماردين

وآمد وميفارقين والموصل وغير ذلك ...» (٥٠) •

١٠ - يتحدث الأستاذ عمر عن فخر بشار ( ص : ٨٨ - ٩٢ ) ، ويستشهد بأبيات له في هذا الفن ، منها قوله ( وهو مستمد من كتاب المختار : ٩٠ ) :

وقد علمت عليا معدّ بأنني إذا السيف أكدي كان فيّ مضاء  
تزلّ القوافي عن لساني كأنها حمات الأفاعي ، ريقهنّ قضاء  
( جاء في الكتاب المطبوع : انا السيف ، في البيت الأول ، وحماسة الأفاعي ، في البيت الثاني ، وهما من خطأ الطبع ) •

فسّر الأستاذ عمر البيت الأول بقوله ( ص : ٨٩ ، هـ ١ ) : لم أحظ بشعري عند كثيرين ، لأنني مولى ، ولست بعربيّ ، مع أنني شاعر كبير ( سيف فيه مضاء ) •

- والبيت المذكور من قصيدة رواها الديوان ( ديوان بشار ١ : ١٢٥ - ١٢٩ ) ، بدأها بشار بالغزل والصبابة ، فلما شفى نفسه أو كاد انتقل الى الفخر والتعالي ، ثم ختم القصيدة بهجاء حماد عجرد • وقد رجح عندي تفسير التجيبي في المختار ( ص : ٩١ ) على وجازته • قال : « يقول [ بشار ] فأنا إذا نبا السيف مضيت ولم أنب » • فالبيت فخر خالص ، واعتداد وثقة بالنفس لا حدود لها • وطالما فخر بشار وتناول وتبذخ بمجده ونسبه وخصاله وفعاله ، يملأ ماضيه زهواً وتيهًا •

وفسّر الأستاذ عمر البيت الثاني ( ص : ٨٩ ، هـ ٢ ) فقال : « يجري الشعر على لساني بكثرة ، وهو شديد الأثر ، أغلب به الشعراء ، وقد أخطأ بشار ، إذ ظنّ أن للحية حمّة ، أي ابرة في مؤخر ذنبها كالنحلة ، ومردّه ذلك الخطأ الى عماه » •

— وبشار أرسخ في العربية قدما ، وأذكى قلباً من ان يقع في مثل هذا الخطأ :

عميتُ جنيئاً ، والذكاءُ من العمى فجتُ عجب الظن للعلم مؤثلاً<sup>(٥١)</sup>  
جاء في لسان العرب ( حما ) : « الحمة : السمّ . . . وقال بعضهم : هي الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها . . . وقال الليث : الحمة في أفواه العامة : ابرة العقرب والزنبور ونحوه ، وانما الحمة : سمّ كل شيء يلدغ أو يلسع . . . وقال الجوهري : حمة العقرب : سمّها . . . » . وجاء في المختار ( ص : ٩١ ) : « وحماة جمع حمة : وهي حرارة السمّ وفورته . قال أبو حاتم [ السجستاني ] : سألت الأصمعي عن الحمة فقال : هو فَوْعَةُ السمّ ، أي حرارته وفورته . هذا لفظه ، ومن زعم أن حمة العقرب : ابرتها ، فقد أخطأ » .

١١ — أورد الأستاذ عمر ( ص : ٩٣ ) أربعة أبيات من مديح بشار استمدها من المختار ( ص : ٦٤ ) ، وقدّم لها بقوله : « ولا ريب في أن هذه المدحة يجب ان تكون في يزيد بن المهلب ، وانها تتضمن اشارة الى أبيه فقط ، فان بشاراً ولد في نحو العام الذي توفي فيه المهلب » .

— ونعود الى التاريخ فيذكر لنا أن المهلب بن ابي صفرة توفي في ذي الحجة سنة ٨٢ او ٨٣ هـ<sup>(٥٢)</sup> ، وكان الأستاذ عمر قد رجح في دراسته ( ص : ٣٥ — ٣٦ ) أن مولد بشار قد كان في نحو عام ( ٩١ — ٩٢ هـ ) ، ولم يقبل بقول من جعل ولادة بشار سنة ٧٠ هـ او سنة ١٠٦ هـ ، فما جاء به هنا يناقض ما سلف من قوله . ويذكر المؤرخون أن يزيد بن المهلب قتل في صفر سنة ١٠٢ هـ<sup>(٥٣)</sup> ، فاذا قبلنا ما رجحه الأستاذ عمر ( ص : ٣٥ — ٣٦ ) من ان مولد بشار في نحو سنة ( ٩١ — ٩٢ هـ ) كان بشار ، حين قتل يزيد بن المهلب ، في نحو العاشرة من

عمره . والأبيات الأربعة التي استشهد بها الأستاذ عمر هي من قصيدة طويلة أوردتها الديوان ( ١ : ٢٧٨ - ٢٩١ ) ، عدة أبياتها : ٧١ بيتا . وهي في مديح داود من نسل حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي .

١٢ - أورد الأستاذ عمر ( ص : ١٢٧ ) قصيدة بشار التائية الشهيرة ، استقاها من الأغاني والمختار ، وكان ختام ما رواه :  
لا بل وفيت فلم أضع عهداً ولا رأياً رأيته  
وهي رواية الأغاني ( ٣ : ٢٣٩ ) ، وقال الأستاذ في تفسير البيت : ( ص : ١٢٧ ، هـ ٨ ) : « أنا أطعت الخليفة ، فتركت قول الغزل ، ولكن ترك الغزل لم يكن من رأيي انا » .  
- ويبدو لي أن محقق الأغاني أو ناسخها قد حرف بيت بشار ، وإن الرواية الصحيحة قد جاء بها المختار ( ص : ١٠٥ ) والديوان ( ٢ : ٢٦ ) :

لا بل وفيت فلم أضع عهداً ولا وائاً وائته  
قال في المختار : « الوأي : الوعد » . وكلمة الوأي بمعنى الوعد كثيرة الدوران في شعر بشار . ومثل هذا التحريف في كلمة « الوأي » قد وقع في قول بشار ( الديوان ١ : ١٩١ ) يخاطب محبوبته سلمى :  
يا سلم جودي بما وأيت لنا ما عند أخرى سواك لي أرب  
فقد حرفت في الديوان الى « رأيت » بالراء المهملة ، وكنت أشرت الى ذلك ، وأصلحت الخطأ . وأتيت بالشواهد من شعر بشار في كلمتي : وقفة مع ديوان بشار بن برد<sup>(٥٤)</sup> . ومن كلمات الإمام علي رضي الله عنه في التضرع الى ربه : « اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ، ولم تجد له وفاء عندي » ، ومن كلماته في الخطبة التي ذكر فيها عجب خلق الطاووس : « ... ووأي على نفسه ... »<sup>(٥٥)</sup> .

١٣ - أثبت الأستاذ عمر في كتابه ( ص : ١٤٥ - ١٤٧ ) بأية بشار الواردة في الديوان ( ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ) ومما قال في مقدمتها : « ولعل هذه القصيدة ملفقة من قطعتين في عبدة وفي سعدى » ، مستمداً ذلك مما جاء في حاشية الأستاذ الطاهر بن عاشور محقق الديوان .

— وبالعودة الى ديوان بشار ( ١ : ١٧٨ - ١٧٩ ) تبين ان الطاهر ابن عاشور يشير الى الأبيات الخمسة البائية التي أوردتها صاحب الأغاني ( ٣ : ١٧٧ ) ، وأن هذه الأبيات الخمسة ملفقة من قصيدتين بائيتين وردتا في الديوان ( ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨١ - ١٨٧ ) .

١٤ - وجاء في هذه القصيدة ( ص : ١٤٦ ) قول بشار :  
تكلّف إرشادي وقد شاب مفرقي وحملني أهلي فليس أريب  
وهي رواية الديوان ( ١ : ١٨٠ ) . وقد رجحت في كلمة لي سابقة أن كلمة ( وحملني ) محرفة ، وصحتها : ( وحلّسني ) من الحلّ (٥٦) .  
وبعد ، فهذا ما تراءى لي ، وأدّاني اليه اجتهادي ، وانا أقرأ كتاب الأستاذ الكريم قراءة مستمتع معجب ، رأيت أن أعرضه لأستبين وأستفيد ، ولا أزعم أنني أصبت فيما ذهبتُ اليه ، وما دفع الى إثباته الا حبّ العربية ، واستجلاء وجه الحق ، وللمجتهد المصيب جران ، وللمجتهد المخطئ أجر .

### تعقيب

ذكرت في مطلع مقالتي أن الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور قد ذهب الى ان محمد بن حبيب وهو من أهل القرن الثالث الهجري له رواية في شعر بشار ، مستمداً قوله تلك من كلمة أبي هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني (٥٧) . ولعل ايراد كلمة أبي هلال بطولها يكشف

وجه الصواب في هذه المسألة ، ويثغني عن كثير من القول . قال أبو هلال العسكري ( ت نحو ٤٠٠ هـ ) في كتابه ديوان المعاني ( ٢ : ٥٥ - ٥٦ ) : « ومن أجود ما قيل في ثبوت التدبير في الحرب مع الغيبة عنها قول ابن الرومي في صاعد (٥٨) :

٢٢٧ يظل من الحرب العوان بم عزل وآثاره فيها وان غاب شهيد  
٢٢٨ كما احتجب المقدار والحكم حكمته على الناس طراً ليس عنه معرّد  
أخذه من قول بشار بن برد (٥٩) :

الدهر طلاع بأحداثه      ورسله فيها المقادير  
محجوبة تنفذ أحكامها      ليس لنا عن ذاك تأخير

قال [ ابن الرومي ] :

١٧٣ حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت قواه وأودى زاده المتزود  
١٧٥ وكانت نواحيه كثافاً فلم تزل تحيفها حتى كأنك مبرد  
١٧٦ تفرق عنه بالملكيد جنده وتزدادهم جنداً وجيشك محصد  
١٩٢ سكنت سكوناً كان رهناً بوثة عماس كذاك الليث للوثب يلبد  
١٨٤ فما رمته حتى استقل برأسه مكان قناة الظهر أسمر أجرد  
١٨٨ مناك له مقداره فكأنما تقوَّض نهلان عليه وصندد  
فقال [ ابن الرومي ] : ( صندد ) بفتح حرف الراء (٦٠) ، وهو خطأ ، وليس في العربية فعلٌ إلا درهم ، وهجرع وهو الطويل الأحق ، وهبلع وهو الكثير البلع ، وقلمع وهو الكثير القلع للأشياء (٦١) . وكان [ ابن الرومي ] بنى قصيدته على فتح الراء ولم يلزمه ذلك (٦٢) ، وكابر على فتح [ دال ] صندد ورمدد (٦٣) ، وهما مكسوران ، فزعم محمد بن حبيب أنه رواهما بالفتح . وكابر [ ابن الرومي ] أيضاً على فتح الراء من ( درم ) في قصيدته التي أولها :

أفيساً دماً إن الرزايما لها قسم [ فليس كثيراً أن تجودا لها بدم ]  
وانما هو درم » •

هذا نص أبي هلال العسكري ، ومحوره قصيدة ابن الرومي الدالية التي مدح بها صاعدا ، والتزم فيها مالا يلزمه من فتح حرف ما قبل الروي ، ومكابرته في فتح دال صندد ورمدد وهما مكسوران . أما ذكر بشار بن برد فقد جاء عرضاً لبيان معنى من معاني ابن الرومي كان استمدّه من بشار واتكأ فيه على قول له • ومن العجب العاجب أن يذهب الشيخ الطاهر ، رحمه الله ، إلى أن بشاراً هو صاحب القصيدة الدالية ، وأنه فتح الدال في صندد ورمدد (٦٤) ، وأنه صاحب القصيدة التي أولها :

أفيساً دماً إن الرزايما لها قسم [ فليس كثيراً أن تجودا لها بدم ]

وقد استدرك مطلعها في الملحقات التي جمع فيها ما تناثر من شعر بشار ، وعُثم عليه أمرها فلم يستتب المراد بهذا الاستفتاح (٦٥) ، وهو واضح يبين • وخلص الاستاذ الطاهر من هذا كله إلى أن لمحمد بن حبيب رواية في شعر بشار (٦٦) • والحق الجليّ الواضح أن نص أبي هلال العسكري يفيد أن ابن الرومي قد كابر في فتح دال صندد ورمدد ، وهما مكسوران ، واحتج لمكابرته بزعمه أن محمد بن حبيب ( ت ٢٤٥ هـ ) الراوية الكوفي الكبير ، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، قد رواهما بالفتح ، وهو من العلماء الثقافات الأثبت (٦٧) • وتخبرنا كتب التراجم أن ابن الرومي الشاعر كان ممن أسعده الحظ فروى عن محمّد بن حبيب • « حدث المربّاني عن أحمد ابن محمد الكاتب عن علي بن عبد الله بن المسيب قال : كان علي بن العباس الرّومي يختلف إلى محمّد بن حبيب ، لأن محمّداً كان صديقاً



لأبيه العباس بن جورجس ، وكان يخصه علياً لما يرى من ذكائه ،  
فحدث عليّ عنه أنه كان اذا مرّ به شيء يستغربه ويستجيده يقول  
لي : يا ابا الحسن ، ضع هذا في تامورك » (٦٨) . ومن هنا حقّ لابن  
الرومي أن يدعي ان ابن حبيب قد روى صندد ورمدد بفتح الدال .  
أترانا نزيد نص أبي هلال ايضاً وأبيانا ، اذا شفّعناه بقولة الحصري  
القيرواني في زهر الآداب ؟ فقد أورد قصيدة ابن الرومي الدالية وعقب  
عليها بكلمات واضحة . قال : « قال الصولي : وقول ابن المعتز :  
ولما طغا أمر الدعيّ [ رميته بعزم يرد الغضب وهو فيل ]  
يريد صاحب الزنج بالبصرة . وكانت شوكة قد اشتدت ، وظنّ به  
بعد مواقع كثيرة . وفي ذلك يقول ابن الرومي ، في قصيدة طويلة  
جدا ، يمدح فيها أبا احمد :

أبا احمد أبلت أمة احمد بلاء سريضاء ابن عمك أحمد

• • • • •

قال الصولي : افتتح ابن الرومي هذه القصيدة على ما لا يلزمه من  
فتح ما قبل حرف الروي ، اقتداراً ، فحمّله ذلك على ان قال :

مناك له مقداره فكأنما تقوض ثهلان عليه وصندد

ثهلان : اسم جبل . وهذا لا يصح ، انما هو صندد ، بكسر الدال ،  
لان فِعْلَلاً : لم يجيء الا في اربعة أحرف : درهم ، وهجرع ، وهبلع  
للذي يبلغ كثيراً ، وقلع للذي يقطع الأشياء » (٦٩) .

## المصادر والتعليقات

( ١ ) البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٤٩ - ٥١ ، ٥٦ ، ٨٤ ، الأغاني ٣ : ١٤٥ ، زهر الآداب للحصري ١ : ١٥٠ ، ٢ : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٣ : ٣٨ ، ( ٢ ) الحيوان للجاحظ ٤ : ٥٤ ، العمدة لابن رشيق ١ : ٩١ ، حلية المحاضرة للحاتمي ١ : ٢٤ ، وانظر كتاب خاص الخاص للثعالبي ٨٤ :

( ٣ ) الأغاني ٤ : ١ - ٢ ، ٧ : ٢٢٩ ، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي ١ : ١٨٩

( ٤ ) الأغاني ٣ : ١٤٤ ، ١٤٥ ، زهر الآداب ٢ : ١٣٦ ، المثل السائر لابن الأثير ٢ : ٣٩٦ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٢١ ، شرح العيون لابن نباتة على هامش شرح لامية المعجم ٢ : ٦١ ، وقالوا : « حكم بشار لنفسه بالاستظهار ، لأنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ( الأغاني ٣ : ١٤٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ١١٦ ) ، وانظر سير اعلام النبلاء للذهبي ( ط ، ١٩٨١ م ) ٧ : ٢٤

( ٥ ) الأغاني ١٩ : ٢٨٦ ، ( الأغاني ، تح . برونو ، ليدن ١٣٠٥ : ٢١ : ١٢٨ - ١٢٩ ) .

( ٦ ) الفهرست لابن النديم ( ط . فلوغل ) : ١٥٩

( ٧ ) أمالي المرتضى ٢ : ١٣٤ ، المختار من شعر بشار : ٧ - ٨ ، وفي النفس شيء من عبارة الشريف المرتضى التي سلكت ابن الاعرابي بين رواية شعر بشار ، ولعل بعض التحريف قد أصابها ، لأن الرواة قد أجمعوا على تعصب ابن الاعرابي للقديم ، ونفوره من رواية الشعر المحدث . انظر سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي : ٢٦٢

( ٨ ) ديوان بشار ( تح . محمد الطاهر بن عاشور ) ١ : ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٥

( ٩ ) ديوان بشار ١ : ٨٥

( ١٠ ) المختار من شعر بشار ، المقدمة : ط ، وانظر ديوان بشار

٨٥ : ١

( ١١ ) اشتملت خزانة كتب الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور على مخطوطة الجزء الاول من ديوان بشار ، وقد رتب فيها القصائد على حروف المعجم ، وهي تبدأ بحرف الهمزة ، وتنتهي في اثناء حرف الراء . اوراقها ( ٢٧٥ ) ورقة ، وعدد ابياتها ( ٦٦٢٨ ) بيت . وقد قام الاستاذ محمد الطاهر بتصحيح الديوان وشرحه ، فخرج في ثلاثة اجزاء ، طبعت في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بين عامي ( ١٩٥٠ - ١٩٥٧ م ) . واعان الشيخ في مراجعة الجزئين : الاول والثاني ، والاشراف على طبعهما الأستاذان محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين ، وانفرد الاستاذ محمد شوقي أمين بمراجعة الجزء الثالث والاشراف على طبعه ( انظر ديوان بشار ١ : ٩٠ - ٩٣ ، وكلمات « بيان » في مطالع الاجزاء الثلاثة من الديوان ) . ثم اخرج الشيخ الطاهر ملحقات الديوان في جزء رابع صدر في القاهرة عام ١٩٦٦م وراجعه الاستاذ محمد شوقي أمين ، وهو يضم ما تناثر من شعر بشار في كتب الادب ، مما لم تحوه قطعة الديوان المخطوطة . وقد اعيد طبع الاجزاء الاربعة في النصف الاول من عام ١٩٧٦ ( كانون الثاني - ايار ١٩٧٦ ) ، وشاركت في إخراجها تونس والجزائر .

( ١٢ ) اكثر كتب الادب جمعاً لمختارات من شعر بشار : كتاب الاغاني ، ثم كتاب المختار من شعر بشار . وقد انتدب في العصر الحاضر لجمع اشعار بشار المفرقة في كتب الادب والمحاضرات والاختيارات الاديبي احمد حسنين القرني المصري صاحب المكتبة العربية بالقاهرة ، فتم له كتاب عدد صفحاته ( ١٠٩ ) صفحة ، سماه : « بشار بن برد - شعره واخباره » ، طبع بمطبعة الشباب بمصر سنة ١٩٢٥ م . ثم جاء في اعقابها الاستاذ حسين منصور المصري فالف كتاباً سماه : « بشار ابن برد بين الجد والمجون » ، بسط فيه اخبار بشار ونوادره ، وحلاها بأشعاره وما ساجل به شعراء عصره . وطبع الكتاب بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م ، فخرج في ( ٢٥٤ ) صفحة من القطع الصغير . وكان اوفى ما جمع في هذا الباب ما قام به الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، وضمته دفناً ملحقات الديوان ( ديوان بشار بن

برد / الجزء الرابع ، القاهرة ١٩٦٦ م ) ، وما قسام به الأستاذ محمد بدر الدين العلوي الذي نشر « ديوان بشار بن برد » ( دار الثقافة - بيروت ، ١٩٦٣ م ) . وقد رتبها ما جمعا من أشعار بشار على حروف المعجم ، وعزوا الابيات الى مصادرها المستمدة منها . ولما اطلع الأستاذ الطاهر بن عاشور على صنيع الأستاذ محمد بدر الدين العلوي افاد منه في طبعته الثانية للملاحظات ، اذ نسب اليها كل ما تفرد به الأستاذ العلوي ( ديوان بشار بن برد - الجزء الرابع ، ١٩٧٦ . ص : ٦٠٠ - ٦٠١ . ( ١٢ ) عمر فروخ وآثاره الثقافية في اربعين عاما : ٢٢ ، ٣٨ . ٣٩ ، وجاء في كتاب مصادر الدراسة الادبية للأستاذ يوسف اسعد داغر ( ط . صيدا / ١٩٥٠ م ) ١ : ٩٥ ، أن الأستاذ عمر فروخ أصدر كتابه : بشار بن برد ، في عام ١٩٣٥ ، ولعله سهو ، او خطأ مطبعي .

( ١٤ ) مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد ٥٥ ، الجزء الثالث : ٦٨٢

( ١٥ ) بشار بن برد وفاتحة العصر العباسي للأستاذ عمر فروخ :

٩ - ١٦

( ١٦ ) كانت صفحات الطبعة الاولى من الكتاب ( ٨٥ ) صفحة ،

والطبعة الثانية ( ٩٢ ) صفحة .

( ١٧ ) بشار بن برد وفاتحة العصر العباسي : ١٥٨

( ١٨ ) الفهرست لابن النديم ( ط . فلوجل ) : ١٥٩

( ١٩ ) قال في لسان العرب : « وصفحتا الورق : وجهاه اللذان

يكتبان » . وقال في اساس البلاغة : « وكتب في صفحتي الورقة » .

( ٢٠ ) افضل رواية المختار ( ص : ٧٤ ) : وقد رايت قلب ( دون

اضافة الى ياء المتكلم ) ، اما ( معاينه ) فبالياء المعجمة التحتية لا بالهمزة .

( ٢١ ) ديوان بشار : ١٠ ، وانظر تاريخ بغداد للخطيب

البغدادى ٧ : ١١٥

( ٢٢ ) يرى الأستاذ الطاهر بن عاشور ( ديوان بشار : ٤ : ١١ )

ان كلمة ( غلبته ) محرفة ، صوابها ( غلبة ) ، بضم الغين واللام وتشديد الباء ، اي قهراً .

( ٢٣ ) ديوان بشار : ٤ : ١١

( ٢٤ ) ديوان بشار : ١ : ٣٠٧ ، وانظر طبقات ابن المعتز : ٢٧

( ٢٥ ) والمحقق في هذا الباب كالناسخ سواء بسواء حرصاً على ما جاء في المخطوط وتوقياً . وله أن يعلق في الهامش بما يراه . مما يقتضيه المعنى ويتطلبه سياق الكلام .

( ٢٦ ) رسالة الغفران ( ط ٢ ) : ٣٧٤

( ٢٧ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ( ١٣٩٨ هـ

/ ١٩٧٨ م ) : ٢٤٠ - ٢٧٣ ، ٥٧٢ - ٦٠٥ ، ٧٦٥ - ٧٩٥ ، المحل.

٥٤ ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) : ٤٥ - ٧٦

( ٢٨ ) جزات الابل والبقر بالرطب عن الماء ( جزاً من باب فتح

وفرح ) جزأً وجزأً : قنعت واكتفت . والاسم : الجزء ، بضم

الجيم . وظيفية جائزة : استغنت بالرطب عن الماء . والجوازيء :

الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء .

( ٢٩ ) لسان العرب ( و ل ي ) .

( ٣٠ ) فيه اشارة الى المثل : داماء لا تقطع بالارماث ( مجمع

الامثال للميداني ١ : ٢٨١ )

( ٣١ ) ذكر ابن حجر في لسان الميزان الاختلاف في اسمه فهو

( بريد ) او ( يزيد ) . انظر لسان الميزان ٢ : ١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢

( ٣٢ ) اورد اللغويون في تفسير ( العبد القن ) عدة اقوال متقاربة

المعاني . قال ابن سيده : العبد القن الذي ملك هو وابواه . وقال

الليثاني : العبد القن الذي ولد عندك ولا يستطيع ان يخرج عنك .

وقال الاصمعي : القن الذي كان ابوه مملوكاً لمواليه ، فاذا لم يكن

كذلك فهو عبد مملكة ( لسان العرب - قنن ، تلد ، ولد ، ملك ) .

( ٣٣ ) قال ياقوت الحموي : « ومن اصطلاح اهل البصرة ان

يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب اليه القرية الفأ ونوناً نحو

قولهم : طلحتان ، نهر ينسب الى طلحة بن ابي رافع مولى طلحة بن

عبيد الله ، خيرتان : منسوب الى خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة

المهلب بن ابي صفرة ... وهي ام ابي عيينة ابنه ... » ( معجم

البلدان - البصرة / ذكر خطط البصرة وقراها ) .

( ٣٤ ) الاغانى ٣ : ١٣٦

( ٣٥ ) عقيل وقشير ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

( جمهرة انساب العرب لابن حزم : ٢٨٨ - ٢٩١ ) .

- ( ٣٦ ) ديوان بشار ١ : ٣٧٧
- ( ٣٧ ) الحيوان ١ : ٣٥٤ ، ٤ : ٤٥٣ ، الأغاني ١٤ : ٣٤٦
- ( ٣٨ ) الزمن : ذو الزمانة . والزمانة : العاهة .
- ( ٣٩ ) البيان والتبيين ١ : ٣٠ - ٣١ ، الحيوان ٧ : ٣٦ ، ويقول أبو العلاء المعري في رسالة الأخرسين : « ... ونكون كبشار وأخويه ، لأن أمه تزوجت ثلاثة ، فولدت ثلاثة ، فبشار أكمه ، والآخر أصم ، والثالث أعرج » .
- ( ٤٠ ) الأغاني ٣ : ٢٤١
- ( ٤١ ) الأغاني ٣ : ١٤٣
- ( ٤٢ ) العمدة لابن رشيق ١ : ٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦
- ( ترجمة أبي عمرو بن العلاء ) .
- ( ٤٣ ) الأغاني ٨ : ٢٦٨ ، وانظر المثل السائر ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٦
- ( ٤٤ ) العمدة لابن رشيق ١ : ٧٣
- ( ٤٥ ) الأغاني ٣ : ١٥٠ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٢٢ ، وانظر الفصل الذي ذكره ابن سنان الخفاجي في كتابه « سر الفصاحة » : ٢٦١ - ٢٦٨
- ( ٤٦ ) الأغاني ٣ : ١٤٦ - ١٤٧
- ( ٤٧ ) تاريخ الطبري ٩ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٣٠ ، وانظر أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٣٧ - ١٣٨ .
- ( ٤٨ ) أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٢٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، وانظر ترجمة صالح بن عبد القدوس في وفيات الأعيان ٢ : ٤٩٢ وفي فوات الوفيات ٢ : ١١٦ - ١١٧ ، وقد سرد المحقق الدكتور احسان عباس في هامش كل من الترجمتين أبرز المصادر التي ترجمت لصالح . وقد وقعت على نص كتاب الأغاني صحيحاً لم يعتوره تحريف في كتاب سرح العيون لابن نباتة المصري ( سرح العيون على هامش شرح لامية العجم ٢ : ٦١ - ٦٢ ) .
- ( ٤٩ ) المحل : الذي يحل لنا قتاله . ويقال : المحل : الذي لا عهد له ولا حرمة ( لسان العرب - حل ) . قال جرير بمدح يزيد ابن عبد الملك ويذكر أهل الشام ( ديوان جرير : ٣٩٠ ) :
- ما في قلوبهم تكث ولا مرض إذا قذفت محلاً خالماً قذفوا

وقال زيد بن جندب أو الصلت بن مرة يذكر الاختلاف الذي وقع بين الأزارقة ( شعر الخوارج للدكتور احسان عباس ، ط ٣ ، تموز ١٩٧٤ ، ص : ١٢٩ ، وانظر تخريج البيت ، ص : ١٣٠ ) :

قل للمحليين قد قرت عيونكم بفرقة القوم والبغضاء والهرب  
ومن كلمات علي رضي الله عنه : « وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال ، فإن رأيي قتال المحليين حتى القى الله » . وفسر ابن أبي الحديد ( شرح نهج البلاغة ٤ : ٧٩ ) كلمة « المحل » بنحو مما سبق ، وذكر من شواهد قول زهير بن أبي سلمى :

أجعلن القنان عن يمين وحزنه [ وكم بالقنان من محل ومحرم  
وقول خالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام :

الا من لقلب معنى غزل بحب المحلة أخت المحل

( ٥٠ ) معجم البلدان ( حران ، جزيرة أقور ) .

( ٥١ ) الأغاني ٣ : ١٤٢ ، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٥٠٩ ،

تاريخ بغداد ٧ : ١١٤ ،

( ٥٢ ) تاريخ الطبري ٨ : ١٩ - ٢٠ ، الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٢٩

- ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ٥ : ٣٥٠ ، وقد أورد محقق الوفيات في الهامش أبرز المصادر التي ترجمت للمهلب .

( ٥٣ ) وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ ، وذكر المحقق في الهامش أبرز

المصادر التي ترجمت ليزيد .

( ٥٤ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء

الثاني ( نيسان ١٩٧٨ م ) : ٣٦٠ - ٣٦١ ، رقم ٢٣

( ٥٥ ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ١٠١ ، ٧٣٨ ، وقال

ابن أبي الحديد : وأيت : أي وعدت ، والوأي : الوعد .

( ٥٦ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء

الثاني ( نيسان ١٩٧٨ م ) : ٣٥٩ - ٣٦٠ ، رقم ٢٢

( ٥٧ ) ديوان بشار ١ : ٥٩ - ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٥

( ٥٨ ) القصيدة في مديح صاعد بن مخلد ، ومطلعها ( ديوان ابن

الرومي / ط ١٩٧٤ م ، ٢ : ٥٨٤ - ٦٠٣ ) :

أبين ضلوعي جمرة تتوقد على ما مضى أم حيرة تتجدد ؟

وعدد أبيات القصيدة كما جاءت في الديوان : ( ٢٨٢ ) بيت . وقان أبو عبيد البكري في صفة هذه القصيدة : « وهذه القصيدة كثيرة النوادر ، قليلة الحشو ، على طولها . وينتهي عدد أبياتها الى اربعمائة بيت ، يمدح فيها صاعداً ، ويذكر الموفق وصاحب الزنج ... » ( سمط اللالي ١ : ٣٢٩ ) . وقد رقت الابيات التي رواها العسكري طبقاً لتعدادها في الديوان .

( ٥٩ ) انظر البيتين وتخريجهما في ديوان بشار ( ط . الطاهر بن

عاشور ) ٤ : ٤٩ ، ( ط . بدر الدين العلوي ) : ١٠٥ .

( ٦٠ ) في العبارة بعض تسمح ، فالردف في اصطلاح علماء القافية

حرف لين قبل الروي ( كتاب القوافي للأخفش / ط ١٩٧٤ م ١ ص :

٢١ - ٢٣ ، حاشية الدمنهوري : ٨٤ ، ٩٢ - ٩٣ ) .

( ٦١ ) قال سيبويه ( الكتاب ٢ : ٣٣٥ ) : « ... ويكون على

فعلل فيهما ( أي في الاسماء والصفات ) ، فالاسماء نحو قلم ودرهم ،

والصفة : هجرع وهبلع ... » ، وقال ابن يعيش ( شرح المفصل ٦ :

١٣٦ ) : « ومن ذلك فعلل ، بكسر الفاء وفتح اللام ، يكون اسما وصفة ،

فالاسم : درهم وقلم ، والصفة : هجرع وهبلع ، عند سيبويه .

فالدرهم معروف وهو فارسي معرب . والقلم : الشيخ الكبير ،

والهجرع : الطويل ، والهبلع : الأكل ... » .

( ٦٢ ) اشار النقاد والأدباء الى التزام ابن الرومي مالا يلزمه

اقتداراً على حوك الشعر ونسج القريض ، لسعة حفظه ، وشدة

مأخذه ، واستجابة بديهته . وذكروا انه التزم في هذه القصيدة الدالية

فتح ما قبل حرف الروي . انظر جملة من أقوالهم في التزام ابن الرومي

مالا يجب في : كتاب الخصائص لابن جني ( ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٦ ) ، ومعجم

الشعراء للمرزباني ( ص : ١٤٥ ) ، والعمدة لابن رشيق ( ١ : ١٣٧ -

١٣٨ ) ، وزهر الآداب ( ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٦ ) ، وسر الفصاحة لابن سنان

الخفاجي ( ص : ١٧١ - ١٧٢ ) ، وشروح التلخيص ( ٤ : ٤٦٤ ، ٤٦٧ ) ،

وديوان ابن الرومي / ط ١٩٧٣ ( ١ : ١٩ - ٢٠ ، ٢٦ - ٢٧ ) .

( ٦٣ ) يشير الى قول ابن الرومي في القصيدة الدالية :

٣٦ محار الفتى شيخوخة او منية ومرجوع وهاج المصاييح رمود

وصندد : جبل بتهامة ( معجم البلدان ) ، ويقولون : صار الرماد

رموددا : اذا هبا وصار ادق ما يكون ( لسان العرب ) .



- ( ٦٤ ) ديوان بشار ١ : ٥٩ - ٦٠ ، ٦٤
- ( ٦٥ ) ديوان بشار ١ : ٦٠ ، ٦٤ ، ٤ : ١٩٣ ، وهذه القصيدة الميمية لابن الرومي يقولها في رثاء أمه . وقد أوجب على نفسه الفتحة قبل الميم . انظر الخصائص لابن جني ٢ : ٢٦٣ ، وروى البارودي في مختاراته ( ٣ : ٣٢٥ ) وكامل كيلاني ( ديوان ابن الرومي / اختيار وتصنيف كامل كيلاني ١ : ٣١ - ٣٢ ) آياتاً من هذه الميمية .
- ( ٦٦ ) ديوان بشار ١ : ٨٥
- ( ٦٧ ) انظر ترجمة محمد بن حبيب في طبقات النحويين واللفويين للزبيدي : ١٣٩ - ١٤٠ ، معجم الادباء ١٨ : ١١٢ - ١١٧ ، إنباه الرواة ٣ : ١١٩ - ١٢١ ، وقد أورد محقق الانباه أبرز مصادر ترجمة ابن حبيب .
- ( ٦٨ ) معجم الادباء ١٨ : ١١٣ - ١١٤ . وتامور الرجل : قلبه . يقال : حرف في تامورك خير من عشر في وعائك . والتامور : وعاء الولد ( لسان العرب - تمر ) .
- ( ٦٩ ) زهر الآداب للحصري ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٦

## الفحص السريري للجراحة العصبية

للدكتور انس سبيح

الدكتور محمد هيثم الخياط

سعدت كثيراً بقراءة هذا الكتاب .. فقد كان العهد يكتب  
أساتذة كلية الطب في جامعه دمشق ، أن أول ما يطالعك فيها -قبل  
محتواها العلمي - تلك النجعة التي يستمتع بها كل من أنعم الله  
عليه بالقدرة على تذوق ما كتب بلسان العرب .. أعني ذلك « الطعم »  
الأدبي المستطاب يحسن به القارئ بين الكلمة والكلمة، ويصحبه  
من أول الكتاب الى آخره .. كذلك كانت كتب الرعيل الأول ومن  
والاهم من روّاد الطب العربي الحديث .

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا هذه النعمة الكبيرة ..  
فبدأنا نطالع كتباً مكتوبة بأحرف عربية ليس غير .. كل كلمة على  
حِدِّتها مفهومة وذات معنى .. ولكن الطريقة التي يضعون فيها  
الكلمة بعد الكلمة ، تجعل القارئ يحار في فهم المراد ، فإذا كان  
من أعماه الله عن هانيك الكتب ألقاها عنه واستراح ، أما ان كان  
من كتب عليه أن يدرس بها فالله في عونته ! .. أقل ما فيها أنها  
ترجمات غير أمينة ، بلغة غير مفهومة ، يشك المرء هل كاتبها نفسه  
على علم بما يقول ..

أقول استعذني أن أقرأ هذا الكتاب، لأن فيه ذلك «النقص»

العريق الذي افتقدناه من زمان . وقد يكون لمن راجع الكتاب -  
وهو استاذنا الدكتور حسني سبيح أطل الله بقاءه - فضل في ذلك

كبير ، فهو من أبرز أفراد ذلك الرعيل المبارك .. ولكن لغة المؤلف الأصلية المفهومة تطالعنا دائماً في أثناء الكتاب ، وما كان ذلك ليخفى على من طالع كتب الاستاذ المراجع ودرّس بها .. فهما لغتان مختلفتان وأسلوبان مختلفان ، ولكنهما يسيقان جميعاً من ذلك ينبوع الأصل نفسه .. اللسان العربي المبين .

وإن تعجّب فعجّب قولهم : انهم لا يحسنون الكتابة بالعربية لأنهم درسوا بلغة أجنبية عندما ذهبوا للاختصاص في بلاد الغرب أو الشرق ، فعادوا لا يحسنون الكتابة بسلام .. فهذا مؤلّف هذا الكتاب : درس الطبّ كلّ ثم الاختصاص كلّ بلغة أجنبية ( في كمبردج ولندن ) ، ثم عاد يكتب كلاماً عربياً جميلاً مفهوماً لا لبس فيه ولا غموض .

استمع إليه - مثلاً - يتحدث عن القصّة المرضية فيقول : « إن أهم مرحلة في استطلاع كُنْه أية حالة عصبية ، لهما الحصول على القصة المرضية المفصّلة ، بما فيها سيرة الأسرة Family history . وبه يتاح للطبيب اجتياز الشوط الأكبر نحو الوصول الى التشخيص . »

« يبدأ الفحص العصبي منذ دخول المريض غرفة الفحص . فقد يستدلّ على التشخيص بالانتباه الى سحنة المريض Facies ومشيته وانتصابه ووضعته ووجود حركات غير إرادية في أطرافه أو وجهه .... » .

أو حين يتحدث عن عُسر الكلام فيصفه بأنه :

« اضطراب في التعبير عمّا يجول في خاطر ، نطقاً أو كتابةً أو إيماءً . وقد يرافق اضطراب الأداء هذا ، اضطراب في الفهم

في بعض نماذج عسر الكلام • وتعرف الحالة الشديدة منه بالحبسة  
« .. aphasia

أو عن حركة المقلتين فيقول :

« يطلب من المريض أن ينظر الى اصبع الفاحص وهي على بعد  
نصف متر تقريباً • ثم يطلب منه ملاحظة حركتها وهي تتجه ببطء إلى  
الوحشي ، ثم الى الوحشي والأعلى ، ثم السى الوحشي والأسفل ،  
وتكرر هذه الحركات في الجهة المقابلة ، وتحرك الاصبع بعد ذلك على  
الخط المتوسط نحو الأعلى والأسفل ، وتقرب ببطء نحو أنف  
المريض ... » •

أو عن المنعكس القرني فيقول :

« لزوال المنعكس القرني في جانب واحد دلالة مرضية ذات  
شأن ، ولا شأن لضعفه في الجانبين معاً • يضعف المنعكس باصابة  
السبيل الحسي في آفات الزاوية المخيخية الجسرية ... ويضعف حس  
القرنية أيضاً باصابتها بالعقولة البسيطة أو المنطقية herps simplex  
os zoster ولا شأن لهذه الحالة من الناحية العصبية .. » •  
أو عندما يتحدث عن الرجفان فيقول :

« قد يبقى في أثناء الحركة رجفان سبق له أن كان بادياً في  
الراحة ، أو أنه يظهر بالحركة وحدها ليشدد كلما قربت الحركة من  
غايتهما ... وينجم عن عدم تثبيت المفاصل ، إما الدائنة منها في عِلَكل  
المُضِيع خاصة وفي علل النواة الحمراء والنص الجبهي أحياناً ، وإما  
الناصل القاصية شأن الحال في التَنكُّس الكبدي المدسي ... » •  
هذه نصوص تُلَقِّطُهَا من هنا وهناك دون قصد .. لم أتخيرها ،  
فإذا أنتَ اقترعت منها بعض رطانات الأطباء ( مصطلحاتهم العلمي

الخاص أعني ) ، فأَيُّ قارىء لها يجد في فهمها عتياً أو يتعثر في استيعابها ؟

والكتاب بَعْدُ ، مختصر مفيد ، ينحو دائماً منحى : خير الكلام ما قل ودل . وفي ذلك نفع كبير ، فالقارىء لا يضيع في متاهات الكلام المعاد المكرور ، كما نرى ذلك مع الأسف في كتابات كثير من كتّاب هذه الأمة أو في خطبهم أو محاضراتهم . . . وفي ظني أن الكاتب أو المحاضر أو الخطيب ، إذا كان مستوعباً لما يريد أن يقوله للناس ، فاهماً له ، فإنه يعبر عنه بأوجز الصيغ وأبلغها ، فالخط المستقيم أقصر بعد بين نقطتين !

وفي آخر الكتاب دليل لمفرداته ومعجم لمصطلحاته على الترتيب العربي والانكليزي ، مما يزيد الفائدة منه وييسر الرجوع إليه . وقد يكون لي بعض الملاحظات على هذا الكتاب القيم . فقد كنت أفضل أن يستعمل « الجدول » بدل « اللوح » كما درج على ذلك المؤلفون المحدثون ، ذلك أن « جَدْوَل الركب : تتابع قافلته وبه سُمِّي جدول الكتاب » أما اللوح فهو « كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً . . . والكثف إذا كتب عليها . . » كما في القاموس . فاللوح بهذا يقابل كلمة board الانكليزية ( كما نقول اللوح الأسود blackboard للسبورة التي يكتب عليها ) أكثر مما يقابل كلمة table الانكليزية . أما كلمة tableau الفرنسية فهي تشتمل على المعنيين وتستعمل على الخصوص في الرسوم الفنية التي درج المحدثون على استعمال كلمة « لوحة » في مقابلها . حتى لقد صنعوا من « الجدول » فعلاً « جَدْوَلٌ بِجَدْوَلٍ » واشتقوا منه « الجَدْوَلَة » مقابل tabulation

كذلك أفضل استعمال كلمة « المذّل » بدل شواش الحس لمقابلة كلمة *paresthesia* . فقد ورد « المذّل » في المعجمات بمعنى اضطراب في الحس وهو « الخدر » ، ولكن قدامى الأطباء العرب تحدثوا عن « الامذال الذي يصيب الأعضاء » بما يقرب الكلمة من معناها الحديث .

وقد استعمل المؤلف كلمة « البؤبؤ » لمقابلة ثقب العين أو ناظرها ، وهو استعمال صحيح لا غبار عليه . وقد شاع استعمال « الحدقة » وهي في المعجمات أقرب الى ما نعبّر عنه « بالقزحية » . على أن الرّازي في كتابه « المنصوري » قد قال في حديثه عن ثقب العين : « وهذا الثقب يسمى الحدقة » . فلعلّ هذا « الصواب المشهور » خير من « الصواب غير المشهور » .

ولي ملاحظة أخيرة على تعبير « عسر الكلام » مقابل *dysphasia* فمن المعلوم أن السابقة « dys » تدل على المعاني التالية « عسر ، سوء ، خلل » . وقد أفضل استعمال « خلل الكلام » لهذا المعنى . فمن اختلالات الكلام *dysphasias* ما يكون فيه الكلام ميسوراً ولكنه مختل . وقد استعمل المؤلف الفاضل « خلل القراءة » مقابل *dyslexia* ، و « خلل الكتابة » مقابل *dysgraphia* .

وكل أولئك لا يغضّ من قيمة الكتاب ، ولكن لاختلاف الآراء دائماً فائدة في الوصول الى الحقيقة .

وهو بعهد ، كتاب تحتاج إليه المكتبة الطبية المصرية أيضاً .  
احتياج ... ونرجو أن يكون فاتحة خير لانتاج مشرّع مبارك إن شاء الله .

## الكندي وآراؤه الفلسفية

تأليف : الدكتور عبد الرحمن شاه ولي  
عبد الكريم زهور عدي

كتاب « الكندي وآراؤه الفلسفية » تأليف الدكتور عبد الرحمن شاه ولي الأستاذ في جامعة إسلام آباد في الباكستان ، هو الكتاب الثاني والثلاثون من منشورات « مجمع البحوث الإسلامية » في إسلام آباد ( ١٩٧٤ ) ، وثاني اثنين من منشوراته كان موضوعهما الكندي . أما الأول فكان باللغة الانكليزية ، وعنوانه « الكندي ، فيلسوف العرب » ( ١٩٦٦ ) ، ومؤلفه هو جورج نقولا عطية اللبناني المنشأ الاميركي الجنسية . وقد قارن الدكتور عبد الواحد هالي بوتامدير مجمع البحوث الإسلامية ، في التقديم ، بين الكتابين فقال : « غير أننا نرى الفرق جلياً بين هذين الكتابين .. في المنهج والبحث والنتائج وتحليل المعضلات وتوجيه نظريات الكندي ، فقد شرح مؤلف هذا الكتاب آراء الكندي في ضوء المعارف الإسلامية » .

يفتح المؤلف كتابه ببيان منهجه في البحث . فيحدد أولاً موضوعه ، فيقول : « الكندي كان شخصية موسوعية تحيط بمعارف وعلوم متعددة لا يمكن تناول جميعها لمختص واحد في عصرنا هذا . فقد كان الكندي ... طبيباً ومهندساً ورياضياً وموسيقاراً وطبيعياً وإلهياً .. وبناء على ذلك كان لزاماً عليّ أن أحدد موضوع البحث ، لأتمكن من السير فيه على بصيرة حسب استطاعتي ، فجعلت عنوان الموضوع كما يلي : « الكندي وآراؤه الفلسفية » ، وبذلك فسوف أبحث عن آرائه الفلسفية النظرية التي تتعلق بما وراء الطبيعة ، والعملية

التي تتعلق بالأخلاق .. ولن أتعرض لأي موضوع آخر من الموضوعات إلا إذا مست الحاجة إليه .. »

ثم يعرض ثانياً مراحل الطريق التي سيسلكها في بحثه ، وهي :

( ١ ) شرح التيارات الفكرية في عصر الكندي . ( ٢ ) محاولة شرح حياته وسيرته . ( ٣ ) بيان مصادر أفكاره وتأثره بالثقافة الأجنبية . وذلك بشرح آرائه أولاً ثم مقارنتها بنظريات السابقين . ( ٤ ) بيان مدى تأثير اللاحقين به وأخذهم عنه . وهذا ترتيب لا اعتراض عليه . ويمكن غض الطرف عن البند الخامس الذي أضافه وما هو مرحلة من مراحل الطريق بل صفة عامة يجب أن يتصف بها الباحث وأن تشمل البحث في كل مرحلته ، وهو ( ٥ ) محاولة التجنب عن الانحياز .. وعلى هذا الأساس تألف كتابه من مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

### ( ١ )

في المقدمة يتحدث المؤلف عن العرب في جاهليتهم الجاهلاء وحياتهم الخسنة ووثنييتهم الغليظة الخ .. ثم يأتي الإسلام فيخرجهم من هذا كله .. و « فوجيء العالم بظهور العباقرة والنوابغ من هذه الأمة التي كان الفساد يرتفع بين جناباتها .. » و « هذا التحول العظيم .. كان شاملاً لكل نواحيها ( الحياة ) الاقتصادية والسياسية والثقافية ، انبثق منه الفكر العربي والفلسفة الإسلامية .. » ثم يسلم آراءه هذه بشواهد من أقوال بعض المستشرقين مثل كارادي فو وغوستاف لوبون وجاك ريسلر ، وكذلك بأقوال من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد تعتمد على ما في القرآن من دعوة للتفكير والتأمل والتدبر لتؤكد أن الإسلام لا يمنع من « التفلسف » بل يوجبه .. ويمضي في الحديث عن الثقافات الفارسية والهندية ولا سيما اليونانية وتأثيرها في الفكر الإسلامي .. ولكنها ليست أكثر من عوامل ثانوية ،



لا مصدراً للفلسفة « لأن جذورها تمتد الى ما قبل عصر الترجمة ،  
والى العصر الذي لم يعرف فيه المسلمون معارف اليونان » ، فيعتبر  
« الرأي أول مظهر من مظاهر الفلسفة الإسلامية في البيئة العربية ،  
وعلم أصول الفقه والقياس الفقهي الأصولي ، ثم بعد ذلك علم الكلام  
وتأويل المعتزلة في نصوص الكتاب والسنة .. » .

وخص الدكتور شاه ولي الباب الأول بالدراسة التاريخية ، ووزع  
مادته على فصول ثلاثة : تناول في الأول منها عصر الكندي : فتحدث  
عن اختلاط الشعوب والأقوام ، وعن خصائصها وما اشتهرت به ،  
معتمداً على ما رواه ابن قتيبة عن محمد بن علي العباسي ( وفي الحاشية ،  
على قول للجاحظ ) - وعما كان نتيجة لهذا الاختلاط من أجيال  
مولدة وامتداد لنفوذ الموالي ومن امتزاج الثقافات المختلفة . ثم أتبع  
ذلك بالحديث عن تأثير الثقافات الفارسية والهندية واليونانية في  
الحضارة الإسلامية . وكان جل اعتماده على ضحى الإسلام لأحمد  
أمين . ولم يتجاوز المعلومات والأحكام العامة ، مع أن هذا العصر هو  
الذي نشأت فيه أو تكشفت كل العلوم والنزعات والتيارات الفكرية  
والفرق العقائدية التي كونت بصراعها التاريخ والحضارة الإسلاميين .

وفي الفصل الثاني ترجم للكندي : فحقق تاريخي مولده ووفاته ،  
معتمداً في الأول ( قبل ١٨٥ ) قول محمد عبد الهادي أبو ريدة في مقدمة  
الرسائل ، وفي الثاني ( - ٢٥٢ ) قول مصطفى عبد الرازق في « فيلسوف  
العرب والمعلم الثاني » . ثم بسط القول في نسبه وأسرته وأمجادها  
في الجاهلية والإسلام . وأتبعه الحديث عن نشأته : يتمه وتعلمه ودينه  
وتدينه وزيدته واعتزاله . ثم عن شخصيته وأخلاقه وما اتهم به من  
إلحاد وبخل وعن ميله الى العزلة .

وعرض في الفصل الثالث ، وهو الأهم في هذا الباب ، لثقافته

وتبحره في العلوم ( معرجاً خلال ذلك على المحنة التي حلت به وبمكتبته زمن المتوكل ) ، مكتفياً بنقل نص لابن جليجل « .. وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحن والهندسة وطبائع الأعداد والهيئة ، وله تواليف كثيرة في فنون من العلم ... » . كما اكتفى بنقل تصنيف ابن النديم لكتب الكندي ، وقد بلغت الأصناف فيه السبعة عشر ، مع أن ذكر توزيع كتبه على الأصناف قد يفيد في معرفة مدى إحاطته ودرجات اهتمامه بكل صنف صنف من هذه العلوم . ثم يمضي الى الحديث عن كتب الكندي المطبوعة ، فينقل عن كوركيس عواد في كتابه « الكندي يعقوب بن اسحاق » أن كتباً من كتب الكندي قد نقلت في العصر الوسيط الى اللغة اللاتينية ، وأنها طبعت من قبل المستشرقين المحدثين ، ويكتفي بذلك مع أن مجرد ذكر أسماء هذه الكتب قد يفيد في معرفة مدى تأثيره في الفلسفة والعلم الاوربيين وفي أي الميادين ، خاصة وقد نقل عن مصطفى عبد الرازق أن الكندي ، كما يقول دي بور ، كان يعد عند الأوربيين في العصر الوسيط واحداً من ثمانية هم أئمة العلوم الفلكية ، وأن كوردان ، وهو فيلسوف من فلاسفة النهضة ، كان يعده واحداً من اثني عشر هم أنفذ الناس عقلاً . ثم ينتقل الى كتبه المطبوعة بالعربية فيذكرها دون أي تعليق نقدي عليها . ثم يتحدث عن نبوغه في الطب والموسيقا مكتفياً بذكر حادثة فيها غرابة ، وعن تذوقه للأدب وقوله للشعر ، وعن أسلوبه وما قيل عن غموضه ، وما قيل عن جهله بأسرار علم المعاني ، ويمضي الى منزلته العلمية فيناقش القاضي صاعداً القائل : « ... ومنها كتبه في علم المنطق ، وهي كتب قد تفقت عند الناس ثقافاً عاماً ، وقلما ينتفع بها في العلوم لأنها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب إلا بها ... » وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم

جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة .. » وهو في هذا الفصل والذي قبله لم يخرج عما أتى به مصطفى عبد الرازق في « فيلسوف العرب والمعلم الثاني » .

وفي الباب الثاني يواجه الدكتور المؤلف مشكلة التوفيق بين الدين والفلسفة ، وهي المشكلة التي تعطي ، كما يرى كثير من الباحثين ، الفلسفة الإسلامية سمتها المميزة . لقد وجدت من قبل في اليهودية ( فيلون ) ، وفي المسيحية ( يوستينوس ، اوريجانس ، هيرونيμος ) ، ولكنها لم تشغل المكانة التي شغلتها في الإسلام . فلئن كانت في الإسلام تكون فصلاً هاماً وأساسياً فيما يسمى الفلسفة الإسلامية ( والمؤلف لم يتجاوز هذا الجانب ) ، إنها لتكون جوهر حكمة الإشراف والعقائد الباطنية وبعض المذاهب الصوفية . وهي تقوم في الأساس على تأويل النصوص المقدسة لتتفق مع الفلسفة اليونانية ( وأحياناً العقائد الفارسية ) ، أو لتصبح في آن مذهباً فلسفياً وعقيدة للمؤمنين .

ويتألف هذا الباب من فصلين : جعل عنوان الأول « موقفه من الفلسفة الإغريقية » والضمير يرجع بالطبع الى الكندي ، ولو استبدل به هم ( اي فلاسفة الإسلام ) أو ها ( اي الفلسفة الإسلامية ) ، كان أكثر مناسبة للمضمون ، إذ لم يكن حظ الكندي فيه أكبر من حظ سواء كالغزالي وابن رشد ، حتى السيوطي لم يكن حظه فيه قليلاً . فقد قسم المتكلمين المسلمين الى أحزاب ثلاثة : المفرطين في قبول الفلسفة اليونانية مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد ، والمتشددين في رفضها مثل ابن تيمية وتلاميذه ، والمعتدلين ويمثله ، برأيه ، الغزالي . ويدخل في الحزب الثالث الكندي « فقد وقف فيلسوف العرب من الفلسفة الإغريقية موقف الاعتدال ، فلم يقبل منها ما كان ضد الدين الإسلامي ، ولذلك اشتبك مع أرسطو في أمهات المشاكل الفلسفية مثل أزلية العالم

وعلم الله بالجزئيات والبعث بالأجساد ، كما أنه لم يرفضها كلية ، بل جعل التفلسف من المهسات الدينية ، وحاول التوفيق بين الدين والفلسفة دون إسراف في تأويل الحقائق الدينية والنصوص الشرعية .. » .

وعنوان الفصل الثاني « توفيقه بين الدين والفلسفة » . وفيه يميز المؤلف بين معنيين للفلسفة : الفلسفة بمعنى الفكر العقلي المنظم ، وهي بهذا المعنى لا يعارضها الإسلام بل يوجبها ، ولكنه ، كما يرى المؤلف ، « يحدد ... مجال الفكر وموضوعات النظر ، فلا يسمح بالتفكير في حقيقة ذات واجب الوجود .. » لأن الغاية من رسالة الإسلام هي إرشاد العقل البشري الى الصواب ، وبمساعدة الإسلام وإرشاده وحده يمكن الوصول الى الحقائق الميتافيزيقية .. » - والفلسفة بمعنى أنها الفلسفة اليونانية ، أو أي فلسفة أخرى من هذا النوع ، وهذه لا تعجل في الموقف تجاهها قبولاً أو رفضاً ، بل لا بد من تمييز الصحيح من الفاسد فيها . فمن المفكرين المسلمين من أعجب بالفلسفة اليونانية بل سلم بصحتها تسليماً ، وحين حاول التوفيق بينها وبين الشريعة الإسلامية جرّ النصوص الشرعية بالتأويل الى ما لا تحتله ، ومن هؤلاء الفارابي وابن سينا وابن رشد . أما فيلسوف العرب فقد استمسك بالاعتدال . فبعد أن استعرض تعريفات كثيرة للفلسفة ، رأى أنها ترتد جسيماً الى أن الفلسفة « هي علم الأشياء بحقائقها ، علم الربوبية وعلم الوحدانية ، وعلم الفضيلة .. » ولكن « الرسل الصادقة ، صلوات الله عليها ، إنما أتت بالإقرار بربوبية الله وحده ، وبلزوم الفضائل المرتضاة ... فواجب اذن التسك بهذه القية النفسية عند ذوي الحق ، وأن نسعى في طلبها بغاية جهدنا .. » وأما رجال الدين الذين يزعمون بأن الدين لا يسمح بالتفكير العقلي ، فهم عديماء الدين لأنهم يتجرون به فيبيعونه ليشترخوا به ثناً قليلاً ، وبائع الشيء

يفقده . « ولعمري إن قول الصادق محمد صلوات الله عليه ، وما أدنى عن الله جل وعز ، لموجود جميعاً بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها الا من حرم صورة العقل وانحد بصورة الجهل . . أو يكون ممن جهل العلة ( اللغة - كما هو واضح ) التي أتى بها الرسول صلوات الله عليه ، ولم يعرف اشتباه الأسماء فيها ، والتصريف ، والاشتقاقات اللواتي ، وإن كانت كثيرة في اللغة العربية ، فإنها عامة لكل لغة . . » فالكندي اذن يقول بتأويل النصوص الشرعية ، ولكنه لا يخرج فيه عن حدود القواعد العربية ، ولا يجر النصوص الى ما لا تحتمله ، بل يريد المجاز حين تعذر الحقيقة ، شأنه في ذلك شأن الفقهاء .

ثم يحط الدكتور شاه ولي رحاله في الباب الثالث ويطلب الإقامة . فهذا الباب يزيد ، ومن حقه أن يزيد ، على نصف الكتاب ، ففيه يعالج معظم مشكلات الفلسفة الإسلامية ، بمناسبة دراسة فلسفة الكندي . وقد قسمه الى ثمانية فصول ، خص كل فصل منها بواحدة من المشكلات الفلسفية .

ففي الفصل الأول عالج مشكلة العالم : قدمه وحدوثه . وسأعرض فيما بعد هذا الفصل بتفصيل نسبي .

وفي الفصل الثاني يعالج مشكلة « وجود الله » . فيبدأ كالعادة بمقدمة طويلة ، ينتقل فيها بين النصوص القرآنية وأقوال المتكلمين والحكماء . . حتى ديكارت ، ليقول لنا : ان معرفة الله بديهية ، وأنه سبحانه لا جنس له ولا فصل فلا حد له ولا برهان ، وأن كل البراهين على وجوده تمضي ، على عكس ما يجب ، من الأثر الى المؤثر ، وأنها جميعاً ترتد الى برهانين : برهان الممكن والواجب وهو برهان الحكماء ، وبرهان الحادث والمحدث وهو برهان المتكلمين .

ثم ينتقل الى أدلة الكندي الإقناعية ، وبعد شواهد كثيرة من

أقواله يرى أنها جميعاً ترجع الى ما دعاه ابن رشد فيما بعد : دليل العناية ودليل الاختراع .

ثم يورد أدلة الكندي الفلسفية فيجعلها خمسة : يرجع منها اثنان الى الأدلة الإقناعية ، أما الثلاثة الأخرى : فالأول منها دليل الحدوث ، والثاني دليل الوحدة ، وهو أن كل ما في العالم مركب توجد فيه الكثرة ، وأن الله وحده هو الواحد الحق ، وأما ما سواه فوحدته مستفادة من الواحد الحق . والدليل الثالث هو امتناع أن يكون الشيء علة نفسه . . وهو ليس أكثر من مقدمة لدليلي الحدوث والإمكان .

ويقف في الفصل الثالث عند مشكلة « صفات الله » ، وهي ، برأيه وفي الواقع ، إحدى المشكلات الكبرى في الفلسفة الإسلامية . يقول ( وإنما هي عناوين لما قال ) : وصف القرآن الله بالصفات الإيجابية ، وسلم بها المسلمون دون مناقشة . ولكن اصطدام الإسلام بالعقائد الأخرى دفع الى التفكير في هذه المشكلة . ومنذئذ أخذت طائفة من المسلمين ، من الجعد بن درهم وجهم بن صفوان الى طبقات المعتزلة المتعاقبة ، اتجاه تنزيه الله تنزيهاً مطلقاً عن مشابهة الحوادث وتوحيده توحيداً مطلقاً بريئاً من شبهة القول بتعدد القدماء ، فوصفت الله بالسلوب وجعلت صفاته الإيجابية عين ذاته . ونجمت الأشعرية من قلب المعتزلة لتثبت لله كل الصفات الإيجابية الواردة في القرآن ، ولتؤكد أن القول بقدم الصفات ليس شركاً وإنما الشرك القول بقدم الذوات . أما الفلاسفة ، فلأنهم يرون أن الله حقيقة بسيطة منزهة عن التركيب لأنه أمانة الاحتياج والإمكان ، اتجهوا الى وصف الله بالسلوب والقول بأن الصفات الإيجابية هي في جوهره وليست خارجة عنه .

والكندي الذي يمت بعرق الى المعتزلة وبعروق الى الفلاسفة ،

لم يخرج عن أقوال الجماعتين ، ولكن أكثر تأثره كان بالأفلاطونية الجديدة . وهنا يندفع المؤلف في عرض نظرية الأفلاطونية الجديدة ، معتسداً على « الاثولوجيا » وعلى « الخير المحض » لبرقلس و « ما بعد الطبيعة » لعبد اللطيف البغدادي ( ٦٢٩ - ) . وأهم ما جاءت به هذه الأفلاطونية نظريتها في الوحدة والكثرة ، وخلاصة نتائجها : الوحدة في الأشياء لا توجد بدون الكثرة ، فهي بالتالي مستفادة من العلة الأولى ، لأنه وحده الواحد الحقيقي بالقول المرسل ( اي لا بالإضافة الى سواه ) .

ونظرية الكندي في التوحيد والتنزيه ، وإن صاغها على عادته صياغة رياضية ، مشبعة بهذه الاتجاهات الأفلاطونية الجديدة . وتنتهي ( هذه النظرية ) ، بعد البرهان على وحدانية الله ، وبيان أن الوحدة في غير الله بنوع عرضي ، وأنها في الله بنوع ذاتي ، فهو الواحد الحقيقي فقط ، وهو وحده واحد بالقول المرسل - تنتهي الى « أن الواحد الحق ليس هو شيء من المعقولات ولا هو عنصر ولا جنس ولا نوع ولا شخص ولا فصل ولا خاصة ولا عرض عام ولا حركة ولا نفس ولا عقل ولا كل ولا جزء ولا جميع ولا بعض ولا واحد بالإضافة الى غيره بل واحد مرسل ولا يتقبل التكثر ولا هو مركب .. » وتكشف هذه النتيجة عن المدى الذي بلغه الكندي في التنزيه ووصف الله بالسلوب ، إنه يصف الله أيضاً بالصفات الإيجابية ، وليس في رسائله ما يفيد أنه يقول : انها عين الذات ، ولكن منطق نظريته يؤدي الى هذا القول .

وفي الفصل الرابع المخصص لمسألة « النبوة » ، تكلم ، كالعهد

به ، على هذه المسألة لا عند الكندي وحده ولا في الفلسفة الإسلامية وحدها ولكن في الفكر الإسلامي عامة . فبدأ بالتكليف ، ذلك أن إنكاره يستلزم انكار النبوة ، فأورد ما رآه أقوى حجج المنكرين وادحاضها من قبل الفخر الرازي ( ٦٠٦ - ) وغيره . ثم أورد رأي الأشاعرة في أن بعثة الأنبياء لطف من الله ورحمة ، على حين يرى المعتزلة وجوبها على الله على طريقتهم في إيجاب الأصلح عليه ، وكذلك الفلاسفة يوجبونها على الله على طريقتهم في إيجاب كل ما هو سبب للخير العام المستحيل تركه في الحكمة الآلهية . فالبشر في حاجة الى النبوة في أمور معادهم وشؤون معاشهم . أما في أمور معادهم فلأن العقل الإنساني قاصر عن معرفة الله والحقائق المغيبة ، فتكشفها له الرسالات السماوية ، فيكتسب الإنسان الصحيح والعبادة الصحيحة وما يترتب عليهما من السعادة في الآخرة . وأما في شؤون معاشهم فلأن المجتمع البشري الضروري لحياة الإنسان لا بد لقيامه واستمراره من سنن وقوانين تمسكه وتنظمه وتسيّره ، والعناية الآلهية التي اقتضت كثيراً من الأمور الصغيرة لما فيها من نفع لحياة البشر ( كإنبات الشعر على أشفار الأجنان .. ) لا يمكن أن تغفل عن هذا الأمر الذي يتوقف عليه بقاء نوع الإنسان « فواجب إذن - كما يقول ابن سينا - أن يوجد نبي .. فهذا الإنسان اذا وجد وجب أن يسن للناس في أمورهم سنناً بأمر الله تعالى وأذنه ووحيه وانزال الروح القدس عليه .. » ويرفض ابن خلدون ( ٨٠٨ - ) طريقة ابن سينا وأمثاله في إثبات النبوة بالعقل ويرى أنها غير برهانية ، فقد تتم وتمت بالفعل حياة أقوام من البشر دون نبي وشريعة سماوية . ولكنه يرى أن الملك اذا قام على القهر والتغلب وإطلاق العنان للقوة العصبية فهو جور وعدوان بمقتضى الحكمة السياسية ، واذا كان الملك بمقتضى السياسة فهو مذموم لأنه



نظر بغير نور الله ، والشارع أعلم بمصالح الكافة ، « فوجب . . حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم . . » ولكن ما حقيقة النبوة وخصائصها ؟ يقول ابن سينا : « فواجب اذن أن يوجد نبي ، وواجب أن يكون انساناً ، وواجب أن يكون له خصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه أمراً لا يوجد لهم فيتميز به عنهم ، فتكون له المعجزات التي أخبرنا بها . . » . وعماد هذه الخصوصية الوحي . وهو عند الفارابي وغيره من الفلاسفة فيض العقل الفعال على القوة المتخيلة بحيث « يصير ما أفاضه العقل الفعال مبرئاً لهذا الإنسان ( النبي ) الذي يتمتع بقوة متخيلة قوية كاملة بحيث لا تشغل انشغالا كاملاً بالمحسوسات الواردة عليها ولا بما تقوم به من خدمة القوة الناطقة ، بل تكون لديها فرصة قيامها بأفعالها الخاصة بها ، وتكون خلال انشغالها بهاتين المهمتين مثل تحليلها عنهما وقت النوم ، فيرى هذا الإنسان ما لا يراه العامة ، فيقبل في حال اليقظة عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة والمستقبلية وتكون له نبوة بالأشياء الإلهية . . » . ولكن ابن تيمية ( ٧٢٨ ) ، وجمهرة المتكلمين ، يرفضون نظرية الفلاسفة في النبوة . ويرى ابن تيمية أن الخصائص التي يذكرونها قد توجد فيمن لا يكون في درجة النبوة بل فيمن لا يصل الى درجة الصالحين ، وأن الفلاسفة في قولهم هذا في النفس النبوية يجعلونها كسبية . ورأيه ورأى جمهرة المتكلمين أن النبوة هبة من الله وأن الوحي ما يتلقاه النبي عن الله بطرق مختلفة . ويوجب ابن سينا على النبي أن يكتف الحقائق الإلهية عن العامة ، وألا يشير الى ما يدل على أنه يخفي عنهم شيئاً ، وأن يكتفي بتعريف العامة عظمة الله بالأمثال والرموز ، وكذلك أمر المعاد . . وأن يسن للناس في أمورهم سنناً وقوانين بأمر الله تعالى ووحيه . . فأما أن يتعدى بهم ( هذه

(الحدود) .. فقد عظم عليهم الشغل وشوش ما بين أيديهم وأوقعهم فيما لا يخلص عنه الأمن .. ويستنكر الغزالي كتمان الأنبياء الحقيقة عن العامة استنكاراً شديداً ، ويعدّه اتهاماً للأنبياء بالتلبيس وبما ينافي النبوة . انه يسلم بالتعليم بالرموز والأمثال في معرفة الباري لعجز العقول عن إدراك أوصافه الكمالية ويحتمل فيها التأويل ، ولكن ما جاء في أمر المعاد فلا يحتمل التأويل ولا يجوز فيه .

ولكن أين الكندي من كل هذه النظريات والآراء ؟ .. يقول المؤلف : « لو كان في أيدينا جميع ما كتب الكندي في هذا الصدد ، وخاصة كتابه في تثبيت الرسالة والنبوة ، لكان من السهل توضيح موقفه ... ولكننا لا نجد فيما بين أيدينا من مؤلفاته إلا بعض النصوص التي تشير الى موقفه باختصار .. » . وأهم هذه النصوص القليلة قوله في المقارنة بين العلوم الإنسانية والعلوم الآلهية النبوية : إن العلوم الإنسانية انسا هي بالطلب وتكلف البشر ووسائلهم البشرية ، بل ذلك كانت مرتبتها أدنى بكثير من مرتبة « علم الرسل صلوات الله عليهم ، الذي خصها الله جل وتعالى علواً كبيراً ، إنه بلا طلب ولا تكلف ولا بحث ولا بحيلة بالرياضة والمنطق ولا بزمان ، بل مع ارادته جل وتعالى بتطهير أنفسهم وإنارتها للحق بتأييده وتسديده والهامة ورسالاته ، فإن هذا العلم خاصة للرسل صلوات الله عليهم دون البشر ، وأحد خوالجهم العجيبة ، أعني آياتهم الفاصلة لهم من غيرهم من البشر .. » . في هذا النص تبرز لنا خطوط أساسية من نظرية للكندي في النبوة : النبوة ليست كسبية بل هي هبة من الله . والعلوم النبوية لا يبلغها العقل البشري لا بترتيب مقدمات ولا بتسلسل أدلة بل هي وحي من الله وعطاء . وهي أرفع بكثير من كل العلوم البشرية ، وكذلك مرتبة النبي أعلى من أن يطولها عالم أو حكيم أو ولي .

والكندي ، وهو أول من وضع نظرية في تعليل الأحلام في الفلسفة الإسلامية ، لم يحاول إثبات النبوة عن طريق الرؤيا الصادقة مثلما فعل الفارابي وابن سينا . . . وهنا يدخل بنا المؤلف في بحث طويل ( نسبياً ) عن الأحلام عند المفكرين المسلمين .

والفصل الخامس جعله لدراسة « النفس والعقل » . بدأ ، بالاعتماد على « كتاب النفس » لأرسطو الذي ترجمه أحمد فؤاد الأهواني ، بسرد تعريفات للنفس لفلاسفة الإغريق قبل سقراط ليته أغفلها ، ثم بوقفة قصيرة على أفلاطون وأرسطو ليته أطالها شيئاً ما ، لينتهي الى تعريف أرسطو « ان النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي » . ثم أعطى حكماً عاماً بأن فلاسفة الإسلام وان وافقوا أرسطو على هذا التعريف العام للنفس ، فهم يخالفونه في إدخاله علم النفس في العلم الطبيعي ، لاعتقادهم بتجرد النفس الناطقة وتميزها من الجسم . ثم يأخذ بعرض تعريفات للنفس وقواها ( النفوس : النباتية والحيوانية والناطقة ) تطابق تعريف أرسطو : للكندي وابن سينا والشريف الجرجاني ( وأورد للكندي تعريفاً ثانياً : أنها « جوهر عقلي متحرك من ذاته بعدد مؤلف » ، فأخطأ فهمه حين ظن أنه « يشير . . الى تركيبها من قوى حسبما يرى أفلاطون وأرسطو » ، مع أن عنوان القسم الرابع من الكتاب الأول من كتاب النفس لأرسطو وهو « . . ومذهب أن النفس عدد متحرك بذاته » يكفي وحده لاستبعاد مثل هذا الفهم ) — ليقول : . . إن فلاسفة الإسلام لا يختلفون مع أرسطو في تعريف النفس العامة والنفس الحيوانية والنفس النباتية ، إلا أنهم يسيلون الى مذهب أفلاطون في تجرد النفس الناطقة . فيرى الكندي « . . أن النفس بسيطة ذات شرف وكمال عظيمة الشأن ، جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس من الشمس .

وأن هذه النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له .. » ثم يورد أقوالاً لابن سينا والغزالي تنحو المنحى نفسه . ذلك من الفلاسفة مع أن كثيراً من المتكلمين يقولون بسادية النفس . ففلاسفة الإسلام يتفقون مع أفلاطون وأفلوطين في تجرد النفس وخلودها ولكنهم يختلفون عنهما في أزليتها . فالفارابي يقول : « ... ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول أفلاطون ، ولا يجوز انتقال النفس من جسد إلى جسد كما يقول التناميخيون .. » ثم يقف طويلاً عند « كيف تزداد النفس عرفاً وسعادة » ، فيورد أقوالاً لأفلاطون وأرسطو والكندي والغزالي .. خلاصتها : أن تجرد النفس يحصل بغلبة القوة العقلية على القوتين الشهوية والغضبية بترك الملذات والانشغال بالأمور المادية ، لينتسب الإنسان بالباري فينال العلم والسعادة الأبدية .

ثم نقلنا إلى برهان الكندي على تجرد النفس ، وإثباته النفس الناطقة للأجرام السماوية . ليصل بنا أخيراً إلى العقل . وبعد عرض تعريفات كثيرة للعقل ينتهي إلى أن رأي الكندي ، مثل رأي أرسطو والفارابي وابن سينا .. ، هو أن العقل قوة للنفس الناطقة ، ويقسمه قسمة أرسطو فيقول : إن النفس قبل أن تتحد بها الكليات المدركة تكون عاقلة بالقوة ، وبعد ادراكها الكليات واتحادها بها تصبح عاقلة بالفعل . فما الذي أخرج النفس من القوة إلى الفعل فأصبحت عقلاً ؟ إنها كليات الأشياء التي اتحدت بالنفس فصارت هي معقولات بالفعل بعد أن كانت معقولات بالقوة . ولكن كونها معقولات بالفعل وكون النفس عقلاً بالفعل شيء واحد ، فلا بد لهما من مخرج من القوة إلى الفعل ، وهو العقل الأول . فهناك إذن العقل بالقوة والعقل الأول الذي يجعل العقل بالقوة عقلاً بالفعل . ويتحدث الكندي عن عقل رابع إذاً يقول : « فكليات الأشياء إذا هي في النفس خارجة من

القوة الى الفعل هي عقل النفس المستفاد الذي كان لها بالقوة ، فهي العقل الذي بالفعل الذي أخرج من القوة الى الفعل .. » . وما يسميه العقل المستفاد في كتاب الفلسفة الأولى يدعوه العقل الظاهر في رسالة العقل ، فيقول : « العقل إما علة وأول لجميع المعقولات والعقول الثواني ، وأما ثان وهو بالقوة للنفس .. والثالث هو الذي بالفعل للنفس قد اقتنته وصار لها موجوداً متى شئت استعملته .. وأما الرابع فهو العقل الظاهر من النفس » . وتميز الكندي بين العقل بالفعل وبين العقل المستفاد أو الظاهر دقيق وغامض شيئاً قليلاً ، وشرح المؤلف لم يزل غموضه . فهو مرة يقول : « ولعل الكندي يقصد .. أن كون الكليات ، بعد اتحادها بالعقل ، بحيث لا تنفب عنه ، درجة العقل المستفاد .. » . فما معنى « بحيث لا تنفب عنه » ؟ ويقول مرة أخرى : « ويبين الفرق بين العقل بالفعل والعقل الظاهر أو المستفاد ، بأن الأول قد حصل للنفس بتكرار المعلومات ، فإنه ملكة الاستحضار فإذا شئت كان موجوداً فيها . أما الثاني فهو ظاهر في النفس من وقت ظهوره بالفعل ، فهو درجة الحضور المستمر » . وما معنى « فهو درجة الحضور المستمر » ؟ هل يمكن أن تكون الكليات أو المعلومات ظاهرة حاضرة في النفس على طول الزمان ؟ وأرى أن قول الكندي « .. فهي العقل بالفعل الذي أخرج من القوة الى الفعل » هو المميز الدقيق بين العقلين : فالعقل بالفعل أصبح عقلاً بالقوة بالنسبة الى العقل المستفاد ، وأصبح العقل المستفاد عقلاً بالفعل بالنسبة الى العقل بالفعل ، بمعنى أن ما أصبح بالتكرار قنية للنفس أو ملكة ( ويسمى ابن سينا قسماً منه عقلاً بالملكة ) ، واختزن فيها ويمكن استحضاره دائماً ، ما دام مختزناً فهو العقل بالفعل ، فإذا استحضر واستخدم أصبح عقلاً ظاهراً أو مستفاداً . ولم يبين

الكندي كيفية إخراج العقل الأول العقل من مرتبة « بالقوة » الى مرتبة « بالفعل » ، كما سيفعل الفارابي حين يقول : ان نسبة العقل الفعال الى العقل بالقوة كنسبة ضوء الشمس الى العين ، فهذا يكشف للعين المبصرات وذلك يكشف للعقل المعقولات . كما لم يبين المقصود بالعقل الأول ، والذي يبدو أنه يقصد به الباري تعالى .

وكان طبعياً بعد دراسة « النفس والعقل » أن يعالج المؤلف في الفصل السادس « نظرية المعرفة » ، فجعل المقدمة عرضاً سريعاً لنظريات المعرفة عند فلاسفة اليونان : العقليون ( بارمنيدس ) ، الحسيون ( ديمقريطس ، بروتاغوراس ) ، ثم سقراط ونظريته في الاستقراء والحد . ثم تلبث عند أفلاطون ، ليذكر تمييزه في المعرفة أربعة أنواع : الحسية والتصورية والاستدلالية والعقلية ، ونظريته في أن المعرفة تذكر ، وقرر أخيراً مع الأفلاطونية الجديدة ان المعرفة الأفلاطونية بصيرية لا عقلية . وأخيراً سجل لمحة عن العرفانية ( الغنوصية ) ومعرفتها الكشفية . والغريب أنه لم يأت على ذكر أرسطو .

والكندي ، كما يرى المؤلف ، يتفق مع أفلاطون في الاعتراف بالمعرفة الحسية والمعرفة العقلية والمعرفة البصيرية ، وفي نظرية أن المعرفة تذكر ، وان اختلف معه في أزلية النفس .

والمعرفة الحسية عند الكندي غير ثابتة لأن آلة الحس ذاتها متغيرة والمحسوسات في تغير وتبدل دائمين . والكندي يقول بوجود قوة بين الحس والعقل تثبت فيها المحسوسات هي المصورة . والفرق الأساسي بينها وبين الحواس أنها تسمح بإدراك صور الأشياء بلا مادة وحين غيبة حواملها عن الحواس ، الى فروق أخرى أهمها انها تستطيع تركيب الصور والتصرف فيها .

والمعرفة العقلية يدرك فيها العقل كليات الأشياء وماهياتها .

والمعقولات مجردة ، ولكن منها مالا يكون هيولانياً ولكن يقارن الهولاني ، فيظن أن إدراكها يكون عن طريق تمثيل المحسوسات في النفس ، وهذا غير صحيح ، بل يكون ادراكها بالعقل . ومن يحاول إدراك المعقول عن هذا الطريق يخفى عليه المعقول . ومن المعقولات مالا يكون هيولانياً ولا يقارن الهولاني فلا يتمثل في النفس ولا يظن به ذلك .

وليست كل المعقولات مما يبرهن عليه ، فذلك يستلزم التسلسل المحال . فبعضها نظري قابل للبرهان ، ولكن بعضها الآخر بدهي . والنظرية يبرهن عليها بالبدئية . ثم ان لكل علم منهاجاً « فينبغي أن نقصد بكل مطلوب ما يجب ، ولا نطلب في العلم الرياضي اقناعاً ، ولا في العلم الإلهي حساً ولا تمثيلاً ، ولا في أوائل العلم الطبيعي الجوامع الفكرية ، ولا في البلاغة برهاناً ، ولا في أوائل البرهان برهاناً ، فإننا إن تحفظنا هذه الشرائط سهلت علينا المطالب المقصودة ، وإن خالفنا ذلك أخطأنا أغراضنا من مطالبنا وعسر علينا وجود مقصوداتنا » .

وهناك معرفة أعلى من المعرفة العقلية هي المعرفة البصرية التي تأتي عن طريق الإلهام والوحي والرسالة ، وهذا النوع يختص بمن خصهم الله بنور إلهاماته الدنية .

وفي الفصل السابع يخلص الدكتور شاه ولي من فلسفة الكندي النظرية الى فلسفته العملية فيواجه المشكلة الخلقية . يبدأ بالقول : إن هدف القوانين الخلقية سعادة البشر ، وهذه تحصل بالفضيلة . وبعد اشارة الى السفسطائيين والماديين يقف على نظرية أفلاطون الأخلاقية ، وخلاصتها : ان خير الإنسان لا يكون في اللذة فهي مشوبة دائماً بالألم ، بل يكون بالسعادة . وتكون السعادة في التغلب على الأهواء والشهوات وسيادة القوة الناطقة . ومن يكون كذلك سيعيش في النور

والعدالة ، وليس هذا فحسب بل يتصل بالإله اتصال كشف ومعرفة . فالخلق والمعرفة في فلسفة أفلاطون مرتبطان أشد الارتباط ، وإن لم يبلغ فيها مبلغ أستاذه سقراط القائل : إن الفضيلة علم والرذيلة جهل . ويوزع أفلاطون الفضائل على الأفس الثلاثة : فللعاقلة الحكمة وللغضبية الشجاعة وللشهووية العفة ، ويضيف فضيلة رابعة هي العدل ، وتكون حين تمتلك كل نفس فضيلتها ويكون القياد للعقل . وأرسطو لم يخالف في أن السعادة هي هدف الأخلاق ، وأنها في الفضيلة ، وأن هذه في الحكمة ، لأنها يجب أن تكون من جنس ما يمتاز به الإنسان وهو العقل . ويرى أن الفضيلة وسط بين رذيلتين ، ويعرفها بأنها ملكة اختيار الوسط العدل بين الإفراط والتفريط .

والكندي في آرائه الأخلاقية متأثر بأفلاطون وأرسطو . فمن تعريف الفلسفة بأنها « التشبه بأفعال الله تعالى بقدر طاقة الإنسان » ، يتبين أن غاية الفلسفة أن يكون الإنسان كامل الفضيلة . ويقول الكندي ، مثل أفلاطون ، بالفضائل الأربع : الحكمة والنجدة والعفة والعدل . ولكنه يرجع فيحصرها في العدل ، لأن الفضيلة هي العدل والاعتدال . فهو ، مثل أرسطو ، يرى أن الفضائل لها طرفان : « أحدهما من جهة الإفراط والآخر من جهة التفصيل ، وكل منهما خروج عن الاعتدال .. والخروج عن الاعتدال رذيلة » .

ثم ينتقل المؤلف إلى بحث تحت عنوان « الأخلاق تقبل التغيير » ، فتلخيص لرسالة الكندي في دفع الأحران ، ثم ينقل حكماً للكندي ذكرها السجستاني في « صوان الحكمة » .

وفي الفصل الثامن يبحث في « البعث بعد الموت » . يبدأ في الخلاف في المسيحية بين الكنيسة وبين الوثنيين والمبتدعة من المسيحيين الذين ينكرون البعث بالأجساد لينتهي إلى رأي أوريجانس ، وهو : إن كل جسم حي يتجدد باستمرار بالتمثيل والإفراز ، ومع ذلك يبقى



الشخص هو هو ، فليس من الضروري ولا من الممكن أن تعود إلينا جميع الذرات التي دخلت في تركيب جسمنا ، بل يكفي أن تحل النفس في مادة لها الصورة الجسمية الخاصة بها . كيف تتحقق في المادة تلك الصورة الجسمية ؟ تتحقق بفعل مبدأ أشبه بالمبدأ الذي يحيي حب القمح المتغفن في جوف الأرض وينميه سنبلة بشكل خاص وحجم خاص ، فليست السنبلة هي الحبة ومع ذلك هي منها . كذلك في الإنسان قوة طبيعية أو بذرة أصيلة تعطي الجسم صورته وتحفظها له بالرغم من تغير المادة ، وتبقى بعد الموت ، وتفوز على الموت ، فتؤلف جسماً جديداً مما يتوافر لها من الذرات ...

وقد اتخذ بعض المتكلمين موقفاً شبيهاً بهذا الموقف . فالغزالي مثلاً يميل إلى أن إعادة المعدوم أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنًا فيعيد إليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ، ولا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص ولا امتناع إعادة المعدوم ، ولا يبعد أن يكون قوله تعالى « أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ » إشارة إلى هذا .

أما الكندي فيختلف مع جمهور المتكلمين الذين يؤمنون ببعث الأجساد فقط ، لأن الروح عندهم جسم لطيف يسري في البدن سريان النار في القمح ، ولذلك يقضى بفناء الجسم ثم يعاد معه . كما يعارض أفلاطون ومن يقول بمثل قوله بالبعث الروحي فقط . ويتخذ موقف الفيلسوف الذي يؤمن بتجرد الروح فيعتقد بالبعث الروحي ، وموقف المسلم المؤمن بالبعث الجسماني كما جاء في القرآن الكريم . وهنا ينقل لنا المؤلف تفسير الكندي أو فهمه للآيات التي تنتهي بها سورة «يس»: « وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ... » ، الذي ينهيه بقوله (الكندي): « فأني بشر يقدر بفلسفة البشر أن يجمع في قول بقدر حروف هذه

الآيات ما جمع الله جل وتعالى الى رسوله ﷺ فيها من إيضاح أن العظام تحيا بعد أن تصير رمياً ، وأن قدرته تخلق مثل السموات والأرض ، وأن الشيء يكون من نقيضه ، كلت عن مثل ذلك الألسن المنطقية المتحيلة ، وقصرت عن مثله نهايات البشر ، وحجبت عنه العقول الجزئية .. » .

ثم يعرض المؤلف لنظرية ابن سينا ، كما فهمها ، في تصنيف الناس في أصناف ثلاثة : السابقون ويكون بعثهم ونعيمهم بالروح ، وأصحاب اليمين وبعثهم بالجسد وكذلك نعيمهم « ولا يبعد أن يتبادى أمرهم الى أن يستعدوا للفوز بوصول الدرجة العليا » ، وأصحاب الشمال وبعثهم وعذابهم بالأجساد .

وينهي الدكتور شاه ولي كتابه بقطعتين : عنوان الأولى « الكندي بين الأصالة والتقليد » . اتبع فيها الطريقة المضللة ، طريقة « يتفق ولا يتفق » : الكندي يتفق مع أفلاطون في كذا ويختلف معه في كيت الخ .. أي طريقة تفكيك الفلسفة أو المذهب أو النظرية الى عناصر ومحاولة إرجاع هذه العناصر الى مصادرها ، مع أن الشيء الهام ليس العناصر ولكن الصيغة التي تؤلف بين العناصر .

وعنوان الثانية « تأثير الكندي فيمن بعده » ، وفيها يذكر بسا أشار اليه خلال كتابه من تأثيرات الكندي في مناح مختلفة على الفلاسفة والمفكرين الذين أتوا بعده ، مثلاً : تأثير رسالة الكندي في دفع الأحزان على ابن سينا في رسالة دفع الغم الخ ...

ويبدو أن هاتين القطعتين أراد لهما المؤلف أن تكونا الخاتمة التي أشار إليها في اول الكتاب ، فكانت خاتمة مخيبة للأمل ، اذ كان المقدر أن تكون حكماً عاماً تركيبياً على فلسفة الكندي . فالكندي لم يظلم فيلسوف إسلامي كما ظلم . أقبل بعده أرسطو بجلباب الشروح

الأفلاطونية أو بدونه فخيم على قطاع كبير من الفكر الإسلامي، وأتت الأفلاطونية الجديدة والنزعات العرفانية والعقائد السامية القديمة والفارسية فطغت على قطاع ثان، وقام رد الفعل على هذين الاتجاهين، مثلاً بالغزالي وخاصة بابن تيمية ومدرسته فغطى قطاعاً ثالثاً. وكان يمكن لهذا التيار، ولا سيما ابن تيمية، أن يكون الفلسفة الإسلامية الأصلية حقاً لولا طغيان الروح النقدية السلبية عليه - أقول: حصل كل ذلك بعد الكندي فحجب محاولته فبقيت الأولى والوحيدة. فالكندي، برأبي مبدئياً، حاول في الإسلام محاولة تشبه محاولة توماس الأكويني في المسيحية، وإن لم تبلغ درجتها من الإتقان. فإذا كان الأكويني صاغ المسيحية صياغة أرسطية، فالكندي سعى لأن يصوغ الأفكار الفلسفية التي استقاها من مصادر مختلفة صياغة إسلامية، وأن يدخلها في نظرية الإسلام في الله والكون والإنسان والمجتمع. أقول: هذا رأيي مبدئياً بانتظار اكتشاف مخطوطات أخرى له. وعلى كل حال ليس هنا مجال بسط مثل هذا الرأي.

## ( ٢ )

هذا عرض تخطيطي لزهاء أربعمائة صفحة من الكتاب، حاولت فيه أن أسير مع المؤلف في الطريق العامة التي سلكها، وأن أسير خطوات في الطرق الجانبية أو أشير إليها، وتوقفت دون الطرق الكثيرة المشتبكة المتفرعة من الجانبية. كل ذلك لأضع أمام القارئ صورة مصغرة للكتاب. ولكنني وجدت أن ذلك غير كاف، فأردت أن أكشف عن شيء أكثر في توازي الطرق وتداخلها وشرودها واشتجارها، فاقطعت جزءاً من المساحة التي يشغلها الكتاب لأفصل في عرضها بعض التفصيل:

في الفصل الأول من الباب الثالث عالج الدكتور المؤلف، على

امتداد سبعين صفحة ، مشكلة « حدوث العالم » :  
 فبدأ فقال : « .. ينبغي لنا أن نوضح رأي أرسطو .. » ، وهذا  
 حق ، لأن أرسطو هو أصل المشكلة . ولكنه بدل أن يمضي الى  
 أرسطو مباشرة ، يقسم أهل العلم الى فريقين : فريق يعدد واجب الوجود  
 وفريق يوحدده . أما الفريق الأول ففيه ثلاث طوائف : الأولى ترى أن  
 العالم المحسوس على ما هو عليه واجب الوجود لذاته ، والثانية تميز  
 بين ذات العالم وهي واجبة الوجود لذاتها وبين صفاته وهي ممكنة ،  
 والثالثة ترى أن العالم بذاته وصفاته ممكن ولكنها تعدد واجب الوجود ،  
 فمنها من يقول بواجبين لذاتهما : خير وشرير ، ومنها من يقول بخمسة :  
 الباري والنفس والهيولى والدهر والخلاء . وأما الفريق الثاني القائل  
 بوحدة واجب الوجود فينقسم الى طائفتين : الأولى تقول : ان واجب  
 الوجود وحده هو القديم ، والثانية تقول بقدم العالم أيضاً .  
 وبعد أن فند أقوال الفريق الأول ، نقل عن الشهرستاني ( ٥٤٨ )  
 عن كتابه « نهاية الإقدام في علم الكلام » قوله : « مذهب أهل الحق  
 من أهل الملل كلها أن العالم محدث ومخلوق ، أحدثه الباري وأبدعه ،  
 وكان الله ولم يكن معه شيء ، ووافقهم على ذلك من أساطين الحكماء  
 وقدماء الفلاسفة مثل ... وسقراط وأفلاطون .. ولهم تفصيل مذهب  
 في كيفية الإبداع .. ومذهب أرسطو طاليس ومن شايعه مثل .. ومن  
 نصر مذهبه من المتأخرين مثل أبي نصر الفارابي وأبي علي الحسين بن  
 عبد الله بن سينا ... أن للعالم صانعاً مبدعاً وهو واجب الوجود بذاته ،  
 والعالم ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بالواجب ذاته ، غير محدث  
 حدوثاً يسبقه عدم ، بل معنى حدوثه وجوبه به وصدوره عنه واحتياجه  
 إليه ، فهو دائم الوجود لم يزل ولا يزال » .  
 فالطائفتان إذن تتفقان على أن الله بديع السموات والأرض ،

ولكنهما تختلفان في فهم الإبداع : فالأولى تفسر الإبداع بأنه إخراج العالم من العدم الى الوجود من الليس الى الأيس ، والثانية تقول ، كما قال ابن سينا ( - ٤٢٨ ) في « الإشارات والتنبيهات » : « الإبداع هو أن يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة أو آلة أو زمان ، وما يتقدمه عدم زمني لم يستغن عن متوسط ، والإبداع أعلى رتبة من التكوين والإحداث » .

ولتحديد معنى قدم العالم وتمييزه من قدم واجب الوجود يلجأ المؤلف الى الفارابي ( - ٣٣٩ ) في « الجمع بين رأيي الحكيمين » فينقل قوله : « .. ومما يظن بأرسطو طاليس الحكيم أنه يرى أن العالم قديم ، وبأفلاطون أنه يرى أن العالم محدث ، فأقول : إن الذي دعا هؤلاء الى هذا الظن القبيح المستكر بأرسطو طاليس الحكيم ، هو ما قاله في كتاب طويقا .. ما يذكره في كتاب السماء والعالم أن الكل ليس له بدء زمني ، فيظنون عند ذلك أنه يقول بقدم العالم ، وليس الأمر كذلك ، إذ قد تقدم فيبّين في ذلك الكتاب وغيره من الكتب الطبيعية والآلهية أن الزمان انما هو عدد حركة الفلك وعنه يحدث ، وما يحدث عن الشيء لا يشتمل ذلك الشيء .. » . فالفارابي يرى أن أرسطو لم يقل بقدم العالم قدماً حقيقياً بل بقدمه قدماً زمانياً ، بمعنى أن ليس له بدء زمني ، كما يؤول قول أفلاطون بحدوث العالم بالحدوث الذاتي لا الزمني ، وبذلك يوفق بين رأييهما .

ثم يعرج ( المؤلف ) على محمد بن زكريا الرازي ( - ٣٢٠ ) والجرمانية ، فينقل عن البيروني ( - ٤٤٠ ) في كتابه « تحقيق ما للهند من مقولة .. » : « قد حكى محمد بن زكريا الرازي عن أوائل اليونانيين قدما خمسة أشياء : منها الباري سبحانه ، ثم النفس الكلية ، ثم الهيولى الأولى ، ثم المكان ، ثم الزمان المطلق ، وبنى على ذلك مذهبه

الذي تأصل عنه .. » •

وينتقل بنا بعد ذلك نقلة واسعة في الزمان ، من القرن الرابع الى القرن الحادي عشر ، من الرازي والفارابي الى صدر الدين الشيرازي ( ١٠٥٠ ) ، ويقف عنده وقفة طويلة • فالملا صدرا خصّ هذه المشكلة برسالة سماها « رسالة الحدوث » كما تناولها في كتابه الكبير « الأسفار الأربعة » • وخلاصة ما ذكره المؤلف عن نظرية الصدر أن « .. حدوث العالم بجميعه ، من السموات وما فيها والأرضيات وما معها هو بعينه مذهب أهل الحق من كل قوم من أهل الملل والشرائع الحقّة ، وجميع السلاك الإلهية الماضية واللاحقة ، لأن قاطبة أهل الحق الموحدون في كل دهر وزمان لهم دين واحد ... » ، ذلك أن « أولئك الأساطين من أعظم الحكماء الأولين المقتبسين أنوار علومهم من مشكاة النبوة والأنبياء الماضين وأهل السفارة الإلهيين .. » و « القول بقديم العالم إنما نشأ بعد الفيلسوف الأعظم أرسطو بين جماعة رفضوا طريق الربانيين والأنبياء وما سلكوا سبيلهم بالمجاهدة والرياضة والتصفية ، وتشبثوا بظواهر أقاويل الفلاسفة المتقدمين من غير بصيرة ولا مكاشفة فأطلقوا القول بقديم العالم • » الفارابي وابن سينا .. عند الصدر إذن لم يكشفوا عن مخبوء رموز الحكماء ولم يفهما كلام أرسطو على حقيقته • ويرى المؤلف بحق أن سبب هذا التضارب في الفهم ما نحل أرسطو من كتب الأفلاطونية الجديدة • والواقع أن الملا صدرا حين أراد أن يؤيد نظريته بشواهد من كلام أرسطو لجأ الى هذه الكتب ( يبدو أن نبأ فلسفة ابن رشد وتزييفه تلك الكتب لم يبلغ الصدر الشيرازي ) •

ثم يرجع بنا القهقري الى فخر الدين الرازي ( ٦٠٦ ) والغزالي ( ٥٠٥ ) وابن مسكويه ( ٤٢١ ) لينقل لنا آراءهم في هذه المسألة •

أما الأول فيرى أن القول بقديم العالم هو قول « أرسطو طاليس واثوافرستس وثامسطيوس وبرقلس ومن المتأخرين أبي نصر الفارابي وأبي علي ابن سينا .. » . وأما الثاني فيقول : « اختلف الفلاسفة في قدم العالم ، فالذي استقر عليه رأى جماهيرهم من المتقدمين والمتأخرين قول بقدمه ، وأنه لم يزل موجوداً مع الله تعالى ... وأن تقدم الباري له كتقدم العلة على المعلول وهو تقدم بالذات وبالرتبة لا بالزمان ... » . الثالث يرى رأياً آخر : « قد ظن قوم لا درية لهم بالنظر أنه لا يكون شيء من الأشياء إلا من شيء .. ولجالينوس الطيب فيه كلام ، للاسكندر في نقضه كتاب مفرد يبين فيه أن المتكوتن إنما تكون من لا شيء .. » . ذلك والغزالي في « التهافت » يكفر الفلاسفة في ثلاث مسائل واحدة منها القول بقديم العالم . وكذلك الصدر الشيرازي يقول : « ومنهم ، وإن كان ممن التزم دين الإسلام ، لكنه يعتقد في قدم العالم ، ويظن أن ما ورد في الشريعة والقرآن وافق عليه في باب الحدوث للعالم ، إنما المراد منه مجرد الحدوث الذاتي والافتقار الى الصانع ، وذلك القول في الحقيقة تكذيب للأنبياء من حيث لا يدري ، ولا يخلص قائله ولا يأمن التعذيب العقلي والحرمان الأبدي .. » . ثم يضي بنا الى ابن رشد ( - ٥٩٥ ) ويتلبث عنده ملياً . وابن رشد يؤكد قول أرسطو وشيعته بقديم العالم ، ويرد على الغزالي في تكفيره القائلين بهذا القول ، لأن الاختلاف برأيه بين المتكلمين من لأشعرية وبين الحكماء المتقدمين اختلاف في التسمية لا أكثر . ذلك أنهم جميعاً « اتفقوا على أن هناك ثلاثة أصناف من الموجودات : طرفان وواسطة بين الطرفين ، فاتفقوا في تسمية الطرفين واختلفوا في الوسط . فأما الطرف الواحد فهو موجود وجد من شيء غيره وعن شيء ، أعني عن سبب فاعل ومن مادة والزمان متقدم عليه أعني على وجوده ، وهذه هي حال الأجسام التي يدرك تكونها بالحس مثل تكون الماء .. »

والحيوان .. فهذا الصنف من الموجودات اتفق الجميع من القدماء والأشعرين على تسميتها محدثة . وأما الطرف المقابل لهذا فهو موجود لم يكن من شيء ولا عن شيء ولا يتقدمه زمان ، وهذا أيضاً اتفق الجميع من الفريقين على تسميته قديماً ، وهذا الموجود مدرك بالبرهان وهو الله تبارك وتعالى .... وأما الصنف من الموجودات الذي بين هذين الطرفين ، فهو موجود لم يكن من شيء ولا يتقدمه زمان ولكنه موجود عن شيء أعني عن فاعل ، وهذا هو العالم بأسره ، والكل منهم متفق على وجود هذه الصفات الثلاث للعالم ، فإن المتكلمين يسلمون أن الزمان غير متقدم عليه أو يلزمهم ذلك إذ الزمان عندهم شيء مقارن للحركات والأجسام .. فهذا الموجود الآخر الأمر فيه بين أنه قد أخذ شبهاً من الموجود الكائن الحقيقي ومن الموجود القديم ، فمن غلب عليه ما فيه من شبه القديم على ما فيه من شبه المحدث سماه قديماً ، ومن غلب عليه ما فيه من شبه المحدث سماه محدثاً . وهو في الحقيقة ليس محدثاً حقيقياً .. والقديم الحقيقي ليس له علة .. فالمذاهب لا تتباعد كل التباعد حتى يكفر بعضها ولا يكفر .. » ولكن المتكلمين لا يربطون مفهوم الحدوث بفهوم الزمان ، بل يعرفون الحدوث بأنه الخروج من العدم الى الوجود . وابن رشد من جهته يرى « أن تقدم عدم الشيء على الشيء لا يتصور إلا من قبل الزمان » . وللمتكلمين في هذا الموضوع كلام كثير . ويقول ابن رشد : ليس في الشرع أن الله كان مع العدم ، بل نجد في القرآن « وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وكان عرشه على الماء .. » ، وكذلك « ثم استوى الى السماء وهي دخان .. » ، ومعنى ذلك أن هناك وجوداً قبل هذا الوجود وزماناً قبل هذا الزمان ( ونعني بهذا الزمان المقترن بعدد حركة الفلك ) . وقال تعالى أيضاً « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ... » ، وهذا يقتضي وجوداً ثانياً بعد هذا



الوجود • وكل ذلك يعني أن الوجود والزمان مستمران من الطرفين • ثم يصل بنا المؤلف أخيراً الى « رأي الكندي في حدوث العالم » • يبدأ فيقدم لنا تعريف الكندي للأزلي : « الأزلي الذي لم يكن ليس ، وليس يحتاج في قوامه الى غيره ، والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره فلا علة له ، ومالا علة له فدائم أبداً » • وواضح من هذا التعريف أن الأزلي هو الله وحده • ثم يقول ( المؤلف ) : إن هذا التعريف اختاره كثير من المتكلمين ، وللتأكيد ينقل ما جاء في « تعريفات » الجرجاني عن « الأزل » و « الأزلي » • والكندي يختلف في فهمه هذا للأزلي عن أتباع أرسطو الذين يميزون في القدم معنيين وكذلك في الحدوث ، ويأتينا بشواهد من ابن سينا ( وكان من قبل قد عرض لهذا الموضوع بمناسبة الفارابي وابن رشد ) • فالله « بديع السموات والأرض » ، أخرجها من العدم ، وهو الفاعل الحقيقي لهذا العالم ، هذا رأي الكندي • وبمناسبة الإبداع ينقل قول ابن سينا « الإبداع اسم لمفهومين : أحدهما تأييس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء ، والمفهوم الثاني .. » ويعقب على هذا القول « وابن سينا وإن تأثر بالكندي في تعريف الإبداع الى حد ما ، إلا أنه يرى أن الله بديع السموات والأرض بالمعنى الثاني » • ولا أدري ما الفائدة من ذكر ذلك ما دام ابن سينا لم يأخذ بالمفهوم الأول ، وقد ذكر المؤلف من قبل مفهومه الثاني •

ثم يقول : « وقد تأثر المتكلمون في تعريف الإبداع بالكندي ، ونرى مدى هذا التأثر في قول الجرجاني ... » وينقل ما جاء في التعريفات • والشريف الجرجاني ، وإن كان متكلماً ، فهو في تعريفاته مؤلف معجم مصطلحات يحاول أن ينقل كل ما قيل في تعريف المصطلح ، وقد ذكر بالفعل ، بل بدأ بذكر تعريف ابن سينا ( المفهوم الثاني ) للإبداع •

وبمناسبة أن الله هو الفاعل الحقيقي للعالم ينقل عن الكندي :  
 « إن الفعل الحقي الأول تأييس الأيسيات عن ليس ، وهذا الفعل يبين  
 أنه خاصة لله تعالى .. فأما الفعل الحقي الثاني .. فهو أثر المؤثر  
 في المؤثر فيه من غير أن يتأثر هو بجنس من أجناس التأثير ... فإذا  
 الفاعل الحق الذي لا ينفع بنة هو الباري .. وأما ما دونه أعني جميع  
 خلقه فإنها تسمى فاعلات بالمجاز لا بالحقيقة ، أعني أنها كلها منفصلة  
 بالحقيقة : فأما أولها فمن باريه تعالى ، وبعضها عن بعض .. فأما  
 الباري تعالى فهو العلة الأولى لجميع المفعولات التي بتوسط والتي  
 بغير توسط بالحقيقة ، لأنه فاعل لا منفعل بنة .. » .

وبمناسبة « الفعل بالواسطة » ، يذكر رأي الكندي : أن الأجرام  
 السماوية هي علة كوننا وعلة كل ما يوجد في هذا العالم ( ما تحت  
 فلك القمر ) مباشرة ، وقد خلقها الله وهو فاعلها بلا واسطة ، أما ما  
 يحصل في هذا الكون فإن ذلك من فعل الأجرام السماوية بلا واسطة  
 ومن فعله بالواسطة .. والعالم عند الكندي قسمان : « .. ما يبين  
 حضيض القمر الى آخر نهاية جسم الفلك .. وأنه لا يعرض فيه الكون  
 والفساد أيام مدة زمانه الذي صير الله جل ثناؤه له ، وأن الكون  
 والفساد إنما يكون فيما دون فلك القمر » . ولكن فيما دون فلك  
 القمر « أربعة عناصر عظام هي : النار والهواء والماء والأرض ... غير  
 كائنة ولا فاسدة بكليتها ، بل يكون من كل واحد أجزاء الى غيره منها  
 وتفسد إليه من غيره أجزاء ، فأما الأشخاص بكليتها فباقية .. أما  
 المركبات منها ، أعني الحرث والنسل والمعادن وما أشبه ذلك فكائنة  
 فاسدة بكمال أشخاصها .. » .

وبمناسبة الفعل بواسطة وبلا واسطة أيضاً ، يتبين للمؤلف تأثر  
 الكندي بأفلاطون . فينقل من « الأثولوجيا » نصاً طويلاً عن فعل

الأول والعقل والنفس ، ثم هذا النص « إن القوة النورية تسنح منها (علة العلل) على العقل ومنها بتوسط العقل على النفس الكلية الفلكية، ومن العقل بتوسط النفس على الطبيعة ، ومن النفس بتوسط الطبيعة على الأشياء الكائنة الفاسدة » . ولكنه لا يجد عند الكندي نظرية الفيض الأفلوطينية . كما يعارض الكندي أفلوطين إذ يرى « أن الأشياء صدرت عن الله ( يقصد المؤلف أبدعها الله ولكنه أخطأ التعبير ) بالواسطة ولكن بعلمه واختياره . . . » . على حين يرى أفلوطين « أنه لم يدبر الأول حياً من الحيوان ولا شيئاً من هذا العالم السفلي أو من العالم العلوي بفكرة ولا روية ، فبالحرى أن لا تكون في المدبر الأول روية ولا فكرة . . » . ويعلل ذلك بقوله : « إنما يفكر المفكر قبل أن يفعل الشيء لضعف قوته عن فعل ذلك الشيء فلذلك يحتاج الى أن يروي الشيء قبل أن يفعله » .

وما دام الحديث ذا شجون ، فليخرج المؤلف بعد علم الله على إرادته متخذاً من فكرة دقيقة لعبد الرحمن الجامي ( - ٨٩٨ ) وسيلة، وهي « . . فالقائلون بالقدم ينفون عن الباري العلم والقصد والاختيار . . لأن فعل المختار مسبق بالقصد الى الإيجاد مقارن لعدم ما قصد إيجاده ضرورة . . » . ولكن ابن سينا وابن رشد كليهما يثبتان لله العلم والإرادة ، ولكن علمه ، كما يرى ابن رشد ، ليس علماً محدثاً « فواجب أن يكون هنالك للموجودات علم آخر لا يكيف هو علم القديم سبحانه » ، وكذلك إرادته غير محدثة بل هي بالفعل قديمة ، ولما كانت النسبة بين الإرادة والمراد هي التضايف ، ووجود أحد المتضايفين يشبه وجود الثاني بالقوة والفعل ، فالإرادة ان كانت بالفعل حادثة فالمراد حادث بالفعل اضطراراً ، وإن كانت الإرادة بالفعل قديمة فالمراد الذي بالفعل ( والمقصود العالم ) قديم .

ثم يمضي ليبين أوجه الاتفاق والاختلاف بين الكندي وغيره من الفلاسفة والمتكلمين . فهو يتفق مع أفلاطون في القول بحدوث العالم وأن الله مبدعه وأن الحركة والزمان متلازمان ومحدثان ، ولكنه يخالفه في قوله : إن العالم لم يتكون من العدم المحض بل من المادة التي ليست في ذاتها شيئاً محدوداً ، ويشبهها بالأم كما يشبه المثل بالأب ، وكذلك في قوله بأزلية المثل وخلود هذا العالم . وعلى ذلك فقول القاضي صاعد : إن الكندي اختار مذهب أفلاطون في حدوث العالم في غير زمان ، ليس في موضعه .

وهو يتفق مع أرسطو في قوله : إن مبدأ العالم العناصر الأربعة ، ويخالفه في قوله بخلود هذه العناصر . ويتفق معه في القول بحياة الجرم الأقصى وإفادته الحياة للجرم الأدنى وتأثيره فيه . ولكنه يخالفه في أزلية الحركة والزمان ، وفي تمييزه بين الدهر والزمان ، وأن الأشياء الأبدية الوجود من جهة ما هي أبدية ليست في زمان ولا يشملها زمان ولا يقدّر أيتها ، لأن الزمان لا يؤثر فيها أصلاً فهي ليست فيه لأنه يؤثر في كل ما هو فيه . وقد تأثرت الأفلاطونية الجديدة بأراء أرسطو هذه . فأفلوطين يقول : كل أنية بحق إما تكون أعلى من الدهر وقبله وإما مع الدهر وإما بعد الدهر وفوق الزمان . أما الأنية التي قبل الدهر فهي العلة الأولى لأنها علة له ، وأما الأنية التي مع الدهر فهي العقل لأنها الأنية الثانية ، وأما الأنية التي بعد الدهر وفوق الزمان فهي النفس لأنها في أفق الدهر سفلاً وفوق الزمان . ومن هذه الجهة يخالف الكندي أيضاً الأفلاطونية الجديدة .

والكندي وإن كان يتفق مع المتكلمين في القول بحدوث العالم ، إلا أنه يخالفهم في قولهم بأن العالم المحين وسائر الأجسام مركبة من الأجزاء التي لا تتجزأ . لأنه يرفض وجود جوهر فرد لا يقبل الانقسام ،

فكل جسم يقبل الانقسام ، والذي لا يقبل الانقسام بالفعل إما لتصلبته كحجر الماس ، أو لصغره وافتقاده الآلة القاسمة له ، يقبل الانقسام بالقوة لأنه ذو عظم منهما صغر فهو متكرر . وهم يخالفونه في قوله بفعل الباري في بعض المخلوقات بالواسطة .

ويبلغ بنا المؤلف أخيراً القسم الثاني من هذا الفصل : « أدلة الكندي على حدوث العالم » . وقد تناول الكندي هذا الموضوع في أربع من رسائله المطبوعة . ويظهر فيه الكندي الرياضي إذ اتبع في تدليله الطريقة الهندسية في البرهان :

بدأ بخطوة أولى وهي التدليل على أنه « لا يمكن أن يكون جرم أولي ولا غيره ، مما له كمية أو كيفية ، لا نهاية له بالفعل » .  
فقدم له بعدد « من المقدمات الأولى الحقيقة المعقولة بلا توسط :

١ — إن كل الأجرام التي ليس منها شيء أعظم من شيء متساوية .

٢ — والمتساوية أبعاد ما بين نهاياتها متساوية بالفعل وبالقوة .

٣ — وذو النهاية ليس لا نهاية له .

٤ — وكل الأجرام المتساوية إذا زيد على واحد منها جرم كان أعظمها ، وكان أعظم مما كان قبل أن يزداد عليه ذلك الجرم .

٥ — وكل جرمين متناهيي العظم إذا جمعا كان الجرم الكائن عنهما متناهي العظم .

٦ — وإن الأصغر من كل شيئين متجانسين بعد الأكبر منهما أو

بعد بعضه .

وان قولنا في هذه الصناعة عظم إنما نعني به أحد ثلاثة أشياء :

إما ماله طول فقط أعني به الخط ، وإما ماله طول وعرض فقط أعني به

السطح ، وإما ماله طول وعرض وعمق أعني به الجرم .

ثم أتى بالدليل وحاصله : « لو فرضنا جرمًا غير متناهي العظم ، فإنه إذا فصل منه جرم متناهي العظم ، فلا يخلو الباقي إما أن يكون متناهي العظم أو لا متناهي العظم . فعلى التقدير الأول : إذا زيد على الباقي ، وهو متناهي العظم ، المفصول منه ، وهو أيضا متناهي العظم ، يكون الجرم الكائن من مجموعهما متناهي العظم ( حسب المقدمة الخامسة ) ، ولكنه هو الجرم الذي افترضناه في البداية لا متناهيًا ، فإذاً هو متناهي العظم ولا متناهي العظم ، وهذا خلف . فكون الجرم اللامتناهي العظم إذن محال . »

« وعلى التقدير الثاني ، أعني إذا كان الباقي غير متناهي العظم ، فإنه إذا زيد عليه ما فصل منه ، فلا يخلو المجموع ، وهو هو الجرم اللامتناهي العظم الذي افترضناه في البداية ، من أن يكون :  
« إما مساوياً لما كان قبل أن يزداد عليه ما أخذ منه ، وهو مستنع ( حسب المقدمة الرابعة ) . »

« وإما أعظم مما كان قبل أن يزداد عليه ما أخذ منه ، أي أصبح ما لانهية له ( الجرم المفترض ) أعظم مما لا نهاية له ( الجرم الباقي ) . فالجرم الباقي إذن مساوٍ لجزء من الجرم المفترض ( حسب المقدمة السادسة ) . ولكن الجرمين المتساويين تكون أبعاد ما بين نهاياتهما متساوية ( حسب المقدمة الثانية ) . وعلى ذلك يكونان متناهيين ، لأن مساواة بُعد ما بين نهاياتهما فرع وجود النهاية لهما . وإذاً الجرم الباقي متناه ، ومجموعه مع الجرم المفصول المتناهي متناه . ولكن المجموع هو هو الجرم المفترض لا متناهيًا وهذا خلف . فكون الجرم اللامتناهي العظم إذن محال . »

وللكندي أدلة أخرى من هذا النوع لا تختلف إلا في التفاصيل، ولذلك أكتفي بهذا الدليل .

وبعد أن دلت الكندي على أن جرم العالم متناه ، مضى ، بخطوة ثانية ، الى التدليل على أن الحركة والزمان وجرم العالم متلازمة في الوجود . والدليل :

« إن جرم العالم متحرك بداهة . والحركة لا بد أن تكون ملازمة له . لأننا اذا افترضنا أن جسم العالم كان ساكناً ثم تحرك ، فهو إما أن يكون حادثاً وإما أن يكون قديماً . فإن كان حادثاً ، فقد كان عن العدم ، ولكن الكون نوع من أنواع الحركة ، فجرم العالم إذن لم يسبق الحركة بل كانا معاً . وإن كان قديماً ، لزم عن تحركه بعد السكون استحالته وتغيره من حال الى حال ، وهو على القديم محال . فجرم العالم إذن والحركة متلازمان . »

« ولكن الزمان إنما هو مقدار الحركة وقياسها ، فهو ملازم لها ، وبالتالي ملازم لجرم العالم . »

وللكندي أدلة أخرى على تلازم جرم العالم والحركة والزمان تشبه هذا الدليل فأكتفي به . ومضى الكندي ، بعد أن دلت على تلازم جرم العالم والحركة والزمان ، بخطوة ثالثة ، الى التدليل على أن الحركة والزمان متناهيان :

« فاعتمد على قاعدة « أن الذي يكون محصوراً في المتناهي يكون متناهياً » . ولما كان الحركة والزمان محصورين في جرم العالم ، وجرم العالم متناهياً ، فالحركة والزمان إذن متناهيان . »

والنتيجة لهذه الخطوات الثلاث في التدليل هي : ما دام العالم والحركة والزمان متلازمة ، والحركة والزمان متناهين ، فمدة وجود العالم متناهية ، فالعالم حادث .

ولو اقتصر الكندي على هذا الدليل الأخير لوقع في الدور أو المغالطة : أما الدور ففي اعتياده على تناهي العالم للبرهان على تناهي الزمان ثم الاعتماد على تناهي الزمان للبرهان على تناهي مدة وجود العالم . وأما المغالطة ففي الانتقال من تناهي جرم العالم وهو تناهي في المكان الى التناهي في الزمان ، وهذه المغالطة يسونها استعمال اللفظة بمعنيين في حالة واحدة .

ولكن الكندي أورد دليلاً آخر يقوم على قاعدة أن « ما لانهاية له لا يتحقق بالفعل » :

« لو أن كلاً من الحركة الماضية أو الزمان الماضي لا نهاية له لاستحال الانتهاء الى الحركة الحالية أو الى الزمان الحالي ، لأن ذلك لا يأتي إلا بعد أن يكون مالا نهاية له ، سواء في الحركة أو الزمان ، قد تحقق بالفعل وهذا غير ممكن . ويترتب على هذا الدليل أننا لو ثبتنا اتبناها على نقطة معينة من الحركة أو الزمان كانت هذه النقطة حداً فاصلاً كل ما سبقه وكل ما يعقبه متناه » .

يقول القاضي صاعد : إن للكندي « كتاب التوحيد » المشهور باسم « فم الذهب » ذهب فيه الى مذهب أفلاطون من القول بحدوث العالم في غير زمان . وإن الكندي نصر هذا المذهب بحجج غير صحيحة بعضها سوفسطائية وبعضها خطائية . ويعلق الدكتور أبو ريدة على هذا القول : « يظهر أن صاعداً يتحامل على فيلسوف العرب .. » . وكذلك الدكتور المؤلف يقول : « .. لا نرى ما يبرر نقده لأدلة الكندي .. » . ولا ندري هل كان نقد صاعد قائماً على أساس واضح عنده أم أنه لمح الخلل في الأدلة لمحا غامضاً ؟ وفي الحقيقة إن هذه الأدلة ، كحجج زينون الإيلي المعروفة ، محيرة ، ويصعب الإمساك بمواضع ضعفها . إذ كيف يمكن مثلاً تصور مقادير لامتناهية تتفاضل



او تتساوى ، وكيف يمكن تصور التساوي بين مقدارين دون أن يكونا محدودين الخ .. قبل اكتشاف حساب اللامتناهي من قبل نيوتن وليبنيز ؟

حين أنهيت هذا الفصل قلت : ما الذي جعل المؤلف يتنكب الجادات الواضحة وينخرط في هذه الطريق الملتوية المعقدة الوعرة ( هذا مع العلم أنني في اختصاري اختصرت كثيراً من الالتواءات والثنيات ومهدت كثيراً من الوعور ... ) ؟

لماذا لم يتقيد بالمنهج الذي استنته نفسه في أول الكتاب : « بيان بعض مصادر أفكاره وتأثره بالثقافة الأجنبية ومدى صلة فلسفته بها ، وذلك بشرح آرائه أولاً » ثم مقارنتها بنظريات السابقين عليه في الزمن ... بيان مدى تأثر اللاحقين به وأخذهم عنه .. » ، وهو منهج صحيح ؟

أو يتخذ منهجاً آخر صحيحاً أيضاً وهو : عرض مختصر دقيق ومحكم للمشكلة موضوع البحث في صيغتها الأخيرة قبل الفيلسوف ، طرْحاً وحلولاً . فبالنسبة لمشكلتنا نجد نظرية الخلق الإسلامية وفهمها عند جهور المسلمين وعند المعتزلة خاصة ، ونجد نظرية أرسطو وأيضاً نظرية أفلاطون والأفلاطونية الجديدة . — ثم عرض " مفصل لنظرية الفيلسوف . — ثم يمكن ملاحقة آثار نظريته في الأجيال اللاحقة من الفلاسفة والمفكرين . وهنا لا نجد تأثيراً ذا قيمة لنظرية الكندي ، إلا عند الأشاعرة وفي حدود محدودة إذ لهم تصورهم الخاص للعالم وتركيبه وفعل الله فيه . أما الفلاسفة المشائيون فقد تقلدوا نظرية أرسطو مع تعليقات وتخريجات مستقاة من النظرية الإسلامية ومن أفلاطون والأفلاطونية الجديدة . حتى الملا صدرا القائل بحدوث العالم اتخذ طريقه الخاصة ولا نكاد نجد للكندي من أثر عليه .

## ( ٣ )

بعد أن انتهت من درس الكتاب قام في نفسي دافع قوي للعودة إلى قراءة مقدماته • فالكتاب في الأصل رسالة أعدها المؤلف بإشراف الدكتور محمد غلاب ، وقدمها الى « جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والفلسفة » ، للحصول على شهادة العالمية ( الدكتوراه ) • وبعد مناقشته من قبل لجنة مؤلفة من الرئيس الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر والعضوين الدكتورين محمد غلاب وطاهر عبد المجيد الأستاذين في الأزهر ، قررت منحه درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى •

( ١ ) وقد فاز بثناء اللجنة • وفي تقريرها نجد هذا الحكم « .. أوضح أن ثقافة الكندي كان لها أثر جليل في الاتجاهات العلمية في أوروبا إبان العصر الوسيط لا في الفلسفة وحدها بل في الطب والعلم والموسيقا كذلك .. »

ولكن المؤلف نفسه يقول في تحديد موضوع كتابه « .. فسوف أبحث عن آرائه الفلسفية ... ولن أتعرض لأي موضوع آخر من الموضوعات إلا اذا مست الحاجة اليه .. »

وقد عثرت في الكتاب على نصين أنقلهما بتمامهما عسى أن يكون فيهما مصداق لحكم اللجنة :

« .. نود أن ننوه بأمر ذي بال ، ذلك أن جماعة من علماء الغرب الأقدمين .. قد عرفوا مؤلفات الكندي منذ مئات السنين وتدارسوها ، وأقبلوا على نقلها الى اللغة اللاتينية .. ومن أقدم المستشرقين الذين اشتهروا بنقل مؤلفات الكندي الى اللاتينية : جيرارد دي كريمونا ، فقد ترجم طائفة كبيرة منها ، كان لها أثر عميق

في ثقافة الشعوب اللاتينية وتقدمها العلمي ... ولم يكن جيرارد دي كريمونا أوحده المعنيين بترجمة مؤلفات الكندي الى اللاتينية بل قد عرف غيره أيضاً ، ومنهم ارندلس فيلانوفانس من أهل القرن الثالث عشر ، ومما نقله كتاب في معرفة الأدوية المركبة للكندي . وقد نشرت للكندي مؤلفات كثيرة في ترجماتها اللاتينية المنحدرة من العصور الوسطى ، مع تعليقات من عمل بعض المستشرقين » .

« .. ويعتبر بعض المستشرقين القياس الزمني أهم شيء موسيقي قدمه العرب لأوروبا ، وذلك عن طريق وحدة الزمن النغمي الى توقيع نجده في الموسيقى ( ؟ ) . وقد عرض لهذه الظاهرة وتلك الخاصية فيلسوف العرب الذي كان صاحب النظريات الموسيقية في منتصف القرن التاسع الميلادي . وانتقلت هذه الموسيقى العربية الى أوروبا في القرن الحادي عشر عن طريق المغنين المتجولين وسبايا الحرب من النساء الاندلسيات . أما نظرية القياس الموسيقي في المؤلفات الاسبانية العربية ، فقد غزت القطع الموسيقية اللاتينية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر . واهتم الجراف السويبي ، وهو هرمانوس كوتراكتوس الذي كان يقطن ريشيناو ، كعالم يقدر العرب وعلومهم تقديراً عظيماً ، بسائر مؤلفات الكندي وخاصة ما يتعلق منها بالموسيقى ، وأخذ عنه كتابة الموسيقى العربية » .

( ٢ ) ولكن الثناء كله كان من الدكتور غلاب فيما كتبه تحت عنوان « تقدير وتقديم » وأنقل هنا بعض أحكامه :

« .. ان مؤلفها حين عرض لفضل المفكرين والفلاسفة الأعاجم رأيته يتخرج من مناصرة أولئك الأعلام خشية أن ينسب إليه بعض المتعصبين .. التحيز الى بني جلدته من الأعاجم . فقلت له في هدوء : أهذا في نظرك حق أم باطل ؟ .. »

لقد عودنا كثير من المستشرقين ومن اتخذهم أنسة له من الشرقيين (عرب وغيرهم ومسلمين وغيرهم) أنهم حين ينقبون باهتمام (علمي) زائد عن أصول النوابع في الحضارة الإسلامية فإن وراء ذلك طعناً (ظاهراً أو خفياً) بالعرب • فلا يؤاخذنا الأستاذان المشرف والمؤلف إذا فعلت العادة فعلها في أنفسنا ، فاستوقفتنا هذه الجملة من « تقدير وتقديم » الأستاذ المشرف •

وعودنا من يريد أن يبرأ الى الله من التعصب على العرب أن لا يفعل إلا الرجوع الى ابن خلدون الحضرمي اليمني العربي • وكذلك فعلت العادة في أنفسنا فعلها حين وجدنا المؤلف ينقل (في الحاشية) نصوصاً من ابن خلدون تبدأ بأن « حملة العلم في الملة الإسلامية العجم •• » وتنتهي بقوله صلى الله عليه وسلم « لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس » •

وهنا أريد أن أبدي بعض الملاحظات :

١ - إن تأثير الفرس في الثقافة الإسلامية كان كبيراً ، ولكنه لم يكن بترائهم الفكري الذي لم يكد يتجاوز آداب السلوك في خدمة الملوك وعقائد زرادشت ومزدك (حتى المانوية كانت حصاة الآراميين فيها الكبرى) ، بل بحضورهم وبالنوابع من أبنائهم الذين كويوا في حضن الإسلام تراث فارس الثقافي •

ب - هناك خطأ تاريخي وقع فيه كثير من الباحثين (عن وعي في أحيان كثيرة) ، وهو أن كل نابغة ظهر في العراق ولم يعرف له نسب الى قبيلة عربية أو كان من الموالي يجب أن ينسب الى الفرس ، مع أن سكان العراق كانوا من الآراميين والعرب ، ولم يكن الفرس أكثر من طبقة حاكمة ، بل إن المراكز الثقافية الهامة في الجزيرة والعراق وفارس (الرها ، نصيبين ، رأس العين ، حران ، جنديسابور ••) كانت

مراكز آرامية سامية .

( ٣ ) وجاء في « تقدير وتقديم » الدكتور غلاب : « ومن المحامد التي اكتنظت بها هذه الرسالة ذلك التحقيق الدقيق الذي أجراه المؤلف . . تحت عنوان « أفيلسوف العرب أم فيلسوف الإسلام ؟ » . وأن منشأها هو تلك الفكرة الخبيثة التي تهدف الى تغيير نسبة الفلسفة الى الإسلام وإحلال نسبتها الى العرب ، لأنه صعب على نفوس المبشرين أن يروا كلمة الفلسفة الإسلامية . . » .

إني أعترف أنني في المرتين اللتين قرأت فيهما الصفحات الثماني من الكتاب ذات العنوان « فيلسوف العرب أم فيلسوف الإسلام ؟ » ، والتي يرد فيها المؤلف على أحمد فؤاد الأهواني كانت تلح عليّ إلحاحاً شديداً الآية الكريمة « ضعف الطالب والمطلوب » .

وأكتفي في مسألة « فلسفة عربية أم إسلامية ؟ » برد الأستاذين المشرف والمؤلف الى الفصل الأول من الكتاب الأول من تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية لمصطفى عبد الرازق ، فيوجدان أن من أراد من المستشرقين ( أمثال رينان ) الإزراء بالعرب ( الساميين ) وبالفلسفة الإسلامية ( فلسفة يونانية مكتوبة بلغة عربية ) أسى الفلسفة الإسلامية فلسفة عربية . ومن أراد الطعن بالعرب وإنصاف الفلسفة الإسلامية بعض الإنصاف ( أمثال غوتيه ) أسماها فلسفة إسلامية . وهذا لا يعني نفي وجود اتجاهات أخرى عند المستشرقين .

( ٤ ) وجاء في « تقدير وتقديم » الدكتور المشرف : « أبان في مقدمته أن الينبوع الأول للفكر الإسلامي هو القرآن ، وأن الينابيع اللاحقة به هي الثقافات : الهندية والفارسية والإغريقية ، وتلك فكرة هامة ترد على المتفيهقين من أعداء الإسلام . . . » .  
وهنا أسأل :

أ - ماذا في هذه المقدمة من طريف أو جديد؟ فالمسلمون يسمعون مثلها وأكثر منها وأحياناً خيراً منها كل يوم من شيوخهم • فقد استقر في عقول كثير ممن يظنون أنهم يدافعون عن الإسلام أو يمجّدونه خطأ قبيح هو : أنهم كلما أمعنوا في الحط من شأن العرب زادوا في الرفع من شأن الإسلام ، وغاب عنهم أن الإسلام والعرب قد امتزجا بحيث أن ما ينال أحدهما ينال الآخر •

ب - ما فائدة هذه المقدمة والمؤلف سيشرح التيارات الفكرية في عصر الكندي ؟ أم يظن الأستاذ أن على كل باحث في « شطحات » بايزيد أو « سجعات » ابن العيسد أو « حجازيات » الشريف أو « بصريات » ابن الهيثم أو « طوق » ابن حزم أو « حي » ابن الطفيل أن يبدأ من مهلهل الشعراء أو •• من تدمر والبتراء والحيرة أو •• من عاد وشمود وسبأ ومعين •• ولو فعل المؤلف إذن لوجد أن العرب ليسوا فقط أعراب الأقارع الذين نادوا الرسول من وراء الحجرات •• ( ٥ ) وجاء في « تقدير وتقديم » الدكتور غلاب : « ومن الأمور التي أبدى لي أثناء الإشراف تخرجه منها التطويل ، وقد وضعت له في هذا قاعدة حاسمة •• وهي أن الأمور الثانوية •• لا تطل فيها أدنى إطالة •• أما المواطن الأساسية فإن عدم توفيتها حقها من التوضيح والتصفية يعتبر قصوراً أو تقصيراً •• »

ولكن التطويل هو إحدى الثغرات الكبرى التي يمكن أن ينفذ منها النقد الى الكتاب • فإما أن يكون التلميذ لم يتبع تعليمات الأستاذ ، وهذا مستبعد بدليل رضا الأستاذ عليه ، وإما أن يكونا كلاهما لم يحسنا ، أو لا تتفق معهما في ، تمييز الثانوي من الأساسي •

وأخذ التطويل صوراً كثيرة ، منها :

إعادة كتابة - لا شرح - النصوص المستشهد بها ، مع وضوحها ،  
بألفاظها أو ألفاظ قريبة ومشابهة . والأمثلة على هذا النوع من التطويل  
كثيرة فلا حاجة لإيراد نماذج منها .  
إيراد نصوص يمكن الاكتفاء بتلخيصها أو الإشارة إليها أو  
الاستغناء عنها أو يجب إغفالها : ففي الفصل الأول من الباب الأول  
« عصر الكندي » نجد المؤلف :

يذكر ، بمناسبة الحديث عن إقبال العرب على الزواج من الإماء  
والأجنبيات ، أن العرب عندهم هذا الميل الى الاغتراب في الزواج ،  
ويأتي بشواهد : حديث وبيت من الشعر وثلاثة أشطار من الرجز وقول  
لعمربن الخطاب . هذا الحكم ، أولاً ، غير صحيح فالزواج داخل  
العشيرة تقليد معروف عن العرب ، وما الكلمات التي ذكرت إلا  
نصائح أو ما يشبهها للاقلاع عن هذا التقليد . ثانياً ، حتى لو صح  
كان يمكن الاستغناء عن كل هذه الشواهد .

ويقول ، بمناسبة ذكر إفتاق خلفاء بني العباس على العلم والعلماء ،  
أن المنصور على ما اشتهر عنه من بخل كان يسخر في هذا المجال ، ثم  
يحكي حكاية طويلة عن بخله كان يمكن الاستغناء عنها .

وينقل ، بمناسبة الحديث عن امتداد نفوذ الفرس في الدولة  
العباسية ، عن ابن خلدون نصاً طويلاً يصف فيه قوة سلطان البرامكة  
واتساع نفوذهم في دولة الرشيد مما أثار حسد الحساد وكيد الكائدين  
فكان سبباً في نكبتهم . وكان يمكن الاكتفاء بالإشارة إليه أو  
تلخيصه .

ويورد ، بمناسبة الحديث عن تطور اللغة العربية واتساعها للعلوم  
والفنون والفلسفات المختلفة في عصر بني العباس الزاهر ، نصاً سفيهاً  
لسلامة موسى يتهم فيه اللغة العربية بالبداءة والقصور عن استيعاب

العلوم الحديثة ، ليعلق عليه بأنه « يضر الحقد للإسلام .. » . وكان يجب إغفاله لأنه يناسب مقالاً في صحيفة لا كتاباً علمياً عن الفلسفة الإسلامية .

وهناك نوع آخر من التطويل - أدعوه تطويلاً وهو أكثر منه - هو بسط آراء ونظريات لا تتصل بالموضوع المدروس أو تتصل به اتصالاً محدوداً ، فهي على قيسنها كان يجب استبعادها ، أو على الأقل نقلها من متن الكتاب إلى حواشيه أو إلى تعليقات في آخره :

ففي مشكلة « حدوث العالم » ( الفصل الأول من الباب الثالث ) يعرض نظريات الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي والصادر الشيرازي ، وهي نظريات هامة وأساسية بالنسبة للمشكلة ، وتدخل في صميم الموضوع لو كان « مشكلة العالم » قدمه وحدثه ، في الفلسفة الإسلامية » ، ولكنه « مشكلة العالم » قدمه وحدثه ، في فلسفة الكندي » ، وكل هذه النظريات كانت بعد الكندي وكان تأثير نظريته عليها محدوداً أو لا وجود له البتة - فكان يجب الإشارة إليها بإيجاز إذا اقتضى الأمر توضيح نظرية الكندي بالمقارنة معها ، أو متابعة تطور المشكلة بعد الكندي .

وغالباً ما يرافق هذا الفضول في الثانوي قصور في الأساسي . فشكلة العالم أصلها أرسطو ، والمؤلف بدل أن يبدأ بدراسة موجزة لهذه المشكلة في سياق فلسفة أرسطو وعرض لأدلته على قدم العالم ( وقد فعل ذلك أبو ريدة في كتابه عن الكندي ) يكتفي بالإشارة إلى أن أرسطو يقول بقدم العالم . ثم إن للعلاف ( ٢٣٥ - ) نظرية في تكوين العالم من الأجزاء التي لا تتجزأ وفي انتهاء الحركة ، وللنظام ( ٢٣١ - ) نظرية ينفي فيها الأجزاء التي لا تتجزأ ويقول بالظفرة .. والكندي نشأ في حضانة المعتزلة وتأثر بهم ، ومع ذلك لا يشير المؤلف



الى العلاف ولا الى النظام ، ولكنه يشير بإشارة عامة الى أن الكندي يخالف المتكلمين في نظرية الجزء الذي لا يتجزأ ، وهو يعني على الأكثر الأشاعرة الذين أتوا بعد الكندي .

وفي بحث « النفس والعقل » ( الفصل الخامس من الباب الثالث ) ينقل المؤلف عن الكتاب الأول من « كتاب النفس » لأرسطو مجموعة تعريفات للفلاسفة السابقين على سقراط . ولكن أرسطو إذا كان ابتداء بتعريفات السابقين عليه للنفس فلكي يقيم على تقدم نظرياتهم نظريته الخاصة في الكتابين الثاني والثالث من الكتاب المذكور . والمؤلف يكتفي بذكر تعريف أرسطو للنفس ، وكأنه واحد من هؤلاء الفلاسفة ، مع أن الكندي كان ينظر الى أرسطو خاصة والى أفلاطون في نظريته عن النفس . هذا وللعلاف والنظام نظرية في النفس لا نجد المؤلف أية إشارة إليها ، الا إشارة عامة الى أن الكندي يخالف بعض المتكلمين ، وهو يعني بعض الأشاعرة أيضاً ، في قولهم بمادية النفس .

أظن فيما ذكرت كفاية فليس همي الاستيفاء بل التمثيل لا أكثر . والخلاصة : لا شك عندي أن الدكتور شاه ولي تعب كثيراً في جمع المواد والنصوص ، وهو والحق يقال يحسن فهم نصوص الفلسفة الإسلامية ، ولكنه لم يستطع ( وهذا أيضاً واجب الأستاذ المشرف ) أن يكون بالنسبة الى هذه النصوص الرقيب العتيد ، الذي يقرب ويبعد ويدخل ويمنع . ولو انه استطاع أن يكونه ، وأن يطبق الخطة التي وصفها في أول كتابه ، وأن يتخلص من آفة من يندب نفسه للدفاع عن عقيدة أو مذهب فتغلب عليه روح التبشير فيكثر من حشد المعلومات والكلام ويظن أنه يحسن صنعا — إذن لكان كتابه ، حقاً وبامتياز ، « دراسة لمشكلات الفلسفة عند الكندي » ، لا كما هو في الواقع « دراسة لمشكلات الفلسفة الإسلامية بمناسبة الكندي » ،

مع الحاجة الى الكثير من حسن الترتيب والتأليف •

وفي الختام : هل علينا أن نشكر « مجمع البحوث الإسلامية » في إسلام آباد والدكتور عبد الرحمن شاه ولي علي رعايتهم للتراث الإسلامي ؟ لا أظن • إنه تراث مشترك بيننا وبينهم ، وعلينا وعليهم واجب العناية به وكشفه لأممنا • ولكننا نقول : ان الإنسان ليجد الدفء في قلبه والعزم في ساعده إذا وجد الى جانبه أخاً له لم تلده أمه يشاركه العمل ويجهد جهده •

**عبد الكريم زهور عدي**

## في معجم الاخطاء الشائعة \*

الدكتور ابراهيم السامرائي

كثر التصنيف في الخطأ اللغوي منذ عصور عدة فنبه اللغويون والنحويون على الخطأ وأفردوا مصنفات في الموضوع • وكان من ذلك ما عرضوا لما صحّف الخليل وأبو عمرو بن العلاء والاصمعي وغيرهم • ولقد تناول التنبيه على الخطأ الكلمة من حيث افرادها وبناءها على صيغة من الصيغ وتثنيها وأبنية جمعها ، وما عرض لدلالاتها من الابتعاد عن الصواب ، ثم ماعرض للكلمة من حيث دخولها في الجملة ، وماسيء من استخدام الأدوات كحروف الجر وسائر الادوات الأخرى • ولا تعدم أن تجد مصنفات خاصة للحن الخواص وأخرى للحن العوام •

غير أننا نجد ان مناهج اولئك المتقدمين في تصحيح الكلم والاساليب لم تعتمد على الاستقرار الوافي فقد ينه أحدهم على الخطأ في حين يراه غيره من الجائز ، وان طائفة من الفصحاء العرب قد استعملته ، وانهم سمعوه « عمن يوثق بعربيته » ، وأنه في « لغة » من لغاتهم اي مائدعوه « لهجة » في اصطلاحنا الحديث • وبقي المعنيون باللغة وآساليبها يعرضون لهذا الموضوع طوال العصور ويقفون على ما جد من الابنية والدلالات مما يعدّ خروجاً وتجاوزاً على الفصحح المشهور •

---

( \* ) تذكر المجلة وهي تنشر هذا المقال بالسنة التي تلتزمها وهي ان المقالات وبخاصة في باب النقد والتعريف تعبر عن رأي أصحابها ، وهي لذلك لم تتوقف الا عند أقل ما كانت تؤثر ان تتوقف عنده من استدراقات وملاحظات ، وتركت الامر للاستاذين صاحب المقال وصاحب الكتاب ولمن أراد ان يشاركهما بعيداً عن العنف في القول والتعصب للرأي هادفة الى إثارة الاهتمام بالقضايا اللغوية بغية الوصول الى رأي عدل يلتقي عليه أصحاب نزعتي الحفاظ والتساهل •

ولم يشأ أهل الحفاظ أن يحملوا الجديد على القول بالتطور وان لكل عصر جديداً في الابنية والدلالة • ولو انهم قبلوا هذا النهج لكان لنا عربية جاهلية ثم عربية اسلامية بالقدر الذي اضافه الدين الحنيف الى اللغة من مواد جديدة ومصطلح جديد ، ثم عربية عباسية تعكس من الوان الحضارة قدرا خاصاً •

لم يكن شيء من ذلك وبقي أهل اللغة معنيين بالأفصح والفصح ثم المولد الجديد الذي يقرب من الخطأ ، فهو تارة محمول على اللحن ، وأخرى على أنه جديد لم يكن له اساس في العربية الجاهلية وعربية صدر الاسلام •

وجاء العصر الحديث بعد عصور الانحطاط والظلام وانحسار الفيض اللغوي الفصيح فاضطلع نفر كثير بالتنبيه على خطأ العوام وخطأ الخواص ، والخطأ الذي يعرض للغة الجرائد وسائر الصحف ، وكانت مصنفات عدة مازلتنا نجدها تنشر في أيامنا هذه •

ولو انك عرضت لجملة هذه المصنفات وجدتها عامة تقتقر الى عناصر ضرورية هي :

١ - افتقارها الى نمط من الاستقراء لا أقول وافياً بل الى شيء كاف يوحى بقسط يسير من القناعة •

٢ - ان جل اعتماد هؤلاء الاساتذة الأفاضل على معجمات اللغة •

٣ - انهم يشتركون في الاشارة الى مواد يكررها كل منهم ، فأكثر مادة هذه الكتب مكرور معاد •

قلت : انهم يفتقرون الى نمط من الاستقراء ، ولو ان الاستقراء الوافي ممكن لكان لنا سعة في وجوه القول ، واننا لا يمكن ان نحمل على الخطأ جملة كبيرة مما يسمى خطأ لغوياً • ولنضرب مثلاً على ذلك فنقول : لو ان الاستقراء كان واسعاً بعض الشيء لم يتصد أحدهم

فيزعم مثلاً ان «العادي» بالمعنى المألوف الشائع خطأ ، وذلك لان «العادي» هو الشيء العتيق النفيس المنسوب الى العصور القديمة عصور عاد وثمود . وعلى هذا يكون «العادي» و «العاديّات» شيئاً مما ندعوه اليوم بـ «الآثار» القديمة .

أقول : هذا صحيح ومثله في الصحة والصواب النسبة الى «العادة» فيكون «العادي» كالبصري نسبة الى «البصرة» مثلاً . ومثل هذا الزعم الواهم كثير في أقوال أهل التصحيح . وهل من التصحيح ان نقرأ من اقوال أحدهم وأظنه الشيخ ابراهيم اليازجي ان كلمة «الضوضاء» مذكر ويخطئ من يقول : انها مؤنثة .

أقول : فات اليازجي قول الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة الشكري :

أجمعوا أمرهم عشاءً فلماً أصبحوا اصبحَتْ لهم ضوضاءٌ

لاادري كيف يُعنى بالتصحيح ويدعي هذه الدعوى العريضة ويقول بالخطأ وهو يغفل بيتاً من «الايات السائرة» على كل لسان !

واعتمد أهل التصحيح على المعجم القديم وكأنهم لم يعلموا ان المعجم يفتقر الى أشياء كثيرة .

لم نجد في المعجم القديم مثلاً «الثور» جمعاً لـ «ثار» بل وجدنا «آثار» و «آثار» على القلب ، ولكننا وجدنا «الثور» في قول الجاحظ (١) : « وفيهم الثور والاثوار »

فهل لنا ان نقول : ان «الثور» خطأ لغوي ، لان المعجم أثبت «آثار» و «آثار» ا ولم لانحمل هذا الجمع على القياس فنقول :

انه نظير شهر وشهور وكثير غير ذلك . واذا كنا نجمع « تاريخ »  
أو « تاريخ » على « تواريخ » فهل نحمل قول الجاحظ على الخطأ ان  
وجدناه يقول : « تأريخات » في قوله :

« وهذه التأريخات والاعمار معروفة لا يستطيع احد جهلها » (٢)

ولابد لي ان استدرك فأقول ان بين أهل التصحيح نقراً قليل  
العدد لم يقتصر على المعجم القديم في بحثه ودرسه اللغوي ، بل تجاوزه  
الى النظر في كتب الادب والتاريخ ، ولكن هذا التجاوز القليل غير  
مسوِّغ لنا ان نصف هذا العمل بالاستقراء الكافي .  
ولابد لي ان أخلص الى استقراء آخر هذه المصنفات الخاصة  
بالتصحيح وهو « معجم الاخطاء الشائعة » للاستاذ محمد العدناني (٣)  
فأتبين مافيه فأقول :

لم يكن من قصدي ان اتعقب الخطأ وأنقّر في الامر تنقيراً يبعثني  
عن النصفة ، وانني لأميل أشد الميل الى القول بالتوسع معتمداً على  
سعة هذه اللغة السمحة التي اثبتت طوال عصور عدة أنها لغة العقل  
الراجح والرأي المبتكر . الا اني اقف وقفات فيها كثير من الحساب  
والتدقيق ازاء من يتصدى للتصحيح فيخطئ كلمة او اسلوباً  
ويصوّب أخرى .

ولابد لي ان اقول : ان « معجم الاخطاء الشائعة » من المكتتب  
اللغوية النافعة وان جهد الاستاذ العدناني فيه كبير ، وانه نظر الى  
الخطأ نظراً فيه من التدقيق والحكمة شيء كثير فلم يقطع بالخطأ  
الا بعد ان ينظر في القول نظرة واسعة معتمداً على المظان العلمية  
الاصيلة .

غير انني وددت ان اقف عليه وقفات خاصة أسدي فيها له ذه  
اللغة الكريمة بعض ما سده المؤلف الفاضل من أياد لا تحجد .

قال المؤلف - حفظه الله - في المقدمة ص ( ٣ ) :

١ - وقد اعتمدت في تصويب الكلمة او العبارة على وجودها .  
 أقول : ان « التصويب » إقرار الصواب ولا يعني التصحيح لما هو خطأ . وهذا المعنى الاخير جرى عليه العربون في عصرنا وليس هذا هو الوجه بل التصويب كما ذكرنا .  
 قال الجاحظ في رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك (٤) :  
 « فكنا خير جند لخير امام وصدقنا ظنه وثبتنا رأيه وصوبنا فراسته » .

ولدي شواهد كثيرة في هذا المعنى تثبت ما ذهبت اليه اللغة الفصيحة . وقد احسن الاستاذ صبحي البصام في تنبيهه على هذا الخطأ في احد اجزاء مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق (٥) .  
 ٢ - وجاء في الصفحة السادسة من المقدمة قول المؤلف :

لكي لا يذب التشويش والقوضى في لغتنا الخالدة .  
 أقول : ليس كلمة التشويش من اللغة الفصيحة بل هو من كلام المولدين الذي مازال حيا في اللغات العامية الدارجة في عصرنا .  
 قال ابو منصور الازهري : واما التشويش فلا أصل له في العربية، وانه من كلام المولدين ، وأصله التهويش وهو التخليط . ولا عبرة في إشارة الجوهرى في « الصحاح » (٦) لهذه المادة .

٣ - وجاء في الصفحة السادسة من المقدمة قول المصنف :

« وهيهات أن يستطيعوا النيل من ضادنا التسي ثبت في وجه عواصف القرون الوسطى وعصر الانحطاط » .

أقول : ليس من العليم في شيء ونحسن نكتب في علم العربية

التاريخي ان نستعير من مصطلحات التاريخ الاوروبي المسيحي ذلكم هو « القرون الوسطى » •

٤ - وجاء في الصفحة السابعة من المقدمة قوله :

« وأرى ان نصصح ما ارتكبوه من اخطاء لغوية أو نحوية او صرفية او املائية » •

أقول : يريد المصنف بالاخطاء الاملائية أخطاء الرسم للحروف نحو رسم الهمزة ورسم الالف الاخيرة على صورة الياء او الالف القائمة هذه الالف التي تدعى مقصورة<sup>(٧)</sup> ونحو هذا من مسائل الرسم • أما التسمية بـ « الاملائية » فجاءت من أن في منهاج المدرسة الابتدائية مادة ملاكها ان يملي المعلم على التلامذة نصا من النصوص ليختبر معرفتهم بهذه المسائل فسميت المادة « املاء » وهكذا تولد الوهم •

٥ - وجاء في الصفحة نفسها :

وجاء القيومي في « مصباحه المنير » ( في الكلام على تصحيح اصحاب المعجمات لاوهام من سبقهم من المصنفين ) فكان موجزا جدا •

أقول من الطبيعي ان يكون القيومي في « مصباحه » موجزا وذلك لان هذا المعجم من المعجمات الخاصة ، فهو معجم لالفاظ وردت في كتاب الرافعي المعروف في الفقه الشافعي •

٦ - وجاء في الصفحة الثامنة من المقدمة :

« وتحيز الرجوع الى القياس والعقل »

أقول : من أمثلة توسع المؤلف وسعة نظره أتباعه لنصر من المعريين في استعمال « التحيز » بمعنى الاستحسان ، وهي كلمة مولدة جديدة من قولهم « حبذا » لم يذكرها المتقدمون •

٧ - وجاء في الصفحة التاسعة من المقدمة قوله :



« مع دليل ( فهرست ) في نهاية هذا المعجم يرشد المستشير المستعجل الى المادة » .

أقول : أراد المؤلف بـ « المستعجل » العَجَلُ او العجلان وليس « المستعجل » ذلك ان المستعجل الطالب للعجلة ، الحاث عليها .  
واذا كان المجرد وافيا بالمعنى المراد فلمَ اللجوء الى المزيد ذي المعنى الخاص .

٨ - وجاء في الصفحة الثامنة عشرة من المقدمة قوله :

« ..... سواء آكانت من الحيوان أم من النبات أم من

الجماد .... » .

أقول : أراد المؤلف بـ « الجماد » ما ليس بحيوان ولا نبات ولا ذي روح كالحجر وشخص الطبيعة الاخرى غير التي اشار اليها .  
و « الجماد » من الكلم المدرسي الذي ثقناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لاعلم لهم بالعربية يعتد به .

لم يعرف اولئك نفر ان « الجماد » لا تؤدي ما ارادوا من معنى فالجماد الارض والسنة لم يصبها مطر ، والناقة البطيئة والتي لالبن لها ، وضرب من الثياب ، ويقال للبخل جَمَادٍ كَقَطَامٍ ، وهو جَمَادُ الكف ، وَجَمَدٌ بمعنى بَخِلَ ، فاين هذا كله من ذلك !

ونتهي هذه المقدمة المفيدة التي اشتملت على فوائد سنية ، اشتملت على المنهج والمواد وما يتصل بهذا كله من قريب أو بعيد ثم تأتي على مادة الكتاب :

٩ - جاء في الصفحة ٢٠ قوله :

من الآن .....

أقول : ذكر المصنف جملة الآراء في « الآن » ومنها انها مبنية على الفتح وهو قول الخليل ويكاد ان يكون رأي الزجاج مثل رأي

الخليل وان اختلفت العبارة •

ثم يأتي في اخر الزمان الجلال السيوطي فيقول باعراها وحجته :  
انه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو منصوب على الظرفية وان دخلته  
« من » جر •

ثم علق المصنف الاستاذ العدناني فقال : اما في القرآن الكريم ،  
فقد جاء ظرف الزمان ( الآن ) وعلى نونه فتحة ثمانى مرات ( كذا ) •  
أقول : الذي أراه هورأي الخليل لا طّراده في الاعمّ الاغلب ،  
ولانه لم يسمع « من الآن » بكسر الاخر • ولكني أود ان استفهم عن  
قول الاستاذ المصنف : « وعلى نونه فتحة ثمانى مرات » في القرآن  
الكريم !

ان هذه العبارة تقتقر الى وضوح العلم •

١٠ - وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويقولون : وضعت الوردة في الآنية ، والصواب : وضعتها في  
الاناء لان الآنية جمع اناء ...

أقول : هلا ذكر الاستاذ المصنف اين وجد قولهم : « وضعت  
الوردة في الآنية » واذا كانت قد وجدت في مظنة من المظان فهلا كان  
عليه ان يتجاوز كلام العامة •

١١ - وجاء في الصفحة نفسها :

ويقولون : يزورنا فلان في هذه الآونة من كل صباح والصواب :  
في هذا الأوان من كل صباح لان « الآونة » هي جمع « أوان » •

أقول : ذكر هذا التصحيح غير واحد من المعنيين بالتقويم في  
عصرنا اخرهم الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - فهلا اشار اليهم  
أو الى بعضهم ؟

١٢ - وجاء في الصفحة ٢١ قول المصنف :

« الأثاث : يقول الفراء انه متاع البيت ، ولا واحد له ...  
أقول : ان بي لحاجة الى مزيد من الكلام على هذه المادة السامية  
القديمة . انها تعيد الى اذهاننا مادة « ايت » العبرانية (٨)  
وايث الآرامية وتعنيان شيئاً من الاشياء ، ولذلك تصدرت هذه الكلمة  
في العبرانية النكرات من الاسماء . ثم هي تقابل كلمة « شيء » العربية  
بل قل ان « شيء » العربية مقلوب كلمة « ايش » بالمعنى نفسه ،  
وهي « آيس » بمعنى الوجود او الموجود التي نجدها في العبرانية  
« ايش » أو « ييش » بمعنى الوجود (٨) . ومن هنا كان علينا ان  
نرجع الى العربية فنجد « ليس » بمعنى « لا آيس » وقد لمح الخليل  
ابن احمد هذه الحقيقة اللغوية :

قال الليث : « آيس » كلمة قد أميتت الا انّ الخليل ذكر أن  
العرب تقول : جيء به من حيث آيس وليس ، ولم تستعمل آيس الا في  
هذه الكلمة (٩) .

أقول : وقد اهتم أهل الفلسفة بهذه الكلمة فجاء في كلام الكندي  
الفيلسوف رسالة في « الأيسية » بحث فيها الوجود ثم « الليسية »  
وهي العدم .

١٣ - وجاء في الصفحة ٢٢ قوله :

ويقولون أجْرته الدار فهو مؤجّر والصواب : أجْرته فهو

مؤجّر ...

تعليق :

أقول : كيف يأتي اسم الفاعل من الثلاثي « أجَرَ » على « مؤجر »  
وحقه ان يكون « فاعلاً » « أجراً » .

ثم ان الذي وجدته في كتب اللغة هو على النحو الآتي :  
وأجَرَ المملوك يأجُرُه أجراً ، فهو مأجور ، وأجَرَه إيجاراً  
ومؤاجرةً ، وأجرت عبدي أوجره إيجاراً فهو مؤجّر .

وأجرت الدارَ : أكرّثها ، والعامّة تقول : وأجّرْته .....  
 أقول : والذي صوّبه الاستاذ العدنانيّ هو من قول العامة !  
 أما المضعف « أجّرَ » فهو غير وارد بالاتفاق .  
 ١٤ - وجاء في الصفحة ٢٣ قوله :  
 « المترفون والاطراف لا الارستقراطيون والاستقراطية » .

تعليق :

ان جمل « المترفون والاطراف » مقابلين للكلمتين بل المصطلحين  
 « الارستقراطيون والارستقراطية » من اجتهاد الدكتور مصطفى جواد  
 كما اشار الاستاذ العدناني . ولكني لأرى ذلك خطأ فالمترفون  
 والاطراف كلمتان عربيتان ليس لهما من المعاني الفنية التاريخية  
 ما لكلمتي « الارستقراطيون والارستقراطية » . ان هاتين الكلمتين  
 تملكان من الحدود والشروط في الدلالة التاريخية ما لا يسكن ان يؤدّى  
 بالاطراف والمترفين .

١٥ - وجاء في الصفحة ٢٦ قوله :

« ويجمعون كلمة اطار على اطارات والصواب ( أطر ) وهو  
 كل شيء احاط بشيء فهو اطار له .

وبما ان الاطار سمع له عن العرب جمع تكسير ، وليس خماسيا  
 لذا لا يجوز لنا ان نجعله جمع مؤنث سالما » .  
 أقول : ان « الاطار » الذي جمع في اللغة المعاصرة على  
 « اطارات » ليس هو كل شيء احاط بشيء كما ورد في اللسان كإطار  
 الغربال واطار الصورة ونحو ذلك .

ان « الاطار » في العربية المعاصرة الخاصة وجمعه « اطارات » ،  
 والجمع هو المقصود دون المفرد . وهو مجسوع ما يحتاجه مشروع من  
 المشاريع أو عمل من الاعمال او وزارة من الوزارات الفنية الجديدة

كالصناعة والاقتصاد من العاملين والموظفين وسائر الفنيين ، فأين هذا من اطار الصورة واطار الغربال ؟! و « الاطارات » من غير شك ترجمة للكلمة الفرنسية Lescouolres

ثم اذا ورد جمع « إطار » على « أطر » فمن منع ألا يجمع الاسم جمعا ثانيا بالالف والتاء ؟ ألم يجمع الجاحظ « تاريخ » على « تاريخات » كما اشرنا في المقدمة ؟

ثم ان القاعدة التي اشار اليها الاستاذ العدناني قد عكست ، والوجه فيها : « كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير يجمع جمع مؤنث سالما نحو حَمَامَ وحَمَامَات » .

اما « اطار » فليس خماسيا اولاً ، ثم لم يمنع احد من جمعه والجموع تقاس ، وليس مايرد في المعجم هو العربية كلها .

ثم ألم يجمع اهل هذا العصر « عيار » على « عيارات » ؟ هَرَبَا من « أعيرة » و « عُيْر » على القياس .  
١٦ - وجاء في الصفحة ٢٨ قول المصنف :

ويقولون : فلان متآمر والصواب هو مؤامر وهما متآمران وهم متآمرون . لان وزن ( تفاعل ) يتطلب التشارك بين اثنين او اكثر في أمر من الامور .

أقول : ولو اني قلت ان فلان متآمر في الكلام عليه وحده وهم في زمرة متآمرون فهل يعدّ هذا من الخطأ ، واذا كان لنا قوم متشاركون فما صفة احدهم ؟ ألا يحق لنا أن نقول « متشارك » .

ثم اذا قلت : فلان شارك في العمل ، أفيجهل السامع او المخاطب : أنه شارك غيره او اخاه ؟

١٧ - وجاء في الصفحة ٣١ قوله :

ثم قول الحريري في « درة الغواص » : « يقولون فلان يستأهل الأكرام ، وهو مستأهل للأنعام ، ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ، ولا صوّبتهما أحد من أهل الأدب » .

أقول : ان قول الحريري : « ولاصوّبتهما أحد من أهل الأدب » يعني ولاعدهما أو وجدهما صواباً أحد من أهل الأدب .  
هذا هو معنى « التصويب » وليس معناه اصلاح الخطأ . وقد قدمت الحديث في ذلك في الفقرة (١) .

١٨ - وجاء في الصفحة ٣٢ قوله :

ويقولون كلمة اوتوبوس على السيارة الكبيرة التي تنقل الناس من مكان الى آخر . وأنا ارى ان نسمي تلك السيارة الكبيرة بـ « السيارة الحافلة او الحافلة » .

أقول : هذا صحيح والحافلة كلمة مناسبة ، وانها مستعملة في بلدان الشمال الافريقي ، ولكني أقول : لو اردنا ان نستبدل بالكلمات الاعجمية التي نستعملها كلمات عربية فصيحة فكم يكون عملنا كبيراً وواسعاً وقد نقصر فيه لان المستحدثات واجزاءها الصغيرة كثيرة جداً .  
وليس هذا بمانع من قبول « الحافلة » بل الحث على استعمالها .  
١٩ - وجاء في الصفحة ٣٤ قوله :

ويقولون بتّ في الامر والصواب : بتّ فلان الأمر أي نواه وجزّأ به » .

أقول : ألم يقل المؤلف بتضمين الفعل معنى فعل آخر يعدّى بحرف . وهو قول المتقدمين ومنهم ابن جني ، ولكن المؤلف جاء بهذا القول للغلاييني في كلمة ( ضغطه وضغط عليه ص ١٥٠ ) فقال :  
وقال الغلاييني في كتابه « نظرات في اللغة والأدب » :  
والعرب ان اشربت فعلاً معنى فعل آخر عدته تعديته ،

ولما أشربوا « ضغط » معنى التشدد والاشتداد والتضييق عدّوه  
بـ « على » كتعدية ضيق واشتدّ وتشدّد •

أقول : فلمَ لم يقل المصنف الاستاذ العدناني بقاعدق  
« الاشراب » هذه وهي « التضمين » عند قدماء اللغويين فيعدّي  
الفعل « بتّ » بالباء فيقول « بتّ بالأمر » بمعنى جزمَ به ويُسعد  
الخطأ المتصور •

٣٠ - وجاء في الصفحة ٣٦ قوله :

« ويقولون : برّز فلان في العلم بروزاً والصواب : برّز فلان في  
العلم تبريزاً » •

أقول : من الصواب ان نقول : برّز فلان في العلم تبريزاً ، غير  
أننا اذا قلنا برّز فلان في العلم بروزاً لا تتجاوز الصواب ، وحجة  
المصنف ان برّز في العلم بمعنى فاق أصحابه ، في حين ان البروز هو  
الظهور بعد خفاء • اقول : ان هذه الحجة ليس بشيء فبين التبريز  
والبروز لا يوجد فرق كبير •

ثم اذا عرفنا ان الآية الكريمة : « والله أنبتكم من الارض نباتاً »  
ولم يأت الإنبات مصدراً وهو قريب مما ورد في الآية وهو « النبات » •  
٢١ - وجاء في الصفحة ٣٤ قوله :

« وما دامَ ذلك يتفق وقاعدة التأنيث والتثنية والجمع ويجنبنا  
سلوك سبيل شاذ ، فماعلينا الا ان نسمح للكاتب اذا شاء  
أن يقول ..... » •

أقول : ان استعمال المصنف للفعل « ما دام » غير سديد ، وهو  
فعل خاص يفيد الدوام ، ويلحق بالنواسخ من حيث العمل وتطلبه  
الاسم والخبر ، رفعاً في الأول ونصباً في الثاني ، ذلك ان هذا الاستعمال  
في كلام المصنف هو جار في اللغة السائرة الدارجة ، ولك ان تقول  
انه من الخطأ • فكأن « ما دام » تؤدي ما يؤديه اسم

الشرط مثل من ومهما وغيرهما بدلالة وجود فاء الجزاء فيما توهّم  
انه جواب في قول المصنف «... فما علينا الا ان نسمح...» .  
٢٢ - وجاء في الصفحة ٤٠ قوله :

ويسمّون بائع العدس والجبن وسائر المأكولات بقالا وهو  
في الحقيقة بدال » .

أما البقال فهو بائع البقول ، اي الخضر...  
أقول قد يكون من باب التوسع ان ندعو بائع العدس والجبن  
وسائر المأكولات بقالا لان هذه المواد ليست من البقل ، ولكنني اسأل  
المؤلف الفاضل : أين وجد البدال وهلا اورد موضعا في كتب الادب  
والتاريخ ورد فيها اسم البدال ؟ ان الذي حفظته في قراءتي في  
المعجمات وغيرها ان « البدال » من ليس له مال الا بقدر مايشترى  
به شيئا فاذا باعه اشترى به بدلا منه (١) .

٢٣ - وجاء في الصفحة ٤٢ قوله :

ويقولون : زاد الطين بكرة والصواب بركة بكسر الياء لان  
المصدر « بلل وبركة » .

أقول : ولو اردنا المرة الواحدة ألا يجوز ان نقول « بركة »  
ومصدر المرة جائز هنا ؟

٢٤ - وجاء في الصفحة ٤٣ قوله :

« ويكتبون كلمة ( ابن ) اذا جاءت بين علمين أو لقين أو كنتين  
دون همزة وصل نحو جاء نزار بن محمد... »

وقد حذف العرب همزة الوصل في ( ابن ) بين الاعلام لحبها

( ١ ) الاستاذ العدناني لم يفعل شيئا الا انه نقل ما جاء في بعض  
معاجم اللغة . ففي القاموس المحيط ( بقل ) : « والبقال لباع الاطعمة  
عامية ، والصحيح البدال ، وقد تقدم » وجاء في ( بدل ) : « والبدال  
بياع المأكولات ، والعامية تقول : يقال » .  
« لجنة المجلة »



الاختصار في الكتابة ولاهتمامها الشديد بالانساب واضطرارها الى ايراد كلمة ( ابن ) عدة مرات عندما يذكرون نسب واحد منهم .  
 ثم اورد المواضع التي ثبت فيها ( همزة الوصل ) « . . . » .  
 أقول : ان مصطلح « همزة الوصل » من الآثار السيئة في الكتب المدرسية التي أفردت باباً في كتب النحو وسم بد « همزة الوصل والقطع » .

ان همزة القطع تستحق هذه التسمية لان الهمزة صوت يأخذ حقه في الاخراج وفي الحيّز الخاص نظير سائر الاصوات الصائتة والصامتة ، أمّا ما دُعِيَ « همزة الوصل » فليس من الهمزة الا بالقدر الضئيل الذي ان أحسن العرب الوصل طُورِيَ هذا الشيء الضعيف الضئيل . ولم يطلق عليه المتقدمون من الخليل الى سيبويه ، الى ابن جني الا « ألف الوصل » . انها ألف ترسم لحاجة صوتية كما سألين . قال الخليل (١٠) : ان الف الوصل ( كذا ) في اسْحَنَكَ وَأَسْحَنَفَرِ واسْبَكَرَ انما اجتلبت لثلاث يبدأ بالساكن وهو السين في الأفعال الثلاثة ونظائرها من الأفعال والأسماء لتكون هذه «الألف» عماداً وسكناً للوصول الى الساكن .

أقول هذه علة سقوط الألف من « ابن » ان كانت بين علمين ، وكان حقها ان تسقط في موضع آخر أو مواضع ولكن لم يلتفت المتقدمون اليها نحو قام « ابن الحسين » . ألا ترى ان الباء الساكنة في « ابن » يتوصل اليها بفتحة الميم في « قام » فلم يلتصق ساكنان ، والتقاء الساكنين علة تتجافها العربية بحركة الاول .

ولا بد ان اوضح الأمر أكثر من ذلك فأقول : ليس في علم الاصوات الحديث موضوع التقاء الساكنين وذلك لان الساكن في « قام ابن الحسين » هو الباء في « ابن » ويسبق السكون فتحة الميم وهي بعد

الميم ، وهي صوت صائت لها مالا لأصوات الأخرى من قيمة صوتية .  
٢٥- وجاء في الصفحة ٤٤ قوله :

ويقولون بهت لون ثوبي ، والصواب شَحَبَ او نَقَصَ  
أو نَصَلَ .

أقول : جاء في كتب اللغة ان الفعل « نَصَلَ » لا يجري مجرى  
ماذهب اليه الاستاذ العدناني .

قالوا : نَصَلَ الشعر اي زال خضابه ، ونَصَلَ الغَزْلُ ينصَلُ  
أي يخرج من المغزل ، فهلا اتانا المصنف بنص يؤيد ماذهب اليه .

٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويطلقون على محل اجتماع الخلان على الاكل والشرب واللهم  
اسم « بوفيه » BUFFET وقد وضع المجمع المصري اسم  
مقصف .

أقول : لقد صنع « المجمع » خيراً في اختياره للمقصف ولكني  
أريد ان اوضح شيئاً فيه زيادة وتنبيه فأقول : ان الكلمة الفرنسية  
BUFFET تعني « المقصف » وهو الغرفة الكبيرة المعدة  
لهذا الغرض من باب الاتساع وأصل معناها « الصِوان » ذو الدرجات  
التي توضع عليها المأكول والمشارب .

٢٧ - وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويقولون : باقة من الزهر . والصواب : طاقة من الزهر . اما الباقة  
فهي الحزمة من البقل .

أقول : هذا هو الذي نصت عليه كتب اللغة . وأضيف ان هذا  
مأجرت عليه العامية في العراق فلا يقال « باقة » الا للحزمة من البقل  
والنبات الاخضر .

٢٨ - وجاء في الصفحة ٤٦ قوله :  
ويقولون : أنهى المؤلف مَبْيَضَّة كتابه والصواب : أنهى  
المؤلف مَبْيَضَّة كتابه .

أقول : ان « مَبْيَضَّة » الكتاب ومثله مُسَوَّدته من الكلم  
الجديد ، فهلا قال المؤلف : أيّ المجامع شرع هذا وأثبتته في الفعل  
« يَبْضُ » المضعف دون « ابيض » المزيد بالالف والتضعيف ؟  
٢٩ - وجاء في الصفحة ٤٧ قوله :

« أقول هذا رغم أن ابن برّي يجيز ... » .

تعليق :

ان استعمال « رغم » في قول المصنف المشار اليه عندي مقبول  
صحيح ولكنني أخذته بالتجاوز لان التصحيح والتعليق مادة الكتاب  
( المعجم ) ومنهجه ، وانه أخذ على الكتاب مسائل كثيرة منها  
ما هو شديد ومنها ما هو رخو هش .

ان استعمال « رغم » بالنصب لم يجر في أساليب المتقدمين  
بل قالوا : على الرغم او على رغم .  
٣٠ - وجاء في الصفحة ٤٩ قوله :

ويستون العشب الشديد الحرافة والقوي الرائحة ، والذي  
يستعمل في الطعام والطب توماً ( بالتاء ) والصواب ثوم .

أقول : وهل قال احد من أهل اللغة : ان « الثوم » عشب .  
ان الذي أعرفه انهم قالوا : قال ابو حنيفة الدينوري في « كتاب  
النبات » : الثوم هذه البقلة معروف ، وهي ببلاد العرب كثيرة ، منها  
برّي ومنها ريفي ، واحده ثومة .  
ثم ان المؤلف بعد شرحه المستفيض قال لنا : ان الصواب « ثوم »

بالتاء المثلثة لا التاء ليجبنا ماتخطى به العامة في جعل التاء تاءً في جملة من الكلم منها هذه الكلمة .

٣١ — وجاء في الصفحة ٥٣ قوله :

وينسبون الى الثورة قائلين : هذا رجل ثوروي والصواب : هذا رجل ثوري . ولن نخشى اللبس بين النسبة الى ثورة والنسبة الى ثور ، لاننا نستطيع معرفة النسبة المقصودة من سياق الكلام .

أقول : هلا افاد المؤلف من ملاحظته هذه فأمّن اللبس فأقر أساليب عدة نهى عن استعمالها بحجة اللبس ؟

٣٢ — وجاء في الصفحة ٥٥ قوله :

ويقولون : جابته عدوي اي استقبلته بكلام فيه غلظة ، والصواب جبته . . . . .

أقول : الصواب في العبارة ما صرحت به المعجمات كما اشار المصنف ولكن ألا يحق لنا ان نتوسع قليلا فنسبي « جابه » على « فاعل » لان حقيقة الامر قائمة على المقابلة والمشاركة ونكون كما نكون حين نقول : « واجه فلان صاحبه » أي قابله مواجهة ووجه لوجه ، نظيره « جابته » أي « قابله جبهة لجبهة » ثم تجاوزنا هذه المجابهة الحسية الى المجاز فكان الاستقبال بغلظة ؟

٣٣ — وجاء في الصفحة ٥٩ قوله :

ويقولون للمسافرين : احملوا جوازات سفركم معكم والصواب أجوزة سفركم جاء في اساس البلاغة : خذوا أجوزتكم .

أقول : هذا صحيح ولكن ألا يصح ان نقول ايضا « جوازات » حملا على « جوابات » التي استعمالها الجاحظ مرات عدة في رسائله

مع علمه ان « الاجوبة » صحيح أيضاً . ثم اذا عرفنا ان « الجواب » في المعجم القديم ترك غثقلا من غير اشارة الى جمعه لاجوابات ولا أجوبة علمنا ان المعربين كانوا اذكاء في صوغ الجمع مستفيدين من حمل الاسم على نظائره ، فاذا خلا المعجم من جمع الجواب فلم لا يخلو من « الجوازات » مع ذكر « الأجوزة » ، أتري ان صاحب المعجم أراد الاقتصار على بناء واحد وان غيره خطأ أم انه قصر على دأبه وعادته !

٣٤ - وجاء في الصفحة ٦١ قوله :

ويُخَطِّتُونَ من يكتب « الحَجَجَى » بالالف المقصورة ويقولون ان الصواب ان تكتب بالالف الملساء ( الحجا ) اعتمادا على كتب الاملاء .

أقول : لا بد من القول ان الالف في « رَمَى » والالف في «دعا» كلتاهما ألف مقصورة . وليس القصر ان نرسم الاولى بهيأة الياء ، ومعنى هذا كل مارسم بـ « الياء » مثل : رَمَى ومستشفى ونحوهما ألف مقصورة ، وكل ما رسم بالالف نحو «دعا» و « حجا » و « رُبا » ونحو ذلك ألف غير مقصورة .

ان القصر مادة من مواد علم الصوت فالفتحة لها قدر من المدّ معين معروف قد يختلف في طوله العرب في أمصارهم المختلفة ، فاذا طال هذا الفتح قليلا وزاد عن القدر المألوف تولّد ماندعوه بالالف المقصورة ، فاذا زاد الفتح عن القصر المألوف في الالف المقصورة تولد المد في الالف الممدودة نحو سنا وسناء . ولعل أحسن مثل صوتي في هذا الموضوع : ليله ثم ليلى ثم ليلاء .

ولأدري ما معنى الالف الملساء ؟ وهي عند المؤلف الالف القائمة في « الحجا » اي تلك التي لاترسم ياءً . ولم أسمع هذا المصطلح ولا قرأته في مظنة من المظان اللغوية . ثم انه لا يترجم حقيقة الالف ( ٢٧ ) م

فليس فيه دلالة على شيء من لوازم الصوت حيزا ومخرجا وصفة .  
 ثم استعمل المصنف كتب « الاملاء » واراد بها الخاصة بالرسم  
 وقد تكلمنا على الموضوع فيما سبق .  
 ٣٥ - وجاء في الصفحة ٦٥ قوله :

ويقولون : تحرّى فلان عن الامر والصواب : تحرّى فلان الامر  
 أي توخّاه وقصده .

أقول : ان « التحرّى » في اللغة المعاصرة تعني البحث والتفتيش  
 والتنقيب فيقال مثلا : التحرّى عن النفط . ومن أجل ذلك عُدّي  
 الفعل بـ « عن » لانه أشرب المعنى الذي أشرنا اليه .

قال ابن جنّي : « اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان  
 أحدهما يتعدّى بحرف ، والآخر بآخر ، فان العرب قد تتسع فتوقع  
 أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الفعل  
 الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد على ماهو في معناه وذلك كقوله  
 تعالى « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » وأنت لاتقول:  
 رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وانما تقول : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا ، لكنه لما كان  
 الرفَثُ هنا في معنى الافضاء وكنت تعدّي أفضيت بـ « الى » كقولك:  
 أفضيتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، جئت بالحرف « الى » مع الرفث ايذانا واشعاراً  
 أنه بمعناه (١١) .

٣٦ - وجاء في الصفحة ٦٦ قوله :

ويقولون هو شديد الحساسية ، والصواب : شديد  
 الاحساس .

أقول : ومن المفيد ان اقف على « الحساسية » التي منع  
 الاستاذ العدناني - حفظه الله - استعمالها لأقرر : ان هذا المصدر  
 الجديد الذي ولّده على نحو الطوعية والرفاهية ونحوهما أرادوا

ان يكون علما لمرَض من الاعراض التي تصيب الانسان بل هو مرض من الامراض . وهل لنا ان تتحول عن المصدر « الاحساس » لعبوميته في توليد أمر خاص يتصل بالمصطلح العلمي الجديد ؟ ذلك مانسعى اليه أشد السعي .

٣٧ - وجاء في الصفحة ٧١ قوله :

أما كلمة « حَنْفِيَّة » فهي جمع لـ « حنفي » وهو الذي يتبع مذهب أبي حنيفة .

أقول : قد تكون الحنفية اسم جمع لاتباع أبي حنيفة صاحب المذهب بمعنى الاحناف ، غير ان المفرد هو « حنفي » بحذف الياء التي بعد النون وذلك عملا بالنسبة الى « حنيفة » وهي اسم قبيلة فلما كني النعمان بن ثابت بها أجري في النسبة اليه مُجرى النسبة الى القبيلة فقالوا : فلان حنفيّ أي يقلد أبا حنيفة ، وقالوا : المذهب الحنفي ولم أقرأ المذهب « الحنفي » ولاذكره احد من الفقهاء . أما الحنفيّ فهو المنسوب الى الدين الحنيف ليس غير .

٣٨ - وجاء في الصفحة ١٠٨ قوله :

وذكر الألوسيّ في « كشف الطرّة » أنه جاء في « الكشف » . . . ضمن تحقيق قيس .

أقول : ان عبارة « ضمن تحقيق قيس » كلام الاستاذ العدناني وليس من كلام الألوسي .

ان استعمال « ضمن » بالنصب على الظرفية غير وارد في أساليب الفصحاء فهو من اللغة المعاصرة ، وان كنت لأأنكر ان يجده في هذه اللغة شيء من هذا ولكنني آثرت التنبيه . وهذا نظير استعمالهم « ارسلته طي رسالتي » وقد نبه المصنف في مادة « طي » على ذلك وقال : والصواب : « في طي » .

٣٩ - وجاء في الصفحة ١١٥ قوله :

ويقولون : تساءل الرجل عن الامر ، والصواب : تساءل الرجلان عن الامر أي سأل احدهما الآخر .

أقول : ان الصواب الذي ذهب اليه المصنف صحيح مقبول ، ولكن ما ادعاه من الخطأ غير مقبول ، وذلك لان في العربية باباً دعوه « الاكتفاء » وهو ان تحذف مثلاً المفعول به لشهرته والعلم به . وعلى هذا جرى كتاب الله الكريم وحديثه الشريف وأقوال الفصحاء .

قال تعالى : « فاقض ما أنت قاض » اي قاضيه .

وقال تعالى : « يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد » .

وعلى هذا يصح ان تتأول ما ظنَّ خطأ في العبارة فنقول : كأن المراد تساءل الرجل هو ونفسه اي ساءل نفسه . وفي العربية باب كبير من الاتساع .

٤٠ - وجاء في الصفحة ١١٦ قوله :

ويقولون الحمامة السجينة واللحية الحليقة والصواب : الحمامة السجين واللحية الحليق وذلك لان « السجين » و « الحليق » بمعنى المفعول .

أقول : ليست القاعدة مطرودة وليس كل « فاعيل » بمعنى « مفعول » يستوي فيه المذكر والمؤنث .

جاء في قوله تعالى : « كل نفس بما كسبت رهينة » ، ولم يرد حتى في القراءات الشاذة ( رهين ) مع ان « فاعيلاً » هذا بمعنى مفعول أي « مرهونة » .

وفي التذكير جاء قوله تعالى : « كل امرئ بما كسب رهين » \*

٤١ - وجاء في الصفحة ١٣٣ قوله :

(\*) لم يحكم الباحث الاستشهاد بالآية الكريمة لان « رهين » صفة لامرئ أي صفة لمذكر فلا تكون الا بهذه الصيغة « لجنة المجلة »



ويقولون : استأجرَ فلان شَقَّة في حي البقعة بالقدس والصواب : استأجر شَقَّةً ( بالفتح ) .

أقول : ان دلالة « الشَقَّة » دلالة جديدة للمنزل الذي يكون في طبقة من طبقات ما يدعى بـ « العمارات » الجديدة . والذي أراه ان الكلمة جديدة فلمْ ضُبِطت بفتح الشين وعُدَّ الضم من الخطأ ؟ سيقول جماعة ان « الشَقَّة » كلمة بالضم تنصرف الى جملة معان وردت في المعجمات ، ولم لا يضاف هذا المعنى الجديد اليها . ثم ان في العربية شيئا مما جاء على « فُعلة » بضم الفاء ومعناه المفعول نحو اللقمة والكسوة واللشنة وغير ذلك كثير .

٤٢ — وجاء في الصفحة ١٤٤ قوله :

وفي الكلام الصَّمَام للقارورة وما جاء على وزنه من المواد فقال المؤلف : وعثرت منها على الكلمات الآتية وهي ثمانى كلمات .

أقول : وأستطيع ان أحصي من هذا الباب عشرات منها القناع واللاثام واللقام والخطام والوساد والوكاء والعِفاص والسداد والخِلال والخياط ومثل هذا كثير . وهو من أبنية الآلة قبل ان يكون فيها أبنية قياسية هي : مَفْعَل ومَفْعَلَة ومَفْعَال .

٤٣ — وجاء في الصفحة ١٧٦ قوله :

ويجمعون علامة على علائم ، والصواب : علام أو علامات .

قلت غير مرة : ان المعجم القديم لا يذكر كل شيء وأهل هذا العلم يعرفون ان « سَحَابَة » مثلا تجمع على « سَحَاب » جمعا قياسيا فاذا جمعت على « سَحُب » كان ذلك غريبا على صوابه ووروده كثيرا ومثله ماجاء على فِعَالَة نحو رسالة ورسائل وهذا كثير أيضا .  
كلمة اخيرة :

كان بنفسه ان استوفي ما في هذا الكتاب ولكنني آثرت ان اجتزىء  
 بهذا القدر مشيراً الى ان كثيراً مما يمكن ان يُبعد عن هذا المعجم  
 هو الكلم العامي الذي لا يمكن ان يعدّ من الاخطاء اللغوية وهو كثير .  
 وقد صرفت النظر عن كثير مما كرره غير واحد من المعنيين بالتصحيح ،  
 على أني أعود فائتي على جهد الاستاذ العدناني ثناء كبيراً وأقول  
 ان كتابه هذا مصدر من مصادر الدراسات اللغوية المعاصرة .

بغداد

ابراهيم السامرائي

تلية الآداب - جامعة بغداد

## المراجع

- ( ١ ) الحيوان ٧ / ٢١٦
- ( ٢ ) المثمانية ص ٦
- ( ٣ ) معجم الاخطاء الشائعة ( بيروت ، مكتبة لبنان ) .
- ( ٤ ) مناقب الترك ( ط . الساسي ) ص ١١
- ( ٥ ) مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثاني ١٩٧٩ وانظر في الأعداد التي جاءت بعده ما كان من حوار في ذلك بينه وبين الاستاذ شوقي أمين .
- ( ٦ ) الصحاح ترجمة شيش .
- ( ٧ ) اقول لا بد لي من تصحيح نفر كبير من الدارسين في العربية في تسميتهم الالف المقصورة تلك الالف التي ترسم ياء نحو « الهدى » و « رمى » وكان الف « عصا » والـف « دعا » ليست مقصورة . وحقيقة الامر ان التسمية بالمقصورة من العلم الصوتي اي ان الفتحة تطول الى حد القصر مقابلة للمد كما في « حمراء » .
- ( ٨ ) انظر Gesenius, Hebrew And English Lexicon
- ( ٩ ) اللسان ( آيس )
- ( ١٠ ) مقدمة كتاب العين ، الجزء المطبوع بتحقيق د . عبد الله درويش .
- ( ١١ ) ابن جني ، الخصائص ٢ / ٣٠٨

## حجة القراءات لابن زنجلة تنبيهات على كتاب

تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني  
( « بقلم سبيع حمزة حاكمي » )

لم أحصل على الطبعة الأولى من الكتاب القيم « حجة القراءات » لابن زنجلة بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ولذلك بادرت سريعاً لاقتناء نسخة من الطبعة الثانية فور صدورهما عام ١٩٧٩ .

ورحت أقرأ المقدمة الطويلة التي صدر بها الأستاذ الجليل الكتاب ووجدت فيها أغلاطاً من الواجب التنبيه عليها لأنني أكبر الأستاذ الجليل أن يثقل الخطأ عنه وهو الحجة الثقة .

وأول ما لفت نظري في المقدمة ص ٨ هو شرح المقصود من « الأحرف السبعة » فاعتبر أن المقصود بها : « لا يعدو تنوع أداء أحياناً من حيث الإمالة أو الترقيق لبعض الحروف أو التفخيم ، أو ضبط المضارع الرباعي . . . أو تغاير لفظين والمعنى واحد » .

وهذا الكلام ينطبق على ما يسمى « أصول القراء » في مصطلح علماء القراءات . وكنا نتمنى لو روى الأستاذ في الأمر قبل أن يعلن رأيه هذا في « الأحرف السبعة » . فحديث « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » أشكل على كثير من علماء الأمة واختلفوا في المقصود به اختلافاً شديداً ، وأعلن ابن الجزري انه ظل ثلاثين سنة يستشكل هذا الحديث . ولا يزال الخلاف حوله قائماً حتى يومنا هذا . — جاء في هامش « ٢ » ص ٣٠ : « وحين يأخذ أهل مصر أو قطر أو أقطار بقراءة ، يقول قرأ أهل الكوفة كذا . . . » .

وليس هذا هو المقصود ، بل إن المؤلف يقصد بعض القراء السبعة لا أهل القطر . فان قال قرأ أهل الكوفة فالمقصود بهم من السبعة

« عاصم وحمزة والكسائي » • وإن قال : « أهل العراق » أضيف إليهم « أبو عمرو » كما هو معروف عند المعنيين بالقراءات • وإلا فكيف يفسر الأستاذ المحقق قول المصنف مثلاً في ص ٩١ « قرأ ابن عامر وأهل الكوفة » وأمثال ذلك ؟

وفي ص ٣٠ « وربما ألحق بعض السور بخاتمة عنوانها (الياءات) يبين فيها مواقف القراء المختلفة من الياءات في آخر الأسماء المنقوصة، حذفاً أو اثباتاً في الوصل أو الوقف » • وهذا الفهم ( للياءات ) غريب وبعيد لم يقل به أحد • والمعروف عند المؤلفين في القراءات أنهم يختصون كل سورة بما فيها من ( ياءات ) بهي على ضربين :

١ ( ياءات الإضافة : وهي ضمير المتكلم المتصلة بالحروف والأسماء والأفعال • وخلافهم بين فتحها ( إتيَ ءامت ) وارسالها مثل ( إتي ءامت ) •

٢ ( الزوائد : وهي الزائدة ( لفظاً ) على الرسم القرآني وتكون لاماً للفعل أو الاسم مثل ( يومَ ينادِ المنادِ ) [ سورة ق ٥٠ / ٤١ ] • وهذه اختلفوا فيها حذفاً وإثباتاً • كما تكون ياء المتكلم كذلك • والخلاف فيها كالسابقين •

في ص ٤٠ « إتحاف فضلاء البشر ... ومصححه الشيخ محمد علي الضباع » وصحة الاسم : علي محمد الضباع • في ص ٤١ و ٤٢ قال الأستاذ المحقق « ... فرأيت أن أجعل قبل البدء بالفقرة نص الجملة من الآية أو الآية كلها ... وهذا الذي زدته بين المعقوفتين أثبتته على الرسم الموافق رواية حفص » •

نم يتابع الأستاذ المحقق كلامه : « وكنت أفاضل بين أسلوبيين في الرسم : هل أثبتته بالأحرف على خط المصحف الأول لا نقط ولا شكل

بحيث يقبل القراءات السبع كلها بل العشر ، أو أتبع الرسم المألوف في المصاحف اليوم ، فلت الى الثاني تيسيراً على أهل زمانى ٠٠٠ ! » •  
 وفي هذا الكلام خلط وفيه اضطراب ، فالرسم ( الهجاء ) الموافق رواية حفص هو نفسه الذي رسمت به مصاحف الأمصار كلها المنتسخة عن المصحف الإمام مع فروق طفيفة نص عليها الأئمة الأعلام ( انظر المقنع للداني ص ٩ وما بعدها ) فيها مراعاة لبعض الاختلاف لكن الضبط يقال فيه : ضبط على ما يوافق رواية حفص أو أبي بكر ٠٠ الخ •  
 ونشير هنا الى أن كثيراً من المصاحف المطبوعة في تركيا ودمشق مخالفة للرسم القرآنى •

ثم يزيد الأستاذ في ص ٤٢ : « فرسمتها متبعا رسم المصاحف ٠٠٠ وأنا أتبع في هذا الرسم فقط رواية حفص المشهورة اليوم » •  
 — ومع هذا التأكيد والتكرير فان الأستاذ المحقق لم يلتزم الرسم القرآنى لا برواية حفص ولا برواية غيره في كثير مما أثبتته بين المعقوفين •  
 بل إن بعض الآيات وقع فيها تحريف وبعضها سقط منها كلمة • وأحيانا ترسم الكلمة بشكليين مختلفين في سطر واحد وفي آية واحدة كما نرى في ص ٥٥٨ • حيث رسمت « ليربوا » بألف بعد واو الجماعة و ( فلا يربو ) بدون ألف مع أن رسمهما في المصحف واحد •

ولقد تتبعنا الآيات التي أشار إليها الأستاذ المحقق ووضعها بين معقوفين [ ] بحرف متميز ، فوجدت مواضع المخالفة للرسم القرآنى تزيد على مائتي كلمة •

مثل « آمنوا ٠٠٠ الصالحات ٠٠٠ الظالمين » ص ١٦٤ • رسمها القرآنى « آمنوا ٠٠٠ الصلحات ٠٠٠ الظلمين » •

و « آية » و « آباءنا » و « آتيتموهن » في مواضع متعددة من الكتاب رسمها القرآنى « آية » و « آباءنا » و « آتيتموهن » •

وكذلك الشأن في نظائرها من الكلمات التي فيها (مد البدل) وهو ما اجتمع فيه الهمز وحرف المد في كلمة فإن حرف المد يكتب بعد الهمزة مثل «ءامنوا» «رءوف» «قراءن» • بينما أوردتها الأستاذ المحقق في كثير من المواضع بحسب قواعد الهجاء الحديثة • وأجمع كتاب المصاحف على حذف الألف من الرسم بعدليا التي للنداء مثل «يُقوم» «يُصلح» «يُعيسى» وأوردتها الأستاذ المحقق باثبات الألف في كثير من المواضع • وكذلك تحذف ألف التثنية إذا لم تقع طرفاً سواء كانت الألف ضميراً أو حرفاً مثل «رَجُلَان» «يُعَلِّمَان» وكذلك تحذف الألف بعد النون التي هي ضمير جساعة المتكلمين • مثل «أَغْوَيْنَاكُمْ» و «عَلَّمْنَاهُ» ... الخ •

والأسماء الموصولة ترسم بلام واحدة للسفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنثاً مثل «الشيء» و «الشيء» و «الَّذَانِ» • وكلمة «الليل» مثلها حيثما وردت •

والأستاذ المحقق أوردتها بحسب قواعد الهجاء المتعارف عليها في أكثر المواضع • وأعرض هنا جدولاً لما جاء مخالفاً للرسم القرآني في سورتي البقرة وآل عمران ، فقط •

### سورة البقرة :

ص	الرسم الذي أوردته	الصواب
	الأستاذ	
ص ٥ آية ٧	أَبْصَارُهُمْ غَشَاوَةٌ	أَبْصَارُهُمْ غَشَاوَةٌ
ص ٨٦ آية ٦	أَأَنْذَرْتَهُمْ	أَأَنْذَرْتَهُمْ
ص ٩٥ آية ٤٨	شَفَاعَةٌ	شَفْعَةٌ
ص ٩٦ آية ٥٤	بَارِئُكُمْ	بَارِئُكُمْ

وهذا من أخطاء الضبط فالهمزة المكسورة تكتب في المصاحف تحت الحرف .

ص ٩٧ آية ٥٨	خطيكم	خَطِيْكُمْ « وهو كالذي قبله
ص ٩٨ آية ٦١	النبيين	النَّبِيْنَ « ييأ واحدة
ص ١٠٢ آية ٨٣	إسرائيل	إِسْرَائِيْل
ص ١٠٦ آية ٩٨	وملكته ...	وَمَلِكْتِه
	وميكال	وَمِيْكَل . وميكل

ثم إن الآية ٩٨ سقطت منها كلمة « ورسله » كما مرَّ

ص ١٠٩ آية ١٠٦	آية	ء آية
ص ١١٢ آية ١٢٤	الظالمين	الظَّالِمِينَ
ص ١١٢ آية ١٢٥	إبراهيم	إِبْرَاهِيْمَ
وكذلك آية ١٣٢ و ١٤٠		
ص ١١٥ آية ١٤٠	نصرى	نَصْرَى
ص ١١٦ آية ١٤٣	لرؤف	لِرَوْفٍ
ص ١٢٠ آية ١٦٨	خطوات	خَطَوَاتٍ
ص ١٢١ آية ١٧٠	آباءنا	ء آباءنا
ص ١٢٤ آية ١٨٥	القرآن	الْقُرْآنَ
ص ١٢٨ آية ١٨٩	أبوابها	أَبْوَابَهَا
ص ١٢٩ آية ٢٠٧	رؤوف	رَوْوَفٍ
ص ١٣٢ آية ٢١٩	ومنافع	وَمَنْفَعٍ
ص ١٣٥ آية ٢٢٩	آيتموهن	ء آيتموهن
ص ١٣٦ آية ٢٣٣	والدة... آيتهم	وَالِدَةٌ ... ء آيتهم



ص ١٣٨ آية ٢٤٠ أزواجاً ... أزواجاً ... لأزواجهم

ص ١٤١ آية ٢٥٤ ولا شفاعة ولا شفاعة

ص ١٤٢ آية ٢٥٨ أحبي [بياءين] أحبي [بياء واحدة]

ص ١٤٩ آية ٢٨٢ إحداهما إحداهما

### سورة آل عمران

ص ١٥٤ آية ١٣ وص ١٦٤ آية ... بئاية

آية ٤٩ آية ... بآية

ص ١٥٥ آية ١٥ جنات... ورضوان جنّت .. ورضون

ص ١٥٧ آية ١٩ الإسلام الإسلام

ص ١٥٩ آية ٢٧ يخرج الحي .. [بالياء مسنداً للغائب والصواب

ويخرج بالتاء]

ص ١٥٩ آية ٢٨ تقله تقله

ص ١٦٤ آية ٥٧ آمنوا ... آمنوا ... الصلحات ...

الصالحات ... الظالمين الظلمين

ص ١٦٧ آية ٧٩ تعلّمون [بفتح

اللام] تعلّمون [بكسر اللام]

ص ١٦٨ آية ٨١ النبيّن .. آتيتكم النبيّن ... آتيتكم

ص ١٧٦ ثم أنزل .. هي الآية ١٥٤ وليست ١٥٣

ص ١٧٧ آية ١٥٦ يحيي [بياءين] يحيي [بياء واحدة]

ص ١٨٥ آية ١٨٤ جاؤوا جاؤوا

ص ١٨٧ آية ١٩٥ ديارهم ديارهم

ويستحسن مقابلة ما تبقى من الآيات الواردة في كتاب الحجة على

أحد المصاحف التي أقرت طباعتها لجنة مراجعة المصاحف بمشيخة الأزهر الشريف • لمعرفة المواطن والكلمات المخالفة للرسم • فهي كثيرة كما أسلفت • وعندي جدول بها • ونرجو من الأستاذ سعيد أن يستدرك ذلك في الطبعة التالية للكتاب •

ومما يدعو للأسف أن أخطاءً أخرى وقعت في النص القرآني غير الرسم • كسقوط كلمة أو إبدال حرف بحرف أو تغيير في مواضع الحروف :

ففي ص ١٠٦ الآية ٩٨ من سورة البقرة سقطت منها كلمة « ورسله » وصحتها ( من كان عدواً لله وملكته ورسله وجبريل وميكل ) كما مرّ في الجدول •

وفي ص ١٥٩ آية ٢٧ من آل عمران ( يخرج الحي ٠٠٠ ويخرج بالياء مسنداً للغائب • والصواب بالتاء في الفعلين وسبق ذلك في الجدول •

ص ١٧٦ ( ثم أنزل ٠٠ ) هي الآية ١٥٤ من آل عمران لا ١٥٣ • كما مرّ •

ص ٢٧٠ آية ١٢٤ الأنعام • ( حتى يؤتى ) بإسناد الفعل للغائب ( مثل أوتي ) بسقوط ما بين « مثل » و « أوتي » •

وصواب الآية [ حتى تؤتى مثل ما أوتي ] بإسناد « تؤتى » بالنون الى جماعة المتكلمين وإثبات « ما » •

ص ٢٧١ آية ١٣٢ ( تعملون ) قراءة الجمهور بالياء • وابن عامر هو الذي يقرأها بالتاء •

ص ٢٩٢ الآية ( فاذا هي تلقف ) رقمها ١١٦ لا ١١٧ وكذلك

ص ٣٠٣ الآية ( من يضل الله ٠٠٠ ) رقمها ١٨٦ بدلاً من ١٨٥

والآيتان في سورة الأعراف •

وص ٣١٢ (مئة) ص ٣١٣ (مئة ٠٠٠ مئتين) في الآية ٦٥ والآية ٦٦ من الأفعال • ورسم «مئة» على هذه الطريقة مخالف للرسم القرآني وللرسم الهجائي المتعارف عليه •

ص ٣٢١ (وجاء ٠٠٠) هي الآية ٩٠ من التوبة لا ٩١

ص ٣٤٨ آية ١٠٥ من سورة هود (لا تكلم) بضم التاء • والصواب بفتحها •

ص ٤٣٣ الكهف ٩٦ [ءاتوتي] والصواب (ءاتوني) وهو خطأ مطبعي •

ص ٤٦٩ الأنبياء ٨٨ [نجي] الرسم بنون واحدة

[نجي]

وتكتب بعدها نون منصلة على أنها علامة ضبط • لمن يقرأها بنونين الثانية ساكنة خفية •

ونعود الآن الى نص كتاب الحجة وتحقيقات الأستاذ الأفغاني وتعليقاته •

في ص ٥٥ ترجم للدوري حفص بن عمر وأعاد ترجمته في ص ٦٢ مع بعض الاختلاف في الترجمتين • مما يوهم أنه شخصان لا واحد • في ص ٦٢ في ترجمة الدوري الثانية «وقرأ عليه جماعة منهم الإمام الطبري المفسر المؤرخ» •

ولم يثبت أن الإمام ابن جرير الطبري قرأ عليه • بل ربما توهم الأستاذ هذا من كنية الإمام المفسر أحمد بن فرح — بالحاء المهملة — إذ ان كنية هذا الأخير أبو جعفر وهو احد من قرأ على الدوري كما

جاء في غاية النهاية ١ / ٢٥٥ في ترجمة الدوري •  
 في ص ٦٧ « مجاهد بن جبير » والصواب ( جبر ) وتكرر الخطأ  
 في ص ٧١ وفي الفهرست ص ٧٩٩  
 وفي ص ٦٧ نفسها في الهامش نقلاً عن تاجر بخاري : « فقرأ  
 قراءة ابن كثير برواية الدوري » •

وكيف يكون هذا ؟ والمعروف أن رواية الدوري المتداولة المشهورة  
 هي عن أبي عمرو وعن الكسائي من السبعة ، وعن الحسن البصري  
 من الأربعة الزائدين على العشرة • فمن أين جاء ذلك التاجر البخاري  
 بتلك الرواية ؟ !

في ص ٦٩ أورد الاستاذ المحقق اسم الراوي الثاني لليزيدي  
 « أحمد بن فرج » بالجيم والصواب ( فرح ) بالحاء المهملة • وتكرر  
 ذلك في الفهرست ص ٧٨٥ • وفي ترجمة المذكور في ص ٦٩ نفسها :  
 « قرأ على الدوري ••• وعلى عبد الرحمن بن واقد وعلي البزي •• »  
 مما يوهم أن اسم البزي علي والواجب حذف نقطتي الياء لتصبح الكلمة  
 حرف جر « على » •

ص ٧٠ في ترجمة الحسن البصري « قرأ على حطان بن عبد الله  
 الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، وعن أبي العالية عن أبي بن كعب »  
 والرقاشي لم تثبت له قراءة على أبي العالية ، وإنما قراءته على أبي  
 موسى ، والصواب ان الحسن : قرأ على أبي العالية عن أبي • وليس  
 بوساطة الرقاشي عنه كما توجي الترجمة •

ص ٨٠ ضبطت كلمة ( الضالين ) بفتح اللام وهو خطأ مطبعي  
 ص ٨٠ « قرأ حمزة : عليهم وإليهم ولديهم بضم الهاء وأشار في  
 الهامش الى أن « إليهم » في سورة الأنعام آية ١١ ولديهم في سورة  
 الزخرف آية ٨٠ مما يفهم منه أنها تقرأ هكذا في هذين الموضعين  
 فقط • بينما المقصود أنها تقرأ هكذا حيثما وردت • وهو أصل من

أصول حمزة •

وفي ص ٨٣ « قرأ ابن كثير ( فيهي وعليهي ) باشباع الهاء »  
 وأشار في الهامش الى أن كلمة « عليهي » في سورة البقرة آية ٣٧ •  
 مما يفهم منه — كالملاحظة السابقة — أنها تقرأ كذلك في هذا الموضع  
 فقط • بينما هذا أصل من أصول ابن كثير وهو : إذا وقعت « هاء »  
 الغائب بين ساكن ومتحرك فإنه يشبع حركتها ويصلها بياء ان كانت  
 مكسورة « فيهي هدى » وبواو ان كانت مضومة « منهوءايات » •

وكذلك الأمر في مواضع كثيرة وكان الأولى تمييز ما هو أصل  
 مطرد منا هو موضعي كبحث الإمالة ص ٧٨ و ٨٨ وقراءة « وهو »  
 و « لهُو » و « فهو » ص ٩٣ حيث كانت الإشارة توحى أنها  
 قراءة موضعية •

وفي ص ١٠٠ قال المصنف « قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع ... »  
 وترجم الأستاذ المحقق في الهامش اسماعيل على أنه « إسماعيل بن  
 أبي أويس أبو عبد الله المدني ... » وبعد ان انتهى من التعريف به  
 قال « وهناك أيضاً إسماعيل بن جعفر مولى الأنصار ... » فأيهما  
 يختار القارئ ؟ لا شك أنه سيختار الأول لأن الأستاذ المحقق قدّم  
 ابن أبي أويس وآخر ابن جعفر • ولا ادري لماذا فعل الأستاذ الجليل  
 هذا ؟ !

والمعروف أن المقصود عند الإطلاق هو الثاني أي إسماعيل بن  
 جعفر لأنه أحد الرواة الثلاثة الذين استفاضت قراءة نافع عن طريقهم  
 وهم : ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري •

ص ٩٩ « قول عباس بن مرداس ... :

هذاكا

يا خاتم النبّاء ...

فقال ( يا خاتم النبأ ) فجمعه علي فعلاء ، ولا يستقيم نبأ  
 على فعلاء ، إنما هو ( يا خاتم النبأ ) « سيرة ابن هشام ٤٦١/٢ » .  
 ص ١٠١ : قرأ ابن كثير ( ... يعملون • أفيطمعون ) بالياء •  
 وابن كثير قرأ الأول ( يعملون ) بالياء • وأما الثاني فهو بالتاء  
 ( أفتطمعون ) لكل القراء • ولم يقرأ أحد منهم بالياء •  
 ص ١١٤ سطر ١٢ « قرأ أبو عمر » • وواضح أن الواو سقطت  
 من عمرو .

ص ١٢١ سطر ١٠ « دخل خمسة معه عند التاء والتاء والسين » .  
 ولا معنى لكلمة خمسة هنا • والصواب : « دخل حمزة معه ... » أي :  
 يدغم حمزة لام « هل وبل » في التاء والتاء والسين •

ص ١٢٢ سطر ٤ و « مثلاً انظر » علق عليها الأستاذ في الهامش  
 رقم ٤ بقوله : « لم أجد هاتين الكلمتين في آية » • قلت : الكلمتان في  
 آخر الآية ٤٩ وأول الآية ٥٠ من سورة النساء ( فتيلاً انظر ) فتكون  
 كلمة « مثلاً » مصحفة عن ( فتيلاً ) •

ص ١٢٥ هامش رقم ( ٢ ) « معروف بن مسكان » بالسين المهملة •  
 والصواب « مشكان » بالشين المعجمة •

ص ١٦٧ سطر ٥ : ( « يؤكده » بالاختلاس ) وشرح الأستاذ  
 الاختلاس في هامش الصفحة « هو الإتيان بثلاثي الحركة » وهذا غير  
 صحيح بالنسبة لكلمة ( يؤده ) وأمثالها : ( ويتقه • فألقه • ... ) بل  
 المقصود بالاختلاس هو القصر وهو بين السكون والإشباع • « لزيادة  
 البيان يراجع النشر باب هاء الكناية » وهو هنا حركة تامة لا ثلاثي  
 حركة • وهو غير الاختلاس المروي عن أبي عمرو في مثل « أرنا »  
 و « الى باربركم » و « يأمركم » و « ينصركم » فهو في هذه الكلمات  
 الأربع ونظائرها يقرأ بالاختلاس أي بثلاثي حركة •

ونكتفي بهذا القدر • ولنا عودة بإذن الله ومشيتته وعونه الى  
 كتاب الحجّة • لتتابع التنبيه على ما ورد فيه • - وهو غير قليل -  
 حتى يتم الانتفاع بالكتاب على الوجه الذي يرضى •  
 ونرجو من الله التوفيق الى ما فيه الخير وأن يجعل عملنا خالصاً  
 لوجهه الكريم •

سبيع حمزة حاكمي

حمص

# آراء وأنباء

## ايضاح حول تعقيب

الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي

تفضل الأستاذ الجليل محمد بهجة الأثري فعقب<sup>(١)</sup> على موضع من مبحث ( التضمين ) الذي نُشر لي في الجزء الأول من المجلد الخامس والخمسين من هذه المجلة ، كتب الله لها النمو والارتقاء . وقد وطأ لتعقيبه هذا فأشاد بها نشرته فيها من مباحث لغوية ، وأدر عليّ ثناء ما كنت أمنيّ النفس بشيء منه . لكنه تَلَطَّفَ إذا لم يصادف مني ما أستحق ، فقد صادفتُ منه حقاً ما أعتر به . وقد نطوّل عليّ فأقبل لا يكتفي بتسديد عذري مما سهوت ، حتى يسبقني الى الاعتذار منه . ومثله من يرعى حرمة البحث ويوفيهما حقها ، وهو بكل فضل خليق .

وإني لأشكر للأستاذ الكريم ما أبدى على لغة القرآن من غيرةٍ لم تتعدّ المعهودَ من إخلاصه لها واعظامه إياها ، وما آثرتني به من جليل لم يتجاوز المنتظر من حسن ظنه فيمن حبس نفسه ، مع المؤمنين الصُّبْر ، على خدمة هذه اللغة الشريفة .

أمّا ( السهو ) الذي فرط مني فقد كان في الآية الكريمة ( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ) - الكهف / ٢٨ ) ، إذ جاءت في المقال ( واصبر نفسك على الذين يدعون .. )

---

( ١ ) انظر تعقيب الأستاذ الفاضل محمد بهجة الأثري في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٥ ، الجزء الرابع : ٨٣٥ - ٨٣٧



فحلّت في الآية ( على ) محل ( مع ) خطأ ، وقلب رقمها - ٢٨ - فجعل ( ٨٢ ) ، فنبّه الأستاذ الجليل على ما انفق من سهو ، وما اعترض من ذهول ، وأرشد الى موضع لا مساهلة فيه ولا مياسرة ، فكان له فضل لا يكافئه مني جزاء .

على أن الأستاذ قد أورد طرفاً مما قلته في ( صبر ) ، وأردف ( يؤخذ على هذا الكلام أنه بالقياس الى الآية الكريمة قد شيد على غير أساس قائم ، وبني على التوهم والغلط . ذلك أن الآية الكريمة قد وردت فيه هكذا - واصبر نفسك على . . . ونصها الصحيح هو - واصبر نفسك مع . . . ومن هنا بطل الاستشهاد بها على التفريق بين صبر معدّي بعلى ، وصبر معدّي بعن ، إذ لا وجود لأيّ كان من هذين الحرفين في الآية ، وانما فيها - مع - وهي تميد المصاحبة . . ) . ويفهم بما ذكرنا من كلام الأستاذ أن الذي تبادر إليه أن استشهادي بالآية الكريمة قد كان للتفريق بين صبر معدّي بعلى وصبر معدّي بعن ، فلما ثبت أن صلة الفعل كانت ( مع ) دون ( على أو عن ) ، سقط الاستدلال بها البتة ، ووهى ما أسس عليها ، لكن الذي بدا للأستاذ مما بسطت القول فيه ، هو غير ما قصدت اليه ، فكان لا بدّ من تحرير المراد بهذا الاستشهاد ، والإفصاح عن الغرض الذي ابتغى فقاد إليه .

وقصارى ما هناك أن الكلام في ( صبر ) قد تناول أمرين . أولهما أنه يتعدّي بعلى وعن كما يتعدّي حبس . وقد استظهرت على ذلك بما جاء في نهج البلاغة ( ٣ / ١٦٤ ) : ( الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عمّا تحب ) وما جاء في محاضرات الأدباء ( ١٠٥ ) : ( الصبر حبس النفس على المكروه ، وعمّا تدعوك إليه ) .

أما الأمر الثاني فقد انصرف الى أن صبر ( متعدّ ) ، وقد اتى

الكلام فيه مستقلاً برأسه ، اذ جاء في المقال : ( وهو — أي صبر — متعدّ في الأصل ، تقول صبرت نفسي كقولك حبست نفسي ، ففي التنزيل : واصبر نفسك .. ) . فاستدلالي بالآية الكريمة إنما كان لإثبات تعدّي الفعل بنفسه ، كما تعدى حبس ، وأن معناه هو معنى حبس . وقد جئت بما قاله البيضاوي في تفسير الآية ( واصبر نفسك أي اجبها وثبتها ) . وأيد ذلك الأستاذ الجليل نفسه حين أتى بما أورده أبو الثناء شهاب الدين الألوسي في تفسيره ( روح المعاني ) : ( واصبر نفسك أي اجبها وثبتها ، ويقال صبرت زيدا أي حبسته ) .

ثم استدركت فأوضحت أن التماثل في تعاقب الفعلين على معنى ليس ترادفاً ، فقلت ( على أن الصبر ليس حبساً فحسب ، ففي الصبر احتمال للمكروه ، وثبات ، لا يشترطان في كل حبس ) . وجئت بنصوص تشهد لهذا الذي فلتته . فصحّ بما ذكرت أن الذي أردته من الاستشهاد بالآية هو ثبوت تعدّي ( صبر ) بنفسه ، كما يتعدى ( حبس ) ، وصحة تعاقبهما على معنى . والمعارضة في جزء من النص ، كما لا يخفى ، لا تستلزم بطلان الاستدلال به جملة ، ما دام موطن الحجة فيه لا يتصل بموضع المعارضة . ومن ثمّ بقي الدليل قائماً جارياً على ما استدلل به ، وظلّ الحكم مسلماً ، دالاً على ما هدّى إليه .

هذا وأنا لا أسوق هذا البيان لأبرئ نفسي من سهو ، أو أدعي السلامة من خطأ ، فقصارانا ألاّ نخطئ السبيل إلى الحق ، وأن تصدق النية في طلبه . هذا على مزاولة الصبر في تحرّي الصواب واستنفاد الوسع في التماسه . وإني اذا جاوزت موضع حجة وددت أن أردّ إليها وأنبّه عليها ، ذلك أجدر أن يتحيّف الحقّ تحاملاً

أو يغمطه غض أو لبس • وهل يعقب السكوت عن الخطأ الا جهلا ،  
أو تلقح المشايعة فيه إلا شرا •

وإني أعود فأشكر للأستاذ الجليل ما تفضل به عليّ من تنبيهٍ  
وتنويه ، لا يُستوفى حقهما ، وأسأل الله أن يحبس على المؤمنين ضالتهم  
العلم ، ويمضي بالعدل حكمهم ، ويقرن بالتوفيق والتدبير رأيهم ، إنه  
سميع مجيب •

دمشق في ١٦ / ٤ / ١٤٠١

١٩٨١ / ٢ / ٢١

صلاح الدين الزعبلوي

# جحا الكزني

للاستاذ : عبد اللطيف الطيباوي

هذا كتاب جديد عن موضوع قديم ، عالجه سابقا غير واحد من الكتاب المعاصرين ، من أشهرهم عبد الستار احمد فراج وعباس محمود العقاد . وعنوان الكتاب الجديد كاملا هو « جحا العربي : شخصيته وفلسفته في الحياة والتعبير » . ومؤلف الكتاب هو الدكتور محمد رجب النجار المدرس بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وناشر الكتاب هو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت .

يكاد لا يخلو تراث أمة من مقدار غير يسير من الادب الشعبي مختص بالفكاهة ، وقد اشتهر جحا بهذا النوع من الادب عند العرب ، بما ابتكره هو من تبسيط المعقد بنوادره المستملحة وطرائقه المضحكة ومتناقضاته المحيرة ، أو بما عثري اليه منها على مر الزمان .

ذهب بعضهم الى أنه شخص وهمي : ولكن لا سبب للشك في وجود جحا . فالثابت أنه عاش في القرن الاول للهجرة في العراق . واسمه أبو الغُصَيْن دُجَيْن بن ثابت ، ولقبه جحا ، ونسبته الى قبيلة فزارة . ولعل من أسباب الشك في وجوده كثرة ما نُسب اليه من النوادر . ولكن هذا يحتاج الى نظر ، فالمعروف ان بعض الشعر الذي يرد فيه اسم ليلي قد نُسب الى مجنون بني عامر ، وان بعضه الذي فيه مجنون نُسب الى أبي نواس ، دون التحقيق في صحة النسبة في الحالتين . وقياسا عليه لاغرابة أن نُسبت بعض النوادر التي فيها فطانة أو حماقة او تغفيل الى جحا حتى ولو لم تكن له .

والذي يبدو في كتب التاريخ والادب ان نوادر جحا لم تشتهر في

عصره شهرتها في العصور التالية . أما بيت الشعر الذي نسب الى معاصره عمر بن أبي ربيعة

وَلَكُمْتُ عَقْلِي وَتَلَعَّيْتُ بِحِي  
حَتَّى كَأَنِّي مِنْ جُنُونِي جُحَا

— فلم تَثَبَّتْ نسبته الى الشاعر ولا وجود له في ديوانه . لكن رواية البيت تدل على أن اسم جُحَا لم يكن مجهولاً حتى في الوقت الذي سكت عنه كتب التاريخ والادب ، فالجاحظ الذي عُرِفَ بميله الى الفكاهة لا يذكر الا نادرة واحدة منسوبة الى جُحَا ، ويرد أول ذكر لمجموع نوادره في كتاب الفهرست لابن النديم الذي توفي في أواخر القرن الرابع ، فقد ذكر « كتاب نوادر جحا » بين كتب لا يعرف مؤلفوها . فَمَنَّ الذي جمع هذه النوادر في كتاب ضاع ولم يصل اليها من الجائز أن تكون مادته قد تسربت الى كتب من جاؤوا بعد ابن النديم ، كالآبي مؤلف كتاب « نثر الدرر » في أوائل القرن الخامس ، والميداني مؤلف كتاب « مُجْمَعُ الامثال » في أوائل القرن السادس ، وابن الجوزي مؤلف كتاب « أخبار الحمقى والمغفلين » في أواخر القرن السادس ، وغيرهم من المؤلفين الذين ذكروا جحا ونوادره في القرون التالية .

هذا إجمال عن « جحا العرب » ، لكنه وجد جحا آخر عند الفرس و آخر عند الترك . وذهب بعضهم أن بعض النوادر التي تُعزى الى جحا العرب أصلها فارسي ، وهذا غير مستبعد ان لم يكن مرجحاً ، فقد أخذ العرب كثيراً من حضارة الفرس وامتزج العرب والفرس امتزاجاً كبيراً في نطاق الثقافة الاسلامية ، واسم جُحَا عند الفرس المثلث ( أي المعلم ) نَصَّر الدين وينسبونه الى مدينة أصفهان ، ونوادره ما زالت متداولة عندهم حتى اليوم ، كما يتداولها العرب والترك ، وهي

مجموعة في كتاب عنوانه بالفارسية « كليات فكاهيات الملا نصر الدين »  
 أما جُحا الترك فاسمه الخوجه (أي المعلم) نصر الدين ، وينسبونه الى بلدة  
 ( آق شَهَر ) القريبة من مدينة قونية .

بناءً على هذه الحقائق لا غرابة ان اختلط ما رُوي عن جحا في  
 الادب الشعبي عند العرب والفرس والترك ، بحيث اصبح من المستحيل  
 ارجاع كل نادرة الى أهلها ، حتى لو كان في ذلك فائدة . فلا جدال انه  
 يوجد بين جميع أجناس البشر تشابه في حب الفكاهة ، وعليه لا يصح  
 دائما أن يعد التشابه دليلا على النقل ، فقد يكون ذلك من توارد الخواطر  
 وتشابه الافكار عند بني الانسان . فاذا صح هذا اجمالا ، فأتني لا أراه  
 يصح اداة مفاضلة بين العرب والفرس والترك ، فلهم تراث اسلامي مشترك ،  
 والنقل من تراث قوم الى تراث قوم آخرين كان ميسورا بل كان لا مفر  
 منه لما بينهم من الصلة الدينية والثقافية . فعليه يصح القول ان العرب  
 أخذوا بعض القصص من الادب الشعبي الفارسي ونسبوها الى جحا ،  
 كما يصح القول ان الترك أخذوا بعض القصص من الادب الشعبي العربي  
 ومن الادب الشعبي الفارسي ونسبوها الى الخوجه نصر الدين ، وكما  
 يصح القول ايضا ان الظرفاء من العرب والفرس والترك قد نسبوا بعض  
 النوادر الشعبية التي ابتدعوها الى جحا او الى نصر الدين ، حتى ازداد  
 المنسوب اليه عند كل امة زيادة كبيرة . ومؤلف كتاب « جحا العربي »  
 لم يلتزم نظاما واحدا في معالجة الموضوع ، فقد اخذ التاريخ والادب  
 والفن وعلم الاجتماع وعلم النفس جميعا ، وحاول الشمول دون اشباع ،  
 واضطر الى التكرار وكثرة التخمين ، وجاء كلامه اكثر بكثير من  
 المعاني التي أراد الاعراب عنها . لكن آثار اجتهاده وتحقيقه ظاهرة في  
 كل فصل من فصول الكتاب ، وقد أحسن عندما لخص ما سماه فلسفة  
 جحا بقوله انه استطاع في بعض النوادر ان يحول المأساة الى ملهاة ،

وان يجرّد من نفسه شخصا آخر يقف امامها ضاحكا ساخرا ، لما احسن المؤلف بقوله ان حمافة جحا التي تبدو في بعض نواتره هي في الحقيقة «نحماق» يقصد به كشف حقيقة الامر عن ايسر الطرق واخصرها .

والنوادير التي اختارها المؤلف مبثوثة في جميع فصول الكتاب ، وسواء كانت لجحا او لنصر الدين ، او منسوبة اليهما ، فهي في روحها تمثل نوعا من الادب الشعبي الفني الذي يصح ان نسميه « الفكاهة في الثقافة الاسلامية » وليس هذا مجال ضرب الامثال ، فالنوادير مشهورة ، يبدو فيها جحا او نصر الدين تارة فقيها او فاضيا صاحب فطنة وذكاء ، وتارة متطفلا كثير التغفيل ، وحيانا يبدو بخيلا واخرى كريما ، وقد اخترت نادرة واحدة رافعتني بصفتي من المختصين بالترية لما فيها من تحدد فلسفة العقاب في انظمة التعليم المعروفة في جميع انحاء العالم ، ولن احاول ان ارد هذه النادرة الى اصل عربي او فارسي او تركي ، ولكني اقول انها ليست من النوادير المشهورة على ما فيها من الحكمة والتحدي ، هل الغرض من العقاب منع الوقوع في الخطأ ، او الانتقام من المخطيء بعد ارتكاب الخطأ ؟ وهذه هي النادرة التي تثير هذا السؤال المحير :

سَلَّمَ جحا لابنه ابريق فخَّار وامره بحضوره انه أن يملأه بالماء من البئر ، وضربه قائلا « احذر ان تكسر الابريق ! » فاحتجت الام على هذه القسوة التي لا سبب لها . فأجابها جحا « قولني بربك ! ما الفائدة من ضربه بعد ان يكسر الابريق ؟ » .

« تنمة مقال اشعار اللصوص للاستاذ عبد المعين الملوحي » .

- ١ - كان° لم يكن° يوماً بزُورَة° صالح°  
وبالقصرِ ظل° دائم° وصديق° (١)
- ٢ - ولم أَرِدِ البطحاءَ يَمزجُ ماءها  
شراب° من البرقوقين عتيق° (٢)
- ٣ - معي كلُّ فضفاض القميص كأنه°  
إذا ما سَرَت° فيه المدامُ فنيق° (٤)
- ٥ - وإِني - وان كانوا - نصارى - أحبهم  
ويرتاحُ قلبي نحوهم وَيَتوق° (٥)

وفي هذه الأبيات ما يشبه حياة أبي الطمحان وحينه الى أهله وبلده ، وبين شعر أبي الطمحان القيني وأبي الطمحان الأسدي تداخل غير قليل .

دمشق

عبد المعين الملوحي

( ١ ) في المؤلف والحيوان :

كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزورة ظل ناعم وصديق  
وزورة : مكان . وصالح اسم ( يكن ) ويريد . لم يكن اخ صالح .  
( ٢ ) في المؤلف والحيوان : امزج ماءها يخمر .

( ٣ ) الفنيق : الفحل المكرم من الإبل ، والخلاف في الروايات كثيرة ضربنا صفحاً عنها .

( ٤ ) في المؤلف : له في خصال الصالحين .

( ٥ ) في المؤلف : وترتاح نفسي .



## الكتب المهداة لمجمع اللغة العربية بدمشق

### خلال الربع الأول من عام ١٩٨١

- الخليج العربي ببلوغرافية بالمطبوعات العربية اعداد طارق عبد الرحمن الشخلي - قسم المطبوعات الحكومية جامعة بغداد ١٩٨١
- فهرس موضوعي مجاميع الكتب العربية الموجودة في مكتبة المركزية لجامعة بغداد / ١٩٨١
- آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي ١٩٧٨ توزيع الجزائر / بيروت
- التربية والثقافة العربية في الشام والجزيرة د . ملكة ابيض - بيروت - ١٩٨٠
- اعلامات بيلوغرافية وزارة الاعلام والشؤون الثقافية - دارالكتب الوطنية - تونس ١٩٨٠
- قائمة منشورات دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨١
- المؤلفات الاسلامية التونسية - وزارة الاعلام والشؤون الثقافية - تونس ١٩٨٠
- ادارة المزارع . د . محمود الأشرم - جامعة حلب ١٩٨٠
- اساسيات علم الاراضي د . احمد ناجي زين العابدين - جامعة حلب ١٩٧٨
- اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية د . محمد نذير سنكري - جامعة حلب ١٩٨١
- اساسيات الفاكهة ( المشتل - بستان الفاكهة - عمليات الخدمة ) د . عدنان حاج حسن - جامعة حلب ١٩٨٠
- اسس البيولوجيا العامة د . عدنان قشلان - جامعة حلب ١٩٧٦
- علم امراض الاذن د . سلمان قطاية - جامعة حلب ١٩٧٩
- انتاج محاصيل الخضر د . حسان بشير الورع - جامعة حلب ١٩٨٠
- انتاج المحاصيل الحقلية حبوب وبقول د . عباس منير الفارس - جامعة حلب ١٩٧٩

- البيتون مسبق الاجهاد جورج الياس - جامعة حلب ١٩٧٨
- بيئات ونباتات ومراعي المناطق الجافة وشديدة الجفاف د . محمد نذير سنكري - جامعة حلب ١٩٨١
- تاريخ العرب قبل الاسلام د . احمد ارحيم هبو - جامعة حلب ١٩٨٠
- تجارب في الكيمياء اللاعضوية د . محمد عبد المعطي - جامعة حلب ١٩٧٩
- التسويق وادارة المبيعات مدخل تحليلي كمي د . محمد الناشد - جامعة حلب ١٩٧٩
- التشريح المرضي للحيوانات المستأنسه د . فواز فايز فلوح - جامعة حلب ١٩٧٨ جزآن الاول عام والثاني خاص .
- التشريع العقاري د . فرج الله فتحي د . محمود مرشحة - جامعة حلب ١٩٧٩
- تصريف الاسماء والافعال تأليف د . فخر الدين قباوة - جامعة حلب ١٩٧٨
- تطبيقات العملية المخبرية في الكيمياء العامة والصناعية د . محمود رستم - جامعة حلب ١٩٧٩
- تفاعلات المركبات العضوية البسيطة وكشفها د . محمد علي حورية - جامعة حلب ١٩٧٨
- الجبر والتحليل الرياضي . الاستاذ احمد علوذي . جامعة حلب ١٩٧٥
- الحرارة د . رياض آله رشي - جامعة حلب ١٩٧٩
- حساب العناصر الحاملة في الابنية جورج الياس - جامعة حلب ١٩٧٨
- الحساب على اساس الحالات الحديثة جورج الياس - جامعة حلب ١٩٧٨
- الحشرات الاقتصادية القسم المخبري والتحلي د . غازي الحريري جامعة حلب ١٩٧٦
- الحشرات الاقتصادية د . غازي الحريري - جامعة حلب ١٩٧٦
- الخصوبة وتغذية النبات د . محيي الدين القرواني - جامعة حلب ١٩٧٩

- خواص المواد ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ د . عبد الكريم الحلبي - جامعة حلب ١٩٧٨
- دليل جامعة حلب - جامعة حلب ١٩٧٩
- دروس في الاقتصاد السياسي . ج ١ د . انطوان ايوب - جامعة حلب ١٩٦٥
- دراسات في المجتمع العربي . ج ١ - ج ٢ د . محسن شيشكلي - جامعة حلب ١٩٦٥
- الرياضيات المصفوفات - المعادلات التفاضلية - التحليل الشعاعي - ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ - د . الهام الحمصي - جامعة حلب ١٩٧٨ .
- الرياضيات مبادئ وتطبيقات د . ادهم سفاف - جامعة حلب ١٩٧٨
- الري الزراعي ج ٢ . د . ادهم سفاف د . احمد ناجي زين العابدين - جامعة حلب ١٩٧٩
- ري وصرف ج ١ د . ادهم سفاف د . احمد ناجي زين العابدين - جامعة حلب ١٩٧٩
- السكك الحديدية ج ١ ، ج ٢ الاستاذ عبد الكريم الحلبي - جامعة حلب ١٩٨١
- الضوء الفيزيائي والأطياف د . شمس الدين علي - جامعة حلب ١٩٧٨
- الضوء - الفيزياء العامة والتطبيق ج ٢ د . محمد بشير مكي - جامعة حلب ١٩٧٦
- علم الحشرات العامة د . جمعه خليل ابراهيم - جامعة حلب ١٩٨١
- الفيزياء لطلاب كلية الطب د . علي بدور - جامعة حلب ١٩٧٧
- القيادة الآلية الكهربائية - . شليكين ج ٢ . ترجمة د . الياس طوشان و د . حسان الريشة . جامعة حلب ١٩٨٠
- الكيمياء العامة د . محمود رستم - جامعة حلب ١٩٧٩
- الكيمياء اللاعضوية د . محمد عبد المعطي - جامعة حلب ١٩٨٠
- مبادئ الاحصاء د . منير غانم - جامعة حلب ١٩٨٠
- مبادئ الهندسة الوصفية المهندس نوفل شماس - جامعة حلب ١٩٧٦
- مجموعة رسوم الهندسة الوصفية ج ١ ، ج ٢ المهندس محمد صالح بساطه - جامعة حلب ١٩٨٠

- محاضرات في الجبر الحديث د . علي موسى - جامعة حلب ١٩٧٩  
/ نسختان /
- محاضرات في علم التخدير والانعاش د . محمد طه الجاسر - جامعة حلب ١٩٧٨
- محاضرات في نباتات الزينة وتنسيق الحدائق د . نزال الديري - جامعة حلب ١٩٧٨
- محاضرات في أساسيات الفاكهة ج ١ د . يحيى سلمان - جامعة حلب ١٩٧٩
- المختار من الأدب الجاهلي د . محمد التونجي - جامعة حلب ١٩٧٨
- مدخل الى الاحصاء ج ١ د . احمد يوسف الصالح - جامعة حلب ١٩٧٩
- مدخل الى التصميم التجارب ج ٢ د . احمد يوسف الصالح - جامعة حلب ١٩٧٩
- المدخل الى الاداب الاوربية د . فؤاد المرعي - جامعة حلب ١٩٨١
- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم د . عمر الدقاق - جامعة حلب ١٩٧٧
- المصفوفات ج ٢ د . حسن تقار - جامعة حلب ١٩٧٨
- المعادلات التفاضلية ج ١ د . حسن تقار - جامعة حلب ١٩٧٨
- مقاومة المواد ج ١ ، ج ٢ د . عبد الرزاق عرعور - جامعة حلب ١٩٨٠
- مقاومة المواد د . محمد نظمي زرنبي - جامعة حلب ١٩٧٩
- الكيمياء العامة واللاعضوية د . عبد الله وتي - جامعة حلب ١٩٧٦
- مواضيع عملية في تشريح وفيزيولوجيا النبات د . عدنان قشلان - جامعة حلب ١٩٧٩
- الميكانيك الهندسي ( الستاتيک ) د . دريد عزوز - جامعة حلب ١٩٨٠
- ميكانيك التربة د . محمد نبيل سالم - جامعة حلب ١٩٨٠
- نحو جامعة عربية مفتوحة عبر الشبكة الفضائية العربية د . ليلي العقاد - جامعة حلب ١٩٨٠
- نسج الحيوانات الستاتسه والطيور د . محمد فايز علي فهمي - جامعة حلب ١٩٧٨

- نظام الجملة عند اللغويين في القرنين الثاني والثالث د . مصطفى جطل  
- جامعة حلب ١٩٧٩
- الوجيز في امراض الاطفال د . عبد الرحمن الاكوع - جامعة حلب  
١٩٧٨
- الوطن في الشعر العربي د . وهيب طنوس - جامعة حلب ١٩٨٠
- الهندسة الوصفية ج ١ ، ج ٢ المهندس محمد صالح بساطه - جامعة حلب  
١٩٨٠
- هندسة محطات توليد الطاقة د . تاج الدين ضياء - جامعة حلب ١٩٨٠
- هيدروليك الآلات المائية د . محمد نزار قازان - جامعة حلب ١٩٧٦
- مصطلحات الرياضيات ، وزارة التربية الوطنية - المغرب - الدار  
البيضاء ١٩٨٠
- ادوات التعريف والتذكير وقضايا النحو العربي غراتسيا غابوتشيان  
ترجمة د . جعفر دك الباب - دمشق ١٩٨٠
- موضوعات رسائل طلاب الدراسات العليا - مجلس التعليم العالي  
دمشق ١٩٨٠
- فرحة الاديب في الرد على ابن السيرافي في شرح ابيات سيديويه لأبي  
محمد الأعرابي - تحقيق د . محمد علي سلطاني - دمشق ١٩٨١
- الفحص السريري للجملة العصبية د . انس حسني سبوح - دمشق  
١٩٨١
- الفكر القومي وأسس الفلسفة عند زكي الأرسوزي - سليم بركات -  
دمشق ١٩٧٩
- الزنابق - شعر - د . محمد عبد اللطيف صالح فرفور - دمشق  
١٩٨٠ / ٣ نسخ /
- حكايات القط الجائم . مارسيل أيمي - ترجمة حسيب كيالي -  
دمشق ١٩٨٠
- مدينة أيزيس التاريخ الحقيقي للعرب بير روسي - ترجمة فريد  
حجا - دمشق ١٩٨٠
- أسس الكروماتوغرافيا الغازية ه . م . م . ماكثير ، أ . ج . بونيللي -  
ترجمة د . محمد سبيع مراد . د . عبد اللطيف يوسف - دمشق  
١٩٨٠
- اعترافات امرأة صغيرة وقصص أخرى قمر كيلاني - دمشق ١٩٨٠

- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ج ١ ، ج ٢ - د . محمد حجي الرباط ١٩٧٧
- أزمة البحث العلمي في العالم العربي د . عبد الفتاح خضر - الرياض ١٩٨١
- معجم الإمامة عبد الله بن محمد بن خميس ج ٢ - السعودية ١٩٧٨
- نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الامير شكيب ارسلان والامير عبد السلام بنونة - الطيب بنونة . طنجه ١٩٨١
- عودة الوحي - شعر - حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٨٠
- شهرزاد - شعر - حسن كامل الصيرفي مصر ١٩٨٠
- زاد المسافرين - شعر - حسن كامل الصيرفي مصر ١٩٨٠
- سلسلة عالم المعرفة - ارتقاء الانسان ج بروففسكي ترجمة موفق شخاشيرو مراجعة زهير الكرمي كويت ١٩٨١
- تقلبات المناخ العالمي د . محمد صفى الدين ابو العز - الكويت ١٩٨٠
- تكنولوجيا الطاقة البديلة د . سعود يوسف عياش - عالم المعرفة الكويت - ١٩٨١
- الجغرافية العربية . س . م . ضياء الدين علوي - تعريب وتحقيق د . عبد الله يوسف الفنينم د . طه محمد جاد . كويت ١٩٨٠
- سلسلة عالم المعرفة . الرواية الروسية د . مكارم الفمري - الكويت ١٩٨١
- صقر مبدع الرؤية الثانية الرشود . د . محمد حسن عبد الله - جامعة الكويت ١٩٨١
- مبادئ قانون العقوبات - جزآن - سعدي بيسو - جامعة حاب ١٩٦٤ م
- جبران في آثار البلاسين يوسف عبد الاحد - دمشق ١٩٨١ م

## المقالات

- ٢١١ ..... نظرة في معجم المصطلحات الطبية - الدكتور حسني سنج  
 ٢٢٧ ..... استنراك النقصان الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي  
 ٢٤٢ ..... لغة المسرح بين العامية والفصحى الدكتور شوقي صيف  
 ٢٧٣ ..... اشعار اللصوص - الأستاذ عبد المعين اللوحي  
 ٢٩٨ ..... المجالسة وجواهر العلم - الأستاذة سكيطة الشهابي

## التعريف والنقد

- ٣١٩ ..... بشار بن برد - الدكتور شاذل الفصام  
 ٣٥٠ ..... النقص السريري للجملة العصبية - الدكتور محمد هشام الخياط  
 ٣٥٥ ..... الكندي وآرائه الفلسفية - الأستاذ عبد الكريم زهور عدي  
 ٣٩٩ ..... في معجم الأخطاء الشائعة - الدكتور ابراهيم السامرائي  
 (٢٤) ..... تنبيهات على كتاب حجة القراءات لابن زنجلة الأستاذ سبيع حمزة طاكمي

## آراء وأنباء

- ٤٢٦ ..... إيضاح حول تطبيق - الأستاذ صلاح الدين الزميلوي  
 ٤٤٠ ..... جحا العربي - الدكتور عبد اللطيف الطيباوي  
 ٤٤٥ ..... الكتب المهددة  
 (٥١) ..... الفهرس

مجلة

# مجمع اللغة العربية دمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

مركز بحثية كوكبية سورية



رمضان ١٤٠١ هـ

تسوز (يوليو) ١٩٨١





مرکز تحقیقات کتب ویران‌سوی



مرکز تحقیقات کتب ویران‌ساری

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل  
نقله إلى العربية الاساتذة مرشد خاطر  
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٩ -

الدكتور حسني سبح

- 13701 Trépidation اهْتِرَاز ١٣٧٠١  
وأفضل خَلْجَان ، وسبق للجنة ان ترجمت  
بَاهْتِرَاز لفظة ( Vibration ) ( اللفظة  
( ١٤٣١٠ )
- 13702 Trépied مَنَصَب ١٣٧٠٢  
والصحيح مَنَصَب بكسر الميم
- 13704 Tréponémicide مَهْلِك اللُّوْلَبِيَّات ١٣٧٠٤  
وأفضل مُبِيد اللُّوْلَبِيَّات
- 13705 Tressaillement اِخْتِلَاج . اِرْتِعَاش . اِرْتِعَاد ١٣٧٠٥  
وأفضل اِرْتِعَاد بعد تخصيص اِخْتِلَاج ترجمة لـ  
( Convulsion ) ( وارتعاش لـ ( Frémissement )
- 13709 Triangulaire مُثَلَّث ، مُثَلَّثِي ١٣٧٠٩  
وأفضل مُثَلَّثِي ، ودالي أو نظير الدالي ، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 13712 Tribune des douches مَنَبَرُ الْمَنَاضِح ١٣٧١٢  
وأفضل مَكْتَب مُرَاقِبَةِ السَّنَاضِح كما

( triangular, deltoid ) ( ١ )

- جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>  
 ١٣٧١٣ شعريّات ( حَكَزُونِيَّة )  
 13713 Trichme وأقصر مجمع اللغة العربية في القاهرة :  
 « تريكيناسبيرالس » ( الشعريّة الحَكَزُونِيَّة )  
 وجاء في التعريب : دودة خَيْطِيَّة حَكَزُونِيَّة  
 تنميب يَرَقَاتُهَا عَفْصَلَاتُ الْإِنْسَانِ  
 وأفضل الشعريّة الحَكَزُونِيَّة  
 ١٣٧١٤ شعريّة الرأس  
 13715 Trichocéphale وأقصر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب  
 ( Trichacophalus trichirus )  
 بالتركوسفالس تركيورس ( الدودة السوطية )  
 وجاء في التعريف : دودة خيطية معوية طرفها  
 الأمامي رفيع يشبه طرف السوط •  
 وأفضل شُعْرِيَّة الرأس  
 ١٣٧١٦ سَعْتَنَة  
 13716 Trichophytie والصحيح الفُطَارُ الشُعْرِي ، فقد سبق للجنة  
 أن أطلقت السَعْتَنَة على ما يعرف بِر ( Teigne )  
 ( اللفظة ١٣١٨٦ )  
 ١٣٧١٨ عَاهَة الشَّعْر ، شَعْرَة  
 13718 Trichosis, trichiasis وأفضل شُعَار ، شَعْرَة  
 ٣١٧١٩ ثَلَاثِي الشَّرَف . tricuspide . tricuspicien  
 13719 وأفضل السُّلُكُ الشَّرَف ، مُثَلِّثِي الشَّرَف  
 باعتبار الأخيرة صفة  
 ١٣٧٢١ مُثَلَّثُ الزَّوَايا ، ذو ثَلَاثِ زَوَايا  
 13721 Trigone وأرجح ثَلَاثِي الزَّوَايا ، ذو ثَلَاثِ زَوَايا

- 13722 Trigone cérébral, voûte à quatre piliers ١٣٧٢٢  
 مُثَلَّثُ الرِّوَايَا الدِّمَاغِيَّةِ . قُبَّةُ ذاتُ  
 اربَعِ قَوَائِمٍ أَوْ عِضَادَاتٍ  
 وأفضل المثلث المخي . القُبَّةُ المُرَبَّعةُ  
 الدِّمَاعِيَّةُ . وَقَبُو المَخِّ ، كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 13723 trigon olfacteur ١٣٧٢٣  
 مُثَلَّثُ شَامٍ  
 وأفضل مُثَلَّثُ الشَّمِّ .
- 13724 trignonnes fibreux du coeur ١٣٧٢٤  
 مُثَلَّثَاتُ القَلْبِ اللَّيْفِيَّةُ  
 والصحيح مُثَلَّثَا القَلْبِ اللَّيْفِيَّانِ
- 13725 Triol ١٣٧٢٥  
 مُثَلَّثُ العَوَلِ . غُولُ مُثَلَّثِ المَوَائِلِ  
 وأرجح التعريب بتربول أو العول المثلث  
 الذَّرَّاتِ كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي (٢)
- 13727 Tripes ١٣٧٢٧  
 كَرَّاشَةُ  
 وأرجح كَرَّش (٣) وقد يقصد بها أمعاء  
 الإنسان (٤)
- 13728 Trismus, mal des machoires ١٣٧٢٨  
 ضَرْزُ ، داء الفكوك  
 وأرجح داء الفكَيْنِ أَوِ اللَّحْيَيْنِ في اللفظة

( ١ ) ( fornix cerebri )

( ٢ ) ( triatomic alcohol )

( ٣ ) في لسان العرب : الكرّش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان  
 وفيها لغتان كَرَّش وكَرَّش .( ٤ ) لفظة ( tripes ) في معجم كيه  
 Quillet, dictionnaire encyclopédique

الثانية . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة  
الشكيب . ولم أجد ما يشير الى المعنى المطلوب  
منها (١)

13730 Trivalent, ente مُثَلَّث القِيَمَة أو المُعَادِل ١٣٧٣٠  
وأفضل ثلاثي التكافؤ (٢)

13732 Trochanter مَدَوَّر ١٣٧٣٢  
والصحيح مَدَوَّر . وسبق للجنة أن  
ترجمت ( rond ) بِمَدَوَّر ( اللفظة ١١٩١٦ ) .  
هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة  
اللفظة بالرَّضْفَة . والصحيح تخصيص هذه اللفظة  
ترجمة لـ ( rotule ) .

13733 Trochin مَدَيَّوَر ، حُدَيْبَة عُنُقِ العَضْد ١٣٧٣٣  
13734 Trochiter مَدَوَّرَة . حُدْبَة عُنُقِ العَضْدِ ١٣٧٣٤  
الكبيرة

والصحيح . حُدَيْبِيَّة العَضْد في اللفظة الأولى .  
والمَدَوَّر الكبير للعضد في اللفظة الثانية .

13736 Trombidides, rougets عَثَّة قُطَيْفِي ، عَثَّة أَحْمَر ١٣٧٣٦  
خَاشِيَّات في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم الأمير

( ١ ) في لسان العرب : الشكوب الكراكي وهي عمد من أعمدة  
البيت الى ان قال : والشكبان شبك يسويها الحشاشون في البادية من  
الليف والخوص تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش . فيضع فيها  
الحشيش . والنون في شبكان نون جمع وكانها في الامسل شبكان  
فقلبت الى الشكبان .

( ٢ ) الصفحة ٩٢٧ من المجلد السابع والاربعين من هذه المجلة .

( ٣ ) في لسان العرب : الرضفة يسكون الراء والرضفة بفتح  
الراء والضاد عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ والرضفة طبق  
يموج على الركبة .

( ٤ ) لفظها Trochiter trochin في معجم درلند

مصطفى الشهابي • وجاء في التعريف : الاسم  
الفرنسي من اليونانية يعنى الخائفات ، وهي  
فصيلة من رتبة القشريات فيها الخاشية أي  
القشَل الخسلي •

13738 trompe, trompette طَبْل ، طَبْلَة ١٣٧٣٨

والصحيح بوق أو صور أو نفير في اللفظة  
الأولى ، ومزمار في الثانية ، وسبق للجنة أن استعملت  
طَبْل ترجمة لـ ( tambour ) ( اللفظة ١٣١٤١ )  
وطَبْلَة ترجمة لـ ( tympan ) ( اللفظة  
١٣٨٩٥ ) •

13739 trompe à eau نفير مائي ١٣٧٣٩

وأرجح مضخة تخليّة الهواء ( بالماء )  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي (١) وفي لفظة ( trompe à eau ) في معجم  
كيبه (٢)

13740 trompe d'Eustache بوق أو نفير أستاكيوس ١٣٧٤٠

وأرجح النفير ( نفير أستاخيوس ) والأتبوب  
السعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي (٣) •

13740 orifice pharyngien. pavil- فؤهة بلعومية : ١٣٧٤٠

(1) Ion de la trompe ( ١ )

سوان النفير

( ١ ) ( Water jet. air-pump )

( ٢ ) لفظة trompe à eau في معجم كيبه  
Ouillet , Dictionnaire encyclopédique

( ٣ ) ( auditory tube )

وأفضل فتوّهة" أو فتحة أنبوريّة : كما

جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

وجناح النقيير ترجمة للفظه الثانية<sup>(٢)</sup>

١٣٧٤٠ فتوّهة طبليّة 13740 orifice tympanique

(٢) والفتحة الطبليّة . كما جاء في الترجمة

الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

13741 trompe utérine. oviducte. trompe de Fallope

١٣٧٤١ نقيير رَحِسيّ ، مَجْرَى

البَيْضُ نَقِيرٌ قَائِبٌ

أَنْبُوقٌ ، قَنَاقَةُ الْبَيْضَةِ . النَقِيرُ

(١) هُدْبُ السَّبِيضِ 1) frange ovarique

وأفضل خَيْلَة السَّبِيضِ أو قَطِيفَتَهُ .

وسبق للجنة أن ترجمت ( cil ) بهُدْبُ

( اللفظة ٢٦٤٩ )

( ٢ ) أَهْدَابُ الصَّوَانِ 2) franges du pavillon

( ٣ ) صَوَانِ 3) pavillon

وأفضل خَسَائِلِ أو خَيْلَاتِ الْجَنَاحِ فِي اللفظة

الأولى . وَالْجَنَاحُ فِي الثَّانِيَةِ . لِأَنَّ اللفظة ( pavillon )

مَعْنَى الْجَنَاحِ أَيْضاً وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا<sup>(٤)</sup> فِي

قَسْعِ أَنْبُوبِ الرَّحِمِ . كَمَا جَاءَ فِي

( ١ ) ( pharyngeal opening )

( ٢ ) من معاني ( pavillon ) الْجَنَاحُ ( معجم لاروس ) لأن ليس

ثمة ما يشبه الصوان .

( ٣ ) ( tympanic opening or orifice )

( ٤ ) لفظه ( pavillon ) فِي معجم لاروس الموسوعي .



الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

أيضاً

13743 tronc brachio - céphalique

١٣٧٤٣ جِذْعٌ عَضْدِيٌّ رَأْسِيٌّ •

والشريان العَضْدِي الرَّأْسِي والشريان  
اللامُسمَّى كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

13744 tronc cérébral

١٣٧٤٤ جِذْعٌ دِمَاجِيٌّ

وجِذْعُ الدِّمَاجِ وَمِحْوَرُ الدِّمَاجِ وَالْجِذَّاز  
الشَّدْفِي ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(٣)</sup>

13745 tronc coeliaque

١٣٧٤٥ جِذْعٌ بَطْنِيٌّ

والشريان البَطْنِي كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

13746 tronc lymphatique

١٣٧٤٦ جِذْعٌ لَسْتَقَاوِيٌّ

وَأَرْجَحُ جِذْعَ لَسْتَقِيٍّ

13747 tronc veineux brachiocéphalique

١٣٧٤٧ جِذْعٌ وَرِيدِيٌّ عَضْدِيٌّ رَأْسِيٌّ

والوريد العَقْلُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٥)</sup>

13748 tronc villeux ( placenta )

١٣٧٤٨ جِذْعٌ زَغَابِيٌّ ( سَخْد )

وأفضلُ جِذْعُ زَغَابَاتِ الْمَشِيمَةِ كما جاء  
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٦)</sup>

( infundibulum tuba uteri ) ( ١ )

( brachiocephalic artery innominate artery ) ( ٢ )

( brain-stem, brain axis, segmental apparatus ) ( ٣ )

( celiac artery ) ( ٤ )

( vena anonyma ) ( ٥ )

( trunk of chorionic villi ) ( ٦ )

- ١٣٧٥٠ Trop cuit بالغ "النضج" . مبالغ في نضجه  
وأفضل حسن الطبخ أو الطهو أو  
بالعسا . تاركها بالغ النضج ترجمه  
( bien mûr au trop mûr ) وكما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 13753 Trophotropisme, trophotaxie تحايز "إغذائي" . تجاذب "إغذائي"  
وأفضل إتحياز إغذائي ، وتوجه إغذائي
- ١٣٧٥٧ trou de conjugaison ثقبه اتصال  
وثقبه ما بين الفقر . كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- 13761 troubles affectifs اضطرابات تأثرية  
وأرجح اضطرابات عاطفية<sup>(٣)</sup>
- 13762 troubles dus à une alimentation défectueuse chez les enfants اضطرابات غذائية في الأطفال  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

overdone ( of meat ) ( ١ )

( intervertebral foramen ) ( ٢ )

( disturbances of nutrition in infants, alimentary  
disturbances in infants ) ( ٣ )

( ٤ ) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ٤٧٠  
من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 13763 troubles dus à une carence de protéine ١٣٧٦٣  
اضطرابات "ناشئة" عن نقص الهوليينات  
وأفضل اضطرابات عوز البروتينات<sup>(١)</sup>
- 13773 troubles de la motilité ١٣٧٧٣  
اضطرابات الحركة  
وأفضل اضطرابات الحراك . تاركاً  
الحركة ترجمة لـ ( mouvement ) شأن ما فعلته  
اللجنة ( اللفظة ٨٦٩٥ )
- 13779 troubles trophiques ١٣٧٧٩  
اضطرابات "اغذائية"  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الحثل ،  
وأفضل اضطرابات غذائية أو اغذائية وثنائية،  
اذ لاصيلة لسعظمها بسوء الرضاعة
- 13780 troubles végétatifs ١٣٧٨٠  
اضطرابات "ثشوائية، إنبائية"  
وأرجح اضطرابات الجملة العصبية  
الإنبائية ( أو المستقلة ) في الثانية
- 13782 trousse à dissection ١٣٧٨٢  
حقيبة أو عدة السلخ  
وأفضل عدة التسليخ ( التشريح )
- 13788 Trypsine, ferment protéolytique du pancréas ١٣٧٨٨  
تريسين ، خميرة السعكيلة  
الحالة الهوليينات  
وأفضل تريسين ، خميرة أو أنظيم  
البستقراس الحالة للبروتينات

( ١ ) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع الثلاثين من هذه المجلة

( ٢ ) في لسان العرب : الحثل سوء الرضاع والحال

- 13793 tube d'arrivé : tuyau d'arivée ١٣٧٩٣ قَنَاةُ الْوُرُودِ . أَنْبُوبُ  
الْوُرُودِ  
وَأَرْجَحُ الْأَنْبُوبَ السُّورِدَ أَوْ السُّيْدَ أَوْ  
الْمَزُودَ أَوْ الْقَنَاةَ السُّورَكَةَ أَوْ الْمُسَيَّدَةَ  
وَكَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ  
الْأَصْلِيِّ (١) .
- 13794 tube cardiaque primitif ١٣٧٩٤ قَنَاةُ قَلْبِيَّةٌ أَوْ لِيَّةٌ  
وَأَفْضَلُ قَنَاةُ الْقَلْبِ الْبَدْيِيَّةُ أَوْ أَنْبُوبُ الْقَلْبِ  
السُّيْدِي  
13795 tube en caoutchouc ١٣٧٩٥ أَنْبُوبٌ مُطَاطٌ  
وَأَنْبُوبٌ مَرْنٌ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ  
مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٢)
- 13797 tube capillaire pour la dé-  
termination du point de fusion ١٣٧٩٧ أَنْبُوبٌ دَقِيقٌ  
لِتَعْيِنِ نَقْطَةَ الْإِنْصِهَارِ  
وَأَفْضَلُ أَنْبُوبٌ شَعْرِيٌّ لَتَحْدِيدِ دَرَجَةِ  
الْإِنْصِهَارِ  
13798 tube pour centrifugeur ١٣٧٩٨ أَنْبُوبٌ مِسْطَلَةٌ  
وَأَفْضَلُ أَنْبُوبٌ زُجَاجِيٌّ لِلتَّابِذَةِ إِذْ سَبَقَ  
لِلْجَنَةِ أَنْ تَرْجَمَتْ ( sedimentation )  
بِتَقْوِيلِ ( الْفَلْظَةِ ١٢٢٠٦ )  
13799 tube digestif ١٣٧٩٩ أَنْبُوبٌ الْهَضْمِ

- وقتادة الهضم أيضاً
- 13801 tube d'écoulement أنبوب الجريان . مسيل ١٣٨٠١  
وأرجح أنبوب الإفراغ أو التصريف أو النزح ،  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(١)</sup>
- 13802 tube effilé, tube étiré أنبوب مذلّق : أنبوب مسحوب ١٣٨٠٢  
وأفضل أنبوب مذلّق : أنبوب مُستدق  
( تدريجياً )
- 13810 tube de jonction , tubulure أنبوب اتّصال ، فتّحة ، فتحة ١٣٨١٠  
أنبوب اتّصال ، قطعة وصل : أنبوب  
الوصل : كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- 13811 tube nerveux ( embr. ) أنبوبة عصبية ( مُضغة ) ١٣٨١١  
وأرجح القنّاة العصبية أو الأنبوب الشخاعي ،  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(٣)</sup> .
- 13813 tube portant l'objectif ( micr. ) أنبوب حامل العدسة ١٣٨١٣  
المادّية أو الجرّميّة ( مجهر )  
إنبوب : حامل العدسة الشيئية<sup>(٤)</sup>
- 13816 tube à rayons mous أنبوب لأشعة ليّنة ١٣٨١٦

( ١ ) ( discharge pipe, delivery, outlet, drain, waste pipe )

( ٢ ) ( joint tube, connecting piece, connection tube )

( ٣ ) ( neural tube, medullary tube )

( ٤ ) الصفحة ٨١٥ من المجلد الثامن والاربعين من هذه المجلة .

- أنبوب للأشعة الليّنة  
13817 tube à rayons x ١٣٨١٧ أنبوب "لأشعة" من  
وأفضل أنبوب "الأشعة السينية" أو  
أشعة روتكن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>  
13818 tube à refroidissement continu ( physiother . ) ١٣٨١٨ أنبوب "للتبريد المستمر" ( معالجة )  
فيزيائية )  
وأفضل أنبوب " ذو التبريد المستمر أو  
وشعة ليتر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>  
13819 tube à refroidissement par l'eau ١٣٨١٩ أنبوب "للتبريد بالماء"  
وأفضل أنبوب " مبرّد بالماء ، وأنبوب ذو  
مشع "مائي" ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup> .  
13823 tube à vide, ampoule à cathode incandescente, am- ١٣٨٢٣ أنبوب "خالٍ ، حُبابة ذات"  
poule thermo-électronique  
قطب سلبى متأجج . حُبابة "حرورية"  
كهربية  
وأفضل أنبوب "فارغ" أو منفرد وأنبولة  
أو أمبول ذات أو ذو كاثود متأجج أو  
متوهج<sup>(٤)</sup> أو أمبولة حرارية ألكترونية

( ١ ) ( Roentgen ray tube )

( ٢ ) ( Leiter's coil )

( ٣ ) ( water radiation tube, water cooling tube )

( ٤ ) ( الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة )

وأنبوب كولييج وأنبوب الفراغ وأنبوب الكاتود  
أو السَّهْبِطِ المتوهج ؛ كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(١)</sup> .

13826 tuberculé, ée      دَرَنِيَّ      ١٣٨٢٦

ومُتَدَرِّن وعُقَقِيْدِي ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٢)</sup>

13827 Tubercule, anatomique      دُرَيْنَةُ تَشْرِيجِيَّة      ١٣٨٣١

تُولُول ما بعد الموت ؛ تُولُول التَّسْلِيخ ،  
الدُّرَيْنَةُ التَّشْرِيجِيَّة ودُرَيْنَةُ التَّسْلِيخ ، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي <sup>(٣)</sup> .

13831 tubercule congloméré      حُدَيْبَةُ مُتْرَاكِسَة      ١٣٨٣١

وأَفْضَل حُدَيْبَةُ مُتَكَيِّمَة والحُدَيْبَةُ  
الْمُتَفَرِّدَة أو السُّعْرَلَة . كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٤)</sup>

13833 tubercul d'inoculaion, chancre d'inoculation tuber-  
culeux

دُرَيْنَةُ التَّلْقِيح ، قَرْحَة التَّلْقِيح الشَّلِيَّة      ١٣٨٣٣  
والبُورَة الدَّرَنِيَّة الاوَلِيَّة أو المركز الدَّرَنِي

( Coolidge tube, vacuum tube, glow cathode tube )      ( ١ )

( tubercular, tuberculated, nodular )      ( ٢ )

( post mortem wart, dissection wart, anatomical tubercle,      ( ٣ )  
dissection tubercle )

( conglomerate tubercle, solitary tubercle )      ( ٤ )

الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(١)</sup>

- 13835 tubercule palatin حُدِّيَّةٌ حَنَكِيَّةٌ ١٣٨٣٥  
والحَلِيْمَةُ الثَّيْبَةُ أو الحَلِيْمَةُ الحَنَكِيَّةُ  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(٢)</sup>

- 13838 tubercules mamillaires حُدِّيَّاتٌ حَلِيْمِيَّةٌ ١٣٨٣٨  
والأجسام الحَلِيْمِيَّةُ : كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

- 13839 tubercules quadrijumeaux حُدِّيَّاتٌ مُرَبَّعَةُ التَّوَائِمِ ١٣٨٣٩  
والأجسام الحَلِيْمِيَّةُ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

- 13840 Tuberculeux, euse مَسْلُولٌ ، سَلِّيٌّ ١٣٨٤٠  
وَدَرَنِيٌّ وَمُتَدَرِّنٌ أَيْضاً

- 13841 Tuberculide nodulaire hypodermique سَلِّيَّاتٌ عُجْرِيَّةٌ لَحْمِيَّةٌ ١٣٨٤١  
وَأَرْجَحُ عُجَيْرَاتٌ دَرَنِيَّةٌ تَحْتَ الْجِلْدِ ،  
وَالْوَرَمُ الشَّحْسَانِي الدُّخْنِي ، الْمَرْكُوئِيْدُ  
الْمُتَعَدِّدُ السَّلِيمُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٥)</sup>

( ١ ) ( primary tuberculous focus or center )

( ٢ ) ( insinive papilla, palatine papilla )

( ٣ ) ( mamillary bodies )

( ٤ ) ( quadrigeminal bodies )

( ٥ ) ( miliary lupoid, multiple benign sarcooid )



13842	Tuberculigène	مُسِيلٌ	١٣٨٤٢
		وأفضل مُوَلِّدِ السِّلِّ أو التَّدَرَن	
13845	Tuberculisé. ée	مُنْسَلٌ	١٣٨٤٥
		مُصاب بالسِّلِّ أو بالتَّدَرَن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(١)</sup>	
13846	Tuberculose	سُلٌّ	١٣٨٤٦
		وتَدَرَن	
13848	tuberculose hémato gène	سُلٌّ من منشأ دَمَسِيٍّ	١٣٨٤٨
		وأفضل سُلِّ أو تَدَرَن دَمَوِيٍّ النَّشْأ	
13853	tuberculose rénale hémato gène	سُلٌّ كَلَوِيٍّ مِنْ مَنَشَأٍ دَمَوِيٍّ	١٣٨٥٣
		وأفضل سُلِّ كَلَوِيٍّ دَمَوِيٍّ النَّشْأ	
13855	Tubéreux. euse	حَدَبِيٌّ ذو حَدَبَات	١٣٨٥٥
		حَدَبِيٍّ وَدَرَنِيٍّ أو مُتَلِيٍّ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٢)</sup> .	
13859	Tubulus	قُنْيَةٌ	١٣٨٥٩
		وأرجح أُتَيْبٌ	
13861	Tularémie	داءُ التُّلَرِيَّات	١٣٨٦١
		وأفضل الحُمَّى التُّلُولَارِيَّة <sup>(٣)</sup> وحمى الأَرَنْب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي <sup>(٤)</sup>	

( ١ ) ( tuberculized. infected with tuberculosis )

( ٢ ) ( tuberous. tubercular )

( ٣ ) نَسبة الى ( Tulare ) مقاطعة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة

( ٤ ) ( tularemia. rabbit fever )

- 13862 Tumefaction, tumescence, intumescence, gonflement, enflure, accroissement  
 ١٣٨٦٢ تورم ، انتباج ، انتفاخ  
 انتفاش ، انتبار ، تعلّظ  
 وأفضل تورم ، وكرم انتباخ ، انتفاخ .  
 تزيّش
- 13863 Tumeur, production  
 ١٣٨٦٣ وكرم ، ناميسة  
 وأفضل ورم . تنشؤ مُنتج
- 13871 tumeur vilieuse  
 ١٣٨٧١ وكرم خسل أو مزأبر  
 وأرجح وكرم خسل أو قطني والورم  
 الحليسي كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 13872 Tumide, ampoulé, ée  
 ١٣٨٧٢ منتفخ ، معجول  
 وأفضل منتفخ ، منتفخ
- 13875 Tunique  
 ١٣٨٧٥ قيس ، طبقة ، غشاء  
 وأرجح غلالة ، تاركا طبقة رجسة لـ ( couche )  
 ( اللفظة 3366 ) وغشاء رجسة لـ  
 ( membrane ) ( اللفظة 9382 )
- 13876 tunique albuginée, albuginée  
 ١٣٨٧٦ طبقة بيضاء  
 والصحيح الغلالة البيضاء والغشاء الليني الأبيض  
 كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
 الأصلي<sup>(٢)</sup>

### للبحث صلة

( ١ ) ( villous tumor: papillary tumor )

( ٢ ) ( white fibrous membrane )

## ١٤٣ - داء النوم ( نؤام )

maladie du sommeil	ف
sleeping sickness: nelavan	ز
african lethargy, african	
trypanosomiasis : negro lethargy	

## ١٤٤ - داء وحيدات النواة ، الخمجي

monocytose, mononucléose infectieuse	ف
infective mononucleosis monocytic	ز
angina: granular fever	
acute infectious adenitis	

يرادف الفرنسية :

angine monocyttaire à	( ١ ) خناق وحيدات النواة
monocytes; monocytose mononucléose	
fièvre ganglionnaire	( ٢ ) حصى عقودية
adénolymphoïdite aigüe bénigne	( ٣ ) ذات العقد
	المنفاوية الحادة السلية

## ١٤٥ - داء وردي

maladie rose	ف
pink disease	ز

مرادفاتها :

érythradème épidémique	( أ ) حمامى خزبية وبائية
epidemic erythrema	ف
	ز

ب ( التهاب الجلد والأعصاب العديدة

dermatopolynévrite	ف
dermatopolynévritis	ز

ج ( التهاب أعصاب كثيرة شبه شفاعي

polynevrite pellagroïde	ف
polyneuropathy	ز

أدواء موصوفة باسم العالم

١ - داء أ'بنهايم  
maladie d' Oppenheim ف  
traumatic neurosis, accident neurosis ز

٢ - داء آديسن  
maladie d' Addison, maladie bronzée ف  
Addison's disease, bronzed skin ز  
melasma suparenale

داء إسترنبرغ  
maladie de Strenberg ف  
Hodgkins's disease: infectious ز  
malignant granoma  
malignant lymphoma  
lymphogranulomatosis  
lymphatic anenmia

يرادف الفرنسية :

( ١ ) التهاب العقد المحبة الإيوزين الحال

adénie éosinophilique prurigène

( ٢ ) داء حُبَيبي خبيث  
granulomatose maligne

( ٣ ) داء هودكين  
maladie de Hodgkin

( ٤ ) داء لنفاوي محبب خبيث

Lymphogranulomatose maligne

٤ - داء أسغود

maladie de Osgood ف  
Osgood - Schlatter disease ز  
Osteochondrosis of the  
tuberosity of the tibia

يرادف الفرنسية :

ostéite apophysaire de	١ ( التهاب نواتيء
croissance	العظم النُسوي
maladie de Schlatter	٢ ( داء لانتلغ
maladie de Schallatter	٣ ( داء شلاتر

## ٥ - داء أسكوديرو

maladie d' Escudero	ف
Escudero's disease	ز
	يرادف الفرنسية :
érythrocytose primitive	داء الكريرات البدائية

## ٦ - داء ألبرز - شنبِرغ

maladie d' Albers - Schönberg	ف
	ز
osteopetrosis: marble bones	
disseminated Condensing osteopathy	
	يرادف الفرنسية :

ostéopétrose	١ ( تحجّر العظم
os de marbre	٢ ( عظم رخامي
ostéosclérose	٣ ( تصلب العظم الشامل

## ٧ - داء أُلْمِر

maladie d' Olmer	ف
Olmer disease mediterranean	ز
exanthematous disease	
	يرادف الفرنسية :

fièvre boutonneuse	١ ( حصى بثرية مع آلام
--------------------	-----------------------

arthromyalgique مفصليّة وعضليّة

fièvre exanthématique du littoral méditerranéenne ( ٢ ) حصى شواطئ البحر المتوسط النشوية

٨ - داء آيرزا

maladie d'Ayerza ف

Ayerza's disease, chronic cor pulmonal ز

يرادف الفرنسية :

Cardiopathie noire قتالاب أسود

٩ - داء باجّه العظني

maladie osseuse de Paget ف

Paget's disease of bone ز

١٠ - داء باجه في الأسحّم ( حكمة الثدي )

maladie de Paget du mamelon ف

Bright's disease of the nipple ز

١١ - داء برايت

mal de Bright : Brightisme ف

Bright's disease : brightism; chronic nephritis ز

يرادف الفرنسية :

néphrite chronique التهاب الكلية المزمن

١٢ - داء برت

maladie de Perthes ف

disease of Perthes; of Legg - Calvés ; ز

of Waldenström : Coxa plana

osteochondriosis of the capilular epiphysis

يرادف الفرنسية :

- ( ١ ) فخذ مسطحة  
coxa plana
- ( ٢ ) فتقاس مشوه فتقوي  
arthrite déformante juvénile
- ( ٢ ) التهاب العظم  
والمغضروف المشوه الطفلي  
ostéochondrite infantile
- ( ٤ ) التهاب مشاشة  
عظم الفخذ العليا  
épiphysite fémorale  
supérieure
- ( ٥ ) خلع ولادي مقسّص  
luxation congénitale larvée
- ( ٦ ) داء لكج - كلوة  
maladie de Legg - Calvé
- ( ٧ ) داء والدن - ستروم  
maladie de Waldenström

١٣ - داء برّجيه

maladie de Buerger ف  
Buerger's disease ز

يرادف الفرنسية :

التهاب العروق  
thrombo angiéite oblitérante  
الدقاق الخثري الساذج

١٤ - داء برّكنسون

maladie de Parkinson : parkinsonisme ف  
Parkinson's disease , Parkinsonism, shaking palsy ز

يرادف الفرنسية :

شلل راج أو هاز  
paralysie agitante  
شلل ارتجاجي - شلل رعاشي

١٥ - داء برلوف

maladie de Barlow	ف
Barlow's disease; infantile scurvy	ز
	يرادف الفرنسية :
scorbut infantile	خضر طفلي
rachitisme hémorragique	خرع نزفي

١٦ - داء برنهارت

maladie de Bernhardt	ف
Bernhardt's disease : meralgia Paresthetica	ز
	يرادف الفرنسية :
méralgie paresthésique	ألم الفخذ بفساد الحس

١٧ - داء برودي

maladie de Brodie	ف
hysterical Brodie's disease ; arthralgia	ز
	يرادف الفرنسية :
coxalgie hystérique	وُراك هَرَعي

١٨ - داء بريل ( تابارديلو )

maladie de Brill, tabardillo	ف
Brill's disease, tabardillo, mexican typhus infection	ز
	يرادف الفرنسية :
typhus benin	( ١ ) حمى نمشية حميدة
	( ٢ ) حمى نمشية مكسيكية
typhus exanthématique mexicaine	



## ١٩ - داء بَرَدُوف

maladie de Basedow	ف
Graves' disease: exophthalmic goiter, goiter	ز

يرادف الفرنسية :

goitre exophthalmique ( ١ ) سِلْعَةُ جَعْفُوفِيَّة

maladie de Graves

## ٢٠ - داء بَلْتُوف

maladie de Paltauf	ف
Hodgkin's disease , infectious malignant granuloma	ز
malignant lymphoma : lymphogranulomatosis	
lymphatic anemia	

يرادف الفرنسية :

( ١ ) داء لَنْفَاوِي lymphogranulomatose maligne  
مَجْبَبٌ خَبِيثٌ

( ٢ ) التهاب العقد adénie éosinophilique prurigène  
المَحَبَّةُ الْإِيُوزِيْنُ الْحَالِكُ

( ٣ ) داء حَبِيْبِي خَبِيثٌ granulomatose maligne

( ٤ ) داء هُودَكِيْن Maladie de Hodgkin, de Stenberg  
داء إِسْتَرْبَرْغ

## ٢١ - داء بَنْغ

malaue de Bang	ف
Bang's disease, undulant mediterranean	ز
Malta , Gibraltar fever: melitococcosis, brucellosis	

يرادف الفرنسية :

- ١ ) fièvre ondulante حى متوجة  
٢ ) fièvre méditerranéenne حى البحر المتوسط الملطية  
٣ ) melitococcie حى المكورات الملطية

٢٢ - داء بوت

mal de pott ف  
pott's disease ز

يرادف الفرنسية :

mal vertébral فقار

٢٣ - داء بوشو

maladie de Bouillaud ف  
acute articular rheumatism ز  
rheumatic fever : acute inflammatory rheumatism or arthritis

يرادف الفرنسية :

rhumatisme articulaire aigu ١ ) رثية مفصلية حادة

fièvre rhumatismale ٢ ) حى رثيية

٢٤ - داء بيرد

maladie de Beard ف  
Beard's disease : neurasthenia ; ز  
nervous exhaustion ; nerve debility

يرادف الفرنسية :

١ ) neurasthénie خور

٢ ) épuisement nerveux ذهك عصبي

٢٥ - داء بيرمر

maladie de Bearmer

ف

Bearmer's anemia : Addison's anemia : pernicious  
idiopathic megalocytic . macrocytic anemia

يرادف الفرنسية :

( ١ ) فاقدة دم خبيثة :

1 ) anémie pernicieuse .

( ٢ ) بكريرات عظيمة

2 ) megalocytique

( ٣ ) همرطة الانصباغ

3 ) hyperchromie

٢٦ - داء بيك - هر كزايمر

maladie de Pick - Herxheimer

ف

Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

ز

يرادف الفرنسية :

( ١ ) حشامى ضورية

1 ) érythromélie

( ٢ ) التهاب الجلد المنتشر

2 ) acrodermatite chronique

المزمن المضمر

atrophiante

( ٣ ) التهاب الجلد المزمن

3 ) dermatite chronique

المضمر

atrophiaute

٢٧ - داء تاي - سكس

maladie de Tay - Sacks

ف

Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

ز

يرادف الفرنسية :

فقدومة كمنية أسرية

idiotie amaurotique familiale

٢٨ - داء جرلييه

maladie de Gerlier      ف  
Gerlier's disease, paralyzing vertigo; Kubisagari      ز

يرادف الفرنسية :

- ١ ) vertige paralysant ou ptosique      ( دوار شال  
أو انسدالي
- ٢ ) tourniquet      ( دواخ
- ٣ ) Kubisagari      ( كوبيساغاري

٢٩ - داء جاكود - أسلير

Jacoud • Osler de      ف  
endocarditis lenta      ز

يرادف الفرنسية :

endocardite lente ,      ذات الشغاف البطيئة  
infectieuse maligne      الخبيثة الخبيثة

٣٠ - داء جنسول

maladie de Gensoul      ف  
Ludwig's angina      ز

يرادف الفرنسية :

angine de Ludwig      خناق لودويغ

٣١ - داء جي

maladie de Gée      ف  
Coeliac disease or infantilism      ز  
intestinal infantilism : idiopathic steatorrhea

يرادف الفرنسية :

- ١ ) coeliakie ( بَطْطَان  
 ٢ ) infantilisme digestif ou ( طَفَّالَة هَضْمِيَّة أَوْ  
 intestinal معوية  
 ٣ ) sprue nontropicale ( إِسْحَاقٌ غَيْر مَدَارِي  
 stéatorrhée idiopathique ( سِيلَان الدَّمْعِ الذَّاتِي

٣٢ - داء دَرَكُوم

maladie de Dercum  
 Dercum's disease

ف  
 ز

يرادف الفرنسية :

adipose douloureuse سَمَانَة مَوْلَة

٣٣ - داء دُوْبُوْترَنْ

maladie de Dupuytren  
 Dupuytren's contracture

ف  
 ز

يرادف الفرنسية :

rétraction de l'aponevrose ( انكماش الغشاء الراحي  
 palmaire

٣٤ - داء دُوْرَانْت

maladie de Durante  
 Durante's disease ; brittle bone  
 osteopathyrosis ; Lobstein disease

ف  
 ز

يرادف الفرنسية :

- ١ ) fragilité osseuse essentielle ( هَشَاشَة الْعِظَام

الأساسية الخلقية

congénitale

٢ ( حثل سحاقبي خلقي . dysplasie périostale ) 2

ostéopsathyrosis idiopathique

٣ ( داء لوبستين maladie de Lobstein ) 3

٣٥ - داء دوهرينغ

maladie de Dühring

Dühring's disease

ف

ز

يرادف الفرنسية :

التهاب الجلد الهرصي الشكل dermatite herpétiforme

٣٦ - داء ركلينغهاوزن العظمي

maladie osseuse de Recklinghausen

von Recklinghausen's disease

ف

ز

يرادف الفرنسية :

التهاب العظم الليفي الكيسي osteite fibrokystique

٣٧ - داء روجيه

maladie de Roger

Roger's disease

ف

ز

يرادف الفرنسية :

عدم انسداد innoculusion du septum.

ventriculaire

الحجاب البطيني

٣٨ - داء ريتزر

maladie de Ritter

ف

Ritter's disease

ز

يرادف الفرنسية :

dermatite exfoliatrice des

التهاب جلد

nouveau - nés

الولدان التوسفي

٣٩ - داء ريشمان

maladie de Reichmann

ف

Reichmann's disease ; gastro - succorhea

ز

يرادف الفرنسية :

gastro - succorrhée

سيلان عصارة المعدة

٤٠ - داء ريغ

maladie d Rigg

ف

Rigg's disease : pyorrea alvéolaris ; expulsive gingivitis

ز

يرادف الفرنسية :

1 ) pyorrhée alvéolaire

( ١ ) فجيح دُرْدُرِي

2 ) polyarthrite alvéodentaire الدردية

( ٢ ) التهاب المفاصل الدردية

3 ) gingivite arthrodentaire expulsive

( ٣ ) التهاب اللثة

الدافع

4 ) maladie de Fauchard

( ٤ ) داء فوشار

٤١ - داء ريغا أو داء فيد

maladie de Riga ou de Fede

ف

Fede's disease

ز

يرادف الفرنسية :

1 ) production sublinguale

( ١ ) تشم تحت اللسان

- ٢ ) subglossite diphtéroïde التهاب ما تحت اللسان  
الغشائي الشكل

٤٣ - داء سبرنر ثفل

maladie de Sprengel ف  
Sprengel's shoulder or ز  
deformity ; elevation of the scapula

يرادف الفرنسية :

- ١ ) déformation de Sprengel تشوّه سبرنر ثفل  
٢ ) élévation congénitale de l'omoplate ارتفاع اللوح  
الخلقي

٤٣ - داء سن - جيل

mal de Gilles ف  
epilepsy, falling sickness ز

يرادف الفرنسية :

- ١ ) maladie lunatique داء ذو هلكة  
٢ ) épilepsie صرع  
٣ ) maladie sacrée داء مقدّس  
٤ ) heracléenne داء هرقل  
٥ ) mal divin, saint داء ربّاني  
٦ ) comitale داء المتدي

٤٤ - داء سُويفت - سَلْتَر - فير

maladie de Swift Seter Feer ف



Swift's Feer's disease , erythro derma : polynévropathy ز  
 epidemic erythema dermato - polynévritis : aerodynia :  
 pink disease

يرادف الفرنسية :

١ ) érythradème épidémique وبائية خَرَكِيَّة وِبَائِيَّة

٢ ) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

2 ) dermatopolynévrite

٣ ) التهاب اعصاب كثيرة شبه سُفَاعِي

3 ) polynévrite pellagroïde

٤ ) داء وَرْدِي

4 ) maladie rosée . pink disease

٤٥ - داء شاركو

maladie de Charcot

ف

Charcot's disease ; amyotrophic  
 lateral sclerosis

ز

يرادف الفرنسية :

تصلب جانبي ضسوري

scélérose latéral ; amyotrophique

٤٦ - داء شاغاس

maladie de Chagas

ف

Chagas ( - Cruz ) disease ; paraistic

ز

thyroiditis : brazilian trypan - nomiasis careotrypanosis

يرادف الفرنسية :

thyroïdite parasitaire

دُرَّاق طَفِيلِي

## الصفات مبناها ومعناها

### الأستاذ صلاح الدين الزعللوي

من النقاد مَنْ إذا عسء الى التخطئة والتصويب : فيما يمكن أن يردَّ إلى قياس . احتج له بشال ورد في قول معسء : كآية أو حديث أو نصّ في معجم أو مسأل أو شعر : ولم يعرض فيه لضابط يمكن النسج على منواله . أو قاعدة تبيّر مقيسه من شاذّه .

من ذلك ما يُخطأ به الكتاب في سوغ الصفة المشبهة . وتحقيق ما يُراد بها من معنى . والتبميز بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة والمبنى . فلا يُعني في ذلك أن يُشار الى موضع الخطأ فيكشف عنه . ثم يُنبه على الصواب فيذكر شاهده ، بل لا بدّ فيه من حدّ دلالتـه وبيان قياسه وايضاح وجهه ومنهاجه ليكون معياراً لما يرد عليه من أمثاله . فقد عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة فقالوا : هي اللفظ المصوغ من اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف ، على وجه الثبوت لا الحدوث . وعرّفوا اسم الفاعل فذكروا أنه اللفظ المصوغ من الفعل المعلوم للدلالة على معنى وقع من الموصوف أو قام به ، على جهة الحدوث لا الثبوت .

ويتبيّن من ذلك أن ليس المهم في هذا الباب ضبط الصيغة في الصفة المشبهة . ساءاً أو قياساً ، أو حدّ البناء في اسم الفاعل طرداً أو شذوذاً . وذكر الناضم في كل ذلك . وإنسا الغرض الى هذا . التماس الفارق بين دلالة الصفة المشبهة واسم الفاعل ، وما يَنسّم عليه صيغة كل منهما . ثم تعرّف الصلة بين هذه الصيغة ولزوم الفعل

وتعدّيه . ذلك طلباً لاستعمال اللفظ منها فيما أريد له من الدلالة على وجه التعيين . ولنعتمد الى شرح ما أتيت به الأئمة في ذلك . ونأت بأمثلة تبين عن القصد الذي نحونا اليه .

تنبير الصفة المشبهة بأمور ثلاثة مهمة . الأول أنها صيغة تدل على الثبوت . قال الرضي في شرح الكافية حول تعريف اسم الفاعل ( ١٩٨ / ٢ ) : ( وقوله معنى الحدوث يخرج الصفة المشبهة لأن وصفها على الإطلاق لا على الحدوث ولا الاستمرار . وإن قصد بها الحدوث ردت الى صيغة اسم الفاعل ) . وقد أورد الرضي ( الإطلاق ) مورد ( الثبوت ) لأن الثبوت ليس مقيداً بزمن دون آخر . فوسم بالإطلاق خلافاً للحدوث فإنه مقيد بزمن ، وسيأتي شرح ذلك فيما بعد .

الثاني : أنها صيغة تشتق من فعل لازم . قال ابن الحاجب في الكافية ( ٢١٥ / ٢ ) : ( الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت ) . فإن قصد اشتقاقها من فعل متعدّد وجب البحث عن لازم تردّ إليه . قال صاحب الكليات ( ٩٣ / ٣ ) : ( الصفة المشبهة تجيء أبداً من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدّي يجعل لازماً بسنّلة فعل الغريزة . وذلك بالنقل الى فعل بالضم ثم تشق منه . كما في رحيم وفقير ورفيع )<sup>(١)</sup> .

الثالث : أنه يمكن العدول بها عن أصلها في الثبوت ليُدل بها على الحدوث جارية مجرى الفعل . وذلك بتحويل صيغتها الى اسم الفاعل . قال الزمخشري في المفصل ( ٨٢ / ٦ ) : ( وهي : أي الصفة المشبهة . تدل على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل حاسن

( ١ ) وجاء في تقرير الانبائي والرفاعي تعليقا على قول الصبان - أي من مصدر لازم أصالة أو عروضاً - قوله عروضاً لا يناسب كلام الجمهور ... إذ المعتبر عندهم اللازم أصالة ( حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الأشموني على الفية ابن مالك - ١٣٨ / ٢ ) .

الآن أو غدا . وكارم وطائل . ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك ) .  
 قال ابن يعيش في شرحه ( ٦ / ٨٣ ) : ( فإن قصد الحدوث في الحال  
 أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على  
 الحال أو الاستقبال . وذلك قولك هذا حاسن غدا أي سيحسن  
 وكارم الساعة ، ومنه قوله تعالى : فلعلك تارك بعض ما  
 يوحى إليك وضائق به صدرك - هود / ١٢ - أي بلغ ما  
 أنزل إليك بصدور فسيح من غير التفات إلى استكبارهم واستهزائهم .  
 وعُدل عن ضيَّق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في الحال  
 غير ثابت . . ) . ومعنى ذلك أنه إذا جاءت الصفة من حَسُنَ  
 وكَرُمَ وضائق على حَسَنَ وكَرِيمَ وضَيَّقَ ، فلا معدل عنها إذا  
 أريد بها الثبوت ، كما هو شأنها في الأصل . فإن خُرج بها عن  
 الأصل وعُني بها الحدوث كما تعنيه أفعالها في الحال أو الاستقبال ،  
 قيل حاسن وكارم وضائق . وذلك سبيل كل صفة مشبهة قياسية  
 كانت أم ساعية .

هذا عن دلالة الصفة المشبهة وشرط اشتقاقها . أما عن مبناها  
 فإنها تصاغ ، كما مرّ . من اللازم ولا تصاغ من المتعدّي . وهي  
 تأتي من ( فَعِلَ ) على صيغة ( فَعِلِ ) كفَرَحَ للأدواء الباطنة  
 والأعراض وعلى ( أفعِل ) كأحسر وأعور إذا كانت للألوان  
 والعاهات . وعلى ( فعِلان ) كشبعان وريّان إذا كانت للامتلاء  
 وضده . كما تأتي من ( فَعَلَ ) على ( فَعْلِ ) كضخم . وعلى  
 ( فعِلِ ) كجميل وكريم . هذا هو الغالب . ( وفعل الصفة المشبهة  
 هذا . غير فعيل الذي هو بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح .  
 فهذا على معنى الحدوث كاسم المفعول وهو من متعدّد ، وذلك  
 على معنى الثبوت صفة مشبهة ، ومن فعل لازم . وهو غير فعيل  
 الذي المسبّالة لأن هذا لا يقع الحدث من متعدّد على جهة التكثير

بمعنى الفاعل كعليم ، وكرحيم عند من رأى أنه للبالغ كما ذكره ابن يعين في شرحه ( ٦ / ٧٠ ) وأبو البقاء نفسه في كلياته ( ٢ / ٣٧١ ) . وكندي معدولا به عن منذر وأليم عن مؤلم . وهو غير فعيل الذي بمعنى المفاعل كالجليس والأكيل للجالس والمؤاكل . فهما ليسا صفة مشبهة . وليسا للبالغ فإنهما لا يعلمان باتفاق ) .  
وأما اسم الفاعل فيتشيز بأمرين : الأول أنه صيغة تدل على حدوث ، والثاني أنه يصاغ من المتعدي واللازم . وأما مبناه فإنه على ( فاعل ) من الثلاثي . وعلى زنة مضارعه بإبدال أوله ميماً مضومة وكسر ما قبل آخره . في غير الثلاثي . وهو يصاغ من ( فَعَلَ ) متعدياً ولازماً كضارب وقاعد ، ومن ( فَعِلَ ) متعدياً كضارب . هذا هو الغالب عند الأكثرين .

وقد يظل اسم الفاعل ( اسم فاعل ) ولو دل على الثبوت مراعاة للأصل وذلك :

أولاً . حين يؤتى به من ( فَعِلَ ) اللازم . على غير قياس . نحو سالم من سلم سلامة . وتاعس من تعس . وتافه من تَفِه . وتالف من تلف . وخاطيء من خطيء . وهكذا .

وثانياً حين يُصاغ من ( فَعِلَ ) اللازم الذي يخرج على صورة المتعدّي بحذف الجار . فقبل ( سَخَطَه ) بمعنى سخط منه فهو ساخط .

وثالثاً : حين يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ . ورجل خادم وامرأة خادم . والتحقيق أن ما جاء على ( فاعل ) واستوى فيه المذكر والمؤنث . ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل . وإنما هو صفة ثابتة على ( النَكَب ) . وسيأتي تفصيل ذلك في الكلام على ( عَشِقَ ) وصفته . وقد يدل اسم الفاعل ، على ما يشبه الثبوت ، فيقرب من الصفة المشبهة . بأن يفيد ( الاستمرار المتجدد )

إذا نَصَبَ المفعول به ، أو أضيف إليه ، كقولك ( زيدٌ مكرمٌ ضيفه ) أو ( زيدٌ مكرمٌ ضيفه ) أو ( مكرم الضيفان ) كما أوضحه اليازجي في ( نار القرى ) • وقد يعد صفة مشبهة فيدل على الثبوت بقرينة إذا أضيف الى مرفوعه ، كقولك ( خالد معتدل القامة . مستدير الوجه ، شامخ الأنف ، ظاهر القلب ) •

ذكرنا ما ذكرناه لنخلص منه الى بحث ما ثار حوله خلاف الناقدين في بعض الصفات وحدّ مبانيها وتصور دلائلها ...

### ( ١ )

فقد جاء ( أَسِيفَ ) لازماً على ( فَعِلَ ) ك ( تَعِبَ ) • وما كان على هذه الزنة من اللازم أتت منه الصفة المشبهة على ( فَعِلَ ) ، وذلك في الأدواء والعيوب الباطنة وما دلّ على هيجان وخفة غالباً ، وعلى ( فعيل وفعالان وفعول ) قليلاً • وقد جاء في المعجم ( أَسِيفَ وأسيف وأسفان وأسوف ) على ( فَعِلَ وفعيل وفعالان وفعول ) • ولكن هل جاء منه ( أَسِيفَ ) على فاعل ، وما دلّاته ؟

قال الأستاذ محمد العدناني في معجبه ( الأخطاء الشائعة ) : ( ولكن ذكرَ أَسِيفَ مرتين في القرآن الكريم ، وإهمال الأساس والمصباح والمحيط والصحاح ذكرَ أَسِيفَ لا يعني أنه لا يوجد في العربية ) • وقصد الأستاذ العدناني بما ورد من ( أَسِيفَ ) في القرآن الكريم . قوله تعالى ( ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسيفاً أسيفاً — الأعراف / ١٥٠ ) و ( فرجع موسى الى قومه غضبان أسيفاً منه ٨٦ ) •

أقول الأصل أن يصاغ ( فاعل ) من فَعِلَ المتعدي لا اللازم • ففَعِلَ اللازم تأتي الصفة منه على فَعِلَ لا فاعل • لكنه سمع فاعل من أَسِيفَ فقيل أسف • وقد أثبت اللسان والتاج ، وحكاه

عنهـا صاحب المتن وصاحب الإفصاح في فقه اللغة • قال ابن منظور  
( فهو أسِفٌ وأسفان وأسف وأسوف وأسيف ) • فسـا وجهه  
وتخريجه ؟

أقول اما أن يُحبل ( آسف ) من أسِفَ على الشذوذ فيكون  
كسالم من سَلِمَ • وكلاهما على الثبوت • ومن هذا القبيل نادِم من  
نَدِمَ • وهو بـعناه • ففي المخصص لابن سيده ( ١٣ / ١٣٧ ) :  
( نَدِمْتُ على الشيء نَدَمًا وندامة وتندمت : أسِفْتُ • ورجل  
سادم نادِم وندمان سدمان ونَدَام سُدَام وندام سِدَام • وندامي  
سَدَامِي ) • وفي اللسان ( وقلنا يفرد السدم من الندم • ورجل  
سَدِم " نَدِم " ) •

وقال البحرى :

بأقصى رضائنا أن يعَضَّ حسودُه

من الغيظ منه كفاء غضبان آسف

فآسف ها هنا وقد قرن بغضبان • صفة مشبهة على الثبوت •  
وإما أن يُحبل ( آسف ) على ( حاسن ) فيا أورده  
الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والرضي • وفصله ابن  
عصفور والسخاوي كما أثبتته الفيومي في المصباح • وذلك حين  
تحول الصفة المشبهة عن أصلها الدال على الثبوت الى وصف حادث  
فيكون ( آسف ) للحدث معدولاً به عن ( أسِف ) للثبوت •  
وعليه قول الشاعر :

فيا عجباً من آسفٍ لامرئٍ ثوى

وما هو للقتول ظلماً بآسف

وقد جاء في ( طوق الحمامة ) واستدل به الاستاذ العدناني

على تعدي ( آسِفَ ) باللام • وعندي أن ( آسَفَا ) ها هنا للحدوث دون الثبوت ، وكأن مراد الشاعر لو نثرت البيت ( فيا عجبا من يأسف لأمري حين يسوت ولا يأسف لمقتول حين يقضي ظلما ) •

هذا ولا مجال لحمل ( آسِفٍ ) على ( ساخط ) لأن هذا من ( سخطه ) الذي بمعنى سخط منه • وليس ثمة ( آسِفُهُ ) البتة •

## ( ٢ )

أما ( آَنِفَ ) وصفته فقد قال الشيخ ابراهيم اليازجي : ( ويقولون يأنف الكريم هذا الامر القبيح • والصواب يأنف منه • لأنه يقال : آَنِفَ يَأْنِفُ آَنَفًا وَأَنْفَةً من العار : ترفع وتزهر عنه • وأنف الشي كرهه • ) ، وقال ( ويقولون هذا أمر يستنكفه كل أبي النفس • والصواب أن يُعَدَى بمن فيقال : يستنكف منه • ويرتكبون الخطأ نفسه في الفعل أنف فيقولون : آَنِفَ مجاراتهم في هذا الامر • والصواب أنف من مجاراتهم ) • فأنت ترى أن اليازجي أنكر ( أنفه ) بمعنى ( ترفع عنه ) وأقره بمعنى ( كرهه ) • وعندي أن ليس ما يمنع من قولك ( أنف مجاراتهم ) على حد اليازجي نفسه لأنه قد يعني كره هذه المجارة • وعند الأستاذ أسعد خليل داغر الى حظر تعدية الفعل بنفسه وقضى باستعماله لازماً في كل سياق • وعرض الدكتور مصطفى جواد في كتابه ( المباحث اللغوية في العراق ) لما نحن فيه ، فحاول أن يلتبس لتعدية الأفعال ولزومها ضوابط لا تنكسر ، فقال ، ومنها ( جواز تعدي — فَعَلَ يَفْعَلُ — لغير العيوب والعاهات الظاهرة — بنفسه وبحرف الجر ، مثل آمِنَ منه وأمنه • وخاف منه وخافه • وخشي منه وخشيه • وأنف منه وأنفه ••• ولذلك لم يكن من



رأب تخطئة الشيخ ابراهيم اليازجي حين قال : هذا أمر  
 يأنفه الكريم ) • ويتبين من كلامه أنه أجاز تعدية - أنف -  
 ، دون البحث في معناه • بل أساغ في كل ما كان على -  
 فَعِلَ يفعل - أن يكون متعديا ولازما • اذا جاء لغير العيوب  
 والعاهات الظاهرة • وقد أشرنا الى مبينة هذا القول لحقيقة الأمر  
 في فصل عقدناه في مجلة التراث العربي ( لشهر آيار ١٩٨٠ ) •  
 قلنا : ( أقول ان ما ذهب اليه الأستاذ جواد لا يطرد ولا يغلب إذا  
 طرحت العيوب والعاهات الظاهرة من معاني الباب الرابع - باب  
 عِلَ يفعل - فقد بقي منه ما كان للأعراض الباطنة من الألم  
 والهيج والخفة وسواها • وهي تشمل ما دل على فرح أو حزن  
 وما يجري مجراها • نحو وَجِلَ ونَكِدَ وشكس وخزي وغضب •  
 وحش وقلق وحار وأشر • • وكلها لازمة لا تتعدى بنفسها •  
 فوضح بهذا أن لا محل لها هنا لقياس في جواز تعدي فَعِلَ يفعل •  
 ولو كان لغير العيوب والعاهات الظاهرة • • • ) • فما الرأي بعد  
 هذا في تعدي - أنف - ولزومه ، وما معناه فيها ؟

أقول قد تسعبت آراء العلماء في ذلك وتباينت مذاهبهم على  
 وجوه :

الأول : أن الفعل لازم ومعناه الاستكاف والتنزّه أو الغضب  
 والحية • وقد قال بهذا الهذاني في ألفاظه وابن القوطية في  
 أفعاله وابن فارس في مقاييسه والجوهري في صحاحه والراغب في  
 مفرداته والزمخشري في أساسه • فما الذي حصل هؤلاء على الاجتزاء  
 بلزوم الفعل واغفال تعديه وقد نصّ عليه ؟

أقول قد دل على ذلك الزمخشري ولم يثبته الى قوله • فقد

جاء في الأساس : ( وَأَنْفٍ مِنْ كَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : الْأَنْفُ فِي الْأَنْفِ . وَالْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ) ، فَمَا صَلَةُ ( أَنْفٍ مِنْهُ ) بِقَوْلِكَ ( أَنْفٍ ) فِي الصِّفَةِ وَ ( أَنْفٍ ) فِي الْمَصْدَرِ ؟

نص الأئمة أن الصفة من ( فَعِلٍ ) اللازم تأتي على ( فَعِلٍ ) إذا دل معناه على داء أو عيب باطن أو هيجان أو خفة . كما قالوا أن الصفة إذا كانت على ( فَعِلٍ ) دلت على أن فعلها لازم غير متعد . وإلى هذا أشار الزمخشري حين قال ( وَأَنْفٍ مِنْ كَذَا أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا الْأَنْفُ فِي الْأَنْفِ . وَالْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ) . وتفسير قوله : تقول ( أَنْفٍ مِنْهُ ) على اللزوم ، ولا تقول ( أَنْفَهُ ) على أي . ألا ترى أن الصفة منه على ( أَنْفٍ ) والمصدر على ( أَنْفٍ ) . فهذا يوجب أن تكون الصفة قد اشتقت من لازم .

وقد فصل النحاة فقالوا : أنه كلما أمكن أن تصوغ (فاعلا) من ( فَعِلٍ ) . فالفعل ( متعدٍ ) أو في حكمه وإن كان لازماً ، هذا هو الغالب . فإذا صح أَنْفٍ فإنه من أَنْفٍ مِنْهُ ، أو ثبت أَنْفٌ بِالْمَدِّ على فاعل فإنه من أَنْفِهِ . وإذا جسعوا بين أَنْفٍ وَأَنْفٍ فَقَدْ ثَبَتَ أَنْفٌ مِنْهُ وَأَنْفُهُ . وحكى ابن سيده في المخصص قول أبي علي ( ١٤٠ / ١٤ ) : ( اعلم أن فَعِلَ إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وإن كان لا يتعدى ) .

وليس هذا وحسب فقد ذهب النحاة أن المصدر الغالب من فَعِلٍ يفعل إذا كان لازماً هو ( فَعَلَ ) بالتحريك . فقولك في المصدر ( أَنْفٍ ) دليل على لزوم فعله . قال ابن يعيش في كلامه على مصادر الثلاثي ( ٤٥ / ٦ ) : ( ومنها فَعَلَ قَالُوا عَمِلَ عَمَلًا . وقال سيبويه أجروه مجرى الفزع لأن بناء فعلهما واحد

فشبهه به . وذلك أنه الباب في فَعَلَ الذي لا يتعدى إذا كان فاعله يأتي على فَعَلَ ... شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى ( .. ) .  
 فقد لاحظ سيوبه أنه ليس ينبغي لـ ( عَمِلَ ) . وهو متعد ، أن يأتي مصدره على ( عَمَلَ ) في الأصل فقال أنه شبهه بفَعَلَ اللازم . وقد أخذ بهذا الرازي في مقدمة مختار الصحاح فأقر غلبة ، ( فَعَلَ ) بالتحريك على مصدر اللازم من فَعَلَ . وذكره السيوطي في همعه ( ٢ / ١٦٧ ) . وجرى عليه ابن مالك . ومن ثم وضع كلام الزمخشري في أن قولك ( أُنِفَ ) في الصفة ، ( أُنِفَ ) بالتحريك في المصدر . شاهد بلزوم الفعل .

وقد جاء في الاشتقاق لابن دريد : ( الأُنِفُ من الأُنِفِ ) بالتحريك فاقترن فيه فَعَلَ " الصفة بفَعَلَ المصدر أيضاً . ودلا على لزوم الفعل .

وذهب الزمخشري هذا المذهب في كتابه النائق أيضا فأكّد الصفة على ( أُنِفَ ) وأبأها على ( أُنِفَ ) بالمبد كفاعل . فقال حول الحديث ( المؤمنون همّينون ليئون كالجمل الأُنِفُ ان قيد انساد وان أُنِفُ على صخرة استناخ ) : ( أُنِفُ البعير إذا اشتكى عقر الخشاش أُنِفَ فهو أُنِفُ " ، وقيل هو الذلول الذي يأنف من الزجر فيعطي ما عنده ويسلس لقائده ) وأردف ( وقال أبو سعيد الضرير : رواه أبو عبيد كالجمل الأُنِفُ بوزن فاعل وهو الذي عقره الخشاش ، والصحيح الأُنِفُ على فَعَلَ كالفقير والفلّاح ) .

وقد يكون فريق من اكتفى بلزوم الفعل قد أثر ذكر الأصل ، وهو ( أُنِفَ منه ) واجتزأ به فلم يتجاوز به الى ( أُنِفَ ) لأن هذا فرع عليه وذو دلالة أخرى ، كما يتبين بعد حين .

الوجه الثاني : أن الفعل لازم ومتعدد . فإذا كان الاول كان معناه التنزه عن الأمور والاستنكاف أو الغضب والحمية ، أو كان الثاني تضمن الفعل معنى الكراهية والاجتواء . فقد جاء في اللسان ( ورجل حسيّ الأثف اذا كان أنفياً . يَأْتف أن يضام ، وأنيف من الشيء حسي ) . وهو المعنى الذي اجتزأ به من قال بلزوم الفعل كالزخمخزي ومن سبقه . وجاء في اللسان قوله ( وأنيف الطعام وغيره أنفأ كرهه ) . وقوله ( وأنيفتُ فرسي... هذا البلد اجتوته وكرهته ) : فأتى به على التعدي ومعنى الكراهية . وأكد ذلك فقال ( وقد أثف البعير الكلاً اذا أجسه ) . وأجسه كرهه . قال الجوهري ( أجست الطعام بالكسر اذا كرهته ) . أقول هذا ما حمل اليازجي ان يفرق بين معنى الفعل لازماً ومعناه متعدداً فيجعل كلاً على معنى .

وقد يسبق الى خاطر قول قائل ، وهل ثمة فارق بين الدلائن فيعني التنزه عن الأمر والاستنكاف منه شيئاً غير الكراهية يقينا ؟ أقول تختلف الدلائلان فيما تعنيان وتقصدان اليه ، فاذا قلت تنزهت عن الامر وحيت منه فقد عنيت أنك ابتعدت عنه ترفعاً وتكرماً . ولا يعني هذا بالضرورة أنك كرهته . فأنت قد تعاف البلد ولا تترفع عنه . ويتسح الأئمة حيناً فيترخصون ويأتون بما يجاور المعنى أو يناظره . فالإباء عند الجوهري وابن الأثير والفيومي هو الامتناع أو أشده ، وهو عند آخرين غير هذا . قال ابن القوطية : ( أبيت الشيء اباية وإبائه كرهته ) . وانت قد تكره الشيء فتأباه ، لكن الإباء غير الكره . فإذا أبيت الضميم فإنك لا تكرهه فحسب فالناس كلهم يكرهونه ولا يرتضونه ، ما صح فيه خيار ، لكنك اذا كنت أبيتاً امتنعت عن احتماله أشد

الامتناع فتصونت عن المذلة ولم تصبر على هوان أو تثقير على صغار ، والفارق بين جلبي •

والذي عندي بعد الذي قدمناه أن الاصل في ( أنِف ) هو اللزوم على معنى التسنع والتزهر والاعتزاز والحسية . والصفة منه ( أنِف ) على الثبوت • والعرب قد صيرت الأنفة والإباء والاعتزاز والحسية الى أرومة وجعلت منها صفات ثابتة لا عارضة . فكانت أن اتسم بها غريزة وديناً . ومرتبة هي موضع مفاخرة ومنافرة • فانظر الى قول الشنتمري شارح أبيات الكتاب ( ١ / ٥٩ ) :  
وصف قوماً بالعزة والكرم فيقول هم شمّ الأنوف أعزة ، فجعل الشم كناية عن العزة والأنفة ، كما يقال للعزيز شامخ الأنف ، وللذليل خاشع الأنف ) • ويشد هذا ويؤيده قول ابن فارس في المقاييس : ( وأما قولهم انف من كذا فهو من الأنف ، وهو قولهم للمتكبر ورم أنفه بذكر الأنف دون سائر الجسد ، لأنه يقال شمخ بأنفه ، يريد رفع رأسه كبيراً • ) • ونحو من • ما حكاه ابن سيده عن ابن جني في المخصص ( ١٣ / ١٢٠ ) :  
انضب مشتق من غَضَبَة الرأس وهي جلده ، أي صار حميُّ قلبه الى جلدة رأسه ، كما قيل أنِفَ اذا حمي أنفه غضباً • وما قاله من ذلك المرزوقي في شرح الحساسة ( ١ / ٣٣٩ ) : ( ونسب الأنفة الى الأنف كما ينسب الحسية اليه • يقال هو أحسى أنفاً من فلان ، وآنف أنفاً منه ، وحمى فلان أنفه من كذا أي أنف منه ولم يرض به ، وحسن في الكناية عن الإباء والتصون عن الدناءة والمذلة ) • وما سبق أن حكيناه عن الزمخشري في أساسه •

الوجه الثالث : أن يكون ( أنِفَه ) كأنف منه على معنى

التسنع والإباء دون معنى الكره ، فتأتي الصفة منه على آنف كساخط من سخطه بسعنى سخط منه . قال المرزوقي في شرح الحساسة ( ١٠٣٦ ) : ( ... عالما أن مثله لا يرضى به عزيز ، ولا يلتزمه آنف ... ) . أفلا ترى أن ( الآنف ) في ذلك بسعنى الأبىّ العزيز صفة ثابتة . وقد يحصل ( آنف ) هاهنا أيضا على أنه صفة من ( آنف منه ) على غير قياس كآسف من أسف ونادم من ندم . وجاء عابد من عبّد اذا غضب أشار اليه ابن القوطية وصاحب المخصص والنهاية والمصباح . لكن ما سُمع من استعمال الفعل متعديا بسعنى اللازم يدعو الى حمله على ( سخطه وسخط منه ) . فانظر الى قول يزيد بن الحكم الثقفى :

تنبو يدها اذا ما قلّ ناصره  
ويأنف الضيم ان أثرى له عدد  
وقول لسان الدين الخطيب :

قالوا لخدمته دعاك محمد  
فأثقتها وزهدت في التنويه  
وقول وهب بن الحارث :

لا تحسبني كأقوام عبثت بهم  
لن يأنفوا الذلّ حتى يأنف الحُمُر

الى غير ذلك مما استظهر به الأستاذ جواد لتعدية الفعل ، فإن ( أنفه ) فيها على التعدي لفظاً لا معنى . فهو على معنى

( الإباء ) الذي ثبت للفعل اللازم ، وليس على معنى ( الكراهية ) الذي ثبت للفعل المتعدي حقاً .

فقد جاء فيها ( يأنف الميسم ) و ( أنفها ) و « ان يأنفوا الذل » على حذف الجار بثقدير ( يأنف من الضيم ، وأنف منها ، ولن يأنفوا من الذل ) . ولو كان التأويل فيها على ( أنفه ) المتعدي حقاً بمعنى ( كرهه ) لشاء القصد . والا فأي فخر بل أي عزة في أن تكره الضيم وتعاف الذل والناس تجتويها بالطهرة والطبيعة !

بقي ثمة سؤال آخر ، ألم يأت في نصوص الأئمة من ( أنف منه ) ما هو بمعنى ( كرهه ) . فإذا خصصنا هذه الدلالة بالمتعدي الحقيقي فعلام تحمل هذه النصوص ؟ أقول قد تقدم من ذلك قول أبي زيد في اللسان ( وأنف من قولك أشد الأنف أي كرهت ما قلت لي ) . ولكن أليس التحقيق فيه أن يفسر بـ ( غضب ) فيقال ( أنف من قولك أشد الأنف أي غضبت ) فيكون على وفق ما ذكر من معاني ( أنف منه ) ؟ .

ومثل هذا ما جاء في اللسان أيضاً ( فحي من ذلك أنفا . وأنف من الشيء يأنفه أنفاً إذا كرهه وشرفت عنه نفسه . وأراد به هاهنا أخذته الحية من الغيرة والغضب ) أفلمست ترى أنه قرن أنف منه بأنفه وحيي منه بكرهه وهما مختلفان فاستدرك وأكد أن حيي منه بمعنى أخذته الحية في الغيرة والغضب فشرفت نفسه عنه ؟ وأقرب ما يحل عليه تفسير الأئمة هاهنا . أنه تسمح "وتجوز" لأن الإباء والحية غير الكره ، ووصفك بالإباء والعزة ثابت ووصفك بالكره عارض ، ولكن قد يتسبب أحدهما عن الآخر فيكون تالياً له جارياً في اثره ، ومن هنا تجاوز المعنيين .

وخلاصة القول في ( أنيف ) أنه على معنى ( استنكف وتصون  
أو حبي وغضب ) ما دام لازماً ، وهذا هو أصله ، فإذا اتفق  
منه ما هو متعدد على هذا المعنى فهو على حذف الجار والتعديّة  
اللفظية . أما إذا أتى وقد أشرب معنى ( كره ) على سبيل  
التنزيه ، فهو متعدد البتة .

### ( ٣ )

وقالوا ( فَرَّقَ منه وفَرَّعَ منه ) كما قالوا بسعناه (فرقه وفرّعه) ،  
وأولوا ذلك بحذف الجار . ففي شرح الشافية للرضي ( ١ : ٧٣ )  
( وأما قولهم فرقته وفرّعته فقال سيوبه هو على حذف الجار ،  
والأصل فرقت منه وفرّعت منه ) . وقد جعلوا الصفة منها ( الفَرَّقَ  
والفَرَّعَ ) ولم يقولوا ( الفارق والفازع ) . ذلك أنهم اعتدوا ( فرق  
منه وفرّع منه ) . ولم يعتدوا ( فرقه وفرّعه ) إذ جاء نادرين وانكرهما  
كثيرون . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ( وتقول فرّعت منك  
وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فرّعتك . ويقال خشيتك وهبتك  
وخفتك ) . قال الجوهري في صحاحه ( وقد فَرَّقَ بالكسر تقول  
فرقت منك ولا تقل فرقتك ) وقال ( وفرّعت منك ولا تقل  
فرّعتك ) .

على أنه جاء ( فرّعه ) بمعنى ( أغاثه ) ، وقد اعتد ابن بري  
أصله ( فرّع له ) ثم حذف الجار ، كما جاء في اللسان ، والصفة  
منه ( فَرَّعَ ) على الأصل الذي هو ( فَرَّعَ له ) ، و ( فازع ) على  
( فرّعه ) الذي تفرع عليه . وكلاهما صفة ثابتة . أما ( فازع ) من  
( فرّعه ) بمعنى ( أفزعه ) . فإنه اسم فاعل على الحدوث .

كذلك ( جزع منه ) فقد جاء لازماً واتفق منه ( جزعه )



بمعناه أيضاً • قال ابن جنبي : انه على حذف الجار • أي على معنى المزموم • ففي سر الصناعة ( ١ / ١٥٣ ) : ( فأما قولهم فَرَّقَتْه وفرَّقَتْ منه ، وجَزَعَتْه وجَزَعَتْ منه • فأصلهما أن يتعديا بحرف الجر • وإنما يحذف تخفيفاً • يدل على ذلك أن فرقّت وجزعت أفعال غير واصلة بمنزلة بَطَرَتْ وأشْرَبَتْ ( ... ) •

وقد قالوا في الصفة ( جَزَعٌ ) من ( جَزَعَ منه ) وجازعٌ من ( جزعه ) • على معنى الثبوت كجَزَعٍ • قال الأشجع السُّلَبي في ديوان الحساسة :

وما أنا من رزء وإن حلَّ جازعٌ  
ولا بسرور بعد موتك فسارحٌ

فقال المرزوقي في شرحه ( ٨٥٩ ) : ( ولو قال بدن جازع وفارح جَزَعٌ وفَرَحٌ كان أفصح وأكثر • لأن فَعَلَ إذا كان غير متعد فالأجود والأقيس في مصدره فَعَلَ ، وفي اسم الفاعل • فَعَلَ • وإذا كان متعدياً فبابه فاعل ) • وقول المرزوقي هذا ظاهر الاستقامة بلا ريب • لكن اتفاق ( جزعه ) قد اقتضى ( جازعاً ) ولو جاء بمعنى جزع منه • فجزعه لازم في معناه متعد في لفظه • قال ابن سيده في المخصص ( ١٤ / ١٤٠ ) : ( قال أبو علي : اعلم أن فَعَلَ يَفْعَلُ إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى • وإن كان لا يتعدى ) • ومن ثمَّ كان جازع من جزعه كجزع من جزع منه ، ولو أن الجَزَعَ هو الشائع لشيوع جَزَع منه • فانظر الى قول المرزوقي نفسه ( ٩١٨ ) : ( وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لقائه ) فقد استعمل ( الجازعين ) دون ( الجزعين ) ليقرنه بـ المتوجعين • وهذا قوله ( ٩٠٤ ) : ( لأن ما تأتبه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم

والقرار فِعْلٌ الجازعين وغاية الماقدين ) فإنه قد جعل الجازع الى  
الفاقد أيضاً . فقد جاء في شرح أحد شواهد الحساسة ( ٩٦١ ) :  
( بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ فَقْدِهِمْ فَتَهَلَّتْ : دموعي فأَيَّ الجازعين ألوم ) .

هذا وفتح " كَجَزَعٍ " فقد جاء منه فارج كجازع . ولكن  
جاء جزعه بمعنى اللزوم كما تقدم فهل اتفق فرحه بمعنى فرح به ؟  
في التهذيب للأزهري ( يقال ما يسرني به مفروح ومفرح ) وأردف  
( المفروح هو المفروح به ) . فأصبح فرحه كفرح به . على أن هذا  
الذي أبنته الأزهري أنكره الأصمعي فقال ( ولا تقل مفروح ) على  
ما جاء في اللسان والتاج . كما أنكره ابن قتيبة على ما حكاه المخصص  
( ١٣٣ . ١٣ ) . ومن شأن هذين الإمامين أن يشتدا فيسا يرويان  
ويتحريرا الأجود والأفصح . لكن الأصل انه كلما جاءت صفة على  
فاعل من فَعَلَ كان الفعل متعدياً أو كالمتعدي . وهذا يعني أن  
( فرح ) قد يتعدى ولكن باللفظ دون المعنى . هذا ولا يحصل  
قول الأزهري ( المفروح هو المفروح به ) على أن اسم المفعول من  
اللازم قد يحذف بعده الجار ويرفع ضميمه . ذلك أن مجيء  
( المفروح ) قد تعلق باتفاق ( الفارج ) فثبت أن الفعل أنزل منزلة  
المتعدي . وإن لم يكن متعدياً .

### ( ٤ )

وجاء ( أَمِنَهُ ) كأمن منه فهو اذا على حذف الجار . وقد  
اتفقا على دلالة . قال النيويني في المصباح ( أمن زيد الأسد أمناً ،  
وأمن منه . كسلم منه وزناً ومعنى . والأصل أن يستعمل في  
سكون القلب . يتعدى بنفسه وبالحرف ) . ومن ذلك قولهم  
( أمنت عليه الضلال ) و ( أمنت عليه من الضلال ) فأمنت الضلال

كأمنت من الضلال . قال الشاعر : ( آمناً على كل الرزايا من الجزع )  
فقال المرزوقي في شرح الحساسة ( ٨٦٤ ) : ( يقال هو آمن على  
كذا . وقد أمنت على مالي عند فلان من امتداد الأيدي إليه .  
أي لا تمتد . كذلك آمناً على كل الرزايا من الجزع أي لا تجزع ) .  
فأنت تقول أمنت على مالي الهلاك كما تقول أمنت على مالي من  
الهلاك : سواء . وأمنه في ذلك كآمن منه . ونقول في الصفة من  
الأول ( آمن ) . ومن الثاني ( آمِن ) . وهما صفتان على الثبوت .  
فلك أن تحل أحدهما محل الأخرى . كما فعل المرزوقي .

لكنه جاء ( آمنه ) بمعنى ( أئسنه ) فهو إذا على تعد حقيقي .  
فأنت تقول ( أمنت على كذا ) أي أئسنه . أي جعلته أو اتخذته  
أميناً عليه . ففي اللسان ( أمنت على كذا وأئسنه بمعنى ) .  
ومنه قوله تعالى : ( مالك لا نأمنًا على يوسف - يوسف / ٦٤ )  
وقوله تعالى ( هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه / ) فليس  
( آمنه ) هاهنا كـ ( آمن منه ) . وإنما هو متعد تعدي  
( أئسنه ) . والصفة منه ( آمن ) على فاعل . لكنه على الحدوث  
لإيقاع الفعل .

هذا وفي التنزيل ( أفأمنوا مكر الله . فلا يأمن مكر الله إلا  
القوم الخاسرون - الأعراف / ٩٩ ) أفجاء فيه آمنه كآمن منه أم  
كأئسنه ؟ أقول الواضح أن ( آمنه ) في الآية كآمن منه . فهو لذلك  
على تعدٍ لفظي لا حقيقي . على أن صاحب الكليات قد ذهب فيه  
مذهباً آخر فقال ( وأما أفأمنوا مكر الله . فإنما هو يتضمن معنى  
الفعل المتعدي ) . وفي قوله نظر . ففي الكشف للزمخشري ( ومكر  
الله : استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ولا استدراج . فعلى  
العاقل أن يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من

عدوه الكسين والبيات والغيلة ) • فالآية تعني - والله أعلم - أفوثقوا ألا يأتيهم مكر الله فيأخذهم من حيث لا يشعرون • ومعنى ( أمنه ) في الآية كسعى ( أمن منه ) سواء بسواء • وتعديته لفظية لا حقيقية • وليس فيه تضمين يعدل به عن أصل معناه ليشرّب معنى فعل متعد آخر • ولكن ما الذي حصل صاحب الكلّيات أن يُخرَج ( أمنه ) في ( أفأمنوا مكر الله ) على التضمين • أقول ان أبا البقاء قد اعتد ( أمِنَ ) لازماً دوماً ، فقال ( والأمن في مقابلة الخوف مطلقاً • • ولا يتعدى الا بسن ) فحصل ما جاء منه متعدياً على التضمين • على أنك قد رأيت أن كثيراً من باب ( فَعِلْ يفعل ) قد جاء متعديه بمعنى لازمه • فكان تعديه باللفظ دون المعنى • ومنه ( أمنه ) اذا أصبح آمناً • فقد تعدى لفظاً لأنه على حذف الجار كما رأيت • وهو كحزن اذا أصبح حزينا • أما ( أمنه ) الذي معناه ( ائمنه ) فإنه على تعدد حقيقي كحزنه اذا جعله حزينا • أو هو كما منه المزيد اذا جعله آمناً • فمن أمثلة النحاة ( فمن نحن نُؤمِنُهُ بيتٌ وهو آمن / الهج ٢ / ٥٩ ) وقد عدّ جزم - تؤمنه - فيه من الضرورة • وآمن هاهنا من آمنه بمعنى أمن منه •

## ( ٥ )

وقالوا حَرَدَ اذا غضب فهو حَرِدٌ • لكنهم قالوا حارداً أيضاً • قال الزمخشري في الأساس ( حَرَدَ عليه غضب وهو حَرِدٌ عليه وحارداً • وأسَد حارداً وأسود حوارد ) فسا وجه مجيء ( حارداً ) من حَرَدَ اللازم ، والأصل أن تكون الصفة منه على حَرَدٍ ؟

قال ابن سيده في المخصص ( ١٣ / ١٢٢ ) : ( فأما سيويه

فَقُلْ حَرْدٌ حَرْدٌ حَرْدًا . ورجل حَرْدٍ وحارِد . أدخله في باب العِلل .  
 وقولهم حارِد دالٌّ على ذلك ) . وقال في تفسير ذلك ( يعني أنهم  
 جعلوه بمنزلة المتعدي كحَرْدٍ حَرْدًا . والا فقد كان حكمه حَرْدٌ  
 حَرْدًا . لأنه غير متعد كغضب غضباً . وقوله حارِد دليل على ذلك .  
 يعني أنه لو كان على باب ما لا يتعدى لكان حَرْدًا أو حَرْدَان  
 كضجر وغضبان ) .

وبيان ما سبق أن الأصل في ( حَرْد ) اللازم أن يأتي مصدره  
 على ( الحَرْد ) بالتحريك كتعب يتعب تعباً . لكنه أتى بالتسكين  
 وهو ما يغلب في ( فَعِلَّ ) المتعدي لذلك اعتد داخلاً في هذا الباب  
 وجاءت منه الصفة على ( فاعِلٍ ) دليلاً على ذلك . قال ابن جني في  
 المحتسب ( ١ / ٥٤ ) : ( وقالوا مَرَضٌ مَرَضاً فهو مريض . كما  
 قالوا حَرْدٌ حَرْداً فهو حارِد . والفعل كالأصل في المصادر الثلاثية .  
 لا سيما المتعدي منها . والمتعدي أكثر من غير المتعدي . فلذلك  
 ساغ فيها الفَعْل ) بسكون العين .

فالذي ورد بمعنى ( غضب ) هو ( حَرْدٌ يحرِد ) كتعب يتعب .  
 أما مصدره فهو الحرد بالتسكين . وهو ما اقتصر عليه سيوبه  
 والاصمعي وابن دريد . واستدلوا عليه بأبيات جاهلية كما حكاه  
 صاحب التاج . وهو مذهب ابن جني . لكن الجوهري قد حكى فيه  
 التسكين والتحريك .

وأما الصفة فـ ( حرد وحارِد ) . وقيل حردان حكاه ابن  
 السكيت فيكون حردان من حرد كغضبان من غضب .

وقد جاء على نحو حَرْدٍ حَرْداً فهو حارِد . حي حَيّاً  
 فهو حام . قال ابن سيده في المخصص ( ١٤ / ١٣٤ ) : ( ومثل

الحارِد والحَرْد قولهم حيث الشمس تحمى حَسِيًّا . وهي حامية ) .  
وفد حَكَاد عن سيبويه بلفظه كما جاء في الكتاب ( ٢ / ٢١٦ ) .  
وانحو من هذا يئس يَأْساً فهو يائِس ، وسئم سَأْماً فهو سائِم ، وزهد  
زَهْداً فهو زاهد . قال سيبويه ( ٢ / ٢١٨ ) : ( والأساء على فاعل  
لأنها جعلت من باب شربت وركبت ) .

ولكن هل لـ ( حارد ) وجه يحمل عليه ، غير ما ذكر كأن يأتي  
من ( حَرْدَه ) الذي بمعنى حَرْد عليه كسخطه بمعنى سخط عليه  
فهو ساخط ؟ أقول لم أر من نص على ذلك غير الراغب في مفرداته  
اذ قال ( وحرد غضب وحرده كذا ) . فاذا ثبت هذا كان ( حرده )  
متعدياً بالنافذ لأنه أتى على معنى اللزوم بتقدير حذف الجار .  
والصفة منه حارد على الثبوت .

ولـ ( حارد ) وجه آخر هو أن يكون من ( حَرَدَ ) بالفتح .  
قال ابن سيده في المخصص ( ١٣ / ١٢٢ ) : ( ابن السكيت حَرْد  
حَرْدًا هاج وغضب . صاحب العين : حَرَد يحرد حَرْدًا وحَرْد  
حَرْدًا ) وحكاه اللسان والتاج . قال الزبيدي ( حَرَد عليه  
كضرب . وحَرْد كسيع حَرْدًا محرّكة وحَرْدًا . كلاهما غضب ) .  
فدل هذا على أن الفعل قد جاء على ( حَرَد ) كضرب فكان مجيء  
( حارد ) منه على قياس — لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة  
ثابتة . هذا هو الاصل ويكون ما جاء من ( فَعَلَ ) صفة مشبهة  
حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب  
وطيب من طاب وغيف من عف كما جاء في تقرير الأتباع والرفاعي  
على حاشية الصبان ( ٣ / ١٣٤ ) .

( ٦ )

هذا وقالوا ( حَذَرَهُ وحَذَر منه ) . قال الجوهري ( حذرت

الشيء أحذر حذراً ) فأورده متعدياً . وحكى قول الشاعر ( حذارٍ من أرماحتنا حذارٍ ) فبدأ الفعل لازماً . وكذلك فعل الزمخشري في أساسه . فبدأ القول في الصفة منهما . وفي معناها . وفي تعدي الفعل ولزومه ؟

أقول قد جاءت الصفة من ( حَذَرَ ) على حَذَرٍ وحاذر . والأصل أن يكون حَذَرَ من لازم وحاذر من متعد ، وهذا يعني أن الحَذَرَ هو الصفة المشبهة على الثبوت والحاذر هو اسم الفاعل على الحدوث . ففي اللسان ( قال أي القراء : وكأن الحاذر الذي يحذرك الآن . وكأن الحَذَرَ المخلوق حَذِراً لا تلقاه الا حَذِراً )<sup>(١)</sup> . وقال صاحب الكلبيات أبو البقاء ( بخلاف حاذر وحذر فإن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة ) . وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ( وانا لجبيع حاذرون - الشعراء / ٥٦ ) : ( وانا لجبيع حذرون . وانا لجبيع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الأمور . . . . وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان . والكوفيون : حاذرون . والأول - أي حذرون - للثبات ، والثاني - أي حاذرون - للتجدد ) .

فـ ( حَذَرَ ) اذا للثبوت و ( حاذر ) للحدوث . لكن سيبويه قد جعل للحَذَرَ شأنًا آخر . ذلك أنه قد اعتدّه صيغة مبالغة أو تكثير معدولاً به عن اسم الفاعل المتعدي . وعلل بذلك تعديه الى مفعول واستشهد بقول الشاعر :

حَذَرَ "أمورا لا تضيّر وآمن

ما ليس منجيه من الأقدار

وقد أوضح شارح أبيات الكتاب الشننري ذلك واستظهر

بشواهد وردت على من اعترض بلزوم ( حَذِر ) وعدم تعديه لأنه صفة للشبوت • قال الجوهري ( وهذا نادر لأن النعت اذا جاء على فَعِلٍ لا يتعدى الى مفعول ) • والجواب عن ذلك أن ( فَعِلًا ) لا يتعدى الى مفعول اذا كان صفة مشبهة على الشبوت ، أما اذا أتى به معدولا عن اسم فاعل متعدد ، وهو قليل ، فلا شك أنه صيغة مبالغة • واعمال صيغة ( فَعِلٍ ) للسبالغة قياس عند سيويه ، ولو قل ، لأنه جاء على أصل ، كذلك فعيل اذا جاء لإيقاع الفعل على جهة التكثير معدولا به عن اسم فاعل متعدد كالأكيل بمعنى الآكل ، وهو غير الأكيل بمعنى المأكول • فقد جاء في قوله تعالى ( وما أكل السبع - المائدة / ٣ ) وهي قراءة الجساعة ، قراءة ابن عباس ( وأكل السبع ) قال أبو الفتح في المحتسب ( ١ / ٢٠٧ ) : ( وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه ) • وليس هو ( أكيلا ) بمعنى المأواكل كما تقدم •

هذا عن الصفة وأما عن معناها فمن الأئمة من عرف ( الحذر ) بالمتيقظ المتحرز والخائف • وعرف الحاذر بالمتأهب كالجوهري • فقد جاء في الصحاح ( ورجل حَذِرٌ وحَذُرٌ أي متيقظ متحرز • • • ومعنى حذرون في الآية - خائفون ) • كذلك فعل الرمخشري ، ففي أساس البلاغة ( ومن الكناية رجل حذر وحذر متيقظ متحرز • • وحاذر مستعد ) • وعلل هذا فقال ( لأن الفزع متيقظ متأهب ) • ولم يفرق المصباح بين معنى الصفتين لكنه فرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعديا ، فجعل الأول معنى التيقظ والتأهب وللثاني معنى الخوف • فما وجه الرأي في هذا كله ؟

أقول معنى الفعل في الأصل هو الاحتراز من مكروه أو مخوف • قال صاحب المفردات ( الحذر احتراز من مخيف لذلك قيل



الحَذَرُ المتيقظ المتحرز ) • لكنك اذا حذرت انسانا أو شرا - على التعديّة - وكنت متحرزاً من مكروه تتوقعه منه . فلا يسدع ان تكون متأهبا لما حذرته ، ومن ثم قيل ( الحاذر المستعد المتأهب ) . هذا هو الأصل . ولو أن سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد •

فالمكروه الذي تحذره أو تحذر منه قد يكون مخيفاً لا بد من لقائه كالموت • فانت اذا حذرته : فانما تحذر ما تتوقعه منه حساباً أو عذاباً أو شراً فتخافه وتخشاه • ومن ثم يأتي الحذر بمعنى الخائف ويتفق الحذر بمعنى الخوف . فيقع في مقابلة الرجاء •

ويقال في ( الآخرة ) ما قيل في الموت • فانظر الى قوله تعالى ( يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه - الزمر / ٩ ) فالآخرة مخوفة ورحمة الله مرجوة • وكذلك قوله تعالى ( ونسكن لهم في الارض ونثري فرعون وهامان وجنودهما : منهم : ما كانوا يحذرون - القصص / ٦ ) • قال البيضاوي : ( ومنهم : اي من بني اسرائيل : ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم ) أي ما كانوا يخافونه من ضياع الملك والهلاك •

وانظر الى قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة ( فاحذروا عباد الله الموت وقربه : واعدوا له عُدَّتَهُ : فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل ... ٣٢ / ٣ ) فهل حذرك الموت هنا ان تتوقاه وتحفظ منه . والاحتراز لا ينجي منه : قال رجل من بني اسد ( المحاضرات ٥٢٢ ) :

لو كان ينجي من الردى حَذَر

أنجلك مما أصابك الحذر

ليس الحذر في كلام علي ( رضي الله عنه ) على معنى الخوف من الموت وحذر ما بعده ؟

وأنت قد تحذر العدو وتعلم انه لا بد من لقاءه فتخافه  
وتتجهز له وتشعر ، بل تحسر عن ساقك ويدك وترهف له غرار عزمك ،  
فتكون الخائف المستعد المناهب . وقد يغلب خوفك او يغلب تأهبك ،  
فانظر الى قوله تعالى (وانهم لنا لغائظون . وانا لجميع حاذرون -  
الشعراء ٥٣) وقرىء حذرون ، فقد قال ابن منظور في اللسان  
(حاذرون متأهبون . ومعنى حذرون خائفون ، وقيل حذرون  
معدون) . وقال الزمخشري (حاذر مستعد ، واستشهد بقول الشاعر

فلاغرو الا يوم جاءت محارب

الينا بألف حاذرٍ قد تكتبا

واردف (اي بالف مقاتل متأهب للنزال متحزم) .

هذا وقد يكون التوقي أو التحفظ الذي يعنيه الحذر تجنباً أو  
امتناعاً . فيتحول الحذر اليه . ففي التنزيل : (وأطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول واحذروا - المائدة ٩٣) قال البيضاوي (واحذروا ما نهى عنه  
او مخالفتها) . وانظر الى قول علي رضي الله عنه (واحذر كل عمل يعمل به في  
السرى ويستجى منه في العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه  
انكره أو اعتذر منه - ٣/ ١٤٢) أليس هو على معنى التجنب والامتناع؟  
اما عن الفعل لزومه وتعديه . فالذي يتبين بسوازه مواقع الفعل في  
التنزيل . وفي كلام الائمة ونصوصهم وتدبر ما تشف عنه أن (حذره)  
هو الشائع . فأنت تقول (حذرت الهلاك والفتنة والموت) فيكون  
المحذور هو المخوف الذي تتوقاه نفسه . كما تقول (حذرت الاسد  
والعدو والمأكر) فيكون المحذور هو مصدر الخوف وسببه . واذا  
كان الحذر انما يوجب أن يكون المخوف ومصدر الخوف ، في الاحتراز  
منهما . سواء فأنت تحذر المخوف وكل ما توقعت منه الخوف .

فمن تعديده الفعل بنفسه الى المخوف قوله تعالى (يجعلون

اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت - البقرة / ١٩ )، وقوله تعالى ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم - النور / ٦٣ ) ، وقوله تعالى : (وَتَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ ، مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ - القصص / ٦) أي ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ منهم ، كما ذكر البيضاوي ، وكذلك قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا - المائدة / ٩٥) أي احذروا ما نهى عنه أو خالفتموها . كما جاء في المصدر نفسه . ومن ذلك قول علي رضي الله عنه ( فاحذروا عباد الله الموت وقربه - ٣ / ٣٢ ) ، وقوله (واحذر قلة الاعوان على طاعة الله - ٣ / ١٤٣) وكله على تعدي الفعل بنفسه الى المخوف ، وهو الشائع في الاستعمال .

ومن تعدية الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف قوله تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذروهم - المنافقون / ٤) اي احذر المنافقين كما اشار اليه البيضاوي . وقوله تعالى (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه - البقرة / ٢٣٥ ) اي احذروا الله . وقوله تعالى (ولا تتبع أهواءهم واحذروهم - المائدة / ٥٢) وقول علي رضي الله عنه (واحذروا منازل الغفلة والجفاء - ٣ / ١٤٣) ، وقوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح - ٢ / ٧٨) أي احذروا الدنيا ، وكله على تعدي الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف .

اما قولك (احذر من الموت) أو (احذر من الاسد) أو قول الشاعر  
 حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ عَلَى تَعْدِيَةِ الْفَعْلِ بِالْحَرْفِ إِلَى الْمَحْذُورِ فَانَّهُ  
 عَلَى تَقْدِيرِ حَذَفِ الْمَفْعُولِ وَالْأَصْلُ فِيهِ (احذ من الموت عاقبته) و(احذر من الاسد الهلاك) و (حذار من ارماحنا الموت والردى)، مادام الحذر هاهنا قد تجاوز الاحتراز الى توقع المكروه - فقد جاء في نهج البلاغة

(واحدروا منه - أي من الله - كنه ما حذركم من نفسه - ١٣٥/١)؛ قال الشارح (حذرنا من نفسه سبحانه أن تتعرض لما يبغضه بخالفة أوامره ونواهيه ، وكنه ذلك غايته ونهايته . أي احذروا نهاية ما حذركم ولا تقعوا في شيء مما يبغضه \*). وانبا اكتفوا بذكر المحذور منه وأغفلوا المحذور نفسه لتلازمها ودلالة الأول على الثاني واشتهاره به \* . ومن ثم كان المحذور في قولك (حذرت الأسد) غير المحذور في قولك (حذرت من الأسد) ، فهو في الأول (الأسد) وهو سبب المكروه ومصدر الخوف ، وهو في الثاني (بطنه وما توقعت من أذاه) أي المكروه نفسه \* لكن قيام أحدهما مقام الآخر والاستغناء به عنه جعل قولك (حذرت الأسد) كقولك (حذرت من الأسد) \* .

وإذا كان (حذر) يتعدى بنفسه إلى المخوف ومصدر الخوف فهل لك أن تجمع بين هذين ، لتوقع الفعل عليهما معا كأن تقول (حذرت الأسد سطوته) ؟ أقول لك أن تقول هذا . ولكن ليس عسى إيقاع الفعل عليهما جسيماً ، بل على إبدال (سطوته) من (الأسد) \* ففي التنزيل (واحذرهم أن يفتنوك - المائدة / ٤٩) \* قال البيضاوي : (أي أن يضلوك ويصرفوك عنه ، وان يضلوك بدل من هم - بدل الاشتغال أي احذر فتنتهم ، أو مفعول له أي احذرهم مخافة أن يفتنوك) \* وفي كلام أبي البقاء العكبري صاحب (اعراب القرآن) ما يؤيد ذلك (١) \* .

فيستنبط مما تقدم ان الشائع في استعمال (حذر) ان تعديده بنفسه إلى الذي تنبيهه من المكروه او سببه ولك ان تعدي الفعل بالحرف إلى سبب المكروه فيكون المحذور تقديرًا هو

( ١ ) وعندي ان ذلك سائغ اذا دل عامل البذل في (احذرهم) على البذل (ان يفتنوك) دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف \* والا فلا بد من تأويله على تقدير (احذر منهم ان يفتنوك) \* وسيأتي بيان ذلك في الكلام على خاف .

المكروه بل لك ان تعديه بالحرف الى المكروه نفسه فتقول (احذر من الموت) على ان المحذور المقدر هو عاقبة الموت . أما اذا قلت (احذروا من عاقبة الموت) فقد جعلت العاقبة سببا لمكروه آخر هو ما تتوقعه من هذه العاقبة . حسابا او عذابا أو اي شيء تخشاه ففي نهج البلاغة (والاحذر من هول معاده ١- ١٣٥) .

ولكن كيف ساغ للآزم المتعدي بالحرف أن يُردَّ الى متعد بنفسه ؟ أقول هذا كثير في اللغة . قال الرضي في شرح الكافية (٢/ ٢٧٣) : (واعلم أنه قيل في بعض الافعال متعد بنفسه مرة ، ومرة أنه لازم متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان . وكان كل واحد منها غالبا ، نحو نصحتك ونصحت لك . وشكرتك وشكرت لك . والذي أرى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقا اذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام . والتعدي واللزوم بحسب المعنى . وهو بلا لام متعد اجماعا ، فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم . الا انها مطردة الزيادة في نحو نصحت وشكرت دون ردف) . . . .

اقول قد اكد الزمخشري تعدي (شكر) فقال في الاساس (شكرت لله تعالى نعبته واشكروا لي . وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان) . وقال (تشكرت له ما صنع) . فدل هذا على ان قولهم (شكرت له) انما هو على حذف المفعول . واللام فيه أصلية لازائدة . وذلك كقولك (حذرت من الاسد) . لكن اذا صح ان الاصل في (شكر) هو التعدي فكيف يسوغ هذا فيما كان من باب (فعل يفعل) للاعراض الباطنة كحذر ؟

أقول اذا كان الحذر هو الاحتراز والتيقظ لاغير ف(حذر) هو الصفة منه ، وهي تعني أن يتصف الموصوف باليقظة صفة على الثبوت قال الفراء (وكان الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه الا حذرا) والفعل

هنا لازم بلاشك . أما اذا كان الحذر هو التوقع لما يتقرب من مكروه والاستعداد له فالصفة منه (حاذر) على الحدوث ، والفعل متعد بلاشك فاذا بدا لازما على هذا المعنى . فانه على حذف المفعول كما بينا . فاللازم من (حذر) الباقي على لزومه ليس في معنى (حذر) المتعدي ، ولو اتحد الاصل ، خلافا لـ (سخطه) بمعنى (غضب) لاكره ، فانه بمعنى (سخط عليه) وهو متعد لفظا، والصفة منه ساخط على الثبوت . واذا اتى (الحذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن اعتاد ان يعتريه الاضطراب إزاء المخيف . واذا اتى (الحاذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فإنه لمن يتوقع المكروه من مخيف فيأخذ له أهبة . وليس (حذر) (فريدا) في هذا الباب ، فنحو منه خشيه وخافه أيضا .

## ( ٧ )

أما (خشِي) فقد أراد الصحاح أن ينبه على أصله فقال (خشي الرجل يخشى خشية أي خاف فهو خسيان والمرأة خسياء) فأورده لازما وجاء بنعته صفة مشبهة على الثبوت . وحكى صاحب اللسان عن ابن سيده قوله وجمعهما - أي جمع خسيان وخسياء : خسياء أجروه مجرى الادواء . . . ونحوها لان الخشية كالداء) فاكد بذلك لزومه . وجاء (خشيانة) أيضا فقال صاحب التكملة على ما جاء في التاج (امرأة خشيانة تخشى كل شيء) فجاء بالصفة على الثبوت .

وحكى الرضي عن سيويه ما ينزع هذا المنزع حين قال في شرح الشافية (١/ ٧٣) : (وقال سيويه وأما خشيته فانا خاشٍ والقياس خشٍ فالاصل أيضا خشيت منه فحصل على رحمته حمل الضد على الضد ولهذا جاء اسم الفاعل منه على خاش والقياس خش لان قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِلَ) .

فما دام قياس الصفة من (فَعِلَ) أن يكون على (فَعِلَ)

فالفعل لازم بلاشك وأصله (خشى منه فهو خشي) لكنهم قالوا (خشيه فهو خاش) فنتقل الى التعدي واضحي كرحسته فهو راحم . قال سيوييه (٢/ ٢١٩) :

(وقالوا خشيه خشية وهو خاش . كما قالوا راحم وهو راحم) فاتفق الفعلان زنة وصفة ومصدرا . وعندى انها اتفقا تعديا . ولو كان اصل خشى لازما . ذلك أن الأئمة قد حملت (ساخطا وخاشيا) على الشذوذ حين ردتها الى اصلها وهو لازم . فقالوا ان (ساخطا) من سخط اللازم قد حمل على (راض) وان (خاشيا) من خشى اللازم قد حمل على (راحم) . على ان سخطه الذي تفرع على (سخط منه) بقي لازما بمعناه . خلافا لخشيته فقد تعدى لفظا ومعنى . وشاع هذا في الاستعمال . فانظر الى قوله تعالى (ذلك لمن خشى العنت ... النساء / ٢٥) و (وخشى الرحمن بالغيب - يس / ١١) و (ذلك لمن خشى ربه - البينة / ٨) و (انما يخشى الله من عباده العلماء - فاطر / ٢٨) و (تخشى الناس والله أحق ان تخشاه - الاحزاب / ٣٧) و (ويخشون ربهم - الرعد / ٢١) و (تجارة تخشون كسادهما - التوبة / ٢٤) ، وكله على تعدية الفعل بنفسه . فهل يعدل (خشيه) هذا (سخطه) بمعنى سخط منه ؟

هذا واذا قلت (خشيت منه) فلا يعني هذا بالضرورة لزوم الفعل فاذا خشيت من رجل أو أمر فقد تخشى منه ما يسوءك . قال الشاعر (المحاضرات ٤/ ٤٨٩) :

واذا خشيت من الامور مقدرا

وفررت منه فتحوه تتوجه

وهكذا القول لو قلت (خشيت على فلان) فقد تخشى عليه ما لا ترضاه له ، قال كعب بن زهير (المحاضرات ٤/ ٥٢١) :

لعبرك ما خشيت على أبيّ

مصارع بين قوباء السليّ

ولكني خشيت على أبيّ

جريرة رمحه في كل حيّ

فخشي لا يكون لازما الا اذا عنيت به اضطرابك أو فزعك .  
أما اذا تجاوزت هذا فقصدت به اشتغالك بسا تتوقعه من مكروه أو  
محدور أو هلاك فهو متعدد كما رأيت . ومما يصح التثليل به على  
لزوم الفعل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة  
لمن يخشى - طه / ٣١) قال البيضاوي (لمن يخشى : لمن في قلبه خشية  
ورقة تتأثر بالانذار) . ونحو منه قوله تعالى (ان في ذلك لعبرة لمن  
يخشى - النازعات / ٢٦) قال البيضاوي (لمن كان من شأنه أن يخشى)  
ومما يمكن ان يستشهد به على تعدي الفعل : على حذف المفعول .  
قوله تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى - عبس  
/ ١٠٨) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ..) ونحو  
من ذلك قوله تعالى (فذكر ان نعمت الذكرى . سيذكر من يخشى  
الاعلى / ٩-١٠) قال البيضاوي (سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله  
تعالى ..)

## ( ٨ )

ونحو من خشي (خاف) . فاذا قصدت به التعبير عما يعتري النفس  
من جزع ازاء مكروه قلت (خفت) فأفصحت به عما غشيك من هذا العرض  
وكان الفعل لازما . أما اذا تجاوزت به ذلك الى الاهتمام بسا تتوقعه  
من مكروه وتترقبه من خطر فقد جعلت الفعل متعديا . قال صاحب  
المفردات (الخوف توقع مكروه من امارة مظنونة أو معلومة) ، وقال  
الجرجاني في تعريفاته (الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب) .



وليس يشترط في مثل قولك (خفت من الاسد) أن تعتد الفعل لازماً . فقد تود أن تشير الى ما تتوقعه منه بعد أن مهدت لتصوره فيكون تأويله (خفت من الاسد الاذى أو الهلاك) فيكون الفعل متعدياً . والمعول في ذلك على ما يشف عنه سياق الكلام .

ويتبين باستقراء أي الذكر الحكيم وكلام العرب انك كلما اردت ذكر الامر الذي تخافه عدت الفعل الى المخوف بنفسه فقلت (أخاف عذاب الله) كما تقول (أخاف الردى والموت والجهل والفقر) .  
وكأن صاحب المصباح أراد أن يشير الى هذا فقال (خاف يخاف خوفاً وخيفة ومخافة) فأورد الفعل لازماً . وأردف (وخفت الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف) فجاء به متعدياً الى المخوف بنفسه .

واذا اعترضك قول القائل (أخاف الله) بتعدية خاف الى ما يتأتى منه الخوف دون المخوف ، فانه على تقدير تعدية الفعل الى الامر المخوف نفسه وتأويله (أخاف عذاب الله) . ومن ثم كانت تعدية خاف الى لفظ الجلالة تعدية لفظية لا تعدية حقيقية معنوية . كما كانت تعدية (سأل) الى (القرية) في قوله تعالى (واسألوا القرية) . فقد ذكر سيويه في الكتاب أنه على تقدير (واسألوا أهل القرية) بحذف المضاف . فالمفعول الحقيقي هو (أهل) لأن حدث الفعل انما وقع عليه ، ففرق بذلك بين فعلٍ قد عمل بعناد فوقع حدثه على المفعول حقاً ، وفعلٍ عمل بلفظه فلم يقع حدثه على ما بدا أنه مفعوله ومثل لذلك بالآية الكريمة .

فخاف المتعدى اذاً انما يتعدى بنفسه الى الامر المخوف المذكور او مقدراً . فانظر الى قوله تعالى في ذكر المخوف (لمن خاف عذاب الآخرة - هود / ١٠٣ وقوله (وان خفتم شقاق بينهما - النساء / ٣٥) ، وقوله (وان خفتم عيلة - التوبة / ٢٨) ، وقوله (فلا

يخاف ظلمنا — طه/ ١١٢) : وقوله (فلا يخاف بخسا — الجن ١٣) .  
وهكذا ...

وانظر الى ما جاء في نهج البلاغة (رحم الله امرأ راقب ربه وخاف  
ذنبه — ١٢٣) و (بها بكم من لا يخاف لكم سطوة — ١ / ٢٠٤) و  
(وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالته — ٣ / ٤٤) .

فاذا تعدي الفعل بنفسه الى الذي يتأتى منه الخوف دون الامر  
المخوف . كانت التعدية في الاصل الى الامر المخوف نفسه تقديرا .  
فا نظر الى قوله تعالى (كسل الشيطان اذ قال للانسان اكفر . فلما كفر  
قال : اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين — الحشر ١٦) . قال  
البيضاوي : (تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك) .  
فالقصد هنا اذا ان الشيطان يخاف عذاب الله . ونظيره قوله تعالى :  
(يخافون ربهم من فوقهم وينعلون ما يؤمرون — النحل ٥٠) . قال  
ابو حيان في البحر المحيط (يخافون صفة الملائكة خاصة فيعود التفسير  
عليهم ٥٠) . وقال : (فان علقته ييخافون كن على حذف مضاف أي  
يخافون عذابه) . ونحو من ذلك قوله تعالى (اني خفت الموالي — مريم  
٤) . قال البيضاوي (يعني بني عسه . وكانوا أشرار بني اسرائيل .  
فخاف أن لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم) . فخوفه  
الموالي اذا يعني ألا يحسنوا خلافته على امته .

وقد جاء في نهج البلاغة (يا أبا ذر ... إن القوم خافوك على  
ديناهم وخفتهم على دينك . فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بها  
خفتهم عليه ٥٠) فالذي خافه جماعة عشان من أبي ذر هو أن يؤول بهم  
زهده وتقاه وتعقبه لهم في وجوه كسبهم وثرائهم الى حرمانهم ما في  
ايديهم من الثروة والمال . والذي خافه أبو ذر من هؤلاء . وهم  
اصحاب السلطة والجاه . أن يؤذوه في دينه . فالكلام اذا على الاصل  
الذي نزعنا اليه . ذلك ان المخوف من أبي ذر زهده وصدق لهجته

ونعيه على هؤلاء خروجهم عن الدين فيسا كسبوا او انفقوا ، والمخوف من هؤلاء ايذاؤهم اياه في دينه . وقد ذكر صاحب المعني فيسا اتفق فيه حذف المضاف قوله تعالى ( لمن كان يرجو الله ، أي رحمته ) و ( يخافون ربهم ) أي عذابه . قال ابن هشام ( ١٥٨ / ٢ ) : ( بدليل : ويرجون رحمته ويخافون عذابه ) أي بدليل قوله تعالى في سورة ( الاسراء / ٥٧ ) : ( يرجون رحمته ويخافون عذابه ) .

واذا اتفق لك ما اجتمع فيه ذكر المخوف والمتسبب في الخوف ، بأشرف الفعل المخوف وتوسل بالحرف الى المتسبب . فانظر الى قوله تعالى ( انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قسظيراً - الدهر / ١٠ ) فقد جاء تعدي الفعل فيه الى المكروه المخوف بنفسه والى المتسبب بالحرف . وقال البيضاوي ( يوما : عذاب يوم ) . وكذا قوله تعالى ( فمن خاف من موصي جنفا أو اثماً - البقرة / ١٨٢ ) قال البيضاوي ( . جنفا ، ميلا بالخطأ في الوصية ) . وقوله تعالى ( واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء : ان الله لا يحب الخائنين - الانفال / ٥٨ ) وكذلك قوله ( فما آمن لموسى الا ذرية من قومه . على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم - يونس / ٨٣ ) فقد جعله الأئمة على تقدير ( على خوف فتنة من فرعون ) أو ( على خوف فتنة فرعون ) ، كما قاله أبو البقاء العكبري .

واذا كان الاصل أن تقول ( خفت المكروه ) فهل لك أن تقول ( خفت من المكروه ) ؟ أقول لك ذلك اذا كان المكروه سببا لمكروه اخر تخافه . فاصل الكلام مثلا ( خفت النار ) ولكنك تقول ( خفت من النار ) اذا قصدت أنك خفت أن تصلاها ، فانت تخاف منها الاحتراق والصلاء . فانظر الى قول علي بن الموفق ، على ما حكاه الراغب في المحاضرات ( ٤١٣ ) : ( اللهم ان كنت تعلم أنني اعبدك خوفا من نارك فاحرقني ) فانه على معنى ( اللهم ان كنت أعبدك خوف أن احرق بنارك فاحرقني ) .

وانظر الى ما حكاه أيضا (٤١١) : (وقال أبو سليمان الداراني : ما عسل داوود عسلا خيرا من خطيئة . مازال خائفا منها حتى لحق بربه) افلاتراه على معنى أن داوود كان يخاف من الخطيئة عاقبة اقترافها ؟

هذا وقد قال صاحب الكلبيات أبو البقاء (خاف يلزم ويتعدى الى واحد واثنين . وبتوسط على : نحو خفت عليه ) فهل يتعدى الفعل حقا الى اثنين ؟

اقول قد اتفق ذلك وتكرر في كلام الأئمة . ففي اعراب القرآن للعكبري حول اعراب قوله تعالى (فأنتم فيه سواء ، تخافونهم كخيفتكم أنفسكم - الروم/ ٢٨) : (وأما تخافونهم ففي موضع الحال من ضير الفاعل في سواء أي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال ، أي اذا لم تشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع الله ) . فأنت ترى أنه قد عدى اسم الفاعل (خائفا) الى مفعولين ، فالاول هو (بعضا) والثاني (مشاركته) . ولا يخفى أن الاصل في المفعول الاول . كما مر بنا في أمثاله ، هو الجر على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) . ويمكن أن يحل ذلك على قول من قال بقياس حذف الجر في مثال (أمرتك الخير) مما ينصب بالحذف مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر . كما جاء في الاشباه والنظائر (٤ / ٢٢٥) . وقد اشترط ابن سيده في مخصصه لهذه المسألة ألا يكون المفعول الاول فاعلا في معناه للمفعول الثاني كقولك كسوت الرجل اللباس . فأنت تقول في مقابل ذلك (اكتسى الرجل اللباس) خلافا لباب امرتك الخير . وجاء ابن سيده بأمثلة محسولة على هذا الباب - باب أمرتك الخير - منها سرت زيدا مالا ، وسلبته شيئا ، وكلته الطعام . ووزتته الشيء . . . وليس مثال (سرت الرجل مالا) ككسوت الرجل لباسا ، لان الرجل في الاول مفعول في معناه ، وهو في الثاني فاعل لانه مكتس . وقد فصلنا الكلام في ذلك في مقالنا حول حذف الجار في مجلة التراث العربي

الدمشقية : لشهر ايار ١٩٨٠ . (١)

ولكن ما القول في الصفة من (خاف) . أقول مادام قد صح (خاف) لازماً فقياس الصفة منه على (خَوِيفٍ) وزان (فَعِلٍ) ، وثبت متعدياً فالوصف منه على (خائف) وزان (فاعِل) . على أنه قد اشتهر (خائف) وهو في الاصل اسم فاعل على الحدوث فأنزل حيناً منزلة الصفة المشبهة على الثبوت . فانظر الى قول الازهري في تهذيبه (والنعت خائف وهو الفِرْعَ ) فقد جعل الخائف كالْفِرْعَ صفة ثابتة . وقال الجوهري (خاف يخاف خوفاً . . فهو خائف ) فقد جاء بالصفة على خائف ثم قال (وربما قالوا رجل خاف أي شديد الخوف ، جاؤوا به على فَعِلٍ مثل فرق وفزع) .

وعندي أن الاصل اذا قلت (خائف) ان يكون اسم فاعل من (خافه) على الحدوث . وعليه الاستعمال . أما اذا قلت (خاف) وأصله خَوِيفٌ على فَعِلٍ قلبت فيه الواو المتحركة بعد فتح ألفا فقالوا خاف . فقد عنيت أنه صفة لمن اتصف بالخوف فلزمه واصبح دأبه وديدنه . وهو ما تدل عليه الصفة المشبهة . وقد عبر الجوهري عن هذا فقال ( رجل خاف أي شديد الخوف ) ، واذا دأب الرجل على الخوف فهو شديد الخوف . وقد قالوا رجل صات أي شديد الصوت ، وأصله صَوَّتَ ثم أَعْلَ . ورجل مال أي كثير المال . وقال كثير النال أي العطاء وأصلهما قبل الإعلال مَوَّلَ ونَوَّلَ .

( ١ ) ولكن الا يصح ان يكون ( مشاركته ) في مثل قوله ( خائفاً بعضهم بعضاً مشاركته ) بدل اشتغال مما قبله ؟ أقول يسوغ ذلك اذا دل عامل البديل عليه دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من حمله على تقدير ( خائفاً بعضكم من بعض مشاركته ) كما فعلنا . قال الرضي ( ٢ / ٣٣٩ ) : ( من حيث كونه دالاً عليه اصلاً ومتقاضياً له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر الثاني منتظرة له ، فيجيء الثاني ملخصاً لما اجمل في الاول مبيناً له ) .

وشد قولك رجل حول اذا كان كثير الحيلة ورورع كفرع معنى ووزنا . من غير اعلال كما قاله الرضي .

( ٩ )

ومما جاء على ( فَعِلِ ) وكثر الخلاف فيه ( هَوِي ) أيأتي الوصف منه على ( هَوَى ) كفَعِلِ ويجمع سالما فيقال ( هَوُون ) أم يأتي على ( هاوٍ ) كفاعل فيصح تكسيره على ( هواة ) ؟

المشهور في ( هوي ) انه متعد . كما هو شائع معروف . . فصي المصباح ( فالهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحبته وعلقت به . . ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء . . ) فهل هذا هو الأصل فيه . أو أن له عرقا في اللزوم . يتصل به ويئسى اليه ؟

أقول اذا كنت ذا هوى فأخبرت به فقلت ( هويت ) وأنت تريد ان تفصح عما حل بك من كلف يأخذ بسجامع القلب ، وتبين عما خامرك من جوئ يستوقد الضلوع ويأسر القواد ، فالفعل لازم تكشف به عما غشيك من عرض باطن واستبد بك من داء كامن .

قال المبرد في الكامل ( ١ / ١٥٨ ) : ( وتقول هَوَى يهَوَى كما تقول فَرَّقَ . وهو هَوَى كما تقول فَرَّقَ ) ، فأورده مورد اللزوم . ولانسن أنهم جروا على أن يتعرفوا لزوم الفعل بسجيء صفته على ( فَعِلِ ) وأن يستشهدوا على تعديه او معاملته كذلك باتفاق وصفه على ( فاعل ) . وقد صرح ابن القوطية بلزوم ( هَوِي ) وتعديه فقال : ( هَوِي الشيء أحبه وهوي في دين أو مذهب أو عشق ، استعبده ذلك ) . فهوي في دين أو مذهب أو عشق ولع به وافتن فأسره واستبد به .

واذا كنت ذا هوى فقلت ( هويته ) على التعدي فقد قصدت أن تتجاوز الكشف عما حل بك من وكله وصبوة الى الاعراب عن

الذي كان محل هوالك وموضع صبايتك وسبب هيامك خاصة ، وتقول في الصفة منه فأنا (هاوٍ) اسم فاعل على الحدوث . هذا هو القياس . على أن الأئمة لم يذكروا صفة من (هوي) ولو تعدى غير (هَوٍ) ففي القاموس (هويه كرضيه هوى فهو هَوٍ كعم) وقد حكاه صاحب التاج وجاء في اللسان (هويه هوى فهو هو) . وبذلك أثبتوا الفعل متعديا واتوا بصفته على معنى اللزوم . والقياس الظاهر ان يقولوا (هَوِيَه فهو هاوٍ) فهل جاؤوا بالصفة على اللزوم ايثارا للاصل واستسكاكا بالوضع دون مراعاة ما يوجبه الاستعمال وتقتضيه حراسة المعنى والتأني له . كما فعلوا ذلك في مواضع اخرى ؟

فقد ذهب الأئمة في هذا الباب الى ان سخطه كسخط منه والصفة منه ساخط . واعتدوا (ساخطا) على غير بابه . ذلك أن سخطه مدخل في باب التعدي وليس منه . لانه على معنى اللزوم . وكذلك فعلوا في خشيه وخشي منه فجعلوا الصفة من الفعل (خاشيا) واعتدوه على غير بابه . وشايع الرضي الأئمة الاوائل في هذا كما ذكرناه .

أقول أما أن سخطه كسخط منه اذا كان معناه غضب فهو اجماع وكذلك فرق بسعنى فرق منه وفزعه بسعنى فزع منه . لذلك كان (ساخط) على غير بابه . لان سخطه لازم بسعناه . وأما أن خشيه كخشي منه وان خاشيا على غير بابه ففيه نظر . ذلك ان خشيه متعد معنى ولفظا كما بيناه . وقد شاع استعماله كذلك . بل قد يكون (خشي منه) على التعدي وحذف المفعول كخشي عليه كما كان خاف منه وخاف عليه فقولك في صنته (خاشٍ) هو مقتضى القياس في أمثاله وموجب الاستعمال . أما (خشٍ) فقد أنكره جماعة وأثبتته آخرون كالزمخشري وهو صفة على الثبوت من الفعل اللازم . وفرق ابن قتيبة بين (فرق منه وفزع منه) وبين (خشيه وخافه) فقال في ادب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك) فاكد لزومهما شكلا

ومعنى : وادرف (ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) فاكذ تعديها ولم يتأوله فيجعله بمعنى اللازم . وكيف يكون تعديها لفظا وقد شاع استعمالها على التعدي . فاذا حذف مفعولها قدره كما فصلناه في (خاف) : وكذلك خشي . قال تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه تلهى - عبس / ٨-١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ..) ولا يصح أن يكون لفرق أو وجل ، وقد انزلوا - خشي - منزلتهما ، مثل هذا الموضع البتة . قال ابن القوطية (خشي الله خشية اتقاء ، والشيء خافه . وخشيت الرجل خشيا : صرت أخشى منه) فلم يورده الا متعديا . فذهب الاوائل الى ان (خاشيا) قد جاء على غير بابه ، انما هو استمساك بالوضع ، وإيثار للاصل على الاستعمال كما رايت . وهم قد جروا على ذلك في (خشي) واجبوا عنه في (خاف) فلم يحصلوا - خائفا - على غير بابه .

وقد اتى سيبويه بـ (أَجَمَ) فجعل الصفة منه على (أَجَمٍ) كفَعِلٍ فقال (٢١٩/٢) : (أَجَمٌ يَأْجَمُ أَجَمًا فهو أَجَمٌ) . واتى الجوهري به متعديا فقال (اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه .. فأنا آجم على فاعل) .

وقال سيبويه (وجأؤوا بضد الزهد وذلك هوى يهوى فهو هو) وهوى لازم ومتعد ، فالقياس اذا أتى منه هو وهاو ، كما جاء من أَجَمَ أَجَمٌ وآجَمَ ، ولكل من الصفتين منهاها . اما نصهم على (الهوى) وإغفالهم (الهاوي) فاذا كان قد جرى استمساكا بالاصل وإيثارا له ، وتأكيدا لدأبهم على تصوير الفرع الى الاصل ، فهل ارادوا به الاستغناء بما نصوا عما أغفلوا ؟ اقول هذا ظاهر الامر . قال الاستاذ محمد محمود البزم : رحمه الله ، في مجلة اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) لعام ١٩٤٤ م (فالهاوي صحيح



قياساً مستمع سماعاً ، والمسموع هو ( والجمع هوون ) . لكن الاصل  
 الا يستمع ( الهاوي ) ، وهو صحيح قياساً . الا اذا ثبت حرص العرب  
 على الاستغناء عنه : ( هو ) . ولا يستقيم هذا ما لم يتوارد في الاستعمال  
 على المحل الواحد . والثابت انهم انما ارادوا ( الهوي ) لارادته معناه . ذلك  
 انهم اتوا به صفة مشبهة على الثبوت . فاذا قلت ( هاو ) على القياس  
 فانك لا تعني ان تحله محله وانما تبغي دلالة على حد صيغته وتعدي فعله .  
 فهما اذا لا يتعاقبان على موضع . قال ابن جني في الخصائص ( ١ / ٤٠٢ )  
 ( واعلم ان استعمال ما رفضته العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم  
 العربية مجرى اجتساع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر . ذلك  
 انهما اذا كانا يعتقبان في اللغة على الاستعمال . جَرَّيَا مجرى الضدين  
 اللذين يتنازعان المحل الواحد . فكما لا يجوز اجتساعها عليه فكذلك  
 لا ينبغي ان يستعمل هذان وان يكتفى بأحدهما عن صاحبه ) . ورب  
 قائل يقول : اليس في نصهم ( هويه فهو هو ) دليل على أنهم أحلوا ( الهوي )  
 محل ( الهاوي ) ؟ اقول لا يصح في طرائق العربية ان يقع ( هو ) الصفة  
 المشبهة موقع ( هاو ) اسم الفاعل فيستعاض به عنه . ذلك ان الأئمة  
 قد نصوا بالاستقراء على قيام اسم الفاعل مقام الصفة المشبهة كسالم من  
 سلم وظاهر من ظهورها خط من سخط وتاعس من تعس . . ولم يعكسوا فيحلوا  
 الصفة المشبهة محل اسم الفاعل بل أقرروا أن الصفة المشبهة اذا جاءت من  
 متعد وجب ان ترد الى لازم تؤسس عليه ، بل ذهبوا الى ان الصفة  
 المشبهة اذا اريد بها ما يسراد باسم الفاعل من الحدوث حولت الى  
 ( فاعل ) ، كما فصلناه .

ومن ثم كان نصهم على ( هو ) لا يسع من قولك ( هاو ) على  
 القياس ، لان لكل منحاه ودلالته فلا يتعاقبان على موضع . . وليس  
 يصح في العربية ان يغني ( هو ) معنى ( هاو ) البتة ، لذلك اشكل قولهم

( هويه هوى فهو هو ) وقد اورده الزمخشري في الاساس أو عزي اليه  
كما جاء به صاحب القاموس وحكاة التاج . اذ كيف يسوغ ان يحل  
(هَوَى) محل (هاو) فيسد مسده ، ومحال ان يغني مغناه !

هذا ونص سيبويه ( هوي يهوى هوى فهو هو - ١٦٢/٢ )  
لا (هويه) . وقد ذكر ذلك في موضع آخر (٢١٩/٢) . وكذا نص  
الكامل . قال المبرد: (وتقول هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هَوَى  
كما تقول فَرَّق) فاكد انه يريد بالفعل لازمه لامتعديه ، وقد أثبت  
الصفة على هذا . واورد الازهري في هذا حكاية الليث فقال ( قال  
الليث الهوى مقصور هوى الضير . تقول هوي يهوى هوى فهو  
هَوَى ذو هوى مخامر . وامرأة هوية لاتزال تهوى ) فجعل النعت صفة  
مشبهة : وهو لا ياتي الا من لازم . وحكى اللسان رواية الليث هذه .

هذا وقد جاء الزمخشري بقول يزيد بن الحكم الثقيفي

اراك اذا لم اهو امرا هويته

ولست لما اهوى من الامر بالهوي

والتقدير فيه (ولست بالهوي للذي أهواه) ، وتاويله كما يبدو  
ان اللام ليست فيه للتقوية لان لام التقوية انما تدخل على ما هو مفعول  
اصلا . وليس للهوي مفعول ما دام صفة مشبهة فاللام اذا للاختصاص  
قال صاحب المعنى في قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك طه ١١٧)  
وقول الشاعر :

اذا ما صنعت الزاد فالتسي له

أكيلا فاني لست آكله وحدي (١٧٧)

( وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل

لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للشبوت • وليسا مجاريين للفعل والتحرك والسكون • ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وانما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بالتسمي ، وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص ) • وقال المرزوقي في شرح الحناسة ( ١٦٦٩ :  
(فاراد فالتسمي من أجله) •

ومن عرض لهذا الدكتور مصطفى جواد ، رحمه الله ، كما جاء في كتاب ( أغلاط اللغويين القدماء ) اذ قال : ( فلماذا لم يقولوا في الهوى - هاو - وظاهره التعدّي ) ثم أجاب ( ان هذه الأفعال لازمة في الأصل حتماً . ولكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت ) ! واردف ( انا لا أمتنع من هاو لسببين : الأول نص جباة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل فعل ثلاثي مجرد . والثاني قول الزمخشري في مفسله : ان قصدت الحدث قلت حاسن الآن أو غداً ) •

أقول ما دام القياس يقتضي بسجيء ( هاوٍ ) من ( هويه ) فسا حاجة الأستاذ الى حمل ( هاو ) على مذهب من قال باطراد مجيء فاعل من كل فعل ثلاثي ، وليس هو مذهب الجمهور ، بل ما حاجته الى الاعتذار بجواز تحويل الصفة المشبهة الى فاعل ، وقد خصوا هذا بما بني على لازم غير متعدد بنفسه • ففي التنزيل ( انهم كانوا قوماً عَمِينَ - الأعراف / ٦٣ ) ، قال أبو حيان في البحر المحيط ( وعَمِينَ من عَسِي القلب ، أي غير مستبصرين ، ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فَعِل • ولو قصد الحدث لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقل ، اذا قصد بهما

حدوث الضيق والثقل - ٤ / ٣٢٣ ) • وفي هوي متعد هو هويته  
والصفة منه هاو على الحدث أصلا • قال المتنبي :

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعّال له يستتم

والبيت المذكور في ( الوساطة ) وقد اعتده القاضي الجرجاني  
من مختار شعر أبي الطيب ، ولم يعبه به عائب أو ينكره منكر •

هذا وقد يدل ( الهاوي ) مع ذلك على الاستمرار المتجدد ،  
ذلك إذا نصب مفعوله أو أضيف إليه فيشبه الصفة المشبهة ، كما  
أثبتناه في صدر المقال • تقول ( زيد "مكرم" ضيفه ) أو ( مكرم  
ضيفه ) أو ( مكرم الضيفان ) على ما أورده اليازجي في نار  
القرى<sup>(١)</sup> • وقد جاء في الحديث ( أربعة لا ينظر الله تعالى إليهم  
يوم القيامة : عاق ومنان ومدمن خسر ومكذب بالقدر ) أفليس  
( مدمن خسر ) على الاستمرار المتجدد ؟ ومدمن اسم فاعل اضيف  
إلى مفعوله ، فهو هنا على معنى الصفة المشبهة • وقد أشار العلماء  
أن الثبوت فيما صيغ من الصفات المشبهة للأعراض على ( فَعِلٍ )  
أما هو الاستمرار المتجدد • أقول وهكذا جاز قولك ( هؤلاء هواة  
الكتب أو الطوايع ) بهذا المعنى • أما قولك ( هاوٍ وهوون ) فهو على  
الثبوت أصلاً • ومن هنا كان ابلغ في تصوير الولوع والكلف  
والتعبير عن العلوق والشغف •

هذا وقد جاء في اللسان ( الهوى العشق والهوى المهوى ) وأشار  
إلى ( الهوى ) وهو فاعل بمعنى المفعول فقال : الهوى

( ١ ) أقول الأصل في ( زيد مكرم ضيفه ) أن يكون للحال أو  
الاستقبال ، وفي ( زيد مكرم ضيفه ) أن يكون للماضي كما جاء في  
الصاحبي • قال ابن فارس : ( وهن حواج بيت الله ، إذا كن قد  
حججن وحواج بيت الله إذا اردن الحج ١٦٢ ) •

هو المهوي • وما كان على فاعيل بمعنى مفعول فقد صيغ من متعد  
كقولك هويت الأدب فالأدب هوي أي مهوي بمعنى محبوب • وما  
دام ثمة مهوي ثمة هاور بلا شك •

## ( ١٠ )

بقي أن نقول كلمة في ( عَشِقَ ) وصفته • ففي الأثبات عشق  
كتب ومصدره العَشَق كالشَّعَب • أما العَشَق بكسر فسكون  
فهو الاسم كما جاء في المصباح • وقيل إن ( العَشَق ) هو المفسد  
كالعلم من علم • وجع ابن القوطية بينهما قتال ( عَشِقَ الشيءَ  
عَشَقًا وعَشَقًا هويه ) وعليه ابن فارس صاحب المقاييس • وعندى  
أن العَشَق بالتحريك هو مصدر اللزوم ، كما قاسه الرازي في مختار  
صحاحه وذكره السيرافي في هجعه ( ٢ ، ٦٧ ) وعليه ابن مالك •  
فيكون العَشَق بكسر فسكون مصدرًا للمتعدي •

أما أصل معناه فالراجح قول أبي نزار ( العَشَق والعَشَق  
بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه ذلك قيل للكلف عاشق للزوم  
هواه ) حكاه الأزهري في تهذيبه وأكده الزمخشري واستصوبه صاحب  
الناج • وأما غير الراجح فقول ابن الأعرابي ( ومسي العاشق عاشقًا  
لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت ) حكاه الأزهري  
في تهذيبه أيضًا ، وأشار ابن دريد إلى ضعفه • وعليه صاحب  
المقاييس • والعشقة شجرة تخضر ثم ترق وتفسر كما في اللسان •

وما دام العَشَق كالعَشَق لزوم الشيء للشيء لا يفارقه  
فما هو العَشَق ؟ قال صاحب المقاييس ( •• قال الخليل : العَشَق  
لصوق الشيء بالشيء • يقال عَشِقَ به عَشَقًا ) • وحكى ابن فارس  
عن الخليل أن عَشِكَ نظير عَشِقَ أيضًا • فاستبان بذلك أن عَشِقَ

لازم أصلاً كما كان هوي ، والعشيق في الوضع لصوق الشيء بالشيء حقيقة وحسباً ، ثم جروا على تعديته فعبروا به عن لصوق القلب بالقلب كلفاً وشغفا بطريق المجاز ، وتجاوزوا به الإفصاح عن مجرد اللصوق الى الاهتمام بالذي كان موضع علوقه وولوعه . ويتقوى هذا قولهم ( عشيق ) بمعنى ( عاشق ) كلفصيص بمعنى لاصق وكذلك كليف ، وكلها صفات مشبهة بنيت على لازم . قال أبو تراب ( ولذلك قيل للكليف عاشق للزوم هواه ) . وفي المزهري ( ٢ / ٩٦ ) : ( وعشيق عاشق ، وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشيق ) . وفي التاج ( والعشيق كأمير يكون بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول ) . فإذا كان عشيق بمعنى عاشق صفة ثابتة من لازم ، فعشيق بمعنى معشوق صفة حادثة من متعدد .

على أنه قد جاء من المتعدّي وصف آخر على الثبوت ساعاً ، ليس هو اسم فاعل ولا صفة مشبهة . قالوا انه صفة على النسب . ذلك قولك ( رجل عاشق وامرأة عاشق ) أي ذو عشق وذات عشق .

فالأصل في ( النسب ) ان تضيف الى المنسوب ياء مشددة ، لكن ألفاظاً أتت على زنة اسم الفاعل فأدت مؤدى المنسوب فقيلاً إنها على النسب ، وجاء منها سيويه في باب ما يحذف فيه ياء الإضافة بـ ( اللابن ) لذي اللبن و ( التامر ) لذي التمر . وأتوا على هذا بدارع وتارس لذي الدرع وذو الترس ، وليس لهما فعل . فإذا اتفق من فعلٍ ( اسم فاعل ) فأنت مقترنا بالثناء ، فإنه اسم فاعل حقا دال على الحدث ، كقولك ( امرأة عاشقة لزوجها مرضعة لطفها ) . ويقال انه جارٍ على الفعل أي مشابه له في الدلالة على الحدث والزمن ، هذا هو الأصل ، وإذا اتفق من الفعل نفسه ( فاعل )

فاستوى فيه التذكير والتأنيث فليس هو اسم فاعل ، وإنما هو على النسب تقول ( امرأة عاشق لزوجها مرضع لطفها ) وليس هو جارياً على فعله لأنه دال على الثبوت غير متعلق بزمن . وليس هو صفة مشبهة أيضاً فهذه أوزانها والأصل فيه ان تؤنث كاسم الفاعل . والمنسوب صفة على ( فاعل ) وهو لا يؤنث .

قال الرضي في شرح الكافية ( والأقرب .. ان يقال ان الأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء . ثم حمل اسم الفاعل والمفعول عليه لمشابتها له لفظاً .. فألحق التاء للتأنيث كما يلحق الفعل . ومن ثم جاء على وزن الفاعل ما يقصد به مرة الحدوث ومرة الإطلاق ، وقصدوا الفرق بين المعنيين فأثبتوا بتاء التأنيث ما قصدوا به الحدوث الذي هو معنى الفعل كتنأيت الفعل لمشابتها له معنى . بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق ، ليكون فرقاً بين المعنيين ) . وقد أحل الرضي وصف ( الإطلاق ) محل ( الثبوت ) أو الاستمرار دلالة على عدم تعلق الصفة بزمن . فالعلماء على أن الثبوت هو استمرار الحدث في جميع الأزمنة وهو عند الرضي اتصاف الموصوف بالصفة إطلاقاً ، وليس هو أولى بزمن دون آخر حتى تدل عليه قرينة فتقول كان هذا حسناً فقبح ، أو سيصير حسناً ..

وخلاصة القول في ( عشيق ) أنه لازم في الأصل ، والصفة منه ( عشيق ) بمعنى ( الفاعل ) وهو على الثبوت . أما المتعدي فتأني من الصفة على ( عاشق ) اسم فاعل على الحدوث ويؤنث بالتاء . وعلى ( عاشق ) منسوباً ، على الثبوت فيستوي فيه التذكير والتأنيث . هذا وهناك ( عشيق ) من المتعدي بمعنى المفعول والأصل في تأنيثه حذف التاء اذا ذكر الموصوف ، و ( عشيق ) من اللازم

بمعنى الفاعل والأصل تأنيثه • وقل هذا لندرة اللازم واشتهر الأول لشيوع المتعدي كما اشتهر العاشق اسم فاعل ومنسوبا •

فقد صح بما تقدم أن عيار الصفة أن تعرض على الفعل اذ لا يعني الباحث أن يعتمد في تعرفها على قول يحتج به ، بل لا بد له ان يلتبس : فيما يتفق له من نصوص ، حال الفعل فيتين مسراه في الوضع والاستعمال ، ويوضح الصلة بين الفعل من حيث لزومه وتعديه ، والصفة من حيث مبناها ومعناها ، مستعينا في البحث بما استقر في هذا الباب من ضوابط وقواعد ، فيقطع في الأمر برأي لا يعوزه تدبر ، ويقين لا خفاء به ولا ارتياب •

صلاح الدين الزعبلوي



# رواة المغازي وسير عن محمد بن إسحاق \*

الأستاذ مطاع الطرايشي

## المقدمة :

لا بد قبل الدخول في البحث من التمهيد له بإيضاح بعض النقاط :

### ١ - حدود المغازي والسير :

المغازي والسير في بحثنا هذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ » والمغازي . والخلفاء » . هذا ما فرضته ظروف البحث . وهو الظاهر من قصد القدماء حين الإشارة الى عمل ابن إسحاق التاريخي بعامة ؛ اذ يقولون : « مغازي ابن إسحاق » . يُغَلَّبون المغازي - وهي بيت القصيد في عمله - على « المبتدأ » قبلها . و « الخلفاء » بعدها .

وهو ما يفهم كذلك مما أورده الخليل البغدادي في ترجمة ابن إسحاق ؛ قال<sup>(١)</sup> : « أخبرنا الأزهرى قال : نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدّب قال : سمعت عماراً يقول :

---

(\*) أود في مطلع هذا البحث ان اتوجه بالشكر الى الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، فقد كان له فضل تنبيهي اليه وتشجيعي على متابعته . وامدادى بما توفر لديه من مراجعته . كما أشكر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق . لمساعدته التي قربت القصي من المصادر .

( ١ ) تاريخ بغداد ١ / ٢٢٠ - ٢٢١

دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه<sup>(١)</sup> فقال له :  
أعرف هذا يا بن إسحاق ؟ قال : نعم ؛ هذا ابن أمير المؤمنين . قال :  
أذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم الى يومك هذا .  
قال : فذهب فصنّف له هذا الكتاب . فقال له : لقد طوّلته يا بن  
إسحاق : أذهب فاختصره . قال : فذهب فاختصره ، فهو هذا الكتاب  
المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين .

قلت : فهذا يعني أن الكتب الثلاثة المذكورة آنفاً ليست إلا  
فصولاً ألفت باجتماعها هذا الكتاب الكبير .

على أن فريقاً من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي  
شاملةً « المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي »<sup>(٢)</sup> فأخرجوا « الخلفاء » من  
نطاقها . وأدخلوا « المبعث » بدلاً منها . وهو أمر فيه نظر كما  
سيأتي<sup>(٣)</sup>

## ٢ - كيف صدرت المغازي عن محمد بن إسحاق ؟

قال أبو الهيثم<sup>(٤)</sup> : « صنّف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في  
القرايس . ثم صيّر القرايس لسلسلة - يعني ابن الفضل - فكانت

( ١ ) علق الخطيب البغدادي على هذه العبارة مصححاً فقال :  
« هكذا قال هذا الراوي . . وفي ذلك عندي نظر . ولعله أراد أن  
يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لأن ذلك أشبه  
بالصواب ، والله أعلم »

( ٢ ) انظر : المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس ( مجلة  
الثقافة الإسلامية - ١٩٢٨ م : ص ١٦٤ وما بعدها ) . وتاريخ التراث  
العربي لفؤاد سزكين ( ط الثانية من النسخة المعربة ١/٤٦٣ ) .  
وبحثاً في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري ( ص :  
٢٧ و ٣٠ ) ، ثم دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم له أيضاً  
( ص : ١١ - ١٣ )

( ٣ ) انظر كشف الاوهام بآخر البحث ( ص ٥٩٣ )

( ٤ ) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

تفضل رواية سلسلة على رواية غيره لحال تلك القرايطيس »

وقال يونس بن بكير في مطلع كتابه<sup>(١)</sup> : « كل شيء من حديث ابن إسحاق مسند فهو أملاه عليّ . أو قرأه عليّ ، أو حدثني به »

وقال عبد الله بن إدريس<sup>(٢)</sup> : « ما أحدٌ أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي ؛ لأنه أملأ عليه أملاءً مرتين بالحيرة »

وكذلك نرى أن هذه الآثار لم تصدر عن ابن إسحاق مجسوعة بين دفتي كتاب ، انما كانت قرايطيس تشلى على الرواة أو تقرأ عليهم .

### ٣ - اختلاط المغازي بغيرها من مرويات ابن إسحاق :

وشمة أمر آخر يجب الالتفات إليه ؛ وهو انعدام التيسر الواضح لعمل ابن إسحاق في المغازي والسير من جملة آثاره ؛ فقد ذكر ابن عدي أن لابن إسحاق حديثاً كثيراً<sup>(٣)</sup> . وحدث الإمام البخاري قال<sup>(٤)</sup> : قال لي إبراهيم بن حنزة : « كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي »

ولقد كشف هذا البحث بجلاء أنه من المتعذر على الباحث أن يفصل بين رواية المغازي ورواة سائر حديث ابن إسحاق ، لكنهم مع ذلك ليسوا سواءً في روايتهم للمغازي بخاصة ، والتتبع الدقيق لمرويات كل واحد من أصحابه هو الكاشف الصحيح عن مبلغ مشاركته في هذا المجال .

( ١ ) السير والمغازي ( تحزكار ) ٢٣

( ٢ ) الجرح والتعديل ٥٣٨/٢/١ ، وعنه ميزان الاعتدال

٩١ / ٢

( ٣ ) التهذيب ٩ / ٤٤

( ٤ ) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

## ٤ - كثرة الرواة عن محمد بن إسحاق :

عند ابن حجر في أثناء ترجمته لابن إسحاق<sup>(١)</sup> أساء تسعة وعشرين رجلاً رَوَوْا عنه . ثم أضاف : « وجماعة » . وقد اجتمع لديَّ في استقصاء سريع أسماء ستين رجلاً ، ومن المنتظر أن يرتفع الرقم كلما اتسع البحث والاستقصاء . بل بدا أن كلمة « وجماعة » هذه تخفي وراءها عدداً مجهولاً لا يمكن حَزْرُهُ أبداً ؛ فقد روى ابن سعد في الطبقات<sup>(٢)</sup> عن عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عن محمد بن إسحاق .

## ٥ - رواية التعليق :

وثبة ظاهرة أخرى في هذا المجال . وهي الرواية عن ابن إسحاق بحذف الإسناد ؛ فما أكثر ما نقل ابن سعد ، وخليفة بن خياط ، والبلاذري ، مبتدئين بـ : « قال ابن إسحاق » . أو ما شابه هذه العبارة . وهذا ما يمكن أن يُخفي أساء عددٍ غير معروف من الرواة عنه .

## ٦ - كثرة اصحاب السير في الرواة عن ابن إسحاق :

ولعل من المفيد التنبيه الى أن فريقاً من هؤلاء الرواة كانوا أصحاب سير كذلك . خضع عمل ابن إسحاق على أيديهم لشيءٍ من التهذيب أو الإضافة . وقد كشف البحث عن أعلام من المصنِّفين في المغازي استمدوا في أعمالهم من عمله . وكذلك تفهم معنى العبارة القائلة إن أصحاب المغازي عيالٌ على ابن إسحاق .

## ٧ - اختلاط التصانيف وتشابك الأسانيد :

ويتصل بما سبق ظاهرة أخرى عجيبة . ما كان لي أن أعرض لها في هذه المقدمة الوجيزة لولا ظهور آثارها في هذا البحث . وهي أنك لا تستطيع أن تضع حدوداً ثابتة بين عمل الواحد منهم

والآخرين ؛ ذلك لأن عملهم في الرواية والتصنيف يشتمل حركة أخذٍ وعطاءٍ دائبين . فالراوي قد يغدو صاحب سيرة ، وقد ينقلب صاحب السيرة راوياً . حتى ان سلسلة السند الواحد قد تُخفي في حلقاتها أكثر من عنوان لتصانيف ينقل فيها الخالف عن السالف ، فيضيف وينقص ليخرج بكتابٍ جديد يشتمل عقدةً جديدة تنطلق منها جملة من الفروع في سلاسل جديدة . وكذلك تتألق المادة العلمية الواحدة من خلال الأسانيد المتعددة ، في صيغٍ متباينة وأشكالٍ متداخلة في الوقت نفسه . وكأنها انعكاس أشعة الشمس من خلال القطع الزجاجية الملونة في الشبايك العربية القديمة .

#### ٨ - نسخ المغازي لابن إسحاق :

قال عثمان بن سعيد الدارمي ( ت ٢٨٠ )<sup>(١)</sup> : سألت يحيى بن معين : عمن أكتب المغازي ؟ - يعني مغازي ابن اسحاق - مسن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : أكتب عن أصحاب البكائي . قلت : وتشف هذه المحاورة اللطيفة عن نتائج - قد وصل إليها البحث - وهي :

أ - تبين أن النسخ المعروفة من تلك المغازي ترجع في أصل ظهورها إلى أصحاب ابن اسحاق لا إليه ، كما أنها اشتهرت روايتها عن أصحاب أصحابه . فالبكائي - وهو من أصحاب ابن اسحاق - قد بات مصدراً من مصادر النسخ المتداولة في حينه وبعده .

ب - وأن عددها غير قليل كما يظهر ؛ ومن المفروض حكماً أن توجد نسخ بعدد رواة الرواة عن ابن اسحاق ، لكن ماوصلنا

منها قليل . لا يعدو ثلاث قطع او أربع ؛ سيأتي ذكرها في مواضعها  
من البحث .

ج - وأنها لم تكن في مستوى واحد من الذبوع والانتشار ؛  
فمنها المشهور الذي عاش حتى يومنا هذا ؛ كتهذيب ابن هشام  
لرواية البكائي . ومنها المغسور الذي انقطعت روايته منذ أمدٍ  
بعيد كما جرى لنسخ الآخرين من أصحاب البكائي .

د - يُضاف الى ذلك أن بينها أكثر من خلاف ؛ وحسبنا مثلاً  
أن نورد كلمة ابن الأثير في ترجمة عامر بن الحارث الفهري<sup>(١)</sup> ؛  
اذ أشار الى الخلاف بين روايتي يونس بن بكير ، وابراهيم  
ابن سعد حول شهود هذا الصحابي بدمراً . ثم قال في ختام حديثه :  
« ولم يزل أصحاب ابن اسحاق وغيره يختلفون ، فكان هذا مما  
اختلفوا فيه »

#### ٩ - عمل القدماء والمحدثين في هذا الباب :

عرف المتقدمون هذا النوع من البحوث وسبقوا اليه ؛ فقد  
ترك لنا الإمام مسلم جزءاً في ثنائي ورقات في « رجال عروة بن  
الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم »<sup>(٢)</sup> ، ثم مضى على أثره الإمام  
الذهبي فصنع كتيباً في رجال ابن اسحاق<sup>(٣)</sup> .

ثم قام في العصر الحديث عدد من الباحثين - مستشرقين وعرباً

( ١ ) أسد الغابة ٣ / ٧٨

( ٢ ) منه نسخة في الظاهرية ، انظر فهرس الأستاذ اللبناني

١ ص ٤٠٩

( ٣ ) نشر في ليدن عام ١٨٩٠ م بتحقيق فيشر . والظاهر انه  
اقتصر على الرجال الذين روى عنهم ، كما يفهم من تعليق الدكتور  
إحسان عباس بحاشية وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ ، وما ذكره الدكتور  
نشار عواد معروف في مقدمته لسير أعلام النبلاء ( ج ١ / ص ٧٨ )

بحوث ودراسات مستفيضة عن محمد بن إسحاق وآثاره :  
تجد عرضاً شاملاً لها في :

أ - الموسوعة الإسلامية ( الطبعة الفرنسية / ١٩٧٥ م ) :  
ص ٨٣٤

ب - تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين ( النسخة  
المعربة / الطبعة الثانية ) : ١ / ٤٦٠ - ٤٦٣

ج - دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن  
إسحاق للدكتور عبد العزيز الدوري ( بحث في ثلاثين صفحة قدّم  
إلى دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في بغداد - في رجب ١٣٨٥ هـ /  
تشرين الثاني ١٩٦٥ م ) : ص ٣ - ٤

د - سيرة ابن إسحاق : تحقيق وتعليق محمد حميد الله ( ط  
الرباط ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ) : المقدمة ( لز - م )  
غير أن موضوع بحثنا لم يتطرق إليه فيما علمت غير نشر  
يسير : وهم :

أ - يوهان فولك : صنع كتاباً عن محمد بن إسحاق . صدر في  
فرانكفورت عام ١٩٣٥ م . وقد عدّه في الصفحة ( ٤٤ ) من كتابه  
أسماء خمسة عشر تليداً لابن إسحاق رووا عنه المغازي<sup>(١)</sup>

ب - نبيهة عبّود : نشرت قطعيتين من سيرة ابن إسحاق . في

( ١ ) لم أظفر بكتاب فولك . وافدت الخبر عنهم من كتاب  
يوسف هوروفتس « المغازي الأولى ومؤلفوها » ( مجلة الثقافة الإسلامية  
١٩٢٨ م / ص ١٧٦ من الأصل الإنجليزي ) . وفي الصفحة ( ٨٧ ) من  
ترجمة الدكتور حسين نصار ( ط القاهرة ١٩٤٩ م ) . ثم اطلعت  
أخيراً على قائمة بأسماء هؤلاء الرواة نقلها الدكتور محمد حميد  
الله من كتاب فولك . في مقدمته لسيرة ابن إسحاق ( لب - ليج ) .  
فجزاه الله خيراً .

كتاب لها صدر في شيكاغو عام ١٩٥٧ م ، فذكرت في أثناء بحثها  
( ص ٩٢ ) أساء ثلاثة آخرين من هؤلاء الرواة .

ج - محمد مصطفى الأعظمي : نشر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه . في كتاب صدر في الرياض عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م . تعرض فيه لهذا البحث في الصفحة ( ٣٠٣ ) فذكر ثمانية من رواة المغازي عن ابن اسحاق ؛ انفرد بثلاثة منهم .  
ومن الواضح أنهم قد مروا جميعاً مروراً عابراً بهذا البحث خلال دراساتهم المختلفة . ولم يسبق أن قُصِرَ بحث " بفردة على رواة المغازي عن محمد بن اسحاق .

#### ١٠ - مصاعب البحث ومزالقه :

تبدو الصعوبة الأولى لهذا البحث في رحابة آفاقه واتساع جنباته . اذ هو في نهاية المطاف بحث عن رواة الرواة عن ابن اسحاق، وقد لا يقف في بعض الأحيان عند هذا الحد ، بل يتطلب مزيداً من المتابعة للوقوف على حقائق تلك الشعاب الدقيقة المتشابكة في طرق الروايات .

يُضاف الى ذلك أن المسح الدقيق الشامل أمر متعذر في الأحوال الراهنة ؛ ذلك لأن قسماً لا بأس به من مصادر البحث ومراجعها ما زال مخطوطاً . وأن معظم المطبوع من هذه الكتب غير منقهرس بشكلٍ وافٍ ، فهذا ما يجعل البحث قاصراً على حيز محدود في هذا المجال .

أما مزالقه فتبدو في توزيعه على عدة أبواب في دواوين السنّة ؛ بصورةٍ تخفى معها صلته بالمغازي في كثير من الأحيان ؛ وذلك أن الحديث الواحد من رواية ابن اسحاق : يأخذ بعضهم فيورد طرفاً منه في باب ( التفسير ) - وبهذه المناسبة فقد سئل ابن عباس عن



سورة الأنفال فقال : تلك سورة بدر<sup>(١)</sup> - على حين يأخذه آخر فيروي طرفاً آخر في كتاب ( الخراج ) ، وثالث في باب ( الجهاد ) ، ورابع في كتاب ( الحدود ) ، وهو في مجبوعه وتسامه واحد من أخبار المغازي في كتاب ابن إسحاق .

ثم من مزالقه ما قد يقع من بعض النسخ في بعض المخطوطات من سهو أو تحريف . وأكبر من ذلك ما حلفت به بعض المطبوعات من التصحيف والقفز وبتسر النصوص ؛ مما يوقع الباحث في مزلق شتى .

ولعل أخطر تلك المزالق أن تفهم عبارات الأقدمين وإشاراتهم على غير وجوها ؛ فيخطئ الباحث من حيث أراد الصواب . وقد يبنى بعضهم على الوهم أوهاماً فيتسع الخرق على الراقع . وسأعالج بعضاً من هذه المشكلات في أواخر البحث بإذن الله .

## ١١ - فوائده وكشفه :

لكنه - مع ما قدّمت من مصاعب ومتاعب - جمّ الفوائد غنيّ بالكشوف ، انه باختصار بحث محدود في جانب من جوانب الرواية التي هي جوهر علم الإسناد . أرجو أن يكون - إن شاء الله - مدخلاً لدراسة أشمل وأكمل عن « الرواية في تاريخ التراث العربي » ، وهو بذلك معرض متواضع لجبل من حقائق هذا العلم ، ربما كانت خافية على كثير من الباحثين المعاصرين .

ثم انه يكشف عن جوانب بعيدة الأثر في علم الجرح والتعديل ؛ وهي :

أ - ان الحركة الدائبة في انتقال جملة أحاديث من راوٍ إلى آخر ؛ مرافقةً بألوانٍ شتى من الظروف ، توجب الثقات النقد

أولاً الى وسائط الانتقال ، وهم « الرواة » ، وهذا ما يُبَيِّن سبب اشتغال المحدثين بفحص الأسانيد •

ب - ان تعدد الروايات للخبر الواحد ، أو بشكل أوضح : ورود الحديث الواحد من طرق متعددة ، يفتح أمام الباحث باب المقارنة ، فالتقيد الدقيق القائم على المقارنة . وهما عمدة المحدثين في نقد المرويات •

ولعل من المناسب هنا أن نذكر بإعجاب كلمة «أُثرت» عن أحد الحفاظ المتقنين : وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قال : « كلُّ حديثٍ لا يكون عندي من مائة وجهٍ فأنا فيه يقيم »<sup>(١)</sup>

ج - ان الأحوال المعقّدة للرواية لا تسح بالنقد السطحي لرجال الإسناد فحسب ، بل تتطلب العين الخبيرة المتمرسّة بهذا الفن . حيث يبدو التمازج عجيباً بين نقد الرواة ونقد المرويات ، فهذا كما يُقال : وجهان لعملة نقدية واحدة •

## ١٢ - عملي في هذا البحث :

قام علي على تتبع مرويات ابن اسحاق في المغازي والسير بخاصة ، وكان لزاماً عليّ - نظراً لما قدّمتُ آنفاً - مراجعة مرويات كل واحد من أصحاب ابن اسحاق ، وتقصي أخباره في كتب الرجال ؛ وذلك لتبيّن مدى مشاركته في المغازي ، والرواية عن ابن اسحاق في الوقت نفسه •

وهذا ثبّت<sup>(٢)</sup> بالكتب المطبوعة التي اتخذتها مصادر للبحث ؛

( ١ ) التهذيب ١ / ١٢٤

( ٢ ) الثبت - محرقة : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته واشياخه ، كأنه اخذ من الحجة لأن اسانيدده وشيوخه حجة له ، وقد ذكره كثير من المحدثين . وقيل انه من اصطلاحات المحدثين ، ويمكن تخريجه على المجاز ( تاج العروس )

أسردها على نسقٍ موافقٍ لترتيب وفيات مؤلفيها :

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي • طبقات ابن سعد •  
تاريخ خليفة بن خياط • طبقات خليفة • السنن للدارمي • وابن  
ماجة • وأبي داود • والترمذي • والنسائي ( أبواب التفسير  
والسير والجهاد ) • المعرفة والتاريخ للنسوي • أنساب الأشراف  
للبلاذري • تاريخ أبي زُرعة الدمشقي • تاريخ الطبري • المستدرك  
للحاكم ( كتب التاريخ • والهجرة • والمغازي والسرايا ) • دلائل  
النبوة لأبي نعيم الأصبهاني • الجزء الأول من دلائل النبوة للبيهقي •  
تاريخ دمشق لابن عساكر ( الأجزاء المطبوعة )

والقيتُ نظرةً على : مسند أحمد • والتاريخ الكبير للبخاري •  
وتفسير الطبري • والمعجم الصغير للطبراني • وحلية الأولياء لأبي  
نعيم • وأمسد الغابة والكامل لابن الأثير •

مع بعض المراجعة في مصوَّرات : دلائل النبوة للبيهقي • وقسم  
السيرة من تاريخ ابن عساكر •

### ١٢ - نتائجہ :

بلغ مجموع الرواة المذكورين في هذا البحث ستين رجلاً ؛  
موزعين على النحو الآتي :

#### ١ - من حيث مدنهم :

الكوفة	٢٧	حران	٢	أيلة	١
البصرة	٨	الجزيرة	١	مرو	١
المدينة	٤	الشام	١	بخارى	١
الري	٣	دمشق	١	مصر	١
واسط	٣	حمص	١	مجهول	٥

ويلاحظ أن بعض الرواة قد غيّر مكان إقامته ؛ فقد اجتذبت بغداد قسماً لا بأس به من الرواة المدنيين والكوفيين والواسطيين والرازيين والمروزيين ؛ كما انتقل بعض الكوفيين الى الري والمدائن ودمشق فنزلوها .

على أن هذا الجدول يُنْبِئنا الى حقائق أخرى ؛ وهي :  
 ( ١ ) أن معظم الرواة عن ابن اسحاق هم من أهل الكوفة  
 بخاصة ( ٤٥ . ) . ثم من أهل العراق بعامة ( ٦٤ . / ) تقريباً ؛ ويبدو  
 أن هذه الحقيقة لم تكن واضحة لدى بعض الباحثين .  
 ( ٢ ) أن الرواة عنه من أهل المدينة أكثر من واحد ؛ خلافاً لما ظن  
 بعضهم<sup>(١)</sup>

#### ب - من حيث روايتهم للمغازي :

يسكن قسنتهم الى فئتين : رواة المغازي ، وسائر الرواة .  
 أما الأولون فهم أولئك الذين نُقل عنهم معظم المغازي المروية  
 عن ابن اسحاق ؛ وهم السبعة أو الثمانية الأوائل ؛ ولقد كان من  
 المنيع التوسع في بحث رواياتهم ونسخهم والرواة الذين حملوها  
 عنهم .

وأما الآخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابن  
 اسحاق ؛ انما بحظوظٍ مختلفة من راوٍ الى آخر ؛ فمنهم من حمل  
 عنه المغازي ؛ لكنّ مرويّاته عنه في هذا الباب كانت قليلة فيما  
 يظهر . ومنهم جماعة من أصحاب المغازي أو الفقهاء دخل عمل  
 ابن اسحاق في جملة مصادرهم ؛ فرووا عنه على أنه واحد من  
 شيوخهم . ومنهم من روى المغازي عنه ؛ لكنّه متهم في السماع منه .  
 وآخرون من رواة مغازيه من المجهولين . ومنهم المحدود في

( ١ ) انظر كشف الاوهام بآخر البحث ( ص ٦٠١ )

رواية السيرة عنه ؛ لم أظفر بروايته بعد • ومنهم مائة رَوَوْا أحاديث شتى عن ابن إسحاق ؛ ويغلب على الظن أن بعضها في السيرة •

### ج - من حيث تصرفهم في رواية المغازي عن ابن إسحاق :

كانوا فئات ثلاثاً : فئة روت عنه المغازي • فالتزمت روايته لها ولم تتصرف بشيء في روايتها • وأخرى روت المغازي بتصرف ؛ فزاد بعضهم روايات عن غيره أحياناً • ونقص آخرون بعضاً من روايته ؛ فخرج الفريقان بصورة مُعدَّلة لعله الأصلي • وفئة ثالثة صنعت لأنفسها كتباً مستقلة في المغازي • فنقلت طرفاً من مغازي ابن إسحاق ، بصورة ظاهرة حيناً ، وخافية حيناً آخر •

ومن الجدير بالذكر أن التعديل لم يقتصر على الرواة المباشرين الذين أخذوا عن ابن إسحاق • انما كانوا أحياناً من رواية الرواة كابن هشام وسعيد بن يحيى الأموي • كما كانوا في بعض الأحيان من الطبقة التالية لأولئك كعبيد الله بن سعد الزُّهري •

وبهذه المناسبة قد يحسن التنبيه الى هاتين الملاحظتين :

( ١ ) ان التسمية بـ « صاحب المغازي » تسمية عامة • تصلح لمن كان معروفاً برواية المغازي • ولو كان يروي كتاب غيره من غير تعديل • ويمكن أن تُطلق في الوقت نفسه على صاحب التعديل أو التجديد في هذا المجال • ولذلك فإن القول الفصل في هذه المسألة يرجع الى الاطلاع على عمل كل واحد من هؤلاء لمعرفة حقيقة عمله في النقل أو التأليف •

( ٢ ) ان الاضطراب الذي قد يظهر أحياناً في المراجع القديمة في نسبة الكتاب الى راويه بدلاً من مصنِّفه ليس نابعاً من عدم الدقة عند القدماء كما توهم بعض الباحثين ؛ وانما يعني المراعاة أحياناً لجانب الراوي نظراً لعدة أسباب ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في

أواخر البحث<sup>(١)</sup>

على أن الأمر يبدو واضحاً تماماً حين النظر في عناوانات تلك الكتب الحديثية ؛ وهي بحقٍ مفخرةٌ في الأمانة العلمية ؛ حيث يبدو اسم المصنف وعمل الراوي بجلاءٍ لا لبس معه .



رواة المغازي عن محمد بن اسحاق : مرتبين على حسب أهميتهم في الرواية<sup>(٢)</sup> :

١ - ابراهيم بن سعد الزهري - مديني بغداد ( ت ١٨٢ ) :

هو ابو اسحاق إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد . ثقة حجة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٧ / ٣٢٢ . وتاريخ بغداد ٦ / ٨١ . وبيور اعلام النبلاء ٦ / ٢٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٢ . والتهذيب ١ / ١٢١ - ١٢٣

روايته :

● حدث الإمام البخاري قال<sup>(٣)</sup> : قال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي «

( ١ ) انظر كشف الاوهام ( ص ٥٩٦ ) وما بعدها .

( ٢ ) تجدر الإشارة الى ان التقديم في الرواة المذكورين مبني على كثرة الرواية والثقة بالراوي . مع مراعاة الزمر المشار اليها آنفاً في الفقرة ( ب ) من الصفحة ( ٥٤٤ ) . وقد يبدو حجم الرواية - وهو المعيار الاول للكشف عن قوة الصلة بمغازي ابن اسحاق - أوضح ما يكون في ترتيب العشرين الاوائل ، على حين تبدو الزمر ابعد اتراً في تصنيف من تلاهم من الرواة .

( ٣ ) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

● وقال ابن النديم<sup>(١)</sup> : « ولا ابن إسحاق من الكتب : كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم بن سعد »

● قلت : وتميِّز هذا الراوي بثلاث مزايا :

أ - أنه أكثر الرواة عن ابن إسحاق دوراناً في المصادر المختلفة .

ب - أنه راوٍ ومؤلف في الوقت نفسه ؛ وردت له مرويات في السيرة عن غير ابن إسحاق في عدة مصادر ، ومن هنا كان حديثهم عن كتابه ومغازيه ، حتى لقد قرنوا بينه وبين الواقدي ، وأحياناً بينه وبين ابن إسحاق نفسه .

قال يحيى بن معين<sup>(٢)</sup> : إبراهيم بن سعد أثبت من الوليد بن كثير ، ومن ابن إسحاق جميعاً .

وقال أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> : كان ابن إسحاق يندلس . إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال : (حدثني) ، وإذا لم يكن قال : (قال)

وذكر البلاذري حديث يوم بدرٍ فاستهله بقوله<sup>(٤)</sup> : « وقال الواقدي وإبراهيم بن سعد »

ج - أنه - من بين الرواة عن ابن إسحاق - المديني الوحيد المحتج بروايته : قال ابن سعد<sup>(٥)</sup> :

( ١ ) الفهرست ( ط . ليرينغ ) : ٩٢

( ٢ ) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢

( ٣ ) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٠

( ٤ ) أنساب الأشراف ١ / ١٩١

( ٥ ) سير أعلام النبلاء ٦ / ١٧ . والتهذيب ٩ / ٤٤

« ورواته — يعني ابن إسحاق — من أهل البلدان أكثر من رواه من أهل المدينة ؛ لم يرو عنه منهم غير إبراهيم بن سعد »

ويبدو أن بعض الباحثين قد حمل هذا الكلام على إطلاقه فأخطأ فهم العبارة ؛ لأنه وجد في الرواة عن ابن إسحاق أكثر من واحد من أهل المدينة . إنما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ وسيأتي لذلك أفضل بيان في أواخر البحث<sup>(١)</sup>

### رواة المغازي عنه :

٢٠١ — ابنه : سعد ( ت ٢٠١ ) ، ويعقوب ( ت ٢٠٨ ) :

مترجمان في الطبقات ٣٤٣/٧ . ولسعد ترجمة في تاريخ بغداد ٩ ١٢٣ . والتهذيب ٣ ٤٦٢ . ويعقوب ترجمة كذلك في تاريخ بغداد ١٤ ٢٦٨ . وتذكرة الحفاظ ٣٣٥ ، والتهذيب ١١/٣٨٠

● قال صاحب الطبقات : « سعد بن إبراهيم .. كان يروي كتب أبيه . وسع منه بعض البغداديين . وأخوه يعقوب بن إبراهيم .. كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها . وسع منه البغداديون . وكان يثقف على أخيه في الفضل والورع والحديث .. وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين »

قلت : وكذلك كانت رواية يعقوب أوفر حظاً من سائر الطرق إلى أبيه ؛ إذ ظهرت في : طبقات ابن سعد . ومسند أحمد ، وسنن الدارمي . وابن ماجه . والترمذي . والنسائي . ومستدرک الحاكم ، ومعرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، وتاريخ أبي زرعة . وأسند الغابة ( عن طريق مسند أحمد )

( ١ ) انظر كشف الاوهام ( ص ٦٠١ )



أما أخوه سعد فقد ذكر مقروناً بأخيه في مسند أحمد -  
وعنه الحاكم في المستدرک - قال عبد الله بن أحمد : « وجدت في  
كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن إبراهيم ، ويعقوب بن إبراهيم ؛  
قالا : حدثنا أبي »

ثم يأتي الحفيد عبد الله - ويقال : عبيد الله - بن سعد .  
وقد وُصف بأنه من أصحاب السَّير<sup>(١)</sup> ؛ فيروي المغازي عن عمه  
يعقوب ، عن جده إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق . وتظهر مروياته في :  
المعرفة والتاريخ للقسوي . وسنن النسائي . وتاريخ ابن عساکر<sup>(٢)</sup>

٣ - أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفر الوراق  
صاحب المغازي ( ت ٢٢٨ )

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/ ٧٠ ، والتهذيب ١/ ٧٠ .  
● ذكره يعقوب بن شيبة فقال<sup>(٣)</sup> : « كان وراقاً ، فذكر أنه نسخ  
كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق لبعض  
البرامكة ، وأنه أمره أن يأتي إبراهيم بن سعد فيصححها . فزعم أن  
إبراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر أيضاً أنه سمعها مع  
الفضل بن يحيى بن خالد من إبراهيم بن سعد ، وأنه هو الذي كان  
يلقي تصحيحها »

● روايته في السيرة : في أنساب البلاذري ، ومستدرک الحاكم ،  
ودلائل النبوة لأبي نعيم ، وحلية الأولياء له أيضاً .

( ١ ) هدية العارفين ١ / ٤٤٠ ، وقد رايت له في بعض الاجزاء  
المطبوعة من تاريخ ابن عساکر مرويات في المغازي والخلفاء ، تنتهي  
اسانيدھا اليه لتفترق من بعده .

( ٢ ) تلقاها ابن عساکر بالإسناد التالي : « أخبرتنا أم البهاء  
فاطمة بنت محمد قالت : أنا أحمد بن محمود الثقفي ، أنا أبو بكر  
ابن المقرئ ، أنا أبو الطيب الزراد ، نا عبيد الله بن سعد »

( ٣ ) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩٤

٤ - نوح بن يزيد بن سيّار البغدادي : (مترجم في التهذيب  
١٠ ٤٨٩)

روى عنه أحمد بن حنبل : وقال<sup>(١)</sup> : «هذا شيخ كَيّس أخرج  
إليّ كتاب ابراهيم بن سعد ، فرأيت فيه ألفاظاً » • وروى عنه  
ابن الأثير في أسد الغابة (من طريق السنن لأبي داود)

٥ - عبد الله بن أبي أمية البصري : له رواية في السيرة - في  
أنساب البلاذري (الجزء الأول)

٦ - عسر بن عبد الوهاب الرياحي (ت ٢٣١) : له رواية - في  
المستدرك للحاكم •

٧ - اسحاق بن منصور السلولي (ت ٢٠٥) : له رواية - في  
سنن ابن ماجه •

٨ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) : له رواية - في أنساب  
البلاذري (ج ١)

٩ - يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) له رواية - في أنساب  
البلاذري (ج ١)

١٠ - سويد بن سعيد الأنباري (ت ٢٤٠) : له رواية - في  
أنساب البلاذري (ج ١)

إبراهيم بن سعد [ مديني - بغداد ]

- ١ - سعد بن إبراهيم ٣ - أحمد بن محمد بن أيوب - بغداد  
 ٢ - يعقوب بن إبراهيم ٤ - نوح بن يزيد بن سيار - بغداد  
 ٥ - عبد الله بن أبي أمية - بصري  
 ٦ - عمر بن عبد الوهاب الرياحي - بصري  
 ٧ - إسحاق بن منصور السلولي - كوفي  
 ٨ - يحيى بن آدم القرشي - كوفي (١)  
 ٩ - يزيد بن هارون - واسطي (٢)  
 ١٠ - سويد بن سعيد - أنباري

٢ - سلمة بن الفضل ، أبو عبد الله الرازي الأبرش ( ت بعد ١٧٠ ، أو بعد ١٩٠ ) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، والجرح والتعديل  
 ١٦٨/١ . وسير أعلام النبلاء ١٥/٧ ، والتهذيب ١٥٣/٤ ،  
 والخلاصة ١٤٩

روايته :

- قال ابن سعد (٣) : وهو صاحب محمد بن إسحاق ، روى عنه المعازي والمبتدأ .
- وقال أبو الهيثم (٤) : صنف محمد بن إسحاق هذا الكتاب

( ١ ) وانظر ص : ٥٦٤ و ٥٦٦

( ٢ ) وانظر ص : ٥٨٣

( ٣ ) طبقات ابن سعد ٣٨١ / ٧ ، وأعادها السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» . ( انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ص ٥٢٦ )

( ٤ ) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

في القرايطيس . ثم صيّر القرايطيس لسلمة — يعني ابن الفضل — فكانت تمفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القرايطيس .

● وقال جرير<sup>(١)</sup> : ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل .

● وقال يحيى بن معين<sup>(٢)</sup> : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيسا ، مغازيه أنهم . ليس في الكتب أنهم من كتابه .

### رواة المغازي عنه :

١ — محمد بن حميد بن حيّان التميمي (ت ٢٤٨) :

● قال اسحاق الكوسج<sup>(٣)</sup> : قرأ علينا محمد بن حميد كتاب المغازي عن سلمة .

قلت : ويظهر أن الطبري قد أفرغ هذه النسخة في تاريخه وتفسيره .

كما أفاد من روايته : الدارمي والترمذي في السنن ، وأبو نعيم الأسبغاني في دلائل النبوة .

٢ — اسحاق بن ابراهيم العجلي : ختن سلمة بن الفضل :

● قال أبو حاتم<sup>(٤)</sup> : هو الملقب من أصحاب سلمة بن الفضل .

( ١ و ٢ ) الجرح والتعديل ١٦٩/١/٢

( ٣ ) التهذيب ١٢٩ / ٩

( ٤ ) الجرح والتعديل ٢٠٨/ ١ / ١

● روى عنه : أحمد في المسند <sup>(١)</sup> ، والحاكم في المستدرک .  
وابن عساکر في التاريخ (نقلا عن المستدرک)

٣ - عمار بن الحسن بن بشير الهمداني (ت ٢٤٢) :  
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٩٩/٧ ، والخلاصة ٢٧٩  
أفاد من روايته : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، وأبو نعيم  
الأصبهاني في الدلائل . وابن عساکر في التاريخ (نقلا عن المعرفة  
للفسوي)

٤ - الفضل بن غانم :  
بغدادی كان قاضياً بالري (الجرح والتعديل ٦٦/٢/٣)  
● له رواية في : مستدرک الحاكم . ودلائل أبي نعيم .

٥ - محمد بن عمرو بن بكر التميمي بأبو غسان زُمَيْج (ت ٢٤٠):  
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٩٩/٩ . والخلاصة ٣٥٣  
روى عنه أبو داود في السنن •

٦ - علي بن مهران الرازي :  
له رواية في المستدرک للحاكم •

٧ - إبراهيم بن مُصعب الرازي :

● ذكره ابن أبي حاتم فقال <sup>(٢)</sup> : روى عن سلمة بن الفضل كتاب  
المغازي •

( ١ ) انظر مسند احمد ، بتحقيق احمد محمد شاكر ١٦٦ / ٢

( ٢ ) الجرح والتعديل ١٣٩/١/١ . وعنه الخطيب في تاريخ بغداد

ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه : ببغداد رجل " من اهل  
الري يقال له ابراهيم بن مصعب ، يُحدث بكتاب سلمة عن محمد بن  
اسحاق . وهو صدوق ، أرى أن يكتبوها عنه .

٨ - محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني الرازي :

( مترجم في التهذيب ٩ / ٣٨٦ )

حصل أبو سعد السمعاني على اجازة بكتاب المغازي لمحمد بن  
اسحاق . رواية محمد بن عيسى الدامغاني ، عن سلسلة بن الفضل .  
عنه (١)

سلمة بن الفضل الأبرش [ رازي ]



- ١ - محمد بن حميد [ رازي ]
- ٢ - إسحاق بن إبراهيم [ رازي ]
- ٣ - عمار بن الحسن [ رازي ]
- ٤ - الفضل بن غانم [ رازي ]
- ٥ - محمد بن عمرو بن بكر [ رازي ]
- ٦ - علي بن مهران [ رازي ]
- ٧ - إبراهيم بن مصعب [ رازي ]
- ٨ - محمد بن عيسى الدامغاني [ رازي ]

( ١ ) التحبير ١٤٢/٢ وسقط اسم سلمة بن الفضل من السند؛  
انظر اصلاح الفلظ ( ص ٦٠٣ )

٢ - يونس بن بكير ، ابو بكر الشيباني الكوفي ( ت ١٩٩ ) :

الحافظ المؤرخ صاحب المغازي : وصاحب محمد بن اسحاق .  
مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٦ .  
وتذكرة الحفاظ ٣٢٦ . والتهذيب ١١/ ٤٣٤ . والخلاصة ٤٤٠ .  
روايته :

روى المغازي عن محمد بن اسحاق وغيره ، تشهد بذلك مروياته (١) . ثم عنوان النسخة المذكور في الصفحة التالية .

رواة المغازي عنه :

١ - أحمد بن عبد الجبار العطاردي : أبو عسر الكوفي ( ت ٢٧٢ ) :  
أحد الضعفاء ، وسامعه للسيرة صحيح (٢)  
مترجم في تاريخ سركين ( النسخة المعربة - ط أولى : ص  
٣٧٦ - ط ثانية : ١ / ٢٢٨ )

● له نسخة أفاد منها : الحاكم في المستدرک . والبيهقي في السنن ودلائل النبوة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن الأثير في الكامل وأسد الغابة (٣)

● ورد ذكر نسخته في جيلة الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق ( انظر كتاب يوسف ، العش عن الخطيب البغدادي

( ١ ) احصيت له جملة مرويات في السيرة ( في مستدرک الحاكم ) قبلت مروياته عن غير ابن اسحاق ربع مجموع المرويات .  
( ٢ ) التقريب . والخلاصة ٨

( ٣ ) قال ابن الاثير في الكامل ٧/ ٤٢١ : « وفيها - يعني سنة ٢٧٢ - توفي احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي ، وهو يروي مغازي ابن اسحاق . عن يونس . عن ابن اسحاق ، ومن طريقه سمعناه »

قلت : ويظهر من مروياته في « أسد الغابة » انه كانت لديه نسخة عن يونس بن بكير ، وكان كثير الاعتماد عليها في تصنيفه .

ص ١١١ . رقم ٤٣٦ ) . وفي تحرير السمعاني ٤٦٨/١ ، وفهرست ابن خير ٢٣٢ . وصلة الخلف ١٣٣ . وتاريخ سركين ٤٦١/١

● منها قطعة في « القرويين » في (فاس) بالمغرب ، وهي الأجزاء الخمسة الأولى مخرومة الأول . وقد طبعت حديثاً<sup>(١)</sup> . وهذا عنوان بعض اجزائها<sup>(٢)</sup> :

**الجزء الثاني من كتاب المغازي ، رواية يونس بن بكير ، عن محمد ابن اسحاق وغيره**

[رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النور البزاز ، عن أبي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس . رضي الله عنهم أجمعين]

قلت : وهذا اسناد متصل بنسخ : ابن عساكر ، وابن خير ، والرداني<sup>(٣)</sup> . ويظهر أن هناك نسخة أخرى - أو أكثر من نسخة - أفاد منها الناكم ، وابن منسده . والبيهقي ، والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعي . وابن عساكر أيضاً<sup>(٤)</sup> ، تلتقي أسانيدنا عند (أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم) . عن العطاردي ، عن يونس ابن بكير ، عن ابن اسحاق )

( ١ ) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ، ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ .  
( ٢ ) السير والمغازي ( ط . دمشق ) : ص ٧١  
( ٣ ) ومن الممكن - بناء على ما ورد في فهرست ابن خير - الافتراض بأن صاحب هذه النسخة رجل من طبقة شيوخ أبي بكر بن العربي الأشبيلي المتوفى سنة ( ٥٤٣ ) ، وانظر فهرست ابن خير ٢٣٢  
( ٤ ) مضى ذكر كتبهم في الصفحة السابقة ، وانظر فهراس الاسانيد في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر .



هذا وقد بينَّ راوي النسخة المطبوعة ، وهو رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني ، طريقة تحمّل ابن بكير رواية ابن إسحاق بخاصة ، فقال في مطلع نسخته (١) :

«حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : فابن بكير قال : كل شيء من حديث ابن إسحاق مسندٌ فهو أملاه عليّ . أو قرأه عليّ ، أو حدثني به . ومالم يكن مُسندا فهو قراءة ، قرئ على ابن إسحاق»

٢ - محمد بن عبد الله بن نعيم الهمداني الخساري : أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ٢٣٤) :

● ثقة حافظ (٢) . روى عنه ابن ماجه في السنن . وأخرج له الحاكم في المستدرک (كتاب التاريخ) خبرا في «المبتدأ»

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين الثقبلي الآتي ذكره ، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه (٣)

٣ - أبو سعيد الأشج : عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي (ت ٢٥٧) :

(١) السير والمغازي (ط . دمشق ١ : ص ٢٣ ، ويظهر ان السقط لا يعدو غلاف النسخة والورقة الاولى المثبت عليها عنوان الكتاب واسناد النسخة وعبارات التملك او الوقف . وهو ظاهرة تلفت النظر في بعض المخطوطات القديمة .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ١ / ١٤١ ، والجرح والتعديل (التقدمة ٣٢٠ - ٣٢٨ ، ثم في ٣٠٧/٢/٣) ، وتذكرة الحفاظ ٤٣٩ .

وسير اعلام النبلاء ٨ / ١٢٢ والاعلام ٩٢/٧ وفيه ذكر لمراجع أخرى

(٣) الفهرست (ط لبيزغ : ص ٩٢ / ط طهران : ص ١٠٥ ، ومعجم الادباء ٨/١٨ . وانظر الصفحة (٥٥٩) : وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ - ٥٩٣)

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٧٣ ، والتهذيب ٥/٢٣٦ ،  
والخلاصة ١٩٩ . ومعجم المؤلفين ٦/٥٨ وفيه ذكر لمصادر أخرى •  
● روى الترمذي في السنن أحاديث في السيرة : عنه . عن يونس  
ابن بكير . عن ابن اسحاق • وسنرد له روايات عن زياد البكائي ،  
وأخرى عن عبد الله بن إدريس الأودي (١)

٤ - عبّيد بن يعيـش المحاملي (ت ٢٢٧) :  
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٥ . والتهذيب ٧/٧٨ ،  
والخلاصة ٢٥٦  
● له رواية في السيرة : في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني  
وورد اسمه هناك مصححاً (٢)

٥ - عئـبـة بن مكرم الضبي الهلالي (ت ٢٣٤) :  
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٣١٧ ، والتهذيب  
٢٥١٧ . والخلاصة ٢٦٩  
● له رواية في السيرة : في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني •

يونس بن بكير الشيباني [ كوفي ]



- ١ - أحمد بن عبد الجبار العطاردي ( كوفي )
- ٢ - محمد بن عبد الله بن نمير ( كوفي )
- ٣ - أبو سعيد الأشج ( كوفي )
- ٤ - عبّيد بن يعيـش ( كوفي )
- ٥ - عئـبـة بن مكرم ( كوفي )

( ١ ) انظر ( ص : ٥٦٤ و ٥٦٧ )

( ٢ ) انظر اصلاح الغلط ( ص ٦٠٤ )

## ٤ - محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني ( ت ١٩٢ ) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٣ ، ٢٧٦ . وسير أعلام النبلاء ١٥/٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٦ . والتهذيب ٩/١٩٣ .  
والخلاصة ٣٣٨

## رواة المغازي عنه :

- ١ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ( ت ٢٤١ ) :  
● روى في المسند أحاديث في السيرة : عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .  
● وسبق أن رأينا له مرويات عن أصحاب إبراهيم بن سعد .  
وستأتي له أخرى عن يحيى بن سعيد الأموي <sup>(١)</sup>

## ٢ - عبد الله بن محمد بن علي بن ثعلبة الحراني : أبو جعفر الثعلبي ( ت ٢٣٤ ) :

ثقة حافظ • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢ ، ١٥٩ . وسير أعلام النبلاء ٧/٢٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤٤٠ ، والتهذيب ٦/١٦ .  
والخلاصة ٢١٣

- ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين ابن ثعلبة الهمداني السابق ذكره ، وتبعه ياقوت على خطئه <sup>(٢)</sup>

( ١ ) انظر الصفحات : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٦٩

( ٢ ) الفهرست ( ط . ليبزيف ) : ص ٩٢ ، ومعجم الأدباء ٨/١٨ . وانظر الصفحة ٥٥٧ . وكشف الإوهام تأخر البحث : ص : ٥٩٢ - ٥٩٣ )

- له نسخة أفاد منها أبو داود في السنن ، وأبو نعيم في الحلية والدلائل .
- ورد ذكر نسخته في «تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق»<sup>(١)</sup> . واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرع عليها ، أشار إليها المرحوم يوسف العش . ومحمد ناصر الدين الألباني ، وفؤاد سزكين<sup>(٢)</sup> وقد طبعت حديثاً<sup>(٣)</sup> . وهذا عنوانها :

### [ الجزء الثالث من كتاب المغازي ]

[ عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن ثعلب الحراني ]<sup>(٤)</sup>

وفي الورقة الاولى الإسناد التالي :

« أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي : بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : أنا أبو شعيب الحراني ، نا الثَّقَلَيْنِ ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق»<sup>(٥)</sup>

٣ — عبد العزيز بن يحيى : أبو الأصبع الحراني ( ت ٢٣٥ ) :

مترجم في : التهذيب ٦ / ٣٦٢ ، والخلاصة ٢٤١

- ( ١ ) الخطيب البغدادي : ص ١١١ / رقم ٤٣٧
- ( ٢ ) فهرس العش ٤٢ . والألباني ٢٤ ، وتاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦١ ، ٤٨٣ )
- ( ٣ ) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، وانظر اصلاح الفلظ ( ص ٦٠٥ )
- ( ٤ ) السير والمغازي ( ط . دمشق : ص ٣٠٣ )
- ( ٥ ) السير والمغازي ( ط . دمشق : ص ٣٠٥ ، ووقع بعض خلاف بين هذا السند ونظيره المذكور على الفلاف عقب العنوان ، انظر اصلاح الفلظ ( ص ٦٠٢ )

روى أبو داود في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن محمد بن  
سلسة ، عن ابن إسحاق .

٤ - محمد بن وهب بن عذر بن أبي كريمة ؛ أبو المعافى الحراني  
( ت ٢٤٣ ) :

مترجم في : التهذيب ٥٠٦/٩ ، والخلاصة ٣٦٣  
روى عنه النسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ - عمرو بن هشام الحراني ؛ أبو أمية ( ٢٤٥ ) :  
مترجم في : التهذيب ١١٣/٨ ، والخلاصة ٢٩٤  
روى عنه النسائي في السنن .

٦ - الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ؛ أبو مسلم الحراني  
( ت ٢٥٠ ) :

مترجم في : التهذيب ٢٥٤/٢ ، والخلاصة ٧٦  
روى عنه الترمذي في السنن .

٧ - سليمان بن عمار بن خالد الرقي :  
مترجم في الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٣١  
روى عنه الطبري في تاريخه .

٨ - محمد بن أحمد بن محمد الرقي ( ت ٢٤٦ ) :  
مترجم في : التهذيب ٢٣/٩ ، والخلاصة ٣٢٥  
روى عنه ابن ماجة في السنن .

٩ - إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي ( ت ٢٣٣ ) :  
مترجم في : التهذيب ٣٠٧/١ ، والخلاصة ٣٤  
روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف .

محمد بن سلمة [ الحراني ]

- |                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| ١ - أحمد بن حنبل (بغداد)      | ٢ - أبو جعفر النخيلي - حراني |
| ٣ - أبو الأصبع الحراني        | ٦ - أبو مسلم الحراني         |
| ٤ - أبو المعافى الحراني       |                              |
| ٥ - أبو أمية الحراني          | ↓                            |
| ٧ - سليمان بن عمر الرقي       | ابنه أبو شعيب*               |
| ٨ - محمد بن أحمد الرقي        |                              |
| ٩ - إسماعيل بن عبد الله الرقي |                              |

٥ - زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري ، أبو محمد البكائي الكوفي ( ت ١٨٣ ) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ . والجرح والتعديل ١/٢٠٧ .  
٥٣٧/ . وتاريخ بغداد ٨/٤٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٥ ، وميزان  
الاعتدال ٢/٩١ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٣٨ ، والتهذيب ٣/٣٧٥ ،  
والخلاصة ١٢٥ ، والأعلام ٣/٩٢

روايته :

● قال ابن سعد<sup>(١)</sup> : سمع المغازي من محمد بن إسحاق ،  
وقدم بغداد فحدثهم بها وبالقرائض وغير ذلك ، ثم رجع إلى الكوفة  
فمات بها .

● وقال ابن إدريس<sup>(٢)</sup> : ليس أحدهم أثبت في ابن إسحاق من

(\*) أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد الحراني ( ت ٢٩٥ ) :  
محدث صدوق ، روى عن أبيه وجده ، وكان سماعه من أبي جعفر  
النخيلي سنة ثمانين عشرة ومائتين . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد  
٩ / ٤٣٥ . وسير أعلام النبلاء ٩/١٢٧ . ولسان الميزان ٣/٢٧١  
( ١ ) طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦  
( ٢ ) الجرح والتعديل ١/٥٣٨

زياد البكتائي ؛ وذلك لأنه أملئ عليه إملاءً مرتين بالحيرة .

● وقال صالح بن محمد<sup>(١)</sup> : ليس كتاب المغازي عند أحمد أصح منه عند زياد البكتائي ، وزياد في نفسه ضعيف ؛ ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سنع منه الكتاب .

● وقال عثمان الدارمي ( ت ٢٨٠ )<sup>(٢)</sup> : سألت يحيى بن معين : عتب أكتب المغازي ؟ - يعني مغازي ابن إسحاق - من يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : أكتب عن أصحاب البكتائي .

#### رواة المغازي عنه :

١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ( ت ٢١٣ ) :  
مترجم في تاريخ سزكين ( الطبعة الثانية ١٩٧٥ ) وفيه ذكر لمصادر أخرى .  
● قال السخاوي<sup>(٣)</sup> : أخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق - بعد أن سعه من البكتائي - فهدبه ونقحه ، بحيث صار المعوّل عليه .

● قلت : لم أجد أثراً كبيراً لتهديب ابن هشام عند المتقدمين ، وأفاد منه اليعقوبي ( ت ٢٨٤ ) وابن عساكر ( ت ٥٧١ ) في تاريخيهما ، وابن الأثير ( ت ٦٣٠ ) في أسد الغابة . والظاهر أنه اشتهر عند المغاربة

( ١ ) تاريخ بغداد ٤٧٨/٨

( ٢ ) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

( ٣ ) انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٢٦ ، ووفيات الاعيان ٣٣٨/٢

كما ارتفع ذكره عند المتأخرين (١)

٢ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :  
روى في كتاب الخراج عن البكائي . عن ابن إسحاق . وعنه  
البلاذري في أنساب الأشراف . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق (٢)

٣ - خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) :  
صرّح مرة في تاريخه بالنقل من زياد البكائي .

٤ - إبراهيم بن يوسف الصيرفي (ت ٢٤٩) :  
سدوق . مترجم في : الجرح والتعديل ١/ ١٤٨ ، والتهذيب  
١٨٥ ، والخلاصة ٢٤

● قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٣) : ذكرت ليحيى بن  
معين رواية منجاب ، عن إبراهيم بن يوسف . عن زياد ، المغازي .  
قلت : ومن هذا الطريق روى أبو نعيم في الدلائل عدة  
مرويّات .

٥ - عبد الله بن سعيد الكندي : أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :  
له في تاريخ ابن عساكر رواية في السيرة ، عن زياد البكائي . عن  
ابن إسحاق . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق (٤)

( ١ ) انظر تاريخ يعقوبي ٢/ ٣ . وتاريخ ابن عساكر ( قسم  
السيرة ) . ثم انظر فهارس : ابن خير الاشبيلي ، وابن عطية ،  
والوادياشي ، والرداني . ثم تاريخ سزكين ( الطبعة الثانية : ١ /  
١٧٦ - ١٧٩ )

( ٢ ) وانظر ( ص : ٥٥١ و ٥٦٦ )

( ٣ ) تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٧

( ٤ ) انظر ( ص : ٥٥٨ و ٥٦٧ )



٦ - جعفر بن محمد بن جعفر المدائني (ت ٢٥٩) :

مترجم في تاريخ بغداد ٧ / ١٧٥

له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن  
زياد البكتائي ، عن ابن إسحاق •

زياد البكتائي [كوفي]

- |                       |                            |
|-----------------------|----------------------------|
| ١ - عبد الملك بن هشام | ٢ - يحيى بن آدم (كوفي)     |
| (بصري - مصري)         | ٤ - إبراهيم بن يوسف (كوفي) |
|                       | ٥ - أبو سعيد الأشج (كوفي)  |
|                       | ٦ - جعفر بن محمد المدائني  |
|                       | ٣ - خليفة بن خياط (بصري)   |

٦ - عبد الله بن ادريس الاودي ، أبو محمد الكوفي (ت ١٩٢) :

ثقة حجة • مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٩ ، والجرح  
والتعديل ٢ / ٢ / ٨ ، وتاريخ بغداد ٩ / ٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ١٣ ،  
وتذكرة الحفاظ ٢٨٣ ، والتذهيب ١٥ / ١٤٤ ، والخلاصة ١٩٠ ، والأعلام  
١٩٦ / ٤

روايته :

قال ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> : سئل أبي وأبو زرعة عن يونس بن  
بكير ، وعبيدة بن سليمان ، وسكسة بن الفضل : في ابن إسحاق ،  
أيهم أحب اليكما ؟ قالوا : ابن ادريس أحبهم إلينا •

رواة المغازي عنه :

١ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :  
روى في كتاب الخراج عن ابن إدريس . عن ابن إسحاق . وعنه  
البلاذري في انساب الأشراف ، والطبري في التاريخ . وله ظُرق  
أخرى إلى ابن إسحاق<sup>(١)</sup>

٢ - يوسف بن البهلول التميمي (ت ٢١٨) :  
ثقة . مترجم في : الطبقات ٦/٤١١ . والجرح والتعديل ٤/٢٧٠  
٢٢٠ . والتهذيب ١١/٤٠٩ . والخلاصة ٤٣٨  
● قال ابن سعد : وهو صاحب المغازي ، سمعها من عبد الله  
ابن إدريس . عن محمد بن إسحاق

● له رواية في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني .

٣ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) :  
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١٦٦ . والتهذيب  
١٤٩٧ . والخلاصة ٢٦٢  
● روى عنه : أحمد في المسند . وأبو داود في السنن . وأبو  
زُرعة في التاريخ .

٤ - الحسن بن الربيع القسري : أبو علي البُوراني (ت ٢٢١) :  
ثقة . مترجم في : الطبقات ٦/٤٠٩ . والجرح والتعديل  
٢/١٣٧ . والتهذيب ٢/٢٧٧ . والخلاصة ٧٨  
● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ - علي بن محمد ؛ أبو الحسن الطنافسي ( ت ٢٣٣ ) :  
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣ / ١ ، ٢٠٢ . والتهذيب  
٣٧٨ ، ٧ ، والخلاصة ٢٧٧  
● روى عنه ابن ماجة في السنن •

٦ - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ( ت ٢٤٨ ) :  
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٤ / ١ ، ٥٢ . والتهذيب  
٣٨٥ / ٩ ، والخلاصة ٣٥٥  
● روى عنه أبو داود في السنن •

٧ - عبد الله بن سعيد الكندي ؛ أبو سعيد الأشج ( ت ٢٥٧ ) :  
روى عنه ابن ماجة في السنن • وله طرق أخرى إلى ابن  
إسحاق (١)

عبد الله بن ادريس ( كوفي )



- ١ - يحيى بن آدم ( كوفي )
- ٢ - يوسف بن بهلول ( كوفي )
- ٣ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة ( كوفي )
- ٤ - الحسن بن الربيع ( كوفي )
- ٥ - علي بن محمد الطنافسي ( كوفي )
- ٦ - محمد بن العلاء بن كريب ( كوفي )
- ٧ - أبو سعيد الأشج ( كوفي )

٧ - يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي ، أبو أيوب (ت ١٩٤) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨ و ٧ / ٣٣٩ . والجرح والتعديل ٤ / ١٥١ . وتاريخ بغداد ١٤ / ١٣٢ . وتاريخ سزكين ( الطبعة الثانية ١ / ٤٦٨ ) وفيه ذكر لمصادر أخرى في ترجمته .

### روايته :

● قال ابن سعد في الطبقات <sup>(١)</sup> : وروى المغازي عن محمد بن إسحاق . وتحتول فنزل بغداد فمات بها .

● وقال في موضع آخر <sup>(٢)</sup> : وكان من أهل الكوفة . فقدم بغداد فنزلها . وكان ثقةً كثير الحديث . وروى المغازي عن محمد بن إسحاق .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد <sup>(٣)</sup> : قال أبي : كان محمد بن سعيد - أخي - والعوفي . سيعوا المغازي سباعاً من ابن إسحاق . وأما أنا . وأبو يوسف ، وأصحاب لنا ، عرّضاً إلا الشيء يسيراً - يعني أبا يوسف القاضي .

● وقال ابن النديم <sup>(٤)</sup> : وله - يعني ابن إسحاق - من الكتب : كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي .

( ١ ) . طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨

( ٢ ) . طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٩

( ٣ ) . تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

( ٤ ) . الفهرست ( ط . ليبزيج : ص ٩٢ ، وعنه ياقوت في معجم الأدباء ١٨ / ٨ ، وهذا القول محل نظر . وسيأتي في كشف الأوهام ( ص ٥٩٢ )

## رواة المغازي عنه :

١ - ابنه سعيد بن يحيى (ت ٢٤٩) :

ثقة صاحب مغازي<sup>(١)</sup> . مترجم في : الجرح والتعديل ١/ ٢ ، ٧٤ .  
وتاريخ بغداد ٩/ ٩٠ . والتهذيب ٤/ ٩٧

● أفاد من مغازيه : الفسوي في المعرفة والتاريخ . والترمذي في السنن . وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه . والطبري في تاريخه . والحاكم في المستدرک . وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساکر في تاريخه (نقلا عن معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي)

● ورد ذكر مغازي سعيد الأموي في : تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق . وفهرس ابن خير . وفهرس ابن حجر . وكشف الظنون . وخلق الحاج خليفة بينه وبين أبيه - وصلة الخلف<sup>(٢)</sup>

● ويبدو من المقارنة بين إسنادي ابن خير والرداني أنهما يلتقيان عند : أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، عن أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن المعافس البغدادي . عن سعيد بن يحيى الأموي .

٢ - أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

روى في المسند أحاديث في السيرة : عن يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٦

(٢) انظر : الخطيب البغدادي ( ص ١١١ / رقم ٤٣٣ ، وفهرست ابن خير ٢٣٧ ، وفهرست ابن حجر ، وكشف الظنون ١٧٤٧ ، وصلة الخلف ١٣٣ . أما وهم الحاج خليفة فساءلجه في كشف الاوهام ( ص ٥٩٤ - ٥٩٥ )

(٣) انظر ما مضى ( ص : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥٩ )

٣ - عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري

( مترجم في التهذيب ٦ / ٣٨٠ ) :

له رواية في مسند أحمد .

٤ - إبراهيم بن سعيد الجوهري ( ت ٢٤٩ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١ / ١٠٤ ، والتهذيب ١ / ١٢٣

والخلاصة ١٧

له رواية في تاريخ الطبري .

يحيى بن سعيد الأموي [ كوفي - بغدادى ]



١ - ابنه سعيد

٢ - أحمد بن محمد بن حنبل ( بغدادى )

( صاحب المغازي )

٣ - عبد المتعال بن عبد الوهاب ( بغدادى )

٤ - إبراهيم بن سعيد الجوهري ( بغدادى )

٨ - جرير بن حازم الأزدي ، أبو النضر البصري ( ت ١٧٠ ) :

مترجم في : الطبقات ٧ / ٢٧٨ ، والجرح والتعديل ١ / ٥٠٤ ،

وتذكرة الحفاظ ١٩٩ ، والتهذيب ٢ / ٦٩ ، والخلاصة ٦١

● قال السخاوي<sup>(١)</sup> : وروى المغازي عنه - يعني : ابن إسحاق -

كل من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانئ .

( ١ ) : علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

## رواة المغازي عنه :

١ - ابنه وهب بن جرير ( ت ٢٠٦ ) :

مترجم في : الطبقات ٢٩٨/٧ . والجرح والتعديل ٢٨/٢/٤ .  
وتذكرة الحفاظ ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٤/٧ . والتهذيب  
١١/١٦١ . والخلاصة ٤١٨

● حدث عرو بن علي قال (١) : سمعت يحيى يقول لعبيد  
الله : أين تذهب ؟ قال : أذهب الى وهب بن جرير أكتب السيرة .  
قال : تكتب كذباً كثيراً .

● وقال الفلاس (٢) : مررتا بيحيى القطان فقال : أين كنتم ؟  
قلنا : عند وهب بن جرير - يعني يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه .  
عن ابن إسحاق - قال : تنصرفون من عنده بكذب كثير .  
● أفاد من روايته : خليفة في تاريخه ، والفسوي في المعرفة .  
والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في الدلائل .  
وابن عساكر في تاريخه .

٢ - محمد بن أبان الطحان ( ت ٢٣٩ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١٩٩/٢/٣ . والتهذيب ٢٩/٢ .  
والخلاصة ٣٢٤

له رواية في أنساب الأشراف للبلاذري .

جرير بن حازم [ بصري ]

١ - ابنه وهب ( بصري ) ٢ - محمد بن أبان الطحان ( واسطي )

( ١ ) الضعفاء للعقيلي ( ل ٣٧٠ )

( ٢ ) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ ( نقلاً عن الغل

للرازي ٢/٣ : ١٩٣ ) ، والفلاس هو عمرو بن علي المذكور آنفاً .

٩ - يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء الشجري المدني :

مترجم في : التاريخ الكبير للبخاري ٣٠٤/٨ ، والجرح والتعديل ٤/٣١٨٥ ، والتهذيب : ١١/٢٧٣ ، والخلاصة ٤٢٧

● قال السخاوي<sup>(١)</sup> : وروى المغازي عنه - يعني : ابن إسحاق - كل من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عباد بن هانيء .

● روى عنه الحاكم في المستدرک . وأبو نعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ؛ بواسطة ابنه إبراهيم .

١٠ - عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢١٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٥٥٠ ، ولسان الميزان ٣/٤٠٧

● قال ابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> : قال أبي : يروي [ يعني عبد الرحمن بن بشير ] عن ابن إسحاق بن يسار المغازي .

● وقال أبو زرعة الدمشقي<sup>(٣)</sup> : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن ابن بشير قال : أنا أصلحت إعراب كتب محمد بن إسحاق .

● روى عنه أبو زرعة في تاريخه . وأبو نعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي والخلفاء عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي<sup>(٤)</sup>

( ١ ) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ : نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

( ٢ ) لسان الميزان ٣ / ٤٠٧

( ٣ ) وقع خطأ في السند المذكور في دلائل النبوة لأبي نعيم

الاصبهاني ، وانظر إصلاح الفلظ ( ص ٦٠٥ )



## ١١ - هارون بن أبي عيسى الشامي (١) :

مترجم في : التهذيب ١١/١٠ ، والخلاصة ٤٠٧

● قال ابن حجر : روى عن محمد بن إسحاق ، وكان كاتبه .

● روى عنه ابن سعد في الطبقات . وقارن مرةً بين روايته

ورواية إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق .

## ١٢ - المثني بن زرعة :

● ترجم له بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/١٧٣٢٧ فقال :

«مثنى بن زرعة أبو راشد ، صاحب المغازي . روى عن محمد بن

إسحاق ، روى عنه داوود بن عمرو البغدادي »

● روى عنه أبو ثعيم في الدلائل ٧٦ و ٩٠ بالسند التالي :

حدثنا القاضي أبو أحمد ، ثنا موسى بن إسحاق . ثنا داوود بن عمرو ،

ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنى بن زرعة . عن محمد بن

إسحاق قال ..

## ١٣ - بكر بن سليمان ؛ أبو يحيى البصري الاسواري :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١٣٨٧ : والميزان ١/٣٤٥ :

ولسانه ٥١/٢

● روى عنه خليفة بن خياط : في الطبقات مرتين . وفي

التاريخ مرة .

( ١ ) ورد في مقدمة الدكتور محمد حميد الله لسيرة ابن

إسحاق ( ص : لب ) - نقلا عن فوك - باسم « كريم بن أبي عيسى »

وهو تصحيف .

- وعن خليفة : نقل الطبراني في المعجم الصغير ١/١٤٦ وصرح بأنه «صاحب المغازي» ، وكذلك فعل ابن عساكر في تاريخه .

#### ١٤ - حماد بن سلمة بن دينار ؛ ابو سلمة البصري (ت ١٦٧) :

- ثقة . صنف التصانيف . مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٢ ، والجرح والتعديل ١/٢/١٤٠ . وتذكرة الحفاظ ٢٠٢ ، والتهذيب ٣/١١ ، والخلاصة ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٤/٧٢ ، له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في سنن أبي داود ، وأنساب البلاذري .

- وله في مسند أحمد ، ومستدرک الحاكم ، ودلائل أبي نعیم : مرويات كثيرة في المغازي والتاريخ ، عن غير ابن اسحاق مسلًا يدعو إلى الظن بأنه من أصحاب السَّير .

#### ١٥ - عبدة بن سليمان الكلابي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٨٨) :

- مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٠ . والجرح والتعديل ٣/١/٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ . والتهذيب ٦/٤٥٨ . والخلاصة ٢٤٩

- قال ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> : سئل أبي وأبو زرعة عن عبدة بن سليمان . ويونس بن بكير . وسكسة بن الفضل . أيثم أحب إليكما في ابن اسحاق ؟ فقالا : عبدة ثم سكة .

- روى عنه أبو داود في السنن ، بواسطة هناد بن السري .

#### ١٦ - يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكناي المدني :

- ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/١٧٥ فقال :

( ١ ) الجرح والتعديل ٣/٨٩

«مديني» كان على شرطة المدينة . ادعى أنه سيع محمد بن  
إسحاق . روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى»

● له رواية في المستدرک للحاکم : من طريق يعقوب بن سفيان  
القسوي ، عن أبي غسان محمد بن يحيى الكناني ، عن أبيه ، عن محمد بن  
إسحاق .

١٧ - علي بن مجاهد بن مسلم الكاظمي ، أبو مجاهد الرازي - قدم  
بغداد ( ت ١٨٢ ) :

مترجم في: الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٥ . وتاريخ بغداد ١٢/١٠٦ .  
والتهذيب ٧/٣٧٧ ، والخلاصة ٢٧٧ . وتاريخ سزكين ١/٤٩٩ .

● سئل يحيى بن معين عن علي بن مجاهد فقال<sup>(١)</sup> : كان يضع  
الحديث . وكان صنّف كتاب المغازي . فكان يضع الكلامه إسناداً .

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق . وورد اسمه  
مُصَحَّحاً<sup>(٢)</sup> .

١٨ - يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء المصري ( ت ١٢٨ ) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٢٩ . والتهذيب ١١/٣١٨ . والخلاصة  
٤٣٠ . وتاريخ سزكين ١/٥٤٨ .

● روى عن محمد بن إسحاق : وهو من شيوخه .

● قال أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> : سمعت بعض المشايخ يقول : لما

( ١ ) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧

( ٢ ) انظر إصلاح الفلظ ( ص ٦٠٤ )

( ٣ ) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ ( نقلاً عن

العلل للامام أحمد بن حنبل ١٤٢ / ب )

مات يزيد بن أبي حبيب وجدوا عنده في كتبه ؛ المغازي عن محمد بن إسحاق .

● له في تاريخ أبي زُرعة أحاديث شتى عن ابن إسحاق، وعن أبي زُرعة نزل ابن عساكر في التاريخ .

١٩ - صدقة بن سابق - كوفي :

مترجم في الجرح والتعديل ١/٢ / ٣٤٤ ؛

● له روايات في المغازي والخلفاء - عن محمد بن إسحاق - في : المعرفة والتاريخ للفسوي . والمستدرک للحاكم ، وتاريخ ابن عساكر ( من طريق الفسوي )

٢٠ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ؛ أبو محمد البصري ( ت ١٨٩ ) :

\*

مترجم في : الجرح والتعديل ١/٣ / ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٦٥٠٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٦ ، والتهذيب ٦/٩٦ ، والخلاصة ٢٢٠

● له روايات في السيرة - عن ابن إسحاق - في : معرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، ودلائل أبي شعيب : وتاريخ ابن عساكر .

٢١ - عبد الله بن نمر الهمداني ؛ أبو هشام الكوفي ( ت ١٩٩ ) : مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٤ . والجرح والتعديل ٢/٢ / ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٧ ، والتهذيب ٦/٥٧ ، والخلاصة ٢١٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ، أحاديث في السيرة عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة .

(\*) وفيه ( الشامي ) وهو تصحيف ، انظر اصلاح الفلظ ( ص ٦٠٥ )

● وله في طبقات ابن سعد ، وأنساب البلاذري ، ومستدرک الحاكم ، عدّة مرويّات في السيرة ، عن غير ابن إسحاق ؛ ممّا يحصل على الظنّ بأنّه من أصحاب المغازي .

٢٢ - هشيم بن بشير السلمي ؛ أبو معاوية الواسطي ؛ نزيل بغداد ( ت ١٨٣ ) :

مترجم في : الطبقات ٧ ، ٣١٣ . والجرح والتعديل ٤/٢/١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، والتهذيب ١١/٥٩ .  
● ثقة ؛ صنف المغازي (١)

عدّه ابن حجر في جملة الرواة عن ابن إسحاق (٢)  
ورأيت له في تاريخ الطبري مرويّات في المبتدأ والسيرة والخلفاء عن غير ابن إسحاق .

٢٣ - عبد الوارث بن سعيد ؛ أبو عبيدة النشوري البصري ( ت ١٨٠ ) :

مترجم في : الطبقات ٧ ، ٢٨٩ . والجرح والتعديل ٣/١/٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٣٥ ، والتهذيب ٦/٤٤١ ، والخلاصة ٢٤٧

● روى عنه ابن سعد في الطبقات . وأبو داود في السنن .  
أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ؛ بواسطة أبي معسر المنقري البصري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنوفى سنة (٢٢٤)

٢٤ - يعقوب بن إبراهيم ؛ أبو يوسف القاضي الكوفي ؛ صاحب أبي حنيفة ( ت ١٨٢ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٠١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ ، والميزان ٤/٤٤٧ ، والتذكرة ٢٩٢

( ١ ) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : ( مج ٣١/ج٢/ص ٤٤ )

( ٢ ) التهذيب ٩ / ٣٩

- قال هلال بن يحيى<sup>(١)</sup> : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب ، وكان أقلّ علومه الفقه .
- وقال سعيد بن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> : قال أبي : كان محمد بن سعيد - أخي - ، والعوفي - سعموا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا وأبو يوسف وأصحاب لنا عرّضاً إلا الشيء يسيراً .
- أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتابيه : الخراج ، والردّ على سير الأوزاعي .

● وله في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٢٥ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي ؛ صاحب ابني حنيفة ( ت ١٨٢ ) :

- مترجم في : الطبقات ٣٩٣/٦ ، والجرح والتعديل ١٤٤/٢/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧ ، والتهذيب ٢٠٨/١١ ، والخلاصة ٤٢٣ .
- له روايات في السيرة عن ابن إسحاق في : كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وأنساب الأشراف ( نقلاً عن كتاب الخراج ) ، ومستدرک الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي شعيب الأصبهاني .

٢٦ - محمد بن عمر بن واهد الاسلمي ؛ أبو عبد الله الواقدي المدني ( ت ٢٠٧ ) :

- مترجم في تاريخ التراث العربي ( الطبعة الثانية : ١٩٧٠ ) .
- وقع في أخذه عن ابن إسحاق بعض اشكال :
- ذكر الدكتور إحسان عباس<sup>(٣)</sup> أن الواقدي اعتمد كثيراً على

( ١ ) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٦  
 ( ٢ ) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣  
 ( ٣ ) مقدمة طبقات ابن سعد ١ / ١٠

مغازي موسى بن عثبة . ومغازي ابن إسحاق : دون أن يشير إليها كثيراً .

وقال الدكتور مارسدن جونز<sup>(١)</sup> : « زعم هوروفنس وقلهوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزوٍ إليه . . . وقد فتدت زعم سطا . الواقدي على ابن إسحاق في مقالة لي أنردتها لهذه المسألة<sup>(٢)</sup> . . . ومن المحتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً لعدم توثيق علماء المدينة له . لكن الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو أن ابن إسحاق ترك المدينة قبل أن يولد الواقدي »

قلت : لا هذا يصح ولا ذلك . فالواقدي عند أهل الحديث أشد ضعفاً من سلفه ابن إسحاق . وترك ابن إسحاق للمدينة عواضه وجود راويته إبراهيم بن سعد الزهري ، وقد أخذ عنه الواقدي في مغازيه .

لكن السبب الحقيقي كامن فيما يظهر في وجود عددٍ من الرواة ذكر الواقدي بعضاً منهم في مطلع كتابه<sup>(٣)</sup> . . . يسّروا له بلوغ مشيخة ابن إسحاق دون الرجوع إليه في كثير من الأحيان ، وبذلك لم يسقط عليه ولم يعرض عنه في الوقت نفسه . وإنسا وافقه بآراءه . وسأواه أو صافحه تارةً أخرى ، على حدّ تعبير المتأخرين من نقاد الحديث<sup>(٤)</sup>

( ١ ) مقدمة مغازي الواقدي ٢٩/١

( ٢ ) لم يتيسر لي الاطلاع عليها ، مع الاسف .

( ٣ ) مغازي الواقدي ١/١ - ٢

( ٤ ) انظر معاني الموافقة والمساواة والمصافحة في مقدمة ابن الصلاح ( ط . دمشق : ص ١٣١ ) . ومن الجدير بالذكر أن ما أوضحه ابن الصلاح من أوجه العلو في الاسناد بالنسبة الى رواية الصحيحين ونظرائهما ينطبق على عمل الواقدي بالنسبة الى سيرة ابن إسحاق ، وهو ما دعا الى استعارة مصطلحهم في هذه الحالات .

ومع ذلك فمن المحقق أن الواقدي أفاد من غسل ابن إسحاق بشكل مباشر أحياناً ؛ وهذا مثال : قال ابن سعد<sup>(١)</sup> : «أخبرنا محمد بن عسر . حدثني محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد . عن عبد الرحمن بن حر مكلة ، عن سعيد بن المسيّب .» فذكر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وابن أبي الزناد أحد الذين حدثوا الواقدي بطائفة من أخبار المغازي ، ذكره في مقدمته ، وبأن أثره في فهرس الكتاب<sup>(٢)</sup> بل لقد ورد السند نفسه في مغازي الواقدي في أخبار فتح مكة<sup>(٣)</sup>

وكذلك نرى رواية ابن أبي الزناد عند الواقدي ؛ مقرونة حيناً برواية ابن إسحاق ، ومفصلة عنها حيناً آخر . وهذا ما يوضح لنا حقيقة العلاقة بين الواقدي وابن إسحاق ؛ إذ أفاد من عمله ، واستقل عنه في الوقت نفسه .

٢٧ - إسحاق بن بشر القرشي ؛ أبو حذيفة البخاري ( ت ٢٠٦ ) :

أخباري ضعيف . مترجم في : تاريخ سركين ( الطبعة الثانية :

٤٦٩/١ )

● له كتاب في « المبتدأ »<sup>(٤)</sup> وآخر في « الفتوح » ، روى فيه ساعن

ابن إسحاق كثيراً .

● أفاد ابن عساكر من هذين الكتابين في تاريخه .

( ١ ) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٠٥

( ٢ ) مغازي الواقدي ٣ / ١١٧٠

( ٣ ) مغازي الواقدي ٢ / ٨٤٦

( ٤ ) في الظاهرية جزءان من هذا الكتاب ، انظر فهرس الاستاذ

الالباني ( ص ٢٢٦ )



٢٨ - الهيثم بن عدي الشعملي ؛ أبو عبد الرحمن الطائفي الكوفي ( ت ٢٠٧ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٨٥/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، وتاريخ سزكين ٤٣٨/١

● أخباري ضعيف . قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث .  
محلّه محلّ الواقدي .

● ذكر الخطيب البغدادي أنّه روى عن محمد بن إسحاق وهذا مايدعو الى الظنّ بأنّه أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتب الأخبار التي قام بتأليفها ؛ والله أعلم .

٢٩ - أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى - كوفي ( ت ١٥٧ ) :

● أخباري تالف . مترجم في الجرح والتعديل ١٨٢/٢/٣ ، والمغني للذهبي ٥٣٥/٢ ، ولسان الميزان ٤٩٢/٤ ، وتاريخ سزكين ٤٩٢ / ١

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق .

٣٠ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحاربي ؛ أبو محمد

الكوفي ( ت ١٩٥ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢٨٢/٢/٢ ، ونذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٢٦٥/٦ ، والخلاصة ٢٣٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في الحلية والدلائل لأبي نعيم .

٣١ - مسعود بن سعد الجعفي ؛ ابو سعد الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٨٣ ، والتهذيب ١٠ / ١١٧ ،  
والخلاصة ٣٧٤

● له حديث عن ابن إسحاق في التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٣٠٦  
وهذا الحديث طرف من خبر في المغازي ؛ أخرجه بتسامه : أحمد في  
المسند ٣/ ٤٨٣ ، والنسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٩ ؛ من طرق  
أخرى عن ابن إسحاق .

٣٢ - يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ؛ ابو يوسف الكوفي  
( ت ٢٠٩ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٣٠٤ ، والتذكرة ٣٣٤ ،  
والتهذيب ١١/ ٤٠٢ ، والخلاصة ٤٣٨

● له رواية عن ابن إسحاق : في المعرفة والتاريخ للنسوي ،  
والمستدرک للحاكم .

٣٣ - سعيد بن بزيع الحراني :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٨  
● أخرج ابن عساكر في قسم السيرة من تاريخه (النسخة السلیمانیة:  
ج ٢/ ق ٢٠١/ أ) حديثاً عن ابن إسحاق ؛ رواية سعيد بن بزيع عنه .  
والظاهر أنه وقع له هذا الحديث في جزء من حديث أبي بكر بن أبي  
الحديد السلكي<sup>(١)</sup>

( ١ ) منه قطعة في الظاهرية ، انظر فهرس الاستاذ الالباني  
( ص ٧ )

٣٤ - عبد الرحمن بن مفراء ؛ أبو زهير الدوسي الكوفي ؛ نزيل  
الري ( ت بعد ١٩٠ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢ ، ٢٩٠ ، والتهذيب ٦/٢٧٥ ،  
والخلاصة ٢٣٥

- روى عن محمد بن إسحاق .
- روى عنه النسوي في المعرفة والتاريخ (مرة) في المغازي .

٣٥ - يزيد بن هارون الواسطي ( ت ٢٠٦ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٤ ، ٢٩٥ ، وتاريخ بغداد  
١٤/٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧ ، والتهذيب ١١/٣٦٦ ، والخلاصة ٣٥٤  
● سبق أن رأينا له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن  
ابن إسحاق ؛ بواسطة إبراهيم بن سعد<sup>(١)</sup>

● ثم رأينا له رواية مباشرة عن ابن إسحاق في : طبقات ابن سعد ،  
وسنن الترمذي ، وأنساب البلاذري أيضا .

٣٦ - محمد بن خازم التميمي ؛ أبو معاوية الضرير - كوفي  
( ت ١٩٥ ) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ ، والجرح والتعديل  
٣/٢٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٤ ، والتهذيب ٩/١٣٧ ،  
والخلاصة ٣٣٤

● له أحاديث منوعة عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج  
ليحيى بن آدم ، وسنن أبي داود .

● ونقل ابن عساكر في التاريخ عن مسند أحمد : روايات له في السيرة عن غير ابن إسحاق •

٢٧ - عباد بن العوام ؛ أبو سهل الواسطي ( ت ١٨٥ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٨٣/١/٣ . وتاريخ بغداد ١٠٤/١١  
وتذكرة الحفاظ ٢٦١ ، والتهذيب ٩٩/٥ . والخلاصة ١٨٧

● له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق •

● وله أحاديث منوعة عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج ليحيى ابن آدم . ومُسند أحمد •

٢٨ - عبد الله بن محمد الدورقي :

له في مستدرک الحاكم رواية في السيرة عن ابن إسحاق •

٢٩ - أبو عمر اللخمي :

له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق •

٤٠ - محمد بن سعيد بن أبان القرشي الأموي - كوفي بغدادي :

مترجم في الجرح والتعديل ٢٦٤/٢/٣

● قال يحيى بن سعيد الأموي<sup>(١)</sup> : كان محمد بن سعيد - أخي

والعوفي - سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق •

● وقال أبو حاتم : روى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى بن سعيد

الأموي •

● قلت : وهذا ما يجعله في رواية المغازي ؛ سعيها من ابن إسحاق  
ثم رواها لابن أخيه صاحب المغازي المعروف ؛ وانظر مامضى  
( ص ٥٦٨ - ٥٦٩ )

#### ٤١ - يحيى بن واضح ؛ أبو تميلة المروزي - قدم بغداد :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٤ / ١٩٤ . وتاريخ بغداد ١٤ / ١٢٦  
والتهذيب ١١ / ٢٩٣ ، والخلاصة ٤٢٩

● ثقة ؛ روى عن محمد بن إسحاق . وقال العباس بن مئصّب  
المروزي : كان أبو تَمِيْلَة عالماً بأيام الناس .

● رأيت له في تاريخ بغداد حديثاً في السيرة عن ابن إسحاق .  
وروى الطبري في تاريخه ( ٣ / ٣٩ ) خبراً في المغازي بالإسناد التالي :  
« حدثنا ابن حُصَيْد قال : حدثنا سَكَمَة وأبو تَمِيْلَة ، عن محمد  
ابن إسحاق »

● وله في تاريخ الطبري عدّة مرويّات في السيرة عن غير ابن  
إسحاق ؛ ممّا يدلّ على مشاركة له ؛ لا بأس بها في هذا المجال .

#### ٤٢ - عمر بن سعد بن أبي الصيد الاسدي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١١٢

● روى نصر بن مزاحم في « وقعة صفّين » عدّة أخبار عن ابن  
إسحاق بواسطته .

#### ٤٣ - صالح بن صدقة :

● روى نصر بن مزاحم في « وقعة صفّين » خبراً عن ابن إسحاق  
بواسطته .

٤٤ - معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي الكوفي نزيل بغداد

(ت ٢١٢) :

مترجم في : التهذيب ١٠/ ٣١٥ ، والخلاصة ٣٨٢

● له في تاريخ ابن عساكر<sup>(١)</sup> رواية في «الفتوح» من طريق أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب (المجالسة) ، عن أبي اسماعيل الترمذي ، عنه ، عن ابن اسحاق .

٤٥ - سليمان بن حيان ؛ ابو خالد الاحمر الازدي الكوفي (ت ١٨٩) :

مترجم في : الطبقات ٦/ ٣٩١ ، والجرح والتعديل ٢/ ١٠٦ ، والتهذيب ٤/ ١٨١ ، والخلاصة ١٥١

● قال ابن حجر : حدث عنه محمد بن اسحاق ؛ وهو من شيوخه .

● عده ابن مندة في رواية المغازي عن ابن اسحاق<sup>(٢)</sup>

٤٦ - سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان

- سكن دمشق :

مترجم في : التهذيب ٤/ ٩٨ ، والخلاصة ١٤٤

● ذكره ابن عساكر أثناء عده للرواة عن ابن اسحاق<sup>(٣)</sup> ؛ وربما كان له رواية في السيرة ؛ لأن المذكورين معهم رواية السيرة المعروفون .

( ١ ) انظر المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٧ / س ١٠

( ٢ ) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر

ص ١١٥ / س ٢

( ٣ ) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر

ص ٢٠٣ / س ٤

٤٧ - ابراهيم بن المختار ؛ أبو اسماعيل التميمي الرازي - فسد  
بفساد ( ت ١٨٢ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/ ١٣٨ - وتاريخ بغداد ١٧٥  
والتهذيب ١/ ١٦٢ . والخلاصة ٢١

● روى عن ابن اسحاق ، روى عنه محمد بن حُسيد الرازي (١)

● قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ؛ وهو أحب الي من سلة بن  
الفضل . وعلي بن مجاهد .

قلت : وكلاهما روى المغازي عن ابن اسحاق ، والأول من  
الرواة الرئيسيين للمغازي .

٤٨ - مندل بن علي العنزي الكوفي ( ت ١٦٨ ) :

مترجم في : الطبقات ٦/ ٣٨١ . والتهذيب ١٠/ ٢٩٨

● له في سنن ابن ماجة رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق

● وله أحاديث منوعات في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي  
عن غير ابن إسحاق

٤٩ - عبد ربه بن نافع الكناني ؛ أبو شهاب الحنات - الكوفي نزيل  
المدائن ( ت ١٧١ ) :

مترجم في : الطبقات ٦/ ٣٩١ ، والجرح والتعديل ٣/ ٤٢ ،  
والتهذيب ٦/ ١٢٨ ، والخلاصة ٢٢٣

● له في كتاب الخراج ليحيى بن آدم أحاديث منوعات عن ابن  
إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة .

( ١ ) سبق أن رأينا لمحمد بن حميد رواية في السيرة عن سلمة ،  
عن ابن اسحاق . انظر ما مضى ( ص ٥٥٢ )

٥٠ - سفيان بن سعيد الثوري ؛ أبو عبد الله الكوفي ( ت ١٦١ ) :

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ؛ وورد اسمه هناك مُصحَّفاً<sup>(١)</sup>

● وله مرويات في السيرة عن غير ابن إسحاق .

٥١ - يزيد بن زريع التميمي العبشمي ؛ أبو معاوية البصري

( ت ١٨٢ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٤ / ٢٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦  
والتهذيب ١١/ ٣٢٥ ، والخلاصة ٤٣١

● له في تاريخ أبي زرعة حديث عن ابن إسحاق ؛ ربما كان في «الخلفاء»

٥٢ - أحمد بن خالد الوهبي ؛ أبو سعيد الحمصي ( ت ٢١٤ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١ / ٤٩ ، وسير أعلام النبلاء  
٧/ ١٣٦ ، والتهذيب ١/ ٢٦ ، والخلاصة ٥

● له في تاريخ أبي زُرَّعة ، وسنن أبي داود ، وتاريخ بغداد ،  
وتاريخ ابن عساكر ، أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان  
بعضها في السيرة .

٥٣ - يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ( ت ١٥٩ ) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٦٣ ، والتهذيب ١١/ ٤٥٠ ، والخلاصة

٤٤١



- روى يحيى بن آدم القرشي في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

#### ٥٤ - عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي ( ت ١٨٧ ) :

- مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٣٣٩ . وتذكرة الحفاظ ٢٩١ .  
والتهذيب ٦/٣٠٦ . والخلاصة ٢٣٧

- قال أبو حاتم الرازي : كان عبد الرحيم بن سليمان الرازي عنده مصنّفات ، قد صنّف الكتب .

- روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

#### ٥٥ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري ؛ ابن علية ( ت ١٩٢ ) :

- مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٥٣ . وتذكرة الحفاظ ٣٢٢ .  
والخلاصة ٣٢

- روى عنه ابن سعد في الطبقات حديثاً عن ابن إسحاق ، وربما كان له رواية في السيرة .

#### ٥٦ - محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري ( ت ١٩٤ ) :

- مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٦ ، والتذكرة ٣٢٤ ،  
والتهذيب ٩/١٢ ، والخلاصة ٣٢٤

- له في سنن ابن ماجة والترمذي حديث الإفك عن عائشة أم المؤمنين ؛ رواه عن محمد بن إسحاق .

٥٧ - يزيد بن عبد العزيز الحماني الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٤ ، ٢٧٨ ، والتهذيب ١١/٣٤٦ ،  
والخلاصة ٤٣٣

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أكثر من حديث عن ابن  
إسحاق بواسطته .

٥٨ - محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي ( ت ١٩٥ ) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١٠٤/٥٧ ، والتذكرة ٣١٥ ،  
والتهذيب ٩/٤٠٥

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج حديثاً عن ابن إسحاق  
بواسطته .

٥٩ - عثمان بن عمرو بن ساج القرشي الجزري :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/١٦٢ ، والميزان ٣/٤٩ ،  
والتهذيب ٧/١٤٤ ، والخلاصة ٢٦٢

● روى عن محمد بن اسحاق . وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

● ذكره «فولك» في جملة رواة المغازي عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>  
ورأيت له في تاريخ النسوي ١/٥٠٨ رواية في السيرة عن غير ابن  
إسحاق .

( ١ ) انظر مقدمة سيرة ابن إسحاق للدكتور محمد حميد الله ( ليج )

٦٠ - الحسين بن الحسن بن عطية العوفي الكوفي ؛ فاضلي بغداد ( ت ٢٠١ ) :

مترجم في : الطبقات ٣٣١/٧ ، والجرح والتعديل ٤٨/٣/١ ،  
وتاريخ بغداد ٢٩/٨ ، ولسان الميزان ٢٧٨/٢

● قال يحيى بن سعيد الأموي<sup>(١)</sup> : كان محمد بن سعيد أخي -  
والعوفي ؛ سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق .

● لم أصب له رواية في المغازي ، ولا أستبعد أن يكون المقصود  
أباه الحسن بن عطية<sup>(٢)</sup> العوفي ( ت ١٨١ ) ؛ فهو أقرب وفاة إلى  
المذكورين معه ، وقد روى عنه ابن إسحاق فبمسألة قالوا ، على أني  
لم أصب للأب رواية أيضاً .

٦١ - الليث بن نصر بن سيار الكناني ؛ أبو هاشم ( ٣ ) :

كان والياً على بخارى . له ذكر في الإكمال ٤ / ٣٠٠ ،  
● سمع المغازي من محمد بن إسحاق .




---

( ١ ) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣ ، وانظر ما مضى ( ص ٥٦٨ )  
( ٢ ) مترجم في : الكبير للبخاري ٢ / ٣٠١ ، والجرح والتعديل  
١ / ٢ / ٢٦ ، والجروحين لابن حبان ١ / ٢٣٤ ، والميزان ١ / ٥٠٣ ،  
والتهذيب ٢ / ٢٩٤ ، والخلاصة ٧٩  
( ٣ ) زده بأخرة ؛ وافادنيه الدكتور شاكِر الفحام : جزاه  
الله خيراً .

### [ كشف الوهم واصلاح الفلظ ]

اجتمع لديّ في أثناء البحث جملة من أوهامٍ وأغلاطٍ تناثرت في المصادر والمراجع ؛ وهذا بيانها :

#### ١ - كشف الأوهام :

١ - ذكر السُّهيلي في ( مقدمة الروض الأثف : ص ٥ ) اسم « محمد بن فُلَيْح - ت ١٩٧ » في جملة الرواة الرئيسيين لكتساب ابن إسحاق . والظاهر أنه قد وهم ؛ لأن هذا الرجل - وهو محمد ابن فُلَيْح بن سليمان الأسلمي المدني - روى عن موسى بن عُقْبَةَ مغازيه ثبت ذلك من مروياته في تاريخ ابن عساكر ، ومن إسناد المغازي لموسى ابن عقبة كما في فهرست ابن خير ( ص ٢٣٠ ) وصلة الخلف ( ل ١٣٣ ) وانظر ترجمة محمد بن فُلَيْح في التاريخ الكبير للبخاري ٢٠٩/١ ، والجرح والتعديل ٥٩/١/٤ ، والتهذيب ٤٠٦/٩ ، والخلاصة ٣٥٦

#### ٢ - قال ابن النديم في الفهرست<sup>(١)</sup> :

« وله - يعني ابن إسحاق - من الكتب : كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي . كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم ابن سعد ، والنقيلي . واسم النقيلي : محمد بن عبد الله بن ثُمير النقيلي ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بخرّان ، ويكنى أبا عبيد الرحمن »

( ١ ) الفهرست ( ط . ليبزغ ) ص : ٩٢ - ٩٣ : ( ط . طهران )

قلت : وقع لابن النديم في هذه العبارة عدة أوهام ؛ نقلها عنه ياقوت الحوي من غير تمحيص<sup>(١)</sup> ؛ فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها على فريقٍ من الباحثين المحدثين ؛ وهذه هي :

أولاً - قوله : « كتاب الخلفاء » رواه عنه الأموي « أوهم - كما يبدو - يوسف هوروقنس ، وفؤاد سزكين ، وعبد العزيز الدوري<sup>(٢)</sup> أنه كتاب مستقل عن المغازي ؛ وليس الأمر كذلك . إنما هو قطعة من المغازي ، بدليل :

أ - ما ورد في ترجمة يحيى الأموي<sup>(٣)</sup> ، حيث نجد اتفاقاً ظاهراً على روايته للمغازي ، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه ، فلو كان كتاب الخلفاء مستقلاً عن المغازي لوجب الإشارة إليه على حدة .

ب - ما ثبت من مرويات يحيى الأموي ؛ إذ تحققت في المصادر التي رجعت إليها من روايته لأخبار في المبتدأ والسيرة والخلفاء ، وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العسلي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً .

وكذلك يبدو أن المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ » ، « المغازي » ، « الخلفاء » وأن الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة إلى هذا العمل التاريخي بعامته ، يُغلبون المغازي - وهي بيت القصيد في عسله - على المبتدأ قبلها ، وعلى الخلفاء بعدها .

هذا الذي بيناه وهم قد وقع ، وهناك أوهام أخرى يسكن أن

( ١ ) معجم الادباء ١٨ / ٨

( ٢ ) انظر ما مضى ( ص ٥٣٤ )

( ٣ ) انظر ما مضى ( ص ٥٦٨ )

تقع في هذا المجال :

ان قول ابن النديم المذكور آنفاً قد يوهم تفرّد الأموي برواية « الخلفاء » عن ابن إسحاق . كما قد يوهم في الوقت نفسه أن الأموي لم يرو شيئاً في « المبتدأ » و « المغازي » عن ابن إسحاق . على حين أثبتت مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحالين .

ثانياً — قوله : « واسم الثقفي محمد بن عبد الله بن ثمر الثقفي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بجرّان . ويكنى أبا عبد الرحمن . » فيه خلط عجيب ؛ لانهما اثنان وليسوا واحداً :

الأول هو أبو جعفر الثقفي عبد الله بن محمد الحرّاني المتوفى سنة ( ٢٣٤ ) ؛ روى المغازي عن محمد بن سلكمة ، عن ابن إسحاق ، وقد ظفرنا ببعض نسخته<sup>(١)</sup>

والثاني هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن ثمر الهسّداني المتوفى سنة ( ٢٣٤ ) أيضاً ؛ روى المغازي عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، ولم نعرف بعد شيئاً عن نسخته<sup>(٢)</sup>

وقد يسهّد العذر لابن النديم الاشتباه الواقعي بين اسمي الرجلين ؛ بالإضافة الى الاتحاد في تاريخي الوفاة ، وفي الرواية عن ابن إسحاق .

٣ — عدّه الحاج خليفة في كشف الظنون أصحاب المغازي ؛ فذكر

( ١ ) انظر ما مضى ( ص ٥٦٠ )

( ٢ ) انظر ما مضى ( ص ٥٥٧ )

تقرأ منهم : « أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » عن ثمانين سنة «

وقد وقع في أوهام : نقلها عنه الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين<sup>(١)</sup> : وهذا بيانها :

أ - قوله : « أبو محمد » وهم : والصواب « أبو أيوب » .  
والغالب على الظن أنه خلط بينه وبين ابنه صاحب المغازي<sup>(٢)</sup> : لأن ( نسخة الابن ) قد استوعبت ( رواية الاب ) . ومعلوم أن صاحب الكشف - شأنه شأن أصحاب الفهارس - معني بذكر الكتب وأصحابها . ثم إن ما في « صلة الخلف » يؤيد هذا الاحتمال : ففيها ذكر « المغازي لأبي محمد سعيد بن يحيى الأموي<sup>(٣)</sup> »

ب - قوله : « الحنفي » وهم ثان : إذ ليس في ترجمة ابن الأموي أي ذكر للحنفي ، وكأننا اختلط عليه برجل آخر من أصحاب المغازي هو ( أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الحنفي )<sup>(٤)</sup>

ج - قوله : « المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » وهم ثالث : لأن وفاته كانت في سنة ( ١٩٤ ) كما هو معروف .

٤ - جاء في فهرس مخطوطات الظاهرية للرحوم يوسف العش ( ص ٤٢ ) العنوان التالي<sup>(٥)</sup> :

( ١ ) انظر كشف الظنون ١٧٤٧ وقارن بما في معجم المؤلفين

١٩٩ / ١٣

( ٢ ) انظر ما مضى ( ص : ٥٦٨ - ٥٦٩ )

( ٣ ) صلة الخلف ( ل ١٣٣ / ١ )

( ٤ ) ذكره الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث ، النسخة المعربة

( ٤٦٥ / ١ )

( ٥ ) انظر ما مضى ( ص ٥٦٠ )

« المغازي للنقيلي » وتحتة : « الجزء الثالث من كتاب المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن ثنيل الحرّاني »  
على حين جاء في المنتخب من مخطوطات الحديث للاستاذ الالباني (س ٢٤) العنوان هكذا :

( ابن اسحاق ) وتحتة : « المغازي — رواية محمد بن سلمة عنه . وعنه النقيلي . . الجزء الثالث »

وعلق الأستاذ الالباني بقوله : « ولم يكن تحت اسم الكتاب — الجزء الثالث من كتاب المغازي — اسم صاحبها ابن إسحاق ، بل أحد رجال اسناده اليه ، وهو أبو جعفر الحرّاني ! ولذلك عُزي اليه في فهارس المكتبة ، ومنها فهرس الأستاذ يوسف العش »

ومن ثمّ انتقل الخلاف حول نسبة الكتاب إلى ( تاريخ التراث العربي : ١ - ٤٦١ و ٤٨٣ ) فذكر الدكتور سركين اسم النقيلي باعتباره مؤلفاً لكتاب في المغازي ، ثم قال : « وقد عرف هذا يوسف العش . . . وأثبت العالم الدمشقي ناصر الالباني — كما أخبرني بذلك في حديث معه — أن ذلك المخطوط قطعة من كتاب المغازي لابن إسحاق »

كان هذا في الحقيقة ضرفاً من مشكل أكبر دار حول الكتب وتحديد مؤلفيها قديماً ؛ فقد عقد الدكتور الأعظمي في دراساته<sup>(١)</sup> فصلاً بعنوان : « عدم الدقة أحياناً في نسبة الكتاب الى المؤلف » استهله بقوله :

( ١ ) انظر : دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ( ط  
جامعة الرياض ) ص : ٣٨٢ — ٣٨٥ . وانظر ما مضى ( ص : ٥٤٥  
و ٥٥١ )



أحيانا كان القدماء لا يتراعون الدقة التامة عندما يثيرون الى الكتاب ، فينسبون الكتاب الى الراوي عن المؤلف .  
مثال ذلك : مغازي ابن إسحاق . روى عن المؤلف هذا الكتاب عدد من تلامذته منهم سلسلة بن الفضل الابرش . ونرى في بعض النصوص ان الكتاب يُنسب الى سلسلة بن الفضل .

ثم ساق مثالين آخرين . فاقتهى الى تأكيد فكرته بأن من منهج القدماء أنهم « اذا أشاروا الى التأليف فيما راعوا الدقة دوما ، فنسبوا الكتاب احيانا الى المؤلف . واخرى الى الراوي . ومرة أخرى الى الراوي عن الراوي »

قلت : ليس هذا من عدم الدقة . بل هو التعبير بدقة عن واقع الحال ؛ ذلك لأن هذا الأمر يرجع في أصوله الى صلة ما بين الرواية والتأليف في التراث العربي بعامه ، وفي هذا العلم بخاصة .

ان هذا العلم قائم على الرواية بصورة أساسية ، والعمل العلمي في التصنيف فيه جهد مشترك ، يبدو فيه الراوي نظير المؤلف أحيانا . وقد يسبقه فيكون أوثق منه في الرواية ، ومن هنا كانت مقارنتهم بين ابن إسحاق وراويته ابراهيم بن سعد الزهري ، ولقد فضّلوا سعيد ابن يحيى الأموي على أبيه يحيى بن سعيد .

هذا جانب ، وهناك جانب آخر يبدو فيه الكتاب معلقا بين قطبين أمثال : السؤالات ، والمنتخبات . وفوائد الشيوخ ، وأحاديثهم .. فهذه الكتب أمثلة حية على الجهد المشترك في التصنيف : بين سؤال التليذ وإجابة الشيخ ، أو بين انتخاب المُصنّف والأصل المُنتخب منه ، وهكذا ...

ليس هذا فحسب ، بل ان الراوي هو المخرج والناشر لعمل

المؤلف ، يطبعه بطابعه لاجالة • بل قد يُشارك المؤلف أحيانا • وقد يُعدّل من عمله ، وقد ينشر نسخة ثانية أو ثالثة للكتاب الواحد تحمل في طياتها تعديلات غير يسيرة ؛ بعضها من عمل المؤلف ، وبعضها من عمل الراوي • ولهذا اصبح معلوما جدا في تاريخ المكتبة العربية أمر تفاوت النسخ باختلاف الرواة • وقد شغل هذا التفاوت حيّزا لا بأس به من اهتمام الدارسين قديما وحديثا •

هذا الذي ذكرناه يُقَرَّبُ المسافة بين المؤلف والراوي • بل ان الفروق بينهما لاتكاد تبين للناظر في بعض الاحيان ؛ حين يتأمل بعض الاسانيد يقترن فيها اسم المؤلف واسم الراوي بشكل وثيق ، فيجتهد في الدراسة ويستقصي الاخبار ليتعرف جلية الامر في هذه الصلة الواشجة •

بعد هذه المقدمة الموجزة عن العلاقة بين المؤلف والراوي . نود أن نفحص بعض أمثلة التداخل بين المؤلفين والرواة ، وتبين الاسباب الكامنة وراءها :

لدينا في هذا البحث حالتان اثنتان :

أ - الاولى : حين يكون الراوي قد عدّل في أصل المؤلف ، فزاد فيه أو نقص منه بصورة ظاهرة •

في هذه الحالة نرى أن الكتاب يُنسب الى الراوي بلا خلاف ، والمثال على ذلك سيرة ابن هشام ، وسير أخرى مذكورة في المصادر •

ب - الثانية : حين يكون الراوي ملتزما بأصل المؤلف ، بصورة عامة أو بالمطابقة الحرفية ؛ هنا يصح الامر محل نظر ، ويبدو أنه المقصود بكلام الدكتور الاعظمي في الاتهام بعدم الدقة في نسبة الكتاب أحيانا •

أقول : حين يوجد مثلاً نحو من حسين نسخة من مغازي ابن إسحاق ، ما بين فرع وفرع على الفرع ، يُصبح التمييز بينها ضرورياً ، وهنا تستوي النسبة إلى المؤلف والنسبة إلى الراوي ، فقولنا : مغازي الثفيلي ، روايته عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، نظير قولنا : مغازي ابن إسحاق ، رواية محمد بن سلمة ، وعنه الثفيلي ، بل قد يكون تخصيص الثفيلي بالمغازي أوضح في تمييز نسخته عند الإشارة السريعة المجسلة إلى عمله وعسل غيره في هذا المجال .

ثم حين تقوم المقارنة بين الثفيلي والرواة الآخرين عن محمد بن سلمة<sup>(١)</sup> ، أليس كتاب ابن سلمة هو الأصل الذي تؤول إليه كل تلك التسروع ؟

هذان مثالان للعدول المعكّل في نسبة الكتاب إلى السرواي . وهناك أسباب أخرى لهذا العدول تبرز ببحث الأمثلة .

ولابد من الإشارة في الوقت نفسه إلى الدقة عند القدماء في نسبة كل عمل إلى صاحبه : تبدو مثلاً في عناوانات تلك الكتب الحديثة ، حيث التحديد بوضوح لعمل المؤلف وعسل الراوي<sup>(٢)</sup> . كما نلاحظها في تعليقاتهم على الروايات ، وأقرب مثال إلى ذلك تعليقات الذهبي على مستدرک الحاكم ، وما كتب السيوطي في الدر المنثور ؛ حيث نجد أن كل رواية تُردّ إلى مصدرها بذكر اسم صاحبها — مصنفاً أو راوياً — بصورة لا تدع مجالاً للتبس والريب .

( ١ ) انظرهم في الصفحات ( ٥٥٩ — ٥٦٢ )

( ٢ ) انظر عنوان نسخة يونس بن بكير — في الصفحة ٥٥٦ — حيث الإشارة بصراحة إلى روايته عن محمد بن إسحاق وغيره .

٥ - قال الدكتور احسان عباس في مقدمته لطبقات ابن سعد

( ١ : ١١ ) :

« على ان اعتناده مغازي موسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، وابي معشر . ورواة الواقدي من المدنيين حقيقة هامة ؛ يسكن أن نرى فيها ما يُسَمَّى « مدرسة المدينة » في السيرة » .

وقال الدكتور عبد العزيز الدوري : في مقدمة بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب ( ص ١٢ ) :

« وتناولت الرسالة الرابعة نشأة مدرسة التاريخ في العراق ( الكوفة والبصرة ) وهي المدرسة الاخرى للتاريخ عند العرب ، وهذه مدرسة نشأت مستقلة ، ومن جذورٍ تختلف عن جذور مدرسة المدينة . وهي مدرسة ظهرت بتأثير ظروف وأوضاع ودوافع متميزة ، ومتصلة بالاتجاهات القبلية في امارها الاسلامي الجديد .. »

تم أوضح الدكتور الدوري فكرته عن استقلال المدرستين . في مطلع البحث في ( اصول مدرسة التاريخ في العراق - ص ١١٨ ) فتحدث عن اتجاهين عامين متميزين الواحد عن الآخر : اتجاه أهل الحديث ، والاتجاه القبلي ، وانتهى الى القول : « وتمثل النشاط في كلٍ من الاتجاهين في مصرٍ من الأمصار . فكانت المدينة مهد الإسلام المركز الاول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة -مقرًا انحمايات القبلية وموطناً للتقاليد القبليّة - المركز الاول للاتجاه القبلي »

قلت : لقد كان الدكتور إحسان عباس أكثر دقةً وحذراً حين أشار الى ما يُسمى « مدرسة المدينة » في السيرة ، ووضعها بين هلالين صغيرين . وإن كان ذلك لا يمنع من التساؤل عن صحة استعمال كلمة

« مدرسة » في هذا المجال ، وهي مصطلح غريب لا يمكن ان يأتلف مع حقيقة العلاقات بين رواة المغازي والسِّيَر . غير أن الدكتور الدوري قد جائبَ القصد حين اتخذ المدرسة حقيقةً لا يرقى اليها الشك ؛ فبنى عليها فكرته في النشأة المستقلة لكلتا المدرستين ، وفي الجذور المختلفة ما بين مدرسة المدينة ومدرسة العراق .

وحسبنا بهذه المناسبة أن نشير الى التواصل الوثيق ما بين المدينة والعراق ؛ وقد بدا واضحاً من خلال البحث عن رواة المغازي عن ابن اسحاق<sup>(١)</sup> ، وهو جانب صغير يكشف عمّا وراءه من آفاق هذا التاريخ الكبير .

٦ - قال ابن سعد<sup>(٢)</sup> : « ورواته - يعني ابن اسحاق - من اهل البلدان اكثر من رواته من اهل المدينة . لم يرو عنه منهم غير ابراهيم بن سعد »

أوهست هذه العبارة بعض الباحثين ؛ فجزم بأن المذكور هو المديني الوحيد من بين رواة ابن اسحاق . والحق انه وجد في رواة المغازي عن ابن اسحاق اكثر من واحد من اهل المدينة ؛ عرفنا منهم : ابراهيم بن سعد الزهري ، ويحيى بن محمد بن عباد الشجري ، ويحيى بن علي الكناي<sup>(٣)</sup> . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ لان ابراهيم بن سعد الزهري ثقة حجة ، اما الآخران فأحدهما ضعيف ، والثاني متهم في سماعه من ابن اسحاق . وعلى ذلك يكون

( ١ ) انظر ما مضى ( ص ٥٤٣ و ٥٤٤ )

( ٢ ) انظر سير اعلام النبلاء ١٧/٦ ، والتهذيب ٤٤/٩

( ٣ ) انظر ما مضى ( ص : ٥٤٦ و ٥٧٢ و ٥٧٤ ) . ولم تذكر الواقدي

اذ كانت روايته عنه محل خلاف .

ابراهيم بن سعد هو المدني الوحيد المحتج بروايته من بين هؤلاء ؛  
وليس المدني الوحيد على الاطلاق .

٧ - ذكر الدكتور سهيل زكار في مقدمته لكتاب ابن إسحاق<sup>(١)</sup>  
أنه « تكونت ثلاث نسخ من السيرة : تلك الاولى من العهد  
المدني . والثانية من العهد الكوفي ، والثالثة من العهد البغدادي . .  
ونرى ان رواية يونس بن بكير تمثل الشكل الاول غالبا ، بينما تمثل  
رواية البكائي الشكل الثاني . ورواية محمد بن سلسة الحراني  
الشكل الثالث » . وساق على ذلك دليلا لا يتقنع به ثم اضاف : « على  
ان رأينا هذا يبقى عرضة للنقاش » .  
قلت : ولقد لا تكون تمة حاجة لذلك ؛ وتركه أولى<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### ب - اصلاح الفلظ :

١ - وقع خلاف بين السند المذكور على غلاف الجزء الذي  
احتفظت به الظاهرية من مغازي النقيلي ؛ وبين نظيره المذكور في  
الورقة الاولى في مطلع الجزء<sup>(٣)</sup> - لم يلتفت إليه المحقق في اثناء  
النشر - وهذا بيانه :

على الغلاف العنوان التالي ؛ أسوقه باختصار :  
الجزء الثالث من كتاب المغازي ، عن أبي جعفر بن ثقیل

---

( ١ ) السير والمغازي ( ط . دمشق ) : ص ١٣ - ١٤  
( ٢ ) ولقد سبق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الى الرد عليه ؛  
بل على مصدره وهو المستشرق « الفرد غيوم » ؛ فافاد واجاد .  
انظر مقدمة « مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم » لعروة بن  
الزبير « ( ط الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) : ص ٩٤ - ٩٧  
( ٣ ) انظر ما مضى ( ص ٥٦٠ ) وقارن بما في السير والمغازي  
( ط . دمشق ) : ص ٣٠٣ و ٣٠٥

الحراني . رواية أبي شعيب الحراني ، مما رواه عنه أبو علي بن الصواف . رواية أبي المتح بن أبي الفوارس : مما حدثنا به الخطيب البغدادي .

على حين جاء الإسناد في الورقة الأولى هكذا — بعد الاختصار : « أخبرنا الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي الصواف . » إلى آخر السند .

وكذلك يبدو أن الخلاف محصور في شيخ الخطيب البغدادي . فهو على الغلاف ( ابن أبي الفوارس ) ، وهو في مطلع الجزء ( أبو نعيم الأصبهاني ) . ومن الجدير بالذكر أن كليهما — يعني ابن أبي الفوارس ، وأبا نعيم — قد روى عن أبي علي بن الصواف ، وروى عنه الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>

وتعليل ذلك — كما يبدو — أن الخطيب البغدادي تلقى بعض نسخه عن ابن أبي الفوارس : وبعضها آخر عن أبي نعيم ، وربما كان الجزء الأولان من رواية ابن أبي الفوارس ، مما دفع الناسخ إلى إعادة العنوان المعتاد في أول الثالث من غير انتباه ؛ فوقع في الخطأ . والله اعلم .

٢ — جاء في مخطوطة المنتخب للمسعاني<sup>(٢)</sup> ذكر لكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق : بإسنادٍ ينتهي إلى : « محمد بن عيسى الدامغاني ، عنه »

وفي العبارة سقط قد يوهم القارئ بوجود نسخة من مغازي

( ١ ) انظر ترجمة أبي علي بن الصواف في تاريخ بغداد ٢٨٩ / ١ و ترجمة ابن أبي الفوارس في سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠ . و ترجمة أبي نعيم الأصبهاني في معجم المؤلفين ٢٨٢ / ١  
( ٢ ) مصورة في المجموع بدمشق ( ل ٢١٧ / ١ ) ، ومثله في التهذيب المطبوع باسم التحرير ١٤٢ / ٢

ابن اسحاق ؛ رواية الدامغاني عنه • والحقيقة ان محمد بن عيسى الدامغاني نزيل الري ؛ روى عن سلسلة بن الفضل الأبرش نسخته من مغازي ابن إسحاق ؛ وقد ذكرت<sup>(١)</sup> آنفاً

٣ - ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ( ج ١ / ص ٥١٧ ) اسم « التوزي » راوياً عن ابن اسحاق ، وهو تصحيف • والصواب : ( الثوري ) يعني سفيان الثوري ؛ كما في مطلع الخبر ( ص ٥١٦ / س ١٣ ) • وانظر ما مضى ( ص ٥٨٨ )

٤ - ثم ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور احسان عباس ( ق ٤ / ج ١ / ص ١٢ ) ما يلي :

٣٥ - المدائني . عن مجاهد ، عن محمد بن اسحاق •

ثم ذكر في فهرسة الجزء باسم ( مجاهد بن جبر ) وهو سهو • والصواب : ( علي بن مجاهد ) ؛ لأن مجاهد بن جبر المكّي أقدم وفاته من ابن اسحاق ؛ توفي سنة ( ١٠٣ ) • وقد مرّ الصواب قبل صفحتين تماماً ، أي في الصفحة العاشرة من الجزء نفسه ففيها :

« ٢٧ - المدائني ، عن علي بن مجاهد • » وانظر ما مضى ( ص ٥٧٥ )

٥ - عبيد بن يعش : مترجم في الطبقات ٦ / ٤١٤ . والتهديب ٧ / ٧٨ . والخلاصة ٢٥٦

صحّف اسمه في دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني ( ١ / ٥٨ ) فصار « عبد الله بن يعش » • وانظر ما مضى ( ص ٥٥٨ )



٦ - ورد في دلائل النبوة لأبي نعيم ( ١ / ٣٧ ) خلال الإسناد الى ابن اسحاق اسم : « سليمان بن عبد الرحمن بن بشير الشيباني » وهو تصحيف تداخل فيه اسان أحدهما بالآخر ، والصواب : ( سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن بشير الشيباني ) وانظر ما مضى ( ص ٥٧٢ )

٧ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ( بالسین المهسلة ) نصّ على ذلك ابن حجر في التقریب ، والخزرجي في الخلاصة . وقد ورد في الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٨ : « الشامي » بالمعجمة وهو تصحيف . انظر ما مضى ( ص ٥٧٦ )

٨ - ذكر الدكتور الاعظمي في دراساته \* ( ص ٣٠٣ / الحاشية ٥ ) عن سلمة بن الفضل أن « جزءاً من روايته في دار الكتب الظاهرية وطبع أخيراً بالرباط بتحقيق محمد حميد الله » قلت : الجزء الموجود في الظاهرية من رواية محمد بن سلمة ، والظاهر أنه التمس عليه بسلسلة بن الفضل المذكور اعلاه ، فخلط بين الاثنين ، وانظر ما مضى ( ص ٥٦٠ )

٩ - في خلاصة الخزرجي ( ط . ٠ حلب ١٣٩١ هـ ) جلة تصحيقات نكدت من قلم الناشر فلم تدخل في التنبيهات التي تلت مقدمته<sup>(١)</sup> ، وسأثبت فيما يلي ما مرّ بي منها في هذا البحث ، مقتنيا أثره في التصحيح :

أ - ( ص ٥ / س ٢٩ ) : الصواب « أحمد بن خالد الوهبي »

\* انظر : دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي - ط . جامعة الرياض

( ١ ) والتصحيقات نفسها في مطبوعة القاهرة ( بتحقيق محمود فايد ) ، ما عدا الفقرتين : « د ، ز »

بالواو . كما في ترجمته في الجرح والتعديل ١ / ١ / ٤٩ ، والتهذيب ٢٦ / ١

ب - ( ص ٧٦ / س ١٩ ) : الصواب « محمد بن سلمة »  
بالسين . كما في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٦ ، والتهذيب ٢ / ٢٥٤

ج - ( ص ٧٨ / س ١٦ ) : الصواب « إحدى وعشرين ومائتين »  
كما في الطبقات ٦ / ٤٠٩

د - ( ص ٢١٣ / س ١٩ ) : الصواب « أبو جعفر الحراني »  
معروف جداً .

هـ - ( ص ٢٩٤ / س ١٨ ) : الصواب « عمرو بن هشام  
الحراني » ولا عبرة بالضبط المثبت هناك فهو وهم ؛ وانظر ما مضى  
( ص ٥٦١ )

و - ( ص ٣٢٤ / س ٥ ) : الصواب « تسع وثلاثين ومائتين »  
كما في التهذيب ٩ / ٣

ز - ( ص ٣٤٦ / س الاخير ) : الصواب « الخارفي » بالراء  
المهسلة . من بني خارف ؛ بطن من همدان . وانظر المشتبه للذهبي  
٢٠٣ ، وجهرة الانساب ٤٧٥ ، وترجمته في مقدمة الجرح والتعديل  
٣٢٠ ، والجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٣٠٧

ح - ( ص ٣٥٦ / س ١٤ ) : الصواب « سبع وتسعين ومائة »  
كما في الكبير للبخاري ١ / ٢٠٩ ، والعبر ١ / ٣٢٤ ، والتهذيب  
٩ / ٤٠٧

ط - ( ص ٤٣٨ / س ٥ ) : الصواب « يعلى بن عبيد بن ابي  
أمية الطنافسي » بزيادة ( أبي ) كما في ترجمة ابيه في الكتاب نفسه

(ص ٢٥٤ / س ١٧) وكما في ترجمته هو في الجرح والتعديل  
٤ / ٢ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١١ / ٤٠٢

\* \* \*

[ فهرس بأسماء رواة المغازي عن محمد بن إسحاق ]

المذكورين في هذا البحث :

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
ابراهيم بن سعد الزُّهري	١	٥٤٦
ابراهيم بن المختار التميمي	٤٧	٥٨٧
أحمد بن خالد الوهبي	٥٢	٥٨٨
إسحاق بن بشر القرشي	٢٧	٥٨٠
إسماعيل بن ابراهيم الاسدي	٥٥	٥٨٩
بكر بن سليمان	١٣	٥٧٣
جرير بن حازم	٨	٥٧٠
الحسين بن حسن العوفي	٦٠	٥٩٠
حمّاد بن سلمة	١٤	٥٧٤
زياد بن عبد الله البكائي	٥	٥٦٢
سعيد بن بكريّع الحرّاني	٣٣	٥٨٢
سعيد بن يحيى اللخمي	٤٦	٥٨٦
سفيان بن سعيد الثوري	٥٠	٥٨٨
سكّمة بن الفضل الأبرش	٢	٥٥١
سليمان بن حيّان	٤٥	٥٨٦
صالح بن صدقة	٤٣	٥٨٥
صدقة بن سابق	١٩	٥٧٦

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
عبد بن العوام الواسطي	٣٧	٥٨٤
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي	٢٠	٥٧٦
عبد ربّه بن نافع الكناي	٤٩	٥٨٧
عبد الرحمن بن بشير الشيباني	١٠	٥٧٢
عبد الرحمن بن محمد المحاربي	٣٠	٥٨١
عبد الرحمن بن مَعْرَاء الدَّوْسِي	٣٤	٥٨٣
عبد الرحيم بن سليمان الرازي	٥٤	٥٨٩
عبد الله بن إدريس الأودي	٦	٥٦٥
عبد الله بن محمد الدورقي	٣٨	٥٨٤
عبد الله بن ثبير الهمداني	٢١	٥٧٦
عبد الوارث بن سعيد التنوري	٢٣	٥٧٧
عَبْدَةُ بن سليمان الكلابي	١٥	٥٧٤
عُثَّان بن عمرو بن ساج	٥٩	٥٩٠
علي بن مجاهد الرازي	١٧	٥٧٥
عمر بن سعد الأسدي	٤٢	٥٨٥
أَبُو عمر اللخمي	٣٩	٥٨٤
لوط بن يحيى ؛ أَبُو مِخْنَف	٢٩	٥٨١
الليث بن نصر الكناي	٦١	٥٩١
المثنى بن زُرْعَة	١٢	٥٧٣
محمد بن ابراهيم بن أبي عدي	٥٦	٥٨٩
محمد بن خازم التميمي	٣٦	٥٨٣
محمد بن سعيد الأموي	٤٠	٥٨٤
محمد بن سَلَمَة الحراني	٤	٥٥٩

رقمه المتسلسل	الصفحة	اسم الراوي
٥٧٨	٢٦	محمد بن عمر الواقدي
٥٩٠	٥٨	محمد بن الفضل الضبي
٥٨٢	٣١	مسعود بن سعد الجعفي
٥٨٦	٤٤	معاوية بن عمرو الأزدي
٥٨٧	٤٨	مندر بن علي العنزي
٥٧٣	١١	هارون بن أبي عيسى الشامي
٥٧٧	٢٢	هشيم بن بشير الواسطي
٥٨١	٢٨	الهيثم بن عدي الثعلبي
٥٧٨	٢٥	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
٥٦٨	٧	يحيى بن سعيد الأموي
٥٧٤	١٦	يحيى بن علي الكنانسي
٥٧٢	٩	يحيى بن محمد الشجري
٥٨٥	٤١	يحيى بن واضح الأنصاري : أبو تميم
٥٧٥	١٨	يزيد بن أبي حبيب
٥٨٨	٥١	يزيد بن زريع التميمي
٥٩٠	٥٧	يزيد بن عبد العزيز الحماني
٥٨٣	٣٥	يزيد بن هارون الواسطي
٥٧٧	٢٤	يعقوب بن إبراهيم القاضي
٥٨٢	٣٢	يعلى بن عبيد الطنافسي
٥٥٥	٣	يونس بن بكير الشيباني
٥٨٨	٥٣	يونس بن يزيد الأيلي

# قولهم « مايلي » بلا مفعول

## للاستاذ صبحي البصام

يرى العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله أن قولهم « مايلي » بغير مفعول لـ « يلي » خطأ ، لأن ولي عنده من الأفعال التي لا تستغني عن مفعليها ، ( فلسفة النحو والصرف ١٣٦ - ١٣٧ ) وكان ذكر رؤية هذا في انتقاده على بعضهم قوله « ما يلي » تهيدا لعد أمور . واتفق أن سألته عن مفعول هذا الفعل الذي يرى إثباته ، فقال : كأن يقال : ما يلي السطر أو ما يلي العبارة . وكان ذلك قبيل وفاته ، وهو في علته الغليظة التي أودت به . فلم أشأ أن أذكره الامر . ثم ذكرت رأيه هذا في مقالة نشرت لي في هذه المجلة عنوانها « عود الى معنى تصويب الخطأ » <sup>(١)</sup> ، وقلت فيه : « وفيه نظر » . ولم يكن سياق المقالة يقتضي بسط الكلام فيه ، وهذا كلامي فيه مبسوطا :

### « ما يلي » العصرية :

فثاني العصر الحديث قولهم « ما يلي » تهيدا لعد أمور أو لشرح شيء ، كأن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي كما يلي : . أو : وهي فيما يلي : . ويعتبر ذلك عد الاسباب . والاعلم في « ما يلي » هذه أن تكون زائدة ، لان الكلام يتم بحذفها ، والوجه أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب ، ويشعر في ذكرها ، وكنت

---

( ١ ) المجلد ٥٥ ج ٤ . وقلت فيها ( ص ٨٥٩ س ٥ ) : « علق في ذهنه » والوجه « علق بذهنه » . وقد عدى اللحياني هذا الفعل في بعض كلامه بـ « في » . وجاء فيها ( الصفحة نفسها س ١٧ ) : « أو يابى الإنابة » وهو غلط مطبعي صوابه « أو يابى الإنابة الى الحق » .

أوردت شاهدين على ذلك في مقالتي المذكورة في هذه المجلة . أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي : ، ويؤخذ في بيانها . قال حزمة بن الحسن الاصفهاني في كتابه سني ملوك الارض والانباء ( ص ٩٣ ) : « وتواريخ المعدين من عرب الجاهلين والاسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : » ، وجعل يعدها ويشرحها . أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب منها : ، والمألوف أن يتلو « منها : » عد الاسباب جميعا . جاء في الحيوان ( ١ / ١٠١ ) : « لا بد أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه ، منها : الهمة ، والمنفعة ، والنسبة ، والصحة ، والصنف ، والتأليف ، والاسناد ، والتدبير » . وقال ابن جني في المنصف ( ١ / ٣١٥ ) : « إعلم أن هذه الامثلة تنقسم على ثلاثة أضرب ، منها : » ، وعد الاضرب الثلاثة مع شرحها ، هذا ونحوه هو الكلام الفصيح القديم ، وهو خال من « ما يلي » الداخلة في لغتنا بالترجمة الحرفية عن بعض اللغات الاجنبية . وقد بلغ من فشو قولهم « ما يلي » تهيدا لعدد أمور ، أو لشرح شيء ، أن ظهرت في كتابة كبار الادباء بلا ترجمة وفيهم جماعة من فضلاء أهل اللغة ، حتى لكأن ذلك لئق بهم لزوقا ، فمالهم عنه مجيد ، ولا منه مستحاض ، وأظن أن الرأي هو الرضا باستعمال هذه العبارة اضطرارا ، على أن يُعرّف أصلها الغريب ، على أن الدكتور مصطفى جواد أنكر منها عدم تعدية « يلي » الى مفعوله ، ولم يقل ان أصلها من الترجمة الحرفية ، وذلك منه يجزني الى مطلب خاص بمفعول « يلي » . وأظن أن قول الدكتور مصطفى جواد بخطأ « مايلي » اذا لم يعد الفعل الى مفعوله قد جاءه من كثرة ما وقع له من « مايلي » ونحوها في منظوم القدامى ومنشورهم ، وبعدها مفعول الفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة ( الديوان ص ٣٧٤ ) :

أرى ما يلي نجداً اذا ما حَلَّتْهُ  
جسِلا وأهوى الغور ان تتهموا

وقول أحمد بن دواد في الاخبار الطوال ( ص ٢٧٩ ) : « فلحقهم  
بقرية من الاهواز تدعى آسك ما يلي فارس » ، وقول ابن قتيبة  
في الأنواء من مواسم العرب ( ص ١٤٩ ) : « ما يلي الجدي » ، وقول  
الأزهري في تهذيب اللغة ( ع ٥٩ / ١ ) : « وهو واد واسع ما يلي  
العمرمة » . وقول عسرو بن كلثوم في مطولته « .. على الأحفاض نمنع  
من يلينا » . على أن رأيه هذا يقتضيه سؤال هو : فيم تقتل مفعولا  
لعبرة هي في أصلها الاجنبي بلا مفعول ؟ ثم ان رأيه يدفع من ثلاثة  
أوجه : الاول أن العرب استعملت « ولي » قديما مستغنيا عن  
مفعوله . والثاني امكان تقدير مفعول لـ « يلي » المترجم . والثالث  
جواز عد هذا المترجم فعلا لازما .

#### استغناء « ولي » عن مفعوله :

أما استعمال « ولي » مستغنيا عن مفعوله ، ففي الإمامة  
والسياسة ( ١ / ٧١ ) أن عقيل بن أبي طالب قال لمعاوية : « .. فرغم  
أنه ليس له ما يلي الا عظامه » . والتقدير : ما يليه . وفي مروج  
الذهب ( ٣ / ٣٤٣ ) قال موسى الهادي لأمه : « أنا هالك هذه الليلة ،  
وفيها يلي أخي هارون » . والتقدير : يلي الخلافة . وقال العجاج  
( الديوان / ٢٠٥ ) :

وصاح منها في توالي ما تلي ضياء فجر كالضرام المشعل

وقال كعب بن مالك ( سيرة ابن هشام ق ١٧٣ / ٢ ) :

أبلغ قريشا على تأيها أتقصر منا بما لم تلي

و « تلي » بالياء . هكذا رواه ابن هشام في السيرة عن أبي



زيد الانصاري • ومن شاء نظر في البيان والتبيين ( ١٩٣ / ٢ ) ، وتأريخ الطبري ( ٦ / ١٣٧ ) . وكليلة ودمنة ( باب الأسد والشعير : بولاق / ١٩١ ) ، والوزراء والكتاب ( ص ٢٧٦ ) •

### تقدير مفعول « ما يلي » المترجمة :

وأما المفعول في قولهم « ما يلي » التي دخلت في لغتنا من الترجمة فيصح أن يكون تقديره « السطر » أو « العبارة » أو « كلامي » • وحذف المفعول في العربية كثير . طلبا للإيجاز ، وقصدا في البلاغة ، ومراعاة لقواصل الشعر . وتقيدا بأوزان الشعر وقوافيه • وقد أوردت شواهد على حذف مفعول « ولي » وهذه شواهد على حذف مفعولات لغيره • قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله » ( النساء / ١٤٦ ) فأصلحوا استغنى عن مفعوله والتقدير عند الزمخشري في الكشف : « ما أفسدوا من أسرارهم » • وجاء في مختار الحكم ( ص ٦٠٧ ) : « قَطَعَ عليهم اللصوص » ، والتقدير : الطريق • وفي الغارات ( ١ / ٤٦٤ ) جاء في بعضهم ، وكان ترك عليا ولحق بمعاقبة : « وبعث علي الى داره فهدمها » ، والتقدير : وبعث رجلا • وفي سيرة أحمد بن طولون ( ص ٢٩٧ ) جاء في آخر كتاب : « وكتب عبيد الله بن محمد القاضي بخطه » . والتقدير : وكتبه • فهذه الافعال وغيرها كثير تخضع في الاستغناء عن مفاعيلها لحكم الاستعمال ، ولا يُقال هذه يجوز الاستغناء عن مفاعيلها وهذه لا يجوز • ومع ضعف السلائق العربية في عصرنا هذا ، نجد الخاصة والعامة يفهمون « يلي » المترجم فهما صافيا غير مكدر بافتقار مفعوله ، وذلك على نحو فهمهم المقولة العامة « فلان يشرب » ( ٢ ) ،

( ٢ ) هي عبارة غلبت على كلام العامة عندنا في العراق ، واستعملت قديما في الفصح ، جاء في كتاب الاذكياء لابن الجوزي ( ص ١٤٤ ) : « يحكى ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاء بعض العوام وجاء في تمام الحكاية « ... ولم يرجع بعد الى شرب الخمر » .

فإنهم يدركون في الحال أن المراد أنه يشرب الخمر ، ولا يذهب وهم أحد منهم الى أن المراد أنه يشرب الماء أو اللبن أو البن ، ولا يخطر بباله التعبير النحوي « المفعول به محذوف » . ولو طلب السى المترجمين أن يضيفوا الى « يلي » مفعوله المتقدر ليقولوا « يلي السطر » أو « يلي العبارة » أو « يلي كلامي هذا » ، مع عدمه في النص المترجم ، لكان المطلوب كأنه اضافة شيء الى شيء من عدم ، أو نفخ على حطب في غير سَرَم ، ولظهر هذا المفعول في ترجمتهم كالاصبع الزائدة في الكف . ولو شئنا من بعد ترجمته الى لغته الاصلية أو لغة قريبة منها ، لم نجد له ما يشاكله .

### عد « يلي » المترجم لازما :

ويجوز أن تعد « يلي » المترجم فعلا لازما ، وذلك لاطراد استعماله بلا مفعول ، من غير أن يدور في خلد أحد أن يقدر له مفعولا . وقد جاء قديما هذا الفعل لازما بلا ترجمة ، كقول الحريري في المقامة التليسية : « ولقد كنتُ والله ممن ملكك مال ، وولي وآل » . قال فيه الشريشي في شرحه على المقامات ( ١٥٧/٢ ) : « ولي صار واليا » ، فجعله في حكم الفعل اللازم ولم يقدر له مفعولا . ونظير قول الحريري قول جبال الدين بن عبد الله المعروف بحافي رأسه ( فوات الوفيات ٤٥٦/٢ ) :

ماضر قاضي الهوى العذري حين ولي

لو كان في حكمه يقضي عليّ ولي

وما جاء في فتح الطيب ( ٣٥٤/١ ) وهو : « وأراد بأول الايات أنه ولي مستهل ربيع الاول » . وكثير من الافعال المتعدية كثر حذف مفاعيلها في مواضع فعُدَّت في تلك المواضع من الافعال اللازمة . فمن

ذلك « فَصَلَ » ، كقوله عز وجل « فلما فصل طالوت بالجنود » ( البقرة / ٢٤٩ ) ، وأصله : فصل نفسه ، ثم كثر حذف مفعول حتى صار في حكم اللازم كالفصل . ومنه « صَبَرَ » ، كقوله تبارك اسمه « واصبر على ما أصابك » ( لقمان / ١٧ ) ، فاصبر ها هنا فعل لازم . وهو في الاصل متعد غلب عليه حذف مفعوله ، فأنزل منزلة اللازم . وقد يجيء متعديا بحسب أصله . كقوله جل ثناؤه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » ( الكهف / ٢٨ ) ، و « شق » في قولهم « شقَّ النَّابُ » ، أي طَلَعَ ، والأصل فيه « شقَّ النَّابُ اللِّثَةَ » ، ولكثرة استعماله حذف مفعوله ، ثم صار لازما . قال بعض القيسيين ( الحيوان ٦ / ٣٣٩ ) :

وما يتخطى الفحلَ زيدَ سيفه

ولا العِرمِيسَ الوجناءَ قد شقَّ نابُها

وعلى الجملة : يجوز أن يستغني « ولي » عن مفعوله ، فيقدر له مفعول في مواضع ، ويعد لازما في مواضع ، ولواجه لأن يضيف اليه مضيف مفعولا من كيسه حين يجيء مترجما عن لغة أجنبية بصورة « ما يلي » ، وذلك تسهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، لعدم المفعول في النص المترجم . وما قال به الدكتور مصطفى جواد بخلاف ذلك تأباه النصوص القديمة . واستعمال « مايلي » بلا ترجمة ، تسهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء . انما هو من أساليب هذا العصر التي دخلت في لغتنا عن طريق الترجمة .

وأنا بانتقادي على الدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأيا له لست أغضض عليه علمه ، وأشهد أنه اللغوي المقتدر ، أتى اللغة وهي

في عناء مُعَنَّ ، قد غَثَّ سَيِّئُهَا ، ورثَ جَدِيدُهَا ، وأخذَ أَعْدَاؤُهَا بِكَظَامِهَا ،  
فتشَّسِرَ لِنَصْرَتِهَا ، وتَجَرَّدَ لِحَيَاتِهَا ، كَسَائِرِ الْفَضْلَاءِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ  
الْعَصْرِيِّينَ <sup>(٢)</sup> ، فَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ مَبْلَغًا حَسِيدًا . واحتازَ مَكَانًا مَكِينًا ،  
ولكنه أَلَفَ كِتَابَهُ « فِلْسَفَةُ النُّحُو وَالصَّرْفِ » الَّذِي أوردَ فِيهِ رَأْيَهُ فِي  
« مَا يَلِي » . وقد نالتَ مِنْهُ الْعِلَّةُ مَنَالًا . فاختلطَ بِدِرَّةِ الْمُتَخَبِّشِيِّ مِنْ  
الْمُخْشَلَبِ ، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ .

لندن : صبحي البصام

( ٢ ) ممن عاصره من أهل موطنه العراق من اللغويين : محمود  
شكري الألوسي ، وهو أجلهم وأسنهم . والاب أنستاس الكرملی ،  
وطه الراوي ، رحمهم الله ، ومحمد بهجة الأثري أطال الله  
بقائه .

## الداذي

الدكتور مختار هاشم

شئت يا همة عادت شامة  
من بعد أن أوطنت عصرا ببغداد

ولست ذات نخيل لا ولا أنف  
كرميّة فتقولني شفتني داذي

بيتان من (لزوم مالا يلزم) يتوقفان القاريء ، فمن خلال  
التلاعب بالالفاظ والمعاني ، تتراءى صفحة من حياة الشاعر المعري ،  
عانى فيها ألوانا من مشاعر الخيبة والمرارة ، والجملة الاخيرة منها لها  
مساس بموضوع هذه المقالة .

يقول الشاعر : شفتني داذي . فالداذي هنا : الخير . وشفّها  
الانسان اذا شربها فلم يُسّر منها شيئا . هذا أصل الوضع اللغوي .  
ولكن الشاعر يقلب الصورة ، فيجعل الخير تشف الانسان كبايشفه  
الهم والحب والمرض حتى يهزل ويهن جسما وروحا .

وكلمة الداذي غير مألوفة بدليل غيابها من أكثر المعجمات ، عدا  
ما في تعريفها من اضطراب واختلاف ، وهذا ما حدا بي الى محاولة القاء  
بعض الضوء على معاني هذه الكلمة ، عسى أن تتجلى لنا صورة -  
ولو باهتة - عن حياتها اللغوية . . وأبدأ أولا : باستعراض أهم المراجع  
التي أوردتها ، ثم أعلق عليها بما يبدو لي صوابا .

جاء في تاج العروس للزبيدي :

( دوذ ) الداذي : شراب الفساق ، وهو الخمر ، وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب . كالذي يأتي بعده ولم ينه عليه .  
( دوذ ) الداذي : نبت . وقبل شيء له عنقود مستطيل ، وجهه على شكل حب الشعير . يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعقب رائحته ويوجد في اسكاره ، قال .

شربنا من الداذي حتى كأننا  
ملوك لنا بر العراقين والبحر

قلت : ولذا حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله ، وكل منهما غير عربي ولا معروف . وقد جاء على صيغة النسب وليس بنسب كالذي قبله . ويقال هذا في الخرداذي الذي تقدم .

( خرداذي ) الخرداذي : الخمر . أهله الجماعة ، وسيأتي للصف بعد . الداذي الخمر . فهي اذن ، مركبة من الخَرِّ والداذي ، ومعناه شراب الحمار . وكان ينبغي التنبيه عليه كما هو عادته في أمثاله .

وجاء في ( تكملة المعاجم العربية ) لدوزي ما ترجمته :  
داذي : قطران ، وقيل قطران مصفى  
داذي رومي : هو فاريقون <sup>(١)</sup> ، كانوا في بغداد يسحقون بزوره وهي مرة . ويلقونها في نبيذ النسر ، ليزيدوا من قوته وطيب رائحته .

وجاء في ( المعجم العربي اللاتيني ) لفريتاغ — ما ترجمته :  
داذي : اسم نبات . له عناقيد مستطيلة .  
وجاء في ( معجم أسماء النبات ) للدكتور أحمد عيسى بك :  
Hypericum perforatum

( ١ ) بالفرنسية : Millepertuis

جاء في معجم الألفاظ الزراعية للامير الشهابي : Millepertuis  
هيو فاريقون ... فيه انواع ربة طيبة وفيه انواع تزرع للتزيين .

داذي . داذي رومي . هو فاريقون ، فاريقون ( يونانية ) — انس  
النفس — مؤنس الوحش — حشيشة القلب — تربة قرّ جباله

Fom. Hypéri caceae

Syn. Hypesi cumvulgase L.A.M

F. Hes be Samt - Jean : Millepestuis

A. John - Wort .

### تعليق وملاحظات

١ — الداذي : هو الخسر : كما جاء في التاج .

ولم يذكر دوزي هذا المعنى ، بل قال معنى آخر : هو القطران أو  
القطران المصفى .

أما قوله بعد تعريف الداذي بـ ( هو فاريقون ) انه يلقي في الخسر  
فيكسبها زيادة في القوة وطيب الرائحة ، فيدل على استعمال النبات ،  
فحسب ، وشتان بين استعمال نبات لتجويد مشروب ما ، وبين اطلاق  
اسم النبات على المشروب الجديد الحاصل من امتزاجهما ، فحشيشة  
الدينار مثلا تدخل في صناعة الجعة ، ولكنها لم تعط الجعة اسما  
جديدا مشتقا من اسمها . أما التاج فنصّ صراحة ان الداذي هو  
الخسر .

يضاف الى ذلك ، ان دوزي زعم ان الداذي الرومي يلقي في  
النبيذ لتجويده ، وأظن أنه التبس عليه الامر بين الداذي ، اطلاقا  
وبين الداذي الرومي .

٢ — الداذي الرومي : هو ( هو فاريقون )

اتفق في ذلك المستشرق دوزي والدكتور أحمد عيسى ، أما  
الزبيدي والمستشرق فريتاغ فقد أغفلاه ، ويلاحظ أن الدكتور عيسى  
قد أورد الداذي والداذي الرومي مترادفين ، وكأنه لا يميز بينهما .

٣ - الداذي أو الداذي كما وصفه التاج نبات يطابق في أوصافه ( دادي ) الوارد في كتب المفردات الطبية العربية القديمة •

أما ( الداذي الرومي ) فلا يذكرونه الا بعد الاول ، ولا يتكلمون على أوصافه أو تأثيراته بل يحيلون القارئ الى مادة ( هوفاريقون ) ، فنجد : مثلاً ، في مفردات ابن البيطار :

( دادي رومي ) هو الهوفاريقون عن حنين •  
هذا كل ما قاله ، ومنه يفهم ان الكلمة من وضع حنين بن اسحق : ترجم بها ( هوفاريقون ) الكلمة اليونانية ، ونعته بالرومي ليميزه عن ( دادي ) الاصلي الذي كان معروفا حينئذ ، كما يبدو •

٤ - ماهو الداذي ؟

الكتب الطبية القديمة تفيض في ذكر الداذي ، وتغاديا للاطالة ، اكتفي منها بمرجعين :

جاء في كتاب ( الصيدنة ) للبيروني <sup>(١)</sup> :

داذي : بالهندية تاتكن

( الارجاني ) : هو حب مثل الشعير ، وأطول منه وأدق ، اذكن اللون . مر الطعم ، يستعمل في نبذ التمر •

( ابن ماسويه ) الدليل على برودته وبيسه ، حفظه النبيذ من الحوضه •

( العباني ) : يجلب من بلاد الشجر • قيل : كان سبب جلبه أن قوما في أيام العباسية ، نزلوا على غدير ماء ببلاد السند يظلمهم شجر الداذي ، وقد استنقع فيه ما سقط من ورق الداذي ، فشرّبوا منه فسكروا فجلّبوه واستعملوه في النبيذ •

( ١ ) نقلا عن مصورة لكتاب الصيدنة مأخوذة عن نسخة متحف



وجاء في مفردات ابن النيس (٢) — في خاتمة كتاب الدال :

( داذي ) هذا حب أطول من الشعير وأدق . أدكن اللون . حار يابس ويقال انه بارد . وهو بارد يعقل البطن . وإذا جعل في نبيذ التمر ، حفظه من الحموضة . وذلك لاجل تقويته للحار الغريزي الذي لهذا النبيذ . مع تجفيفه لكثير من مائته . وفيه تحليل وتلين وتلطيف ، ولذلك ينفع من الصلابات . ويسكن الاوجاع بتحليله ، ولذلك هو نافع من أوجاع المقعدة ، وينفع أيضا من استرخائها بسا فيه من القبض والتحليل والتسخين ، وذلك اذا جلس في طبيخه . وإذا خلط بالزيت . كان دواء نافعا من البواسير . وهو نافع من السوم . وأجوده ما كان أحمر ، حديثا ، مليب الرائحة .

يشرب للبواسير مع السكر . ويرد تنوء المقعدة والرحم . اذا تطبلا بطبيخه . وإذا عجن بالعسل وأكل ، قتل الديدان وحب القرع . لاجل قوة مرارته . ويقلل البراز اذا شرب . وذلك لاجل قبضه مع يوسته . ويحس شارب به بحرارة في بدنه ويحسر وجهه ، وقد يعتريه السدر في اليوم الثاني .

وإذا أفرط فيه ، أحدث الدوار والهديان وتقطيع الامعاء .  
( داذي رومي ) هذا هو الفاريقون .

٥ — ماهية نبات الداذي —

هنالك أقوال متعددة لا بد من استعراضها :

آ — جاء في معجم أساء النبات *Thypha lotifolia*

( ٢ ) هذا اسم اصطلاحي اطلقته للدلالة على الجزء الثاني من الفن الثالث من كتاب ( الشامل في الصناعة الطبية ) . وهذا كتاب واسع الفه الطبيب الدمشقي علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النقيس قيل لو تم لكان ثلاثمائة سفر ، بيض منه ثمانين سفرا . كان مولده في دمشق ووفاته بالقاهرة عام ٦٨٧ هـ .

طيني ، تيفا ، اثيلي ( يونانية ) ، دادي  
أقول : أما الاسان الاولان فسر بان ، وأما ( اثيلي ) فأظن  
أن نفس كلمة ( أثيليس ) الواردة في كتاب الشامل لابن النفيس ،  
والتي هي تحريف اثيلس Anthyllis وهو جنس نبات من  
الفصيلة القطنية ولا تست الى ( تيفا ) بسبب . أما ترجمته لها بـ  
( دادي ) ، فهل تتفق هذه الكلمة . و ( دادي ) كما ورد وصفه في كتب  
الطب العربية القديمة ؟

جاء في لاروس الزراعي ( مادة Massette ) : ان بزوره  
صغيرة جدا ( ١ مم ) وتحيط بها أوبار طويلة ( بطول ٢ - ١٥ ملم ) ،  
لا لون لها ، وتشبه القطن ، والرياح تحملها أثناء الشتاء والظاهر ان  
هذه صورة مختلفة عن صورة دادي .

ب - وجاء في معجم النبات أيضا • *Hypericum androsaemum*  
رمان الانهار ( الكبير من الهيوفاريقون ) ، اندروسامن ، عرينة  
( سورية ) وهو نبات من جنس الهيوفاريقون ذي الانواع الكثيرة التي  
يمكن ان يكون الدادي واحدا منها ، بالرغم من أن الدكتور أحمد  
عيسى لم يشر الى ذلك .

ج - جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :  
أرجوان : شجرة ذات حمل أحمر ، ويقال لها ( داذا روان ) وفي  
نسخة ( داراروان ) ، والذي نراه من شجرة الأرجوان أنها لا تبسق ،  
والزهر عليها مزدحم أحمر الخ ...  
وقيل : ان شجر الدادي أشبه شيء به ، وهذا عندنا أعرف  
من الدادي (١) .

وجاء في كتاب الشامل لابن النفيس :

( ١ ) هذا النبات يدعى في بلاد الشام ( زمزريق ) ومنبته في  
نواحي كسب ورأس البسيط .

أرجان : هو شجر يكثر في بلاد المغرب الاقصى . له سلاء حادّ ، وثمره كالموز الصغار ، ولذلك يسميه العامة هناك بالموز البربري . ومن يراجع كتاب ( أزهار حوض البحر المتوسط ) ، يجد منطقة توزع هذه الشجرة مطابقة لما جاء في قول ابن النفيس .

وتسمى هذه الشجرة بلسان العلم *Argania spinosa* وتتسب الى فصيلة السبوتيات *Sapotaceés* وتمتاز هذه الفصيلة بصفة ثابتة وهي احتواء أجزاء النبات كلها على سائل لبني قطراني القوام يسيل سيلانا بطيئا . وفي المغرب يستخرجون هذه العصارة ويستعملونها في العلاج ، ويسمى هذا النبات أو عصارته الجامة ( زكمونا ) أو ( تازَ كموث )<sup>(١)</sup> .

وشجرة أرجان هذه غير الأرجوان وقد جئت على ذكرها دفعاً للالتباس ، فقوله ان الأرجوان يشبه الداذي مستبعد .

هذه ثلاثة أقوال في ماهية الداذي ، لم أصل فيها الى ما يشفي الغليل ، ولكنني آمل من علماء النبات وخاصة المطلقين منهم على نباتات بلاد الهند ، الاسهام في هذا البحث .

#### اصل الكلمة ولمحة عن تطورها

لا ريب ان الكلمة غير عربية ، وليس بإمكانني تحديد أصلها على وجه اليقين ، والأمر بحاجة الى مزيد من التقصي ، الا ان قول العسائي الوارد في كتاب ( الصيدنة ) الذي سبق ذكره ، يثير الانتباه فهو يقول

( ١ ) انظر كتاب ( المطارات والمطارون في الشرق الاوسط ) .

ان الدادي يجلب من بلاد الشجر وبلاد الشجر<sup>(١)</sup> صقع على ساحل بحر الهند من ناحية الين . قال الاصمعي : بين عدن وعمان الخ .

ويبدو انه يتكلم كلام العارف اذ هو ابن المنطقة — كما يقولون — واخباره مستقاة من مصدر قريب . وهذا يورد احتمال كون هذا الدواء جلب اولاً من شبه جزيرة الهند الى جنوبي جزيرة العرب ، وعن هذا الطريق بلغ سائر البلاد العربية ، واذا صحت هذه الفرضية ، عاد غير مستبعد كون كلمة ( دادي ) هندية الأصل وقد رافقت هذا الدواء في رحلته الطويلة الى بلاد العرب .

يقول البيروني : ان اسمه بالهندية ( تاتكن ) . فما هي الكلمة الهندية الاصلية ؟

أقول :

اذا كان ( دادي ) يدل على نبات تيفا ، فالكلمة من أصل Danda بنقطة تحت N ونقطة تحت D ومعناه : عصاة ، قضبة ، دبّوس وذلك اشارة الى شكل السنبلة التي تشبه العصا أو الدبوس . أما اذا كان ( دادي ) يدل على نبات ( هيو فاريتون الكبير ) فقد يكون من أصل Dādima بنقطة تحت n الثانية بمعنى رمان لان هذا النبات يدعى رمان الانهار<sup>(٢)</sup> .

هذا وما أجوجنا الى جهنم في الدراسات الهندية لجلاء هذا الغموض ولنتابع مسيرة تطور هذه الكلمة ، لنرى كيف تحولت من اسم نبات الى اسم من أسماء الخمر . ولننظر الى ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ تباعاً :

أ — التطور المعنوي :

( ١ ) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي .  
( ٢ ) Dictionnaire Sanskrit - Français Stehoupac Paris 1932

لنعد الى قول الزبيدي :

الداذي : ... يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعيق رائحته  
ويجود اسكاره . قلت ( أي الزبيدي ) : ولذلك حكم الحذاق باتحاده  
مع الذي قبله .

أقول : بين الزبيدي أن كلمة الداذي بمعنى نبات والداذي بمعنى  
خمر يمثلان كلمة واحدة ، وقد أعطانا نسبة القاء هذا النبات في النبيذ .  
إلا أن سقطا قد وقع في النص ، وكان تمامه أن يقال : رطل في الفرق  
من الخمر أو النبيذ . إذ من المعلوم أن الفرق مكيال ، وإن كنا  
لا نعرف مقداره بالضبط<sup>(١)</sup> . وقد فات محقق التاج الإشارة الى هذا  
السقط .

وتطور معنى الداذي من اسم نبات الى اسم خمر يعطينا مثالا  
طريفا من أمثلة التطور المعنوي . وقد مر هذا التطور بمرحلتين :

المرحلة الاولى : انتقل معنى الداذي من دواء نباتي مخصوص  
الى شراب غولي مخصوص ، وقد ذكرنا الصلة بين المعنيين ، فإذا قيل  
( داذي ) انصرف الذهن لدى العامة الى هذا النوع المخصوص من  
الخمر . أما في الوسط الطبي فما زالت اللفظة تدل على معناها  
الاصلي ولم يطرأ عليها تحول لفظي .

المرحلة الثانية : انتقلت كلمة ( الداذي ) من معنى خمر خاصة  
مصنوعة بالداذي ، الى معنى الخمر عامة ، وذلك تبعا لقانون (توسيع  
المعنى)<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) انظر : النهاية لابن الأثير ( فرق ) .  
( ٢ ) انظر : Michel Bréal : Essai de Sémantique

## ب- التطور اللفظي :

خضعت الكلمة لتطور لفظي فتحول ( دادي ) بدالين مهلتين الى ( داذي ) أو [ داذي ] بذال معجمة أو ذالين معجتين ، وليس ذلك بدعا عندما تدخل كلمة غريبة في تيار اللغة العربية ، والتاج يعطينا أمثلة على ذلك فقد قالوا نرود ونروذ وقالوا ديابوذ وأصلها ديابود وغير ذلك كثير .

أما نص الزبيدي على أن الياء في الداذي مشددة ( هو على صيغة النسب وليس بنسب ) فيؤيده المأثور من الشعر العربي ومنه قول ابن عبد ربه :

عذارٍ منهب منها كل مطبوخ

غير داذيٍّ ومفضوخ<sup>(١)</sup>

وقوله أيضا :

قهوة ليست بياذقة

لا ولا يتعم ولا داذي<sup>(٢)</sup>

ولا بد بهذا الصدد من التفريق بين :

الداذي بمعنى الخمر ، وهذا يأتي بتشديد الياء ، وكأنهم يعنون به الشراب المنسوب الى نبات الداذي .

الداذي بمعنى النبات المخصوص ، وهذا يأتي في الاصل بياء ساكنة ، لأن صورته متطورة عن ( دادي ) غير المشددة الوارد في الكتب الطبية القديمة . وعندما كثر تداوله مال لفظه الى التشديد ، تبعاً لقوانين صوتية تستحق دراسة مطولة .

( ١ ) ديوان ابن عبد ربه ص : ٧

( ٢ ) ديوان ابن عبد ربه ص : ٦٥ وقد تفضل الأستاذ الدكتور

شاكر الفحام بإطلاعي على هذين الشاهدين .

ج - ولا بد من التساؤل عن ( خردادي ) فان الزبيدي يقول  
ما مؤداه :

الخردادي : الخمر وهي مؤلفة من ( خر ) بمعنى حمار و ( دادي )  
بمعنى خمر ومعناها شراب الحمار • والزبيدي يعرف الفارسية ولذلك  
لم يجد صعوبة في اعطاء المعنى الاشتقاقي للكلمة ، ولكن من حيث  
الدلالة ، ماذا يعني شراب الحمار ؟ أيكون صنفا خاصا من الخمر نسب  
الى الحمار تحقيرا له ؟ واذا كانت الكلمة قد اطلقت على صنف رديء من  
الخمر فهل جرت على ألسنة الناس في البلاد العربية ، ام انها نشأت  
في بلاد فارس ثم سرت منها الى اللغة العربية ؟ انها كلمة أميت ، وكلم  
من كلمات انقرضت ولم يبق من اثرها الا لفظ مدون في كتاب •

٧ - وقبل اختتام هذا المقال ، لا بد من اتمام معاني دادي •

جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

دادي : القطران ( أبو معاذ ) صافي القطران يلحق بالسدادي  
المطلق • وهذا المعنى ذكره المستشرق دوزي • فهل هذا مثال جديد  
من أمثلة التحريف التي لا تقع تحت حصر ؟ وكتاب الصيدنة نفسه  
يعطينا مثالا طريفا :

قال في مادة قرطاس

( الحاوي ) كان في الاصل القرطاس هو الأنجرة

وعلى الحاشية : ليس القرطاس بأنجرة •

وصدق الذي قال هذا •

معنى هذا أن مجهولا لم يسعه ترك الخطأ على حاله ، فسجل  
رأيه على الهامش ولولا أنه فعل لتناقل الناس هذا القول مسندا الى  
الرازي ، وهو حجة في هذا الباب - وأصبح للقرطاس معنى جديد •

هنالك احتمال آخر :

أن يكون ( دادی ) لا يعني القطران بالمعنى المألوف لهذه الكلمة ، بل تلك المادة اللبنية التي تقطر من شجر أرجان ( لا أرجوان كما جاءت في كتاب الصيدنة ) ، هذا اذا صح قول من قال : أن شجر الدادی أشبه شيء به •

وختاماً ، انني أدرك تمام الادراك - المأزق الذي يرمي نفسه فيه المتصدي لتحقيق كتب التراث ، فحسبي أن أكون قد وفقت في بعض ما ذهبت اليه ، او تسكنت من عرض بعض الاحتمالات الممكنة في الامور التي لم أستطع الوصول فيها الى رأي قاطع • وأملني كبير أن الباحثين لن يضمنوا بإبداء آرائهم تصحيحاً لخطأ أو جلاء لحقيقة ، فهم يعلمون أن مثل هذه البحوث لا يؤمن فيها من العثار ، والله الموفق •

**الدكتور مختار هاشم**



# الغريف والنقد

جملة ملاحظتنا ونص ديوان بشار  
للأستاذ عامر غديرة

الدكتور شاكر الفحام

في المجلد الحادي والثلاثين ( س : ٦٣ - ٨٠ ) من مجلة الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق<sup>(١)</sup> مقالة للأستاذ عامر غديرة بعنوان : « جملة ملاحظتنا ونص ديوان بشار » .

بدأ الكاتب مقالته بالتحدث عن أبي الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقلة ما كان وصل إلينا من أشعاره التي حفظتها كتب الأدب ، والتي نجد جلّها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصهاني . وكتاب المختار من شعر بشار للتجيبى ، وأنه ظل الأمر كذلك حتى ظهر في الفترة ( ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م ) ديوانان لبشار : ديوان بشار ذو الأجزاء الأربعة التي أشرف على تحقيقها الأستاذ العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور من كبار علماء جامع الزيتونة بتونس ، وديوان بشار الذي جسعه من كتب الأدب والمحاضرات الأستاذ العلوي ش . وهو من علماء العربية الأجلة بالهند . فأصبحنا نملك ثروة من شعر بشار طائلة ، زهاء ( ٧٦٠٠ ) بيت من الشعر . ولكن هذه الثروة العزيزة علينا قد أثقلت كواهلنا بعبءٍ لامناص من النهوض به ، لكثرة ما اعتور هذه الأشعار من التصحيف والتحريف والخطأ ، ولا بدّ من تضافر العلماء وتعاونهم لتنقية ديوان بشار مما علق به من الشوائب . ويتوقع الكاتب ألا ييسر لنا الحصول على طبعة لديوان بشار صحيحة مدققة قبل

العام ٢٠٠٠ ، قياساً على المدة التي قضاهما العلماء الذين تعاقبوا على تحقيق كتاب البخلاء للجاحظ .

وبدأ الأستاذ غديرة خطوته الأولى في هذه الطريق الشاقة العسيرة . وقدم جملة تصحيحات ، تناول بها آياتاً في ديوان بشار الذي حققه الشيخ الطاهر بن عاشور ، وآياتاً في ديوان بشار بن برد الذي جسعه السيد محمد بدر الدين العلوي . وإياه لجهد طيب حقاً يستحق صاحبه الثناء ، ولا يعني هذا أنني أشارك الأستاذ الفاضل في كل ما ذهب إليه ، ولكنني أقدر جهده حق قدره ، وأحسّ منزلته ، ولا أخفي إعجابي بدأبه وصبره ، وأن التوفيق قد حالقه في كثير مما عرض له .

لستُ بصدد مناقشة كل ما جاء في المقالة ، وإنما هي وقفات قصار . « مثل حسو الطير ماء الشاد » تناول بها أطرافاً مما جاء في المقالة التي قرأتها وسعدتُ بها ، فسنح لي وجوه غير ما ارتآه الأستاذ الفاضل ، أو لاحظت لي تلمة رأيت أن الكلام يتطلبها . وهما أنا ذا أثبتُ ما خطر لي غير متبع ولا مستقص .

١ - جاء في ديوان بشار ( ١ : ٢٥٢ ، تح الطاهر بن عاشور ) :

واستغن بالوحيات عن ذَهَبٍ      لم يبق قبلك لامرئٍ ذَهَبُهُ

قرأها الشيخ الطاهر « الوحيات » بالحاء المهملة والياء المثناة التحتيّة ، وفسرها . وقد نبّه الأستاذان : رفعت وشوقي اللذان أشرفا على طباعة الديوان الى التصحيف الذي أصاب الكلمة ، وردّها الى الصواب : « الوجبات » بجيم وباء موحدة ، وقالوا : « وهي جبع الوجبة ، بمعنى الأكلة الواحدة في اليوم » .

- عرض الاستاذ غديرة لهذا البيت ( المجلد ٣١ ، ص : ٦٨ ) ،

وصحح كلمة « الوحيات » المصحفة نقلاً عن كتاب الحيوان للجاحظ، وكنت أتمنى للأستاذ غديرة أن يشير إلى أن الاستاذين المشرفين قد سبقاه إلى التصحيح . فلهما فضيلة سبق ، وأنه يورد ماجاء في كتاب الحيوان تعزيزاً لعلهما وتأيداً . وأضافُ فأجيز لنفسي أن أورد هنا تعزيزاً لهذا التصحيح وتأنيساً به رواية الشريف المرتضى في أماليه ( ١ : ٣٥٦ ) قال : « قال ابن السكيت : يقال : فلان يأكل الوزمة : اذا كان يأكل أكلة في اليوم . وقال : يأكل الوجبة : اذا كان يأكل في اليوم والليلة أكلة ( ٢ ) » . قال بشار :

فاستغنر بالوجبات عن ذهب لم يبق قبلك لامرئ ذهبه<sup>(٣)</sup>  
وقد يرد بيت بشار صحيحاً غير محرّفٍ في كتب أخرى غير هذين  
الكتابين .

٢ - وقال بشار في مديح المهدي ( الديوان ١ : ٣٢٩ ) :

كأنما جئته أبشـرُهُ ولم أجـيءْ راعباً ومحتلباً

جاءت « محتلباً » في نسخة الشارح المحقق الطاهر بن عاشور - سقاه الله صوب رحته - بالخاء المهمله ، وتردد الاستاذان المصححان رفعت وشوقي : اتكون « محتلباً » بالخاء المهمله أم « محتلباً » بالخاء المعجمة ( ديوان بشار ١ : ٣٢٩ ، تعليق ٧ ) .

- رفض الأستاذ غديرة ( المجلد ٣١ ، ص : ٦٨ ) لفظ « محتلباً » بالخاء المعجمة التي جاءت في مطبوعة الديوان ، وآثر عليها رواية « محتلباً » بالخاء المهمله ، وهي رواية كتاب الاغاني ، ولكنه أغفل التعليق الوارد في الديوان ، والذي ينطوي على ايثار الخاء المهمله في قراءة الطاهر بن عاشور ، ويفصح عن تردد المصححين بين الخاء المهمله

والخاء المعجبة دون ان يقطعا برأي • وكان من المستحسن أن يشير  
الاستاذ الفاضل الى ذلك •

٣ - عرض الاستاذ غديرة ( مج ٣١ . ص : ٦٩ ) لقصيدة بشار  
التي مطلعها ( الديوان ٢ : ٥٠ ) :

يا صاح قل في حاجتي أذكرتها فيسا ذكرتا

وبين أن الأستاذ الطاهر قد ذكر أنها من مجزوء الرجز ، وتابعه  
على خطئه الاستاذان المشرفان على الطبع ، والصواب انها من مجزوء  
الكامل ، وضربها مرفل ، وزنه متفاعلاتن • وقد قلت مثل قول الاستاذ  
الفاضل في كلتي : « وقفة مع ديوان بشار بن برد » ( ٤ ) •

٤ - عرض الاستاذ غديرة ( مج ٣١ ، ص : ٧٣ ) لبيتي بشار في  
قصيدته التي مدح بها عقبة بن سلم الهنائي ( ديوان بشار ٣ : ٧٦ ، ٧٧ )  
أفألاّن اذ مالت اليها صابتي أعزّى عن الحوراء ذات المجاسد  
• • • • •  
ذهوب" بألباب الرجال كأنها اذا برزت برّديّة" في المجاسد

وقدم عدة قراءات لكلمة « مجاسد » لن أناقشها هنا ، وانما  
كنت أودّ للسيد غديرة أن يشير الى ان البيت الثاني ، وعدة أبيات  
اخرى من هذه القصيدة وردت في أضعاف القصيدة الدالية التي سبق  
ذكرها مرتين في الديوان ( ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢٥٧ ) ، وجاء فيها البيت  
الثاني وفي روايته بعض الاختلاف :

لعوب" بألباب الرجال كأنها اذا سمرت بدر" بدا في المجاسد

أفيجوز أن نفترض أن ورود هذه الابيات في مدحة عقبة بن سلم

من سهو الرواة . لاتفاق الوزن والقافية ، وقد تعودنا من الرواة مثل هذا السهو . ليس لي الا الظن والتخمين .

٥ - قال بشار في قصيدة يهجو بها أبا هشام الباهلي (الديوان ٣ : ١٠٨) :

بني كشكش غطثوا أساتي نسوة      تزيدن من طعنٍ وسوف تزداد  
واجتهد الشيخ الطاهر أن أساتي جمع است ، وأضاف ان ليس لهذا الاستعمال ما يشهد له في كتب اللغة ، لان فعالي جمع فعلاء .

- ورأى الاستاذ غديرة ( مج ٣١ ، ص : ٧٣ - ٧٤ ) ان ماجاء به الشيخ الطاهر بن عاشور ليس له ما يؤيده في كتب اللغة ، ولا يستقيم به وزن البيت ، وهو من الطويل . واقترح قراءة ثانية للبيت :

بني كشكش غطثوا أماني نسوة      تزيدن من طعنٍ وسوف تزداد  
وأبدأ فأقول : ان ما جاء به الشيخ الطاهر غير مقبول لغة . كما صرح به الاستاذ الطاهر نفسه ، وعاد فأكد الاستاذ غديرة ، ولكنني أضيف أن فعالي جمع فعلاء جاء فيه ثلاثة أوجه : فعالي . بفتح أوله وثانيه ورابعه . وهو الأكثر . وفعالٍ كجوارٍ في الأحوال الثلاث : الرفع والنصب والجر ، وفعالي ، بتشديد الياء ، وهو قليل ( ° ) . فوزن البيت يكسر في الوجه الأول من أوجه فعالي جمع فعلاء ، ولكنه مستقيم في الوجهين الباقيين . ويبقى ان لي قراءة في البيت بدت لي أقرب الى مراد الشاعر ، وسياق قوله ، وان كنت لا أحقشها . ولا أتسك بها :

بني كشكش غطثوا أسابي نسوة      تزيدن من طعنٍ وسوف تزداد

جاء في لسان العرب ( سبي ) : « والإسبة : ( ٦ ) والإسباءة :  
الطريقة من الدم • والأسابي : الطرُق من الدم • وأسابي : الدماء :  
فرائقها • وأنشد ابن بري :

فقام يجره من عجلٍ ينسا أسابي النعاس مع الإزار<sup>(٧)</sup>  
وقال سلامة بن جندل :

والعاديات أسابي الدماء بها كان أعناقها أنصاب ترجيب<sup>(٨)</sup>  
وفي رواية : أسابي الديات ، ••••• وقيل واحداً منها : أسية •  
والإسباءة أيضاً : خيط من الشعر مستند • وأسابي الطريق : شراكه (٩) •  
والأسابي : أقرب صورة إلى ما جاء في المخطوطة ، ويتضح بها معنى  
الهجاء الفاحش البذيء الذي قصد إليه بشار ، يرمي به نوة بني  
كشكش • وما يتعاطين من العهر والفجور •

٦ - قال بشار ( الديوان ٣ : ١٥٣ ) :

فبت أنشد يوم العين مرتقفاً  
حتى الصباح وما نومي بوجود

وصحح الأستاذ غديرة ( مج ٣١ ، ص : ٧٤ ) كلمة « يوم »  
إلى « نوم » بالنون • وقد ذهبت إلى مثل ما ذهب إليه الأستاذ  
في كلمة لي سابقة • علقت بها على البيت فقلت : « كتب ( يوم )  
بالياء التحتية ، وصحتها ( نوم ) بالنون ، ولعلها من خطأ  
المطبعة » (١٠) • وقد رُدَّت الكلمة إلى الصواب في الطبعة الثانية  
لديوان بشار (١١) •

٧ - قال بشار من أرجوزة يسدح بها يزيد بن حاتم ( الديوان  
٣ : ١٩٠ ) :

وعصبت في مهـا قدور

جاءت في مطبوعة الديوان « قدور » بالبدال المهملة ، وردّها الأستاذ غديرة الى الصواب « قذور » بالذال المعجمة ( مج ٣١ ، ص : ٧٥ ) ، فوافق ما كنا ذهبنا اليه في كلتنا<sup>(١٣)</sup> .

٨ - صحح الأستاذ غديرة ( مج ٣١ ، ص : ٧٧ ) بحري قصيدتين ، ردّهما الى المنرح ، وكان الشارح قد جعل اولاهما من المجث ، والثانية من السريع . وكنت قد أشرت في كلستي « وقفة مع ديوان بشار بن برد » الى مثل ما أشار اليه الأستاذ غديرة<sup>(١٣)</sup> . وقال مثل ما قلنا الأستاذ موسى الأحمدى نويوات في مقالته التي كتبها في مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر<sup>(١٤)</sup> ، وتناول فيهما الزلات العروضية التي وقعت في الجزء الثالث من ديوان بشار .

٩ - وعرض الأستاذ غديرة لصنيع الأستاذ بدر الدين العلوي الذي جمع شعر بشار في ديوان ، ووقف عند المقطوعة ٢٣ (ديوان بشار بن برد : ٢٤) . ولنبدأ بما قاله الأستاذ العلوي : « وقال [ بشار ] يعني بناته :

من خُرسان لا تعابُ »

ثم ذكر الأستاذ العلوي المصدر الذي استند منه قوله بشار وهو معجم البلدان لياقوت الحسوي .

- بيّن الأستاذ غديرة ( مج ٣١ ، ص : ٧٨ ، وانظر ص : ٨٠ ) أن الأستاذ العلوي لم يستطع ذكر البحر ، لأن الشطر<sup>(١٥)</sup> الذي رواه ناقص ، ولكن هذا الشطر قد روي تاماً في معجم لسان العرب ( خرس ) ، وفي ديوان بشار الذي جمعه الطاهر بن عاشور ( ديوان بشار ٤ : ٢٧ ) . ثم عقب الأستاذ غديرة بأنه يرى أن هذا الشعر من البحر الكامل .

ـ وقد بدا لي أن أكمل ما قال الأستاذ غديرة وأفصل ما أجمله :

أ ـ بيت بشار رواد الجوهري في الصحاح ( مادة خرس ) .  
 ب ـ وكتاب الصحاح أحد المصادر الخمسة التي نسق منها ابن منظور كتابه لسان العرب الذي جمع فيه ما تفرق فيها ، ونقل ما تضمنته النقل الأمين ، لم يغادر منه شيئاً ، ولم يبدل فيه ، يقول : « بل أدّيت الأمانة في نقل الأصول بالقص ، وما تصرّفت فيه بكلام غير ما فيها من النص ، فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة » (١٦) . واذا كان ذلك كذلك كان لا بد من ظهور بيت بشار في معجم لسان العرب ( مادة خرس ) .

ج ـ وروى ياقوت الحموي في معجم البلدان ( مادة خراسان ) بيت بشار تاماً ، لأنه نقل نص ما جاء به الجوهري في صحاحه بحروفه ، وإن لم يعزه إليه . ولكن محقق معجم البلدان أو ناسخه ، سامحه الله ، ترك بياضاً قبل قوله ( من خراسان لاتعاب ) ، فالتبس الأمر على القراء والدارسين ، ووهسوا ، ولو تنبهوا لوجدوا بيت بشار كاملاً في معجم البلدان .

د ـ جاء بيت بشار برواية أخرى - مشفوعاً بأخوين له في رسالة الأخرسين لشيخ المعرة ابي العلاء ، قال : « وقد قالوا في النسبة إليها ( اي الى خراسان ) : خراساني ، وخرّساني ، وخراسي ، وخرّسي . فأما خراساني فعلى التسام . وأما خرّساني فلأنهم قد قالوا : خرّسان . ويُنشد لبشار بن برد :

بُنِيَّتِي لَيْسَ بِهَا ظَبْطَابُ  
 فِي السَّرِّ مِنْ خُرَّسَانَ لَا تَعَابُ  
 زُمَيْنَ مِنْهَا النَحْرُ وَالرَّهَابُ



يقال : ما به ضُبطاب : أي داء<sup>(١٧)</sup> . والرَّهَابُ : مجال القلادة .  
ويقال : الرَّهَابَةُ<sup>(١٨)</sup> : العظمُ الدقيق الذي يشرف على  
المعدة ..... »<sup>(١٩)</sup> .

هـ - ليست الأبيات من البحر الكامل كما استظهر الأستاذ  
غديرة ، بل هي من مشطور السريع ذي الضرب المكسوف ( مستعمل  
مستعمل مفعولن ) ، ودخول الخبن في هذا الضرب جائز فتصير  
مفعولن إلى فَعولن . ذلك هو رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي  
مبدع علم العروض ، « وليس للخليل من نظير » ، ورأي العروضيين  
الذين اقتفوا خطاه<sup>(٢٠)</sup> . وجوز بعض المتأخرين من العروضيين  
أن تعدّ أمثال هذه الأبيات من مشطور بحر السريع أو مشطور بحر  
الرجز<sup>(٢١)</sup> . وأورد الدمهري الحجة التي يرجح بها العروضيون  
عدّ أمثال هذه الأبيات من مشطور السريع لا مشطور الرجز  
فقال : « فإن قلت : لم جعل المصنف هذا البيت<sup>(٢٢)</sup> من السريع  
المشطور ، مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه  
القطع ، أوجب بأنه جعله من الأول ( وهو السريع المشطور ) لوجود  
المرجح وهو ارتكاب الأخف ، وذلك لأنه يلزم على جعله من مشطور  
الرجز تغييران : حذف السابع الساكن واسكان ما قبله ، ويلزم  
على جعله من مشطور السريع تغيير واحد ، وهو حذف السابع  
المتحرك . وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحقّ مما فيه  
تغييران ..... »<sup>(٢٣)</sup> .

وبعد ، فإنني لم أرد بكسبي استقصاء ما عرض له الأستاذ  
غديرة بمقاتته . ولستُ بالمصدي لذلك . ولكنه حرك مني رسيس  
شوقٍ دفين ، وهاج ذكرى صداقة لأبي معاذ قديمة كاد الزمان  
يطويها ، فعذتُ بهذه الكلمات . لم أملك لها دفعا : أستجيب فيها

لهذه الصلة الوثيقة التي ربطتني بأبي المحدثين ، وما هو الا الوفاء لأبي معاذ الذي عاشته سنتين خصبين من أحلى أيام العمر ، أنتُ بصحبته . واستأثرت بي أشعاره أقرأها وأرددها :

لا يستبيلٌ ولا يكرى مجالسها ولا يسلُّ من النجوى مُناجيا

ما زلتُ أذكر بالرضا والغبطة عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ . وكنتُ أعددُ رسالة التبريز ( الماجستير ) التي اخترتُ موضوعا لها : دراسة شعر بشار بن برد ، وكانت فرحتي بالغة لأن الأجزاء الثلاثة من ديوان بشار كانت قد ظهرت ، بتحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور . وبذلتُ ما بذلتُ لأتبيّن صورة المرعش ، وانذوق أسرار فنه وصناعته الشعرية . وعانيت ما عانيت وأنا أقلب صفحات الديوان لا يهنؤني الترنم بقصيدة ، فقد أفسد التصحيف والتحريف والخطأ الشعر إفسادا ، ولم يكن بدءٌ من أن أقف بأبواب القوافي فأطيل الوقوف ، أتبين مواقع الكلام لعلني أهتدي الى الصواب . ولقد أتقت في ذلك وقتا وجهدا ، وأطّلتُ في التصحيح والمراجعة وكسرتُ فصلا من فصول الرسالة لنساذج وأمثلة من ألوان التصحيف والتحريف التي لا بست الديوان . جعلتها شواهد لما وراءها . وكان مما قلته آنذاك : « أما الديوان نفسه فلم يتح له من التحقيق والدقة ما يجب أن يتاح . لقد بذل الشارح والمراجعان جهداً مشكورا . وصححوا أشياء عديدة ، وردوا كثيرا من الخطأ الى الصواب . ولكن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق . فالخطأ لا يحاط به ، وقلّ ان تسلم منه أبيات بله قصيدة . ويزيد من صعوبة العمل أن بشاراً قد جرى من العريية على عرق ، وكان على إرث من السابقين . اتسعت معرفته ، وطالت صلته بأوابد القدماء ، فأتقن أساليبهم . ومضى على سكتهم . يقلّد مناهجهم ، فأوجز وأشار

ورمز وأوحى . فعني كثير من قوله • وبديه" ، وأمر الديوان ما بسطناه ، أن يقع الشارح في الخطأ والتصحيح . وبذل المراجعان ما بذلا . فصححا بعض ما وهم فيه الشارح • ولكننا نرى أن الديوان ما يزال بحاجة ماسة إلى جهود المحققين ، ليقوموا عوجه ، ويعيدوا إليه رونقه ، ويزيلوا ما علق به من الشوائب التي كثرت كثرة كدّته على الواردين « (٢٤) •

هذا ما كنتُ قلته في تلك الأيام الخاليات : ثم قطع ما بيني وبين بشار ، شغلتنني عنه شواغل الحياة ومطالبها

يا نفسُ من همّ إلى همّة  
فليس من عبء الأذى مستراحُ

وأبْتُ من رحلتي الشاقة الطويلة مكدوداً ضاحياً قد لفحتني الهاجرة ، فأويت إلى ظلال العربية الوارفة الظليلة . وذكرتُ ما كان من أمري وأمر بشار وديوانه ، فككتُ إيسار ذلك الفصل الذي طال حبسه في رسالة بشار المخطوطة ، وتخيرتُ منه لكلمتي التي نشرتها بعنوان : « وقعة مع ديوان بشار بن برد » (٢٥) •

ولقد دلتني المعاناة أن الخطوة الأولى التي لا بد منها في هذا المضمار ليبدأ عمل جاد في تصحيح الديوان وتقويم معوجه هو أن تكون بين أيدي المصححين مخطوطة الديوان أو صورة لها ، فذلك أول واجب يفرضه التحقيق العلمي ، لا بدّ منه ولا مندوحة عنه ، وقد كنتُ أشرت إلى ذلك الإشارة الواضحة الصريحة في ختام كلمتي التي حبرتها بهذا الشأن ، فقلت : « ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بدّ لمن ينتدب لتحقيقه ، وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة إلى المخطوطة أو إلى صورة لها •

ومن الحق أن المخطوطة تسور بالتصحيح والتحريف ، ولكن غلب على ظني . وأنا اطالع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُثم على الشارح . رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها ، يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها . بعد أن يتهدى الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف . ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهزة والألف . وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدماً ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق « (٣٦) » .

مثل هذه القناعة حفزتني أن أسعى للحصول على مصورة لمخطوطة الديوان الهاجعة في خزانة آل عاشور بمدينة تونس المحروسة ، كلاها الله بعينه الساهرة . وحاطها بيده الحانية ، فكل عمل دون العودة الى المخطوطة أو صورة لها فهو خداج ، فبذلت وجهت ، وسعى معي شفعاء مخلصون ، هم ما هم شأناً ومكانة في قومهم . فما أنجنا فيما له قصدنا ، ولم نحل من وراء سعينا بظائل . فالوارث الذي آلت اليه تركة الشيخ الطاهر ضنين بالمخطوطة أشد الضن ، لا يريد لها أن ترى النور . خار الله له ، وفسح في طريق الحق والخير خطاه ، وألهمه الرشد والتوفيق . « ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر » .

نحن الى أجيال مكة ناقتي

ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده

وأشد الأصمعي :

وقد يقصر القلش الفتى دون هـيه

وقد كان لولا القلش طلاع أنجد

### التعليقات

- ( ١ ) صدر المجلد الحادي والثلاثون ( ١٩٧٩ ) من مجلة الدراسات الشرقية بدمشق عام ١٩٨٠
- ( ٢ ) قال التبريزي ( تهذيب الالفاظ : ٦١٦ : « و يقال للأكلة في اليوم والليلة : الوجبة والوزمة » . وقال المعري ( خمس رسائل ، مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق . لوح ١٧ : « ووزمات جمع وزمة : وهي أكلة واحدة في اليوم والليلة » .
- ( ٣ ) رواية الامالي : « لم يبق فيه لامرئ ذبه » . واثبت رواية الديوان .
- ( ٤ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ . الجزء الثالث ( تموز ١٩٧٨ م ) : ٥٧٩ / رقم ٦٦
- ( ٥ ) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترأبادي . القسم الاول ، الجزء الثاني : ١٥٨ - ١٥٩ ، خزانة الادب للنغدادى ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي : ٧٤ - ٧٦
- ( ٦ ) علق عليها محقق اللسان فقال : « قوله : والاسبية الخ ، هكذا في الاصل » .
- ( ٧ ) البيت للفردق ، من مقطوعة يمدح بها ابا السحماء احد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة ( ديوان الفردق . ط الصاوي : ٢٤٧ - ٢٤٨ ) . قال شارح ديوانه : « اسابي : طرائق ، واسابي كل شيء : طرائقه . وجعل الذي يراه الناعس حين يقوم ، مثل الخيوط : اسابي » ( مخطوطة ديوان الفردق ، ٢٦٠٥ ادب : لوح ٢٧ ) . ووردت كلمة « اسابي » مرة اخرى في قصيدة للفردق يمدح بها الحجاج . قال ( الديوان ، ط الصاوي : ٦٩٦ : « عسى ان يذدن الناس عنكم اذا التقت اسابي مجر للقتال ونسائل قال شارح ديوانه : « واسابي الدماء : طرائقها . واحدها اسببة » .
- ( ٨ ) قال شارح ديوان سلامة بن جندل : « العاديات : الخيل .

الأسابي : واحدها إسباء ، وهو الدم المراق ، ويقال : السوان الدم . ويقال : طرائق الدم » ( ديوان سلامة بن جندل : ٩٨ ، حلب ١٩٦٨ ) . وبيت سلامة بن جندل السعدي مما تداولته معجمات اللفظة شاهداً لكلمة « أسابي » ، كتهذيب الأزهري ( ١٣ : ١٠٢ - ١٠٣ ) . ومعجم مقاييس اللفظة لابي الحسين أحمد بن فارس ( ١٣٠ : ١٣١ ) . وصحاح الجوهري ( سبي ) . وتاج العروس للزبيدي ( سبي ) . ونقل الأزهري والجوهري والزبيدي عن أبي عبيد القاسم بن سلام أن واحداً للأسابي : إسباء . بكسر أوله . وأنظر تخريج بيت سلامة في ديوانه ( ص : ٢٦٨ - ٢٦٩ ) .

( ٩ ) : شرك الطريق ( بفتح الشين والراء ) : جواده ، وقيل : هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك . وقيل : هي الطرق التي تختلج . والمعنيان متقاربان . واحده شركة » ( لسان العرب - شرك ) . وقد جاء في إحدى نسخ التهذيب للأزهري : وأسابي الطريق : شركه وطرائقه المحبوبة ( التهذيب ١٣ : ١٠٢ - ١٠٣ ) . وكلمة « شركه » قد صحفت في لسان العرب إلى « شوكة » بالواو بدل الراء . انظر اللسان - مادة سبي .

( ١٠ ) : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع ( تشرين الأول ١٩٧٨ م : ١ : ٧٩٥ / رقم ١٦٩ )

( ١١ ) : ديوان بشار بن برد ( نشر تونس والجزائر ، ١٩٧٦ ) ١٤٢ : ٣

( ١٢ ) : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، الجزء الأول ( كانون الثاني ١٩٧٩ م : ١ : ٥٣ / رقم ١٨١ ، وأنظر خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١١٨ . والتكملة والذيل والصلة للصفاني ٣ : ١٦٢ / مادة ( قدر ) ، ولسان العرب ( قدر ) .

( ١٣ ) : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع ( تشرين الأول ١٩٧٨ م : ١ : ٧٦٧ ، ٧٨٠ / رقم ١٠٦ . ١٣٣ )

( ١٤ ) : مجلة الثقافة ( العدد ٥١ : مايو - جوان ١٩٧٩ ) : ٨٩ - ١٠١

( ١٥ ) : هو في مصطلح العروضيين بيت مشطور ، وليس شطر بيت .

( ١٦ ) : لسان العرب لابن منظور ( بيروت ١٩٥٥ م ) : ١ : ٨

( ١٧ ) جاء في اصلاح المنطق لابن السكيت . ص : ٣٨٥ : « باب  
ماليتكلم فيه الا بجحد / . . . . . ويقال : مابه وذية ولاظطاب : اي مابه  
وجع ولا عيب . قال الراجز :

بنيتي ليس بها ظطاب » .

( ١٨ ) الرهابة ، كسحابة . وتضم الراء : عظميم في الصدر .  
مشرف على البطن ، والجمع رهاب ( لسان العرب - رهب ) . ومن  
مواضع ورود الرهابة في شعر بشار قوله ( الديوان ١ : ١٩٢ ) :

منع النوم طارق من حبابه وهموم تجول تحت الرهابة

( ١٩ ) خمس رسائل لابي العلاء المعري ( مصورة خزانه مجمع  
اللسان العربية بدمشق ) : لوح ٢٨ ، وقد نشر الاستاذ كامل كيلاني  
رسالة الآخرسين في طبعته لرسالة الففران ( ط ٣ ، نحو عام ١٩٤٠ م )  
، وانظر أبيات بشار بن برد فيها ، ص : ٥١٥ . تعليق ١

( ٢٠ ) العقد لابن عبد ربه ٥ : ٤٦٠ - ٤٦١ ٤٦٧ الخصائص  
لابن جني ٢ : ٢٣٥ ، الوافي في العروض والقوافي للبربري ( ط حلب  
١٩٧٠ م ) : ١٤٢ - ١٤٣ ، ١٤٥ . ( وقد طبع كتاب التبريزي في مجلة  
معهد المخطوطات العربية باسم الكافي في العروض والقوافي ، مج ١٢ :  
٩٩ ، ١٠٢ ) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لابي العباس القنائي  
( هامش حاشية الدمنهوري : ٥٩ - ٦٠ ) ، خزانه الادب للبغدادي  
٢٥٧ : ٢

( ٢١ ) القسطاس للزمخشري ( حلب ١٩٧٧ ) : ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ .  
المعار في اوزان الاشعار للشنتري ( ط ٢ - دمشق ١٩٧١ ) : ٦٤ ،  
٧١ ، العيون الفائرة على خبايا الرامزة للداميني ( ط القاهرة ١٩٧٣ م )  
١٨٧ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، حاشية الدمنهوري ( الارشاد الشافي على متن  
الكافي في علمي العروض والقوافي - القاهرة ١٣٤٤ هـ ) : ٥٩ - ٦٠ ،  
واقترع الامام العيني في « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح  
الالفية » على عد امثال هذه الايات من الرجز المسدس . وانظر كلمة  
ابي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج : ٣٨٦ .

( ٢٢ ) يشير الدمنهوري الى البيت الذي اورده ابو العباس القنائي  
مصنف الكافي شاهدا على مشطور السريع المكسوف وهو : ( يا صاحبي  
رحلي اقلا عدلي ) .

( ٢٣ ) حاشية الدمنهوري : ٦٠ ، وتجسد مثل هذا التعليل عند

الامام الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) في شرحه على منظومته : الكافية التافية  
في علمي العروض والقافية ( القاهرة ١٢٨٨ هـ ) : ٤٧ ، وقد اكرر  
الدمنهوري في حاشيته ( وقد الفها سنة ١٢٣٠ هـ ) النقل عن شرح  
الصبان : وصرح في اكثر المواضع بالعزو اليه كما اشار في مطلع  
الحاشية الى ان شرح العلامة الصبان من بين مصادره التي استمد  
منها .

( ٢٤ ) شعر بشار بن برد ، رسالتي المخطوطة : ٢٠٢

( ٢٥ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ (عام ١٩٧٨م) :  
٣٤٠ - ٣٧٢ ، ٥٧٢ - ٦٠٥ ، ٧٦٥ - ٧٩٥ ، المجلد ٥٤ ( كانون الثاني  
١٩٧٩ م ) : ٤٥ - ٧٦

( ٢٦ ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ : كانون  
الثاني ١٩٧٩ م ) : ٧٢

الدكتور شاكر الفحام





## دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة

جمع وإعداد الدكتور سامي خلف حمارنة

عبد الكريم زهور عدي

( ١ )

« دليل الباحثين » هو الكتاب الثاني عشر ( ١٩٨٠ ) من سلسلة الكتب التي يصدرها « معهد التراث العلمي العربي بحلب » في تاريخ العلوم العربية .

ومؤلفه هو الدكتور سامي خلف الحمارنة ( ١٩٢٥ ) الاردني المنشأ الاميركي المهجر الذي « عمل في معهد السيشونيان (الولايات المتحدة ) ثمانية عشر عاما قبل تقاعده ، وهو مهتم بتاريخ النباتات والعقاقير والصناعة الطبية عند العرب والمسلمين ، وله خبرة في المتاحف الخاصة بالطب والصيدلة والعلوم .. وله اهتمام بتاريخ الكتب المقدسة العلمي والحضاري »<sup>(١)</sup> .

ويحتوي الدليل على مقدمتين : الاولى بالانكليزية والثانية بالعربية ، وملحقين : يوزع أحدهما الباحثين على البلدان التي يتسبون اليها والثاني على العلوم المختصين بها ، وعلى « فهرس بأسماء العرب والمسلمين الذين يكتبون بالاحرف العربية » .

ويترجم الدليل لسبعة وأربعين ومائتي باحث من الاحياء (الامن

واقاه الاجل أثناء اعداد الدليل أو بعده ) منهم زهاء مائة باحث وعشرة من الامريكيين والاوربيين والاسيويين ( واقول زهاء لان هناك أسماء هندية غضت علي دلالتها ) ، والباقون من العرب والمسلمين .

وهذا التمييز بين الباحثين من قبلي ، لأن العرب والمسلمين يربطهم بالحضارة الاسلامية ، بالاضافة الى رابطة البحث العلمي ، نسب قومي أو ديني ، وتكون هذه الحضارة جزءا أساسيا من تاريخهم وعقليتهم ، فلهم منها بالضرورة ، الا الفاسقين ، موقف خاص . فلا يستطيعون مها حاولوا اكثر من تحديد اثار هذه الخصوصية في أبحاثهم . كما لم يستطع . وفي أحيان كثيرة لم يشأ ، المستشرقون التخلص من خصوصية موقفهم من الحضارة الاسلامية — وكما لم يستطع الدكتور المؤلف ان يتخلص من شبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية حين أدخل عددا غير قليل من العرب ومن سواهم أحيانا في عداد العلماء الباحثين .

وقد خص المؤلف كل باحث بصفحة تحتوي على ترجمتين متشابهتين . وان لم تكونا متطابقتين ، الأولى بالإنكليزية والثانية بالعربية . واعتد كما يقول « الأولى في ترتيب الاسماء على طريقة الاحرف الهجائية ، عالين أنها ولاشك تسهل العمل أمام كل من لا يكتبون أسماءهم بالاحرف العربية . الا أننا تقاديا لأية خسارة أو اجحاف ( ! ) بحق اخواننا في الشرق الاوسط عامة ممن يكتبون بالاحرف العربية . رأينا ان نضع لهم فهرسا ملحقا ترتب فيه اسماء هؤلاء الباحثين حسب الاحرف الهجائية العربية . » (٢) .

وابتدا كل ترجمة بالاسم فتاريخ الولادة ومكانها فالجنسية

ت عنوان المراسلة . ثم تأتي بعدها « ترجمة مقتضية للباحث غايتها إعطاء صورة سريعة ولكن معتدلة وشاملة قدر الامكان عن حياته ومكاته وتخصصاته والمعاهد التي كان له صلة بها ومركز عمله الحالي .. وبما ان لكل قصته .. فقد سحت لنفسي بالانطلاق لجعل الترجمة حرة قدر الامكان ... واخيرا أدمجنا لكل باحث حوالي خمس مقالات أو كتب أو كرايس ، أقل أو أكثر ، حسب ما توفر لدينا ولديه .. » ( ٣ )

ولكن لي بعض الملاحظات أرجو ان تكون في مكانها :

١ - أعترف أنني لم اتبين بوضوح ودقة موضوع هذا الدليل أي بتعبير أدق :

( أ ) ما العلوم التي ترجم الدليل للباحثين في تاريخها ؟ أو ما تبادل لي من العنوان انها العلوم العقلية النظرية<sup>(٤)</sup> مثل العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء الخ .. والعلوم التطبيقية المتصلة بها مثل علوم الحيل والظب والصيدلة والتعدين والزراعة والصناعات الخ .. حتى السيمياء والتنجيم ، وحين قرأت المقدمة أوشك ان يتأكد عندي هذا الفهم . فقد تكرر فيها ذكر « تاريخ وفلسفة علوم وصنائع الحضارة الاسلامية » ، أي تاريخ العلوم وفلسفتها والصنائع في الحضارة الاسلامية . ولكنني حين قرأت التراجم ورجعت الى الملحق الذي يوزع الباحثين حسب اختصاصاتهم وقعت على علوم أخرى مثل علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافية والاجتماع والقانون والحرب والادب والفن والاثار والمتاحف والمكتبات الخ .. لا اعترض لنا على المؤلف ، فهو حر في تحديد موضوع كتابه ولكن شريطة ان يستوفيه . أفلا يرى الدكتور المؤلف انه يدخل ميدانا

يصعب عليه ان يحيط به اذا أدخل في دليه علوم الدين وعلوم اللغة فقط ؟ فكم من أساء ستقف على باب دليه تدق بعنف وغضب لانها أحق بالدخول فيه من كثير ممن تسلل اليه ثم .. تصدر فيه ؟

ب ) ومن الباحث الذي يسكن ان يعد من مؤرخي العلم العربي ؟ أهو العالم في أحد العلوم النظرية أو التطبيقية المذكورة سابقاً ؟ بالطبع لا . وما أظن ان احدا يخالف في هذا الجواب ، ولكننا نجد في الترجمة الاولى وهي للعالم الهندي محمد عبد الملك « .. ومع أن ابحاثه علمية الا انه يدخل العنصر الانساني التاريخي فيها » ، ثم لا تقع في المقالات الثلاث المذكورة له على ما يتصل بالعلم العربي . أهو مؤرخ الحضارة أو المؤرخ للتاريخ الاسلامي نفسه اذا هو مرورا على ذكر العلم والعلماء العرب ؟ أهو المؤرخ العام للعلم إذا لم تكن وقفته على العلم العربي طويلة ونافذة ؟ أهو مؤرخ العلم البابلي أو المصري أو الهندي أو اليوناني .. على الرغم مما يقدم من فائدة لتاريخ العلم العربي ؟ أهو الباحث الذي فرط منه مقال قبل عقود طويلة من السنين أو من ايام قليلة حول العلم العربي دون ان تكون له قيمة خاصة ؟ .. لا أظن . فكم من أساء اذن ستخرج من الدليل ؟ اننا اذا وقفنا عند العلوم البحتة وفلسفتها ومناهج البحث فيها وتطبيقاتها ، وعند الباحثين الذين قدّموا بحوثا ذات قيمة في هذا الميدان ، أو حققوا كتابا علميا عربيا أو رسالة تحقيقا نقديا .. مقبولا لا نبقي . مع كثير من التسامح . على أكثر من ثلثي الاسماء الواردة في هذا الدليل .

٣ - ولولا أن جاء في المقدمة : « .. واننا أدرى من غيرنا بما فيه ( الدليل ) من نقص وتقصير . فهناك العديد من الاساتذة الباحثين المدققين لم تعط لهم ترجمة ولا ذكر هنا . ثم ان بعض من ذكرنا لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن حياتهم وأعمالهم رغم سؤالنا ذلك

منهم أكثر من مرة .. » - لقلت ان هناك اسماء ما كان يصح ان يغفل عنها . ولكن يبقى ما فيه من زيادة أكثر بكثير مما فيه من نقص .

٣ - ثم ان الحكمة في ترتيب الدليل حسب الابدئية اللاتينية وتقديم الترجمة الانكليزية على أختها العربية ، لم تقنعني . لماذا لا نسعى لتسهيل العمل امام من يكتب بالاحرف العربية ، ثم تتفادى الخسارة والاحجاف بحق زملائنا الاجانب بتنظيم فهرس انكليزي للاسماء جميعا ، لاسيا والدليل يصدر في بلد عربي ؟ ان الدافع الى هذه الملاحظة هو تلك الظاهرة التي تشمل معظم الكتب العلمية التي حققها باحثون عرب . وهي اخراج الكتاب وكأنه محقق من قبل مستشرق : المقدمة باللغة الاجنبية وكذلك الملاحق والفهارس وحتى اعمليات والملاحظات في الحواشي .

اننا نؤكد على ضرورة وجود مقدمة بلغة أجنبية لكل كتاب علمي عربي ، محقق أو مؤلف . تبسط موضوعاته بسطا وافيا ، كيلا يكون لمؤرخي العلوم الاجانب حجة بعدم توفر المصادر في اغفالهم أو تجنيهم وظلهم للعلم العربي والحضارة الاسلامية - ولكننا لا نريد للباحثين العرب ان يأتوا الى العلم العربي بلباس المستشرقين ، بل بعقلية العلماء العرب الموضوعيين الزبدهين . جهد الامكان .

## ( ٢ )

ان لمثل هذا الدليل ، وخاصة اذا أحكمت حدوده واشتمل على كل من تضمنه هذه الحدود ( كما نرجو ان يصبح هذا الدليل في طبعته الثانية ) منافع ذكرها المؤلف في المقدمة ، خلاصتها : أنه يكشف امام الباحثين ميدان عملهم والعاملين فيه والقطاعات التي يعملون فيها وما أنجز فيها من أعمال وما هو في طريق الانجاز وما ينتظر من يعمل

فيه . فيسهل التواصل فيما بينهم والتعاون فيوفر من تكرار الجهود  
ويفيد في تنسيق الاعمال ويؤمن التكامل فيما بينهم وفيما بينها .

وأقول : على هامش تعليقي هذا على « الدليل » : قد يكون  
اكثر منافع وأجل من مثل هذا الدليل « تأريخ لتاريخ العلوم العربية »  
لا بل انه أصبح ضرورة للباحثين في هذا الميدان . فقد مر على  
أوائل بحوث المستشرقين في تاريخ العلوم أكثر من ثلاثة قرون وعلى  
دراساتهم الهامة والجديّة زهاء قرنين :

فقد نشر مثلاً المستشرقون الانكليز : جون غريفز (١٦٠٢-١٦٥٢)  
« الزيج السلطاني ( الكركاني ) لأولغ بك وعلم الفلك » سنة ١٦٥٠ ،  
وكتاب « نصير الدين الطوسي » ( ١٦٥٢ )<sup>(٥)</sup> - سوجون واليس (١٦١٦ -  
١٧٠٣ ) « بحوث العرب على مبادئ إقليدس ، النص الاصيل  
بترجمة لاتينية كانت تدرس في أوروبا منذ القرن الثاني عشر »  
( ١٦٥١ ) . و « المؤلفون الرياضيون » ( ١٦٧٦ - ١٦٨٨ ) ، و  
« مجبوعة المصنفات في الرياضيات » ( ١٦٩٣ - ١٦٩٩ )<sup>(٦)</sup> - وجان  
غانيه ( ١٦٧٠ - ١٧٤٠ ) ( فرنسي الاصل والنشأة ولكن عمله كان  
في أكسفورد ) ترجم « رسالة الرازي على الجدي » في أوائل القرن  
الثامن عشر<sup>(٧)</sup> - وفردريك أوغست روزن ( - ١٨٣٩ ) (وهو ألماني  
الاصل والنشأة ولكن عمله كان في جامعة لندن ) « كتاب المختصر في  
حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي » ( ١٨٣٠ ) وترجمه الى  
الانكليزية ( ١٨٣١ ) - الخ<sup>(٨)</sup> .

ونشر المستشرقون الفرنسيون : ب قاتيه ( ١٦١٣ - ١٦٦٧ )  
« الامراض العقلية لابن سينا » في ترجمة فرنسية ( ١٦٥٨ ) ، و  
« خلاصة الكلام في تأويل الاحلام لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي »  
( ١٦٦٤ )<sup>(٩)</sup> - وجان جاك سديو ( ١٧٧٧ - ١٨٣٢ ) « ما كتبه ابن

يونس وأبو الوفاء في العلوم الرياضية بتعليق وحواش « ( ١٨٠٤ ) » ،  
 ثم نشر له ابنه لويس ( ١٨٠٨ - ١٨٧٦ ) معظم مؤلفاته بعد وفاته :  
 « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات لأبي علي المراكشي . متنا  
 وترجمة فرنسية مع ٢٨ لوحا . في جزأين » ( ١٨٣٤ - ١٨٣٥ ) . و  
 « نبذة في الهندسة لابن الهيثم » ( ١٨٣٤ ) ، و « مواد لتاريخ العلوم  
 الرياضية والمقارنة بين اليونان والشرقيين ، في جزأين » ( ١٨٤٥ -  
 ١٨٤٩ ) ، و « الجبر عند العرب » ( ١٨٥٢ )<sup>(١)</sup> - الخ ...

وتراكت خلال هذه السنين الطوال ابحاث كثيرة للمستشرقين  
 بـثرة بلغات كثيرة وفي مراجع متنوعة ، بحيث يصعب العثور على  
 الكثير منها . بل قد يتعذر .

ان تاريخ العلوم العربية لم يكتب بعد . ولكن لكتابته يجب  
 الى جانب تحقيق أمهات الكتب العلمية العربية واسترجاع ما فقدت  
 أصوله العربية منها من ترجماتها اللاتينية أو العبرية السى لغتها  
 الاصلية - التعرف على الاعمال الهامة التي جرت في هذا الميدان .  
 ولن يعني عن مثل هذا « التأريخ » ، الذي نتحدث عنه ، كتب  
 الفهارس أو التراجم من امثال تاريخ الادب العربي لبروكلسان والاعلام  
 للزركلي وتاريخ التراث العربي لسيزكين والمستشرقون لنجيب  
 عتيقي الخ .. لان هذه الكتب لا تحتوي على اكثر من تراجم  
 مختصرة للرجال ومسارد كاملة أو ناقصة لكتبهم مخطوطة ومطبوعة  
 ان ما يلزم الباحثين في تاريخ العلوم العربية هو شيء يشبه ما فعله  
 نلّينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » .

فكارلو الفونسو نلّينو ( ١٨٧٢-١٩٣٨ ) في كتابه هذا وجد ان  
 عليه : بعد ان حدد موضوع علم الفلك عند العرب ، ان يقف عند  
 مصادره عندهم ، لانه « لا يصل الى فهم تاريخ العلوم .. الا من

اطلع على أخبار العلماء وألم بعرفة احوال الزمان التي عاشوا فيها . فيستمل تاريخ العلوم على قسمين : قسم منها تراجم الحكماء أصحاب الفن المتروض وذكر مصنفاتهم . وقسم بيان أفكارهم واكتشافاتهم واختراعاتهم وما أتوا به من الاتقان والاكمال لمعارف المتقدمين ..»<sup>(١١)</sup> فخصها ( أي هذه المصادر ) بست محاضرات ( ابتداء بالسادسة و انتهاء بالحادية عشرة )<sup>(١٢)</sup> ، عرف فيها بالمصادر الاربعة التي وجدها بين يديه مطبوعة ، وهي : الفهرست لابن النديم ( أنهى تأليفه سنة ٣٧٧ / ٩٨٧ ) تاريخ الحكماء للقفطي ( ٥٦٨ - ٦٤٦ / ١١٧٢ - ١٢٤٨ ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ( ٦٦٨ / ١٢٧٠ ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ( ١٠١٠ - ١٠٦٨ / ١٦٠١ ، ١٦٠٢ - ١٦٥٨ ) فترجم مؤلفيها ، وعرض لمحتوياتها فقومها ونقدها وذكر بعض ما ورد فيها من أغلاط وأوهام . ثم نقد طبعاتها .

لست في صدد عرض كتاب نلينو ، بل هو مثال عالم أراد ان يؤرخ لعلم الفلك عند العرب فوجد نفسه مضطرا الى التعريف بمصادره . وليس هذا المثال هو الوحيد في الكتاب فقد خصص تسع محاضرات للتعريف بكتب علم الهيئة وعلم أحكام النجوم المنقولة الى العربية من الهندية والفارسية والسريانية واليونانية<sup>(١٣)</sup> ذلك وكتابه لايتناول الا بدايات علم الفلك عند العرب .

فما أقصده بتأريخ تاريخ العلوم العربية اذن هو التعريف النقدي . بكتب العلوم العربية المحققة وبالدراسات الهامة المتصلة بهذا العلم وأصوله ومقامه في الحضارة الانسانية .

انه عمل واسع الجنبات شاق ولكنه عمل عظيم . وقد يكون معبد التراث العلمي العربي أولى من يقوم به ، فقد بدأ حياته بداية نشيطة وجديبة توهي بالثقة والتناول : فلعله .....

عبد الكريم زهور عدي



### المراجع :

- ( ١ ) سامي حمارنة . دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، الترجمة ٩١
- ( ٢ ) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .
- ( ٣ ) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .
- ( ٤ ) اعني بالعلوم العقلية النظرية ما تعنيه بعامة في كتب التراث ( ما عدا العلم الالهي ) : فهي عقلية بمقابل العلوم النقلية ( العلوم الشرعية واللسانية ) ، وهي نظرية بمقابل العلوم العملية ( علوم الاخلاق والسياسة .. ) .
- ( ٥ ) نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٤٦٥
- ( ٦ ) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٦٩
- ( ٧ ) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٧٢
- ( ٨ ) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٧٨
- ( ٩ ) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ١٧٢
- ( ١٠ ) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ص ١٧٧ - ١٧٨
- ( ١١ ) ك.أ. نلينو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٤٣
- ( ١٢ ) المرجع نفسه ، ص ص ٤٧ - ٨٢
- ( ١٣ ) المرجع نفسه ، ص ص ١٧٧ - ٢٢٩

# آراء وأنباء

## وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والاربعين

١٩٨٠

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والاربعين . في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار ( مايس ) . حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣١ من آذار ( مايس ) سنة ١٩٨٠ م ، وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة . منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

---

(\*) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في عددها الاول من المجلد السادس والخمسين نشرت تلخيصا لـ « وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والاربعين » الذي دبرجته براعة الزميل الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ونشره في الزميلة مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها ٩ - ١٠ عام ١٩٨٠ م ثم رأت اللجنة تحريا للدقة وتفاديا لأي التباس ان تنشره بنصه الكامل نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية الاردني .  
( لجنة المجلة )

### اولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علمية ، حضرها جميع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، وألقيت فيها كلمات ترحيبية . كما عرضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة .

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر . وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم ان المجمعين حياة اللغة ، وظن خطأ أن هذه الحماية تقضي بأن يقفوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه . وهذا

دون نزاع زعم باطل ، ذلك لأن اللغات حياة تسير بسير الزمن ، وتسد حاجات العصر . ونحن نتحدث عن أدب معاصر ، وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة .. »

وتحدث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبينا السمات التي تميزه عن أدب العصور الخالية ، ثم قال : « يتابع مجمع اللغة العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته ويسر له وسائل النهوض

والتقدم ، ويشجع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث ، وما يمنح عليها من جوائز ، ويعنى عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل . ويسهم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي . وفي وسعنا أن نقرر أن ليس ثمة هيئة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته . وهو يقدم منها كل عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ، وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقل من عنايته باللغة

العلمية .. »

ثم تحدث الدكتور مهدي غلام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا

صورة عامة عن النشاط المجسي منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تسكن المجمع من اصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة ، بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة ، والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على ان لغتنا ظلت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وادب وفن ، عدن قرون » .

ثم قال « فلغتنا — في هذا العصر — لا تبدأ من فراغ ، وانما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكائنها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فسجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماض مجيد عريق . انها أمول لغة ظلت حية على مدى حقبة متواصلة ، لم تعش مثلها أية لغة أخرى مها كانت قديمة » .

### ثانيا - المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع . فأقر المؤتمر غالبيتها مجمين ، وبعضا منها بأكثريةهم . كما أقر بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين ( ١٢١٧ ) مصطلحا . موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٤٠ مصطلحا في الفيزياء ( الفيزيكا )

٩٥ مصطلحا في المياهيات ( الهيدرولوجيا )

٩٤ مصطلحا في القانون التجاري

١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدة

- ٦٦ مصطلحا في علم الرياضة  
 ١٥٠ مصطلحا في علم التربية  
 ٤٢ مصطلحا من ألفاظ الحضارة الحديثة  
 ١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ  
 ١٠٢ مصطلح في النفط  
 ١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان  
 ١٥١ مصطلحا في فني السينما والتشيل •

### ثالثا - البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها بعض الأعضاء • وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

#### ١ - الادب العربي المعاصر

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد (١) • وقد حدد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م ، عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقدا محللا ، ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوة له ، وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجها ، باذلا جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة •

وشكر المؤتمرون للباحث دراسته القية وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة • وكان من أهم التعليقات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ، وقد أيد ضرورة العناية بدراسة

النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل

---

( ١ ) ألقى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقد عاقته ظروف صحية عن متابعة اعمال المؤتمر •

الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، وندعو الطلاب الى أن يشترك كل واحد منهم سنويا بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدرا للغة فحسب ، بل للقواعد أيضا ، كما قرر ذلك ابن خلدون » .

## ٢ - اللغة الصامتة

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان متعا طريفا ، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تَضَمَّنَتْهُ من رموز وإشارات ذات دلالة معينة ، كالتحية ، أو التذكير بوعدها ، أو تدلّ على الموافقة أو الرفض حين آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء ، أو الاشمئزاز من شيء تارة أخرى . وأثارت شواهد البحث وأطرافه ، تعليقات طريفة من قبل الزملاء الأساتذة : الدكتور ابراهيم مذكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتسام حسان ، وقد تداعت على ألسنتهم شواهد مماثلة فيها كل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ - بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم  
بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، في تحليل المسألتين التاليتين :

١ - ورود علامة التأنيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى :  
\* يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢)  
\* والقاعدة النحوية لا توجهها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

٢ - ورود كلمة « مُنْقَطِرٍ » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ ﴾ (٣) \* خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف للموصوف ، والساء اسم مؤنث (٤) .

وعرض الباحث أقوال مختلف العلماء والمفسرين في تعليل هاتين المسألتين ، رافضا ذهاب بعضهم الى التعامل بالرخصة المتضمنة في القواعد النحوية واللغوية ، أو القول بأن التذكير محمول على تأويل أن السماء بمعنى السقف . وأكد الباحث بأن القرآن الكريم حين يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلَا ﴾ (٥) \* فإنه لا يقول ترخصا ، والتعليل الصحيح للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعيق في التفسير : فالمرأة التي تبشر الرضاعة لا توصف الا بكلمة « مرضعة » (٦) ، والوصف بمنقطر من باب الوصف باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحمل كل معاني الانقال والتصدع ، والتذكير فيه أولى .

وجرت تعليقات موسّعة ومهتة حول هذا البحث ، اشترك فيها الأساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد

( ٣ ) ١٨ من سورة الزمل ٧٣ .

( ٤ ) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين . احدهما المسألة المبحوث فيها .

( ٥ ) الآية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

( ٦ ) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسألة : « وقيل ( مرضعة ) ليدل على أن ذلك الهول اذا حدث وقد القمت الرضيع نديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي حال الارضاع ملقمة نديها الصبي ، والمرضع التي شأنها ان ترضع وأن لم تبشر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ . ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

عبد الغني حسن ، مجمعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث .

#### ٤ - من كناشة النوادر (٧)

بحث ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون ، ويتضمن نظرات مستأنية وطرفا مستلحة ، جمعها خلال مطالعته الطويلة في كتب اللغة والأدب ، وفي مايلي نماذج منها :

أ - الإمّعة : كلمة أصلها جاهلي ، وكذلت تطلق على من كان يتبع الناس الى طعام لم يدّع اليه ، وهو الطّغيلي ، وهذه كلمة اسلامية <sup>(٨)</sup> ، أما اليوم فهي لا تطلق الا على من لا رأي له ، ويقول لكل واحد : أنا معك .

ب - في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيويه كتابا باسم ( القوافي ) ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبنا بمؤلفات سيويه .

ج - « أيوه » في عامية أهل مصر <sup>(٩)</sup> لها جذر فصيح هو : أي والله .

( ٧ ) انظر القسم الاول من هذا البحث الممتع في ابحاث مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين :

وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٣-٤) .  
( ٨ ) طفيل وزن زير اسم ابن زلال الكوفي ، كان يدعى طفيل الاعراس ، لانه يأتي الولائم دون دعوة ( القاموس المحيط ) .

( ٩ ) ليست الكلمة في عامية أهل مصر فحسب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار أخرى ، وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ القديم على السنة الفصحاء وعلى افلام كبار الكتاب .



د - في وفيات الأعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلغ العناية بعلوم اللغة العربية في دمشق ، فقد ألزم أحد الذين تَرَجَّم لهم ابن خلكان نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب «المفصل» للزمخشري .

هـ - سورية : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية ، موضع بالشام بين خناصره وسلسية ، والعامّة تسميه سورية » . هذا ماكان في القرن السابع ، ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، يذكر في « التنبيه والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « الروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا ، والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية . فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » . وفي معجم البلدان في رسم ( سورستان ) يقول ياقوت : « وقال أبو الريحان : والسرانيون منسوبون الى سورستان ، وهي أرض العراق وبلاد الشام .. غير أن هرقل ملك الروم ، حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح القسطنطينية ، التفت الى الشام وقال : « عليك السلام يا سورية . سلام مودع لا يرجو أن يرجع اليها أبدا » . وهذا دليل على أن سورستان هي بلاد الشام » .

ويقول صاحب القاموس . المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية . مضمومة مخففة ، اسم للشام <sup>(١٠)</sup> » فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفى

( ١٠ ) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيح للكلمة ( سورية ) الاسم الذي عرفت به بلاد الشام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تلزم به دوائرها ( بلاغ

بعده بأربعة قرون ، أي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم يقول : « والكلمة رومية (١١) » .

وأنتهى الباحث عرضه قائلاً « وهكذا نجد في القديم الا اضطراباً في دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع جغرافي وسياسي معين . بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور الشام ، التي تشمل أجناد قسرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص ، بخلاف الثغور . وهي المصيصة . وطرطوس وأذنة وانطاكية ، وجميع العواصم . ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا » (١٢)

وشكر المؤتسرون للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف

١٩٥٥/٥/٢١ / وتعميم ١٩٦٢/١/٦ ) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية بالالف ( انظر كتابه عشرات اللسان ، دمشق ١٩٤٩ ) وكان الامير مصطفى الشهابي من المتعصبين الى كتابة سورية بالتاء المربوطة ، تبعاً للسليقة العربية ، وتقيداً بقرار مؤتمر المجمع الذي يرجح الرسم الصحيح ( انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ - ومحاضر المؤتمر في دورته ٢٨ ) .

( ١١ ) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني ( انظر تاريخ سورية ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨ ) ويربط هرتزفلد اسم سورية بكلمة آشور ، او اثورا ( انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨ ) والمؤرخون السريان يوسون سورية الى سورس ، او كورش ، ملك فارس ومادي ( انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب . دمشق ١٩٧١ ) ( ١٢ ) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بالالف تبعاً للرسم الشائع في مصر . ومما هو جدير بالتنويه ان الاستاذ وهيب دياب كان اشار في نقده معجم تهذيب اللغة للأزهري ، الذي حققه الاستاذ هارون ، الى هذا الامر ( انظر « المجلة العربية » السعودية عدد ٥ سنة ١٩٧٧/٢ ) .

كتب التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيسأ وراء السطور ، وعلق  
الأستاذ محمد عبد الغني حسن قائلا « عرفنا في الزميل المحقق البارِع  
وكشف لنا اليوم في كناشته عن شخصية المنقَرِّ الرائع .

### هـ - وقفة امام قبر الرسول ( صلى الله عليه وسلم )

قصيدة ألقاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، أستاذ الجراحة  
في كلية الطب ، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة  
المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتا ، وهذه مقاطع منها :

مَشَيْتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ  
الى خير قبر ضَمَّ خير رُفَاتِ  
وحولي من الأقوام حشدٌ ميمٌ  
الى حيث يشوي منبع البركاتِ  
وفي النفس ما فيها من الحب والتقى  
وفي النفس ما فيها من الحسراتِ  
وعادت بي الذكرى دهورا سحيقة  
الى فجر دينٍ عاطر النفحاتِ  
هنا اكتملَ الروح الأمين رسالة  
أضاءت فلاةَ البدو والعَرَصاتِ  
وشعَّت وراء الأفق حبًّا ورحمةً  
لتغشى بلاد الأرض والجَنَباتِ  
إذا امتحنَ الاسلام حيناً بشدةٍ  
فقد عمَّ بالايان والعزَماتِ

وقد سار من نصرٍ لنصرٍ مؤزَّر  
فأجيا نفوسا في عَيْقٍ سباتِ  
هنا شَرَعَ الإسلامَ فرضا وسنةً  
بما انزل الرحمن من كلماتِ  
وقد قام بالتفصيل والشرح أحدُ  
بفعلٍ وقولٍ ضمَّ جمَّ عِظَاتِ  
ولما دنا وقتُ الرحيل وأزَلَمَتْ  
لعينية أنوارُ من الجنَّاتِ  
دعا ربَّه هسا ليأوي بمنزلِ  
رفيقا لعالٍ مانحِ الخيراتِ  
بحبك يا خير الأنام جميعهم  
وهديك إني قد ملأتُ حياتي  
ويا ربَّ غفوا من لدنك ورحمةً  
لعبدٍ دعا في أقْدَسِ الحرماتِ  
لجأتُ الى الرحمن اطلب غفوه  
وربِّي غفور واسع الرِّجَماتِ  
فيا ربَّ أَلْتَفْ بين عُربٍ تَفَرَّقوا  
وَوَحَّدْ خُطاهم بعد طول شتاتِ  
مشيتُ ثَقِيلَ الخَطو في القلب حسرةً  
لِتَرْكي مقامَ الأعظمِ العطراتِ  
عليك سلامُ الله ما أشرقَ الضحى  
وما لاح نورُ البدر في الظلماتِ

وهنا المؤتمرون زميلهم الطيب الشاعر بعودته الحبيدة ،  
مشيدين بشاعريته وبقصيدته الرائعة .

٦ - كلمة ( اريسين ) في كتاب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) الى  
هرقل ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بحَثُّ ألقاه الدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه لما هو ثابت في  
كتب الحديث والسيرة واللغة من أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ،  
بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعو فيه الى الاسلام قائلاً له :  
( .. وان توليت فان عليك اثم الأريسيين (١٣) ) .

وفَصَّلَ الباحث أقوال رواة الحديث في ضبط كلمة  
« أريسين » . فقد اختلفوا ان كانت بياء واحدة أو بيايين بعد السين .  
وقال بعضهم بكسر هزتها بينما نطقها آخرون بياء . كما اختلفوا حول  
تشديد الراء وحول حركتها . وقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها (١٤) .  
مما كان له أثر كبير فيما أثبتته علماء اللغة في المعجمات (١٥) .

( ١٣ ) هذا هو رسم الكلمة في النص الأكثر شهرة والاصح . وهو  
المعتمد في كتاب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة  
الراشدة » ، لمحمد حميد الله ، تحت رقم ٢٦ - القاهرة ١٩٥٦ .  
ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملك الاردن اعلمن في نيسان  
( ابريل ) سنة ١٩٧٧ أن اصل كتاب النبي ( ص ) دخل في حوزته بعد  
ان عرضه على خبراء الآثار والمخطوطات العالميين وأقروا بصحته . وفي  
رسمه اختلاف بين ( انظر مجلة أكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧  
ابريل ١٩٧٧ ) .

( ١٤ ) انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم  
ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة ١٩٣٠ - وجميع المصادر التي تضمنت النص  
على اختلاف الروايات مشار إليها في كتاب حميد الله السابق ذكره .

( ١٥ ) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج ، بينما  
قال ابن فارس « الهمزة والراء والسين ليست عربية » . ويقال ان

وعرج الباحث عن المراد من كلمة « الأريسيين » ، فقد اختلف العلماء حوله على أقوال . أشهرها : أنها تعني : « الأكارين » ، أي الفلاحين والزراعيين ، وقد جاءت كلمة « الأكارين » في بعض روايات النص نفسه (١٦) ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتتها صاحب كتاب الأموال (١٧) »

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالأريسيين هم : أتباع عبد الله بن أريس ، الذي تنسب اليه فرقة الأروسية من النصراري . ويقال لهم « الأروسيون (١٨) » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الأريسيين » هم أتباع

الاراريس : الزارعون ، وهي شامية ! « واتى المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس ، وعلى ما ورد في المعجمات الاخرى ، وكثير منها تستلفت صحته النظر !

( ١٦ ) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل : واثبت نصه بصيغة : « وان تقول فان اثم الأكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

( ١٧ ) جاء في الرواية التي اثبتتها القاسم بن سلام : « . . والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا » . انظر ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٣ .

( ١٨ ) انظر شرح الامام النووي السابق ذكره آنفا - وقارن مع ما اورده ابن منظور في اللسان عن الأروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصراري أفترقوا اثنتين وسبعين فرقة - وذكر اهم الفرق وما انشعب منها دون أي اشارة الى الأروسية - غير انه نقل بعض اقوال آريوس قائلا : « وهذا آريوس قبل الفرق الثلاث ، فتراوا منه لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ . والم محمد ابو زهرة بمختلف الفرق والمذاهب النصرانية ، وبراي آريوس ، مشيرا الى انتشار هذا الرأي في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية » القاهرة ١٩٦١ .

أسقف اسكندري يدعى « آريوس ARIUS »<sup>(١٩)</sup> كان ينكر ألوهية السيد المسيح ، فقتبه خلق كثير من النصارى ، وانتشر أتباعه فسي بقاع كثيرة ، كانت منها بلاد الشام ، وعرفوا بالأرسيين وعقيدتهم بالأروسية ARIANISME<sup>(٢٠)</sup> .

وشكر المؤتمرون للباحث طرافة موضوعه وجهوده فسي استقصائه ، وعلق بعضهم مؤيدا أو مستقهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب التاريخ<sup>(٢١)</sup> .

( ١٩ ) عاش القس آريوس في الاسكندرية في اوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، واعلن اراءه في طبيعة المسيح حوالي سنة ( ٣١٨ ) فعارضه فيها كبير الاساقفة ودعا الى حرمه ، غير ان أعوانه اختلفوا فيه ، وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد تنصره ، فدعا الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعه ، فنفاه الامبراطور ثم عفا عنه ، ويقال انه مات مسموما سنة ٣٣٦ ( انظر ول ديورانت في « قصة الحضارة » ٣ ج مج ٣ القاهرة ١٩٥٥ ) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنه قسطنس ، وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهب ورسوخه ، ولم يقتصر انتشاره على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا في اسبانيا قبيل فتح العرب لها ( انظر قصة الحضارة المرجع السابق ذكره ج ١ مج ١ ) .

( ٢٠ ) حدث من عهد قريب ان اعلن رشيد سليم الخوري ( الشاعر القروي ) في وصية طريقة له اتباعه آراء آريوس . انظر مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٧ وانظر ما اعقب اعلان هذه الوصية من ردود وبحوث حول الاروسية في مختلف المجلات العربية - وانظر ما علق به على هذا الموضوع انور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الاسلام » ص ٣٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

( ٢١ ) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الاروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تناقض الايمان الكنسي لسنة ٣٢٥ م ، غير ان واحدا من كبار الاحبار المعاصرين اعترف في تاريخه

## ٧ - توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضَمَّنَه عرضاً للموضوع القديم الذي لا تَبْلَى جِدَّتُهُ ، مَبِينًا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ، وواقعه اليوم في مختلف الاقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي . مشيرا الى أن المصطلح العلمي لا يوحدُه مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع المصطلحات ، ومدى نفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات العلاقة بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استثارت تعليقات قيِّمة من الاساتذة ابراهيم الدمرداش ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد عرض كل منهم خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآماله .

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور للمحاضر آراءه المفيدة . وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على المعلم المحسن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من

بان ( الاربوسية ) التي نفذت الى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شأنها في الشرق ) . انظر « الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريرك برصوم ج ١ ص ٥٤٦ حمص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون ا . هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته الى العربية وزارة التربية بمصر بدءا من سنة ١٩٤٨ ، تجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع ، كما تجد في كتاب « روما وامبراطوريتها لاندرية ايمار وجانين اوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تحليلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الاربوسية . بيروت ١٩٦٤ .



اتحاد مجامع اللغة العربية ، واتحاد الجامعات العربية ، ومؤتمرات التعريب التي تُعَدِّدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

**٨ - تأصيل بعض الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة في كتاب الجبرتي**

بحث ألقاه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، مقدِّماً له بالكلام على أثر الوضع السياسي في بلد ما على ألفاظ الحضارة فيه . وكيف تتأثر هذه الألفاظ بتبدل الدول ، مبيناً كيف أ راحت المصطلحات التركية في يوم من الأيام في مصر المصطلحات السلوكية وحاولت طردها نهائياً ، ثم أوضح كيف وجد في تاريخ الجبرتي مصدراً من أهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والأطعمة وما تدلُّ عليه . وأن هذا البحث استهواه ، وهو في سبيله الى وضع معجم لألفاظ الحضارة في عهد الجبرتي .

وعائق بعض الاعضاء على طرافة الموضوع شاكرين للباحث جهوده فيه .

#### ٩ - يزيد بن محمد المهلب

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله ، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة ، عاش في القرن الثالث الهجري ، واتصل بالمتوكل العباسي ، وناداه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعر . أوردها المبرد في الكامل .

لقد أغفل مؤرخو الأدب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير (٢٢) ،

( ٢٢ ) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من ابيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :  
 ان اكن مهدياً لك الشعر اني لابن بيت تهدي له الاشعار  
 وأشار الزركلي الى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهلب ، وذكر الموشح للمزباني وتاريخ بغداد للخطيب ، وسمط اللالي ، ورغبة الامل ، وثيمة الدهر ( الاعلام ج ١٠ - ٢٤٢ ) .

حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب ، جعلها الباحث فكانت طريقة حلوة مستعة .

#### رابعاً : المحاضرات

تتضمن جدول أعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين عامتين عن الأدب العربي المعاصر . فَتَحَ المؤتمر فيهما أمام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلني .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

#### الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عارضا فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحاً للدمى المتحركة ( خيال الظل ) . وكان هذا المسرح قد عُرِف في مطلع القرن الثالث الهجري ، ونال بعض عناية الدولة الفاطمية ، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الأغاني فيه .

وبدأ المسرح في مصر يحاكي المسرح الأوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى ، تبعاً لموضوع التمثيل ، واختلاف الفِرَق التي تقوم به .

وبَيَّنَّ المحاضر أثر اشتراك أعلام الأدب العربي في العصر الحديث . أمثال شوقي وتيسور وأباظة ، في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته ، ثم خصَّ أثر توفيق الحكيم في هذه اللغة ، راسماً الخط البياني للغة التي كتب بها مسرحياته ، بدءاً من لغته في مسرحياته

الذهنية ، وهبوطا الى لغته في مسرحياته الاجتماعية ، وشرح المحاضر الأسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، تَقَرُّبًا من أهلها ومَلَقًا لهم .

ثم أفاض المحاضر في الحديث عن اللغة الثالثة التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقدا لغة هذه المسرحية ، مؤيدا الكتابة بلغة ثالثة ، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحا مبسطة بمستوى مقبول عربيا .

وأعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الأساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان أغلبهم من أنصار الفصحى .

### الثانية : قضايا حول الشعر العربي

ألقاها الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن . عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء : مذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاتهم وسقطاتهم : أو يهاجون تحللهم من قيود الشعر ، أو مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا أو اهسالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة

عن أوهام بعض المؤلفين أو المحققين .

وأعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي أثارها المحاضر .

### خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء

وما يثلثها الى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء •

واستمع المؤتمر الى الملاحظات التي قدمها الزملاء والأساتذة:  
علي النجدي تاصف ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، وقرروا  
احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم في ضوءها •

#### سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمر في ثاني موضوعات أقرتها لجنة الأصول ،  
ورفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع • وفيما يلي موجز عن تلك  
الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

**الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان  
من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على ( مفعّل ) بالفتح**

كانت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار  
الآتي :

« يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان — كالمصدر الميمي —  
من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المفعّل ، فيقال مثلا المسار  
لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال طار مطارا والآن مطاره  
وهناك المطار » •

وشرح مقرر اللجنة الاستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله:  
لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكانت كلمة المطار وكلمة  
المسار في استعمالهما بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ، ولما  
كان بعض العلماء قال : ان شِئْتَ فَتَشِئْتَ وان شِئْتَ كَسَرْتَ  
في الاسم والمصدر ، وفي هذا رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمي  
الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ هذا القرار •

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

### الموضوع الثاني : الحاق تاء التأنيث بمفعيل ومفعال ومفعل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول ، بعد دراسة هذا الموضوع ، انتهت الى القرار التالي : « يجوز أن تلحق تاء التأنيث مِفْعِيل ومِفْعَال و مِفْعَل ، سواء أذُكِر الموصوف أم لم يذُكِر . مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار ومعطرة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ، فقد كان نقاد اللغة يَخْطِطُونَ قولهم فخورة وغيورة ، وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحلَّ منها الكثير ، وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على التأنيث في هذه الصيغ .

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي : « يجوز الأفراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ، فيقال : جاء الرجلان نفسيهما ونفساهما وأتفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفعل : جاء الرجلان أنفسهما ، وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب أن يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة

الجمع ، وعندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للسفرد والمثنى والجمع ، وهذا أبو حيان قد نص على أن المطابقة هي الأصل ، ونحن نقول بسجرد الاجازة •

ولم يعترض أحد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز •

### الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهمزة

أولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ - تَسَجَنَّبُ الكتابة العربية توالي الأمثال ، فيُكَتَّب الحرف

المضَعَّف حركا واحدا في « قَدَّم » • وكتب الحجازيون قديما : ( داوود ) و ( رؤوس ) و « شؤون » بواو واحدة هكذا « داود » و ( رؤس ) و ( شؤن ) •

٢ - تُعَدُّ من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها ، مثل

الضائِر ، وعلامات التشبية والجمع ، وألف المنصوب ، ولا يُعَدُّ منها ما دخل عليها من حروف الجر ، والعطف ، وأداة التعريف ، والسين ، وهزة الاستفهام ، ولام القسم •

٣ - الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ، فالسكون •

ثانيا : تلخص قواعد كتابة الهزة بعد ذلك في القاعدة التالية :

تُكَتَّب الهزة في أول الكلمة بألف مطلقا ، أما في الوسط فانه يُسَطَّر فيها الى حركتها ، وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولي

الحركتين من الحروف • فتكتب الهزة على ياء في مثل : المستهزئين ،

والمنشئين ، وتطمئن ، وأفئدة وفئة ، وجئنا لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون .

وتكتَب على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤال ، وأولياؤهم ، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون .

وتكتَب على ألف في مثل : سأل ، ويسأل ، وكأس ، لأن الفتحة أولى من السكون .

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مكسورا فتكتب على ياء مثل : بريء وقارىء ، وإن كان مضموما كتبت على على واو مثل : جرؤ وتكافؤ ، وإن كان مفتوحا كتبت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وإن كان ما قبلها ساكنا تكتب مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء .

ملحوظة : إذا تَرَتَّب على كتابة الهزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط ، كتبت الهزة على السطر مثل : يتساءلون ورءوس ، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده . فإنها تكتَب على نبرة مثل : بطئا وشئون ومسئول ) .

#### استثناء من القاعدة :

١ - إذا اجتمعت الهزة وألف المد في أول الكلمة أو في وسطها اكتُفِيَ بعلامة المد فوق الألف مثل : آدم ، وأكل ، وآخر ، والآن ، ومثل مرأة ، وقرآن .

٢ - تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون ، ولذلك تكتَب الهزة مفردة في مثل : مروءة ، وشنوءة ، ولن يسوءك ، وإن ضوءك .

كما تعد ياء المد قبل الهزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تكتب الهزة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشيتة •

وتولى الأستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح أسباب تدوين هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهزة جديدا على المجمع ، ولا على لجنة الأصول ، فقد عني المجمع بموضوع الهزة ومشكلاتها حقبة طويلة ، وانهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاما تقريبا في تيسير رسم الهزة ، لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب ، ولوحظ فيها التداخل . ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ. وكان قولهم : ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شققة لا تتسع لها خطة التعليم . وقدم الدكتور رمضان عبد التواب مشروعا جعل لقوة الحركات الاعتبار

#### الاول في رسم الهزة •

وتبين للجنة الأصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان أنه منذ خمس وعشرين سنة قَدِم الى المجمع أستاذ في المعاهد الأزهرية يُسَمَّى الأستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهمة بعنوان « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلك

الوقت ، حتى عاد الحديث حول كتابة الهمة ، وعُشِّرَتْ أنا عليها بعد جهد في البحث عنها ، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعُنيّت بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والأستاذ بشير سلمو ، وفي أثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى طريقة الأقوى هذه ، وكان يعلّمها بعض طلابه ، وكان يجد تيسيرا كبيرا •

وطبّق المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به العرف في الكتابة ، الا في ضابطين اثنين هما « بيئة وشئون » اذ كان



يكتب الأولى همزة على ألف . والثانية همزة على واو ، إلا أن هذا لم يجد قبولا ، وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتابة « بيئة و شئون » فتكتب الهمزة على نبرة كما هو المألوف (٢٣) .

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط ، واختلف على ضابط الثلاثي ، وانتهى الأمر بالموافقة على تقرير اللجنة بالأكثرية .

### الموضوع الخامس : الألف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قدّم فيه من مذكرات ، انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :

« ترسم الألف اللينة بصورة الياء ( غير منقوطة ) أما الياء

فتنقط للفرق . وترسم الألف اللينة في آخر الفعل على صورة الياء نحو :

رمى وسعى وادعى واستوفى ، فان سُبِقَتْ ياء رُسِمَتْ بالألف نحو : أحيا وأستحيا ، أما اذا كان الفعل ثلاثيا مضارعه بالواو فَتُرْسَمُ أَلِفًا نحو : غزا ودعا .

وتكتب في آخر الأسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعدا ، نحو : بشرى ومنتدى ومصطفى ، فان سُبِقَتْ ياء رُسِمَتْ أَلِفًا : دنيا وخطايا ، وان كانت الألف ثلاثة جازت كتابتها بالألف مطلقا نحو : عصا ورحا وخطا ، ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعيهما نحو : رضا وهدي . وترسم أَلِفًا في آخر الاسم الأعجبي مطلقا مثل : تسلا وسخا وشبرا ، إلا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى

( ٢٣ ) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، أما مسألة ( شؤون ومسؤولية ) فما زالت في اقطار كثيرة تكتب الهمزة فيها على واو على الاصل .

وعيسى وكسرى وبخارى ومتى ( مشددة ) ، وتكتب في آخر الحروف بصورة الألف ، ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » •

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الأساندة : شوقي أمين ، وتسام حسان ، وعبد السلام هارون ، ومحمد رفعت فتح الله ، وأحمد الحوفي ، واسحق موسى الحسيني ، ومهدي علام • وخص الدكتور عدنان الخطيب اللجنة بالشكر لتفريتها بين الألف اللينة والياء باقرارها فقط الياء في آخر الكلمة ، ورجا أن يأخذ بذلك المسؤولين عن الطباعة في مصر ، ليزول كل اختلاف املائي بين ما ينشئ في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية •

وانتهى الامر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالاكثرية

#### الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محددة

« اتفاقية سايكس - بيكو ، طيران مصر - السودان ، قطار دمشق - معان » •

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورأت أن النمط الأول منها مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومعمولين •

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجها وجهان :

- الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف
- الوجه الثاني : أن الاسمين المقترنين متضايقان » •

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات

المستعارة من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت فسي

اللجنة المختصة . وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال : ذهبت اللجنة في تخريج اقتران اسمين في بعض هذه الأساليب ثلاثية مذاهب : أحدها اضافة الاسم الأول الى الثاني ، والآخر تسكين أواخر كل من الاسمين اعتمادا على قرار المجمع في هذا ، والثالث جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور . ثم أردف يقول : وألاحظ أن القول باضافة الأول الى الثاني لا يسكن حين يكون الاسم الأول مقرونا بالألف واللام، وألاحظ على التخريج الثاني أن التسكين يسكن أن يؤخذ به حين تكثر فيه الأسماء فحسب . ويكون التسكين حينئذ للتخفيف . أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي الأشبه باللغة . وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تبيّن ذلك ، وأزيد على احتجاجه ، الاحتجاج بأسلوب واو الثانية (٢٤) .

وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو . وله ثلاثة أمثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة ، والثاني في سورة الكهف ، والثالث في سورة التحريم .

وسكنت المناقشات ، وكاد المؤتمرون يُجسِعون على أن أمثال هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الأعجميات ، تخرج على سنن العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخريج لها ، والقول بالعطف مع حذف العاطف أشبهها بالعربية . وأعشبر قرار اللجنة مجازا .

**الموضوع السابع :** جواز جمع فعل على افعال من كل اسم ثنائي انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار الآتي :

( ٢٤ ) اشارة الى ( الواو ) التي سبقت كلمة ثامنهم في الآية ٢٣ من سورة الكهف .

« يجوز اذا لم يسعف السماع أن يجيء جسع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ، بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن ( أفعالا ) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه ( أفعل ) ، وعلى ما قرره المجمع من اباحة جسع ( فَعَل اسما صحيح العين ) على أفعال ، وهو ما استثناءه

النحاة من اطراد مجيء ( أفعال ) في الثلاثي » .

• ووافق المؤتمر على اجازة القرار .

**الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نفاية الاشياء ومتنثراتها وبقياتها**

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فعالة للدلالة على نهاية الشيء وبقياته وما تنثر منه . وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الاخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويون من أن فعالة يدل على فضالة الشيء وما تحت منه وبقي بعد الفعل — كما في ديوان الأدب وغيره — يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة (٢٥) .

• واجمع المؤتمر على اجازة هذا القرار .

**الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليم العام**

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام : فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ، فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

( ٢٥ ) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار ، الاكالة والجرادة الجراشة والجزارة والحلاقة والخياطة والرصافة والنتانة والكمارة .

« من الواضح الجلي في التقرير أن — ما أدخلته مناهج اللغة العربية لتيسير النحو — أخذت فيه بطائفة من قرارات المجمع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ، وهذا احصاء بها :

- ١ — اذا تَقَدَّمَ المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .
- ٢ — اذا جَرَّ المعدود بِسَن جاز تأنيث أدنى العدد ( ٣ — ١٠ ) .
- ٣ — اذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف اليه منكثراً ( الألف كتاب ) .

٤ — المستثنى يالاً وخلا وعدا وحاشا منصوب دائما .

٥ — المستثنى بغير وسوى يُجَرَّ بالاضافة وهما منصوبان .

٦ — الإستثناء المفرغ قَصُرَ لا استثناء .

٧ — لا يُقَدَّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص ، ويكتفى بعرض صورها .

٨ — يقال في « لا سيما » انها للترجيح وما بعدها يُرْفَع أو يُنْصَب أو يُجَرَّ . ولا يتعرض لتوجيه الاعراب في هذه الاحوال .

٩ — يُكْتَفَى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تالٍ لو او بمعنى مع ، لا يشترك مع ما قبله في الفعل .

**وأضافت اللجنة الى هذه البنود البند العاشر التالي :**

« ١٠ — في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه : يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، مثل مسار ومسير ومطار ومظير — للمصدر الميبي واسم الزمان واسم المكان » .

وهذا البند من قرارات لجنة الأصول في الدورة السادسة

والأربعين . أما البنود التسعة السابقة فتلتقي مع قرارات المجمع في دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك ، وهناك بنود صرفية أُخِذَ فيها بقرارات سابقة للمجمع .

وشكر المؤتمر بعد اطلاعه على هذا التعليق للجنة الأصول

جهودها الكبيرة .

### سابعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة إليه عن طريق مجلس المجمع ، وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذته من مقررات :

#### أولاً : الألفاظ

##### ١ - المعلن إليه

قررت اللجنة . بعد مناقشة الموضوع . ما يأتي :

« مسا يشيع في لغة أهل القضاء قولهم : المعلن إليه أي الشخص الذي يصل إليه اعلان بالحكم أو بالقضية . »

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ المعلن مُعَدَّى بالي مع أن فعله ( أعلن ) مُعَدَّى بنفسه ، يقال : أعلن رأيه ، وأعلن أمره .

ولكن تعديده أعلن بالي أمر جرّكت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل . إذ فسر صاحبها القاموس واللسان : عالنه بقولهما : أعلن إليه . هذا مع امكان أن يكون الكلام من باب التطمين ، وإذا يكون أعلن قد عُدِّي بالي لأنه بمعنى أوصل .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحاً يجري على سنن

العربية وضوابطها » .

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمر على القرار بالإجماع .  
مع اضافة الجلسة التالية الى التعليل : « فضلا عن ازالة الالتباس بين  
المعلن والمعلن » .

## ٢ - التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب الموضوع المعروض عليها وانتهت  
الى القرار التالي :

« يشيع بين المعاصرين استعمال ( التطويع ) بمعنى الاخضاع  
والتذليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ ، أو تطويع القاعد ،  
أو تطويع اللغة ، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت  
هذا المعنى لكلمة تطويع ، وانما أثبت لها معاني أخرى كالترزين  
والمطاوعة ، كما في قوله تعالى : \* فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ  
أَخِيهِ فَتَقَتَّلَهُ \* .

وفي اللغة طاع يطوع . وطاع يطاع بمعنى : أشاد ، ويجوز أن  
يُضَعَّفَ هذا الفعل الثلاثي اللازم - للتعدية - فيصير : طَوَّعَ  
بمعنى : أخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّعَ المتعدّي  
مؤدّيا معنى الاخضاع والتذليل والتيسير ، ولا اعتراض على هذا لأن  
الفعل الثلاثي اللازم مُتَعَدٍّ بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي  
يستعمله المعاصرون فيه » .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمر على القرار بالإجماع .

## ٣ - الانضباط

انتهت لجنة الألفاظ والأساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً به حدوث الضبط ، والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وانما أثبتت ضَبَطَه ضَبَطًا وضَبَاطَةً . واذا كان الانضباط يسكن أن يكون مصدراً للفعل انضبط ، الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعدي - والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرّها المجمع في قياسية المطاوعة - فان اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

وقبل المؤتمرون هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدية والقياسية فيهما .

## ٤ - التصويب

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : صَوَّبَ الشيء : صحَّحَه . على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحاً .

وهناك مَنْ تَوَقَّفَ في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسوع اللغة ، وانما المسوع : صَوَّبَ الشيء : رآه أو عَدَّه صواباً (٢٦) .

( ٢٦ ) انظر مقال الاستاذ صبحي البصام في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٩ .



وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال :  
له سنده في فقه العربية ، فان التعدية تحمل معنى الجعل والصيرورة ،  
كما تقول : حَقَّقْتُ الكتاب ، وصَحَّحْتُ الحديث ، وذهَبْتُ  
الإثاء ، وعلى هذا تصويب الكلمة جَعَلُهَا صواباً ، وذلك بادخال  
عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب .  
وهذا تَصَرُّف مجازي سائغ » .

وبعد المناقشة أجاز المؤتمران القرار بالاجماع .

#### ٥ - تصويب كلمات مزيدة بالهمز

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكتاب قولهم : عَسَلَ مُرَبِّكَ ،  
وقولهم : اشهار المزداد أو البيع ، وقولهم : هذا التصرف يُضِيرُهُ بضم  
الياء ، وقد أُضِرَ في هذا الحادث .

وللناقد أن يتوقف في اجازة هذه الاستعمالات لأن المسوع في  
أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها الى المنعول ، واللجنة لا ترى مانعا

من اجازتها على أساس أن أفعلكهُ بمعنى فَعَلَكهُ ، وَرَكَدَ منه في  
اللغة عشرات من الكلمات . وأن صيغة المزيد انما عُدِلَ اليها لما فيها  
من الاسراع الى افادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط  
لماضيها ومضارعها » .

ووافق المؤتمران على اجازة القرار بالاجماع .

#### ٦ - التصفية

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفية

والخلاف ، وتصفية البضائع ، وتصفية الحساب ، مراداً بها الانهاء  
والحلّ والازالة •

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير  
جاري على سنن العربية . لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلو من  
الكدر والخلاء مما يشوب . فيقال : أَصْفَى الشاعر : انقطع  
شعره . وأصنت الدجاجة : انقطع بيضها . وأصفى الأمير الدار :  
أخلاها •

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي ( صفا ) ،  
فانه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما تؤول اليه التصفية ،  
وهو الانهاء والاخلاء والازالة •

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها العصري بمعنى الازالة  
والحلّ والانهاء صحيحة . ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام •  
وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمر الكلمة •

## ٧ - الأنشطة

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :  
« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « الأنشطة » مراداً بها  
الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في  
الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية •

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ،  
وهو مصدر ، والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على  
القليل والكثير ، ثم ان جمعه في حالة جوارده على صيغة أفعلة غير  
مسموع •

واللجنة ترى اجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت

أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع •

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون فعلا على أفعلة

جمع قِلَّة ، هذا وقد سبق للجمع أن أصدر قرارا يجوز فعلا على أفعلة جمع قلة » •

ودارت مناقشات انتهت باجازه القرار بالإجماع •

#### ٨ - هذا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطَّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير ، ويقولون ان اصواب فيه كسَل أو كَسْلَان ، لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر •

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى أن التعبير صحيح بدليلين :

( ١ ) أن صيغة فِعُول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث

مثل : غَيُور وكنود وعَضُوب ، ولا مانع أن يكون « الكسول » مثلها ، اذ الكَسَل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين •

( ٢ ) أنه قد ثبت ورود لفظ الكَسول عنه وصفا للمذكر في

بيتين من الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أحيحة بن الجُلّاح

( كما في الصحاح مادة زمل ) :

لا وأبيك ، ما يعني غنائي

من الفتيان زُمَيْل " كسول "

وقول الراعي في ملحمته :

نال القلب والزمان ورابه

كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسول ، صحيحا لا مانع

من استعماله » •

وبعد المناقشة وافق المؤتمر بالإجماع على اجازة القرار •

ثانياً : الاساليب

١ - ما هي الاسباب - ما هو رأيك - من هو مؤسس الدلة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطئ بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة

من أمثال هذه التعبيرات التي يُستعمل فيها الضمير بعد ( ما )

أو ( من ) الاستفهاميتين . وحجّتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له

هنا بحسب الظاهر •

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه

التعابير ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ - أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر

عما قبله •

٢ - أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله •

٣ - أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر

المبتدأ الأول • ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما

يستعمله المعاصرون صحيحة » •

ووافق المؤتمر على اجازة القرار بالاجماع .

## ٢ - دلالة الحرف ( عن ) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي ، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبي .

ويلاحظ أن ( عن ) في هذه التعبيرات غير دالة على ( المجاوزة )

التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره .

وقد استبان للجنة أن (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدلّ على معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبّه فقهاء اللغة الى أن

دلالة ( عن ) الأصلية على ( المجاوزة ) تتضمن معنى : « اللصاق » أو « السببية » أو « الظرفية » بمعنى « في » وقد اشرت بذلك شواهد من المشور والمنظوم في فصيح الكلام .

فلهذا ترى اللجنة اجازة أمثال تلك الاستعمالات .

وبعد مناقشات حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين على اجازته بالاجماع .

## ٢ - تعريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة العصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طي ، ضمن ، باطن ، أدناه ، رفق ( بفتح الراء ) ، وسط ( بفتح السين ) فيقولون :

أرسلته طيِّ كتابي ، قدَّمته ضِمْنَ أوراقِي ، رفق هذا مذكرة ،  
جلس وَسَطَ الدار •

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا توافق اللغة ،  
لأنها ظروف مختصة . لا بد أن تُسَبِّق بحرف الجر ، وقد بحثها  
اللجنة وانتهت الى إجازتها بناء على أن النجاة قد أجازوا من قبل كلمات  
منها : جهة . ووجه . وناحية وداخل ، وخارج ، على أساس أنها  
شبيهة بالجهات في الشيوع وانها لا تخلو من الإبهام وعدم الاختصاص ،  
نلى الانساع ، سواء أكانت الاسماء مصادر أم كُنَّ غير مصادر » •  
وأجاز المؤتمر هذا القرار بعد مناقشته ، وشكر الرئيس للجنة  
ولمقرِّرها جهدهم الطويل •

#### ثامناً : أعمال لجنة اللهجات

عُرضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع  
أحالها اليه : بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها •  
وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل . وانتهت الى  
قرارات : وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

#### ١ - الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عرَّضت على مجلس المجمع ومؤتمره فسي  
الدورات : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية فسي  
اللهجات العربية القديمة ، فووفق على طائفة منها ، كالتكتة  
والشَّشنة والقُطُعة • ورأت اللجنة الانتقال من مرحلة رصد  
الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لقبيلة بعينها ••  
وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لسان

العرب ونقل نصوصه في جزازات ، وصنفت المادة المجموعة بطريقة  
تيسر الانتفاع بها في البحث ، وكان التصنيف وفقا لمستويات  
اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما  
يتصل بعلم النحو ، وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك  
الجزازات . وشرعت في استخلاص الخصائص مستأنسة بما كتب  
من دراسات وبحوث في القديم والحديث ...

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في لهجتي طيء وهذيل .  
مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبد التواب في  
خصائص لهجة طيء ، والدكتور أحمد علم الجندي في خصائص  
لهجة هذيل .  
أما القرارات فهي :

### ١ - الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

- ١ - الميل الى التخلص من صوت الهزة ، فتبدل حرفا من  
جنس حركة ما قبلها مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ، ويؤاسي ، فتصير :  
يواخي ، ويواكل ، ويواسي . أو يبدلونها هاء في بعض المواضع ،  
يقولون : هين فَعَلْتُ ، يريدون إن فعلت .
- ٢ - جهر السين والصاد ، بقلبها زايًا ، فيقولون في سَقَر و  
صَقَر : زَقَر وزَقَر .
- ٣ - قلب الياء والواو ألفا ولولم يكن ما قبلها مفتوحا فيقولون :  
بَقَى وبَقِيَتْ مكان : بَقِيَ وبَقِيَتْ .

٤ - قلب ألف المقصور ياء فيقولون : أفعي وحبلى مكان :

أفعى وحبلئى •

### ب - الظواهر الصوتية في لهجة هذيل أهمها :

قلب ألف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ، ثم تدغم

الياء في الياء مثل : فتيّ وهويّ • وبعد قراءة المذكرات المشار إليها جرت بعض المناقشات حولها . ثم أعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها •

### ب - ما بين الفصحى والعامية من الوحدة في الألفاظ

تُعنى لجنة اللهجات بالحديث منها كما تُعنى بالقديم ، وقدّمت هذه السنة الى المؤتسر طائفة من الألفاظ العامية التي تجري في البيت والمصنع والسوق والحقل . مستهدفة توثيق علاقاتها بالفصحى ، والتنبيه الى أنه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها في لغة الكتابة ، وهي تعريش الحياة اليومية في التفاهم والتحدث والخطاب •

وتأمل اللجنة أن تواصل دراستها لمجوعات منتبجة من الألفاظ . كمثالاً لجهود الباحثين في مختلف البلاد العربية خلال قرن مضى في إبراز العروة الوثقى بين الفصحى والعاميات في أوطان العروبة .

وقدّمت اللجنة قائمة بسنة كلمة عامية . سجلتها معجمات الفصحى في مفرداتها : وفيما يلي بعض منها :

العَيْل : الولد

الشَّجِيع : الشُّجاع

الشَّبّ والشَّبّة : الشابّ والشابّة

السَّبُوع : الأسبوع



الرَّيْحَةُ : الرائحة  
 حَرَّجَ : حرَّمَ وضيَّقَ  
 زَوَّقَ : زَيَّنَ  
 المراجيح : الأراجيح  
 محصور : حابس البول  
 السُّمْرَةُ : المائدة  
 الزُّشُور : القوة والشدة  
 الجَرَسَةُ : الفضيحة وسوء السمعة  
 الأطرش : الأصم  
 حَوَّشَ : جمع  
 الشطط : الشاطئ  
 بَيْكَاع : بائع  
 حَوَّاد : مال  
 الصيغة : المصوغات  
 الضَّنَّا : الولد والنسل  
 هَجَّ : شرد ونفر

وجرت مناقشات طريفة حول بعض الألفاظ ودورها في الشعر القديم ، وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيل التقريب بين لغة الناشئين التي تدرسوا بها وما يُعرَض عليهم فسي ب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي •

### تاسعا : جلسة الختام

عقد المؤتسرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابع عشر من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، عرَض فيها الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع،

ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في سبيل تعريب التعليم الجامعي ، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات التعريب التي تدعو إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتساءل بعض الاعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل اعداد العاملين بالاذاعة المسبوعة والرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيلات والصحف ، والدعوة الى الاختصار على استخدام لغة فصحي يسهل فهمها على العربي في مختلف المستويات وفي جميع أقطار العروبة .

وطالب بعض الأعضاء ببذل جهود لتكوين هيئة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد المجامع العربية بتوحيد المصطلح

العلمي ونشره في أنحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرر تبليغها الى سائر المجامع العربية ، والى كل من اتحاد المجامع ، والجامعات ، جامعة الدول العربية ، والمنظمات الأخرى ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والإعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الأعضاء كلمات وداعية ، مبدئين أسفهموا لاعتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

وألقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية ، ضمنتها الأسى من التنامي شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعاً للظروف السياسية المؤلمة التي فترقت كلمة العرب وشئت صفهم ، ورجا أن تبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

ورقق الدكتور اسحق موسى الحسيني لشكر اللقائين على  
رأسر بالغ حفاوتهم . وليشاطرهم الأمانى فى مستقبل مضيء . عسى  
ان يكون قريباً . فاذا بأبيات الشعر تنثال عليه فيقول :

فى كل عام لنا فى مصرَ مأدبةً  
غنيةً " بغاء الروح والجسد  
تلتبِقْ مصرُ على الأيام شامخةً  
تزداد خيراً بلا حدٍ ولا عددٍ  
وليتبَقْ مجبَعنا للعرب مئذنةً  
تُداع من فوقها الفصحى الى الأبد

وقبل أن تلتبِ الألف بالتصفيق استحساناً . لاحظ المؤتسرون  
عائدين تتلألأ فى عيني الدكتور الحسيني . وهو يتطلع الى مقاعد  
أبناء الأفطار العربية التي شغرت بغياهم . فكانت الدمعتان أبلغ  
من أي كلمة قيلت فى حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة  
فى السياسة . حال على بالغ سوءه ما كان ينبغي أن يبدو فى مؤتسر  
لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مذكور رئيس المؤتسر . ختام  
الدورة السادسة والأربعين . متسنيا للأعضاء كل خير آملا اللقاء بهم  
فى الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله فى الأسبوع الثانى من شباط  
فبراير ( سنة ١٩٨١ .

**الدكتور عدنان الخطيب**

## حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع

وصل إليّ منذ قريب أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية بعد انقطاع دام سنوات . فوجدت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والخسين . الصادر في نيسان عام ١٩٧٨ مقالاً للاستاذ عبد الجبار زكار في تصحيح « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع . الذي كنت حققتة .

وإنّي اذ اشكر للاستاذ زكار اهتمامه بالتراث وتصحيحه ، أحبّ ان اوضح له ان ما كتبه هو نقد للطبعة الاولى من الكتاب ، الصادرة في عام ١٩٧٤ ، وان طبعة ثانية له صدرت عن دارالكتاب الجديد في بيروت عام ١٩٧٦ . اي قبل عامين كاملين من صدور نقده . وفي هذه الطبعة الثانية تصحيح لما استدركه . وما سها عنه . وكان من الواجب الاطلاع على الطبعة الثانية لا الاولى . لئلا يبذل جهداً مضيعاً . او تنشر مجلة المجمع ما لا فائدة منه .

صلاح الدين المنجد

بيروت

## الى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

سألت الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي كاتب المقالة القيصة  
« الرصافي مؤرخاً » في العدد الثاني من المجلد الخامس والخمسين  
عن بعض ما جاء فيها . فاقترح ان أكتبه وأرسله لكم :

( ١ ) ذكر الأستاذ رسالة ألقها الرصافي عن السيرة النبوية ،  
كان من مصادرها الشفوية ما قال الرصافي انه أخذه عن خليل  
طوطح « الذي كان مديراً لمدرسة المعلمين في القدس حيث قام  
الرصافي بأعباء تدريس الأدب العربي » . وهذا لا ينطبق على ما هو  
مشهور عن طوطح ، فقد كان نصرانياً من بلدة رام الله ، اكتسب  
الجنسية الامريكية ونال رتبة الماجستير في التربية من جامعة  
كولومبيا . ولم يعرف عنه أي اهتمام بالسيرة النبوية او التاريخ  
الاسلامي . وأنا أؤكد ذلك لأنني كنت أحد طلابه . واما تدريس  
الأدب العربي بمدرسة المعلمين في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ م فلا سند  
له إلا ما قاله الرصافي للجادر جي بعد مضي ربع قرن . فمادة  
الأدب العربي لم يكن لها وجود في منهاج مدرسة المعلمين التي  
كان اسمها الرسمي « دار المعلمين الابتدائية » . وكان غرضها  
الأول اعداد معلمين يستطيعون التعليم باللغة العربية التي لم  
يتعلوها في مدارس العهد التركي عندما كان التعليم باللغة التركية .

لهذا كانت الدار تعلم طلابها القراءة العربية والانشاء والاملاء وبعض قواعد الصرف والنحو ، ومبادئ الدروس الأخرى كالتاريخ والجغرافية ، حتى يُعلِّموا هذا الذي تعلموه لتلاميذ المدارس الأولية الجديدة . وقد روى بعض الذين علَّسهم الرصافي بدار المعلمين انه لم يكن موفقاً في تعليمه . وقد سعت ذلك من أحدهم وهو فائق عارف العنبتاوي . الذي عاينني في مدرسة طولكرم .

( ٢ ) وذكر الاستاذ خلوصي ان الرصافي استفاد في كتابة رسالته عن السيرة النبوية من نخلة زُرَيْقُ الذي « كان زميلاً » للرصافي في الكلية العربية بالقدس » . والحقيقة هي كما ذكرت أعلاه ، ان الرصافي كان معلماً في دار المعلمين لا في الكلية العربية ، فهذه لم تكن موجودة في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ . اما نخلة زريق فكان معلماً في الكلية الانكليزية تحت اشراف جمعية تبشيرية كان من اغراضها تنصير المسلمين . وهو نصراني من أصل سوري ، تعلم في مدارس طائفته ، ثم علم نفسه اللغة العربية بحفظ كثير من شعرها وثرها . واشتهر بحبها وتعليمها ، فعين عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق قبيل وفاته في سنة ١٩٢١ .

( ٣ ) ويقول الاستاذ خلوصي انه لم يجد في رسالة الرصافي أثراً لنشرة اعلان الثورة العربية التي اصدرها حسين بن علي ، شريف مكة وأميرها في شعبان ١٣٣٤ هـ ( حزيران ١٩١٦ م ) . وهذا غير مستغرب بل منتظر ، لأن الرصافي كان حينئذٍ في استانبول ، وقد ذمَّ الثورة العربية وقائدها . وأما قول الأستاذ إن النسخة الأصلية . من النشرة المذكورة موجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة درهام بانكلترا فيه نظر . فالنسخة الأصلية ( في ايام لم تعرف الآلة الكاتبة ولا آلة تصوير الأوراق ) كانت بخط يد الشريف

وبلغته التي يشوبها بعض الاصطلاح التركي والوكالة أحياناً . وقد  
 عُثِلت منها نُسخٌ تحققتُ من مراجعة الوثائق البريطانية الرئيسية .  
 آن واحدة منها أرسلت الى المندوب السامي البريطاني في القاهرة  
 ( السير هنري مكماهون ) . وأخرى أرسلت الى الحاكم البريطاني  
 العام في السودان ( السير ريجينالد وينغيت ) . وظني أن النسخة  
 الموجودة في درهام كانت بين اوراق الأخير التي أهديت للجامعة  
 وخاصة لأن هذه النسخة محفوظة في القسم السوداني من الوثائق .  
 فهي ليست النسخة الأصلية . وتبدأ بهذه الكلمات : « هذه نسخة  
 من نشرتنا . . . » وعليها خاتم الشريف لا توقيعه . على كل حال  
 ظهرت النشرة بعد أسابيع في مجلة المنار ( م ١٩ ج ٤ ص ٢٤١ ) .  
 وفيما بعد نشرها امير سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى  
 ( ج ١ ص ١٤٩ ) .

عبد اللطيف الطيبساوي

## مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

بدأ نشر المجلات والصحف الشرقية في بلاد الغرب منذ القرن التاسع عشر ، وأشهرها ما ظهر منها باللغة العربية في أواخره مجلة « العروة الوثقى » التي أصدرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده . وظهرت بعدها مجلات وصحف باللغة العربية أنشأها مهاجرون من بلاد الشام في أمريكا الشمالية والجنوبية .

أما إصدار المجلات الشرقية بغير اللغة العربية فقد بدأه بعض الهنود في بلاد الانكليز . وكانت « المجلة الإسلامية » The Islamic Review من أشهر ما ظهر فيها قبيل الحرب العالمية الأولى . فقد صدر العدد الأول منها في شهر شباط سنة ١٩١٣ . وقبل صدور هذه المجلة بقليل أراد زعماء الجالية الإسلامية في لندن إقامة مسجد فيها مع مركز ثقافي ملحق به . وكان المسلم البريطاني اللورد هَدْلِي من أكثرهم همة في هذا السبيل ، فحاول في أثناء الحرب العالمية الأولى الحصول على مساعدة مالية لإقامة المسجد من الحكومة البريطانية . تقديرا لتضحيات مسلمي الهند في الجيش البريطاني . وتبدد روح ذلك الزمن في التعليق الذي كتبه أحد الوزراء على الاقتراح عندما قال : « لا يليق بحكومة نصرانية أن تتبرع من مالها لإقامة مسجد في عاصمتها » . ورفض الاقتراح كما يبيننا تفصيلاً في بحث سيظهر في المجلة الألمانية « عالم

Die Welt des Islams = الاسلام



لكن الرفض لم يثبط همة لجنة المسجد وعلى رأسها اللورد هدي ، فحاولت جمع التبرعات من أغنياء المسلمين • وجاد نظام حيدر آباد بهبة مقدارها ستون ألف جنيه انكليزي ، وجاد غيره بسبالغ صغيرة • فاشتريت اللجنة قطعة ارض لإقامة بناء المسجد عليها في ضاحية لندن الغربية • لكنه تبين ان ما عندها من المال لا يكفي لإقامة البناء وسدّ ثغرات تجهيزه فقترت الهمة وخاصة بعد موت اللورد هدي • وظل الأمر معلقاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، فتذكر بعض الوزراء البريطانيين مشروع المسجد ورأوا في مساعدته وسيلة لاكتساب عطف العالم الاسلامي • وهكذا انقلب الموقف البريطاني الرسمي من معارضة اثناء الحرب العالمية الأولى الى معاضدة اثناء الحرب العالمية الثانية • وتنت بسرعة عجيبة موافقة الحكومة والبرلمان على التبرع بسبلغ مئة ألف جنيه ، أُنْفِقَتْ على شراء دار كبيرة حولها أرض واسعة بقرب حديقة ريچنث في شمال لندن • وسُلِّمَت الدار للجنة المسجد ففتحت فيها المسجد ومركزه الثقافي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ اي اثناء الحرب • وزار المكان في الشهر نفسه الملك جورج السادس مع بعض وزرائه ، وأذيع الخبر من راديو لندن وأعلنته الصحف للعالم الاسلامي • وكان أول إمام للمسجد ومدير لمركزه الثقافي علي حسن عبد القادر ( المصري ) الذي أضاف الى شهادة العالمية من الأزهر شهادة الدكتوراه من جامعة برلين وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن • وهو الذي أنشأ في سنة ١٩٥٤ أول المجلتين اللتين تتناولهما هذه الكلمة :

المجلة الإسلامية الفصلية = The Islamic Quarterly

اختصت هذه المجلة في السنوات العشر الأولى من حياتها بالدراسات الإسلامية وأصبحت في الصف الاول من المجلات

العلمية في عهد مؤسسها وفي عهد مَنْ خلفه في تلك المدة • ثم أخذت تتدهور في المادة والتحرير حتى يومنا هذا • وما أذكره فيسا يلي من شؤونها مبني على الاختبار ، فقد كنت مستشاراً في لجنة تحريرها منذ صدورها ، ولا يكاد يخلو عدد من أعدادها من مقالة أو مراجعة كتاب بقلبي •

تولت مصر والأزهر منذ البدء تعيين الأئمة للمسجد والمديرين للمركز الثقافي ودفع رواتبهم • ثم تغير ذلك فيسا يتعلق بالمديرين • ففي سنة ١٩٦٨ عيّن رجا محمد آباد ( الباكستاني ) مديراً دون ان تكون له مؤهلات علمية • فاستغنى في تحرير المجلة عن لجنة المستشارين ، وعين للمجلة محرراً كانت لجنة التحرير قد رفضت نشر بعض مقالاته • فأخذ هذا « المحرر ينشر في المجلة لنفسه ولأصدقائه مقالات قليلة الوزن العلمي • ونشر لأستاذه مراجعة كتاب زعم فيها أن أصول الاسلام مستمدة من نماذج يهودية ونصرانية ( نعم — نشر هذا في مجلة اسلامية تصدر عن مركز إسلامي ملحق بمسجد ! ) • فاحتج على ذلك عدد من المسلمين في بريطانيا ، وذكرته على الصفحة الحادية عشرة من رسالتي الثانية في نقد المستشرقين ونشرت المجلة مقالة لمسلم من أصدقاء مدير المركز الثقافي فيها كثير من الأغلاط وخاصة في النصّ العربي لتسع من آيات القرآن الكريم • وثبّه المدير على ذلك والعجيب أنه تملص من نشر التصحيح نحو سنة • وبعد الإلحاح نشر تصحيحاً على ورقة منفصلة لا تشكل جزءاً من المجلة ولم يذكر في رأس الورقة عنوان المقالة التي وقعت فيها الأغلاط ولا اسم الكاتب • فكان ذلك وغيره من أسباب انقطاعي وانقطاع غيري عن الكتابة في المجلة •

وبعد إكسال أبنية جديدة للمسجد ومركزه الثقافي عيّن في

سنة ١٩٧٨ مدير جديد اسمه زكي بدوي فأصدر عدداً مزدوجاً من المجلة وضع اسمه عليه كسحر واسم رجل انكليزي كمساعدة للتحرير . خلافاً لعادة مَنْ سبقه من المديرين القديرين وغير القديرين . وفي هذا العدد المزدوج عيوب كثيرة أظهرها حذف التاريخ الهجري لأول مرة في تاريخ المجلة . وأبشعها الأغلط في اللغة العربية ( وآيات القرآن الكريم ) وفي الانكليزية أيضاً . وكان عدد صفحات هذا العدد المزدوج أقل من نصف صفحات عدد منفرد من أعداد المجلة السابقة .

فلما اتصل بي المدير الجديد ( ولم اسع به قبل ذلك ) وطلب مساعدتي باستئناف الكتابة في المجلة نبهته على عيوب العدد الذي أصدره ، ثم أُرِيته كتاباً من جمعية الأساتذة العرب في الجامعات الأميركية يُعلن إصدار مجلة فصلية جديدة ويطلب ما عندي من مادة للنشر فيها . وكان عندي حينئذٍ مقالة عن « اخوان الصفا » ورسالة عن « الأوقاف الاسلامية بجوار المسجد الاقصى بالقدس » ورسالة اخرى عن « نقد المستشرقين الثاني » . فتوسَّل الي المدير أن أقدمه على جمعية الأساتذة العرب وألحَّ في ذلك ، وأكد انه سينشر المقالة حالاً في المجلة ، وأنه سينشر الرسالة عن اوقاف القدس لتوزيعها مجاناً خدمة للقضية الاسلامية ، وأنه سينشر الرسالة عن المستشرقين في عدد خاص من المجلة وعلى حداثها بصورة كتاب في آن واحد . وبعد ترددٍ قبلتُ ما عرضه المدير بعد أن وعدني أن لا يغير لا هو ولا مستشارة الانكليزي شيئاً في كتابتي وان يطلب من المطبعة ان ترسل لي المسودات لتصلبها بنفسي .

وسلمت المادة للمدير ومستشاره الانكليزي على هذين الشرطين تبرعاً دون مقابل مادي . ولكنه لم يصلني مسودات المطبعة لمقالة

« اخوان الصفا » بعد مضي الوقت المعين فطلبتها من المطبعة ، فلما وصلت أفزعني ما رأيت ، « ادعى المحرر لنفسه مقدمتها في صفتين كاملتين مع هوامش كثيفة بالمصادر والمراجع ، وحوّر كلامي وسدده بقوله « كلمة من المحرر » . فأفهمت هذا « المحرر » حالاً ان جراته تعدّ جنائيةً بحسب قانون التأليف البريطاني ، فاعتذر وبالع في الاعتذار وادعى ان المسؤول هو المستشار الانكليزي . فاشتترطت لأجل الموافقة على نشر المقالة والمضي في نشر الرسالتين إعادة ما كتبت في مقدمة المقالة الى حالته الأصلية وحذف عبارة « كلمة من المحرر » . ثم رفع اسم المستشار الانكليزي من غلاف العدد الخامس من المجلة برسالتني عن المستشرقين . فقبل المدير الشرطين وتقدّهما .

لكنه حدث بعد ذلك ، بغفلة منه أو بحيلة من الانكليزي ، أمر منكر لم أسمع بشله . فقد وصلني بامضاء المدير كتاب باللغة الانكليزية يخبرني أنه أقر المطبعة على حذف البسلة من رأس عنوان الرسالة عن أوقاف القدس . فقلت في نفسي هذا أول مسلم في التاريخ يريد رفع البسلة من اي مكان ، وعجبت لجهله وغفلته إن البسلة مطبوعة في رأس كتابه باللغة الانكليزية ، وقررت اني لن اقبل تفسيراً او اعتذاراً في الأمر . فهددت المدير خطياً انه اذا لم يُعيد البسلة الى مكانها في مدة اسبوع فاني سأبشّر من الرسالة وأعلن السبب في الصحف العربية التي تصدر في لندن . فتخاذل وأعاد البسلة الى مكانها ونشرت الرسالة وهي على غلافها .

ومع هذا لم تنتظم الأمور بعد ذلك . فكان الاتفاق طبع خمسة آلاف نسخة من رسالة القدس لتوزيعها مجاً . فطبع المدير عشرة آلاف وصار يبيعها دون موافقتي . وزاد في الشطط أنه رفض اعطاء نسخ

من الرسالة لتوزيعها في الندوة التي أقامها في لندن المجلس الاسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس ، وجاءها مبعوثون من البلاد الاسلامية وبلاد الغرب . فاشترت الندوة ثلث النسخ من أحد بائعي الكتب . فكان هذا آخر عهدي بالمركز الاسلامي ومجلته الى أن فاجأني المدير بما هو محزن مضحك !

بعد مضي اكثر من سنة على ظهور رسالتي عن المستشرقين في العدد الأول ( الخاص ) من السنة الثالثة والعشرين ظهر العدد الثاني وعليه اسم المستشار الانكليزي وعلى أول صفحة منه « كلمة من المحرر » فيها من التناقض والفريية ما لا يحتاج الى تفنيد طويل .

يبدأ المحرر كلمته بقوله « تَقَرَّر » ، دون ذكرها صاحب القرار، إعطائي مرتبة « محرر ضيف » للعدد السابق ، ثم ادعى انه وصلته كُتُوب من « مسلمين » يعترضون على موقعي « العدائي » من المستشرقين . فكتبت الى المحرر اسأله هل يصح تعيين محرر ضيف او غير ضيف دون علمه ؟ وما ضرورة محرر ضيف مع وجود محرر اصيل اسمه مطبوع على غلاف المجلة ؟ وما معنى تعيين محرر لتحرير مادة طُبعت ونشرت قبل ذلك بأكثر من سنة ؟ ولماذا لم ترسل الكتب المزعومة اليّ للرد عليها ونشرها مع ردي في المجلة كما هي عادة المجالات العلمية ؟ وما الغرض من نشر كلام ضد اي شخص دون ذكر اسم قائله ؟ ولما كنتُ على يقين ان المسلمين في بريطانيا وغيرها قد رحّبوا بنقدي الأول وبنقدي الثاني للمستشرقين طلبت من المحرر اعطائي الكتب المزعومة للرد عليها ، فان لم يفعل فزعمه باطل . فأفّحهم ولم يجب ( وهذا الذي أجملته اعلاه نشرته مفصلاً على صفحات جريدة « العرب » التي تصدر في لندن ) . وبهذا انتهت علاقتي بهذه المجلة .

### مجلة الدراسات العربية الفصلية = Arab Studies Quarterly

هذه المجلة أحدث عهدا من التي سبق ذكرها ، ولا علاقة لها بسجد أو مركز ثقافي . وقد ظهر العدد الاول منها في شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٩ . واشرف على تحريرها في البدء ابراهيم أبو لئود وفؤاد مغربي وادوارد سعيد ثم اختص الثاني والثالث بالتحرير وذلك نيابة عن جمعية الاساتذة العرب في الجامعات الاميركية . وأسست هذه الجمعية في سنة ١٩٦٨ وأصدرت في أول عهدها مجلة شهرية لم تعمّر طويلا . ثم اصدرت هذه المجلة الفصلية ودعتي الجمعية لحضور اجتماعها السنوي الأول والقاء محاضرة فيه ، فلبيت الدعوة . وفي سنة ١٩٧٨ دعتني لحضور اجتماعها السنوي فحات ظروف شخصية دون قبول الدعوة . فجاءني من رئيس الجمعية كتاب رقيق العبارة يعلمني أن الغرض من الدعوة كان تكريسي واعراب الجمعية عن تقديرها لمؤلفاتي العلمية ، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مجلس الادارة . وارسل الرئيس مع كتابه شهادة بامضاء وامضاء الأمين العام مطبوعة على نسق شهادات الجامعات .

وبعد ذلك بقليل جاءني كتاب بامضاء مغربي وسعيد ، فيه مبالغة بالمدح ، يدعواني ان اكون من مستشاري تحرير مجلتهم الجديدة وان اكون احد الكتاب فيها . فلبيت الدعوة وارسلت مقالتي عنوان الأولى « تخريب حي اسلامي في القدس » ، وفيها تفصيل تدمير الاسرائيليين لحي المغاربة عند الحائط الغربي للحرم الشريف واطلة معالم الاوقاف الاسلامية فيه وفيما جاوره . وعنوان المقالة الثانية « الانكليز والامريكان وتعليم العرب : ١٩٠٠ - ١٩٣١ » وهي مقدمة لسلسلة مقالات تبحث المدارس الانكليزية في فلسطين ، والمدارس الاميركية في لبنان في تلك المدة .

ولم أعلم حينئذٍ « نظام » تحرير هذه المجلة • فأحد المحررين ( مغربي ) يقيم ويعلم في تَنَسِّي ، وثاني المحررين « سعيد » يقيم ويعلم في نيويورك • ولهما مساعدة في التحرير أميركية تقيم في شيكاغو • فبعد مرور المادة على المحررين أو على أحدهما تُرسل إلى المساعدة • وهذه كما ثبت لي من تصرفها بمقالتَيَّ تغير اللغة ( بل تمسدها ) وتحذف وتزيد كما تشاء • فقد مسخت مقالتي عن القدس وخاصة بما أضافته إلى مقدمتها ونسبته اليّ وهو قولها ان الغرض من هدم البيوت العربية وازالة معالم الأوقاف الاسلامية كان « لفتح طريق أكثر انشاعاً إلى حائط المبكى » ( اي مبكى اليهود وهو جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف ) وهذا هو النص الانكليزي لقولها : « in order to el. a Wider to the Wailing Wall » وهذا الذي اضافته المساعدة ( لو كانت تفهم ما تقرأ ) يخالف ما في نص المقالة ، ولا يجوز نشره في مجلة عربية !

وأصاب المقالة الثانية من اعتداء المساعدة تشويه من نوع آخر • فقد حذفت منها فقرة كاملة تحدد نطاق سلسلة المقالات وتجعله مقصوداً على فلسطين ولبنان • ووضعت من عندها في صدر المقالة التمهيدية ان السلسلة ستتناول « العالم العربي » ! •

فكتبت إلى مغربي محتجاً • وخاصة على الخطأ الفاحش بشأن حي المغاربة ( وفيه كان مولده ) ، فوعدني خطياً انه سينشر تصحيحاً • ولكنه مضى وقت طويل ولم ينشر اي تصحيح • فكتبت اليه ( والى ابي لغد وسعيد ) وقلت اني اتساهل بشأن الاعتداء على كتابتي ولكنني ارجو باسم العلم والمصلحة العربية نشر تصحيح لما نسب اليّ خطأ ، ولا يصح نشره في مجلة عربية — فلم يجب أحد

منهم ! فكتبت بياناً مختصراً بالخطأ وجهته الى محرري المجلة ورجوت نشره مع تعليق من المجلة اذا اراد المحررون ذلك . وكم كان عجبي ( بل ألمي ) عندما رد مغربي باسم المحررين ( بالجمع ) انهم لا يرون خطأ فيما نشروه ولهذا لا يريدون نشر كتابي .

لم يبق عندي أدنى شك ان هؤلاء آثروا اهمال الواجب العلمي والوطني في سبيل مصلحة شخصية ، ورأيت انه لا يجوز السكوت على ما زعموا . فكتبت الى كل من الثلاثة كتاباً نصه واحد بدأت بتعريف الحق في الأدب العربي وهو « جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحقى واصرروا عليها مستغفونين لها » . ثم سألتهم : ألا يدرك كتمان الحق على جبن عقلي ، وعلى خوف من حكم القراء ، وعلى قلة اختبار في النشر والتحرير ؟ اذهبوا الى القدس وحاولوا ايجاد « الطريق » ( الذي زعتم ) بين خرائب التراث العربي وعلى عتبة المسجد الأقصى . عار عليكم ! »

فهل يستغرب بعد الذي جرى أني اضطرت الى تحويل ما اكتب بغير اللغة العربية الى مجلات غربية ؟ فقد اخذت مجلة « العالم الاسلامي » مقالة كانت مُعدة للمجلة الاسلامية الفصلية ، واخذت مجلة « الشرق » سلسلة المقالات التي أعدت للنشر في مجلة الدراسات العربية .

كتبت ما سبق بمنتهى الاختصار بقصد الدعوة الى اصلاح ، اذ أرى من واجبي العلمي والوطني التنبيه الى اخطاء خطيرة وطلب اصلاحها . ومن اغراض هذا الطلب الدفاع عن حقوق المتدئين من الكتاب الذين قد لا يجراؤن على مقاومة الطغاة من المحررين فالمجلتان الشرقيتان المذكورتان تنشران في بلاد الغرب ولكنهما كما



يَبْتَغِيهِ لَا تَتَّبِعَانِ أَصُولَ التَّحْرِيرِ وَالْإِمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَتَّبِعُهَا الْمَجَالَاتُ  
الْمُحَرَّرَةُ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ ، وَمُحَرَّرَهَا يَقْدُمُونَ الْمَصْلَحَةَ الشَّخْصِيَّةَ  
عَلَى الْمَصْلَحَةِ الْعِلْمِيَّةِ بَلْ وَالْوَطَنِيَّةِ أَيْضاً •

« فَذَكَرَ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى • سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى »

عبد اللطيف الطيبساوي

## الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني عام ١٩٨١ م

- **المحصل في اصول الفقه** - دراسة وتحقيق ١ - ٢ - تأليف فخر الدين الرازي - تحقيق ودراسة : طه جابر فياض العلواني - الرياض ١٣٩٩ هـ
- **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير** ( ١ - ٢ ) - تأليف محمد بن أحمد الفتوحى - تحقيق د . محمد الرحيلي ود . نزيه حماد - دمشق ١٤٠٠ هـ
- **حدايق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النسي المختار** ( ١ - ٢ ) تأليف ابن الديبع الشيباني - تحقيق عبد الله إبراهيم الانصاري - دمشق ١٩٨٠ م
- **تراث الإسلام - القسم الاول والثالث** - تأليف شاخت وبوزوث ترجمة د . محمد زهير السهموري - الكويت ١٩٧٨ م
- **موسوعة فقه ابراهيم النخعي** - د . محمد رواس قلعجى - القاهرة ١٩٧٩ م
- **مع العقيدة والحركة والمنهج** - د . علي عبد الحليم محمود - الرياض ١٩٧٨ م
- **مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني** - عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيروانى - الرياض
- **محمد بن عبد الوهاب** - احمد عبد الغفور عطار - الرياض ١٩٧٧ م
- **درء تعارض العقل والنقل** - تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية - الرياض ١٩٧٩ م
- **دراسات تاريخية من القرآن الكريم** - ( ١ ) في بلاد العرب - د . محمد بيومي مهران - الرياض ١٩٨٠ م

- مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الاسلامي - الامانة العامة لاسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الرياض .

- تنزيه الشريعة عن اباحه الاغاني الخليعة - احمد بن يحيى النجمي - الرياض ١٣٩٩ هـ

- الاعلام بنقد كتاب الحلال والحرام - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - الرياض ١٣٩٧ هـ

- الاسلام امام افتراءات المفتريين - توفيق علي وهبة - الرياض - ١٣٩٨ هـ

- ابن قدامة وآثاره الأصولية ( ١ - ٢ ) - عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد - الرياض ١٣٩٩ هـ

- الإبانة عن اصول الديانة - ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري - الرياض ١٤٠٠ هـ

- منال الطالب في شرح طوال الغرائب ( الجزء الاول ) تأليف ابن الأثير - تحقيق د . محمود محمد الطناحي - دمشق

- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل - تأليف علي بن محمد البعلبي المعروف بابن اللحام - تحقيق د . محمد مظهر بقا - دمشق ١٤٠٠ هـ

- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب :  
صنفها عبد العزيز الرومي ود . محمد بلتاجي و د . سيد حجاب - الرياض .

القسم الاول : العقيدة والاداب الاسلامية

القسم الثاني ( ١ - ٢ ) : الفقه

القسم الثالث : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم  
والفتاوى

القسم الرابع : التفسير ومختصره زاد المعاد

القسم الخامس : الرسائل الشخصية

قسم الحديث ( ١ - ٤ )

ملحق المصنفات

الكشافات الجزء الثالث

- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال — تأليف يحيى بن معين  
— تحقيق أحمد محمد نور سيف — دمشق .



- تفسير آيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي — اختصار أبي  
المرشد سليمان بن علي المري — تحقيق مجاهد محمد محمود  
الصواف ومحسن غياض عجيل — دمشق ١٩٧٩ م

- الموشحات الأندلسية — د . محمد زكريا عناني — الكويت ١٩٨٠ م  
— القضية العربية في الشعر الكويتي — خليفة الوقيان — الكويت  
١٩٧٧ م

- الشعر العربي بين العامة والفصحى — عبد الله زكريا الانصاري —  
١٩٧٣ م

- شعر السلام في العصر الجاهلي — د . عبد الله محمد العتيقي  
١٣٩٩ هـ

- شرح المقدمة المحسبة ( ١ - ٢ ) — تأليف طاهر بن أحمد بن بابشاذ  
— تحقيق خالد عبد الكريم — الكويت ١٩٧٦ م

- الأنباط والشعر النبطي في مدخل تاريخي موجز — صادق محمد  
أحمد بخيت — الكويت .

- ادباء الكويت في قرنين ( الجزء الاول ) — خالد سعود الزيد — الكويت  
١٩٧٦ م

- اتجاهات الشعر العربي المعاصر — د . احسان عباس — الكويت  
١٩٧٨ م

- المتنبي ( ١ - ٢ ) — محمود محمد شاكر — القاهرة  
— طبقات فحول الشعراء — تأليف محمد بن سلام الجمحي — قراء  
وشرحه محمود محمد شاكر — القاهرة ١٩٧٤ م

- المساعد على تسهيل الفوائد ( شرح على كتاب التسهيل لابن مالك ) -  
الجزء الاول تحقيق بهاء الدين بن عقيل - دمشق ١٩٨٠ م
- الحب في التراث العربي - د. محمد حسن عبد الله - الكويت ١٩٨٠
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - د. نايف خرما - الكويت  
١٩٧٨ م
- تحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب - عبد السلام هارون  
القاهرة .
- اباطيل واسمار ( ١ - ٢ ) - محمود محمد شاكر - القاهرة  
١٩٧٢ م
- موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي - د . محمد رجب البيومي  
- الرياض .
- الادب الاندلسي بين التأثير والتأثير - د . محمد رجب البيومي -  
الرياض ١٤٠٠ هـ
- من تهذيب الاخلاق لمسكويه - اختار النصوص سهيل عثمان - دمشق  
دمشق ١٩٨١ م
- قصيدة المدح بين الاصول والاحياء والتجديد - د . وهب رومي  
- دمشق ١٩٨١ م
- الرومانسية في الادب الاوربي ( ١-٢ ) - تاليف بول فان تيفسم -  
ترجمة صياح الجهم - دمشق ١٩٨١ م
- مختارات والاعمال الكاملة لخليل الهنداوي ( السيرة الذاتية )  
الدراسات ، المقالات ، القصائد ، اعداد د . عمر الدقاق ووليد  
اخلاصي - دمشق ١٩٨٠
- مختارات من الاعمال الكاملة لخليل الهنداوي الجزء الثاني ( المسرح  
والدراسات المسرحية ) - اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي -  
دمشق ١٩٨٠ م
- ذات الكاتب الإبداعية وتطور الادب - تأليف م . خرايتشينكو -  
ترجمة نوفل ثيوف وعاطف ابو حمرة - دمشق ١٩٨٠ م
- الرق ماضيه وحاضره - عبد السلام الترماني - الكويت ١٩٧٩ م
- حوار المفكرين - عبد الله زكريا الانصاري - الكويت ١٩٧٨ م

- من كتاب صبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي - اختصار النصوص عبد القادر زكار - دمشق ١٩٨١ م
- الأدب العربي في مؤلفات المسعودي - محمود طرشونة - تونس ١٩٨٠ م
- تاريخ الطب العربي التونسي - الحكيم احمد بن ميلاد - تونس ١٩٨٠ م
- سارق النار ( قصص ) - عدد من المؤلفين - ترجمة اليان ديراني - دمشق ١٩٨١ م
- الثعلب وسيباسبتيان - تأليف سيسيل اوبري - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٠ م
- الجدران القرمزية ( مسرحية ) - فرحان بلبل - دمشق ١٩٨٠ م
- الحرب والسلام - ليون تولستوي - ترجمة د . بسامي الدروبي - دمشق ١٩٨٠ م
- جنرال الجيش الميت ( رواية من البائية ) - تأليف اسماعيل كادارة - ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط - دمشق ١٩٨١ م
- البحث عن الزمن المفقود ( ٣ ) جانب غير مانت ( القسم الاول ) - تأليف مارسيل بروست - ترجمة ألياس بديوي - دمشق ١٩٨٠ م
- تصحيح خطأ الموت ( شعر ) - دعد حداد - دمشق ١٩٨٠ م
- أنشودة الزمان - تأليف ا.ك. شار بنتيه ومارسيل ماين - ترجمة عبد الرزاق الاصفر - دمشق ١٩٨٠ م
- أوراق الليمون ( شعر ) - بركات لطيف - دمشق ١٩٨٠ م
- احلام الصياد الكسول ( قصص للأطفال ) - وليد معماري - دمشق ١٩٨٠ م
- الارنب عفراء ( قصص ) - سعد صائب - دمشق ١٩٨٠ م
- دنيا زوال ( مسرحية ) - تأليف موسى هارت وجورج كوفمان - ترجمة - د . محمد رجا الدريني - دمشق ١٩٨١ م
- هذا النهر الجنون - وليد اخلاصي - دمشق ١٩٨٠ م
- النجمة الخضراء ( قصص للأطفال ) - مجموعة من الكتاب السوفييت - ترجمة احمد ناصر - دمشق ١٩٨١ م

- **مفاتيح الصحراء** - تأليف ل. ن. لافول - ترجمة نسيم واكيم يازجي - دمشق ١٩٨٠ م
- **مع الوحوش في أفافصها** - تأليف ف. تشابلينا - ترجمه عاشم حمادي - دمشق ١٩٨١ م
- **الاطفال والحيوانات ( ١ - ٢ )** - تأليف اولغاير وفيسكايا - ترجمة خالد علي - دمشق ١٩٨١ م
- **للحب وقت ( قصص )** - محمد سليمان - دمشق ١٩٨٠ م
- **صرخة الثائر ( مسرح الطفل )** - رضا احافي - دمشق ١٩٨٠ م
- **الفتاتان الصغيرتان المثليتان ( ١ - ٢ )** - تأليف الكونتيسة د. سيفور - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨١ م
- **القبة الحمراء ( حكاية )** - تأليف يفجينى شفاترس - ترجمة محمود خضور - دمشق ١٩٨٠ م
- **ليلي والصوت الخفي** - تأليف مرجريت بولد - ترجمة علي ناسا - دمشق ١٩٨٠ م



- **دراسات في مصطلح السياسة عند العرب** - احمد عبد السلام - تونس ١٩٧٨ م
- **رسالة القاضي ( بحث موجز في مشاكل الصناعة القضائية واسسها وفوائدها في المجتمع )** - مصطفى احمد بلخيرية - تونس ١٩٨٠ م
- **تركيب العائلة العربية ووظائفها ( دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية )** - د. محمد صفوح الأخرس - دمشق ١٩٨١ م
- **اربع مقالات في الحرية** - تأليف اشعيا برلين - ترجمة عبدالكريم محفوظ - دمشق ١٩٨٠ م
- **هذه الشركات المتعددة الجنسيات التي تحكمنا** - تأليف كريستوفر توفندهات - ترجمة سهام الشريف - دمشق ١٩٨١ م
- **المجتمع الإعلامي** - هنري لابوريت - ترجمة حسن قصاص - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٠ م
- **ما هي السياسة** - تأليف جولييان فروند - ترجمة يحيى عيسى اديب - مراجعة علي الخش - دمشق ١٩٨١ م

- **فكر هيفل السياسي** - تأليف يرنار بورجوا - ترجمة الأب الياس زحلاوي - دمشق ١٩٨١ م
- **الحضارة** - د . حين مؤنس - الكويت ١٩٧١ م
- **تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ( ١٩٢٠ - ١٩٧٠ م )** - د . محمد جابر الأنصاري - الكويت ١٩٨٠ م
- **التفكير العلمي** - د . فؤاد زكريا - الكويت ١٩٧٨ م
- **الفلسفة السياسية التقليدية ( افلاطون وارسطو )** - د . عبد الستار قاسم - عمان ١٩٧٩ م .
- **النمو المجتمعي** - سيمون تشوداك - ترجمة عبد الحميد الحسن - دمشق ١٩٨٠ م
- **نكون أو لا نكون ( ١ - ٢ )** - من الفكر السياسي - د . نجاح المطار - دمشق ١٩٨١ م
- **النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات المتعددة الجنسيات** - تأليف ريموند فرنون - ترجمة صلاح برمدا - دمشق ١٩٨٠ م .
- **المقولة في العلم الحديث** - تأليف روبرت بلانش - ترجمة د . عادل العوا - دمشق ١٩٨١ م .
- **مشكلات الطفولة** - تأليف مارتين هيربرت - ترجمة د . عبد المجيد النشواني - دمشق ١٩٨٠ م .
- **علم نفس الطفل** - تأليف أ.أ. لوبلينسكايا - ترجمة د . بدر الدين عامود و د . علي منصور - دمشق ١٩٨٠ م .
- **الاقتصاد البشري** - تأليف ايلي غنزيبرغ - ترجمة عبد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨٠ م
- **دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية** - د . علي خليفة الكواري - الكويت ١٩٨١ م
- **الجيولوجيا العامة** - روبرت ج . فوستر - عمان ١٩٨٠ م
- **البيولوجيا ( ١ - ٢ )** - تأليف ريتشارد م . جولدزي - ترجمة عدد من الاساتذة عمان ١٩٨٠ م .
- **الحاسبات الالكترونية** - د . محمد امين الصالح - دمشق ١٩٨١ م .
- **اسطورة الآلة ( التكنولوجيا والتطور الإنساني )** - تأليف لويس ممفورد - ترجمة احسان حصني - دمشق ١٩٨٠ م .



- النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية - د . محمود عبد الفضيل  
- الكويت ١٩٧٩ م .
- الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ( الجزء الاول ) - تأليف ل.ا. بيسونوف - ترجمة د . مظفر شعبان و د . ماضي بري  
- دمشق ١٩٨٠ م .
- الكيمياء العامة ( تفاعل المادة - الطاقة - الإنسان ) - تأليف فريدريك ر . لونجيو - ترجمة عدد من الاساتذة - عمان ١٩٨١ م
- قصة الحياة - تأليف البير دوكروك - ترجمة د . أحمد سعاد الجعفري - دمشق ١٩٨١ م .
- قصة العناصر - تأليف البير دوكروك - ترجمة المهندس وجيه السمان - دمشق ١٩٨١ م .
- تاريخ الفوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ( ١ - ٢ ) - سيف مرزوق الشمالان - الكويت ١٩٧٨ م .

## المقالات

- ٤٥٤ ..... نظرة في معجم المصطلحات الطبية - الدكتور حسني سبيح  
٤٧٠ ..... استدراك التقصان - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي  
٤٨٦ ..... الصفات منهاها ومعناها - الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي  
٥٢٢ ..... رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق - الأستاذ مطاع الطرابيشي  
٦١٠ ..... قولهم « ما يلي » بلا مفعول - الأستاذ صبحي البصام  
٦١٧ ..... السدادي - الدكتور مختار عاشم

## التعريف والنقد

- ٦٢٩ ..... جملة ملاحظتنا حول نص ديوان بشار للأستاذ عامر غديرة - الدكتور شاهر الفحام  
دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمادة  
٦٤٥ ..... - الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

## آراء وأنباء

- ٦٥٤ ..... وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة - الدكتور عنان الخطيب  
٦٩٦ ..... حول نقد « ذيل مشبه النسبة » لابن رافع - الدكتور صلاح الدين المنجد  
٦٩٧ ..... إلى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الدكتور عبد اللطيف الطياوي  
٧٠٠ ..... مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب - الدكتور عبد اللطيف الطياوي  
٧١٠ ..... الكتب المهداة الى مجمع اللغة العربية بدمشق -  
٧١٨ ..... الفهرس

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو الحجة ١٤٠١ هـ

تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٨١ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# نظرة في معجم المصطلحات الطبيّة الكثير اللغات

للدكتور أ . ل . كلير فيل  
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر  
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٥٠ -

## الدكتور حسني سبح

- ١٣٨٧٧ - طَبَقَةُ الْمَبِيضِ الْبَيْضَاءِ      13877 - tunique albuginée ovarienne
- ١٣٨٧٨ - طَبَقَةُ الطَّحَالِ الْبَيْضَاءِ .      13878 - tunique albuginée de la rate
- ١٣٨٧٩ - طَبَقَةُ الْخِصْيَةِ الْبَيْضَاءِ      13879 - tunique albuginée testiculaire
- ١٣٨٨٠ - غِشَاءٌ مَهْبَلِيٌّ ، شِبْهُ الْغَمْدِ      13880 - tunique vaginale, élytroïde
- وأفضل غِلَالَةٍ الْمَبِيضِ الْبَيْضَاءِ فِي الْفَلْظَةِ الْاُولَى وَغِلَالَةُ الطَّحَالِ الْبَيْضَاءِ  
فِي الثَّانِيَةِ وَغِلَالَةُ الْخِصْيَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّالِثَةِ وَغِلَالَةُ الْمَهْبَلِ ، شِبْهُ الْغَمْدِ  
فِي الْفَلْظَةِ الرَّابِعَةِ
- ١٣٨٨٢ - مَقْتُولٌ ، مَبْرُومٌ ، مَخْرُوطٌ      13882 - Turbiné, ée
- وَالصَّحِيحُ مَخْرُوطِي الشَّكْلِ أَوْ دَوَامِي الشَّكْلِ بِالترجمة الحرفية ، أما  
المدلول الطبي فهو عَظْمُ الْقَرْنِ ( cornet ) فِي الْأَنْفِ أَوْ النِّسْبَةُ إِلَى  
هَذَا الْعَظْمِ <sup>(١)</sup> وَكَأَيِّدُو بَجَاءٍ فِي الْفَلْظَةِ بَعْدَ التَّالِيَةِ ( ١٣٨٨٤ )

---

١ - لَفْظَةُ (turbinate) فِي مَعْجَمِ دَرْلَنْدِ الطَّبِي Dorland's  
وَلَفْظَةُ (turbinal) فِي مَعْجَمِ فِلَامَارِيُونِ Dictionnaire Médical Flammarion

- ١٣٨٨٣ - كُدُورَة ، حَالَة كُدِرَة ، كَذَر 13883 - Turbidité, état trouble, trouble  
وأفضل عَكَر ، حَالَة عَكَرَة ، عَكَر
- ١٣٨٨٤ - استئصال القرينات 13884 - turbinotomie, turbinectomy,  
conchotomy, section du cornet inférieur  
والصحيح استئصال القرين ( بصيغة المفرد )<sup>(١)</sup> وشق القرين أو بضعه<sup>(٢)</sup>  
وقطع القرين السفلي
- ١٣٨٨٥ - تُرْبِيد 13885 - Turbith  
وتُرْبِد بالبدال أيضاً ثم جذر التُرْبِيد ، تربتيوم turpethium والجَلَاب  
الهندي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٣)</sup>
- ١٣٨٨٦ - اتنفخ ، تنفخ 13886 - Turgescence
- ١٣٨٨٧ - مُتْنَفِخ ، وَارِم 13887 - Turgide  
وأرجح انتباج وإختقان وتورم كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الاصلي<sup>(٤)</sup> في اللفظة الاولى ومُنْتَبِج ومُخْتَقِن في اللفظة الثانية
- ١٣٨٨٩ - مُسْعَلَة ، باعث على السعال 13889 - Tussigène, tussipare  
وأفضل مثبّر للسعال
- ١٣٨٩١ - القنّاة أو الأنبوب ( على شكل ) 13891 - Tuyau (en forme de)  
وأفضل على هيئة الأنبوب وأنبوبي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الاصلي<sup>(٥)</sup>
- ١٣٩٠٠ - نَمَط ، طِرَاز ، مِثَال 13900 - Type

٢٠١ - لفظتا (turbinotomy) و (conchotomy) في معجم درلند الطبي

٣ - (turbith root, turbithium, Indian jalap)

٤ - (turgescence, engorgement, swelling) (turgide, engorged)

٥ - (pipe-like, tubular)

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(١)</sup> . وأرجح نمط ثم الشكل البدئي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup> . وسبق اللجنة أن ترجمت لفظة ( mode ) بطراز ( اللفظة ٨٥٥٩ ) ومثال لفظة مخصصة لترجمة ( example )

١٣٩٠٧ - حُمى نَمَشِيَّة ، تاريخيَّة  
13907 - typhus exanthématique,  
historique, pétéchiâl

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(٣)</sup> . وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة حمى التيفوس ( حمى الحرب ) . وأرجح تيفوس ، الحمى النَمَشِيَّة

١٣٩٠٩ - نَمَطِي ، جنيس ، راموزي  
13909 - Typique  
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة أيضاً<sup>(٤)</sup> وأرجح نَمَطِي

## - U -

١٣٩١٠ - مَقَرَّح  
13910 - Ulcéraatif,ive  
وقَرَّحي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٥)</sup>

١٣٩١١ - قَرَّحَة ، قَرَّح  
13911 - Ulcère  
وأرجح قَرَّحَة ، تاركاً قَرَّح ترجمة لـ ( chancre )

١٣٩١٦ - قَرَّحَة مَعِدِيَّة عَفْجِيَّة  
13916 - ulcère gastro - duodénal  
والقَرَّحَة المَعِدِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٦)</sup>

١ - الصفحة ٢٢١ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ - (type, primary form)

٣ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٥ - (Ulcerative, ulcerous)

٦ - (gastrodudenal ulcer, peptic ulcer)

- ١١٩١٧ - قَرَحَةُ اللِّثَةِ ، خُرَاجُ اللِّثَةِ 13917 - Ulcère gingival; parulie  
وَحَبَّةُ اللِّثَةِ وخراج تحت سمحاق اللثة ( بلا تشديد الشاء ) كما جاء في  
معجم درلند<sup>(١)</sup>
- ١٣٩٢٠ - قَرَحَةٌ أَكَالَةٌ 13920 - ulcère phagédénique  
وأرجح قَرَحَةٌ أَكَلَةٌ
- ١٣٩٢٢ - قَرَحَةٌ سَاعِيَةٌ 13922 - Ulcus rodens  
وأرجح قَرَحَةٌ قَارِضَةٌ
- ١٣٩٢٤ - تَرْشِيحٌ بِالِغْ ، تَرْشِيحٌ فَائِقٌ 13924 - Ultra - filtration  
وأفضل تَرْشِيحٌ مُسْتَدَقٌّ أَوْ رَفِيعٌ
- ١٣٩٢٦ - جَهَّازَةٌ ، مَا فَوْقَ المِجْهَرِ 13926 - Ultra - microscope  
وأرجح مِجْهَرٌ فَائِقٌ ، مِجْهَرُ السَّاحَةِ الْمُظْلِمَةِ
- ١٣٩٢٧ - مَا فَوْقَ البَنْفَسْجِي ، مَا فَوْسَجِي 13927 - ultra violet, ette  
مَا فَوْقَ البَنْفَسْجِي
- ١٣٩٢٨ - حُمَةٌ فَائِقَةٌ ، حُمَةٌ رَاشِحَةٌ 13928 - ultra - viruss; virus filtrant  
وأفضل حُمَةٌ رَاشِحَةٌ
- ١٣٩٣٠ - وَحِيدُ الخَلِيَّةِ 13930 - Unicellulaire  
وأفضل أَحَادِي الخَلِيَّةِ كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً
- ١٣٩٣١ - وَحْدَانِيَّةٌ ، عَدَمُ الانْقِسَامِ ، لَاقُومِيَّةٌ 13931 - Unicité, indivisibilité  
وأرجح وَحُودِيَّةٌ ، لَاقُومِيَّةٌ
- ١٣٩٣٢ - وَحِيدُ القَرْنِ 13932 - Unicorn  
أَحَادِي القَرْنِ

١ - لفظة (parulis) في معجم درلند (a gum boil or subperiosteal abscess of the gum)



- 13933 - Unicuspidé,ée - ١٣٩٣٣ - وَحِيدُ الشُّرْفَةِ  
أَحَادِي الشُّرْفَةِ ,
- 13936 - Uniforme, régulier, ière - ١٣٩٣٦ - مُشَابِهَةُ الشَّكْلِ , مُتَشَاكِِلٌ عَلَى  
نَمَطٍ وَاحِدٍ  
وَأَفْضَلُ وَحِيدِ الشَّكْلِ , ذُو شَكْلٍ وَاحِدٍ , مُنْتَظِمٌ وَمُتَنَاطِرٌ كَمَا جَاءَ فِي  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(١)</sup>
- 13937 - Unilatéral, ale - ١٣٩٣٧ - وَحِيدُ الْجَانِبِ  
وَمُتَوَحِّدُ الْجَانِبِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانْكِلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ  
الاصلي<sup>(٢)</sup>
- 13938 - Unilobé, ée - ١٣٩٣٨ - وَحِيدُ الْفَصِّ  
أَحَادِي الْفَصِّ
- 13939 - Uniloculaire - ١٣٩٣٩ - وَحِيدُ الْمَسْكَنِ  
أَحَادِي الْمَسْكَنِ وَأَحَادِي الْحُجْرَةِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانْكِلِيزِيَّةِ مِنَ  
المعجم الاصلي<sup>(٣)</sup>
- 13941 - Unipolaire - ١٣٩٤١ - وَحِيدُ الْقُطْبِ  
أَحَادِي الْقُطْبِ
- 13942 - Unisson - ١٣٩٤٢ - وَحِيدَةٌ ( فِي الْأَلْحَانِ )  
وَالصَّحِيحُ إِتْسَامَةٌ , تَوَاوُمٌ
- 13944 - Unité ( mesure ) - ١٣٩٤٤ - وَاحِدَةٌ , وَحْدَةٌ ( قِيَاسٌ )
- 13945 - unité de croissance du rat - ١٣٩٤٥ - وَاحِدَةُ نُمُو الْجُرَذِ  
وَأَفْضَلُ وَحْدَةٍ فِي اللَّفْظَتَيْنِ

(uniform, regular, symmetrical) - ١

(unilateral, one-sided) - ٢

(unilocular, unicamered) - ٣

- 13950 - unité photométrique - وَحْدَةُ القِيَّاسِ الضَّوئيةِ  
وأفضل وَحْدَةُ الضَّوءِ ، شُعَّةٌ قَدَمِيَّةٌ كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١)</sup>
- 13951 - unité quantitométrique (rad.) - وَحْدَةُ القِيَّاسِ الكَمِيَّةِ ( أَشْعَةٌ )  
وَحْدَةُ إشعاع رُونْتغن ، شِدَّةُ أَشْعَةٍ رُونْتغن ، وَحْدَةُ الأشعة السينية  
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٢)</sup>
- 13954 - Univitellin, ine - وَحِيدُ المَحْيَنِ  
سَبَقَتْ المَلاحَظَةُ على هذه اللفظة . وأفضل أَحادي المَح<sup>(٣)</sup> أو  
الويتلوس
- 13955 - Urane, oxyde d'uranium - أُوران ، أُكْسِيدُ الأُرانيُومِ
- 13956 - Uranium - أُورانيُوم  
وأفضل يُوران ، أُكْسِيدُ اليُورَنيُومِ في اللفظة الاولى ويورنيوم في  
الثانية
- 13957 - Urate - بُولَات ( أُرات )  
بُولَات ( يُورات ) وأقرب مع اللغة العربية في القاهرة :  
يورات - بولات ، وجاء في الشرح : أملاح حامض البُولبِكْ أو  
اليوريك
- 13958 - Uratique (formé d'urates) - مُتَبَوِّلَت ( مُتَكَوِّنٌ مِنَ البُولَات )  
وأفضل يُورَاتِي ، بُولَاتِي ( مُتَكَوِّنٌ مِنَ اليورات أو البولات )
- 13959 - Urée, carbamide, amide carbamique - بُولَةٌ ، فَحَامِيد ، آمِيدُ كَرْبَامِيَّ

١ - (light unit, foot-candle)

٢ - (unit of Roentgen radiation, of intensity of Roentgen ray, x-ray unit)

٣ - الصفحة ( ٢٢٢ ) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى  
بولينة وأرجح بؤلة ، كراباميد<sup>(١)</sup> ، أميد كراباميد .

١٣٩٦٠ - بؤليات ، بؤلة حَمْضِيَّة  
13960 - Uréides, acylurées  
وأفضل يُوزميد ، أسيلوريات

١٣٩٦١ - بؤليات ، بؤلة عَوْلِيَّة  
13961 - Uréines, alcoylurées  
بؤليات ، ألكوئوريات

١٣٩٦٣ - تَبُولِن الدَّم  
13963 - Urémie

١٣٩٦٤ - مَبُولِن الدَّم  
13964 - Urémique

سبقت الملاحظة على هاتين اللفظتين وما يليهما<sup>(٢)</sup> وأقر مجمع اللغة  
العربية في القاهرة :بولينية الدَّم عوضاً عن بؤمة ، تسم دَمَوِي بُولِي .  
وأرجح يوريمية في اللفظة الاولى ويوريمي ومصاب باليوريمية في  
الثانية

١٣٩٧١ - إَحْلِيل  
13971 - Urète

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : المَبَال وأرجح إَحْلِيل

١٣٩٦٧ - التَّبُولَت الدَّمَوِي ( نَوْبَة )  
13976 - Uricémie (crise d')

سبقت الملاحظة على هذه الكلمة<sup>(٣)</sup> . وأرجح اليُورِيسْمِيَّة

١٣٩٨٠ - تَبُولِن العَرَق  
13980 - Uridrose

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(٤)</sup> والافضل تَعَرَق بُولِي ، لأن ما  
يخالط العرق في هذه الحال البولة وحمض البُول ، ومنه ظهور بلورات

١ - الصفحة ( ٦٣٣ ) من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ - الصفحة ( ٢٢٢ ) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٣ - الصفحة ( ٢٢٣ ) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ - الصفحة ( ٢٢٣ ) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

الأخير على الجلد<sup>(١)</sup>

- 13982 - Urinal - مِبْوَلَة  
وأرجح مِبْوَلَة والقارورة أو قارورة البول كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>
- 13985 - urine (écoulement d') - البَوْل ( سِيلَان )  
والصحيح التبول , جَزَيَان البَوْل , اندِفَاع البَوْل كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٣)</sup>
- 13986 - urine abondante - بَوْلٌ وافر  
وأرجح تَبَوْلٌ غَزِير كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الاصلي<sup>(٤)</sup>
- 13991 - Urineux, euse - بَوْلِي  
وشبيه البول كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٥)</sup>
- 13994 - Urobiline - صَفْرَاوِينُ البَوْل  
13995 - Urobilinurie - بَيْلَة صَفْرَاوِينِ البَوْل  
وأفضل يُورُوْبِيلِين في اللفظة الاولى وبَيْلَة يورُوْبِيلِينِيَّة في الثانية
- 13996 - Urologie - مَبْحَثُ البَوْل  
وأفضل مَبْحَثُ جِهَازِ البَوْل , البَوْلِيَّات
- 13997 - Uropoïèse - إِفْرَازُ البَوْل

١ - لفظة (urhidrosis) في معجم درلند الطبي

٢ - (urinal, urine bottle)

٣ - (passing of urine, micturition, flow of urine)

٤ - (abundant flow of urine)

٥ - (urinous, urinose, urine-like)

والصحيح تكون البول على غرار ما تقدم في ترجمة  
( uréopoièse ) تكون البولية ، وتخصيص إفراز البول ترجمة لـ  
( sécrétion de l'urine )

١٤٠٠١ - مَقْرَص ، شَارٍ 14001 - Urticant, ante

وأفضل مُثِير أو مُحْدِث لِلشَّرَى ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الاصلي<sup>(١)</sup>

١٤٠٠٢ - اسْتِعْمَال ، اسْطِغْنَاع ، اسْتِخْدَام اعتِمَال ( تطبيق ) 14002 - Usage, utilisation, emploi, application

وأفضل اسْتِغْمَال ، اسْتِخْدَام ، تَطْبِيق

١٤٠٠٣ - مُسْتَعْمَل ، خَلَقَ ، انْظَر خَطِمْ 14003 - Usé, ée, v. décrépité

وأفضل بَالٍ ، رَثٌ ، خَلَقَ ( بفتح اللام ) ، مُسْتَعْمَل

١٤٠٠٤ - اِئْتِكَالٌ ، اِهْتِرَاء 14004 - Usure

سبق للجنة أن ترجمت ( érosion ) بِائْتِكَالٍ ( اللفظة ٥١٥١ ) وأرجح  
ترجمة اللفظة بدُّوْر وِبِلِي<sup>(٢)</sup>

١٤٠٠٦ - (٢) شِفَاءُ عُنُقِ الرَّجْمِ ، فِنْطِيسَةُ الْقَنْوَمَةِ 14006 - (2)lèvres du col utérin  
museau de tanche

وأفضل شِفَاءُ عُنُقِ الرَّجْمِ ، وشِفَاءُ فَوْهَةِ الرَّحْمِ كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٣)</sup>

١ - (provoking urticaria, urticant)

٢ - وهي تقابل ما اصطلح عليه في الانكليزية لـ (wear and tear) وكما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي .

في لسان العرب : الدُّوْر الدُّرُوس وقد دَثَّرَ الرسم وتداثر ودثر الشيء بدثر دثور  
والدثر قدم ودرس

٣ - (lips of os uteri)

(5) orifice inférieur du col (٥) فُوْهَةُ العُنُقِ السُّفْلِيَّةِ

والفوهة الخارجية والظاهرة للرحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(١)</sup>

(6) orifice inférieur du corps de l'utérus (٦) فُوْهَةُ جِسْمِ الرَّحِمِ السُّفْلِيَّةِ

والفوهة الباطنة أو الداخلية للرحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>

(7) portion sus - vaginale (٧) جُزْءٌ فَوْقَ الْمَهْبَلِ

وجُزْءُ العُنُقِ (عُنُقُ الرَّحِمِ) فَوْقَ الْمَهْبَلِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٣)</sup>

(8) portion vaginale ou intra vaginale (٨) جُزْءٌ مَهْبَلِيٌّ

أو داخلُ الْمَهْبَلِ كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٤)</sup>

١٤٠٠٧ - رَحِمٌ مَقْوَسَةٌ ، قَوْسِيَّةٌ ، uterus arqué, forme bicorné de l' uterus - 14007

رَحِمٌ ذَاتُ قَرْنَيْنِ

وأفضل رَحِمٌ قَوْسِيَّةٌ ، الشكل ذو الْقُرْنَيْنِ من الرَّحِمِ أو الرَّحِمِ ذَاتِ الْقُرْنَيْنِ

(1) utérus cloisonné (١) رَحِمٌ مُحَجَّرَةٌ

وأفضل رَحِمٌ ذَاتُ حَاجِزٍ أو مُحَوَّجَةٌ أو ذَاتُ مَسَكْنَيْنِ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٥)</sup>

١ - (external orifice of the uterus)

٢ - (internal orifice of the uterus)

٣ - (supravaginal part of the cervix)

٤ - (intramural, infravaginal part of the cervix)

٥ - (uterus septus; u. bilocularis)

- (2) utérus double (٢) رَحِمٌ مَضَاعِفَةٌ  
وأفضل مُرْدَوِجَةٌ
- (3) utérus infantile (٣) رَحِمٌ طِفْلِيَّةٌ , رَحِمٌ طِفْلٍ  
وأفضل رَحِمٌ طِفْلِيَّةٌ , كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في  
الشرح : وهي رحم مخروطة العُنُق طويْلته صغيرة الجسم
- (4) utérus unicornis (٤) رَحِمٌ وَحِيدَةُ الْقَرْنِ  
والصحيح رَحِمٌ وَحِيدَةُ الْقَرْنَةِ وكما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة  
وجاء في الشرح : فيه تنمو إحدى قُرْنَيْ الرَّحِمِ ولا تَنْمُو الأُخْرَى
- ١٤٠٠٨ - قَابِلُ الْإِسْتِعْمَالِ , يُسْتَعْمَلُ 14008 - Utilisable  
وأفضل صَالِحٌ لِلإِسْتِعْمَالِ , مُفِيدٌ وَنَافِعٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الاصيلي<sup>(١)</sup>
- ١٤٠٠٩ - اِسْتِخْدَامُ الْقِيَامَاتِ الْبَيْتِيَّةِ 14009 - utilisation des ordures ménagères  
وأفضل اَلْاِتِّفَاعُ بِقِيَامَةٍ ( بضم القاف لا بكسرهما ) البيت , والتَّخْلُصُ  
من العَوَادِمِ كما جاء في الترجمة اللانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٢)</sup>
- ١٤٠١٠ - قُرْبِي حَوَيْصِي 14010 - Utriculaire  
١٤٠١١ - قُرْبِيَّةُ ( الاذن الباطِنَةُ ) 14011 - Utricule (oreille interne)  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عَيْبَةُ وَأَرْجَحُ قُرْبِيَّةُ
- ١٤٠١٢ - قُرْبِيَّةٌ مُؤَيَّةٌ 14012 - utricule prostatique  
وأفضل قُرْبِيَّةٌ بُرُوسَاتِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>
- ١٤٠١٣ - اِلْتِهَابُ الْعَيْنَةِ 14013 - Uvéite

١ - (useful)

٢ - (disposal of refuse)

٣ - الصفحة ( ٢٩٧ ) من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة

وأفضل إلتهاب العينية كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً<sup>(١)</sup>

- ١٤٠١٤ - لَهَاءُ دُوْدَةٍ الْمُخَيْخِ  
14014 - Uvula du vermis  
وأفضل لهاء الدودة أو لهاء المخيخ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٢)</sup>

## - V -

- ١٤٠١٦ - (٣) لِقَاحٌ ضِدُّ الشُّهَاقِ  
14016 - (3) v. anticoquelucheux  
( السُّعال الدِّيكي )  
وأفضل لقاح ضِدُّ السُّعال الدِّيكي<sup>(٣)</sup>
- ١٤٠١٩ - لِقَاح ( ع . ك . غ )  
14019 - Vaccin B.C.G.  
( عُصَيَات كَلَمَت غَرَن المَصْفَرَّة ) ( bacille bilie Calmette-Guérin )  
وأفضل لقاح ب . ث . ج .
- ١٤٠٢١ - لِقَاحٌ مُتَعَدِّدُ الْقِيَمِ  
١٤14021 - vaccin polyvalent  
وأفضل لقاح متعدد التَّكافؤ
- ١٤٠٢٨ - تَلْقِيحٌ بِالْإِمْرَارِ ، تَلْقِيحٌ مِنْ  
14028 - vaccinaion par passage;  
حَيَوَانٍ لِآخَرٍ ،  
إِمْرَارُ الْحَمَةِ الْحَيَوَانِي  
à l'autre, passage animal d'un virus  
وأفضل تلقيح بعد نقل الحمة إلى حيوان
- ١٤٠٣٢ - جَذْرِي نَظِيرُ الْجَذْرِي ،  
14032 - Vaccinelle, vaccinoide; fausse  
جَذْرِي كَاذِبٌ  
vaccine

١ - كما أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً ترجمة (uveitis) بالالتهاب العيني وجاء في الشرح : التهاب في المشيمة والجسم الهدبي والحدقة في العين  
٢ - (uvula vernies, uvula cerbelli)  
٣ - الصفحة ( ٥٩٢ ) من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة



وأفضل لُقَيْحِي ، نَظِير اللُقَاح أَوْ لُقَحَانِي ، لُقَاح كَاذِب

14036 - Vaccinostyle

١٤٠٣٦ - رِيْشَةُ تَلْقِيْح

، وَقَلَمُ التَّلْقِيْح تَرْجِيْحاً

14037 - Vaccinothérapie

١٤٠٣٧ - اسْتِلْقَاح ( مُدَاوَاةٌ بِاللُقَاح )

وأفضل مُدَاوَاةٌ بِالتَّلْقِيْح .

14044 - Vaginal,ale

١٤٠٤٤ - مَهْبَلِي

وَعَمْدِي اِيضاً

14045 - Vaginalite

١٤٠٤٥ - اِلْتِهَابُ الْقَمِيصِ الْغِلَافِي

وأفضل التَّهَابُ غِمْدُ الْحِصْيَةِ

14046 - Vaginisme, vagodynie

١٤٠٤٦ - تَشْنُجُ الْمَهْلِ ، أَلَمُ الْمَهْلِ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : العَقْدُ بعد أن  
عَدَلَ عن تَشْنُجِ الْمَهْلِ اللَّفْظَةَ الْمَقْرُورَةَ سَابِقاً . وجاء في  
الشرح : تَقَلُّصٌ مُؤَلِّمٌ فِي عَضَلَاتِ الْمَهْلِ يَحْدُثُ فِي  
أَثْنَاءِ الْجَمَاعِ قَيْعُوقِهِ ، وَلَمْ أُطْلَعْ فِي أَيِّ كِتَابٍ طَبِّ قَدِيمٍ  
عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، وَأَرْجَحُ تَشْنُجَ الْمَهْلِ ،  
وَجَعُ الْمَهْلِ<sup>(١)</sup>

14047 - Vaginite granuleuse

١٤٠٤٧ - اِلْتِهَابُ الْمَهْلِ الْحَبِيبِيِّ السَّارِي ( يَنْطَرَّة )

contagieuse (vét.)

وَالْتَّهَابُ الْمَهْلِ الْحَوَيْصِلِي فِي الْبَقَرِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجَمَةِ

الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>

١ - فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ : الْعَقْدُ تَثَبَّتْ طَبِيْعَةُ اللَّعْوَةِ بِيَسْرَةٍ قَضِيبِ الثَّمَنِ ،

وَالثَّمَنُ كَلْبُ الصَّيْدِ ، وَاللَّعْوَةُ الْإِنْثَى وَطَبِيعَتُهَا حَيَاوُهَا وَتَعَاقَدَتْ الْكَلَابُ تَعَطَّلَتْ

(vesicular vaginitis in cows)

- 14051 - Vagolytique      ١٤٠٥١ - شالُ المَبْهَم  
وأفضل مُعَيَق المَبْهَم
- 14058 - Vaisseau      ١٤٠٥٨ - عِرْق  
ووعاء أيضاً
- (٤) طبقة ظاهرة ، غِمد tunique externe, mebranc adventice (4)  
وأفضل الغِمد الخارجى أو الظاهر ، الغِشاء البِرْيانى
- 14059 - Vaisseaux lymphatiques      ١٤٠٥٩ - عُرُوقٌ لَنفاوِيَّة  
وأفضل عُرُوقٌ لَمْفِيَّة أو لَنفِيَّة<sup>(١)</sup>
- 14063 - Valence      ١٤٠٦٣ - قِيَمَةُ التَّعَادُل ، قُوَّة التَّكَافُؤ  
وأَرْجَح قِيَمَةُ التَّكَافُؤ ، وسبق للجنة أن ترجمت ( equivalence )  
بتساوي القيمة تعادل القيمة ( اللفظة ٥١٥٣ )<sup>(٢)</sup>
- 14066 - Valet      ١٤٠٦٦ - قَابِضَةٌ  
( على رَفٍّ مِجْهَر )  
(sur la platine dun microscope)  
وأفضل ماسِكة ، وسبق للجنة أن ترجمت ( fléchisseur ) بقابضة  
( اللفظة ٨٨١١ )
- 14068 - Valeur calorique      ١٤٠٦٨ - قِيَمَةُ حَرِّيَّة  
وأَرْجَح قِيَمَةُ حَرَارِيَّة ونِسْبَةُ إلى الحَرَارَةِ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلى<sup>(٣)</sup>
- 14069 - Valeur globulaire      ١٤٠٦٩ - قِيَمَةُ كُرْيُوِيَّة أو يَحْمُورِيَّة

- ١ - الصفحة ( ٤٩٩ ) من المجلد الخامس والاربعين من هذه المجلة
- ٢ - الصفحة ( ٥٦٥ ) من المجلد الأربعين من هذه المجلة
- ٣ - (caloric value, caloric rate)

وأرجح القِيَمَةُ الكُرْيَوِيَّةُ أو نسبة الهِمُوغْلُوِيْن أو خِضَاب  
الدم<sup>(١)</sup>

١٤٠٧٣ - قِيَمَةٌ تَامَةٌ ، كَامِلَةٌ 14073 - Valeur totale

وأفضل القِيَمَةُ الكُلِّيَّةُ أو مَجْمُوعُ القِيَمَةِ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>

١٤٠٧٤ - فَحَجْ ( اِنْجِرَافٌ إِلَى الْوَحْشِيِّ ) ( Valgus, a, um, devié en dehors ) 14074

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( Talipes Valgus ) بِالْحَنْفِ  
الصَّدْفِي وجاء في الشرح : تَشَوُّهُ فِي الْقَدَمِ فِيهِ يَنْقَلِبُ الْأَخْصُ  
لِلْوَحْشِيَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلخَطِّ الْوَسْطِيِّ لِلسَّاقِ . وفيه يشي المصاب على  
الحُرُوفِ الْأَنْسِيِّ لِلْقَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
وأفضل رَوَحَ<sup>(٤)</sup>

١ - الصفحة ( ٨٢ ) من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

٢ - total (aggregate) value

٣ - الرُّوحُ انْقِلَابُ الْقَدَمِ عَلَى وَحْشِيَّهَا ، وَقِيلَ هُوَ انْبِسَاطُ فِي الْقَدَمِ وَرَجُلٌ أَرُوْحٌ وَقَدْ  
رَوَّحَتْ قَدَمَهُ رَوَّحًا وَهِيَ رَوَّحَاءُ .

٤ - فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْحَنْفُ فِي الْقَدَمَيْنِ : إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى  
يَاْبَهُامَهَا ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَاوِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ  
الْإِبْهَامَيْنِ عَلَى صَاحِبَتَيْهَا حَتَّى يَرَى شَخْصٌ أَصْلَهَا خَارِجًا ، وَقِيلَ هُوَ انْقِلَابُ الْقَدَمِ  
حَتَّى يَصِيرَ بَطْنُهَا ظَهْرَهَا ، وَقِيلَ مِثْلُ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ .

الصَّدْفُ : عَوَجٌ فِي الْيَدَيْنِ ، وَقِيلَ : مِثْلُ فِي الْحَاوِرِ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ ، وَقِيلَ :  
هُوَ أَنْ يَمِيلَ خَفُّ الْبَعِيرِ مِنَ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ ، وَقِيلَ الصَّدْفُ  
مِثْلُ فِي الْقَدَمِ ، قَالَ الْأَصْبَعِيُّ لَا أَدْرِي أَعْنُ يَمِينُ أَوْ شِمَالُ الْخ . . .

الْفَحَجُ : تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ أَوْسَاطِ السَّاقَيْنِ فِي الْأُنْثَى وَالذَّائِبَةِ ، وَقِيلَ تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ  
الرَّجْلَيْنِ وَالنَّعْتُ أَفْحَجٌ وَالْأُنْثَى فَحْجَاءُ .

١٤٠٧٥ - Vallum ( des papilles caliciformes ) - حُلِيَّاتٌ كَأَسِيَّةُ الشَّكْلِ

والصحيح : حَزُّ الحُلِيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ ، أو الحَزُّ الدَائِرِي حَوْلَ الحُلِيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ<sup>(١)</sup> أو حَاجِز الحُلِيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ ( في اللِّسَانِ ) .

١٤٠٧٦ - Valvulaire - مِضْرَاعِي

وَأَرْجَحُ مِضْرَاعِي ، صَامِي

١٤٠٧٨ - valvule mitrale, مِضْرَاعُ تَاجِي ، مِضْرَاعُ ذَوِ شُرُفَتَيْنِ  
valvule bicuspid

وَأَفْضَلُ صِمَامُ تَاجِي أَوْ إِكْلِيلِي ، صِمَامُ ذَوِ شُرُفَتَيْنِ

١٤٠٨٠ - valvule semilunaire, مِضْرَاعُ هِلَالِي ، سِيْنِي ، شُرِيَانِي ( في الوَتَيْنِ )  
sigmoïde, valvule artérielle ( وفي الشَّرِيَانِ الرَّئَوِي )

(de l'aorte et de l'artère pulmonaire)

وَأَفْضَلُ صِمَامُ شُرِيَانِي ( في الأَبْهَرِ وفي الشَّرِيَانِ الرَّئَوِي )  
في اللفظة الثانية

١٤٠٨١ - valvule de Tarin; voile مِضْرَاعُ تَارِنْ ، قِنَاعُ النَّخَاعِ  
médullaire postérieur الحُلْفِي

وَأَفْضَلُ شِرَاعُ النَّخَاعِ الحُلْفِي في اللفظة الثانية

١٤٠٨٢ - valvule tricuspid - مِضْرَاعُ مُثَلَّثُ الشَّرَفِ  
صِمَامُ مُثَلَّثُ الشَّرَفِ ، مُثَلَّثِي الشَّرَفِ<sup>(٢)</sup>

١ - لَفْظُ (vallum) في معجم فلاماريون الطبي (Dictionnaire de médecine  
Flammarion)

في سان العرب : الحَزُّ القَرَضُ في الشَّيْءِ ، الوَاحِدَةُ حَزَّةٌ ، وَقَدْ حَزَزْتُ العُودَ أَحَزَّهُ حَزًّا ، وَالْحَزُّ : فَرَضُ فِي العُودِ ، وَالمِسْوَاكُ والعَظْمُ غَيْرُ طَائِلٍ

لِلْبَحْثِ صَلَة

(transverse folds of the intestine) - ٣

## إستدراك النقصان في مَقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١٠ -

٤٧ - داء شلاتر

maladie de Schlatter

ف

انظر داء أسغود ( رقم - ٤ - )

٤٨ - داء شِلدر

maladie de Schilder

ف

Schilder's disease; progressive subcortical encephalopathy

ز

يرادف الفرنسية :

1) sclérose cérébrale centrolobaire

( ١ ) تصلب دماغي مركزي فصي

2) encéphalite perniciose diffuse

( ٢ ) التهاب الدماغ الخبيث المنتشر

3) encéphalite periaxiale diffuse

( ٣ ) التهاب الدماغ حول المحور المنتشر

٤٩ - داء شَمبرغ

maladie de Schamberg

ف

Schamberg's disease

ز

يرادف الفرنسية :

dermatose pigmentaire progressive

مرض جلدي صباغي مترقٍ

٥٠ - داء شُونلِين

maladie de Schœnlein

ف

Schœnleins' disease; purpura rheumatica; peliosis rheumatica

ز

يرادف الفرنسية :

1) purpura exanthématique rhumatoïde

( ١ ) قرمزية نمشية نظيرة الرثية

2) purpura rhumatismale myélopathique

( ٢ ) قرمزية رثية نخاعية

3) peliose rhumatismale

( ٣ ) كُلاَح رثي

٥١ - داء غرافس

maladie de Graves

ف

انظر داء بزدوف ( رقم - ١٩ )

٥٢ - داء غليسون

maladie de Glisson

ف

rachitis; rickets

ز

يرادف الفرنسية :

1) rachitisme

( ١ ) خَرَع

2) nouure des articulations

( ٢ ) تعقّد المفاصل

٥٣ - داء فاكرز

maladie de Vaquez

ف

يرادف الفرنسية :

- 1) erythémie ( ١ ) إجمرار الدم  
2) polycythémie ( ٢ ) ازدياد الكرياتوات

٥٤ - داء فريدريخ

- maladie de Friedreich ف  
Friedreich's disease; Friedreich's or hereditary ataxia ز

يرادف الفرنسية :

- tabès héréditaire سُهام وراثي

٥٥ - داء فوشار

- maladie de Fouchard ف  
انظر داء ريغ ( رقم ٤٠ )

٥٦ - داء فون إكونومو

- maladie de von Economo ف  
epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleeping sickness ز

يرادف الفرنسية :

- 1) encephalite épidémique ou ( ١ ) التهاب الدماغ الوبائي أو السبخي  
2) nervaxite épidémique ( ٢ ) التهاب المحور العصبي الوبائي  
3) maladie de Cruchet ( ٣ ) داء كروش

٥٧ - داء فيلاتوف - دوكس

- maladie de Filatow-Dukes ف

fourth, Dukes', Filatow's disease; parascarlantina

ز

يرادف الفرنسية :

1) quatrième maladie

( ١ ) الداء الرابع

2) rubéole scarlatiniforme

( ٢ ) حمىاء قرمزية الشكل

٥٨ - داء القديس روكس

mal de St Roch

ف

chalicosis; pneumoconiosis of the stonecutters; stonecutters

ز

lung

يرادف الفرنسية :

1) cailloute

( ١ ) داء الرئة الصواني

2) chaliouse

( ٢ ) تصون الرئة

3) phtisie des tailleurs de pierre

( ٣ ) سل النحاتين

٥٩ - داء كداني

Kedani

ف

Japanese river fever; scrub; thyphus; akamushi; tsugamushi disease

ز

يرادف الفرنسية :

1) fièvre fluviale japonaise

( ١ ) حمى نهريّة يابانية

2) fièvre des rivières

( ٢ ) حمى الأنهر

3) tyhus de la brousse

( ٣ ) حمى الأدغال النشبية

٦٠ - داء كروش

maladie de Cruchet

ف

انظر داء إكونومو ( رقم - ٥٦ )



## ٦١ - داء كُرون

maladie de Crohn

ف

Crohn's disease; regional, terminal ileitis; regional, segmental ileitis; chronic cicatrizing enteritis

ز

يرادف الفرنسية :

( ١ ) التهاب المعي الخلائي المتقرح المزمن أو الفلغموني

١)

entérite interstitielle ulcéreuse, chronique ou phlegmonneuse

2) iléite regionale ou terminale

( ٢ ) التهاب اللفائفي الناحي أو النهائي

## ٦٢ - داء كُروفليه

maladie de Cruveilhier

ف

Cruveilhier's disease; gastric, round, simple ulcer

ز

يرادف الفرنسية :

1)ulcère gastrique

( ١ ) قرحة معدية

2) ulcère simple de l'estomac

( ٢ ) قرحة المعدة البسيطة

3) ulcère rond

( ٣ ) قرحة مدوّرة

## ٦٣ - داء كُريون

maladie de Carrion

ف

verrua peruviana; oroya fever; peruvian wart

ز

يرادف الفرنسية :

1) verruga

( ١ ) داء الثآليل

2) fièvre de la Oroya

( ٢ ) حمى اورويا

3) pian hémorragique

( ٣ ) داء العليق النزفي

4) bouton d' Amboine

٤ ( دمل أمبوان

٦٤ - داء كستلاني

maladie de Castellani

ف

Castellani's disease; spirochetal hemorrhagic bronchitis

ز

يرادف الفرنسية :

1) spirochétose broncho-pulmonaire

١ ( داء الملتويات القصي الرئوي

2) bronchite sanglante

٢ ( ذات القصبات المذمية

3) broncho-spirochétose

٣ ( داء الملتويات القصي

٦٥ - داء كُسمول

maladie de Kussmaul

ف

Kussmaul's disease; periarteritis nodosa; arteritis nodosa

ز

يرادف الفرنسية :

1) artérite noueuse

١ ( التهاب شريان عقِد

2) périartérite

٢ ( التهاب حول الشريان

3) polyartérite noueuse

٣ ( التهاب شرايين عديدة عقِد

٦٦ - داء كُشينغ

maladie de Cushing

ف

Cushing's disease; pituitary basophilism; basophiladenoma of the  
pituitary gland

ز

يرادف الفرنسية :

adénome basophile hypophysaire

ورم غُدي أساسي نخامي

## ٦٧ - داء كوينكه

maladie de Quincke

ف

Quincke's disease or edema; giant urticaria

ز

يرادف الفرنسية :

- ١) خَزَب كوينكه  
 ٢) خَزَب رثي عائد  
 ٣) خَزَب وعائي عصبي جلدي أو مخاطي  
 ٤) خَزَب حاد اشتدادي وراثي  
 ٥) خَزَب حاد محدود  
 ٦) شَرَى جَبَّار
- 1) œdème de Quincke  
 2) œdème rhumatismal à répétition  
 3) angioneurose cutanée ou muqueuse  
 4) œdème aigu, paroxystique héréditaire  
 5) œdème aigu circonscrit  
 6) urticaire géante

## ٦٨ - داء لانغلونغ

maladie de Lannelongue

ف

انظر داء أسفود ( رقم - ٤ )

## ٦٩ - داء ليتل

maladie de Little

ف

Little's disease; cerebral diplegia

ز

يرادف الفرنسية :

rigidité spasmodique congénitale des  
membres

صَلِّ الأَطْرَاف التشنجي الخَلْقِي

## ٧٠ - داء لندري

maladie de Landry

ف

Landry's paralysis; acute ascending spinal paralysis

ز

يرادف الفرنسية :

paralysie ascendante aiguë

شلل صاعد حاد

٧١ - داء لوڤستين

maladie de Lobstein

ف

انظر داء دورانت ( رقم - ٣٤ )

٧٢ - داء ليغ كالقه

maladie de Legg-Calvé

ف

انظر داء پرت ( رقم - ١٢ )

٧٣ - داء ميليان

( أو تناذر ميليان الثالوثي )

maladie ou trisynrome de Milian

ف

Milian's syndrom or erythema

ز

يرادف الفرنسية :

1) maladie eyclique trisymptomatique

( ١ ) داء دوري ثلاثي الأعراض

2) érythème du neuvième jour

( ٢ ) حمامى اليوم التاسع

٧٤ - داء ( أو مرض ) نيكولا - فاور

maladie de Nicolas- Favre

ف

disease of Nicolas-Favre; venereal lymphogranulome; paradenitis

ز

nostrar; tropical ulcer; fifth venereal disease; Frei's disease

يرادف الفرنسية :

- ١) lymphogranulomatose inguinale      ١) داء لمفاوي مَحَبَّ إِرْبِي تحت الحاد  
subaiguë
- 2) boubon climatique ou climatérique ou poradénique      ٢) دُبَيْلَة اقلِيْمِيَّة
- ٧٥ - داء هِرْشسبرونغ
- maladie de Hirschsprung      ف
- Hirschsprung's disease; megacolon      ز
- يرادف الفرنسية :
- megacôlon      كولون عرطل ( توسّع الكولون )
- ٧٦ - داء هِرَقْلِي
- maladie heracléenne      ف
- انظر داء سن - جيل ( رقم - ٤٣ )
- ٧٧ - داء هوتينل
- maladie de Hutinel      ف
- chronic hyperplastic hepatitis; prosted, icing liver      ز
- يرادف الفرنسية :
- ١) foie glacé      ١) كبد جليدية
- 2) foie confit      ٢) كبد مُخَسَّفَة
- 3) périhépatite chronique      ٣) التهاب حول الكبد المزمن الفائق التهيكل  
hyperplastique
- ٧٨ - داء هودكين
- maladie de Hodgkin

انظر داء استرنبرغ ( الرقم - ٣ )

٧٩ - داء هين - مدين

maladie de Heine-medin

ف

Heine-Medin disease; acute atrophic infantil spinal paralysis; acute anterior poliomyelitis; epidemic infantil paralysis

ز

يرادف الفرنسية :

1) paralysie spinale infantile

( ١ ) شلل شوكي طفلي

( ٢ ) التهاب محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد في الطفولة

2) poliomyélite antérieure aiguë de l'enfance

٨٠ - داء والدن ستروم

malaie de Waldenström

ف

انظر داء برت ( رقم - ١٢ )

٨١ - داء وييل

maladie de Weil

ف

Weil's- Fiedlers' disease; icterogenic spirochetosis; epidemic catarrhal jaundice; mediteranean yellow- fever; acute febrile jaundice

ز

يرادف الفرنسية :

1) spiroohétose ictéro hémorragique

( ١ ) داء الملتويات اليرقاني النزفي

2) ictère infectieux

( ٢ ) يرقان خمجي

٨٢ - داء وَبَر - كريستيان

maladie de Weber-Christian

ف

Weber-Christian disease; nodular panniculitis (non suppurative)

ز

يرادف الفرنسية :

التهاب اللُّحْمَةُ الحَمَيُّ العَجْرِي الناكس غير المتقيح

panniculite fébrile nodulaire récidivante non suppurée

٨٣ - داء وَرْلُوف

maladie de Werlhoff

ف

Werlhoff's disease; thrombopenic purpura; purpura hemorrhagica

ز

يرادف الفرنسية :

purpura hémorragique

قرمزية نزفية

٨٤ - داء وِلْسَن

maladie de Wilson

ف

Willsons' disease ;progressive lenticular degeneration; hepatolenticular disease; familiale hepatitis

ز

يرادف الفرنسية :

( ١ ) التهاب الكبد الأسري الفتوي مع حوول مترق في الجسم الخطط ( لُرميت )

1) hépatite familiale juvénile avec dégénérescence progressive du corps strié(Lhermite)

2)dégénérescence lenticulaire

( ٢ ) حوول عَدَسِي

٨٥ - داء وِنْكِل

maladie de Winkel

ف

Winkel's disease; melasicterus infectious icterus of new-born;  
black jaundice ز

يرادف الفرنسية :

- |                                    |                           |
|------------------------------------|---------------------------|
| 1) ictère infectieux du nouveau-né | ( ١ ) يرقان الوليد الخمجي |
| 2) ictère noir                     | ( ٢ ) يرقان اسود          |
| 3) mélanémie                       | ( ٣ ) اسوداد الدم         |

#### ٤ ( أمراض موصوفة بـ ( ذات )

١ - ذات الأوعية اللمفاوية

lymphangite	ف
lymphangitis	ز

٢ - ذات البلعوم

pharyngite	ف
pharyngitis	ز

٣ - ذات الجنب

pleurésie	ف
pleurisy	ز

يرادفها : برسام

pleurite	ف
pleuritis	ز

٤ - ذات الجنب والتأمور

pleuropéricardite	ف
-------------------	---



pleuropericarditis	ز
٥ - ذات جنب تيفية	
pleurotyphus	ف
pleurotyphoid	ز
يرادف الفرنسية :	
fièvre pleurotyphoïde	حمى جنبية تيفية
٦ - ذات جنب جافة	
pleurésie sèche	ف
dry pleurisy	ز
٧ - ذات الجنب والرئة	
pleuro-pneumonie	ف
pleuro-pneumonia	ز
٨ - ذات جنب قيحية	
pleurésie purulente	ف
purulent pleurisy	ز
يرادفها : دُبال	
empyème	ف
empyema (of the chest)	ز
٩ - ذات الجنب الكيلوسية	
pleurésie chyleuse	ف
chylous pleurisy	ز
يرادفها : تكيس الصدر	

chylothorax ف ، ز

١٠ - ذات جنب مصلية ليفينية

pleurésie sérofibrineuse ف

serofibrinous, exudative, wet pleurisy ز

١١ - ذات الخصية ( التهاب الخصية )

orchite ف

orchitis ز

١٢ - ذات الرئة ( التهاب الرئة )

pneumonie ف

pneumonia ز

١٣ - ذات رئة ( ابتدائية ) غير راموزية

pneumonie (primitive) atypique ف

primary atypical pneumonia ز

يرادفها : ذات رئة بجمّة

pneumonie à virus ف

acute pneumonitis; virus pneumonia; ز

acute influenzal or intestinal pneumonia

١٤ - ذات الرئة الازدرادية او المصيّة

pneumonie de déglutition ou par aspiration ف

deglutition, aspiration pneumonia ز

١٥ - ذات رئة تيفيه

pneumotyphus ف ، ز

يرادفها : حمى تيفية رئوية

fièvre pneumo-typhoïdale

ف

١٦ - ذات الرئة الجنبية

pneumonie caséuse

ف

caseous or cheesy pneumonia

ز

يرادفها : سحاف رئوي حاد

phtisie aiguë pneumonique

ف

١٧ - ذات رئة بجمّة

( انظر رقم - ١٢ )

١٨ - ذات الرئة الرضيّة

pneumonie contusive

ف

contusion pneumonia

ز

١٩ - ذات رئة شاملة

pneumonie massive

ف

massive pneumonia

ز

٢٠ - ذات رئة شحميّة

pneumonie graisseuse

ف

lipoid pneumonia

ز

يرادفها انشحام الرئة :

stéatose pulmonaire

ف

٢١ - ذات رئة صريجة أو فصيّة أو ليفينية

pneumonie franche, lobaire ou fibrineuse

ف

croupous, lobar, fibrinous pneumonia

ز

٢٢ - ذات الرئة الصفراوية

pneumonie biliaire	ف
bilious pneumonia	ز
٢٣ - ذات الرئة المركزية	
pneumonie centrale	ف
central pneumonia	ز
٢٤ - ذات رئة منتقلة	
pneumonie migratoire ou migratrice	ف
migratory, wandering pneumonia	ز
٢٥ - ذات الرئة الهامشية	
pneumonie marginale; apneumatosis	ف
apneumatosis	ز
يرادفها: أ ( همود الرئة	
atélectasie	ف
atelectasis	ز
ب ( حالة جنينية للرئة	
état fœtal du poumon	ف
٢٦ - ذات رتوج الجنب	
pleurésie de culs-de-sac de la plèvre	ف
pleurisy of the pleural sinus	ز
٢٧ - ذات الشغاف البطيئة	
الحنجية الحبيثة	
endocardite lente, infectieuse maligne	ف
endocarditis lenta	ز
للبعث صلة	

## أبو القاسم القشيري

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

ولد عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد زين الاسلام أبو القاسم القشيري سنة ست وسبعين وثلاثمائة ( ٩٨٧م )<sup>(١)</sup> في أستا ، وهي كورة من نواحي نيسابور<sup>(٢)</sup> . أصله من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي . فهو قشيري الأب<sup>(٣)</sup> سلمي الأم<sup>(٤)</sup> ، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين أستا . توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم الألياني<sup>(٥)</sup> ، فقرأ الأدب والعريية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره .

ولما شب قصد نيسابور ليتعلم الحساب : ففي « وفيات الأعيان »<sup>(٦)</sup> : « وكانت له قرية مثقلة بالخراج بنواحي أستا ، فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج . » ويقول الذهبي<sup>(٧)</sup> : « وكانت للقشيري ضيعة مثقلة بالخراج بأستا ، فتعلم طرفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً » . ويكتفي ابن الجوزي بالقول<sup>(٨)</sup> : « وكان يهوى بخالطة أهل الدنيا » .

حضر نيسابور على هذا العزم ، واتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته ، فاستحسن كلامه وسلك طريق الإرادة ، أو كما يقول الذهبي : « فوقع في شبكته وقص أمله ، وطلب القبا فوجد العبا » . فأقبل عليه أبو علي ، وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته ، وأشار عليه بطلب العلم<sup>(٩)</sup> :

فخرج إلى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، وشرع في الفقه وعلق التعليقة . ثم اختلف بإشارته ( الشيخ الدقاق ) إلى الأستاذ أبي بكر بن فورك ، وكان المقدم في الأصول ، حتى حصلها وبرع فيها وصار من أوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً

وضبطاً . وبعد وفاة الأستاذ أبي بكر اختلف إلى الأستاذ أبي اسحاق الأسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه . وأتى عليه أيام ، فقال له الأستاذ : هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما يسمع . فأعاد عنده ماسمعه منه وقرره أحسن تقرير من غير إخلال بشيء . فتعجب منه وعرف محله وأكرمه . وقال : ما كنت أدري أنك بلغت هذا المحل ، فلست تحتاج إلى دروسي ، يكفيك أن تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقي ، وإن أشكل عليك شيء طالعتني به . ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك . ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب .

وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي علي ، إلى أن اختاره لكرميته ( فاطمة ) فزوجها منه ، مع كثرة أقاربها . وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمي ، إلى أن صار أستاذ خراسان .

وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر ، وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها<sup>(١١)</sup> .

### المحنة

كان الصراع بين العقائد والمذاهب والأديان في عصر القشيري قوياً وقاسياً ، واصطلى القشيري بنار هذا الصراع . ففي سنة ست وثلاثين وأربعمائة كتب أبو القاسم فتوى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم . اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رضي الله عنه كان اماماً من أئمة أصحاب الحديث ومذهبه مذهب أصحاب الحديث . تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة . ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة . وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً . ومن طعن فيه أو قدح أو لعنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائعين في هذا الذكر . . وكتبه عبد الكريم بن هوازن . ثم يأتي سرد لخطوط عدد من العلماء<sup>(١٢)</sup> .

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى والرسائل والكتب المخصصة للدفاع عن الأشعري ودينونة خصومه وأطاعين فيه ، وهي غير قليلة<sup>(١٢)</sup> ، إنما هي سلاح من سلاح المعركة العقائدية ، ودليل على أن الصراع قد اشتد في العقد الرابع من القرن الخامس ، وإن لم يبلغ حد الاضطهاد والتنكيل إلا في عشر الأربعينات ، كما يقول عبد الغافر الفارسي .

فقد كان سلطان الوقت ، كما يقول السبكي ، طغرلبيك ( - ٤٥٥ / ١:٦٣ ) أول ملوك السلاجقة<sup>(١٣)</sup> ، وكان حنفياً سنياً . وكان وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري ( - ٤٥٦ ) « معتزلياً رافضياً . . . وكان له مع ذلك تعصب عظيم . وانضم إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أبا سهل بن الموفق<sup>(١٤)</sup> . . . كان ممدحاً جواداً . . . وكان مرموقاً بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء . . . وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعري » . فعظم ذلك على الكندري ، وحسن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر ، وأدخل في جملتهم الأشاعرة . وصار يقصدهم بالاهانة والأذى ، والمنع من الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة . واستطارت الفتنة فشملت خراسان والشام والحجاز والعراق . وسعى أبو سهل في دفع هذه الغمة فخاب مسعاه . وصدر من السلطان أمر باعتقاله هو والرئيس الفراقي والقشيري والجويني ونفيهم .

أما أبو سهل فكان غائباً ، وأحس الجويني بالأمر فاخفى ثم خرج عن طريق كerman إلى الحجاز ، وأما القشيري والفراقي فلما « قرئ الكتاب بنفيهم أغري بهم العامة والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ القشيري والفراقي يحرقونها ويستخفون بها ، وحسبوا بالقهندر » . وبقي مسجونين أكثر من شهر . وبعد هرج وصدام بين جماعة أبي سهل ورجال متولي البلد وتوسط الناس ، أخرجوا من السجن . وقرروا جميعاً الخروج من البلد : أما أبو سهل فحبس بعد ذلك وصودر ثم فرج عنه وخرج إلى الحج ، وأما أبو القاسم فترك البلاد إلى الغرب<sup>(١٥)</sup> . ففي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة يلتقي به الخطيب البغدادي في بغداد وفي هذه السنة على الأرجح حدث ما ذكره سبطه عبد الغافر من وروده على أمير المؤمنين القائم بأمر الله ( ٤٢٢ - ٤٦٧ / ١٠٣٢ - ١٠٧٥ ) الذي « عقد له المجلس في منزله المختصة به ، وكان ذلك بحضور ومرأى منه ، ووقع كلامه في مجلسه الموقع ، وخرج الأمر بإعازته وإكرامه . وعاد إلى نيسابور وكان يختلف منها إلى طوس بأهله وبعض أولاده . حتى طلع صبح النوبة المباركة دولة السلطان ألب أرسلان في سنة

خمس وخمسين وأربعائة» (١٧).

ويختم السبكي هذه المحنة بخاتمة سعيدة : كرامة للإمام القشيري . قال : « فمن حج الحافظ أبو بكر البيهقي والأستاذ أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين أبو المعالي الجويني وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة أربعائة قاض . . هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة ، وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج : فن عازم على المجاورة ، ومن محير في أمره لا يدري أين يذهب . فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشخص في السماء زماناً وأطرق زماناً ، ثم قبض على لحيته وقال : يا أهل خراسان بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة ، وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي      على ماشئت من درك المعالي  
فلم يـك منك شيء غير أمر      بلعن المسلمين على التـوالي  
فقابلك البلاء بما تلاقي      فذق ماتنتحق من الوبال

فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه (١٨) . . . » .

هذا ، ولم أقف فيما وقفت عليه من تراجم للقشيري على مَنْ ذكر له هذه الكرامة قبل السبكي . والسبكي نفسه يورد في موضع آخر من كتابه (١٩) خبر « حجة الأربعائة قاض » ، والاحترام الذي تركه في نفس أحد هؤلاء القضاة للقشيري اتفاق الجميع على أن يكون المتكلم فيهم ، وقد كانت الكرامة أولى بالتنويه ، لو أنها كانت .

ثم إن طغربك توفي في الثامن من رمضان سنة خمس وخمسين وأربعائة ، وأجلس الكندري في السلطنة ابن أخيه سليمان بن داود جفري بك تنفيذاً لوصية طغربك . فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمراء ، وكان الجيش ميالاً الى أخيه ألب أرسلان وخطب له في الجبل . فلما رأى الكندري انعكاس الحال أمر بالخطبة للسلطان ألب أرسلان وبعده لأخيه سليمان . فغير بعيد أن تكون حجة الأربعائة قاضي كانت في هذه السنة ، إذ الجو لم ينكشف بعد : فطغربك قد مات وألب أرسلان أصبح السلطان ووزيره نظام الملك ، ولكن الكندري مازال موجوداً ، فأراد المهاجرون من خراسان أن يتشاوروا فيما بينهم



فقداعوا الى الحج لأنه خير ما يجتمعهم ، وهناك فوضوا للقشيري أمرهم ، إذ قد يكون أقدرهم على فهم ماتنبئ عنه الأحداث مادام يتردد على خراسان بسبب من الخليفة . ولكن الكندري في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وأربعمائة لم يكن قد قتل . فالأمر بحجسه لم يصدر إلا في سنة ست وخمسين وأربعمائة ولم يقتل إلا في ذي الحجة من هذه السنة<sup>(٢٠)</sup> .

### رسالة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة<sup>(٢١)</sup>

رسالة القشيري هذه هي في الحقيقة بيان أهل السنة أو حزب السنة الموجه إلى الأمة الإسلامية . ففيها كل خصائص البيان الذي تصدره جماعة تؤلف بينها عقيدة واحدة تخاطب به الناس لتؤلف قلوبهم من حولها . وهو طراز قلّت أمثاله في الآداب العربية . قد تشبهها رسائل المأمون المشهورة<sup>(٢٢)</sup> لولا أنها رسائل صاحب الأمر وهو في عنفوان طغيانه يأمر فيها صاحب شرطته بمحنة الناس والتنكيل بالتحالفين . وأقرب شبهاتها بيان الخليفة الناصر ( ٥٧٥ - ٦٢٢ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ ) حول الفتوة ، لولا أنه منشور موجه إلى أحزاب الفتيان يحدد أحكام الفتوة العامة وآدابها لا إلى هداية الناس إلى عقيدة . وتكاد تكون من نوعها بعض رسائل الغزالي مثل « المنقذ من الضلال » وإن أخذ صورة الاعترافات ، وأقرب قرين منه رسالة « المستظهري » وما يشبهها .

فمن خصائص البيانات التي من هذا النوع<sup>(٢٣)</sup> أن لا تكون طويلة وأن تستوعب الأفكار الأساسية للعقيدة ، كي يطيق الناس قراءتها والإحاطة بأفكارها ، فتكتسب السيورة بينهم وتترك الآثار المطلوبة في أنفسهم ، ورسالة القشيري لا تتجاوز الكراس الواحد .

ومن خصائصها أن تتبع في العرض الطريقة الجدلية ، إذ النفوس أكثر انجذاباً إلى المصارعة والجدل هو الصورة الفكرية واللفظية لها . ثم إن هدفها هدم العقائد المخالفة كما هو التبشير بالعقيدة المتخذة ديناً . ورسالة القشيري جدلية من التحميد في أولها : « الحمد لله . . الناصر لدينه بإيضاح الحق وتبيينه المبيد للإفك وأهله المجتث للباطل من أصله . . » ، إلى التوكل في آخرها : « وله الحمد على ما يرضيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من أفعاله فيما يؤخره ويقدمه » .

ذلك من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فمن خصائصها كشف ما في موقف الخصم من تناقض وتهافت ، وما فيه من استبداد وظلم إذا كان الخصم السلطان أو من في حكمه .

ومن هنا إدحاض اتهامات الخصم وردّها إليه حيث يمكن ، وعرض الأفكار الأساسية في أثنائه .

فالقشيري بعد الاستفتاح وصف رسالته بأنها « شكاية أهل السنة . . » يرفعها « إلى العلماء الأعلام لجميع بلاد الإسلام » . وموضوع الشكاية منظر ببلاد نيسابور « من لعن إمام الدين . . الزكي الرضي أبي الحسن الأشعري . . »

وتفصيل القضية : أنه لما صدر الأمر من « الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله . . طغربك » بلعن المبتدعة « خرجت صدور أهل الزيف . . فسولت لهم أنفسهم أمراً ، فسعوا إلى مجالس عالي السلطان . . ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة . . » ، فكان أن أدخله في جملة المبتدعة الذين مر الأمر بدمهم ولعنهم .

« ولما رفعنا إلى المجلس العالي . . هذه الظلامة . . وذكرنا أن هذه المقالات لم تسمع من أسنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ، كان الجواب : إنا إنما نوزع بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم تدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما نقول . . فقلنا : الأشعري الذي قال ما حكيت ودان بما ذكرتم لم يخلقه الله بعد . . فلم تسمع لنا حجة . »

ويبدو أن القشيري سعى بعدها إلى الوزير الكندري لعله يكون الوسيط والشفيع إلى السلطان ( ففي الرسالة في هذا الموضع غموض ) . وأظن الكتاب الذي بعث به إلى شيخ من أصحابه ( ذكره ابن عساكر مثلاً على نثره الفني ) يرجع إلى أيام مسعاه هذا . فقد جاء في آخر هذا الكتاب « . . إن وجد الشيخ في مجلس العميد فراغاً وللمنطق ماغاً طالعه بأن فلاناً إلى الباب متردد وبإقامة رسم الزيارة مستبعد ، وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ولكنه يشكر تحمله بحضور الباب . . » (٢٤) .

ووصل القشيري أخيراً إلى مجلس العميد الوزير . . فأول مأسأله . . : هل صح عنده عن الأشعري هذه المقالات التي تحكى ، فقال : لا ، وإني لأستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية وأمنع الناس عنها . . وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونفينا . . كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة . . ثم يبدعه من غير تحقق لمقاله ؟ . .

وبعد أن كشف القشيري عوار موقف أولي الأمر وتناقضه وظلمه ، ألقى دفعة واحدة بعضاء : خلاصة لمذهب الأشعري : « وما تقموا من الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر خيره وشره . . وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وإرادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف طريق المعتزلة والمجسمة فيها . »

ولكي يبين ما يؤدي إليه موقف الحكم من نتائج خطيرة ، أردف بقوله : « وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلية غير قول المعتزلة وغير قول الأشعري قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة إلا قول المعتزلة ؟ وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلية ؟ وإذا لعن المعتزلي والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلية ؟ معاشر المسلمين ، الغياث الغياث ، سموا في إبطال الدين ورأوا هدم قواعد المسلمين ، وهيئات هيئات ! . . »

ولابد هنا من ملاحظة : إن القشيري لا يعترف إلا بالمعتزلة والأشاعرة ، وهو حين يذكر الكرامية في رسالته يذكرهم باستخفاف ، ويتحاشى الحنابلة ، مع أن هجومهم على الأشعري والأشاعرة لم يكن أقل قسوة ولا خطراً . فبعد الله الأنصاري الهروي ( ٢٩٦ - ٤٨١ )<sup>(٢٥)</sup> رد الأشعري في كتابه « ذم الكلام وأهله » ، وكان يلعن الإمام الأشعري ، وأتى نيسابور سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة في طريقه إلى الحج ، فأقام فيها مجالس الوعظ وحمل فيها كثيراً على الأشاعرة .

ولما بلغ بالخصم ، وهو السلطان ، هذا المبلغ انثنى إلى المسائل التي اتهم بها الأشعري

يفندها ، وهي خمس :

الأولى : أن الأشاعرة يقولون : إن محمداً ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته . وأصل هذه التهمة أن بعض الكرامية ألزم بعض أصحاب الأشعري ، قال : إذا كان الميت عندكم لا يحس ولا يعلم ، وكان عندكم الإيمان المعرفة والتصديق ، وكان النبي قد مات ، فهو إذن غير مؤمن لأنه لا يحس ولا يعلم ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً رسولاً . ولكن ما يلزمه الخصم حين يقول : هذا على أصلكم ، لا يلزم صاحب المذهب . فالأشاعرة يقولون : إن الميت لا يحس ولا يعلم . ولكنهم يقولون : إن النبي حي في قبره ، لأن الله يقول : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، ويقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . . » . فإذا كان الشهداء أحياء ورتبتهم الثالثة ، فالأنبياء أولى أن يكونوا أحياء وقد وردت كثير من الآثار المروية والأخبار الصحيحة بما يدل على هذه الجملة .

الثانية : أن مذهبه أن الله لا يجازي المؤمنين المطيعين على إيمانهم وطاعتهم ، ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم . وهذه المسألة في الحقيقة شعبة من مسألة القدر . فحين قال المعتزلة بالتعديل والتجويز ، وهي أنه يجب على الله تعالى أن يثيب المطيعين ويعذب العاصين ، فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وعصيان العاصين علة في استحقاقهم عقابه ، قال الأشاعرة : إن الله لا يجب عليه شيء ، إنه وعد المؤمنين الجنة وقوله صدق فلا محالة أنه يثيبهم ، وتوعد العصاة بالعقوبة ووعدده حق فلا بد أن يعذبهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب وليست عللاً ولا موجبات .

الثالثة : أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل . وهذا بهتان . فجد ما يجوز أن يسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله عنده قديم فكيف يقول : لا يجوز أن يسمع ؟ وقد قال الله : وكلم الله موسى تكليماً . وقول الأشعري ومذهبه أن الله أفرد موسى في وقته بأن أسمع كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان رسول . وإنما لا يجوز هذا على أصول القدرية الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة وموسى يسمع كلامه ، والأشعري يقول : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة .

الرابعة : أن مذهبه أن القرآن ليس بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف عنده . إن الأشعري يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلماً ولا يزال به قائماً ، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله ولا الحلول في المحال . والقرآن مكتوب في المصاحف على الحقيقة لا على المجاز ، ولا يقتضي كون الكلام مكتوباً على الحقيقة في الكتاب حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم . قال الله سبحانه : النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل . فالنبي ﷺ مكتوب على الحقيقة عندهم في التوراة والإنجيل . هذا مذهب الأشعرية ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القرآن . كالجبائي الذي يقول : إن القرآن يحل في جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة في ألف ألف مصحف .

الخامسة : أن الأشاعرة يقولون بتكفير العوام . وهذا الاتهام من تلبسات الكرامية لتحريش العوام ومن لا تحصيل لهم . فالكرامية يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول بذلك انسد عليه طريق التمييز بين المؤمن والكافر . أما أبو الحسن فيقول : الإيمان هو التصديق وهذا مذهب أبي حنيفة . والظن بعوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في أخباره ، وأنهم عارفون بالله مستدلون عليه بآياته ، وأما ما يستكن في القلوب من اليقين والشك فالله أعلم به .

وينهي القشيري رسالته : أنه حين ابتدأت هذه الفتنة بنيسابور وانتشرت في الآفاق أخبارها ، « ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة توهم في بعض هذه المسائل أن لعل أبا الحسن . . قال ببعض هذه المقالات . . أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة . . ليضرب كل ( من ) أهل السنة إذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لسدين الله . . » .

وأرجح أن هذه الرسالة كتبت بعد ذلك النقاش العقيم في مجلس عيد الملك . وأنها هي وما لقيت من قبول واستجابة من المسلمين عامة وعلمائهم خاصة ، كانت الدافع إلى ما اتخذهُ السلطان من إجراءات عنيفة ضد القشيري وصحبه . فالسبكي يقول : « وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم بسببها ، وقام كل منهم بحسب

قوته . ودخلت بيهق فوقف عليها الحافظ البيهقي ولبي دعوتها وكتب رسالة إلى العميد . . ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما أدت القدرة إليه . « (٢٧) » .

### خاتمة حياته .

واطمأنت حياة أبي القاسم في آخر عمره : في بلده وبين أولاده وأحفاده وتلاميذه الكثر ، وفي ظلال الوزير نظام الملك <sup>(٢٧)</sup> الذي « كان مجلسه - كما يقول ابن الأثير - عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخبر والصلاح » . ويروي ابن الأثير أيضاً : « وكان نظام الملك إذا دخل عليه الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو ، وإذا دخل أبو علي الفارمذي يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إن هذين وأمثالهما إذا دخلوا عليّ يقولون لي : أنت كذا وكذا ، يشنون علي بما ليس فيّ ، فيزيدني كلامهم عجباً وتيهاً ، وهذا الشيخ يذكر لي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتتكسر نفسي لذلك وأرجع عن كثير مما أنا فيه » <sup>(٢٨)</sup> . ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى . ولا كبير تثريب على أبي القاسم وأبي المعالي ، ولو صدقت رواية ابن الأثير ، لقد اكتويا بنار سلفه ، مما لم نعلمه عن الفارمذي ، فعرفا الفضل للخلف .

وأياً ما كان الأمر ، ماذا يطلب من أبي القاسم وقد أخذ يزحف في العقد التاسع من العمر ، إلا أن يجلد إلى الحياة التي وصفها سبطه عبد الغافر على النحو التالي : « فبقي عشر سنين في آخر عمره مرفهاً محترماً مطاعاً معظماً . وأكثر صفوه في آخر أيامه ، التي شاهدناه فيها ، إلى أن يقرأ عليه كتبه والأحاديث المسموعة له وما يؤول إلى نصره المذهب ، بلغ المنتون إليه آلافاً ملؤوا بذكره وتصانيفه أطرافاً » <sup>(٢٩)</sup> .

وفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ( ١٠٧٣ م ) توفي الإمام القشيري ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه أبي علي الدقاق . وموت الولي ، عند مؤرخي التصوف القدماء ، لابد أن تحيط به أحداث ورؤى وكرامات . ولكن الأحداث التي أحاطت بموت القشيري كانت ، والحق يقال ، متواضعة لا يكاد يدهش لها الإنسان ، حتى إن ابن الجوزي نفسه قبل أعجبها .

فالقشيري في مرضه الأخير لم تفتحه ركعة واحدة قائماً . ولم يدخل ، بعد موته ، أحد من أولاده بيته ولا ممسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً . « ومن عجيب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها ، وكانت قد أهديت إليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها ، فذكر أنها لم تغلف ( امتنعت عن العلف ) بعد وفاته وتلفت بعد أسبوع »<sup>(٣٠)</sup> . وقال أبو تراب المراغي : رأيته في النوم فقال : أنا في أطيب عيش وأكمل راحة<sup>(٣١)</sup> .

### أولاده وأحفاده .

رزق أبو القاسم من زوجته فاطمة بنت شيخه أبي علي الدقاق ( - ٤٨٠ ) ستة أولاد ذكور وبناتاً واحدة أمة الرحيم :

أبو سعد عبد الله ( ٤١٤ - ٤٧٧ )<sup>(٣٢)</sup> - كان متصوفاً أصولياً نحويّاً . سمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي . وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضي أبي الطيب وغيره . وكان والده يعامله معاملة الأقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة . ذكره عبد الغافر في تاريخه .

أبو سعيد عبد الواحد ( ٤١٨ - ٤٩٤ )<sup>(٣٣)</sup> - سمع الحديث من والده وأبي الحسن الطرازي وأبي سعد البصري وأبي حسان محمد المزكي وابن باكويه والقاضي أبي الطيب والماوردي وخلق كثير بنيسابور والري وبغداد وهمدان . وروى عنه ولده هبة الرحمن وأبو طاهر السنجي وغيرهما . وصفه أبو سعد السمعاني قال : كان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وفوائده وضبط حركاته وسكناته وما جرى له في أحواله ، معنياً بحكايتها في مجالسه ومحاوراته ، حافظاً للقرآن العظيم تلاء له يتلوه راكباً وماشياً وقاعداً . صار في آخر عمره سيد عشيرته .

أبو المنصور عبد الرحمن ( ٤٢٦ - ٤٨٢ )<sup>(٣٤)</sup> - كان جميل السيرة ورعاً عفيفاً فاضلاً محتاطاً لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الأوقات بالخلوة . سمع الكثير من والده ومن خلق . وزد بغداد مع والده وسمع من القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما . سمع بمر وسرخس والري وهمدان . وبعد وفاة والدته حج للمرة الثانية وجاور بمكة وبها مات .

**أبو النصر عبد الرحيم ( - ٥١٤ )** <sup>(٣٥)</sup> يقول عنه السبكي : إنه أكثر أولاد أبي القاسم علماً وأشهرهم اسماً . ويصفه عبد الغافر فيقول : « وهو أشبه أولاد أبيه به خلقاً . . رباه والده أحسن تربية ، وزقه العربية في صباه زقاً حتى برع فيها وكل في النظم والنثر . . استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقناً من والده ، ورزق السرعة في الكتابة . . وحصل أنواعاً من العلوم الدقيقة والحساب . ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درسه وصحبته . . حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ، وجرّد عليه الأصول . وكان الإمام يعتقد به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصاية . . »

خرج إلى الحج ، فوصل بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم . وجرى له مع الحنابلة خصام لأنه تعصب للأشاعرة . وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة . وركب أحد أولاد نظام الملك فسكنها . وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فسير إليه واستدعاه فأكرمه وجهزه إلى نيسابور .

وسمع أباه وأبا عثمان الصابوني وأبا الحسين الفارسي وأبا بكر البيهقي وغيرهم كثير بخراسان والعراق والحجاز . وحدث بالكثير ، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله الصفار وأبو الفتوح الطائي وغيرهما .

**أبو الفتح عبيد الله ( - ٥٢١ )** <sup>(٣٦)</sup> كان فاضلاً كثير العبادة ، له مصنفات في الطريقة . سكن أسفرايين إلى حين وفاته . سمع الحديث من أبيه وعبد الغافر وغيرهما .

**أبو المظفر عبد المنعم ( ٤٤٥ - ٥٣٢ )** <sup>(٣٧)</sup> سمع أباه وأبا عثمان البحيري وأبا بكر البيهقي وغيرهم . وسافر بعد وفاة والده مع أخيه أبي نصر ، فسمع ببغداد ، وحج وسمع بمكة . وورد بغداد مراراً وحدث بها ، وروى عنه من أهلها الانطاقي وغيره . وعاد إلى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة .

وأما أحفاده فاشتهر منهم .

**أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ( ٤٥١ - ٥٢٩ )** <sup>(٣٨)</sup> سبط أبي القاسم كان إماماً في الحديث والعربية . تفقه على إمام الحرمين في المذهب والخلاف ،



ولازمه مدة أربع سنين . سمع الحديث على جده أبي القاسم وعلى جدته فاطمة وخاليه أبي سعد وأبي سعيد ووالده أبي عبد الله إسماعيل ووالدته أمة الرحيم وجماعة كبيرة . خرج إلى خوارزم وغزنة والهند . ثم رجع إلى نيسابور وولى الخطابة بها . وصنف كتباً عديدة منها : « المفهم لشرح غريب صحيح مسلم » و « السياق لتاريخ نيسابور » و « مجمع الغرائب » في غريب الحديث .

**أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ( ٤٦٠ - ٥٤٦ )** - (٢٩) قال ابن السمعاني : خطيب نيسابور ومقدم القشيرية . أحضر على جده أبي القاسم ، وسمع أباه وعيه أبا منصور وأبا سعد وجدته فاطمة وطائفة . روى عنه السمعاني وابن عساكر وآخرون .

### سنده الصوفي وشيوخه وشيوخ تأثر بهم وأثر فيهم .

قال القشيري في الرسالة : « كان الأستاذ أبو علي يقول : أخذت هذا الطريق عن النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائفي وداود الطائفي لقي التابعين »

و ترجم في رسالته ، بين من ترجم لهم من شيوخ الصوفية ، لشيوخ هذه السلسلة .

**أبو علي الحسن بن علي الدقاق ( - ٤٠٥ )** - (٤٠) أما شيخه أبو علي فلم يترجم له إلا أنه أكثر النقل عنه في الرسالة ، وكان يذكره دائماً بنعت الأستاذ والشهيد ، وكان شديد التوقير له :

يقول في الرسالة : (٤١) « لم أدخل على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً وكنت أغتسل قبله . وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاماً منه أن أدخل عليه . فإذا تجاسرت مرة ودخلت ، كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحني شبه خدر حتى لو غرز في إبرة مثلاً لعلي كنت لا أحس بها . . . وكنت أفكر في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولاً إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لا يتصور لي أن ذلك ممكن . . »

قال عبد الغافر : « . . أبو علي الدقاق لسان وقته وإمام عصره . نيسابوري الأصل . تعلم العربية وحصل علم الأصول ، وخرج إلى مرو وتفقه بها ، ودرس على الحضري ، وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الحضري ، وبرع فيه . ولما أسمع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصر ابادي » ، قال ابن شعبة : وزاد عليه حالاً ومقالاً .

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي ( السلمي ) ( - ٤١٢ ) - (٤٢) الأزدي الأب السلمي الأم ، فهو سبط أبي عمرو بن نجيد السلمي الصوفي الملامتي المشهور . سمع من الكثير ، منهم : أبو الحسن الدار قطني وأبو نصر السراج وأبو القاسم النصر ابادي وجده أبو عمرو . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو القاسم القشيري وأبو بكر البيهقي وغيرهم .

واتهم . يقول السبكي : « قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان : كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية . قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك محموداً صاحب حديث . ( وفي تاريخ بغداد : . . صاحب حديث مجوداً ) . قلت : قول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . . »

ويقول أيضاً : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : كان ، يعني السلمي ، وافر الجلالة . . وتصانيفه يقال إنها ألف جزء ، وله كتاب سماء حقائق التفسير ، وليته لم يصنفه فإنه تحريف وقرمطة . . قلت : لا ينبغي له أن يصف بالجلالة من يدعي فيه التحريف والقرمطة ، وكتاب حقائق التفسير . . اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ » .

مؤلفاته في التصوف ، وسواه ، كثيرة طبع منها : طبقات الصوفية<sup>(٤٣)</sup> ورسالة الملامية<sup>(٤٤)</sup> .

أبو سعيد بن أبي الخير فضل الله بن محمد الميهني ( - ٤٤٠ ) - (٤٥) التقى القشيري كثيراً من متصوفة زمانه ، وترك اثنان منهم في نفسه احتراماً وتقديراً عظيمين : الأول أبو سعيد بن أبي الخير الذي كان من أكبر الشخصيات الصوفية في عصره .

ويعد الرائد الأول لشعراء الصوفية من الفرس ، فقد كان أول من صاغ عقائده نظماً بالفارسية . اتخذ أبو سعيد في مطلع القرن الخامس نيسابور مركزاً لنشاطه ، وعقد فيها المجالس زهاء ثلاثين عاماً . وكان يعقد مجلساً في زاوية القشيري مرة كل أسبوع . وكان أبو سعيد يصف القشيري بأنه أستاذ الأساتذة ، كما كان القشيري شديد الإعجاب به ، قال في حقه : « عندما رأينا الشيخ أبا سعيد لأول مرة لم نكن صوفية ولم نر صوفية ، ولو لم نره لقرأنا التصوف في الكتب » ولأبي القاسم حكايات مع أبي سعيد مذكورة في كتاب أسرار التوحيد<sup>(٤٦)</sup> .

**أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني ( - ٤٢٥ )<sup>(٤٧)</sup> - وهو الثاني .**

قال الهجويري : « كان من أجلة المشايخ وقدمائهم ، وممدوحاً في وقته من جميع أولياء الله . وقد قصد الشيخ أبو سعيد زيارته ، وكانت له معه محاورات لطيفة في كل فن . وحين هم بالعودة قال له . قد اخترتك لولاية عهدي . .

» وسمعت الأستاذ أبا القاسم القشيري رضي الله عنه يقول : عندما بلغت خرقان انتهت فصاحتي وزالت عبارتي من حشمة ذلك الشيخ ، حتى ظننت أنني عزلت عن ولايتي . »

**أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي ( - ٤٧٧ )<sup>(٤٨)</sup> وكان للقشيري مريدون كثرون ، ولكن الذي « كان ملحوظاً من القشيري بعين العناية موفراً عليه منه طريق الهداية » هو أبو علي الفارمذي - كما يقول عبد الرؤوف المناوي .**

قال عبد الغافر : « شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير . . دخل نيسابور وصحب القشيري ، وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن قال . وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد . . . » .

**أساتذته .**

وأعني بهم الشيوخ الذين درس عليهم القشيري الفقه والأصول دراسة علمية منتظمة :

**أبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ( - ٤٢٠ )** <sup>(٤٩)</sup> قال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن : « هو إمام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقههم ومدرسهم ، وله الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب الجاه والدحول على السلاطين وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف وما في معناه . . . » . وذكره الخطيب البغدادي باسم أبي بكر محمد بن أحمد النيسابوري وقال : أنه قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم .

**أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ( - ٤٠٦ )** <sup>(٥٠)</sup> - درس في العراق مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي وأبي عبد الله بن مجاهد تلميذي أبي الحسن الأشعري وكثر سماعه بالبصرة وبغداد . ولما ورد الري سعت به المبتدعة ، فالتبس أهل نيسابور أن ينتقل إلى مدينتهم ، وبني له فيها مدرسة ودار . « وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به » - كما يقول الحاكم أبو عبد الله . واتهمته الكرامية بأنه يقول بأن النبي ليس نبياً اليوم وأن رسالته انقطعت بموته ، فعظم ذلك على السلطان محمود ودعاه إلى غزنة ، وجرت له فيها مناظرات ، وفي طريق عودته سُمّ وتوفي ونقل جثثانه إلى نيسابور . قال عبد الغافر : بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة .

**أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني ( - ٤١٨ )** <sup>(٥١)</sup> - درس في بغداد الأصول على أبي الحسن الباهلي ، وكان يقول « إنه في جنب الباهلي كقطرة في جنب البحر » . قال السبكي : « قال الحاكم أبو عبد الله : . . انصرف من العراق بعد المقام بها ، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل ، فاخترار الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور ، وبني له المدرسة <sup>(٥٢)</sup> التي لم يبن بنيسابور قبلها مثلها ، ودرس فيها وحدث . . وله التصانيف الفائقة منها : كتاب الجامع ( جامع الحلي ) في أصول الدين والرد على الملحدين ، ومسائل الدور ، وتعليقة في أصول الفقه وغير ذلك . » وقال أبو إسحاق الفيروز ابادي : « . . وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور » . وقال عبد الغافر : « . . أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة من العربية والفقه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة . وكان من

المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتحرج . وذكر ابن عساكر : « حكى لي من أثق به أن صاحب بن عباد . . قال . . : ابن الباقلاني بحر مغرق وابن فوزك صل مطرق والأسفراييني نار تحرق . » ، ويعلق ابن عساكر على هذا القول بقوله : « وكأن روح القدس نفث في روعه حيث أخبر عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم » .

### الشيوخ الذين سمع منهم .

قال الذهبي ( مع ترجمة مختصرة جداً للشيخ المحدث ، من قبلي ) : سمع الحديث من :  
أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف<sup>(٥٣)</sup> - ( - ٣٩٥ ، مسند خراسان وهو آخر من حدث عن أبي العباس السراج ) .

وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني<sup>(٥٤)</sup> - ( - ٤٠٠ ، راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة الحافظ . ثقة صالح ) .

وأبي الحسن العلوي<sup>(٥٥)</sup> - ( - ٤٠١ ، محمد بن الحسين بن داود ، سمع أبا حامد بن الترقى ومحمد بن اسماعيل المروزي . كان سيداً نبيلاً صالحاً ) .

وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكي<sup>(٥٦)</sup> - ( - ٣٩٧ ، أبو الحسن . من فقهاء نيسابور روى عن أبي العباس الأصم وأبي بكر القطان وغيرهما . قال الحاكم : كان من الصالحين العباد المكثرين من سماع الحديث ) .

وعبد الله بن يوسف<sup>(٥٧)</sup> - ( - ٤٠٩ ، أبو محمد الأصبهاني ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرخالة روى عن ابن الأعرابي والقطان ) .

وأبي بكر بن فورك ( مرت ترجمته ) :

وأبي نعيم أحمد بن محمد ( لم أعثر على ترجمة له ) .

وأبي بكر بن عبدوس المزكي ( لم أعثر على ترجمة له ) .

والسلمي ( مرت ترجمته ) .

وابن باكويه -<sup>(٥٨)</sup> ( - ٤٢٨ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي ،

صاحب محمد بن خفيف ، رحل وعني بالحديث . وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتهما . قال أبو صالح المؤذن : نظرت في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع ) .

وقال الذهبي أيضاً : وحج مع الإمام أبي محمد الجويني والحافظ أبي بكر البيهقي وسمعوا ببغداد والحجاز . قلت سمعوا من :

هلال الخضار - (٥٩) - (٤١٤) ، أبو الفتح هلال بن محمد ، روى عن ابن عياش القطان وابن البخري ، قال الخطيب : صدوق كتبنا عنه ) .

وأبي الحسين بن بشران - (٦٠) - (٤١٥) ، علي بن محمد الأموي البغدادي المعدل ، سمع ابن البخري وطبقته ، قال الخطيب : كان صدوقاً ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة . كتبنا عنه ) .

وزاد السبكي :

علي بن أحمد الأهوازي - (٦١) - (٤١٥) ، أبو الحسن ، وأصله من شيراز ، وألّ إلى نيسابور فسكنها . قال الخطيب : ثقة ) .

والحام - (٦٢) - (٤٠٥) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله . . بن البيّع الضبي النيسابوري . اعتنى به أبوه فسمّعه في صغره ، ثم هو بنفسه . وكتب عن نحو ألفي شيخ ، وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتهما ، وقرأ القراءات على جماعة . وبرع في معرفة الحديث وفنونه ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وانتهت إليه رئاسة الفن . . قال ابن قاضي شهبة : تفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم ، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج . قال الخطيب : كان ثقة وكان يميل إلى التشيع . قال الذهبي : هو معظم للشيخين ييقن ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذى . له المستدرک على الصحيحين وتاريخ نيسابور وعلوم الحديث وكتاب مزكي الأخبار وكتاب الإكليل وكتاب فضائل الشافعي .

الشيوخ الذين سمعوا منه .

قال الذهبي : حدث عنه أولاده عبد الله وعبد الواحد وأبو نصر عبد الرحيم وعبد المنعم .

وزاهر الشحامي - (٦٣) . أبو القاسم بن طاهر الشحامي النيسابوري المحدث المستملي الشروطي مسند خراسان ، روى عن أبي سعد الكنجرودي والبيهقي وطبقتهما ، ورحل في الحديث أولاً وآخرأ ، وخرج التخاريج ، وأملى نحواً من ألف مجلس ، ولكنه كان يخل بالصلوات ، فتركه جماعة لذلك .

وأخوه وجيه - (٦٤) . أبو بكر ، سمع القشيري وأبا حامد الأزهرى ويعقوب الصيرفي وطبقتهما وطائفة بهراة وبغداد والحجاز وأملى مدة ، وكان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأخيه ، وتفرد في عصره .

ومحمد بن الفضل الفُراوي - (٦٥) . أبو عبد الله النيسابوري ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان ، يعرف بفضله الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة . أخذ الأصول والتفسير عن القشيري ، وتفقه بإمام الحرمين . قال الذهبي : وقد أملى أكثر من ألف مجلس .

وعبد الوهاب بن شاه - (٦٦) . أبو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر ، سمع من القشيري رسالته ، ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة .

وعبد الجبار بن محمد الخوارى - (٦٧) . أبو محمد ، امام -امع نيسابور ، تفقه على إمام الحرمين ، وسمع البيهقي والقشيري وجماعة .

وعبد الرحمن بن عبد الله البَحيري (٦٨) . أبو بكر ، روى عن القشيري وأحمد بن منصور المغربي .

وحفيده أبو الأسعد هبة الرحمن وآخرون .

## مجالسه وآراء معاصريه فيه وفيها .

جلس القشيري للوعظ والتذكير في حياة شيخه أبي علي ، أي قبل السنة الخامسة بعد الأربعائة . فقد جاء في « الرسالة » في باب « الفراسة »<sup>(٦٩)</sup> : « كنت في ابتداء وصلي بالأساذ أبي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز . فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا فأذن لي . فكنت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه ، فخطر ببالي : ليته ينوب عني في مجالسي أيام غيبي . فالتفت الي وقال : أنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجالس . فشيت قليلاً فخطر ببالي : إنه غليل يشق عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع . فالتفت إلي وقال : إن لم يمكني في الأسبوع يومان أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة . » .

أما مجالس الحديث فقال عبد الغافر : « ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعائة ، فكان يلي إلى خمس وستين ، يذنب أماليه بأبياته ، وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه » .

ومناسبة « إشاراته ولطائفه » أنقل عن ابن الملقن هذا الخبر<sup>(٧٠)</sup> : « عقد له مجلس الوعظ ببغداد ، فروى في أول مجلس منه الحديث المشهور : السفر قطعة من العذاب . . . الحديث ، فقام شخص فقال : لم سمي عذاباً ؟ فقال : لأنه سبب فرقة الأحباب . فاضطرب الناس وتواجدوا ، وما أمكنه أن يتم المجلس » . لاشك أن القشيري قد هز الأنفس من قبل بموعظته حتى بلغ بها أن استجابت لتلك الإشارة بذلك التواجد .

وقد كان رأي معاصريه فيه وفي مجالسه حسناً ، عبر عنه بعضهم باقتصاد في اللفظ ودقة ، كالخطيب البغدادي الذي قال :<sup>(٧١)</sup> « وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة . وكان يقص . وكان حسن الموعظة مليح الإشارة . وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي » .

والهجويزي في كشف المحجوب<sup>(٧٢)</sup> : « . . . البديع في زمانه ، والرفيع في قدره . ومنزلته كبيرة ومعلومة لأهل زمانه . وله من أحواله وأنواع فضله لطائف كثيرة في كل فن ، وتصانيف نفيسة كلها محققة . وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو » .



وأُسرف آخرون في العبارة وزوقوا وبالغوا ، مثل أبي الحسن الباخري حيث يقول في « دمية القصر »<sup>(٧٣)</sup> : « الإمام زين الإسلام أبو القاسم جامع لأنواع المحاسن ، تنقاد له صعاها ذلل المراسن ، ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ، ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب ، وله فصل الخطاب ، في فضل المنطق المستطاب ، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري ، خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري ، كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد ، وعتبات منبره للعارفين وسائد ، وله شعر تتوج به رؤوس معاليه ، اذا ختمت به أذنان أماليه » .

وجرى عبد الغافر في بعض ماكتب على سنن أبي الحسن وان لم يبلغ مبلغه من فن التزويق ، وكذلك معظم من أتى بعدها . وأكتفي بنص الباخري ، فعقولنا في غنية عن ( مشية الوجي الوحل ) .

#### شعره .

يقول عبد الغافر عن جده : « . . أبو القاسم الإمام مطلقاً الفقيه المتكلم الأصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر » . فمن باب التكملة عليّ أن أورد شيئاً من شعره :  
جاء في وفيات الأعيان : قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبيد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه :

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهك      وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك  
أقننا زماناً والعيون قريرة      وأصبحت يوماً والجفون سوافك

ويأتينا الذهبي يهذين البيتين مع السند : أنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أنا جعفر بن علي ، أنا السلفي ، أنا القاضي حسن بن نصر بن هانود ، أنشدنا أبو القاسم القشيري لنفسه :

البدر من وجهك مخلوق      والنحر من طرفك مسروق  
ياسيداً تيمنى حبه      عبدك من صدك مرزوق

واختار له السبكي هذين البيتين :

واذا سقيت من المحبة مصّة      ألقيت من فرط الخمار خماري

كم قلت : قصداً ، ثم لاح عذاره  
فخلعت من ذاك العذار عذارى  
وكذلك المقطوعة التالية :

يامن تقاصر شكري عن أياديهِ	وكلّ كلّ لساني عن معاليهِ
وجوده لم يزل فرداً بلا شبه	علا عن الوقت ماضيه وآتيهِ
لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه	لا كشف يظهره لا ستر يخفيه
لا عد يجمعه لا ضد ينعه	لا حد يقطعه لا قطر يحويه
لا كـون يحصره لا عين تبصره	وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلاله أزلي لا زوال له	وملكه دائم لا شيء يفنيه

### مؤلفاته .

ذكر السبكي ثلاثه عشر مؤلفاً للقشيري ، ولم يذكر أحد من القدماء فيما أعلم أكثر من هذا العدد ، ومن بلغ منهم هذا العدد مثل صاحب « مفتاح السعادة » ينقل حرفياً عن السبكي .

ولكن الدكتور بسيوني يقول في كتابه « الإمام القشيري »<sup>(٧٤)</sup> : إنه رجع الى طبقات السبكي ومفتاح طاشكيري زاده وكشف حاجي خليفة وبروكلمان وإلى « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ، طبعة حيدر آباد سنة ١٢٥٠ » ، فوجد للقشيري مؤلفات المطبوع منها اثنان : الرسالة والمعراج ، والمخطوط منها سردها في قائمتين : واحدة للكتب الموجودة وعددها سبعة عشر كتاباً والثانية للكتب المفقودة وعددها ستة . ولكننا نلاحظ في القائمة الأولى وجود كتابين هما كتاب واحد : « شرح الأسماء الحسنی » و « التعبير في التذكير » ، ووجود الفتوى وهي ، وإن كانت وثيقة تاريخية هامة ، ليست كتاباً . وعلى ذلك يصبح مجموع الكتب التي ذكرها الدكتور بسيوني ثلاثة وعشرين كتاباً .

أما الدكتور محمد حسن ، في مقدمة « الرسائل القشيرية »<sup>(٧٥)</sup> ، فيبدأ بقائمة السبكي ، ثم يضيف كتاباً اعتماداً على المقدمة التي كتبها السيد عطاء حسين لكتاب « شرح جيسود راز » حيث يتحدث عن وجود مخطوطتين للقشيري في دار الكتب الآصفية : الأولى للطائفة الإشارات ، والثانية كتيب جمع فيه كل الأحاديث التي سمعها بسند متصل

من شيخه أبي علي الدقاق ، وهذه المخطوطة هي التي أضافها الى ثبت مؤلفات القشيري . ثم يضيف رسالتين ذكرهما بروكلمان ، وخمسة عشر كتاباً دله عليها صديقه السيد الشوذري عبد العزيز دون ذكر مكان وجودها . فيبلغ عدد مؤلفات القشيري عنده واحداً وثلاثين . ولكننا نلاحظ في قائمة الخمسة عشر هذه وجود كتاب « التيسير في علم التفسير » والاسم الصحيح « التيسير في التفسير » وهو التفسير الكبير الذي ذكره السبكي ، و « شرح الأسماء الحسنى » وهو « التحبير في التذكير » ، ونجد « الفتوى » . فاذا شطبناها يبقى في قائمة الدكتور محمد حسن ثمانية وعشرون مؤلفاً .

وهذا ثبت بمؤلفات القشيري بدأته بقائمة السبكي ثم ماأضاهه بسيوني ثم زيادات محمد حسن ( وكان من حقه أن يقدم على بسيوني لسبق كتابه في الظهور ، وأخرته لأن قائمته هي الأطول ) - مع بعض الملاحظات التوضيحية التي وجدتها ضرورية :

قال السبكي ما نصه : ومن تصانيف الأستاذ :

(١) التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها ( وهو التيسير في التفسير . ويذكر الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطات له في لندن والهند ، وأنه اعتمد في دراسته على مخطوطة موجودة في أكاديمية العلوم السوفيتية تحت رقم ٥٢٦٥ تبدأ بسورة النحل وتنتهي بسورة محمد ) .

(٢) والرسالة المشهورة المباركة التي قلما تكون في بيت وينكب ( وهي أشهر كتاب تعليمي في التصوف الإسلامي . وقد شرحت وحشي عليها ولخصت وترجمت الى الفارسية قديماً ، وطبعت حديثاً وحدها ومع شرح زكريا الانصاري ومع هذا الشرح وحاشية العروسي طبعات كثيرة كانت الأخيرة بتحقيق الدكتور عبيد الحلیم محمود ومحمود بن الشريف سنة ١٩٦٦ ) .

(٣) والتحبير في التذكير ( وهو شرح الأسماء الحسنى . حققه الدكتور بسيوني معتمداً على مخطوطتين مصرية وسوفيتية ونشره ١٩٦٨ ) .

(٤) وآداب الصوفية ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة ) .

(٥) ولطائف الإشارات ( وهو التفسير الصوفي . حققه الدكتور بسيوني معتمداً

على مخطوطة المركز الديني لمسلمي سيا الوسطى في مدينة طشقند ومخطوطة بدار الكتب المصرية ونشره ١٣٩٠ / ١٩٧١ ) .

(٦) وكتاب الجواهر ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة ) .

(٧) وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة ) .

(٨) وكتاب المناجاة ( ويفغله الدكتور بسيوني ) .

(٩) وكتاب نكت أولي النهى ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة ) .

(١٠) وكتاب نحو القلوب الكبير ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة ) .

(١١) وكتاب نحو القلوب أيضاً ( ويرجح الدكتور بسيوني الذي يسميه نحو القلوب الصغير أنه الكتيب الذي يحمل عنوان « نحو القلوب » الموجود في دار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم ١١٦ مجاميع لمؤلف غير معروف ) .

(١٢) وكتاب احكام السماع ( ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة . وقد حققه الدكتور محمد حسن معتدأ على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطنطيني بالتركية الشرقية ، ونشره ضمن « الرسائل القشيرية » ١٩٦٤ ) .

(١٣) وكتاب الأربعين في الحديث وقع لنا بالسماع المتصل ، وغير ذلك . اهـ السبكي ( والمرجح أنه الذي عناه الذهبي بقوله : « ولأبي القاسم أربعون حديثاً سمعناها عالية » - ويقول الدكتور بسيوني ان بروكلمان يقول انه موجود في برلين وانه غير متأكد من رقم الكتاب ) .  
ما زاده الدكتور بسيوني :

(١٤) المعراج ( حققه الدكتور علي عبد القادر ، ونشر ١٩٤٦ ) .

(١٥) ترتيب السلوك ( ويذكر الدكتور بسيوني أن له مخطوطة في الفاتيكان . نشره الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتدأ على مجموعة مخطوطة من مخطوطات أيا صوفية ) .

(١٦) شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة ( أثبتتها كاملة السبكي في طبقاته . نشرها الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطنطيني بالتركية الشرقية ) .

(١٧) استفادات المرادات ( ويعطيه الدكتور محمد حسن اسم « استفادة المرادات » ويبدو أنه الأصح ، يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في استانبول ) .

(١٨) حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح ( يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في الاسكوريال ) .

(١٩) القصيدة الصوفية المسماة منثور الخطاب في مشهور الأبواب ( ويقول الدكتور بسيوني ان لها مخطوطة بالجزائر - ويعطيها الدكتور محمد حسن اسم « منثور الخطاب في شهود الأبواب » ، ويبدو أنه الأصح ) .

(٢٠) التوحيد النبوي ( يضعه الدكتور بسيوني بين الكتب الموجودة ولكنه لا يدلنا على مكان وجوده هو والكتب الثلاثة الآتي ذكرها . وهو من الكتب التي دل الدكتور حسناً عليها صديقه دون أن يذكر مكان وجودها ) .

(٢١) الملع ( وعند الدكتور محمد حسن : الملع في الاعتقاد ) .

(٢٢) الفصول ( وعند الدكتور محمد حسن : الفصول في الأصول ) .

(٢٣) الفتوة .

(٢٤) المقامات الثلاثة ( ويقول الدكتور بسيوني انه مقيم بفهرس مكتبة جامعة القاهرة ولكن بعض الناس للأسف الشديد استعاره ولم يرده ) .

زيادات مما عند الدكتور محمد حسن .

(٢٥) الأحاديث التي سمعها بسند متصل من شيخه أبي علي الدقاق ( أهو كتاب الأربعين في الحديث ؟ أم هو الأحاديث التي سمعها من شيخه بسند متصل والموجودة في الرسالة استخرجها أحدهم وجمعها في كتاب ؟ أم هو كتاب جديد ؟ ) .

(٢٦) كتاب سيرة المشايخ ( أهو تراجم المشايخ في الرسالة أفردت في

كتاب ؟ - هذا الكتاب والكتب الأتي ذكرها هي مما ذكره للدكتور محمد حسن صديقه دون تحديد مكان وجودها ) .

(٢٧) بلغة المقاصد في التصوف ( أهو الكتاب الذي ذكره السبكي باسم « آداب الصوفية » ؟ ) .

(٢٨) ناسخ الحديث ومنسوخه .

(٢٩) مجالس أبي علي الحسن الدقاق ( أهي مجالسه في الحديث ، فتكون بالتالي هي الأحاديث التي سمعها القشيري بسند متصل من شيخه ؟ ) .

(٣٠) ديوان شعر ( أهو مادعي باسم « منشور الخطاب في شهود الأبواب » ؟ ) .

مصادر لترجمة القشيري .

وهذه هي المصادر التي حصلت عليها ، مرتبة حسب سني الوفيات ، مع عرض تحليلي تقدي موجز لها :

١ - أبو القاسم القشيري نفسه في رسالته « شكاية أهل السنة بحكاية مانالهم من المحنة » - الرسائل القشيرية ، ص ١ - ٤٩ - تحقيق الدكتور محمد حسن ، كراتشي ، باكستان ، ١٣٨٤ / ١٩٦٤ - مصدر أساسي .

٢ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( - ٤٦٣ / ١٠٧١ ) - تاريخ بغداد ، م ١١ ، ص ٨٢ .

يذكر عدداً من شيوخه الذين سمع منهم - اجتماعه به في بغداد ومجالسه فيها - وحديثاً رواه عنه - وعنه سنة مولده - مصدر أساسي .

٣ - أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري ( - ٤٦٥ / ١٠٧٣ ) - كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ - ترجمة الدكتور إسماعيل عبد الهادي قنديل ، مصر ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ رأي متزن فيه - وكلمة سمعها منه .

٤ - أبو الحسن علي بن الحسن الباخريزي ( - ٤٦٧ / ١٠٧٥ ) - دمية القصر وعصرة

أهل العصر ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٣ - ٢٤٥ - تحقيق الدكتور سامي مكي العاني النجف الأشرف ١٣٩١ / ١٩٧١ .

مدح مزوق .

٥ - أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي ( - ٥٢٩ / ١١٣٥ ) سبط أبي القاسم القشيري .

ترجم لده في تاريخه « السياق لتاريخ نيسابور » ترجمة مفصلة أصبحت مضدراً لكل من ترجم للقشيري بعده - ولا أعلم أنه عثر عليه - المصدر الأساسي الأول .

٦ - أبوسعبد عبد الكريم بن محمد السمعاني ( - ٥٦٢ / ١١٦٧ ) - الأناب ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ - تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الخلو ، بيروت ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ذكر أولاده الستة ، وأنه روى له عنه وعن أولاده الثلاثة الأول جماعة كثيرة ، وأدرك عبد المنعم وحفيده هبة الرحمن بن عبد الواحد وسمع منها الكثير .

ولكن له كلاماً آخر ينقله عنه مترجمو أبي القاسم ربما كان في كتابه « تذييل تاريخ بغداد » - مصدر أساسي .

٧ - أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن ( - ٥٧١ / ١١٧٦ ) - تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري ، ص ص ١٠٠ - ١١٤ ، ص ص ٢٧١ - ٢٧٦ - تحقيق حسام الدين القدسي ، دار الفكر ، دمشق ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ترجمة موسعة : نقل عن الخطيب البغدادي وعبد الغافر والباخرزي - ذكر أخبار المحنة ومختارات من رسالة القشيري فيها والفتوى التي خطها بيده ورسالة البيهقي إلى عبد الملك - مصدر أساسي .

٨ - أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن محمد ( - ٥٩٧ / ١٢٠٠ أو ١٢٠١ ) - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ص ٢٨٠ - حيدر أباد الدكن ١٣٥٨ ترجمة مختصرة مفيدة ، يبدو أنه اعتد فيها على عبد الغافر .

٩ - أبو الحسن ابن الأثير عز الدين علي بن محمد ( - ٦٣٠ / ١٢٣٢ أو ١٢٣٣ ) - الكامل في التاريخ ج ١٠ ، ص ٨٨ .

ترجمة مختصرة جداً - ولكنه ينقل صورة عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٠ - أبو الحسن القفطي جمال الدين علي بن يوسف ( - ٦٤٦ / ١٢٤٨ ) - إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ج ٢ ، ص ١٩٣ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

ترجمة مختصرة جداً .

١١ - أبو العباس ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد ( - ٦٨١ / ١٢٨٢ ) - وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ - تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .  
اعتمد على عبد الغافر والباخرزي والخطيب البغدادي وغيرهم - مصدر أساسي .

١٢ - القزويني زكريا بن محمد بن محمود ( - ٦٨٢ / ١٢٨٣ ) - أثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ - طبعة دار صادر  
يعطي صورة أخرى تختلف عما نقله ابن الأثير عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٣ - أبو الفداء إسماعيل بن علي ( - ٧٣٢ / ١٣٣٢ ) - المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٩٠  
ترجمة مختصرة .

١٤ - أبو عبد الله الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد ( - ٧٤٨ / ١٣٤٧ ) - سير أعلام النبلاء ، نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية في دمشق ، المجلد ١١ الأوراق ١٩٨ - ٢٠٠ .

اعتمد على ابن خلكان وعبد الغافر والباخرزي والسمعاني والخطيب البغدادي وزاد معلومات فيها يتصل بالشيوخ الذين روى عنهم والذين روى عنه - مصدر أساسي .

١٥ - الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك ( - ٧٦٤ / ١٣٦٣ ) - الوافي بالوفيات ،



نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية بدمشق ،  
المجلد ١٩ اللوح ٥٨ - ٥٩ .

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وأورد فيها مقطوعات من شعره .

١٦ - أبو محمد اليافعي عبد الله بن أسعد ( - ٧٦٨ - ١٣٦٦ أو ١٣٦٧ ) - مرآة  
الجنان ، ج ٣ ، ص ٩١ - ٩٣ - حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وخاصة ابن خلكان .

١٧ - أبو نصر السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين  
( - ٧٧١ / ١٣٧٠ ) - طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ص ٢٦٩ - ٢٨٨ ، ج ٣ ص  
٢٤٣ - ٢٤٨ .

ترجم للقشيري ترجمة جامعة ولأولاده وشيوخه - ذكر- بتفصيل خبر المحنة وأورد  
رسالة القشيري « الشكاية » كاملة والفتوى التي كتبها بيده - مصدر أساسي .

١٨ - أبو الفداء ابن كثير اسماعيل بن عمر ( - ٧٧٤ / ١٣٧٢ ) - البداية والنهاية  
ج ١٢ ص ١٠٧ .

ترجمة مختصرة

١٩ - أبو حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي  
( - ٨٠٤ / ١٤٠١ ) - طبقات الأولياء ، ص ٢٥٧ - ٢٦٠ - تحقيق نور الدين شريعة ،  
مصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ترجمة مختصرة لطيفة ، اعتمد فيها على ابن خلكان .

٢٠ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ( - ٨٧٤ / ١٤٧٠ ) - النجوم  
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ص ٩١ - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

ترجمة مختصرة يبدو أنه اعتمد فيها على منتظم ابن الجوزي ، وختمها بسند روايته  
للمرسالة .

٢١ - أبو الفضل السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
( - ٩١١ / ١٥٠٥ ) - طبقات المفسرين ، ص ٢١ - طبعة ليدن ١٨٣٩  
ترجمة مختصرة جداً

٢٢ - شمس الدين محمد بن علي الداودي ( - ٩٤٥ / ١٥٣٨ ) - طبقات المفسرين ،  
ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤٦ - تحقيق علي محمد عمر ، مصر ١٣٩٢ / ١٩٧٢  
ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٣ - طاشكبري زاده عصام الدين أحمد بن مصطفى الرومي  
( - ٩٦٨ / ١٥٦٠ ) - مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٨ - حيدر  
أباد الدكن .

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .  
٢٤ - حاجي خليفة مصطفى عبد الله ( - ١٠٦٧ / ١٦٥٧ ) - كشف الظنون عن  
أسمي الكتب والفنون ، م ١ ص ٥٢٠ ، ص ٨٨٢ - طبعة استانبول .  
ترجمة مختصرة جداً بمناسبة كتابيه : التيسير والرسالة .

٢٥ - أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ( - ١٠٨٩ / ١٦٧٨ ) - شذرات  
الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٢ ص ٢٢٠ و ٢٢١ .

ينقل عن السخاوي ( قد يكون من كتابه التبر المسبوك أو من كتابه الآخر وحيز  
الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام ) ، وعن « عبر » الذهبي وابن خلكان :

٢٦ - اسماعيل باشا البغدادي ( - ١٣٣٩ / ١٩٢٠ ) - هدية العارفين ، المجلد ١  
ص ٦٠٧ و ٦٠٨ - استانبول ١٩٥١ .

ترجمة مختصرة جداً مع ذكر لأسماء كتبه

## المراجع والتعليقات

- (١) قال الخطيب البغدادي : « سألت القشيري عن مولده فقال : في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة » - تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ٨٣ .
- (٢) في معجم البلدان : « أستوا كورة من نواحي نيسابور . . . تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان ، قاله أبو القاسم البيهقي » - معجم البلدان ، المجلد ١ ، ص ١٧٥ ، دار صادر ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .
- (٣) يستفاد من جهرة ابن حزم أن سلالات من قشير سكنت خراسان . جاء في الجهرة : « ولد قشير بن كعب ( بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ) : ربيعة ومعاوية وسلعة الخير . . . وسلعة الثز والأعور والقرط ومرة . ومنهم : . . . زرارة بن عقبة بن سمير بن سلعة الخير ، ولي خراسان ، وولده نيسابور . . . وزياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هيرة بن زفر بن عبد الله بن الأعور بن قشير ولاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله خراسان والفتية الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري » - جهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص ٢٩٠ - الطبعة الثالثة ، دار المعارف عصر ١٣٩٤ / ١٩٧١ .
- (٤) ويستفاد من الجهرة أيضاً أن سلالات من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان سكنت خراسان . جاء فيه : « ولد سليم بن منصور : بهثة . فولد بهثة بن سليم : الحارث وتعلبه . . . وامرؤ القيس وعوف . . . وتعلبة ومعاوية . . . ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : . . . عبد الله بن خازم بن أساء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن ساك بن عوف بن امرئ القيس ، صاحب خراسان . . . وموسى وعمد ونوح وخازم واسحاق بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار . . . ومن بني الحارث بن بهثة بن سليم : . . . أشرس بن عبد الله ، صاحب خراسان . . . » - جهرة أنساب العرب ، ص ٢٦١ - ٢٦٤ .
- (٥) في سير أعلام النبلاء ، المخطوطة : « دفع الى الأديب أبي القاسم البني . . : « لا بد أنه خطأ في النسخ لأن الاسم في المصادر الأخرى « الألباني » . . . ويبدو أنه من أولئك الشيوخ المعلمين الذين يتصلون بالأسر الوجيعة في الأرياف . . . »

(٦) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .

(٧) سير أعلام النبلاء ، المخطوطة ، المجلد ١١ ، الورقة ١٩٩ .

(٨) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

ولكن الدكتور محمد حسن في مقدمته للرسائل القشيرية يقول : « وكان القشيري ذا حس مرهف ، فلما ترعرع رأى دهاقين قريته متألمين من ثقل الخراج فأراد أن يزيل عنهم ما يشكونه ، فسافر الى نيسابور ليتعلم هنالك طرفاً

من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج الباهظ . . . وبحيلنا في الخاشية على ابن خلكان ، وليس في ابن خلكان شيء عن دهاقين قريته وشكواهم .

وكذلك الدكتور ابراهيم سيوفي في كتابه « الامام القشيري » ( ص ٣٠ ) يقول : . . . فعانت أمتوا من ثقل الخراج المفروض عليها ، واحتاج أهلها الى طائفة من الخبراء في المسائل الحسابية حتى يفيدوا في اصلاح الأمور وتنظيم الشؤون المالية . وكان عبد الكريم القشيري ممن اختيروا لهذه المهمة ، فمعت به فومه الى نيسابور . . . فاعل له مرجعاً لم يقع لنا ، ولكنه لم يحل الى أي مرجع .

(٩) هذا ما ذكره عبد الغافر وما وجدته في المراجع التي وقعت لي . ولكن الدكتور بسيوفي يمتني في اتجاه معاكس . فيقول : . . . واستمع الى ليف من الشيوخ الأفتاد . . . وأصبح طالباً منتظماً في مجالس الأصول والفقه والحديث والكلام . . . وبينما كان القشيري مصرفاً . . . نحو هذا اللون من الدراسة . . . ساقه القدر . . . الى . . . مجلس أبي علي الدقاق ، واستمع القشيري منه الى حديث بارع . . . ولم يعد يطبق عن هذا الحديث ولا عن صاحبه بعداً ، فتكرر حضوره للمجلس . . . وذات مرة جرؤ على أن يتقدم منه وأن يشكو اليه أمراً حزبه : انه متصل بالفقه والأصول والحديث والكلام ولكنه لا يستطيع أن يحرم نفسه في الوقت ذاته من علم القلوب . وابتم الشيخ للشاب . . . ثم أوصاه ألا ينقطع عن دراسته العلوم الدينية والعربية . . . « الامام القشيري ، ص ٣٠ - ٢٢ - هذا ولم يحل الدكتور الى مراجع غير التي أعرف .

(١٠) عناصر هذه الترجمة مأخوذة من سبطه عبد الغافر الفارسي ، نقلها كل من ترجم بعده للقشيري ، مثل : ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص ٢٧٢ و ٢٧٣ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ - الذهبي ، مخطوطة سير أعلام النبلاء ، الورقة ١٩٩ - السبكي . طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ و ٢٤٥ - الخ . . . (١١) قال ابن عساكر في التبيين : « قال الامام الحافظ أبو القاسم علي بن اسماعيل بن الحسن رضي الله عنه : دفع الى أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوارن القشيري الصوفي النيسابوري في دمشق مكتوباً بخط جده الامام أبي القاسم القشيري ، وأنا أعرف الخط فوجدت فيه : ثم يورد الفتوى ، ص ١١٢ - ١١٤ .

(١٢) ارجع الى « تبين » ابن عساكر وبخاصة الى الصفحات من ١٠٠ الى ١٢٥ والى « طبقات » السبكي ، الجزء ٢ ، الصفحات من ٢٥٩ الى ٣٠١ .

(١٣) طغرليك أبو شعاع محمد بن ميكايل بن ساجوق . وأصل السلاجقة من براري بخاري . غير أنهم محمود بن سبكتكين الى خراسان . ثم كانت بينهم وبين مسعود بن محمود حروب . . . وهزموه سنة ٤٣٠ . وأخذوا

بالانتشار . واتجه طغرليک نحو الغرب ففوز دولة بني بويه . ودخل بغداد مدعواً من الخليفة القائم بأمر الله في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ . يقول عنه ابن الأثير : « كان عاقلاً حليماً من أشد الناس احتيالاً وأكثرهم كتماناً لسهرة . . . وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ، وكان لبسه الثياب البياض . وكان ظلوماً عشوماً قاسياً . وكان عسكره يفضبون الناس أموالهم وأيديهم مطلقة في ذلك نهراً ولبلاً . » - الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ - وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق . تأليف محمد بن محمد الأصفهاني تلخيص الفتح بن علي البنداري ، ص ٧ - ٢٧ ، طبعة بيروت ١٩٧٨ .

(١٤) عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكدري . يقول عنه ابن الأثير : « وكان اتصاله بالسلطان طغرليک أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلاً يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية ، فدل عليه الموفق والد أبي سهل ، وأعطته السعادة . وكان فصيحاً فاضلاً . . . وكان شديد التعصب على الشافعية ، كثير الوقعة في الشافعي . . . وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي ، فان صح فقد أفجع . . . » . قتل في ذي الحجة سنة ٤٥٦ . « وما قرب للقتل قال للقاصد اليه : قل لنظام الملك شئ ما عودت الأتراك على قتل الوزراء وأصحاب الديوان . . . » . وكانت وزارته ثماني سنين وشهوراً - الكامل ، ج ١٠ ص ٣١ - ٣٤ - وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٣٠ و ٣١ .

(١٥) أبو سهل محمد بن هبة الله البسطامي النيسابوري ، وهو الذي يقال له أبو سهل بن الموفق ، والموفق لقب والده . ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

قال فيه عبد الغافر : « سلاله الامامة . . انتهت اليه زعامة الشافعية بعد أبيه . . توفي أبوه سنة أربعين ، فاحتف به الأصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرئاسة . . » ( لم يذكر السبكي سنة وفاته ) - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٨٥ و ٨٦ .

(١٦) تبیین کذب المفتری ص ص ١٠٠ - ١٢٤ - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ - ٣٠١ .

الرئيس الفراقي ، أحمد بن محمد الرئيس أبو الفضل الفراقي الخراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدة . وورد بغداد فأكرم في دار الخلافة اكراماً لم تجر به العادة لمثله . توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة - الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ .

(١٧) هذا ما يقوله سبط القشيري ، ومعناه أن توصية الخليفة باعزازه واکرامه سمحت له بالذهاب الى أهله في نيسابور . ولكن الدكتور بسيوني يصير على أنه ترك نيسابور لمدة عشر سنوات دون عودة : « أما القشيري فقد عادر المشرق كله ، وترك أسرته وداره في رعاية ربه وعنايته ، وأخذ يتنقل من بلد الى بلد . . . » ص ٣٩ . . . فان هذه السنوات العشر ( من سنة ٤٤٥ الى سنة ٤٥٥ ) وان كانت أشد سني حياته ألماً ، حيث قضاه بعيداً مشرداً عن بيته ووطنه ، الا أنها . . . » ص ٤٠ .

(١٨) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ - وقد وافق الدكتور بسيوني على هذه الكرامة .

(١٩) جاء في الطبقات : « قال ابن السمعاني : سمعت أبا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي يروى يقول : حضر الأستاذ أبو القاسم مجلس بعض الأئمة الكبار . وكان قاضياً بمرور ، وأظنه قال القاضي علي الدهقان وقت قدومه علينا ، فلما دخل الأستاذ قام القاضي على رأس السرير وأخذ مائدة كان يستند عليها على السرير ، وقال لبعض من كان قاعداً على درجة المنبر : احملها إلى الأستاذ الامام ليقعد عليها ، ثم قال : أيها الناس ، حججت سنة من السنين . وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الامام الكبير ، وأشار إلى الأستاذ ، وكان يقال لتلك السنة سنة القضاة ، وكان حج تلك السنة أربعائة نفس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقصى الأرض ، وأرادوا أن يتكلم واحد منهم في حرم الله تعالى ، فاتفق الكل على الأستاذ أبي القاسم ، فتكلم هو باتفاق منهم » - طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(٢٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٦ - ٢٣ .

قد يكون مما أوحى للسبكي بأن السلطان أمر « بأن يقطع أرباً أرباً وأن يرسل إلى كل مكان عضو يدفع فيه » ، ما ذكره ابن الأثير « ومن العجب أن ذكره دون بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرور وجسده مدفون بكندر ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور ونقل قحفه إلى كرمان لأن نظام الملك كان هناك » .

(٢١) - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ - ٢٨٨ - الرسائل القشيرية ، تحقيق الدكتور ( فير ) محمد حسن ، ص ١ - ٤٩ ، طبعة باكستان .

(٢٢) تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ٦٣١ - ٦٤٤ ، طبعة دار المعارف بمصر . ونص منتور الناصر مثبت في المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة تأليف ابن المعيار ، ص ٦٤ - ٦٦ .

(٢٣) لولا أن المقام لا يسمح لقارنت ، من حيث الشكل طبعاً لا من حيث المضمون ، بين رسالة القشيري وبعض رسائل الغزالي وبين بيانات وكتب كان لها تأثير عظيم على التاريخ الانساني .

(٢٤) تبیین کذب المفتری ، ص ٢٧٥ .

(٢٥) جاء في الشذرات : أبو اسماعيل الأنصاري شيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي النوفلي القدوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام . . . وكان قبضى في أعين المبتدعة وسيفاً على إلهمية وقد امتحن مرات ، وصف عدة مصنفات ، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع ، قاله في العبر - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٢٦) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢٧) نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق . قال عنه ابن الأثير : « . . . كان من أبناء الدهاقين

بطوس ، فزال ما كان لأبيه من مال وملك ، وتوفيت أمه وهو رضيع ، فكان أبوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسبة ، حتى شب ، وتعلم العربية ، وسر الله يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم ، فتفقه وصار فاضلاً وسمع الحديث الكثير ، ثم اشتغل بالاعمال السلطانية . . .

« ثم صار وزيراً له ( لألب أرسلان ) الى أن ولي السلطنة بعد عمه طغرل بك ، واستمر على الوزارة . . . فلما توفي ألب أرسلان قام بأمر ابنه ملكشاه . . .

» . . . كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً كثير الصفح عن المدينين طويل الصمت ، كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح ، أمر ببناء المدارس في سائر الأنصار والبلاد ، وأجرى لها الجرايات العظيمة . . .

» . . . وأسقط المكوس والضرائب ، وأزال لعن الأشعرية من المنابر . . .

قتلته الباطنية في العاشر من رمضان سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ - ٢١٠ .

السلطان ألب أرسلان محمد بن داود جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق ، بطل معركة ملاذكرد ( الجمعة ٧ ذي القعدة ٤٦٢ / ١٠٧١ ) ، قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان كريماً عادلاً عاقلاً لا يسمع السعائيات ، واتسع ملكه جداً . . . »

« وكان رحم القلب رقيقاً بالفقراء . . . »

« وكان شديد العناية بكف الجند عن أموال الرعية . . . »

ولد سنة ٤٢٤ و قتل سنة ٤٦٥ / ١٠٧٣ ، ومدة ملكه تسع سنين وستة أشهر وأيام . الكامل ، ج ١٠ ، ص

ص ٧٣ - ٧٥ .

السلطان ملكشاه جلال الدولة أبو الفتح بن ألب أرسلان . قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان من أحسن الناس صورة ومعنى . . . وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام . . . وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل . . . »

« وقيل : انه ورد بغداد ثلاث دفعات ، فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدي الجند ، فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه ، وكان الناس يخترقون عساكره ليلاً ونهاراً فلا يخافون أحداً ولم يتعد عليهم أحد . وأسقط المكوس والمؤن من جميع البلاد ، وعمر الطرق والقناطر والربط التي في المفاوز وحفر الأنهار الخراب ، وعمر الجامع ببغداد ، وبني مثلها بما وراء النهر . . . »

ولد سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ وتوفي سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ - الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢١٠ - ٢١٤ .

(٢٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ - ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى : « حكى أنه إذا دخل ( القشيري ) على نظام الملك . . . قام من مكانه وقعد بين يديه . وإذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعد بجانبه . فمثل نظام الملك عن ذلك فقال : لأن أبا القاسم القشيري إذا دخل علي يذمي فيما أعمله . وأما امام الحرمين فإنه يمدحني فيما أعمله . . » - آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ - دار صادر ، بدون تاريخ .

(٢٩) تبين كذب المفترى ، ص ٢٧٥ - وانظر سواه .

(٣٠) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

(٣١) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٦ - شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

(٣٣) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ - شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٤٠١ .

(٣٤) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطاسحي وعبد الفتاح محمد الخلو ، ج ٧ ، ص

ص ١٥٩ - ١٦٦ ، طبعة الباي الحلبي - تبين كذب المفترى ص ٣٠٨ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٥ - وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٣٦) طبقات الشافعية ج ٧ ، ص ٢٠٧ ، طبعة الباي الحلبي .

(٣٧) المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٣٨) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ - طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ١٧١ ، طبعة الباي الحلبي - شذرات

الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٣٩) طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ ، طبعة الباي الحلبي .

(٤٠) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٢٧٧ - تبين كذب المفترى ، ص ٢٢٦ و ٢٢٧ - طبقات

الشافعية ج ٣ ، ص ١٤٥ و ١٤٦ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٠ - الكواكب الدرية للمناوي ، نقلًا عن الامام القشيري لسبوني ، ص ٢٤ .

(٤١) الرسالة القشيرية ، ص ٢٣٠ ، طبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

(٤٢) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٦٠ - ٦٢ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - انظر مقدمة طبقات

الصوفية .



- (٤٣) حققه نور الدين شريبه وقدم له ، نشره الخانجي بالقاهرة ١٢٨٩ / ١٩٦٩ .
- (٤٤) حققها أبو العلا عفيفي مع مقدمة عن الملا تيمية والصوفية وأهل الفتوة ، طبعة البياي الحلبي ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .
- (٤٥) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ص ٦٤ - ٦٧ و ص ١٥٧ من المقدمة ، ص ٣٧٩ و ٣٨٠ من الكتاب - وانظر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » ، ترجمة اسعاد قنديل والمقدمة التي كتبها .
- (٤٦) أسرار التوحيد ، الترجمة العربية ، ص ١٠٢ - ١٠٦ .
- (٤٧) كشف المحجوب ، ج ١ ص ٣٧٧ و ٣٧٨ .
- (٤٨) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ ( حقق التراجم في العبر الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ) .
- (٤٩) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٤٩ - تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ .
- (٥٠) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٥٢ - ٥٦ - تبين كذب المفترى ص ٢٢٢ و ٢٢٣ - وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨١ و ١٨٢ .
- (٥١) طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ٢٠٩ و ٢١٠ - تبين كذب المفترى ص ٢٤٣ و ٢٤٤ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٠ - وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨ .
- (٥٢) يقول الدكتور بسيوني في كتابه ( ص ٣١ و ٣٢ ) : « وقد بنيت المدرسة النظامية من أجله » ، ويحيلنا على شذرات الذهب ، وليس فيه شيء عن « مدرسة نظامية » . والقشيري تلميذ على الأسفراييني بعيد سنة ٤٥٥ ، والأسفراييني توفي ٤١٨ ، ونظام الملك ولد ٤٠٨ وتولى الوزارة ٤٥٥ .
- (٥٣) العبر ، ج ٣ ، ص ٥٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
- (٥٤) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٣ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .
- (٥٥) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٦ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .
- (٥٦) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .
- (٥٧) العبر ج ٣ ، ص ١٠٠ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .
- (٥٨) العبر ، ج ٣ ، ص ١٦٧ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .
- (٥٩) العبر ، ج ٣ ، ص ١١٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .
- (٦٠) العبر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

- (٦١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ .
- (٦٢) العبر ، ج ٣ ، ص ٩١ و ٩٢ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .
- (٦٣) العبر ، ج ٤ ، ص ٩١ و ٩٢ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .
- (٦٤) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٣ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
- (٦٥) العبر ، ج ٤ ، ص ٨٣ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٦ .
- (٦٦) العبر ، ج ٤ ، ص ٩٦ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .
- (٦٧) العبر ، ج ٤ ، ص ٩٩ و ١٠٠ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٣ .
- (٦٨) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٠ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (٦٩) الرسالة القشيرية ، ص ١٨٢ .
- (٧٠) طبقات الأولياء ، ص ٢٥٩ ، تحقيق نور الدين شريعة ، مكتبة الخانجي بصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .
- (٧١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٨٢ .
- (٧٢) كنف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .
- (٧٣) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .
- (٧٤) الامام القشيري ، ص ٤٤ - ٤٦ .
- (٧٥) الرسائل القشيرية ، ص ٢٤ - ٢٦ .

## ملحق

بعد طبع الدراسة السابقة أطلعني الأستاذ مطيع الحافظ على ما يلي :

- (١) كتاب الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق الدكتور سليمان آتش ، والمطبوع في مطبعة جامعة أنقرة سنة ١٣٩٧ / ١٩٧٧ وكتاب عيوب النفس ، له أيضا ، وهو مطبوع في بيروت قديما بلا تاريخ .

## (٢) كتاب " نحو القلوب لأبي القاسم القشيري

(٣) وأطلعني أيضاً على « أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري » تحقيق الدكتور قاسم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السابع عشر ، السنة ١٣٨٨ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٥٩ - ٢٨٤ والمجلد الثامن عشر ، السنة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٤٢ - ٢٨٦ . فأفدت منه فوائد جمة ، منها :

أولاً - أن كتاب السلمي « آداب الصحبة وحسن العشرة » نشر في القدس سنة ١٩٥٤ . ولم يذكر اسم المحقق .

ثانياً - أن رسالة « ترتيب السلوك » للقشيري حققها المستشرق « فرتز ماير » ونشرها في مجلة Oriens في ليدن مع ترجمتها الألمانية سنة ١٩٦٢ ، أي قبل نشرها من قبل الدكتور محمد حسن . وأن الدكتور السامرائي نفسه كان قد حققها سنة ١٩٦٢ ، ثم نشرها بعد ذلك في كتابه « مسألة العروج في الكتابات الصوفية » ، حيث وضع النصوص الكثيرة في التحقيقين السابقين .

ثالثاً - أن للقشيري كتاباً لم أدرجها في قائمة مؤلفاته ، وهي :

١ - مدارج الإخلاص

٢ - فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب

٣ - مختصر نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول للترمذي

رابعاً - أنه يجب أن يضاف إلى المطبوع من مؤلفات القشيري الرسائل الثلاث والقصيدة التي حققها الدكتور السامرائي ، وهي :

١ - كتاب مختصر في التوبة ( ولم أذكره بين مؤلفات القشيري )

٢ - كتاب عبارات الصوفية ومعانيها ( ولم أذكره أيضاً بين مؤلفات القشيري )

٣ - كتاب منشور الخطاب في مشهور الأبواب . وكنت ذكرت ، استناداً إلى ما جاء في كتاب « الإمام القشيري » للدكتور بسيوني ، أنه القصيدة الصوفية ، ورجحت أن يكون العنوان ما ورد في « الرسائل القشيرية » للدكتور محمد حسن وهو « منشور الخطاب

في شهود الأبواب » . فبعد الاطلاع على النص الذي حققه الدكتور السامرائي يجب تصحيح الخطأ : فالعنوان هو « منشور الخطاب في مشهور الأبواب » ، وهو كتاب آخر غير القصيدة الصوفية .

#### ٤ - القصيدة الصوفية .

خامساً - يؤكد الدكتور السامرائي أن كتاب « التيسير في علم التفسير » و « ديوان الشعر » ليسا لأبي القاسم بل هما لابنه أبي نصر ، وقد وعد بكشف ذلك وتبينانه .

ولكن لي بعض الملاحظات على بعض ما كتب الدكتور السامرائي ، منها

(١) أظن أنه حمل كلمة ابن الجوزي « إنه كان يهوى مخالطة أهل الدنيا » أكثر مما تحتمل حين قال : « ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل إنه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم » ، وانساق مع الميل الذي انساق معه كثير من الدارسين لحياة رجال الله ، وهو البحث في ماضيهم عن الذنوب والخطايا . والمسألة أبسط من ذلك ، هي كما قال الذهبي « طلب القبا فوجد العبا » ، هبط نيسابور ليطلب علماً دنيوياً وهو علم الحساب لغاية دنيوية وهي تولي الاستيفاء فوقع على أبي علي الدقاق فاجتذبه فاتخذ سبيله الى الله . وإلا كان القشيري قد بكر كثيراً في ( العبث واللاذنية ) ، فالدكتور السامرائي نفسه قد كشف ، مستنداً الى حادثة التقطها بلباقة من « الرسالة » ، أن اتصاله بالدقاق كان وهو في الثامنة عشرة من عمره أو دونها .

(٢) يرى الدكتور السامرائي أن القشيري وجماعة الأشعرية التقوا بالسلطان طغرل بك مرتين في أيام الحنة : الأولى سأله فيها رفع اللعن عن الأشعري ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة . . . » . والثانية حين « يضطر طغرل بك إلى دعوة رؤساء الأشاعرة الى اجتماع معهم ، فيبتدعه القشيري بالسؤال : هل صح عندك عن الأشعري هذه المقالات ؟ فقال طغرل بك : لا . . . » . وأظن ، والله أعلم ، أنه إذا كان اللقاء قد حصل في المرة الأولى ، وأستبعده ففي رسالة « الشكاية » غموض ، فقد جاء فيها : « ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله إشراقاً هذه الظلامة . . . كان الجواب . . . » ، فهل كان رفع الظلامة والجواب مشافهة أم كان بالواسطة ؟ - فإن اللقاء في المرة الثانية

كان مع الوزير الكندري ، ففي رسالة « الشكاية » فيما يشير الى هذا اللقاء اضطراب لا يستبين معه المقصود فقد جاء فيها : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . فلم تسمع لنا حجة . . ولا حل لنا في التوسط بيننا على من يعده في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واسمنا الى معهود الموافقة في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ولم نشارك أنا لا ننصرف إلا وشمل الدين منتظم . . » ، هذا في « طبقات الشافعية » . أما في « الرسائل القشيرية » فالنص هو ما يلي : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . وحيل لنا بالتوسط بيننا على من يعد في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واستننا إلى معهود الموافقة الخ . . » . وقد يرجح هذا الظن أنه ورد في « الشكاية » عن طغرلبك : « ولما من الله الكريم على أهل الإسلام بركاب السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الأمم الملك الأجل شاهنشاه عيين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك أبي طالب محمد بن ميكائيل أطال الله عمره موقفاً معصوماً بقاءه وأدام بالتسديد نعماءه وقام بإحياء السنة الخ . . » . وما أظن أن القشيري أو سواه يجروا على القول : « . . » وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تخبرنا ونفينا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا مآلو أخبرنا به ما صدقنا ورأينا بالعيان مآلو رأيناه في المنام لقلنا أضغاث أحلام ؛ فسبحان الله كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ؟ - أقول : ما أظن القشيري يجروا على هذا القول في الملك الجبار الذي خضع له خليفة بغداد فزوجه ابنته بعد امتناع . والأشاعرة بعامه لم ينطقوا بكلمة على طغرلبك ، وحملوا الكندري اللوم كله . وقد يرجح هذا الظن أيضاً أن البيهقي حين استجاب « لشكاية » القشيري وجه كتابه الى الوزير الكندري لا إلى السلطان طغرلبك ، وأن السبكي ، مثلاً ، يقول : « . . » وما أفاد شيء من التدبير إذ كان الخصم الحاكم والسلطان محجباً إلا بواسطة ذلك الوزير . . »

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

## سعيد بن عمرو الحرشي<sup>(\*)</sup>

فاتح شطر إرمينية ثانية وشرخر خراسان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

والظاهر أنّ الحرشيّ تألف بعض سادات العرب وقادة خراسان بالمال ، ليكونوا له عوناً في حربه وسلمه ، وليقطع دابر الشغب على الدولة ، فعلم بذلك ابن هُبيرة ، وأرسل رجلين من رجاله إلى الحرشيّ يأمره أن يدفع أولئك المنتفعين بالمال الحكوميّ إليهما ليستعيدا منهم ما في ذمتهم من الأموال إلى بيت المال ، فأبى الحرشيّ أن يفعل . ولما قدّم خليفة الحرشيّ الذي ولاه ابن هُبيرة خراسان بعد عزل الحرشيّ عن خراسان ، أراد أخذ الناس بتلك الأموال التي فرّقت عليهم ، فقبل له : إن فعلت هذا بهؤلاء لم يكن لك بخراسان قرار ، وإن لم تعمل على وضع تلك الأموال عنهم فسدت عليك وعليهم خراسان ، لأنّ هؤلاء الذين تريد أن تأخذهم بهذه الأموال أعيان البلد . وكتب والي خراسان الذي خلف الحرشيّ عليها وهو مُسلم بن سعيد بن أسلم بن زُرعة الكلّابي بذلك إلى ابن هُبيرة ، وأوفد وفداً فيهم مهزّم بن جابر - أحد رجالات العرب في خراسان ، فقال له : « أيّها الأمير ! إنّ الذي رُفِع إليك الظلم والباطل ، ما علينا من هذا كلّ لو صدق إلّا القليل الذي لو أخذنا به أديناه » ، فقال ابن هُبيرة : ( إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها )<sup>(١)</sup> ، فقال مهزّم : « اقرأ ما بعدها : ( وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل )<sup>(٢)</sup> » ، فقال ابن هُبيرة : « لابدّ من هذا المال » ، فقال مهزّم : « أما والله لئن أخذته لتأخذنه من قوم شديدة شوكتهم ونكايتهم في عدوك ، وليضرنّ ذلك بأهل خراسان في عدّتهم وكراهم وحلقتهم ،

☆ نشرت المجلة القسم الأول من هذا المقال في عددها الأول من المجلد السادس والحسين .

(١) . سورة النساء ( ٥٨ ) .

(٢) . سورة النساء ( ٥٨ ) .

ونحن في ثغر نكابد فيه عدوًّا لا ينقضي خربهم . إنَّ أحدنا ليلبس الحديد حتى يخلص صدؤه إلى جلده ، حتى إنَّ الخادم التي تخدم الرجل لتصرف وجهها عن مولاهما وعن الرجل الذي تحممه لريح الحديد ، وأنتم في بلادكم متفضلون في الرقاق وفي المعصرة ، والذين قرفوا بهذا المال وجوه أهل خراسان وأهل الولايات والكلف العظام في المغازي ، وقبلنا قوم قديموا علينا من كل فج عميق ، فجاءوا على الحمرات ، فوُلُّوا الولايات ، فاقطعوا الأموال ، فهي عندهم موقرة جمة <sup>(٣)</sup> .

ولا أرى دفاعاً عن الحرثيِّ أبلغ من هذا الدفاع الذي ذكره أحد رجاله خلفه : وزعت الأموال على المقاتلين الأشداء ، الذين لهم نفوذ على قومهم ، ليستعينوا بها في حرب مديدة ، لا تنقضي صفحة منها ، إلا لتبدأ صفحة جديدة .

ونعود إلى حكاية ( المبتدع ) و ( المتبع ) ، فقد كان الحرثيِّ مبتدعاً في توزيع المال على المحاربين الأشداء من ذوى القوة والمنعة والعشيرة ، دون أن يرجع إلى ابن هُبيرة ليعطي من يريد ما يريد ، بل اجتهد الحرثيِّ فأعطى المستحق للعطاء ، وهو الحاضر وابن هُبيرة الغائب ، وهو يرى وأميره يسمع ، فعمل الذي يقتضيه الحق وترتضيه المصلحة .

وربما أبقى الحرثيِّ شيئاً لنفسه من هذا المال ، تحسباً للأيام السود ، فلم يذكر المؤرخون أنه ترك بعد رحيله عن الدنيا داراً أو ديناراً ، فما خان الحرثيِّ في المال ، ولكنه فرقه في المستحقين .

وقد غضب ابن هُبيرة على الحرثيِّ ، وأمره بأن يجمعه ممن أخذه ، فأبى الحرثيِّ ، فحاول أن يجمعه خلفه دون جدوى ، لا لأنَّ الحرثيِّ قد فرقه على غير المستحقين بل لأنَّ المال لم يُفرَّق باسمه على الموالين له كأنه هدية شخصية من مال ابن هُبيرة الخاص ، فقوت عليه الحرثيِّ هذه الفرصة لحشد الأتباع والموالين بمال الدولة لا بماله ، لذلك غضب وأراد استرجاع المال نكاية بالحرثيِّ ، فما استطاع استرجاعه وبأت محاولته بالاخفاق .

ونعود الى الحرشي إنساناً ، فقد جاء في بعض المصادر التاريخية ، أن الحرشي قتل المُنْعَج بخرسان سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية ( ٧٧٩ م ) على عهد الخليفة المهدي العباسي<sup>(٤)</sup> ، وأن الخليفة المهدي وجه الحرشي سنة ثمان وستين ومئة الهجرية ( ٧٨٤ م ) في أربعين ألف رجل إلى ( طبرستان )<sup>(٥)</sup> ، وأن الحرشي قدم على الخليفة هرون الرشيد بأربعمائة بطل من أبطال ( طبرستان ) فأسلموا على يدي الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة الهجرية<sup>(٦)</sup> ( ٨٠٤ م ) . ومن الواضح أن الحرشي الذي عمل في عهد بني أمية وهو الذي تقرأ سيرته هذه ، غير الحرشي الذي عمل في عهد بني العباس التي تحدث عنه تلك المصادر في حرب المُنْعَج وفي ولاية طبرستان ، فالفرق الزماني بين الاثنين كبير جداً ، فالأول تولى ( خُراسان ) سنة ثلاث ومئة الهجرية ، فليس من المعقول أن يتولى جيشاً ويقاوم المُنْعَج سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية ، أي بعد ستين سنة ، ويتولى ( طبرستان ) سنة تسع وثمانين سنة من ولايته ( خُراسان ) ، أي بعد ست وثمانين سنة ! .

وقد ذكرت بعض المصادر أن الذي قتل المُنْعَج سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية هو سعيد الحرشي<sup>(٧)</sup> لا الحرشي ، وهو سعيد الحرشي<sup>(٨)</sup> لا الحرشي ، وهو سعيد الحرشي<sup>(٩)</sup> لا الحرشي ، وأن الذي سار في أربعين ألفاً إلى ( طبرستان ) هو الحرشي<sup>(١٠)</sup> لا الحرشي .

كما ورد أن الذي قتل المُنْعَج سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية هو سعيد الحرشي<sup>(١١)</sup> .

(٤) . انظر الطبري ( ٨ / ١٣٥ ) و ( ٨ / ١٤٤ ) وابن الأثير ( ٦ / ٥١ - ٥٢ ) وذكرها ابن الأثير في حوادث إحدى وستين ومئة الهجرية . انظر تاريخ ابن خياط ( ٢ / ٣٦٩ ) .

(٥) . الطبري ( ٨ / ١٦٧ ) .

(٦) . الطبري ( ٨ / ٣١٦ ) .

(٧) . العبر ( ١ / ٢٤٠ ) .

(٨) . "الحجج الزاهرة" ( ٣ / ٣٨ ) و ( ٢ / ٤٥ ) .

(٩) . ابن خلدون ( ٣ / ٤٣٩ ) و ( ٣ / ٤٤٠ ) .

(١٠) . العبر ( ١ / ٢٥٢ ) .

(١١) . "البدایة والنهاية" ( ١٠ / ١٤٥ ) .



والفرق كبير جداً بين سعيد الحرثي وما جاء في المصادر الأخرى<sup>(١٣)</sup> .

وقد شبَّ للحرثي وترعرع وأصبح أحد ولاة بني العباس على الموصل ابن للحرثي هو يحيى الحرثي الذي تولى ( الموصل ) لهرون الرشيد سنة ثمانين ومئة الهجرية<sup>(١٤)</sup> ( ٧٩٦ م ) ، وكان ليحيى هذا قصر في لَجَف<sup>(١٥)</sup> سور ( نينوى ) التي تقع على الجانب الأيسر من نهر ( دجلة ) مقابل مدينة ( الموصل ) يفصل بينها النهر ، يعرف بقصر الحرثي ، وسكن أولاده ( الموصل ) ويعملون حاكّة<sup>(١٦)</sup> لصنع القماش الموصل .

وكان الحرثي يكنى : أبا يحيى<sup>(١٧)</sup> ، وأمه حبشية ، وولده بإرمينية كما ذكرنا وفي ( الموصل ) أيضاً .

ولا نعلم متى ولد ولا متى رحل ، وتفاصيل حياته إنساناً قليلة ، وذكر أخباره الشخصية نادر بعكس أخباره العامة ، فهي مستفيضة ، ويبدو من حياته العامة أنه كان إدارياً حازماً والياً قديراً ، عصاميّ سَوَدَ نفسه بكفائته وشجاعته وحزمه ، ولكنه كان عاثر الحظ في حياته الشخصية ، إذ كان يُحسن في أداء واجبه إحساناً فريداً ، ولكنه كان يجازي على إحسانه بالسجن والتعذيب ، لأنه يعمل ما ( يجب ) أن يعمل ، لا ما ( يجب ) أمراؤه أن يعمل .

وكان المتوقع أن يقف المؤرخون طويلاً على إبراز سجيّته في ( الابتداع ) وتنكره لسجيّة أمثاله في ( الاتّباع ) ، ولكنهم نخلوا عليه كثيراً ، فثله في سجيّته الابتداعيّة قليل نادر ، ولكن القطار السريع كثيراً ما يتوقّف في المحطّات الصغيرة ولا يتوقّف في المحطّات الكبيرة .

(١٣) . الحرثي : نسبة الى جرّش بطن من حمير ، وقيل موضع بالين ، انظر لب الألباب ( ٦٣ ) . والحرثي : نسبة الى الحرس ، محلة بمصر وبطن من طيئ . انظر لب الألباب ( ٧٨ ) . والحرثي : نسبة الى الحرث بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، انظر اللباب ( ٧٨ ) . والحرثي : نسبة الى حرث جد . انظر اللباب ( ٧٨ ) .

(١٤) . ابن الأثير ( ٦ / ١٥٣ ) وتاريخ الموصل ( ٢٨٦ ) .

(١٥) . لجف : سرة الوادي ، انظر تاج العروس ( ٦ / ٣٤٣ ) .

(١٥) . تاريخ الموصل ( ٢٩٣ ) .

(١٦) . الطبري ( ٧ / ١٦ ) .

وحظوظ الأفضاذ مختلفة بالنسبة للمؤرخين ، فمنهم من أخذ حقه كاملاً ، ومنهم من غمط حقه ، ومنهم من أخذ أكثر من حقه ، ومن الذين غمطهم التاريخ سعيد الحرشي .

## القائد

اتخذ سعيد الحرشي الجندية مهنة له ، فرفعته هذه المهنة بالتدريج ، حتى تسنم المناصب القيادية الرفيعة ، وأصبح أحد قادة الأمويين اللامعين ، يستعين به الخلفاء في الملقات .

تولّى خراسان بعد أن اشتعلت ناراً ، بإيعاز من الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فاستعاد فتح ما نقض منها وأعاد إليها الأمن والسلام ، خلال أشهر معدودات .

وتولّى حرب إرمينية بعد أن استشهد قائدها العام وأيد جيش المسلمين فيها قتلاً وأسرّاً ، وتولاها بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك ، فاستعاد فتحها وأعاد إليها الأمن والسلام خلال أشهر معدودات .

لقد أصبح الحرشي رجل الساعة من بين القادة البارزين في الدولة ، وهذا منتهى النجاح الذي يمكن أن يطمح إليه جندي ارتقى إلى منصب القيادة ، ثم ارتقى بين القادة إلى مكان الصدارة ، فأصبح الملجأ الذي تتجه إليه الأنظار حين تدلهم الخطوب .

ومن الواضح أنه شهد معارك لتوطيد الأمن في الداخل ولاستعادة الفتح في الخارج قبل معركة ( العقفر ) التي تولّى فيها القيادة . إذ أثبت وجوده في المعارك الأولى جندياً متميزاً أهله كفايته لتولي القيادة في معركة ( العقفر ) ، ولكنه في هذه المعركة أثبت وجوده قائداً متميزاً بالإضافة إلى اثبات وجوده جندياً متميزاً في معاركه الأولى .

وكان موقفه في معركة ( العقفر ) مشهوداً ، ولكن هذا الموقف غمط بعد المعركة غمطاً متعمداً حتى يحرم من ثمرات النصر ، إلا أن يزيد بن عبد الملك الذي تسامع بموقف الحرشي المشرف في معركة ( العقفر ) من مصادر غير رسمية ، أنصف الحرشي وأعطاه حقه الذي تعمّدت المصادر الرسمية غمطه ، فشارك غيره في ثمرات النصر ، ولم يقتصر على تحمل ويلات المعركة ليستأثر غيره بالثروات .

فقد كانت ثورة يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك ثورة عارمة حقاً ، فالمهالبة من سادات العرب وقادتهم ، وكانت لهم مكانة رفيعة بين الناس وشعبية طاغية ، وقد خلع يزيد بن المهلب يزيد بن عبد الملك<sup>(١٧)</sup> ، فكانت معركة ( العقر ) بالنسبة ليزيد بن عبد الملك معركة حياة أو موت ، لأنها من المعارك الداخلية الحاسمة ، لذلك كتب ابن هبيرة أمير العراق إلى يزيد بن عبد الملك بأسماء الذين أبلوا يوم ( العقر ) بلاءً حسناً ، ولم يذكر الحرشي في قائمة الشرف ، فلما قرأ يزيد بن عبد الملك أسماءهم ، قال : « أين الحرشي !! فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المتمردين غيره » ، فكتب إلى ابن هبيرة يأمره أن يولي الحرشي خراسان<sup>(١٨)</sup> .

وتولى الحرشي خراسان ، فكان عند حسن ظن الخليفة به وعند حسن ظن الناس به أيضاً .

وتولى هشام بن عبد الملك بعد وفاة أخيه يزيد بن عبد الملك ، وأصيب المسلمون في إرمينية واستشهد قائدهم الجراح بن عبد الله الحكمي ، وأصبح من بقي فيها من المسلمين أسرى وسبائاً إلا الذي بقي منهم خائفاً يترقب في بلد محاصر لا يعرف أهله متى يقتحمه العدو أو في بلد لا يدري أهله متى يفرض عليهم الحصار .

حينذاك بادر هشام إلى استدعاء الحرشي ، فبسط بين يديه موقف المسلمين اليائس في إرمينية ، فاقترح الحرشي عليه أن يتولى أمر إعادة الأمور إلى نصابها في ذلك البلد النائي البعيد ، وسأله أن يحمله على دواب البريد التي كانت أسرع واسطة للتنقل يومذاك ، فبعثه هشام على رأس قوات خفيفة سريعة ، وسار على عجل يسيطر للمسلمين في طريق رحلته الشاقة الطويلة ما حاق بالمسلمين في إرمينية ويندبهم للجهاد .

ولم يكد يصل إلى إرمينية إلا واقتضى كالحصر على الخزر ، واستعاد فتح البلاد ورفع الحصار عن المدن المحاصرة واستنقذ الأسرى والسبائا ، فصدق وعده للخليفة وأعاد الأمن والسلام إلى إرمينية .

(١٧) . الطبري ( ٦ / ٥٧٨ ) .

(١٨) . تهذيب ابن عساکر ( ٧ / ١٦٤ - ١٦٥ ) ، وانظر الطبري ( ٦ / ٦٢٠ ) . وابن الأثير ( ٥ / ١٠٣ ) . وفي الأصل ، قتل المرتدين . ولم يكن هناك مرتد بل كان هناك متمردون ، ولعل هذا الخطأ تصحيف .

فما هي مزايا قيادة الحرشي ، الذي أخذت بيديه في طريق التقدم من جندي مغمور إلى قائد لامع ، إلى قائد يحتلّ مركز القيادة المرموقة في ساعة المحنة ، فيتخطّى الأوهال والصعاب بسرعة وكفاية ؟ ؟ .

لقد اتخذ الحرشيّ الجندية مهنة له ، وكانت هذه المهنة محببة إلى نفسه ، فهو من هواتها ، عاش لها وبها ، مما يدلّ على أنّ طبعه الموهوب جعله يهب نفسه للجندية ويتفرّغ لها في حياته تفرغاً كاملاً .

وربما يتبادر إلى الأذهان أنه امتنّ الجندية لفقره وعُوزِه ، وقد كان فقيراً مُعْدِماً حقاً في أيامه الأولى ، ولكنّ المرتزق في الجندية لا يبرز فيها بروزاً هائلاً . كما أنه أصبح والياً ولكنه بقي والياً غازياً ، فعاش مع الجند في الفياق والقفار ولم يعيش مع المدنيين في المدن والقصور .

إنه صاحب طبع موهوب في الجندية ، فهو جندي من أخصّ قدمه إلى قبة رأسه ، امتنّ الجندية ولم يمتنعها<sup>(١٩)</sup> .

وقد طعم هذا الطبع الموهوب وشذبه بالعلم العسكري المكتسب في استعمال السلاح والفروسيّة ، وبالتجربة العملية في ممارسة الحروب داخليّاً في القضاء على الفتن والثورات الداخلية ، وخارجياً في استعادة البلاد المفتوحة وفي ضمّ فتح جديد ، وبذلك اجتمع له عناصر النجاح للقائد ومزايا للقائد المتميز : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

واجتماع هذه المزايا الثلاث في الحرشيّ هي سرّ نجاحه قائداً ، وتميّزه بالنجاح قائداً متميزاً .

وقد كان يتمتّع بشجاعة نادرة وإقدام فذ ، والشجاعة والأقدام وحدهما قد يؤديان إلى التهلكة نتيجة للمغامرة غير المدروسة ، وقد كان الحرشيّ يميّز بروح المغامرة حقاً ، ولكنها مغامرة يقودها عقل متزن وذكاء لامع ، لذلك كانت مغامراته تؤدي إلى النصر دائماً ، فلم تهزم له راية أبداً . . .

(١٩) . امتنّ الجندية : اتخذها مهنة له . ولم يمتنعها : لم يبتذلها . وامتنع : اتخذ مهنة . وامتنع الشيء : ابتذله .

وَحَبَّ الْحَرْثِيَّ لِلْمَغَامِرَةِ الْعَاقِلَةِ ، أدَّتْ به إلى تطبيق : ( حرب الصَّاعِقَةِ ) التي تَمَيَّزَ بالسرعة والجرأة والمغامرة والاندفاع ، فقد كانت حربه في إرمينية نوعاً مثالياً من حرب الصَّاعِقَةِ التي تَمَيَّزَ فيها ثلاثة من قادة الفتح الأولين : خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني والحريشي .

ونهوض بالحرب الصَّاعِقَةِ أو الحرب الخاطفة ، دليل على حُبِّه لتحمل المسؤولية ، فهو يتقبلها ولا يلقيها على عاتق غيره ، ويتحمل وحده نتائجها . وهو كذلك يعمل ما يُملي عليه الموقف الراهن ويقرر وينفذ ما يقرره ، غير منتظر وصول الأوامر إليه من القادة الذين يعمل بأمرتهم ، فقد تضيع عليه الفرصة السَّاحِجَةُ إذا بقي مُسْتَكِناً مُجَمَّداً إذا انتظر أوامر غيره ، فهو قائد ( مُبتدِع ) وليس قائداً ( مُتَّبِعاً ) .

والدليل على أنه كان مغامراً عاقلاً لا أهوج ، هو استشارته وتقبله للنسورة ، وتنفيذ رأي المشير إذا اقتنع به ، وحينذاك تصبح روح المغامرة والاندفاع فيه أناة وتحفظاً<sup>(٢٠)</sup> ، ولكنها أناة المتربص وتحفظ المتخفّر .

وكان الحريشي يقود رجاله من الأمام ، فيقول لهم : « اتبعوني » ، وهو يقاتل أمامهم ، ولا يقود رجاله من الخلف ، فيقول لهم : « تَقَدِّمُوا » ، وهو يقبع في الخلف لحماية نفسه في مكان أمين .

وكان مثلاً شخصياً لرجالهِ في الشجاعة والاقدام والاستقتال في الحرب ، وهو القائل :

ولست لعـــــامرٍ إن لم تروني      أمام الخيل أطعن بالعوالي  
فأضرب هامة الجبار منهم      بعض الحد حودث بالصقال  
فما أنا في الحروب بمسكين      ولا أخشى مصالوة الرجال  
وقد قال ذلك في حشد من رجاله بعد تولي خراسان ووصوله الى مقر عمله<sup>(٢١)</sup> .

(٢٠) . انظر الطبري ( ٨ / ٧ ) وابن الأثير ( ١٠٧ / ٥ ) .

(٢١) . الطبري ( ٦٢١ / ٦ ) وابن الأثير ( ١٠٤ / ٥ ) .

والقائد الذي يجعل من نفسه مثلاً شخصياً لرجاله ، ويطبّق أفعاله على أقواله ، ويلتزم بما يقول التزاماً صارماً ، هو الذي يقود رجاله إلى النصر ، أما القائد الذي يقول ولا يفعل ، فلا يقود رجاله إلا إلى الهزيمة .

كان لاينام ولا يئيم ، ولا يريح ولا يستريح ، يحرض أصحابه على القتال ، يتميز بمنطق أخاذ وبيان مُشرق وقابليّة نادرة على الخطابة في مواجهة الجماهير<sup>(٢٢)</sup> ، مسعر حرب<sup>(٢٣)</sup> يجد راحته في القتال لا في الظلال .

وبقدر استئثار الحرشي بالخطر ، كان إشارة بالأمن والسّلامة لرجاله ، فقد كان يحرص على أرواح المسلمين ولا يغرّر بهم ، وكان حرصه الشديد بالمسلمين مضرب الأمثال<sup>(٢٤)</sup> .

وكان الحرشي يتحلّى بالضبط المتين ، ولا يتخلّى عنه ويلتزم به التزاماً صارماً ، ويطالب رجاله بالالتزام به التزاماً صارماً ، مما أشاع النظام في رجاله وجعلهم ينفذون أوامره نصاً وروحاً .

والقائد الذي لا يتحلّى بالضبط لا يستطيع أن يفرضه على غيره ويشيعه ، رجاله ، والجيش الذي لا يتحلّى بالضبط المتين لا ينفذ الأوامر الصّادرة إليه بحرص وأمانة ، وتنهار معنوياته بسرعة خاطفة ، فيولى الأدبار .

وكان الحرشي يطبّق مبدأ المباغتة ، وهي أهم مبادئ الحرب على الإطلاق ، وقد طبّق هذا المبدأ بالمكان ، فهاجم العدو في مكان لا يتوقّعه ، وبالزمان فهاجم العدو بوقت لا يتوقّعه وبسرعة لا يتوقّعها .

وكان يطبّق مبدأ المعنويات ، فوجوده في القيادة يرفع معنويات رجاله من جهة ، فهو فارس قيس بشهادة عدوّه اللدود ابن هُبَيْرَة الذي يكرهه<sup>(٢٥)</sup> ، وهو فارس العرب

(٢٢) . الطبري ( ٦ / ٦٢١ - ٦٠٢ ) وابن الأثير ( ٥ / ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٢٣) . مسعر حرب : موقد حرب .

(٢٤) . ابن الأثير ( ٥ / ١٠٧ ) .

(٢٥) . الطبري ( ٧ / ١٦ ) .

بشهادة ( كارزنج ) أحد قادة الصُغد البارزين<sup>(٢٦)</sup> ، ويؤثر في معنويات أعدائه من جهة أخرى .

كما أنه بانتصاراته المتوالية ورايته التي لم تهزم أبداً ، يرفع معنويات رجاله ويؤدي بمعنويات أعدائه إلى الإهيار .

ولا ينتصر جيش إلا إذا كانت معنوياته عالية ، فالمعنويات لاتقل أهمية عن الماديات في إحراز النصر .

وكانت انتصارات الحرثي حافزاً للشعراء في مديحه ، فقال الشاعر في وصف انتصاره على الحرز في إرمينية :

أنت الذي أدرك الله العباد به      بُعِدَ البلاء بتأييد وإظفار  
موفق للهدى والرشد مضطلع      كيذ الحروب أريب زئده واري  
تضمن الحزم والإيمان منبرة      كالصبح أقبل في غر وإسفار  
لأمت ما شئت من شعب ومن شعب      للمسلمين بجد غير عثار  
على أوان شديد ليس يعلمه      من شأننا كان غير الخالق الباري  
قد أبدت الحرب فيها عن نواجزها      وشمرت عن شذاها أي تشار  
وأنت يوم أبي جزوان<sup>(٢٧)</sup> إذ رجعت      فيه الطراخين ذو تقض وإمراي<sup>(٢٨)</sup>  
لقيتهم بليوث في اللقاء وقد      وافوا بأرعن بادي الزم<sup>(٢٩)</sup> جرار  
فجستهم جوس قرم<sup>(٣٠)</sup> ما يقلهم      بالخيال تنقض أوتاراً بأوتار  
والخيال ساهمة نضج الدماء بها      من عليها بعد إنزال وإصدار<sup>(٣١)</sup>  
من كل طرف شديد الشغب منصلت      نهدي أشق كصدر الرمح خطار  
فهم يؤلون والفرسان تضربهم      بكل غضب شديد المثن بتار

(٢٦) . الطبري ( ٦ / ٦٢٢ )

(٢٧) . في الأصل : جزوان ، والصحيح : جروان وهي : باجروان ، مدينة إرمينية .

(٢٨) . إمراي : تعميم ، وأمر الشيء : صيره مؤناً .

(٢٩) . الزم : الشوخ والتكبر .

(٣٠) . القرم : السيد المعظم .

(٣١) . العل : شرب ثانية . النهل : الشرب الأول . إصدار : شبع .

أمام لَيْثٍ هَزِيرٍ فَرَّهْدٍ<sup>(٣٢)</sup> أَرَزٍ<sup>(٣٣)</sup> صُلب الدَّوَّاسِ<sup>(٣٤)</sup> هَضُورٍ هَيْصَمٍ ضَارِي<sup>(٣٥)</sup>  
 عَيْلِ الذَّرَاعِ أَبِي السُّبُلِ ذِي لَيْدٍ دِلْمَسٍ هُوَ عَدَاءٌ عَلَى السَّارِي<sup>(٣٦)</sup>  
 وَيَوْمَ أَسْرَابٍ<sup>(٣٧)</sup> إِذْ جَاشَتْ جُوعُهُمْ وَأَسْعَرُوا نَارَ حَرْبٍ أَيْ إِسْعَارَ  
 وَأَقْبَلُوا كَالْتَّاعِ الْبَرْقِ يَبْضُهُمْ هُمْ عِصَارَ تَرَاهَ بَعْدَ إِعْصَارِ<sup>(٣٨)</sup>  
 فَسِرَتْ بِالْحَيْلِ وَالرَّايَاتِ تَقْدَمُهَا بَخِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَخْيَارِ  
 أَمْدَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهِمْ مُؤْمِنَ أَمَامِ النَّاسِ أَنْصَارِ  
 فَأَهْلَكَ اللَّهُ جَمْعَ الشُّرْكِ إِذْ رَجَعُوا عَلَى يَدَيْكَ وَأَخْزَى كُلَّ كَفَّارِ

ولا نعرف شيئاً عن قائل هذا الشعر ، ويبدو أنه من فرسان الأعراب الذين يتقنون الألفاظ الجاسية الحوشية ومفردات الحيل والسلاح والأسد والأبطال ، فهو فارس معجب بفارس ، وليس شاعراً متكسباً .

لقد كان الحرشي سريع القرار صائبه ، ذا طبع موهوب وعلم مكتسب وتجربة عملية ، يتحلّى بالشجاعة والإقدام ويتميّز بالفروسية التي تفوق بها على الأقران ، ويتمتع بروح المغامرة والذكاء الألعبي ، ويطبّق حرب الصّاعقة في حروبه ، مبتدعاً لامتبعا ، يقود رجاله من الأمام ويجعل من نفسه مثلاً شخصياً لرجاله ، ذا ضبط متين ، حريصاً على أرواح المسلمين ، يطبّق مبدأ المباغته ومبدأ المعنويات .

إنه فارس العرب ، يثق بنفسه وبرجاله وقيادته ويثقون به ، ويحبونه ويحبهم ، ويخلص لهم ويخلصون له ، ذو شخصية قويّة نافذة ، كوّن نفسه بكفائته ومزاياه لا ينسبه وخسبه ، وتولّى المناصب القياديّة والإداريّة بمجده وسعيه وغرقه ، فسعت إليه

(٣٢) . فرهد : في الأصل : فرم . والفرهدي : ولد الأسد . والفرهد من الغلمان : الحسن الملتئ .  
 (٣٣) . الأور : القوة .

(٣٤) . الصّلب : الشديد القوى . والدّوَّاس : وصف للمباغّة . الشجاع الذي يدوس أقرانه .

(٣٥) . الهضور : الأسد . الهيصم : الغليظ الشديد الصّلب . والضاري : المقترب .

(٣٦) . العيل : الضخم من كل شيء . ويقال : عيل الذراعين . والسُّبُل : ولد الأسد . ليد : جمع لبدة : الشعر المتراكب بين كفتي الأسد . الدلمس : الداهية . العداء : الشديد العدو من الناس والحيل .

(٣٧) . أسراب : جمع سُرّة : الجماعة ينسلون من المعسكر فيعمرون ويرجعون .

(٣٨) . العصار : العبار الشديد . الإعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار .



تلك المناصب ولم يتولها بالوراثة أو بالتزلف أو بالوسائل الأخرى .  
 إِنَّ الْحَرْشِيَّ قَائِدٌ قَدْ لَا يَتَكَرَّرُ إِلَّا نَادراً .

### الحَرْشِيَّ فِي التَّارِيخِ

يذكر التاريخ للحَرْشِيَّ ، أَنَّهُ قَائِدٌ عِصَامِيٌّ ، بدأ حياته العملية جندياً ثم تدرج في سلم العسكرية حتى أصبح قائداً في الذُّرَّة .

ويذكر له أَنَّهُ بذل قصارى جهده في القضاء على الثورات والفتن الداخلية دفاعاً عن سلامة الدولة وكيانها .

ويذكر له أَنَّهُ استعاد فتح بلاد الصُّغْد ( تركستان الغربية ) من خُرَاسَانِ وأعاد إليها الأمن والسَّلامَ بخاصة وإلى خُرَاسَانِ بعامة ونشر العربية لغةً والإسلام ديناً في ربوع خُرَاسَانِ .

ويذكر له ، أَنَّهُ استعاد فتح إِرْمِينِيَّة ، وأعاد إليها سلطة الدولة الإسلامية ، ونشر العربية لغةً والإسلام ديناً في ربوعها .

ويذكر له ، أَنَّهُ استنقذ عشرات الألوف من أسرى المسلمين الذين كانوا تحت سيطرة الصُّغْدِ فِي خُرَاسَانِ وَالْحَزَرِ فِي إِرْمِينِيَّة ، وقلب الموازين في تلك الأرجاء الشَّاسعة لصالح المسلمين .

ويذكر له ، أَنَّهُ كَانَ قَائِداً وَإِدَارِيّاً ( مُتَبَدِّعاً ) يَعْمَلُ مَا تَقْلِيهِ عَلَيْهِ الْمصلحة العامة ، وليس قَائِداً وَإِدَارِيّاً ( مُتَّبِعاً ) يَنْفِذُ أَوَامِرَ السُّلْطَةِ حَتَّى وَلَوْ نَاقَضَتْ الْمصلحة العامة ، فَكَانَ بِحَقِّ رَجُلٍ دَوْلَةٍ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ لَا إِمْعَةً يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ .

ويذكر له ، أَنَّهُ أَحْرَزَ انتصارات باهرة داخلياً وخارجياً ، فغُوقِبَ عَنْ انتصاراته بِالْحَبْسِ وَالتَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ مَا ( يَجِبُ ) أَنْ يَفْعَلَ لَمَّا ( يَجِبُ ) رُؤْساؤُهُ أَنْ يَعْمَلَ .

ويذكر له أَنَّهُ كَانَ فِي الْحَرْبِ يَقُودُ الْجِيُوشَ فِي أخطر ميادينها ويكون مقره في

خطوطها الأمامية ، فإذا حلّ السلام استثمر غيره نتائج انتصاراته ، فيكون مقرّه في السجون متحملاً العذاب الأليم .

ويذكر له ، أنّه كان فارس العرب دون منازع ، يستأثر بالأخطار ويستأثر غيره بالغنائم .

ويذكر له ، أنّه كان رجل الساعة في الملّات ، ورجل السجون في النزّهات .

ويذكر له ، أنّه كان يؤثّر أن يكون غازياً في العراق ، على أن يكون والياً .

ويذكر له ، أنّه كان يقود رجاله من الأمام لا من الخلف ، وكان أسوة حسنة في التضحية والإقدام .

ويذكر له ، أنّه قائدٌ توفّرت فيه الشروط الكاملة للقائد المتميّز : الطبع السليم والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

إنه القائد الفاتح ، فارس العرب ، سعيد بن عمرو الحرشيّ .

اللواء محمود شيت خطاب

## إِشَارِبُ

### الأستاذ وهيب دياب

إِشَارِب ECHARPE كلمة دخيلة جاءتنا على طريق اللغة الفرنسية في عام ١٩٢٠ م عندما احتل الفرنسيون سورية وحاولوا استخراجها\* . والإِشَارِب في بلدنا قطعة نسيج مربعة ، وهي ذراع في ذراع ، تطويها المرأة فتجعلها فودين مثلثين فتغطي بها شعرها أو تحيطها بعنقها لتصونه بها أو لتزين بها عطفها وصدرها . وقد خطر لي أن أقلب أوراق التاريخ اللغوي لهذه الكلمة فلجأت إلى كتب اللغة الفرنسية ، ونظرت في معجم لِيْتَرَه ( LITTRÉ ) وهذا بعض ما وجدته :

#### إِشَارِب :

( ١ ) شقة من نسيج مثلَ الجمالة ( عِلاقة السيف ) أو مثل المنطقة ( زَنَار ( CEINTURE ) .

( ٢ ) علامة شرف أو رتبة ، تكون لحافظ المدينة ( مثلاً ) ، أو تكون شعار مشاركة في حزب أو حرب .

( ٣ ) وشاح للزينة تضعه المرأة على التَّأْرِيب OBLIQUEMENT بين عاتقها وكشحيها من خلاف فيكون على صدرها في صورة X ، أو تجعله محيطاً بالرقبة والكتفين مرسلًا على الصدر .

ورأيتُ في معجم كليدا ( CLÉDAT ) الأصْلُفوي<sup>(١)</sup> أي ( ÉTYMOLOGIQUE ) :

إِشَارِب ، في البدء : هِيَان الدِراهِم ( مِغْضَدة ، عِفاص ) أو جِراب يُلْزَم في العنق ، والكلمة من أصل جرمانِي .

وقرأتُ في معجم روبيير ( ROBERT ) :

إِشَارِبُ : من الفرانسيك ( لغة جرمانية تكلم بها فرنج غاليا ) SKERPA . في القرن الحادي عشر ( ESCREPE ) كيس له علاقة . في القرن الثالث عشر : شقة من نسيج مرسله حول البدن . ثم :

( ١ ) نسيجة عريضة مرسله في انحراف من الكتف اليمنى إلى الكشح الأيسر ، أو تعقد حول الخصر . كانت قديماً للفراس الشريف وهي سياء لوزير الحرب أو القائد ، وعلاقة يحملها المبعوث أو المعتد أو الموظف المدني كحافظ مدينة أو عريف شرطة .

( ٢ ) عِصَاب لِحْمَل سَاعِدٍ مَكْسُور .

( ٣ ) شقة منسوجة ( بَجَفٍ<sup>(١)</sup> أو صيصية<sup>(٢)</sup> ) توضع حول العنق أو تلقى على الكتفين وتكون من صوف أو حرير أو غير ذلك وتكون زينة للمرأة ولثاماً أو لفاماً أو وقاءً يستر العنق وتكون مربعة أو مثلثة . ووجدت في معجم لاروس ( LAROUSSE ) الأصلغوي :

إِشَارِبُ ، في بداية القرن الثاني عشر ( ESCREPE ) . وفي غضون القرن الثاني عشر ( ESCHERPE ) من الفرانسيك ( SKERPA ) . كيس ذو علاقة وهو المعنى الأول بالفرنسية القديمة ، وباللغة السكندنافية ( SKREPPA ) . والكلمة من اللاتينية ( SCIRPUS ) - JONC نبات عشبي من الأسل تستعمل أوراقه لصنع السلال . وبتاسع مدلول المعنى في القرن الثالث عشر : شقة مرسله حول البدن .

وبعد أن قرأت مارويته ظلت كلمة إِشَارِبُ تدندن في خاطري الى أن تمثلت لي لفظة الشُّرْبُ الواردة في بعض كتبنا وإني أحب أن أعرض تاريخها . وسنوغل بين الأوابد ونبدأ رحلتنا من أقرب متاحف إلينا ، اللغوية والتاريخية ، ثم نزور الأقصى فالأقصى .

هنا في مادة ( بون ) بتاج العروس للزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ نجد : ( أبوان قرية بدمياط كانت أهلها نصارى وكان يعمل فيها الشرب الفائق ) . وفي هذا الرسم غلط والصواب ( وكان يعمل فيها الشرب الفائق ) . ثم تنتقل إلى حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فنرى الشرب في مواضع متعددة منه .

ثم نزور التذكرة التيمورية لأحمد تيمور باشا فنجد في الصفحة ٢٦٤ ما نقله من

المواعظ والاعتبار للمقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ وهو مايلي : « القصب رماح ملبسة بأنابيب من فضة منقوشة بذهب . . . . ويشد بها المعاجر الشرب الملونة وتترك أطرافها مسبلة كالسناجق » .

ثم نتقل الى كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ( ٢ / ٣٤٦ ) لنقرأ ما نقله المستشرق آدم متر من كتاب المواعظ الذي ذكرته آنفاً وهو ما يلي : « وكان من ثياب الاسكندرية ما يباع الكتان منه - إذ عمل لها ثياباً يقال لها الشرب - كل زنة درهم بدرهم فضة » .

ثم نطالع في صبح الأعشى ( ٣ / ٤٧٢ ) للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، ماورد في أثناء الكلام على خزانة الكسوة : « الديباج الملون . . . . والشرب الخاص الديقي » . وفي أثناء مسيرنا سنسبع أن الشرب المذكور في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وفي عجائب المخلوقات للقزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ .

ثم لتتوقف عند مادة ( ت ن س ) في التكلة والذيل والصلة للصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لنقرأ : « تَنِيْس ، مثال فسيق ، بلدة في جوز البحر ، وبها تنسج الشروب الجيدة » .

ثم لتأمل معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ففيه يقول : « أبوان مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر ويعمل فيها الشرب الفائق فيقال له بوني على غير لفظة » . وهذا يؤكد ما أصلحناه في تاج العروس آنفاً . كما يقول ياقوت : « دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وعمل الشرب الفائق » . وحين نصل الى الجبر ( الهيكل ) الذي يقيم به كتاب رحلة ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ وتقلب صفحات الكتاب سنجد في الصفحة ٢٣ ( طبعة دار التراث ببيروت ) في تضاعيف الكلام على خطيب جامع في القاهرة ، ما يلي : « صفة لباسه بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود وهو الذي يسمى بالمغرب الاحرام » . وفي الصفحة ٦٥ نقرأ وصفه لخطيب بيت الله بمكة المكرمة وكيف يقبل : « متعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طيلسان شرب زقيق » . وفي الصفحة ١١٢ نصادف وصفه لثياب الأمير مكث ومنه : ( وهو رافل في حلة ذهب كأنها الحجر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب رقيق سحابي اللون كأنها

سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب . ثم نصل إلى يَتِيمَة ( واحة ) قَلْ من زارها وهي صريمة القاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمني المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وهو الذي سلك الشرب في مظنته ولم يُلته من قدره شيئاً ، فقد ذكره في مسرد مفردات معجمه المسمى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم . في باب الشين والراء وما بعدها ( الأسماء ) ، فَعَلْ بفتح الفاء ) ففي الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثاني من طبعة الملك الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ، نجد : « الشَّرْب ضرب من الثيات » وفي هذه الكتابة غلط مطبعي والصواب : ضرب من الثياب . ثم إننا سنزور مقبرة للخالدين وحين ندخل الجبار وهو فناء الجبان سنقترب من ودع أي حظيرة قبر مكتوب على رجه « ظافر الحداد وهو من شعراء الاسكندرية توفي سنة ٥٢٩ هـ » . وهذا الذي قال :

والنيل مثل عمامة شَرِبَ محشاة بأخضر  
وقال في بركة الحبش :

تأملت نهر النيل طولاً وخلفه من البركة الغناء شكل مُقَدَّر  
فكان وقد لاحت بشطية نضرة وكانت وفيها الماء باقٍ مُوقَّر  
عمامة شَرِبَ في حواشٍ بخضرة أضيف إليها طيلسانٌ مقوَّر  
وقال يذكر أيامه بالاسكندرية :

كأن ييمض الماء في كل جدول إذا لاح في غصن من الروض أخضر  
غلالة شرب ضَمَّها فوق لابسٍ رشيْقُ قباءٍ أخضرٍ لم يُزَرَّر  
ثم هذا نصب تذكاري لكتاب السامي في الأسامي للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ وفي الصفحة ١٣٢ منه نرى : « الشَّرْب كتان رقيق » .

ونواصل المسير حتى نصير إلى مقام التعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ والذي يقول في كتاب فقه اللغة : « الحنيف ما غلظ من الكتان ، والشرب مارق منه » . وقد جاءت شين الشرب مكسورة في طبعتي هذا الكتاب وهذا خلاف ما قيده نشوان .

ثم لنذكر أن آدم مترنقل إلى كتابه ( الحضارة الإسلامية ٢ / ٣٤٨ ) من أحسن التقاسيم للمقدسي المتوفى حوالي سنة ٣٨٠ هـ ما معناه : « وسميت كازرون بفارس ، دمياط العجم ، فقد صنعت الديقي والشرب والقصب » . وهنا يجب أن نقول : إننا لسنا

ندري من أول من مدَّ هذا السدى وأيده بلحمته ، ومن الذي حاكى غيره في صنعه .  
ولنذكر أننا نجد في الصفحة ٩٨ من أحسن التقاسيم : « شروب عدن تفضل على  
القصب » .

وهنا برج الشاعر البصري عبد الصمد بن المعدل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ الذي نظم في  
الافشين قصيدة منها :

ثم أجلسوك كالعروس على الشَّرْ ب تهادى في مجسّد مصقول  
وسنة وفاة ابن المعدل من بنات القرن التاسع الميلادي أي لمدة عام ٨٥٤ م والبيت الذي  
رويناه هو من قصيدة نجدها بين أخبار ابن المعدل في رياض ( الأغاني للأصبهاني ) .

والآن حان لنا أن نكشف عن رقيم فيه خبر سجله ياقوت في معجمه وهذا بعضه :  
« ومن ظريف أمر دمياط ، في قبلها على الخليج مستعمل فيه غرف تُعرف بالمعامل  
يستأجرها الحاكة لعمل الثياب الشرب . . » .

وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ هـ ( ٨٥٢ م ) يهجم الروم على دمياط في يوم عرفة  
فلكوها وما فيها وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة « .  
وبعد أن قرأنا ما رواه ياقوت ، ألا يحق لنا أن نتساءل هل كانت كلمة الشرب من  
السيايا أو الأسلاب التي حملها الروم إلى بلادهم ؟ وأليست كلمة إيشارب سليلة الشرب ،  
ولكن ما هذه الهمزة المنبورة في أول إيشارب ؟ إنها ألف ( ال ) التعريف حسبوها عضواً  
رئيساً منها فألصقوها بها ، والكلمة في شكلها الحالي نكرة عندهم معرفة لدينا ، وانهم لم  
يرسموا اللام لأنها لا تلفظ قبل الشين التي هي من الحروف الشمسية ولم يفتنوا لذلك ،  
ألا نرى البرتيلي ، وهي من العنساكب ، كيف أصبحت في المعجم الإيطالي  
( اوراتيلي ORATELLI ) وكيف صارت في المعجم الفرنسي ( أرانتيل ARANTELLE )  
ولكن معناها فيه بيت العنكبوت أي نسجه الذي كانوا يسمونه الشع والهلل والنواس  
والجعدة والكعدة وحق الكهدل . ولننظر إلى الزعرور في المعجم الانكليزي كيف رسموه  
( أزارول AZAROL ) . كذلك رقدوا الطبل في المعجم البرتغالي ( أتابل  
ATABALE ) وكل هذه الكلمات تكررت عندهم فإذا ألّبسوا إحداها حلية التعريف  
صارت في أسماعنا مسبوقة بأداتين الأولى غريبة والثانية عربية .

لقد أقام الكثير من أسماء الثياب العربية في الأرض الكبيرة أي في ( أَوْرَقِي ) كما كان يسميها أبو الريحان البيروني والتي نسميها اليوم أوربة . ومن هذه الأسماء : الحلبي وهو في المعجم الفرنسي ALEPINE ، والمدمشقي الذي سموه DAMAS ، والغزي وهو عندهم GAZE ، والموصلي الذي يدعونه MOUSSELINE ، ثم العتابي الذي اختلفوا في كتابة اسمه فهو في كتبهم TABIS و ATABIS و ATTABIS . وهذا منسوب إلى محلة العتابين في بغداد ، واسمها في معجم ياقوت في مواد جهارسوج ودار القز وريض نصر بن عبد الله . لقد اعترف معجم روبر بالاصل العربي لمعظم هذه الكلمات ولكنه شك في نسبة الغزي وأما العتابي فقد ترجم عليه بكلام أراه نصيراً لي فقد قال : ( تابي في القرن الرابع عشر من عتاي ، من لاتينية القرون الوسطى ، وعتاي من العربية ) . وهذا اعتراف صريح بأن اللاتينية لبست الحلل العربية وتزينت بحليها .

ويجول في خلدي أن الشرعي يَمَتْ إلى الشرب بحزمة ويتوصل بقرباته وإن صدق الاستقراء فالشرب قديم في حضارتنا والشرعي والشرعية ضرب من البرود ، وقد أنشد الأعشى الكبير أبو بصير الذي مات سنة ٢ هـ ٦٢٩ م .

والبغايا يركضن أكسية الإض ريج<sup>(٤)</sup> والشرعيّ ذا الأذيال

وشرع قبيلة حميرية وهم ولد شرع بن سهل وإليه تنسب الرماح الشرعية والبرود الشرعية . ويبدو لي أن هذه الكلمة مؤلفة أي مركبة أو منحوتة من جذري شرع وشرب ، والشرع جيد الكتان . ومثل شرع في النحت : خشرب ، يقال : خشب العمل والكلام والشعر أي لم يُجَوِّده ولم يتنوق فيه ، والخشار : الردي من كل شيء ، وخشرب العمل لم يحكمه ولم يتقنه . وهنا لا بد من القول إن ابن فارس لم يحلل هاتين الكلمتين في مقاييس اللغة بل لم يذكرهما في معجمه .

ثم لا بأس في أن نروي اسماً آخر من أسماء الكتان إذ قال الدينوري في كتاب النبات : ( يقال للكتان : الزير ) .

وفي ( زير ) شطر غير يسير من أحرف ( SCIRPUS ) ولكن ملامح شَرِب هي التي تفرق الناظر والخابر .



والشَّرب مصدرٌ شَرَبْتُ أَشْرَبُ شَرِباً وَشَرِباً ، والشَّرب ( بكسر الشين ) هو الماء بعينه . فهل لنا أن نقول : إنهم رأوا في رقة الشَّرب شَبهاً من رقة الماء فسموه بمصدرٍ يلزم الماء .

وإننا حين نعن في التفتيش نجد في المخصص لا بن سيده ( ٤ / ٦٤ ) : « السكب ضرب من الثياب رقيق كأنه سكب ماءٍ من الرقة » . والماء والسكب مما يتوارد في الكلام . ولنتذكر أصحاب اليمين في سورة الواقعة وكيف يكونون ( في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وطلحٍ مَنْضُودٍ وظلٌّ مَمْدُودٍ وماءٍ مَسْكُوبٍ ) . ولقد تذكرت فائدة بديعة ، فبعد السكب ذكر ابن سيده القصب فقال : « ثياب كتان رقاق ناعمة الواحد قصي ، قال أبو علي : لا نظير لقصبي وقصب إلا عركي وعرك وعجمي وعجم وعربي وعرب » .

بلى هنالك نظيران آخران نذكرهما للإفادة وهما : قلعي وقلع ، لصف من السيوف ، وحَرْسي وحَرَس وهم المرتبون لحراسة السلطان وخدمته .

هذا وإن فراسة القائف اللغوي يجب أن تستدعي كلمة الشَّرب ( بالشاء ) وتضعها إلى جنب الشَّرب لعل أساريها تسترعي الانتباه ، وربما نسب قديم يجمعها ، فالثرب شحم رقيق يُغْثِي الكرش والأمعاء . أليست الثابة هي الشابة وإن قيل هي لثغة ، والشمج هو الشمج وإن قيل هذا إبدال .

وربما يكون اسم الشرب من روائع الأولين صانعي الكلام ومصوري الأصوات . فالثرب والشرب تشابها بالخلقه وتشاركا في الرقة . وهلا تأملنا معارف الأنين والحنين ، والحمود والممود ، والجزع والفرع ، واللفح الذي هو من الحر ، والنفح الذي هو من البرد . وهلا تذكرنا أن اللبط باليد ، والخبط بالرجل ، وأن كل عقدة في جلد أو لحم فهي بُجْرة ، وكل عقدة في خشبة أو عظم فهي عُجْرة . وليتنا نضع ذلك في موازين المناسبة<sup>(٥)</sup> الصوتية لنستعين بها لعلها تفتح ما أهدم علينا .

وكذلك ربما يكون الشَّرب اسماً برأسه فقد سأل يونس أبا الدقيش الأعرابي : ما الدقيش ؟ فقال : « لا أدري ، إنما هي أسماءٌ نسميها فتنسى بها » . ثم إن علينا أن نتذكر أن اقتفاء آثار أصل كلمة في سحيق أطواء الزمان ، أشد على المحقق المدقق من قطع أجواز

فلوات الجان . ومهما يكن فإن اسم الشرب في ماضينا أعرق ، والظاهر أنه من لغتنا أشرق وتآلق . وفي صبح الأعشى ( ١٤ / ٣٧١ ) وفي أثناء الكلام على بيان معالم البريد ، نرى : « وفي ذلك اللوح ثقب معلق به شرابة من حرير أصفر ذات بندين يجعلها البريدي في عنقه بإدخاله رأسه بين البندين ويصير اللوح أمامه تحت ثيابه ، والشرابة خلفه من فوق ثيابه . . . . فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدي » . وقد قال دوزي في تكملة المعاجم العربية ما معناه : « الشراي جمع شريية وهي في المغرب مندبل من حرير تغطي به المرأة شعرها » . ولكن دوزي لم يذكر كلمة إشارب التي هي على الأرجح سليفة الشرب ، وإن ذلك لم يخطر على باله ولم يفتن له .

وهيب دياب

٧ / ١٢ / ١٩٨١

(٥) استخارها : استعدادها . واستخرم : أخذهم قهرا وتملك عليهم . وأما استعمرهم في المكان . فعنه : جعلهم يغمرونه وأذن لهم في عمارته . والآية ٦١ من سورة هود . تقول . ( هو اشأكم من الارض وأستعمركم فيها ) . واستعمل الغاصبون كلمة الاستعمار بدل الاستخار امعانا في التضييل حين اسناغوا الظلم .

(١) كلمة نَحْتُها من كلتي ( أصل ) و ( لعوي ) لتقابل ÉTYMOLOGIQUE

(٢) الحف : المنسج .

(٣) الصيصية : الصارة يعزل بها .

(٤) الحز الأجر

HARMONIE (٥)

## التعريف والنقد شعر منصور النَّمريّ

صنعة الطيب العشاش

للدكتور شاكر الفحام

منصور النَّمريّ<sup>(١)</sup> شاعر مجيد مشهور من شعراء القرن الثاني الهجري . نشأ بمدينة رأس العين<sup>(٢)</sup> ، من أمهات المدن في الجزيرة الفراتية<sup>(٣)</sup> . وتضنّ علينا الكتب بالكثير من أخبار نشأته وبيان أوليته ، وكيف تقلبت به الأحوال في صباه وشبابه .

يقولون : إن منصوراً النمرى كان في أول أمره خارجياً صُفرياً<sup>(٤)</sup> . وهو قول غير مستغرب ، فقد تسللت دعوة الشراة الصُفريّة الى قبائل ربيعة في الجزيرة الفراتية منذ أيام بني أمية ، فخرج صالح بن مسرح التيمي بالجزيرة سنة ٧٦ هـ ، ومعه طوائف من ربيعة ، ثم كان مخرج الضحّاك بن قيس الشيباني من الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، وخرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكم<sup>(٥)</sup> بناحية الجزيرة سنة ١٣٧ هـ ، ثم خرج عبد السلام بن هاشم الشكريّ بالجزيرة سنة ١٦٢ هـ في أيام الخليفة المهديّ ، وكثر بها جمعه ، واشتدت شوكته . وفي أيام الرشيد ، سنة ١٧٨ هـ ، خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة ، وحكم بها ، وكثر أتباعه ومشايعوه ، واتسعت حركته ، فأرقّ خروجه الرشيد ، وندب لقتاله يزيد بن مزيد الشيبانيّ الذي انتصر عليه وقتله ، واعتمر الرشيد شكراً لله على ما أبلاه في الوليد بن طريف<sup>(٦)</sup> . بل ان الرشيد ليعتب على العتّابيّ الشاعر ( وهو تغلبيّ من ربيعة ) سكوته عن نصره الدولة والدفاع عنها أيام الوليد بن طريف ، فاتّاه متنصلاً معتذراً يقول :

إن كان منا ذوو إفكٍ ومارقة	وعصبة دينها العدوان والزور
فإنّ منا الذي لا يستحثّ إذا	حُثّ الجياد وحازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم	محربٌ من بلاء الصدق مخبور

الان قد بعدت في خطو طاعتكم خطاهم حيث يحتل الغشامير

يعني يزيد بن مزيّد [ الشيباني ] ، وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح . فرضي عنه الرشيد ورده أرزاقه ووصله<sup>(١٧)</sup> . ولعل كثرة الخوارج من ربيعة في أرض الجزيرة هي التي دعت الرشيد أن يمازج يزيد بن مزيّد الشيباني بقولته : « ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! » فقال يزيد : « أجل ، ولكن منابرهم الجدوع »<sup>(١٨)</sup> . ولما تعرض رجل للمأمون بالشام مراراً فقال له : يا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان ، فقال المأمون : « أكثر عليّ يا أخا أهل الشام ، والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد ، وأما الين فوالله ما أحببتها ولا أحبتي قط ، وأما قضاة فسادتها تنتظر السفانيّ وخروجه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيّه من مضر ، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شارياً »<sup>(١٩)</sup> .

ولكن منصوراً النريّ لم يظلل على ولائه للصُفْرىة . ذكروا أنه دخل مدينة الرقة « فاستند الى سارية ، فاذا هي سارية داود الرقيّ الشيعي ، فألقى داود فصلّى ، واستند الى السارية ، فصارت السارية بينهما ، وجعل داود يتكلم في الإمامة مع أصحابه ، فرجع منصور من حينه الى مذهب الإمامية من الشيعة<sup>(٢٠)</sup> » . وينقل آخرون عن الجاحظ أنه قال : وكان منصور يذهب أولاً لمذهب الشراة ، فدخل الكوفة الى هشام بن الحكم الشيعي ، وسمع كلامه ، فانتقل الى التشيع<sup>(٢١)</sup> . ومهما يكن من شيء فالثابت أن منصوراً النريّ انضوى الى الشيعة وسار تحت لوائها ، وصار من شعرائها ، ولكنه لم يحاهر بمذهبه ، بل خافت بدعوته ، وتغنّى بفضائل آل البيت همساً ، على تقية وخفية ، طمعاً في عطايا العباسيين ، وخوفاً من بطشهم وأذاهم . ومن هنا عدّه ابن شهر آشوب من الشعراء المتقين<sup>(٢٢)</sup> . وقال فيه ابن المعتز : « وكان النريّ يدين بالإمامة سرّاً ، ويمدح آل الرسول » ، « وأشعار النريّ في آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدة ، من أجود ما مدحوا به<sup>(٢٣)</sup> » . ورووا عن الجاحظ قوله : « كان منصور النريّ ينافق الرشيد ويذكر هارون في شعره ، ويريه أنه من وجوه شيعته ، وباطنه ومراذه بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله [ لعليّ ] : أنت مني بمنزلة هارون من موسى<sup>(٢٤)</sup> . . . » .

ويقولون فيما يروونه من أخبار تعلمه وثقافته ان منصوراً كان تلميذ العتّابي<sup>(١٥)</sup> وراويته ، وانه من تعليه وتخريجه ، « عنه أخذ ، ومن بحره استقى ، وبمذهبه تشبه »<sup>(١٦)</sup> ، « وكان النريُّ يجلُّ العتّابي ويعظمه لقناعاته وديانته ، ولعلمه مع ذلك وسعة أدبه »<sup>(١٧)</sup> . وأعجب منصور النري بشعر سُديف بن ميمون ، وكان كثير الرواية له ، وبلغ من شغفه بسديف وشعره أن كان يقول : « ما كان في زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده من الشعر »<sup>(١٨)</sup> . وقد يكون للصلة الروحية التي تجمع بينهما في التشيع لآل البيت أثر في هذا الحكم .

وفي القلة القليلة الباقية لنا من أخبار منصور النري لم يُغفل الرواة الحديث عن قبح صورته، ودمامة شكله ، فقالوا في صفته : « وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ، ويزدرية من رآه لدمامة خلقه .. كان قصيراً أزرق أحر أعمش نحيفاً »<sup>(١٩)</sup> ، « وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيد : أعانك الله على نفسك »<sup>(٢٠)</sup> .



عني منصور النري بشعره أتمَّ عناية ، فِعِلَّ أستاذه العتّابي : أقبل عليه يتقبّحه ويحككه ويهذه حتى تستقيم له قناته ، وبات بأبواب القوافي ، يقف عند كل بيت ، يعيد فيه النظر ، حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، قد اكتملت لها الصنعة ، وبرئت من التكلف المستكره ، وكأنا عناء عدي بن الرقاع العاملي شاعر الشام في أيام بني أمية حين قال :

وقصيدة قد بتُّ أجمع بينها      حتى أقوم ميلها وسنادها  
نظر المثقف في كُعب قناته      حتى يُقيم ثقافته منادها<sup>(٢١)</sup>

وفي تبیان هذا المذهب يروي المرزباني في الموشح حواراً بين أبي العتاهية ومنصور : « قال منصور النريُّ لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يديّ حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبة الساعه      أموت الساعه الساعه

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أخرج القصيدة الا بعد شهر ، حتى أحو بيتاً وأجدد

بيتاً ، ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره<sup>(٢٢)</sup> » . وأخذ منصور يصطنع البديع يزين به شعره ، مقتدياً بأستاذه العتابي ، ماضياً على طريقته ، حتى قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين ، كنحو منصور النري ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباهاها »<sup>(٢٣)</sup> . ولشدة تعلق منصور بأهداب أستاذه العتابي ومذهبه في حوك القصيد وتحليته بالبديع اختلط الأمر على بعض الرواة ، فنسبوا لأحدهما أبياتاً من صنيع صاحبه .



لم يكن منصور النري تلميذ العتابي وراويته فحسب ، بل كان صديقاً له<sup>(٢٤)</sup> . وقد وصف العتابي منصوراً للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وأثنى عليه ، فاستقدمه الفضل من الجزيرة إلى بغداد ، واستصحبه ، ثم أوصله للرشيد<sup>(٢٥)</sup> . وكان الرشيد جيد المعرفة بالشعر ، كثير الرواية له ، نقاداً ذواقاً ، شاقب الفطنة ، يسحره القول البليغ ويستأثر به ، وكان سخي اليد ، يجزل العطاء ، فقصده الشعراء من كل حذب يتناشدون أديحه ، ويتبارون في الثناء عليه حتى قال فيه الجاحظ : « ولم يكن أحد من أصحابنا ومن خلفائنا وأئمتنا أحظى في الشعر من الرشيد »<sup>(٢٦)</sup> . وأحسن منصور التأني لمراذه ، وعرف كيف يتسلل إلى قلب الرشيد ، ويزاحم الشعراء ببابه ، ولا يتأبى عن منافسة مروان بن أبي حفصة شاعر العباسيين ، وأقرب المقربين من الشعراء إلى الرشيد<sup>(٢٧)</sup> . يقول صاحب الأغاني : « وعرف [ منصور النري ] مذهب الرشيد في الشعر ، وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب ، والطعن عليهم ، وعلم مغزاه في ذلك » ، فارتضاه نهجاً سلكه في شعره ، ولهج به « وكان يمدح الرشيد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها » ، فنال حظوة الرشيد وتقديمه ، ونعم بجوائزه السنّية وعطاياه الجزيلة<sup>(٢٨)</sup> . كان لا يدع فرصة تقربه إلى الرشيد إلا اهتبلها ، ولم ينس أن يعتري إلى الرشيد بالخبولة من جهة تيلة بنت جناب النرية أم العباس بن عبد المطلب<sup>(٢٩)</sup> :

رُكِبَ من النمر عاذوا بآبائهم      من هاشم حين لجّ الأزلم الجذع

مُتُّوا إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِفُهَا      لَمْ يَهْأَ فِي سَنَامِ الْمَجْدِ مَطْلَعُ  
قَوْمٍ هُمْ وَلَدُوا الْعَبَّاسَ وَالِدَ كَمْ      وَأَنْتَ بَرٌّ وَعِنْدَ النَّارِ مُصْطَنَعُ<sup>(٣٠)</sup>

وبلغ من إعجاب الرشيد بشعر النري أن فضله يوماً وقد استمع الى عينيته في بكاء الشباب ، على سائر الشعراء ، وأخذ يردّد : الشعر في ربيعة سائر اليوم<sup>(٣١)</sup> .

لم يمدح منصور أحداً من الخلفاء غير هارون الرشيد ، ولكنه أفاض مدائحه على غير واحد من الاشراف<sup>(٣٢)</sup> : مدح البرامكة ومدح الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني ، ووصل حباله بولي العهد المأمون ، وقال فيه قصيدة رائعة « قد صارت مثلاً في سائر الناس » وأولها :

لَعَلَّ لَهَا عِذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ      وَكَمْ لَائِمٌ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمٌ<sup>(٣٣)</sup>  
ويذكر المرزباني أن منصوراً قد أكثر في مديح عيسى بن جعفر<sup>(٣٤)</sup> .

وأعجب القدماء بشعر منصور النري الإعجاب كله ، فعده ابن المعتز من فحولة الحديثين<sup>(٣٥)</sup> ، ورأى فيه الأمدي شاعراً مطبوعاً ( الموازنة / تح السيد أحمد صقر ، ١ : ٦ ) ، وقال الشيزري في صفته : « كان النري عربياً الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر »<sup>(٣٦)</sup> . ونعت أبو هلال العسكري أبياتاً له فقال : « ومن الشعر الجزل السهل ، المطمع الممتنع ، القريب البعيد ، الممكن المتعذر ، قول النري :

وَمِنْ أَزَلٍ لَكَ بِالْحَمَى      وَبِهَا الْخَلِيطُ نَزُولُ<sup>(٣٧)</sup>  
وتغنّى المغنون بأبياته في مديح الرشيد ، وقد استهلها بالغزل فافتن فيه وأبدع :

يَا زَائِرُنَا مِنَ الْخِيَامِ      حَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ<sup>(٣٨)</sup>  
أما عينيته في بكاء الشباب فقد بلغت الأوج معاني وأسلوباً وصناعة ، وأشاد بها النقاد يبدئون ويعيدون ، وقال الرشيد حين سمعها : « لا خير في دنيا لا يخطر فيها برد الشباب »<sup>(٣٩)</sup> .

لم تصف الحال بين النري وأستاذه العتابي ، فجرت بينها وحشة أشار الرواة الى

أسبابها ، فتهاجرا وتناقضا ، وشاء طاهر بن الحسين<sup>(١٠١)</sup> أن يصلح ما فسد بينهما فلم يفلح . كان العتابي يُدلّ بما أسبغه على النريّ حتى شقّ له طريق النجاح :  
 أصحبتك الفضل اذ لا أنت تعرفه حقاً ولا لك في استصحابه أرب  
 لم ترتبطك على وصلي محافظة ولا أعاذك مما اغتالك الأدب  
 ما من جميل ولا عرف نطقته به إلا اليّ ، وإن أنكرت ، ينتسب  
 وساءت الأمور بين الشاعرين ، وسعى كل واحد منها على هلاك صاحبه ، وقصت علينا كتب الأدب والأخبار ما قام به كل منها ليوقع بالآخر ، وليورده موارد الهلكة .

وتختلف الروايات في حديثها عن أخريات أيام النريّ . يذكر بعضها أن العداوة التي نشبت بين الشاعرين دفعت العتابي أن يطلع الرشيد على تشيع النري وأماديعه في آل البيت ، وتحريضه على الوثوب ببني العباس ، ويعرض رواة أسباباً أخرى كشفت للرشيد الستر عن تشيع النري وماله في آل البيت من أناشيد ، مما أثار غضب الرشيد عليه فأمر بقتله ، ولكن الموت عاجل الشاعر فنجاه من العقوبة . ويروي راوون أن للنريّ شعراً في التشيع كثيراً ، لم يظهر إلا بعد موته ، وأن الرشيد اطلع على مذهب النري بعد وفاته فحنق عليه أشدّ الحنق ، وأراد أن ينبش قبره ليحرقه نكالاً له على نفاقه ومداهنته له<sup>(١٠٢)</sup> . مهما يكن فإن كل هذه الروايات تجعل وفاة النريّ في أخريات أيام الرشيد ( توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ ) . وينفرد رواة فيؤخرون وفاة النريّ الى حدود العشر والمائتين<sup>(١٠٣)</sup> ، أو الى حدود العشرين والمائتين من الهجرة<sup>(١٠٤)</sup> .



ويذكر لنا ابن النديم في فهرسته ( وقد ألفه سنة ٢٧٧ هـ ) أن لمنصور بن سلمة النري ديواناً في مائة ورقة<sup>(١٠٥)</sup> ، ومعنى هذا أن ديوان منصور النري الذي عرفه ابن النديم يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت من الشعر<sup>(١٠٦)</sup> . ويذكر ابن النديم أيضاً في أخبار أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ( ٢٠٤ - ٢٨٠ هـ ) أن له كتاب : اختيار شعر منصور النري<sup>(١٠٧)</sup> . وقال ابن شاکر الكتبي في عيون التواريخ : « وأشعار النريّ كثيرة » .



ثم كان أن فقد ديوان منصور النمرّي فيما فقد من الأعلّاق النفيسة حين نزلت الكوارث بالأرض العربية ، وتعاونت أسباب خارجية وداخلية لتعصف بتراث الأمة العربية وتشتته ، وتفرقه شذر مذر . وقد انتدب الأستاذ الفاضل الطيب العشّاش من تونس الحبيبة ، صانها الله وحماها ، لجمع شعر منصور النمرّي ، فعمل اخوان له من العلماء نهضوا يلمون شتات هذا التراث الشعريّ الغالي ، فراح يلتقط ما بقي منه في كتب الأدب والمحاضرات والتاريخ وسواها ، وبذل جهداً كبيراً حتى تمّ له جمعه وتنسيقه وضحه في ديوان ، صدر بعنوان : « شعر منصور النمرّي » في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ( سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ) .

وليس « شعر منصور النمرّي » باكورة عمل الأستاذ العشّاش في جمع الشعر وتحقيقه ، فقد جرى في هذا الميدان أشواطاً كان فيها السابق المبرز . أخرج : « الأقيشر الأسدي : أخباره وأشعاره »<sup>(٤٧)</sup> ، وأخرج : « أمين بن خريم الأسدي : أخباره وأشعاره »<sup>(٤٨)</sup> ، وأخرج : « أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره »<sup>(٤٩)</sup> . وقد حمل الأستاذ العشّاش « شعر منصور النمرّي » في قسمين :

الأول ( ص : ٣ - ٦٤ ) دراسة قدمها بين يدي الشعر ، تحدّث فيها عن منصور النمرّي وصلاته بالشعراء وذوي السلطان والرشد ، لينتقل الى الحديث عن شعره ، وشعره الشيعي خاصة ، وما تجمع لديه من ملاحظ ، عارضاً ما قاله القدماء وأهل العصر الذين تناولوا النمرّي بالترجمة أو الدراسة ، مناقشاً أقوالهم ونظراتهم . ثم ختم القسم الأول ببيان النهج الذي سلكه في ترتيب شعر النمرّي الذي جمعه ، ودعا الأدباء الى تضافر الجهود حتى تجمع الأشعار وتدرس .

وخلص القسم الثاني من الكتاب ( ص : ٦٥ - ١٥٠ ) لأشعار منصور النمرّي التي جمعها الأستاذ العشّاش من بطون الكتب . وقصر الصفحات ( ١٥١ - ١٦٦ ) على المصادر والمراجع التي استمدّ منها الأستاذ دراسته ومجموعة أشعاره .

تصفحت « شعر منصور النمرّي » وكان أول ما تبدى لي ، وأنا أطالع هذه الباقية من شعر النمرّي مجموعة بين دفتي ديوان ، هو هذا الجهد الكبير الذي بذله صاحبه ليلبغ بعمله أقصى ما يريد له من الكمال . ولقد وفق في كثير من أمره ، ورفع قواعد البناء ليعود

فيتابع من بعد ما بدأ ، أو ليكمل آخرون العمل . فللأستاذ الطيب الشاء : أجزله وأنفسه جزءاً ما قدّم ، ولتقرّ عينه وهو يقلّب بين يديه حصاد سنواتٍ قضاهها في الكدّ صابراً على المشاق ، يذللّ العقبات ، ويتغلب على المعوقات ولن أمضي في اطراء الأستاذ العشاء ، فحسانته أكثر من أن يحاط بها ، لعل من أبرزها عندي هذا الوفاء لسابقيه جميعاً ، يشيد بفضلهم ، ويوفّيهم حقهم ، لا يبخسهم منه شيئاً ، ويشير إلى ما سبقوه إليه في الجمع والتخريج ، تجد ذلك في مقدمة الكتاب وفي كثير من صفحاته بيناً لا تكاد تخطئه . ومن ذلك عندي هذا الدأب الصابر في التخريج ، يريد الأستاذ العشاء أن يقدم لقارئه صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعاً ، لا يغادر منها شيئاً . يضمّ إلى ذلك حرصه في ألا تفوتنا الطريقة التي انتهجتها المصادر في ترتيب الأبيات وتتابعها ، وهما أمران شاقان مضيان يقدرهما حق قدرهما من كابد مثل هذا العمل وعاناه . ولقد استطاع الأستاذ العشاء أن يوجز في جدول واحد ( ص : ٢٨ - ٣١ ) أسماء جميع المصادر التي استمد منها شعر منصور النوري ، وأن يدل على عدد ما متح من كل مصدر ، فاذا أنت بلمحة واحدة تكاد تجد بغيتك إزاء كل مقطوعة أو قصيدة : تعرف عدد أبياتها ، والمصادر التي روتها أو روت بعضاً منها ، وعدد المرات التي عاد بها المؤلف إلى كل مصدر ليستدّ منه في تأليفه . ويقول الجدول أن عدد القطع والقصائد في الديوان قد بلغ ( ٥٧ ) ، وأن عدد المصادر التي استقى منها المؤلف مادة الشعر قد بلغ ( ٦٤ ) مصدراً .

لا أملك إلا أن أهنيء المؤلف الأستاذ العشاء لهذه المقدرة الفائقة التي استطاع بها أن يضع بين يدي قارئه في جدول واحد مجمل خطة عمله . وكنت أثنى لو أن المطبعة قد ضاعفت مساحة هذا الجدول ليزداد وضوحاً وبياناً . هل أضيف إلى حسنات الأستاذ العشاء هذا التواضع الجمّ يطالعك في صفحات الكتاب ، إذ يصارحك صراحة العالم يريد أن يزداد علماً ، فينبئك مثلاً بأنه لم يطلع على كتاب المتحلل للثعالبي ، أو الأنساب للسمعاني ، ولا يتكثر بمصادر الآخرين . كسواه من المدعين ، بل يلتزم الجادة ، فلا يذكر إلا ما عاينه ورآه وأفاد منه ، وتلك خلّة أحمّد بها في عصرٍ كثر فيه لابسو أثواب الزور . ثم هو ، إلى ذلك كله ، لا يتعالى بعمله ويشمخ ، ولا يتلكه الزهو ، بل يرجو بكلمات رقيقة ، أن يتم الآخرون ما قد يكون في كتابه من نقص ، وأن يصلحوا ما فيه من خطأ .

عَنْتُ لي وأنا أطلع مقدمة الأستاذ العشاش ودراسته وما جمعه من أشعار منصور النري جملة خواطر ، رأيت من الخير ألا أحبسها في صدري ، بل أعرضها على صفحات مجلة المجمع ليبادلني الرأي فيها أصدقائي واخواني . إن تلقيح العقول بالمحاور والمذاكرة يخصب المعرفة ويغنيها ، فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكت في الأرض .

١ - ختم الأستاذ المحقق كتابه بقائمة المصادر والمراجع ( ص : ١٥١ - ١٦٦ ) ، ولكنه لم يسرد فيها جميع الكتب التي استعان بها في دراسته ، والتي استمد منها في جمع أشعار النري ، فظل القارئ في حيرة من معرفة هذه الكتب إن كان قارئاً ناشئاً ، وهو طلبتنا وغايتنا الذي نريد أن نأخذ بيده ، ندله على مصادر المعرفة لا نخفي عنه شيئاً .

وما تبين لي من طريقة المحقق في شدة التوقي والأمانة يجعلني على مثل اليقين أن هذا الذي تمّ كان من قبيل السهو الذي لا يخلو منه إنسان ، ولأكتف ببعض الأمثلة أسوقها من غير استيفاء : اعتمد المحقق الفاضل على الأستاذ خليل مردم ومجلة المجمع في عينية النري ، ولكنه لم يشر إليها في قائمة المصادر ، واكتفى بذكرهما ملحقين بالشيزري : الجمهرة ، وإتاكاً على كتاب الأعلام للزركلي مراراً ، ثم لم يذكره فيما ذكر من مصادر ، واستمد من قراضة الذهب لابن رشيق ، وسها عن إثباته حين تعداد المصادر ، وذكر كتاب تأسيس الشيعة في مقدمته دون أن يضمه في سلك المصادر ، ولم يعرج على الرفاعي صاحب عصر المأمون ، وشبر صاحب الطف . وقد التمس على الأستاذ المحقق اسم أبي القاسم الزجاجي صاحب الأمالي فلقبه بلقب أستاذه أبي اسحاق الزجاج الذي أخذ عنه وانتسب إليه ( ص : ٢٨ - ٣١ الجدول ، ٦٧ ، ١٥٧ ) .

٢ - ويتعلق بهذه الفكرة أيضاً أن المحقق الفاضل لم يلتزم بالطريقة التي أخذ بها نفسه في اختصار أسماء الكتب التزاماً تاماً ، فقد اختار اسم الحماسة للدلالة على وحشيات أبي تمام ( ص : ٢٨ - ٣١ الجدول ، ١٥٤ ) ، ولكنه سماها في تعليقاته باسمها المتداول : الوحشيات ( ص : ٧٩ ، ١١٠ ) ، وأطلق على كتاب أخبار الشيعة اسم تلخيص ( ص :

٢٨ - ٣١ الجدول ، ١٠٥ ، ١٦٣ ) ولكنه عاد فدعاه باسمه المتداول : أخبار ( ص : ٤٩ ) ، واختار لكتابي كحالة اسمي : قبائل والمؤلفين ( ص : ١٦٢ ) ثم عاد فأطلق على الكتاب الثاني اسم معجم ( ص : ٢٥ ) .

٣ - اقتصر الأستاذ المحقق على ( ٦٤ ) مصدراً في جمع شعر النريّ وتخريجيه ، وبين أنه اكتفى بهذه المصادر التي تمكن من الاطلاع عليها ( ص : ٢٧ ، ٥٦ ، ١٣٣ ) ، ولكنه بعد ذلك أجاز لنفسه أن ينظم جدولاً بهذه المصادر موزعة على القرون ( ص : ٣٢ ) ليستخرج منه بعض النتائج .

إني أحسُّ في هذا العمل شيئاً من التسرع ، إذ كيف يسمح أمرؤ لنفسه أن يستخلص نتائج وهو لا يملك إلا إحصاء ناقصاً شديد النقص ، وكيف تقام موازنة بين مصدر روى بيتاً أو بيتين من شعر النريّ ومصدر روى عشرات الأبيات ؟ ولنضرب مثلاً واحداً يكشف عما يؤدي اليه مثل هذا العمل من نتائج بعيدة عن الصحة . أورد الأستاذ المحقق في الجدول المذكور ( ص : ٣٢ ) عدد المصادر التي روت شعر النري في القرن الثامن الهجري فيما اطلع عليه فكانت أربعة وهي : لسان العرب ، ونهاية الأرب ، والبداية والنهاية ، والتذكرة السعدية ، فاذا جمعنا كل ما روته هذه المصادر الأربعة من شعر النري كان دون خمسة عشر بيتاً . ولستُ في مقام من يعدّد مصادر شعر النري في القرن الثامن الهجري ، إني لم أتهياً لذلك ، ولم أعد نفسي لمثله ، ولكن لا يغيب عني أن أذكر في هذا المقام : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاعر الكتي ، وعيون التواريخ له ، وكلها من مصادر القرن الثامن الهجري ، فاذا عددنا ما روته من أشعار النريّ كان مجموعها ثلاثة وتسعين بيتاً ( ٢٦ بيتاً في الفوات + ٢٥ بيتاً في عيون التواريخ + ٣٢ بيتاً في الوافي ) . أرايت إلى أي حدّ تختلُّ الصورة حين يكون الإحصاء ناقصاً غير محيط ؟ أرجو أن أكون قد أوضحت بهذا المثل الذي سفته خطأ النتائج التي نستخلصها إذا لم نستقرّ كل المصادر والكتب ، التي حوت شعر الشاعر ، أو كثرتها الكثيرة .

٤ - ولعله يحسن أن نغني بالكتاب وفق ترتيبه . يقول المحقق الفاضل بعد أن سرد نسب النري : « وعلينا ألا نغترّ بتسلسل هذا النسب ، وأن نكتفي بنسبة الشاعر إلى بطن النهر بن قاسط » ( ص : ٦ ) .

- لم يتضح لي المراد من كلمة الأستاذ المحقق بالأنا نغترّ بتسلسل هذا النسب . ان النسابين والأخباريين والرواة والقبائل والناس جميعاً آنذاك قد أقاموا علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها على صحة هذه الأنساب ، ونقلوا النقول الكثيرة في تلاقيها وافتراقها وتسلسلها وضبط كل ما يتصل بها . تجد ذلك واضحاً في كل مظهر من مظاهر حياتهم » وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأباً ، حاطوا بذلك أحسابهم ، وحفظوا به أنسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب إلى غير نسبه ، ولا يدعى إلى غير أبيه » ( العقد لابن عبد ربه ٢ : ٦ ، ألف باء للبلاوي ١ : ٣٤٨ ) . وهذا هو ما نَعْنَى به ونأبه له . أما أن تكون هذه الأنساب صحيحة في ذاتها أو غير صحيحة ، وأما ان تكون القصص التي حيكت حول أصحابها واقعة متحققة أو متخيلة منتحلة فذلك له موضوعه ودراساته الخاصة به ، وهو مما لا يدخل في موضوعنا الذي تنصّد له في الدراسة الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية .

٥ - يتحدث الأستاذ المحقق عن مكان ولادة منصور النهرى فيقول : « أما مكانها فرأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام ، ( شعر منصور النهرى : ٦ ) ، ويجعل من مصادره كتاب : تاريخ الأدب العربي للأستاذ عمر فروخ ( ٢ : ١٢٩ ) ، ثم يقول معلقاً ( الحاشية رقم ٨ ) : « وهذا توضيح أو تدقيق لما جاء في ابن المعتز : وهو من رأس العين ، وفي الأغاني : وهو من أهل الجزيرة ، . . . أو : وكان مسكنه بالشام » .

- كنتُ وأنا أقرأ تحذيد موضع رأس العين أتمم بقول جرير ( ديوان جرير :

( ٣٢٢ ) :

فقلتُ للركب اذ جدّ الرحيلُ بنا يا بُعْدَ يَريْنِ من باب الفرديس  
شأن ما رأس العين وجزيرة ابن عمر ! رأس العين ، كما حددتها من قبل ، مدينة في شمالي سورية قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور ( انظر التعليق (٢) في ختام المقال ) ، وجزيرة ابن عمر حسبها يقول ياقوت الحموي : بلدة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ، ونُصبت عليه رحى ، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق . أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر . وينسب الى جزيرة ابن عمر

علماء كبار من أشهرهم بنو الأثير العلماء الأدباء وهم مجد الدين المبارك صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر ، وعز الدين أبو الحسن عليّ صاحب الكامل في التاريخ . وضياء الدين نصر صاحب المثل السائر . وموقع جزيرة ابن عمر حسب الحدود القائمة اليوم ( وهذم الله ما بنى الاستعمار من حدود ) في الزاوية الشرقية التي تلتقي فيها حدود سورية والعراق وتركيا . وهي الآن في الجهة التركية ، وينالها من الجهة السورية قرية عين ديوار إحدى قرى منطقة المالكية في محافظة الحسكة . وإذا أردنا أن نذكر المسافة كان لنا أن نقول مطمئنين : أن جزيرة ابن عمر بلدة تقع شرقيّ رأس العين ، تبعد عنها بنحو مائتي كيلو متر<sup>(٥١)</sup> . ليت المحقق اقتصر على ما كان أورد عن ياقوت في تحديد رأس العين حين قال ( ص ٦ ) : « رأس عين ، ويقال رأس العين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر »<sup>(٥٢)</sup> .

٦ - تحدث الأستاذ المحقق عن علاقة منصور النري بذوي السلطان ، فذكر البرامكة والفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني وطاهر بن الحسين ، ثم أفرد فقرة خامسة لعلاقة منصور بالحارث بن تولب يقول فيها : « ليس لنا من أخبار عن هذه العلاقة إلا ما جاء في الصناعتين من أن النري رثاه ( شعر منصور النري : ١٨ ) ، ثم يأخذ بيدك يرشدك إلى البيت اليتيم الذي أورده في الديوان ( شعر منصور النري : ٧١ - ٧٢ ، رقم ٧ ) مشفوعاً بذكر المصدر وهو كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .

- مبعث هذا الخطأ الغريب تحريف وقع في كتاب الصناعتين . كان أبو هلال العسكري قد عقد فصلاً في ردّ الأعجاز على الصدور ثم مضى يضرب أمثلة له . ومما جاء في هذا الفصل : « وقال جرير ( ديوان جرير : ٤٦٠ ) :

سقى الرمل جَوْنٌ مستهلٌّ زبائِه      وما ذاك إلا حبٌّ من حل بالرمل  
أخذه من قول النمر [ بن تولب ] :

لعمرك ما أسقي البلاد حبّها      ولكنّا أسقيك حار بن تولب »<sup>(٥٣)</sup>

فحدث تحريف لاسم الشاعر حول به من النمر إلى النري ، فأوقع الأستاذ المحقق في هذا الخطأ . أن مثل هذا التحريف كثيراً ما يصادفنا في الكتب العربية غير المحققة ، ويتطلب من الباحث المدقق التنبه واليقظة والاحتراس ليتجنب ما يجرّ إليه التحريف

والتصنيف من تورط ظالما عانينا منه في آثار بعض الدارسين والمحققين . هل يعقل أن يأخذ جرير الشاعر الاسلامي الذي عاش في عصر بني أمية معنى من معاني منصور النري الذي عاش بعده في القرن الثاني الهجري ؟ وهل يعقل أن يرثي منصور النري الشاعر المحدث العباسي الذي عاش في كنف الرشيد رجلاً لاصلة له به كالحارث بن تولب العكلي الذي عاش في الجاهلية ، وقد يكون أدرك صدر الاسلام على أبعد تقدير .

وإليك جلية الخبر : روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني أخبار النر بن تولب العكلي ، ومما جاء فيها : « أخبرني ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : مات الحارث بن تولب فرثاه النر [ بن تولب ] فقال :

لأزال صوباً من ربيع وصيف	يجودُ على حُني الغميم فيترب
فوالله ما أسقي البلاد لحبها	ولكنما أسقيك حارِ بن تولب
تضمنت أدواء العشيرة بينها	وأنت على أعـواد نعش مقلب
كأن امرأ في الناس كنت ابن أمه	على فلج من بطن دجلة مطنب <sup>(٥٢)</sup>

٧ - يذكر المحقق ( شعر منصور النري : ٢٥ ، التعليق رقم ٩١ ) أن عمر رضا كحالة يقول في معجم المؤلفين ان منصوراً النري كان حياً قبل ١٨٣ هـ التي تقابل ٨٠٨ م ، ورأى الأستاذ الفاضل ان التاريخ الميلادي المقابل للعام ١٨٣ هـ هو ٧٩٩ م .

- عدت الى معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة ( ١٣ : ١٣ ) فرأيت أن مافيه هو : « كان حياً قبل ١٩٣ هـ » ، واذ كان ذلك كذلك فلا خطأ في التاريخ الميلادي وهو ٨٠٨ م الذي يقابل ١٩٣ هـ .

٨ - رجع الأستاذ المحقق الى ( ٦٤ ) مصدرا جمع منها مادة كتابه ( شعر منصور النري : ٢٨ - ٣١ / الجدول )

- اني أعلم ان الذين يقومون بجمع الشعر والدواوين من بطون الكتب ينهجون في عملهم أحد طريقتين : بعض منهم يبالي في تتبع المصادر وتقصيها ، وينحون نحو الاستيعاب الكامل وتخريج الأشعار من جُل الكتب المعروفة ، مطبوعة ومخطوطة ، يجهد جهده ، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة ، وبعض ينهج منهجاً وسطاً ، ويرى أن المهم

في جمع أشعار الشاعر هو استيعاب أكبر نصيب منها ، والوقوف على الروايات الصحيحة من بينها ، لا تخريج هذه الأشعار في جميع الكتب المعروفة ، فذلك أصعب من أن يحاط به ، ويؤدي الى التكثر بجمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تُجنى من ورائها . كذلك فان بعض الجامعين يُؤثر تفسير الألفاظ الصعبة ، والتعابير المجازية الغامضة ، بينما يقتصر آخرون على جمع الشعر وضبطه ، غايتهم أن تُصحح الرواية ، ويُضبط الشعر .

لست في معرض الموازنة بين الطريقتين ، ولا أحب لنفسي هنا أن أتجاوز ما خططت له ، فاتحيز لفئة دون فئة ، وأنصر فريقاً على فريق ، وانما يعني أن أشير الى أمر هام وهو أن الهدف الأول لجامع الديوان مهما كان اختياره ونهجه هو :

١ - أن يستوفي جميع ماتبقى للشاعر في بطون الكتب من أشعار .

٢ - وان يشير الى كل الروايات المحتملة للصواب التي جاءت في الأبيات المروية للشاعر .

٣ - وان يورد ما جاء من الشعر منسوباً للشاعر ولغيره ، وقد يضم الى ذلك ما ترجح له في نسبة الشعر .

إن هذه الأمور الثلاثة تفرضها طبيعة العمل وتلزم بها ، ولن يقوى عليها وينهض بتبعاتها إلا من كان له أنس بمؤلفات الأقدمين ، وألفة لها ، ودربة على أساليبها . ذلك بأن المؤلفين من الأدباء وعلماء العربية لم يكونوا كلهم غطاً واحداً في التوثق والتشدد والتدقيق في الرواية . كانوا يعتمدون في الكثير من رواياتهم على الذاكرة والحفظ ، فأدى ذلك الى أن يبدل الراوية حيناً لفظاً بلفظ ، ويحلّ جملة محل أخرى ، فتعددت الروايات في البيت الواحد ، وضاعت الكلمة الشعرية التي سهر الشاعر ليلته في طلبها والتنقيح عنها . وهذا العيب في الرواية قديم قديم ، تجد صدهاء في كلمة ذي الرمة لعيسى بن عمر حين قال له : « اكتب شعري ، فالكتاب أحب اليّ من الحفظ ، لأن الأعراي ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها ليلته فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام »<sup>(٥٤)</sup> . فليست الغاية اذن من حشد الروايات المحتملة للصواب التزيد والادلال بالاحاطة وسعة المعرفة ، بل ان لها المرمى القاصد ، وهو



أن تقدم للناقد الذواقة مختلف الروايات ليتخير منها على هدي وبصيرة ألصقتها بمذهب الشاعر ، وأدناها الى غرضه ، وأدناها على مراده .

- كذلك فإن الرواة ، وهم أخياف وشتى في الشيم ، قد تخفف كثير منهم في نسبة الأشعار الى قائلها . بعضهم لا يذكر اسم الشاعر ، وبعضهم يتساهل فينسب لشاعر أبيات سواء ، بل لعلك تجد أحياناً المصنف الواحد ينسب الأبيات في موضعين الى شاعرين مختلفين .

ومن الحق أن قد قام مؤلفون محققون نصبوا أنفسهم لوقف هذا التخفف في رواية الشعر ، والتهاون في نسبته ، وطالبوا بالتدقيق والتوثق ، ولكنهم لم يصيبوا النجاح المرتجى ، وظل هذا التساهل في الرواية وفي نسبة الشعر ظاهرتين يعانيتها من يأخذ نفسه بجمع الشعر وتحقيقه .

- ولقد نهض الأستاذ العشاش بعبء هذين الأمرين : حشد الروايات ، وذكر الاختلاف في نسبة الشعر الى صاحبه ، على خير ما ينهض به محقق . كان يسرد القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد ثم يعقب بالتخريج في شتى المصادر التي اعتمدها ، ويتبع ذلك اختلاف الروايات ، ليختم بالتعليق الذي يوضح جو النص ويكشف عن مقصده . لا أملك إلا أن أنوه بما أنجزه الأستاذ المحقق في هذا الباب ، وأن أشيد بما وفق اليه في التخريج والتعليق والإشارة الى المشترك النسبة من الأشعار . وتطالعك الأمثلة بوجوهها وأنت تقلب صفحات الديوان ، بل ان المحقق ليوجز لك ذلك كله في مقدمته فيقول : « . . . . وأكثر من ذلك فإن المقطوعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، وعدد أبياتها جملة ١٥٢ بيت ، يمكن طرحها من أشعار النري ، إذ تنسب كل منها جملة أو بعضاً الى النري وإلى شعراء آخرين هم خاصة : مطيع بن إبّاس ، والعتابي وأشجع السلمي ، ومنصور بن بجرة ، وعمارة بن عقيل ، وشبيب بن عوانة . . . . »<sup>(٥٥)</sup> .

٩ - إلا أن الاستاذ الفاضل لم يتقيد بما التزمه التقيد التام ، فأورد لمنصور النري شعراً نازعه فيه غيره ، بل لعل نسبته الى غير منصور أرجح وأدنى الى الصواب ، فسها عن الإشارة الى منازعيه ، وجلّ من لا يسهو ، وتركه مطلقاً لمنصور لا يشاركه فيه سواء .

- من ذلك البيت الذي استمده من التبيان للعكبري وهو ( شعر منصور النري ) .

( ٨١ ) :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور  
ولو تأمل الأستاذ الفاضل عبارة العكبري بعض تأمل لدلته على الصواب في نسبة  
البيت ، ويخيل الي أيضاً أن خلافاً ما قد نال عبارة العكبري فأزاحها عن وجهها  
الصحيح . يقول العكبري متحدثاً عن بيت للمتنبي ( التبيان ٢ : ١٣١ - ١٣٢ ) : « وهذا  
البيت منقول بأسره من قول منصور النري ، وهو من أبيات الحماسة :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور  
فاذا عدنا الى كتاب حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ( ١ : ٩٥٠ - ٩٥٢ ) ، وهو من مصادر  
الأستاذ العشاش ، طالعنا هذا البيت ضمن قصيدة ذات سبعة أبيات ، يقولها عبد  
الله بن أيوب التيمي في رثاء منصور بن زياد ، وتجمع المصادر الأخرى : عيون الأخبار ،  
والعقد ، والموازنة ، وديوان المعالي ، ونهاية الأرب ، وهي كلها من المصادر التي اعتمدها  
المحقق ، على نسبة البيت مفرداً أو مشفوعاً بأبيات أخرى الى غير منصور النري . أما  
الواحدي شارح ديوان المتنبي فيذهب مذهب المرزوقي في نسبة البيت الى التيمي<sup>(٥٦)</sup> .

- وكذلك البيت الذي عزاه لمنصور ، وقد استمده من التبيان أيضاً وهو ( شعر  
منصور النري : ١١٢ ) :

عذلتنا في عشقها أم عمرو هل سمعت بالعاذل المعشوق ؟  
وقد وجدت البيت نفسه في الزهرة ، وفي الموازنة للآمدي ، وفي أمالي السيد المرتضى ،  
وفي الشهاب في الشيب والشباب ، وفي شرح الواحدي ، وفي حماسة ابن الشجري منسوباً  
للبحري . وراجعت ديوان البحري فاذا البيت من قصيدة للبحري في مديح أبي نهشل ،  
مطلعها :

ها هو الشيب لائئاً فأفيقي واركينه اذ كان غير مفيق<sup>(٥٧)</sup>  
١٠ - ويواجه المتنبي لكتب التراث أن القدماء كانوا يميلون أحياناً الى الإيجاز في  
تسمية الأعلام ، ولابد للباحث من التوقف والتروّي واستنطاق القرائن ليتبين المراد ، فهم  
يذكرون مثلاً أبا عمرو ليدلّك السياق على أن المقصود أبو عمرو بن العلاء أو أبو عمرو

الشياني ، وذكرون أبا علي يريدون به حيناً أبا علي الفارسي النحوي وحيناً أبا علي القالي اللغوي ، ويقولون : قال القرشي ، وقال المهذلي ، وقال رجل من خزاعة ، ومثل هذا كثير ، مما يستدعي البحث وإطالة النظر لمعرفة القائل .

فاذا أضفت الى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتحريف قد تسرب الى كتب التراث على أيدي النساخ والقراء الذين تداولوا هذه الكتب مئات من السنين ، استطعت أن تتعرف الى المصاعب التي تصادف باحثاً محققاً يجمع أشعار منصور النري . سيلقاك أمثال قال النري ، وأنت مطالب بأن تبحث وتجد لتتهدى الى هذا النري : منصور النري هو أم نري آخر ؟ ويلقاك أحياناً لفظ النري وقد تصحف الى النيري ، أو تحرف الى اسم قريب الرسم منه ، فيحسن بك أن تصلح الخطأ وترده الى الصواب ، ومثل هذا سهل يسير حيناً كأن تسبق كلمة النيري باسم منصور فتدلك على المراد ، ولكنه ليس بالسهل ولا باليسير حين تطالعك كلمة النيري مفردة ، فتحار فيها : أمصحفة هي أم صحيحة ؟ فهناك الراعي النيري ، وهناك أبو حية النيري ، وهناك نيريون آخرون أقل منها شهرة كأبي العباس النيري ، وعلى الباحث أن يتأنى ويتلبث قبل أن يقطع برأى .

- لقد استوقفتني وأنا أطالع شعر منصور النري المقطوعة ( ١٢ ) ، وهي من ثلاثة أبيات ، ومصدرها الوحيد الوحشيات ( الحماسة الصغرى ) لأبي تمام . ولم يعلق المحقق الفاضل بشي ، وعدّ المقطوعة من شعر منصور النري المقطوع بنسبته دون شك أو توقف . وعدت الى كتاب الوحشيات ( ص : ٢٨٣ ) لأجد أن أبا تمام قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة ( النري ) مجردة ، وإن محققي الوحشيات الأستاذين الكبيرين عالمي العربية : عبد العزيز الميني الراجكوتي ، طيب الله ثراه ، وشيخنا محمود محمد شاكر بقية السلف الصالح ، أمّد الله في عمره ، قد توقفوا في اسم الشاعر ، ولم يحركا في التعريف به قلما . انه التثبت العلمي الذي لا يبيح لنا أن نتعجل لتقبل بأول خاطر . لا بد من أن نتفحص ونتحرى لنصل الى الحق الصراح . ولقد أطلت الوقوف أمام المقطوعة ( ١٢ ) ومازلت في ريب من أن تكون لمنصور النري . لم تسعفني الدلائل لأؤكد أو أنفي . ولعل قادمات الأيام تزيل هذا التردد .

- وتمة لما بدأت أقول : اني قرأت في كتاب البصائر والذخائر بيتين يعزوها أبو حيان للنري وهما :

يقولون في بعض التذلل عزّة      وعادتُنا أن ندرك العزّ بالعزّ  
أبي الله لي والأكرمـون عشيري      مقامي على دَحْضٍ ونومي على وَخْرِ<sup>(٥٨)</sup>  
ولكنني لم أقطع لأيّ النبرين هما ، ولم يتح لي الوقت الكافي لآتبعهما في الكتب  
والدواوين فأجلو وجه الحق فيها .

- وقرأت في لسان العرب ( ثبج ) : « . . . . . وقول النري :

دعاني الأتّجان ابننا بغيضٍ      وأهلي بالعراق فنيـسانـي  
فُتِرَ بهذا كله » . وبحثُ ونقبتُ عن هذا النري ، فرأيت كثرة الرواة تجعله  
دثار بن شيان النري ، من قبيلة النمر بن قاسط ، وهو شاعر اسلامي أو مخضرم ،  
والبيت من قصيدة يمدح بها الزيرقان بن بدر ، وجاء في القصيدة شاهد نحوي نسبه  
الزمخشري إلى ربيعة بن جشم النري من النمر بن قاسط ، أما سيوييه فقد عزاه إلى  
الأعشى وضمّ آخرون اسم الخطيئة<sup>(٥٩)</sup> . سقتُ هذا كله لأبين ان كلمة ( النري ) وحدها لا  
تسمح لنا أن ننسب الشعر إلى منصور النري ، مالم نعزز ذلك بدلائل أخرى تثبت تلك  
النسبة .

١١ - ويلحق بهذا الذي عرضناه القصيدة ( ٤٢ ) ، وهي قصيدة رائعة مما اختاره  
أبو تمام الطائي في حماسه ، وذكر المرزوقي في مطلعها : « وقال النري ، ويقال إنها  
لرجل من باهلة »<sup>(٦٠)</sup> . وعدّ الأستاذ العشاش هذه القصيدة من القصائد التي لم يقطع  
بصحة نسبتها الى منصور النري ، لأنها عزيت أيضاً إلى رجل من باهلة<sup>(٦١)</sup> . ولكنه لم  
يشكّ في أن النريّ هنا هو منصور النري لانري آخر . ويخيّل اليّ أننا لانملك القطع بأن  
المراد بالنري هو منصور النري . ولا مندوحة لنا من التوقف ريثما تتوفر لنا بعد البحث  
الشواهد التي تفصح عن المقصود بكلمة النري . وهذا يحمل ما تجمع لي في نسبة هذه  
القصيدة :

أ - روى المبرد في كتاب الفاضل ( ص : ٢٨ ) ثمانية أبيات من هذه القصيدة  
منسوبة لأعرابي ، وستة من هذه الأبيات جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام ( ٢ ، ٤ ، ٥ ،  
٦ ، ٧ ، ٩ ) أما بيتا الختام فلم يردا في الحماسة وهما :

فأطعمته من لحمها وسنامها      شواءً ، وخير الخير ما كان عاجله  
طعامين لا أسطيعُ بخلاً عليها      جنى النحل والمغصوب تغلي مراجله

ب - ثم قرأت ترجمة حاتم الطائي التي جبرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ( مخطوطة ابن عساكر المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ، عمرها الله وحماها ) وكان مما ساقه من أخباره : « أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالوا أنبأنا طراد بن محمد الزيني أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم [ الطائي ] . . . . » وروى ابن عساكر لحاتم الطائي سبعة أبيات من القصيدة اللامية ، ستة منها جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام ( ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ) وسابعا هو السابع نفسه في رواية كتاب الفاضل للبرد .

ج - ولم يتوان الأستاذ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر عن اثبات ستة أبيات من هذه اللامية معزوة لحاتم الطائي ، وأسقط من رواية ابن عساكر بيتاً واحداً وهو :

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً      رشدت ولم أقعد اليه أسائله<sup>(٦٣)</sup>

د - وجاء ابن هشام النحوي فاستشهد في مبحث ( كي ) من كتاب مغني اللبيب بالبيت الرابع من هذه القصيدة اللامية ، أورده برواية أخرى وهي :

وأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها      وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله  
ونسبه لحاتم الطائي<sup>(٦٤)</sup> .

هـ - وترجم ابن نباتة في كتابه سرح العيون لحاتم الطائي ، وأورد له من هذه القصيدة اللامية أربعة أبيات ( ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ )<sup>(٦٥)</sup> .

و - وتحديث السيوطي في شرح شواهد المغني عن الشاهد الذي أورده ابن هشام فقال في نسبه : « عزاه المصنف [ ابن هشام ] لحاتم الطائي ، وعزاه [ أبو تمام ] صاحب الحماسة للنري من قصيدة ، وقبله . . . . » وأورد من اللامية ثمانية الأبيات الأولى كما رواها أبو تمام في الحماسة ، ثم ختمها ببيت تاسع وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله  
وعقب على ذلك بقوله : « كذا أورده ( اي البيت الشاهد في مغني اللبيب ) في الحماسة ،  
ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف [ ابن هشام ] شاهداً للجمع بين كي  
ولام التعليل ندوراً ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن  
عساكر مستنداً الى حاتم الطائي كما أوردها » (٦٥) .

ز - ويؤيد الامام العيني شارح شواهد شروح الألفية نسبة اللامية لحاتم  
الطائي (٦٦) .

ح - ويأتي عبد القادر البغدادي فيورد في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب ما جاء  
في حماسة أبي تمام من أبيات اللامية ونسبتها ، ثم ينقل ما جاء في شرح شواهد مغني  
اللبيب للسيوطي ، ليعقب على ذلك بقوله : « وهذا الشعر أشبه بشعر حاتم  
الطائي » (٦٧) .

ط - عدتُ الى ما وقع أليّ من دواوين حاتم الطائي المطبوعة : ( ديوان حاتم  
الطائي وأخباره - طبع في لندن سنة ١٨٧٢ م بإشراف رزق الله حسون ، عدد صفحاته :  
٤٣ صفحة ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين  
من أشعار العرب » - ط القاهرة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، ص : ١٠٧ - ١٢٨ ، ديوان حاتم  
الطائي المطبوع ضمن : « خمسة دواوين العرب » - المكتبة الاهلية ببيروت ، نحو سنة  
١٩٠٩ م ، عدد صفحاته : ٣١ صفحة ، ديوان حاتم الطائي - مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣  
م ) فلم أجد فيها القصيدة اللامية الحماسية ، وقرأتُ ما جاء من أخبار حاتم الطائي  
وأشعاره في كتاب شعراء النصرانية ( بيروت ١٩٢٦ ) : ١ : ٩٨ - ١٣٤ فلم أجد القصيدة في  
مروياته .

ي - أما ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، صنعة يحيى بن مدرك  
الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ( القاهرة ١٩٧٥ م ) ، فقد قام الدكتور عادل سليمان  
جمال الذي حقق الديوان بتقسيم شعر حاتم ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما نسب لحاتم من  
الشعر (ص : ١٤٧ - ٢٩٢) ، القسم الثاني : ما نسب لحاتم ولغيره ( ص : ٢٩٥ - ٣٠٥ ) ،  
القسم الثالث : ما نسب لحاتم وليس له ( ص : ٣٠٩ - ٣١٤ ) ، وقد أثبت المحقق في القسم

الثاني تسعة أبيات من القصيدة اللامية ( رقم ١١٩ ، ص ٣٠٣ ) وهي هي الأبيات التي رواها السيوطي في شرح شواهد المعنى ، وتشتمل على الأبيات الثمانية الأولى من رواية حماسة أبي تمام ، وتختتم بيت لم يرد في الحماسة وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله

ثم علق محقق الديوان على القصيدة بقوله : « جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم / طبع ليزيغ ، وذكر المحقق ( أي محقق ديوان ليزيغ ) أنه أخذها عن مخطوط رمز له ب B . . . . محفوظ في برلين . . . . ونسب الشعر لحاتم ( الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ) في شرح العيون ، ونسب للنري ( الأبيات ١ - ٨ مع أربعة ) في الحماسة ( التبريزي ) ٤ : ١١١ - ١١٣ ، وأورد السيوطي الأبيات كلها ، وذكر أن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسب الشعر لحاتم ، وأشار إلى نسبة ابن هشام للبيت الرابع إلى حاتم ، كما أشار إلى أن أبا تمام نسبها إلى النري في الحماسة . ونسب العيني البيت الرابع لحاتم ، ونسب الشعر لأعرابي ( الأبيات ٢ ، ٤ - ٧ ، ٩ مع آخرين ) في الفاضل . وطبعة ليزيغ التي وردت في التعليق كان الدكتور عادل سليمان جمال قد تحدث عنها في الدراسة التي قدم بها بين يدي الديوان ، قام بنشرها الدكتور تشولتسن في ليزيغ عام ١٨٩٧ م وتعد أفضل طبعات الديوان<sup>(١٦٨)</sup> .

١٢ - سقت ما سقت في الفقرتين السابقتين ، لأبين أن كلمة ( النري ) التي أطلقها أبو تمام في حماسه ووحشياته والتي يطلقها غيره من المؤلفين والكتاب لاتعني بداهة منصوراً النري ، بل قد تنصرف لشاعر آخر من قبيلة النر بن قاسط . لقد تحدثت كتب الأدب عن شعراء غريين سبقوا منصوراً النري مثل ربيعة بن جشم النري الشاعر الجاهلي الذي زاحم امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها :

أحــــــــــــــــار بن عمرو كأي خمرٍ ويعدو على المرء ما يأتئم<sup>(١٦٩)</sup>

ومثل دثار بن شيبان النري الشاعر المخضرم أو الاسلامي<sup>(١٧٠)</sup> ، ومثل أبي عداس النري الحارث بن زيد الشاعر الجاهلي<sup>(١٧١)</sup> وهناك من الشعراء المجهولين والأعراب المغموين من تروى أشعارهم ولا تعرف أسماؤهم ، ولم يباينوا إلا كنهانهم مثل أبي خوط النري وأبي عدي النري وأبي نعيجة النري<sup>(١٧٢)</sup> ، وإذا كانت كتب الأدب مما ألف في القرن الرابع الهجري أو القرون التي تليه انضم غريون آخرون من مثل أبي عبد الله الحسين بن علي النري<sup>(١٧٣)</sup> .

ولابد من الاحتياط والتوثق حين تلقانا كلمة النري ، أو ما قد يكون محرفاً عنها ، لنحدد المراد بها ، بعد تدقيق ودراسة . ولعل أقرب الأمثلة تناولاً أن نتصفح مثل كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني أو كتاب شرح المقامات للشريشي ، حيث تلقانا كلمات النري والنيري وقد اختلطت ، وصعب معرفة المراد بها ، ولن تسلس للباحث قيادها الا ان يشتر عن ساعد الجد ، ينقب ويقب ، ويجهد ويحد حتى يسمح له النافر ، ويستجيب الأبي . ان هذا كله لا يجعلني أطمئن الى أن النري الذي أدرج أبو تمام مختارات من قصيدته اللامية في الحماسة هو منصور النري كما ذهب اليه الأستاذ المحقق ، وكما رجحه من قبله محققو الحماسة وشروحها<sup>(٧٤)</sup> .

١٣ - ويندرج في هذا الباب الحديث عن البيت اليتيم الذي أضافه الأستاذ الفاضل الى شعر منصور النري ( شعر منصور النري : ١٣٤ ) ، استمدّه من التبيان للعكبري ( ٤ : ٢١١ ) ، وهذه عبارة العكبري : « قال النيري :

رمته أناءً من ربيعة عامر      نؤوم الضحى في مأثم أي مأثم »  
والنيري الذي عناه العكبري هو أبو حية النيري الشاعر المشهور ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني البصرة . وبيته المذكور من قصيدة حماسية شهيرة ، تناهتها كتب الأدب لجمالها وبلاغتها وإشراق ديباجتها<sup>(٧٥)</sup> ، ولا صلة للبيت بمنصور النري شاعر الجزيرة والشام .

١٤ - ويصل بنا الكلام للتحديث عن مصادر « شعر منصور النري » . لقد اصطفى الأستاذ المحقق أربعة وستين مصدراً ، عرضها في جدول مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وهي تمتد في رأي الأستاذ المحقق من القرن الثاني الهجري الى القرن الرابع عشر ، باستثناء العاشر والثالث عشر<sup>(٧٦)</sup> ، وجعل الأستاذ العشاش من مصادر القرن الثاني الهجري مصدرين هما : شعر مطيع بن إلياس ، وديوان عمارة بن عقيل . وحين أطالع قائمة المصادر والمراجع التي ختم بها الأستاذ العشاش عمله في شعر النري أجد أن شعر مطيع بن إلياس الكناني قد جمعه فون غرنباوم من كتب الأدب والمحاضرات ، وإن ديوان عمارة بن عقيل قد جمعه وحققه الأستاذ شاكر العاشور ( شعر منصور النري : ١٦٠ ، ١٦٤ ) ، فكيف يكون هذان المصدران من مصادر القرن الثاني الهجري ، وهما قد جُمعا في العصر الحاضر ، واستُخرجتا



مادتها من كتب لا ترقى الى القرن الثاني الهجري ؟ لم يتضح لي مراد المحقق في تصنيف هذين الديوانين مصدرين لشعر منصور النري من مصادر القرن الثاني الهجري . ثم ان عمارة بن عقيل قد أدرك أبا تمام الطائي ، ولقيه أبو العباس المبرد ونقل عنه ، وقرأ عليه شعر جرير ، فهو قد قضى شطراً طيباً من حياته في صدر القرن الثالث الهجري<sup>(٧٧)</sup> .

تقصيتُ ما أفاده الأستاذ المحقق من هذين المصدرين فتبين لي أنه جعل شعر مطيع من مصادر مقطوعة منصور النري الأولى الهمزية :

قـل لـحـشـوُ أخـيـنـا يـا أـمـيـر التـقـلـاء

ونعود لشعر مطيع فنرى ان غرونبوم قد خرج هذه الأبيات من كتاب المستطرف للابشيهي ، وهو من كتب القرن التاسع الهجري . والعجب العاجب ان هذا كله معلوم من الأستاذ العشاش ، قد عرفه وأشار اليه في كتابه ، بل انه قد ارتقى بمصادر مقطوعته الأولى الى كتب أقدم من المستطرف الذي عرفه غرونبوم ، فذكر من مصادره أمالي الزجاجي وهي من مؤلفات صدر القرن الرابع الهجري . فكيف يعد بعد هذا شعر مطيع من مصادر القرن الثاني الهجري .

أما ديوان عمارة بن عقيل فقد جعله الأستاذ المحقق من مصادر القصيدة الثانية والخمسين من شعر منصور النري ، ونعود لديوان عمارة لنجد أن محققه السيد شاكر العاشر قد عدّد مصادره التي استمد منها القصيدة وهي : طبقات ابن المعتز ، والبديع لابن المعتز ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وهي هي مصادر الأستاذ العشاش في كتابه ، بل زاد عليها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . وانت ترى ان أقدم هذه المصادر لا يرقى الى أبعد من القرن الثالث الهجري<sup>(٧٨)</sup> .

١٥ - أما مصادر القرن الرابع عشر فأربعة هي : عصر المأمون للرفاعي ، وأعيان الشيعة للعاملي ، والكنى والألقاب للقمي ، والطف لشير<sup>(٧٩)</sup> . وأرى أنه يستساغ للمحقق أن يعود الى مصادر القرن الرابع عشر الهجري في حال واحدة هي أن تضم هذه المصادر نصوصاً من شعر الشاعر لم يستطع المحقق أن يصل اليها في مصادر أقدم ، ولم تسعفه تحرياته في التهدي للمصادر القديمة التي نقل عنها مؤلفو القرن الرابع عشر . أما اذا لم

يكن مثل هذا الاضطراب فلا يجوز للمحقق اختيار مصنفات بأعيانها من القرن الرابع عشر لتكون مصادر نستمد منها في جمع أشعار شاعر عاش في عصور العربية الزاهرة الأولى .

إذا طبقنا هذا المقياس فلعلنا لا نجد حاجة لثلاثة من هذه المصادر هي الطف لشبر ، والكنى للقمي وعصر المأمون للرفاعي ، ولا بد لنا ونحن نريد أن نعرض للمصادر الأساسية التي استمد منها الأستاذ المحقق شعر منصور النري من أن نسقط هذه المصادر الثلاثة ، ثم نسقط شعر مطيع وديوان عمارة اللذين ذكرهما الأستاذ المحقق ، واستقصى في كتابه مصادرها كلها ، بل زاد على ما جاء فيها ، فلم يبق ما يدعو لادراجها في قائمة المصادر . نعم ان عليه أن يذكر الديوانين ، وفاءً منه لحق العلم ، وتنوياً بجهود جامعي الديوانين ، وأن يعدها بين الكتب التي عاد اليها وأفاد منها ، ولكن لا يجوز عدّها من المصادر الأساسية في باب جمع الديوان . وهكذا تصبح مصادر الأستاذ المحقق ( ٥٩ ) مصدراً .

١٦ - ليس من هي هنا أن أبسط القول في المنهج الذي يحسن بجامعي الأشعار أن يسلكوه في اختيار مصادرهم ، والطريقة التي تؤديهم الى الاحاطة بأكثر قدر من شعر الشاعر المنشور في بطون الكتب والدواوين ، وسرد جميع الروايات المحتملة للصواب ، فلذلك باب أرجو أن يوفق الله للتحدث عنه ، ويعين على اتمامه ، وانما أكتفي هنا بأمرين اثنين :

أولهما : أنه اذا اتفق مصدران على رواية بيت أو أبيات للشاعر ، فالأحسن أن نذكر المصدرين معا ، واذا كان لابد من اختيار واحد منها فالأفضل في الاختيار هو الأقدم في العصر .

الثاني : أنه لا يجوز بعد أن نختار مصادراً ألا نستوفي كل ما جاء فيها من أشعار ، بل ندل عليها كلها ولا نهمل شيئاً منها .

وأرى أن الاستاذ المحقق ، على جليل ما بذل من جهد يتجلى في كل صفحة من صفحات كتابه ، لم يتقيد بهذين الأمرين . ومن الخير أن أسوق بعض الأمثلة لتكون شاهد ما وراءها .

- جعل الأستاذ المحقق من مصادره كتاب لسان العرب لابن منظور ، استمد منه بيتاً واحداً في صفة السيف ( اللسان - دوس ) :

صافي الحديد قد أضّرَّ بجمه طول الدياس وبطن طير جائع<sup>(٨٠)</sup>  
ولسان العرب كما ذكر مؤلفه ابن منظور ( المتوفى سنة ٧١١ هـ ) في مقدمته انما هو جمع خمسة من كتب اللغة الأمهات هي : التهذيب للأزهري ، والصاحح للجوهري ، والحكم لابن سيده ، وحاشية ابن بري على الصحاح ، والنهاية لابن الأثير ، يقول ابن منظور : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسكُ بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب [ الخمسة ] من العلوم . . . فليعتدَّ من ينقل عن هذه كتابي هذا أنه ينقل عن الأصول الخمسة » . فاذا طالعنا في لسان العرب أسماء من أمثال الخليل وسيبويه والأخفش والنضر بن شميل ويونس بن حبيب والمفضل الضبي والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي والفراء واللحياني وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبي حنيفة وابن دريد والزجاج وأبي علي الفارسي وابن جني وأبي رياش والزحشري . . . وإذا قرأنا في صفحاته محاورات العلماء ومنازعاتهم وهم يدققون في الكشف عن معاني اللغة ، وتفسير شواهدنا ، فليس لابن منظور منها شيء ، انما هو ناقل لها من أحد هذه الكتب الخمسة النقل الأمين ، وعلى الباحث العالم الذي يؤدِّ معرفة مصدر هذه النقول أن يعود إلى الأصول الخمسة التي استقى منها ابن منظور مادة كتابه ، يستقرها ليهتدي إلى مراده<sup>(٨١)</sup> .

واذ كان ذلك كذلك فلا بدَّ من تعقب شواهد اللسان في أحد المصادر الخمسة . ونجد الأزهري يقول في كتابه التهذيب ( ١٣ : ٤٢ ) : « وقال أبو بكر في قولهم قد أخذنا بالدوس ، قال الأصمعي : الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلأؤه . وأنشد :

صافي الحديد قد أضّرَّ بصقله طول الدياس وبطن طير جائع «  
وأبو بكر الذي روى عنه الأزهري انما هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . ونعود الى كتابه الزاهر لنجد النص الذي أورده الأزهري بتمامه ، مشفوعاً بالشاهد ، ويحيلنا محقق كتاب الزاهر الأستاذ حاتم الضامن الى كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، فزى

النص بجذافيره<sup>(٨٢)</sup> . وأقول : أن يستمدَّ بيتُ منصور النري من اللسان ( من كتب القرن الثامن الهجري ) فهذا حسن ، ولكن أن نستدّه من التهذيب ( من كتب القرن الرابع الهجري ) ومن مصادر التهذيب إن امكن كالزاهر والفاخر ، فهذا أحسن في باب التحقيق وجمع الشعر .

- أما ما يتصل باستيفاء كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النري فيبدو لي أنه لم يتيسر ذلك للمحقق دائماً . وتكثر هنا الأمثلة ، فلاكتف بمصدرين اثنين :

أولها : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

يشير جدول المصادر ( شعر منصور النري : ٢٨ - ٣١ ) الى أن الاستاذ المحقق قد عاد الى ديوان المعاني يمتح من معينه أربع مرات : في القصائد الثلاث : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، وفي المقطوعة ٢٣ ، وإذا جاز لنا أن نصلح خطأ الجدول كان لنا أن نضم القصيدة ١٧ ، والمقطوعة ١٩ اللتين زاحتا عن موقعها لتنتقلا سطوراً الى الأعلى فتصبحا إزاء كتاب الصناعتين لأبي هلال أيضاً .

- تطالعنا في « شعر منصور النري » القصيدة الحائية ( رقم ١١ ، ص : ٧٧ - ٧٨ ) المتنازعة بين منصور النري وأشجع السلمي . وترجح كفة نسبتها الى أشجع ، لأن ابن عبد ربه قد انفرد بنسبتها الى منصور . وقد خرجها الأستاذ المحقق من خمسة مصادر : ( العقد وأمالى القالي وزهر الآداب والحماسة بشرحي المرزوقي والتبريزي ) ، ولم يُشر الى ديوان المعاني الذي روى القصيدة بأبياتها السبعة معزوة الى أشجع السلمي ( ديوان المعاني ٢ : ١٨٥ ) . ونضيف هنا أن ثلاثة أبيات من هذه القصيدة قد جاءت في كتاب الزهرة ( ٢ : ٥٦ ) غير معزوة ، وإن أول الابيات قد ورد في الحماسة البصرية ( ١ : ٢٠٦ ) منسوباً لأشجع ، كما أن ابن خلكان روى الابيات بتمامها معزوة الى أشجع وقال يعبر عن اعجابه بها : « وهذه المراثية من محاسن المراثي ، وهي في كتاب الحماسة » ( وفیات الأعيان ٤ : ٨٩ ) . ولم يشر الأستاذ المحقق الى الكتب الثلاثة وهي من مصادره . ويذكر محققاً كتاب الزهرة في تخريج هذه الأبيات الحائية كتأباً ليس من مصادر الاستاذ المحقق هو خزائن الأدب للبغدادي ( ١ : ١٤٣ ) .

- أما القصيدة الرائية ( رقم ١٧ ، ص : ٨٢ - ٨٣ ) فقد اجتمع للأستاذ المحقق ثمانية

أبيات منها ، خرّجها من أربعة كتب : ( الأغاني والوساطة وديوان المعاني والتبيان ) ، وقد روى ديوان المعاني ( ١ : ٥٨ ) ستة أبيات من هذه القصيدة الرائية ، ولكن الأستاذ المحقق اكتفى بنقل ثلاثة الأبيات الأولى فقط ، وغفل عن نقل الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وهي أبيات لم يخرجها من كتاب آخر ، ولو أضافها لتهدى الى أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة بدل الثانية . وهذه هي الأبيات الثلاثة التي غفل عنها الأستاذ المحقق ( ديوان المعاني ١ : ٥٨ ) :

يروح ويغدو ساجياً في وقاره      على أنه يوم المرام ذكير  
وليس لأعباء الأمور اذا عرت      بكثرة لكن لمن قهــــــــــــــــور  
يرى ساكن الأوصال باسط وجهه      يريك الهوينا والأمور تطير  
ثم يضيف أبو هلال العسكري معقّباً على البيت الأخير : « ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت » . والبيتان الأخيران رواهما قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة<sup>(٨٣)</sup> . وليس هذان الكتابان من مصادر الأستاذ المحقق . والعجب أن أبا هلال العسكري قال وهو يتحدث عن كلمة لأعرابي ( ديوان المعاني ٢ : ٧٧ ) :

« رقيق حواشي الحلم حين تبوره      يريك الهوينا والامور تطير

. . . . . وقوله : ( يريك الهوينا والامور تطير ) رواه منصور النري . وكأنها اشارة خفيفة الى روايته السابقة التي ذكرناها . وروى الآمدي في الموازنة البيت الأخير ، والموازنة من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكنه أغفل البيت وأشاح بوجهه عنه . يقول الآمدي : « والعاجز إذا ورد عليه الأمر يبهظه تبينت الكآبة في وجهه . والله در منصور النري حيث يقول :

يرى ساكن الأوصال باسط وجهه      يريك الهوينا والأمور تطير  
فقال : ( ساكن الوصال باسط وجهه ) ، قدل على قلة اكرائه بالأمور التي ترد عليه<sup>(٨٤)</sup> .

- أما قصيدة النري في مديح جعفر بن يحيى البرمكي ( شعر منصور النري : ٩٢ - ٩٥ ، رقم ٢٣ ) فقد أشار الأستاذ المحقق إلى ان ديوان المعاني قد روي منها خمسة أبيات . وفي الحق أن ما جاء في ديوان المعاني منها سبعة أبيات لا خمسة ( ديوان المعاني ١ : ٣٥ - ٣٦ ) ، ولكن السهو هنا لم يسقط أبياتاً من القصيدة لأن الطبري قد روى ٢٣ بيتاً من القصيدة ، ولعله رواها بتمامها .

- وتأتي القصيدة العينية الشهيرة ( شعر منصور النري : ٩٥ - ١٠٨ ، رقم ٢٤ ) ، فقد خرج الأستاذ المحقق ما جاء من أبياتها في الجزء الأول من ديوان المعاني ، وتناسى ما جاء منها في الجزء الثاني وهو ثلاثة أبيات . يقول أبو هلال العسكري ( ديوان المعاني ٢ : ١٥٣ ) : « . . وأحسن منه عندي قول منصور النري :

ما تنقضي حسرة مني ولا جَزَعُ      إذا ذكرتُ شباباً ليس يرتجعُ  
بان الشباب ففاتتني بِشْرَتُهُ      صروفُ دهرٍ وأيامُ لها خدعُ  
ما كنتُ أوفي شبابي كُتْبَهُ غِرَّتُهُ      حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ  
قوله : ( فاذا الدنيا له تَبَعُ ) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه ، وسمعه الرشيد فقال : نعم . لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب » . يضم الى ذلك بيت منصور النري الذي أورده أبو هلال وهو يعرض أمثلة من الشعر لأجود ما قيل في ارتفاع الغبار ولمعان الأسنة فيه ( ديوان المعاني ٢ : ٦٧ ) .

١٧ - أما المصدر الثاني الذي اخترته مثلاً لعدم استيفاء الأستاذ المحقق كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النري فهو كتاب جهرة الاسلام ذات النثر والنظام لأمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري من رجال القرن السادس وصدور القرن السابع الهجري ، وقد قسمه مؤلفه الى ستة عشر كتاباً في جزأين . وما زال الكتاب مخطوطاً ، وتحتوي خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق صورة منه . وقد تحدث الأستاذ الكبير خليل مردم عن الكتاب ، ومؤلفه ، وبسط مضمون الكتاب على صفحات مجلة المجمع ، ثم أورد قصيدة منصور النري العينية (٨٥) .

لقد قصر الشيزريُّ الباب التاسع من الكتاب الأول لمختارات من قول منصور النري في مديح الرشيد . بدأ فاختار أبياتاً من رأيته في مديح الرشيد ، ثم أتبعها بعينيته في

مديح الرشيد . وقد نشر الأستاذ خليل مردم العينية على صفحات مجلة المجمع ولم يُشر الى  
الرائية . كنت أريد للأستاذ المحقق أن يطلع على ما جاء في كتاب الجهرة وهو سهل  
ميسور وليته فعل .

وها أنا ذا أتولى نشر الجزء الأول الخاص بمنصور النري مما جاء في كتاب الجهرة :

## « الباب التاسع | من الكتاب الأول في المدح |

### للنري في مدح الرشيد

قال منصور بن الزبرقان النري بمدح الرشيد

كان النري عربيّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر ، ويقال إنه  
أخذ من كسب الشعر ما فاق به نظراءه . وكان مداحاً للخلفاء ولجّة الأمراء . وكان يُسرُّ  
التشيع ، وهو مذهبه وعقده ، وكان لا يزال يظهر التأنيب لآل علي رحمة الله عليه  
ورضوانه حين يذكر غيرهم من أحياء قريش ، فيزيح عنه أمر الإمامة ، ويحتج في ذلك  
ويطعن . ثم ظهرت أشعاره في التشيع بعد موته ، فانه كان عهد واحتاط في إذاعتها حتى  
ظهرت ، فبلغ ذلك الرشيد ، فتحسر على ما فاتته من عقوبته ، والايقاع به لنفاقه اياه  
ومداهنته له ، وما أخذ من أمواله ، وتصرف فيه من الجاه وعظيم القدر ، على أنه أخصُّ  
أولياء السلطان ، مع ما يمتّ به من خوولة العباس رحمه الله .

وكان مما أنشده الرشيد فأعجب به وأمر بإدخاله بيت المال فقال له : خذ ما  
شئت ، وقال له : هذا معنى كان في نفسي فكشفته ، قوله :

عليكم بالسداد من الأمور  
وأحلاماً يبعذن عدات زور  
وكان من الختوف على شفير<sup>(٨٦)</sup>  
دلفت له بقاصمة الظهور  
من الآفات عفو من مجير  
وذري من مقـالهم كبير<sup>(٨٧)</sup>

بني حسن وقـل لبني حسين  
أميطوا عنكم كذب الأماني  
مننت على ابن عبيد الله يحيي  
ولو جازيت ما اقترفت يماه  
ولكن حل عفوك فاحتواه  
ألا لله در بني علي

يَسْئُونَ النَّبِيَّ أَبَا وَيَـأَبِي      من الأحزاب سَطَرَ في سَطُور<sup>(٨٨)</sup>  
 وليس محمد بأبي امرئ من      رجـالكم ولكن ذو نـذير  
 ولم يسمع كلام الله سمعي      لآلِث بني منافٍ من تقير<sup>(٨٩)</sup>  
 يَدَّ لَبِكَ في رِقَابِ بني عليٍّ      ومن ليس بـ\_\_\_\_\_ المن الصغير  
 وانـ\_\_\_\_\_ك حين تبلغهم أذاة      وإن ظلمـ\_\_\_\_\_وا محترق الضير  
 فعند هذا البيت قال : « هذا معنى كان في نفسي » . فأمر بإدخاله بيت المال [ فحكّمه فيه ]<sup>(٩٠)</sup> .

فن أجود شعر منصور في المدح وأصحّه معنى قوله يمدح الرشيد :

ما تنقضي حسرةً مني ولا جَزَعٌ      إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتَجِعُ  
 ويسرد المؤلف عينية منصور النري التي نشرها الأستاذ الجليل خليل مردم .

١٨ - هناك هنات مطبعية لا تخفى على القارئ ، كنا نودّ لو خلا منها وجه الكتاب .

وبعد فلا يسعني إلا أن أنوّه مرة أخرى بالجهود الطيبة التي بذلها الأستاذ الطيب العشايش حتى أخرج لنا شعر منصور النري ، وأتمنى أن تسعفه قابلات الأيام بمصادر جديدة تغني الديوان ، وتضيف إلى هذه الثروة ثروة . ولقد قلتُ ما تراءى لي أنه أقرب إلى الحق . ولستُ ممن يقطع فيه ييقين ، وإنما هي المفاوضة والمذاكرة . ولعل خير ما أختّم به كلمتي قوله الثعالي التي طالما أنست بها : « إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحبّ في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه . هذا في ليلة واحدة ، فكيف في سنين عدة » .



## التعليقات

● اقتضائي البحث أن أعرض جملة من الأصول التي يحسن اتباعها في جمع الشعر المتناثر في بطون الكتب ، وأن أستكثر أحياناً من تعداد المصادر ، إني أتوجه بذلك للناشئة العربية من الدارسين التي نهىها للعناية بالتراث والعمل على أحيائه .

(١) الثَمَرِيُّ ، بفتح النون والميم : هذه النسبة إلى قبيلة النمر ( بفتح النون وكسر الميم ، على وزن كنف ) بن قاسط ، من قبائل ربيعة بن نزار ، ( انظر في ضبط النمر والنسب إليه : الكامل للمبرد / تح زكي مبارك ١ : ١٨٥ ، ٢٩٩ ، رغبة الأمل لسيد المرصفي ٣ : ١٩ ، الاشتقاق لابن دريد / القاهرة ١٩٥٨ ، ص : ١٨٤ ، ٢٣٤ ، الجهرة لابن دريد ٢ : ٤١٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري / القاهرة ١٩٦٣ ، ص : ٢٩٠ ، الأنساب للسعدي / تح مرغليوث ، ليدن ١٩١٢ ، ورقة ٥٦٩ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري / ط بالوافست - بغداد ، ٢ : ٢٢٦ ، القاموس المحيط وتاج العروس / نمر ) . وقد سرد الرواة والأخباريون نسب منصور الثمري ورفعه إلى النمر بن قاسط . انظر الأغاني للأصفهاني ( ط دار الكتب ١٩٥٠ م ) ١٣ : ١٤٠ ، وجهرة أنساب العرب لابن حزم ( القاهرة ١٩٦٢ م ) : ٣٠٠ - ٣٠٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( القاهرة ١٩٣١ م ) ١٣ : ٦٦ ، والأنساب للسعدي / ورقة ٥٦٩ أ ، والوافي بالوفيات ( مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية ) ، ونهاية الأرب للنويري ( القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب ) ٣ : ٨٥ - ٨٦ ، وأعيان الشيعة للعسلي ( بيروت ١٩٦٠ م ) ٤٨ : ١٠٨ ، وكان النمر بن قاسط فيهم عدد وشرف ، ثم قتلهم القرامطة بعد الثلاثمائة ، فافترقوا في قبائل العرب ، ولم تجتمع لهم حلة بعدها ، وكانوا كثيري الأذى ( جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٠ ) .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ( القاهرة ١٩٥٦ م ) : ٢٤٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٧ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ( التجف ١٩٦٨ م ) : ٨٠ ، ورأس العين ، ويقال : رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر . وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع قصير نهر الخابور . وكانت تعرف أيضاً بعين الورد ، وتنسب إليها الوقعة الشهيرة في التاريخ المسماة بوقعة التوابين ( معجم البلدان لياقوت الحموي - رأس عين ، عين الورد ، وكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري / ط دمشق ١٩٧٨ م ، ص : ٥٨ ، وتاريخ الطبري / ط دار القاموس الحديث - بيروت ، ٧ : ٧٣ - ٨٠ ، سنة ٦٥ هـ ) . وتردد اسم رأس العين في الشعر العربي . قال البحتري ( الديوان ١ : ٢٦ ، القاهرة ١٩١١ م ) :

لَقَدْ سَرَّ الْأَعْمَى فِي أَفَى بِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْـ رُونَ كَثِيبُ

ورأس العين اليوم مدينة في شمالي سورية ، قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور . وهي مركز منطقة رأس العين في محافظة الحسكة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .

(٣) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب : ورقة ٥٦٩ أ ، الوافي بالوفيات ( مصورة المجمع ) ، اللباب ٣ : ٢٢٦ ، والجزيرة الفراتية ، أو جزيرة أقور ، أو الجزيرة : هي الأرض التي تمتد بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . ومن أمهات مدنها : حران والرها والرقعة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وأمد وميا فارقين والموصل وغير ذلك . وكانت الجزيرة أهل البلاد افتتاحاً حين جاءها العرب ، لأن أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلأها بيد المسلمين ،

فأذعنوا بالطاعة . وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومضر الجزيرة منذ عصر الجاهلية حتى صارت لهم دياراً ومراعياً ( معجم البلدان لياقوت : « أنور ، أقور ، جزيرة أقور ، ديار بكر ، ديار ربيعة ، ديار مضر » . كتاب المسالك والممالك للاصطخري - ط القاهرة ١٩٦١ م . ص : ٥٢ - ٥٥ . العمدة لابن رتيق - ط القاهرة ١٩٣٤ م ، ٢ : ٢٤٥ . شرح المقامات للشريشي - ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ٢ : ٨٩ . دائرة المعارف الإسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ ، مج ٢ : ٥٣٦ - ٥٣٧ ) . وفي العصور المتأخرة صم شرق الجزيرة ( الموصل وسنجار وما والاها ) إلى العراق ، وغربها إلى الشام ( سورية ) . ويطلق الناس في سورية اليوم اسم الجزيرة على الأراضي التي تمتد على ضفة الفرات اليسرى حتى حدود العراق . أما من الناحية الإدارية فتتوزع الجزيرة اليوم بين ثلاث محافظات : محافظة الحسكة ( محافظة الجزيرة سابقاً ) ، محافظة دير الزور ( محافظة الفرات سابقاً ) ، محافظة الرقة ( محافظة الرشد سابقاً ) . ولم يلزم الكتاب والأدباء والجغرافيون العرب دائماً في كتاباتهم هذا التقسيم للأقاليم الثلاثة : العراق ، الجزيرة ، الشام ، بل كانوا في أحيان كثيرة يتجاوزونه ليدعوا حدود الشام حتى يشمل إقليم الجزيرة كله أو بعضه . وهذا ما يفسر لنا قولهم وهم يتحدثون عن منصور النري : « وكان مسكنه بالشام » ، وقول مزون من أبي حفصة في حديثه عنه : « هذا شامي وأنا حجازي » ( الأغاني ١٣ : ١٤١ ، أمالي المرتضى / القاهرة ١٩٥٤ م ، ٢ : ٢٧٤ ) .

(٤) جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٢ .

(٥) حكم : أي نادى بشعار الثورة الحزبية : « لا حكم إلا لله » . والثورة الحزبية يستون المحكمة لإنكارهم أمر الحكيم : أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وقولهم : لا حكم إلا لله ( لسان العرب - حكم ) . وذكر المبرد أول من حكم من الثورة ( الكامل للمبرد ٣ : ٩٠٨ - ٩٠٩ ، ٩١٧ ) .

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٧ - ٢٢٢ ، ٩ : ٥٧ - ٦٢ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٧٦ - ٧٧ ، ١٦٩ - ١٧٠ ، ١٧١ - ١٧٢ ، ٣٤٢ - ١٠ : ٦٢ ، ٦٥ - ٦٦ ، جهرة أنساب العرب : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ( تح احسان عباس ) ٦ : ٣١ - ٣٤ / ترجمة الوليد بن طريف الشاري ، وقد أثبت محقق الوفيات في الحاشية مراجع ترجمة الوليد وأخباره ، أنساب الأشراف للبلاذري ( بيروت ١٩٧٨ ) ٣ : ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٧) الأغاني ١٣ : ١٢٢ ، ١٢٤ - ١٢٥ ، وانظر سبب يزيد بن مزيد الشيباني في جهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، وترحمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ - ٣٤٢ ، وذكر الدكتور احسان عباس محقق الوفيات أن عبد الحبار المومرد ألف في سيرة يزيد بن مزيد وأخباره كتاباً وفيه ذكر للمصادر المهمة . أما هشام بن عمرو التغلبي فقد تولى السند لأبي جعفر المنصور ( سنة ١٥١ - ١٥٧ هـ ) ، وانظر نسبه وأخباره في جهرة ابن حزم : ٣٠٦ ، الطبري ٩ : ١٥٨ - ٢٧٩ ، ٢٨١ - ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والبواظر للعلامة عبد الحي الحسني ( حيدر اباد الدكن ، ١٣٦٦ هـ ) ١ : ٤٨ - ٤٩ .

(٨) عيون الأخبار لابن قتيبة ( القاهرة ١٩٣٥ م ) ١ : ٣١٨ ، العقد لابن عبد ربه ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٢ : ١٣٠ ، ( القاهرة ١٩٤٤ م ) ٤ : ٣٥ .

(٩) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩٦ .

(١٠) جهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، وتجد ترجمة داود الرقي في كتاب أعيان الشيعة للبهاملي ( دمشق ١٩٤٩ م ) ٣٠ : ٢١٣ - ٢١٧ .

(١١) زهر الآداب للحصري ( نج زكي مبارك ، ١٩٣٥ م ) ٣ : ٧١ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ( القاهرة

(١٣٦٩ هـ) ٢ : ٨٣٦ . وتعد ترجمة هشام بن الحكم في كتاب أعيان الشيعة لتعلمي ( بيروت ١٩٦١ م ) ٥١ : ٥٣ - ٥٧ .  
(١٢) معالم العلماء لابن شهر آشوب السروي ( طهران ١٣٥٣ هـ ) : ١٤٠ . وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني :

٧٩

(١٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ - ٢٤٨ .

(١٤) أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، وقد استوفى الأستاذ الطيب العشائش القول في تتبعه ، انظر : شعر منصور

النري : ٤٧ - ٦٤ .

(١٥) العتابي هو كلثوم بن عمرو من ولد عمرو بن كلثوم . ينتمي إلى قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين . انظر ترجمته وأخبره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٨٣٩ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٦١ - ٢٦٤ ، والأعاني ١٣ : ١٠٨ - ١٢٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ( القاهرة ١٩٦٠ م ) : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧ : ٢٦ - ٣١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكندي ( تح احسان عباس ) ٣ : ٢١٩ - ٢٢١ ، وتجدد في حاشية وفيات الأعيان بقية مراجع العتابي . وقد أفرد له الأستاذ خليل مردم ترجمة في كتابه : شعراء الشام في القرن الثالث ( دمشق ١٩٢٥ م ) : ١٥ - ٣٠ ، ونشر الدكتور ناصر حلاوي في مجلة المربد التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البصرة ( العدد ٢ - ٣ ، السنة الثالثة ) : ٣٦٩ - ٤٣٦ بحثاً بعنوان : « العتابي : حياته وما تبقى من شعره » تناول فيه العتابي ، وجمع شعره . وأوجز عبد الصاحب عمران الدجيلي ترجمته في كتابه « اعلام العرب في العلوم والفنون » ( النجف ١٩٦٦ ) : ١ - ١٠٢ - ١٠٤ .

(١٦) الأعاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، سبط اللاي ١ : ٣٣٦ . وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ . وفوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(١٧) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١٨) طبقات ابن المعتز : ٤٢ .

(١٩) الأعاني ١٣ : ١٥١ .

(٢٠) الأعاني ( ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ٢٢ : ٢٢١ .

(٢١) الطرائف الأدبية ، جمع الأستاذ عبد العزيز الميني ( القاهرة ١٩٣٧ ) : ٨٩ ، الشعراء الشاميون لخليل مردم

( بيروت - دار صادر ) : ٥٣ .

(٢٢) الموشح للمرزباني ( القاهرة ١٣٤٣ هـ ) : ٢٥٦ . أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره للدكتور شكري فيصل ( دمشق ١٩٥٦ م ) : ٥٧٧ - ٥٧٨ ، وختام كلمة النري شطر بيت حسان بن ثابت الأنصاري . قال حسان ( ديوان حسان / القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، العمدة لابن رشيق / القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ١ : ٩٥ ، شرح المقامات للشريشي / القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ١ : ١١ ، الف باء للبلوي ( ١ : ٧ ) :

وَأَمَّا الشَّعْرُ فَقُلْ الْمَرْءُ يَعْزُضُ — عَلَى الْحَسَالِ بْنِ كَيْسٍ وَأَوْ حَقًّا  
وَأَنْشُدْ أَعْرَابِي ( مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥ ) :  
وَأَنْشُدْ أَعْرَابِي ( مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥ ) :  
وَأَنْشُدْ أَعْرَابِي ( مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥ ) :

وَأَنْشُدْ أَعْرَابِي ( مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥ ) :  
وَأَنْشُدْ أَعْرَابِي ( مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥ ) :

(٢٣) البيان والتبيين للجاحظ ( القاهرة ١٩٦٠ م ) ١ : ٥١ ، زهر الآداب للحصري ٣ : ٣٨ .

(٢٤) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(٢٥) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(٢٦) الحيوان للجاحظ ( القاهرة ١٩٤٠ م ) ٤ : ٣٨٢ - ٣٨٣ ، المعصدة لابن رشيق ٢ : ١٧٥ ، العقد لابن عبد

ربه ٢ : ١٨١ - ١٨٢ ، كتاب التشبيهات لابن أبي عون ( كيردج ١٩٥٠ م ) : ٢٤ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

( القاهرة ١٣٥٢ هـ ) ١ : ٣٦ ، الكامل للمبرد ٣ : ٨٦٧ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٤ : ٥٥٢ ، شرح المقامات

للنريشي ( القاهرة ١٣٠٦ هـ ) ٢ : ٢٢١ - ٢٢٤ .

(٢٧) كانت جائزة مروان بن أبي حفصة ثمانين ألف درهم ، وهو شأو رسمه الرشيد له ، لايحق لممدوح تجاوزه في

صلة شاعر ( الأغاني ١٨ : ٣٤١ ، ط بيروت ، ترجمة مسلم بن الوليد ) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ - ١٤١ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ويقول مروان بن أبي

حفصة حسداً لمنصور على شعره : « وددت والله أنه أخذ جائزتي وسكت » ( الأغاني ١٣ : ١٤٢ ، أمالي المرتضى ٢ :

٢٧٤ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٥ ) .

(٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، جهرة ابن حزم : ١٥ ، ٣٠١ ، أنساب

الأشراف للبلاذري ( القاهرة ١٩٥٩ م ) ١ : ٨٨ - ٨٩ ، العقد لابن عبد ربه ( القاهرة ١٩٥٢ م ) ٣ : ٣١٦ ، زهر الآداب

٣ : ٧٠ .

(٣٠) جهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري ( مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق ) ، الكتاب

الأول - الباب التاسع ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٨٠ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٧ ، شعر منصور النري للطبيب

العشاش : ١٠٠ .

(٣١) الأغاني ( ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ١٨ : ٢١٦ .

(٣٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب للسمعاني ، ورقة ٥٦٩ أ .

(٣٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، ولعل شيئاً من تحريف أصاب عبارة ابن المعتز ، وصحتها فيما يبدو لي : « قد

صارت مثلاً سائراً في الناس » أو « قد صار أولها مثلاً . . . » ، ويعزز هذه القراءة كلمة ابن شاعر الكندي في عيون

التواريخ حين تحدث عن ميمية منصور النري في المأمون ، قال : « وميميته في المأمون ، وهو ولي عهد ، عجيبة ، وقد

صار ( أوسار ) أولها مثلاً بين الناس ، وهو قوله :

لعل لها عذراً وأنت تلوم      ولم لا عذر قعد لام وهو ملوم

ومن أمثال العرب التي روتها كتب الأمثال قولهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » ( كتاب الأمثال لابي عبيد / دمشق

١٩٨٠ ، ص : ٦٣ ، / القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٣ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد

البكري / بيروت ١٩٧١ ، ص : ٧٣ - ٧٤ ، مجمع الأمثال للميداني / القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ٢ : ١٤١ ) ، وقال البكري في

التعقيب على المثل : هذا صدر بيت شعر لمنصور النري ، قال :

لعل له عذراً وأنت تلوم      ولم من ملوم وهو غير ملوم

غير ملوم : أي لم يأت ما يلام عليه ، قال الله تعالى : ( فالتقمه الحوت وهو ملوم ) [ سورة الصافات ، آية : ١٤٢ ] ،

وقال الميداني : يضرب [ المثل ] لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللام ، وأوله ( تأن ولا تعجل بلومك صاحباً ) .

(٣٤) أخبار شعراء الشيعة : ٨٠ . وكان عيسى بن جعفر أليف الرشيد وأنيسه وعديله اذا ركب جلاً أو بطلاً عليه قبة . ولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليامة والبحرين والسند ( أنساب الأشراف للبلاذري ، تح عبد العزيز الدوري - بيروت ١٩٧٨ ، القسم الثالث : ٢٧٥ ، الطبري ١٠ : ١١٣ ) .

(٣٥) طبقات ابن المعتز : ٢٤٨ .

(٣٦) جهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الكتاب الأول - الباب التاسع ، وانظر كتاب أخبار شعراء الشيعة

للمرزباني : ٧٩ .

(٣٧) ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٥٦ ، وأقن ابن المعتز بالأبيات في كتاب البديع ( تح كراتشكوفسكي ، ص :

٤٣ ) شاهداً للمطابقة ، وساق الراغب الاصبهاني ثلاثة منها مثلاً للتلف على أحوال سالفه ( محاضرات الأدباء / بيروت ، ٣ : ٥٨ ) .

(٣٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، الأغاني ١٣ : ١٣٩ .

(٣٩) البديع لأبن المعتز : ١٣ ، تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٥ ، ١٥٣ ، حلية المحاضرة للحاتمي

( بنسداد ١٩٧٩ ) ١ : ٤١٢ ، ٢ : ١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي ( بيروت ١٩٦٠ ) : ٣٤٩ ، محاضرات الأدباء ٣ : ٣٦٦ .

(٤٠) طاهر بن الحسين ( ١٥٩ - ٢٠٧ هـ ) ، من أبرز قواد المأمون . انظر أخباره ومراجع ترجمته في وفيات

الأعيان ٢ : ٥١٧ - ٥٢٣ .

(٤١) الشعر والشعراء : ٨٣٧ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ - ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ،

١٤٦ - ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، ٦٨ - ٦٩ ، زهر الآداب ٣ : ٦٩ - ٧١ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، فوات

الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، وانظر أبيات العتاني الثلاثة أيضاً وتحريجها في مجلة المريد ( العدد ٢ - ٣ ) : ٢٨٧ ، ٤٢٣ .

(٤٢) فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ( مصورة خزانة الجمع ) .

(٤٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتي ( عطوبة دار الكتب الظاهرية بدمشق ) .

(٤٤) الفهرست لابن النديم ( القاهرة ، مط الاستقامة ) : ٢٣٨ .

(٤٥) يقول ابن النديم : " فاذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإننا انما عنيما بالورقة أن تكون سليمان ،

ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم

وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأيناه على مر السنين ، لا بالتحقيق والعدد الخزم " ( الفهرست :

٢٢٣ ) . فالورقة بصفتها تحوي أربعين سطراً أو بيتاً من الشعر ، ومائة ورقة تشتمل على نحو أربعة آلاف بيت .

(٤٦) الفهرست لابن النديم : ٢١٦ ، ونقل ذلك عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٣ : ٩٢ ( ترجمة

أحمد بن أبي طاهر ) .

(٤٧) حوليات الجامعة التونسية ( العدد الثامن - ١٩٧١ م ) : ٢٩ - ٩١ .

(٤٨) حوليات الجامعة التونسية ( العدد التاسع - ١٩٧٢ م ) : ١٠١ - ١٤٩ .

(٤٩) حوليات الجامعة التونسية ( العدد العاشر - ١٩٧٣ م ) : ١٧١ - ٢٠٨ ، و « واثلة » بالشاء المثلثة يقيناً لا

ترجيحاً ، انظر القاموس المحيط وتاج العروس ( مادة وثل ) . وتجذ ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة في تاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر ( مجلد / عاصم - عائد ، ط دمشق ١٩٧٧ م ) : ٤٥٧ - ٤٨١ ، وقد أورد المحققون في الحاشية أبرز مصادره ، كذلك عدّد الأستاذ الطيب العشاش أبرز مصادر ترجمته ( حوليات الجامعة التونسية / ١٩٧٣ م ، ص : ١٧٦ - ١٧١ ) .

(٥٠) معجم البلدان - جزيرة ابن عمر ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ٣٤٩ - ٣٥٠ ، اللباب ١ : ٢٧٧ / الجزري ، دائرة المعارف الإسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ / المجلد ٣ : ٩٨٥ - ٩٨٦ ، ومثل هذا اليوم وقع فيه مؤلفون قديماً تبادر إليهم أن الجزيرة وجزيرة ابن عمر شيء واحد ، لم يدركوا أن الجزيرة كورة واسعة تضم مدناً وقرى وداكر وأنهاراً ومزارع ، وأن جزيرة ابن عمر بلدة صغيرة على دجلة . ومن أجل هذا فقد احتاط المدققون من العلماء القدماء كابن خلكان فكانوا في الأغلب يقولون : الجزيرة الفراتية ، حين يتحدثون عن الجزيرة منعاً لكل لبس أو غموض .

(٥١) تقع المدن الثلاث : حران ونصيبين وديسر ، حالياً في الجمهورية التركية ، نصيبين منها على الحدود السورية قبالة مدينة القامشلي السورية ، وحران وديسر قريبتان من الحدود السورية ، وقد غير الترك اسم « ديسر » إلى « فيرن شهر » .

(٥٢) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ( الاستانة ١٢٢٠ هـ ) : ٣٠٦ .

(٥٣) الأغاني ( الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٣ م ) ٢٢ : ٢٨٠ ، وتجد القصيدة وتحريجها في « شعر النمر بن تولب » صنعة الدكتور نوري حودي القيسي ( بغداد ) : المقطوعة (٨) ، ص : ٤٢ - ٤٣ ، ١٤١ .

(٥٤) الحيوان للجاحظ ( القاهرة ١٩٣٨ م ) ١ : ٤١ ، وانظر الموازنة للآمدي (تح السيد أحمد صقر) ١ : ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٥٥) شعر منصور النري للطيب العشاش : ٣٦ ، وإن إيرادي نص الأستاذ المحقق لا يعني مشاركتي إياه في الرأي الذي ذهب إليه بانسقاط كل هذا الشعر من ديوان النري .

(٥٦) عيون الأخبار ٣ : ٦٧ ، العقد لابن عبد ربه ٣ : ٢٩١ ، الموازنة ( تح محي الدين عبد الحميد ) : ١١٤ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٧٤ ، نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ - ١٨١ ، شرح الواحدي ١١٧ ، وانظر مجموعه المعاني ( قسطنطينية ١٣٠١ هـ ) : ١١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٢ ، والصحح المنبي ( دمشق ١٣٥٠ هـ ) : ١٢٤ ، ورغبة الأمل ( القاهرة ١٩٣٠ ) ٨ : ١٦٢ ، وتجد ترجمة التيمي في كتاب الأغاني ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١٩ : ٣١٩ ، ٣٢٧ .

(٥٧) الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، الموازنة للآمدي ٣ : ٣٢٨ ، أمالي المرتضى ١ : ٦٠٠ - ٦٠١ ، الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى ( قسطنطينية ١٣٠٢ هـ ) : ٣٥ ، شرح الواحدي ١٧ ، حماسة ابن الشجري ( دمشق ١٩٧٠ ) ٢ : ٨٢٥ - ٨٢٦ ، ديوان البحري ( القاهرة ١٩٦١ م ) ٢ : ١٣٥ .

(٥٨) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ( دمشق ) ٤ : ٧٥ - ٧٦ .

(٥٩) الأغاني ٢ : ١٨٣ ، ١٩٠ - ١٩١ ، أمالي القالي ٢ : ٩٠ ، التنبيه للبكري : ١٠٠ ، سمط اللاني ٢ : ٧٢٦ ، كتاب سيبويه ( ط بولاق ) ١ : ٤٢٦ ، معجم البلدان - تيرم ، لسان العرب : ثبج ، ترم ، نوم ، ندي ، شرح شواهد المعنى للسيوطي ٢ : ٨٢٧ ، الاصابة ( القاهرة ١٩٣٩ ) ١ : ٤٦٧ / دثار بن شيبان ، ٢ : ١٦٣ / شيبان بن دثار ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٥٦٧ - ٥٦٨ ، شرح ابن يعيش على كتاب الفصل ٧ : ٣٢ - ٣٥ ، شرح أبيات معني اللبيب للبغدادي ( دمشق ١٩٧٨ م ) ٦ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، وانظر بقية التخريج في كتاب سيبويه ( تح عبد السلام هارون ) ٣ : ٤٥ ، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ( القاهرة - ١٩٧٢ ) ١ : ٤٠٥ .

- (٦٠) حناسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ .
- (٦١) شعر منصور المري للطبيب العناش : ٣٦ ، ١٣٢ .
- (٦٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران ( دمشق ١٣٣١ هـ ) ٣ : ٤٢٧ .
- (٦٣) مغني اللبيب ( بيروت ١٩٧٢ ) : ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- (٦٤) شرح العمون شرح رسالة ابن زبدون ، مطبوعة على هامش كتاب الغيث المسجم شرح لامية العجم ( القاهرة ١٣٥٥ هـ ) ١ : ١١٨ .
- (٦٥) شرح شواهد المعني للسيوطي ( دمشق ١٩٦٦ ) ١ : ٥٠٩ - ٥١٠ .
- (٦٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ( طبع على هامش خزنة الأدب للبغدادي ) ٤ : ٤٠٦ .
- (٦٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ( دمشق ١٩٧٥ م ) ٤ : ١٥٩ - ١٦٢ .
- (٦٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ( القاهرة ١٩٧٥ م ) ١٤٠ : ١٤٠ .
- (٦٩) غريب الحديث لابن قتيبة ( بغداد ١٩٧٧ ) ١ : ٦٠٤ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ( بيروت ١٩٧١ ) : ٣٨٣ ، المؤلف والمختلف للآمدني ( القاهرة ١٩٦١ ) : ١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ ، المقاصد النحوية للعيني ( على هامش خزنة الأدب ) ١ : ٩٨ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ١٨٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٢٨ .
- (٧٠) سبقت أكثر مراجع دثار بن شيبان النري في التعليق رقم (٥٩) ، ويضم إليها معجم البلدان لياقوت / جبال ، سنجار .
- (٧١) انظر قصيدته وترجمته ومراجعتها في كتاب الوحشيات ( وهو الحماسة الصغرى ) لأبي تمام : ١٤١ .
- (٧٢) معجم الشعراء للمرزباني ( القاهرة ١٩٦٠ ) : ٥٠٩ ، ٥١٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ .
- (٧٣) أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ( مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥ ) : ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، يتيمة الزهر للثعالي ( القاهرة ١٩٤٧ م ) ٢ : ٣٥٨ ، التبصرة والتذكرة للصيري ( دمشق ١٩٨٢ ) ٢ : ٦٥١ - ٦٥٢ ، وتجد بقية مراجعه في كتاب أخلاق الوزيرين : هامش ٥٢٣ . كما تجد له ترجمة مفصلة مشفوعة بالمراجع في مقدمة كتابه الملمع ( مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ ) .
- (٧٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، ديوان الحماسة / رواية الجواليقي ( بغداد ١٩٨٠ ) : ٥٥٧ .
- (٧٥) تجد القصيدة في « شعر أبي حية النيري » ( دمشق ١٩٧٥ ) : ٧٣ - ٨٢ ، وعدة أبياتها (٦١) بيتا . وقد خرج الدكتور يحيى الجبوري محقق الديوان أبيات القصيدة في كتب الأدب . ويضاف الى مراجعه الكثيرة التي سردھا في التخریج كتاب حلیة المحاضرة للحامی ( ١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٧١ ) وكتاب الزاهر لابن الانباري ( ١ : ٢٦٢ ) للذنان صدرا بعد إخراجہ الديوان ، وكتاب الأضداد لابن الانباري : ١٠٤ ، وكتاب شرح المقامات للشريشي ١ : ٣٠٣ .
- (٧٦) شعر منصور المري للطبيب العناش : ٢٨ - ٣١ / الجدول ، ٣٢ .
- (٧٧) العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، فهرس كتاب الكامل ( القاهرة ١٩٥٦ م ) : ١٤٣ ، وانظر أخبار عمارة بن عقيل في الأغاني ( ط بيروت ) ٢٣ : ٤٣٤ - ٤٤١ ، ( ط الهيئة المصرية للكتاب ) ٢٤ : ٢٤٥ - ٢٨٥ ، وفي ديوان عمارة بن عقيل ( البصرة ١٩٧٣ ) : ٧ - ٢٥ .

(٧٨) شعر منصور النري : ٦٧ - ٦٨ ، ١٤٠ - ١٤٣ ، ١٥١ ، شعراء عباسيون لعربيانوم ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم ( بيروت ١٩٥٩ ) : ٣٠ ، ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق الأستاذ شاكراً العاشور ( مطبعة اليصرة ١٩٧٣ ) : ١٠٧ - ١٠٨ ، ١٣٢ .

(٧٩) شعر منصور النري : ٢٨ - ٣١ ، ٣٢ .

(٨٠) شعر منصور النري : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨١) أطلت في بيان مصادر ابن منظور لأن علماء كباراً من أمثال ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية النواة قد التبس عليهم الأمر . فقد ذكر هذان العالمان الحليان وهما يترجمان لابن منظور أن كتاب الجهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، ومخدوعين بكثرة النقول عنه ، وغفلاً عن أن هذه النقول من الجهرة إنما تم من أحد هذه الكتب الخمسة التي اعتمدها ابن منظور . وفي مقدمتها كتاب التهذيب للأزهري . وجاء الأستاذ أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب فتابع ابن حجر والسيوطي في علقها ، حين سطر مقدمته لطبعة اللسان الأولى ، بل زاد على سابقيه ابن حجر والسيوطي ، فلم يكتف بالمصادر الستة التي عددها ، فأضاف عليها : « وغير ذلك » . مما اضطر الأستاذ الكبير أحمد تپور أن ينبه في مقدمة ما كتبه في تصحيح لسان العرب إلى هذا الوهم . وإن يبين أن لسان العرب هو حصيلة الكتب الخمسة التي صرح ابن منظور بأسمائها في خطبة كتابه ( لسان العرب لابن منظور / دار صادر - دار بيروت ١٩٥٥ م ، ١ : ٤ ، ٥ - ٦ ، ٧ - ٩ ، تصحيح لسان العرب لأحمد تپور ، القسم الأول / القاهرة ١٣٣٤ هـ ، ص : ٢ ) . نعم ، كان ابن منظور يضيف في الندرة نقلاً أو فائدة ، ولكنه كان يصرح في كل مرة بذكر اسمه حرصاً منه ألا يختلط قوله بقول سواه .

(٨٢) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ( بغداد ١٩٧٩ ) : ١ : ٥١٢ ، الفاخر للمفضل بن سامة ( القاهرة ١٩٦٠ ) : ٥٧ ، وجاء البيت في مقطوعة رواها الشمشاطي من رجال القرن الرابع الهجري في كتابه « الأنوار ومحاسن الأشعار » ( الكويت ١٩٧٧ ) : ١ : ٢٩ - ٣٠ .

(٨٣) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ( القاهرة ١٩٤٨ ) : ٨١ ، ( لندن ١٩٥٦ ) : ٤٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( دار الفكر - بيروت ) مج ١ : ١٢٥ .

(٨٤) الموازنة للأمدي ( تح محي الدين عبد الحميد ) : ٢١١ ، ( تح السيد أحمد صقر ) : ١ : ٢٢٥ .

(٨٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٣ ( ١٩٥٨ م ) : ٢ - ٢٠ ، مج ٣٤ ( ١٩٥٩ م ) : ٣ - ١٣ ، شعر منصور النري : ٣ - ٤ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١٥٧ - ١٥٨ .

(٨٦) خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالسديلم سنة ١٧٦ هـ ( الطبري ١٠ : ٥٤ - ٥٥ ) .

(٨٧) في الاصل المخطوط : « ودر من مقامهم . . . » ، ورجح الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن تكون « در » بحرفة عن « ذرو » أو « ذره » . والذرو من الحديث : ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا لي فلان : أي ارتفع وقصد . وكذلك الذرة . يقال : بلغني ذرة من خير : أي طرف منه ولم يتكامل . قال أبو أنيس :

أناي عن سهدل ذرو قول  
فأيقظني ومسا في من رقاد  
وقال صخر بن جبنا :



أَتَنَانِي عَنْ مَغِيرَةَ ذُرَّةَ قَسْوُولٍ وَعَنْ عَيْسَى ، فَقُلْتُ لَهُ كَذَا  
 انظر لسان العرب / ذرا ، ذرا ، وأساس البلاغة / ذرا ، ويعرّز مارجحه الأستاذ النفاخ أن رسم الكلمة قد جاء في  
 كتاب الشعر والشعراء ( تح مصطفى السقا / القاهرة ١٩٣٢ م ) : ٢٥٧ ، « ودره » بالدال المهملة والهمزة ، وكذلك جاء  
 في الطبعة الأوربية ( ليدن ١٩٠٢ ) : ٥٤٦ ، « ودره » .

( ٨٨ ) يريد قول الله عز وجل : ( ما كان محمد أباً احب من رجالكم ، ولكن رسول الله ) [ سورة الأحزاب ، ١ :  
 ٤٠ ] ، انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٢٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٤٦ .

( ٨٩ ) كان اسم أبي طالب : عبد مناف ، وهو مما ذكره في الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ . انظر  
 أنساب الأشراف للبلاذري ( القاهرة ١٩٥٩ م ) ١ : ٨٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ١٧٢ ، سمط النجوم العوالي للعصامي  
 ( القاهرة ١٣٧٩ ) ١ : ٣١٦ ، وأنشدوا رجلاً لعبد المطلب يقول له لانيه أبي طالب ( الف باء للبلوى / القاهرة ١٣٨٧ هـ ،  
 ٢ : ٤٥٥ ) .

أوصيك يا عبد مناف بعدي

بمؤتم بعبد أبيه فزُد

فأرقه وهو ضجيج المهذب

( ٩٠ ) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٤٦ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

الدكتور شاكر الفحام

## نظرة في المعجم الهندسي الموحد

الأستاذ المهندس وجيه السمان

في عام ١٩٧٩ قرر اتحاد المهندسين العرب اصدار معجم هندسي ثلاثي اللغات ( انكليزي - فرنسي - عربي ) ، وكلف المهندس الدكتور أحمد علي العريان ( رئيس قسم الهندسة الانشائية بكلية الهندسة في جامعة القاهرة ) والأمين العام لاتحاد المهندسين العرب ( سابقاً ) بالقيام على اعداد المسودة الأولى من هذا المعجم ، وسمي لذلك بالشرف العام على مشروع المعجم .

ألف الدكتور العريان عدة لجان للقيام بهذا المشروع اطلقت عليها الاسماء الآتية التي وردت في مقدمة الجزء الأول من المعجم :

لجنة المتابعة ، لجنة تنسيق مراحل التنفيذ ، لجنة المراجعة العلمية الشاملة ( والدكتور العريان أحد أعضائها ) ، ثم لجان التحقيق والترجيح والنحت ( كذا ) وهي لجان الميكانيكا والكهرباء والالكترونيات و ( مدني وعمارة وتشبيد ) والتعدين والفلزات والبترول والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات .

تتألف هذه اللجان جميعاً من اساتذة يدرسون في جامعة القاهرة ، ما عدا أستاذين من جامعة الأزهر . وعُهد بالأعمال المكتبية وبالطبع والنشر إلى مركز الأهرام للترجمة العلمية والنشر .

وفي أواخر شباط من عام ١٩٨١ كانت المسودة الأولى للمعجم جاهزة مطبوعة على الآلة الكاتبة ومنسوخة بوسائط النسخ المكتبية الحديثة ، فجاءت في ٣٦ مجلداً ، يتألف كل مجلد من قرابة ٢٥٠ ورقة ( مطبوعة على وجه واحد ) وفي كل ورقة ثلاثة أعمدة للغات الثلاث : الانكليزية ( وقد رُتبَت هذه المصطلحات وفق هذه اللغة ) والفرنسية

والعربية . ومتوسط ما جاء في كل صفحة ١٠ مصطلحات ( مع بعض الشرح أحياناً ) .

فكان - بهذا الاعتبار - في كل مجلد نحو ٢٥٠٠ مصطلح ، وكان مجموع ما اشتمل عليه المعجم بكامله نحو ٩٠ ألف مصطلح ، وتقول مقدمة المعجم ان فيه قرابة مائة ألف مصطلح .

بعد أن وزعت نسخ من المعجم على بعض الهيئات الهندسية العربية ، دعت الهيئة الهندسية الكويتية إلى عقد ندوة عندها لمناقشة هذه المسودة الأولى وتقرير ما ينبغي عمله بشأنها .

عقدت هذه الندوة في الكويت في شهر نيسان ١٩٨١ ( من ٦ إلى ٩ نيسان ) وحضرها ٢٣ شخصاً قدموا من الكويت والمغرب وسورية والاردن والعراق والبحرين ودولة الامارات وتونس وليبيا . وحضرها كذلك قسم من الفريق المصري الذي قام باعداد المسودة وممثلو مؤسسة الأهرام . والقيت في حفلة الافتتاح كلمات رسمية ثم بدأت جلسات العمل صباح الاثنين في ٦ / ٤ .

وكانت الهيئة الهندسية السورية قد اعطتني بعض مجلدات من المعجم وطلبت مني دراستها وبيان رأيي فيها . ولم يكن لدي متسع كاف من الوقت ، بل كان كل ما أعطيتيه أربعة أيام فقط ، تفرغت فيها لهذه الدراسة ودونت ملاحظاتي وقدمت الى نقابة المهندسين قبل انعقاد ندوة الكويت تقريراً عنها في ٢ / ٤ / ١٩٨١ ، حُملَ الى ندوة الكويت فتلاه زميل من المهندسين السوريين بالنيابة عني . ومن أهم ما قلته فيه :

« لقد استهل الجزء الأول من المعجم بمقدمة تحمل اسم المشرف العام على مشروع المعجم وهو الدكتور احمد علي العريان عدد فيها مراحل الجهود التي انتهت باصدار هذه المسودة الأولى وسرد الأعمال التي قامت بها اللجان التي اضطلعت باعباء العمل وختم كلمته قائلاً :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك ( هو ) ان نخدم ذلك التلاحم المصري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد والمتجه صوب المستقبل في ثقة وارتقاب ورجاء . »

بعد هذه المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن الاصول والمنهجيات التي اتبعت في اعداد المعجم ، فذكر ان العمل اعتمد على الحصاد الوافر الذي تحفل به المجامع اللغوية العربية في القاهرة وبغداد ودمشق من المصطلحات والرسائل العلمية اللغوية التي ما فتئ مركز تنسيق التعريب في الرباط يرسلها الى شتى أنحاء الوطن العربي .

وورد في المقدمة وفي بحث منهجية المعجم ذكر مطول للجهود الكثيرة التي بذلت في وضع مصطلحات المعجم بأشد ما يكون من العناية وتحري الدقة واتباع توصيات مجامع اللغة في هذا الباب ، وذكر أنه توافرت لدى لجان اعداد المصطلحات مجموعات القرارات والتوصيات التي وضعت لضبط عمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية وكافة الابحاث البناءة التي تنشرها المجلات الدورية الصادرة عن المجامع والمراكز اللغوية . « وان توافر كل ما تقدم ذكره في المقدمة قد جعل من عملية صياغة المصطلحات وتحقيقها مهمة اساسية وضعت على عاتق هذا المعجم مراعاة لما شيدته الجهود الرصينة في هذا المضمار . »

« ان هذا المعجم يخدم هدفاً غائياً أكبر من الاهداف العادية ، هو بمثابة الأصل الذي انبثقت عنه فكرته : الا وهي : التوحيد - ما أمكن - في استخدام المصطلحات فيما بين المشرق العربي والمغرب العربي . . » ويقول ايضاً : « ان هذا المعجم يصدر في وقت اكتشفت فيه الصيحات التي طالما نادى بعجز العربية عن مسايرة الحضارة وملاءمة متطلبات الحياة العصرية . . لذلك فهو يتقدم بجرأة وثقة ليؤكد ان اللغة العربية لغة حية مفعمة الخصب . »

ويختم الدكتور العريان مقدمة المعجم بقوله :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك هي ان نخدم ذلك التلاحم المصيري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد . . »

ترى هل تحققت هذه الغايات السامية وهل ادركت هذه الأهداف العليا التي تقول مقدمة المعجم ان الذين قاموا باعداد مسودته الأولى قد ألزموا أنفسهم تحقيقها وجعلوها نصب أعينهم ؟

انه - والحق يقال - عمل ضخم جداً لم يسبق له مثيل في اللغة العربية الا ما كان من ظهور المعجم العسكري الموحد الذي اصدرته جامعة الدول العربية في ٤ أجزاء ، ومن اعداد الترجمة العربية لمعجم ماكروهيل للمصطلحات العلمية والتقنية ( التي لم تصدر بعد ) . وقد اتبعت في اعداد المعجم العسكري طريقة ضمنت التوحيد ( بعض الضمان ) وهي بتأليف لجتين احدهما للغة الانكليزية والثانية للغة الفرنسية . فقامت الأولى باعداد المعجم الانكليزي - العربي والعربي - الانكليزي وتدقيقها وقامت الثانية بالمعجم الفرنسي العربي والعربي - الفرنسي . وقد كان من نتيجة عمل كل من هاتين اللجتين بمعزل عن الأخرى ان جاء عدد كبير من المصطلحات العربية مختلفاً حسبها يكون اصله انكليزياً أو فرنسياً . وقد كنت كتبت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالاً حول ذلك بينت فيه هذه الفروق في أمثلة أوردها ، اخترتها من مصطلحات الكهرباء وكان عددها ٣١ مثلاً على الاختلاف بين اللفظين العربيين اللذين وضعاً لمصطلح واحد ، حسبها ورد في المعجم الانكليزي أو الفرنسي ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٦ لعام ١٩٧١ ، الجزء الرابع . )

أما معجمنا الهندسي هذا ، فان ما نأخذه عليه هو خلاف ذلك . لقد كان ثمرة جهود لجان متجانسة ولكنها من قطر عربي واحد هو القطر المصري ، ومن جامعة القاهرة وحدها تقريباً . لذلك ، فاذا كانت الغاية من اعداده هي تهيئة مسودة أو مادة أولية تعرض على لجان هندسية عربية تضم اخصائيين من مختلف الأقطار العربية ، فذلك شيء حسن ، واما اذا كان المقصود منه ان يصبح بعد تنقيح صغير هو النص النهائي للمعجم فذلك مالا نوافق عليه وسنبين فيما يلي أسباب ذلك :

#### ١٠ - نظرة في المنهجية .

في الصفحة ١٦ من الجزء الأول ، وبعد المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن وضع المصطلحات في هذا المعجم واستخدامه . وبحثه هذا هو منهجية وضع المعجم ، فبدأ بالتحدث عن التعريب والترجمة ، ويبدو من كلامه انه يقصد - بما يسميه بالتعريب - عملية وضع المصطلح العربي اطلاقاً ، جريباً على الطريقة التي اتبعتها دول المغرب العربي في كلامها عن تعريب التعليم وانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . وهذا

المعنى يخالف ما قصده العرب من التعريب . ففي كتب اللغة العربية : ان المصطلح المعرب هو المصطلح الأعجمي الذي تتفوه به العرب على منهاجها . تقول عرّبه العرب أو اعربته . فالمعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ لمعانٍ في غير لغتها . ويقول المرحوم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع في كتابه : الاشتقاق والتعريب :

« التعريب في الكلمات الدخيلة الطارئة على اللغة كالتعريب بالنسبة الى الدخلاء في الأمة العربية والملتحمين بها ( ص ٧ من الكتاب المذكور ) .

وقد عرّب العرب كثيراً من الألفاظ الفارسية والهندية واليونانية والسريانية ودخل من هذه المعربات عدد في القرآن الكريم مثل : أبريق وسندس ودياج وقسطاس وسلسيل وسقر وفردوس وقنطار . وقد الفت كتب في القديم والحديث في التعريب والمعربات نذكر من قديمها كتاب المعرب للجواليقي ( القرنان ٤ و ٥ للهجرة ) ومن حديثها كتاب الاشتقاق والتعريب للشيخ عبد القادر المغربي .

فصاحب المقدمة يطلق اذن اسم التعريب على عملية وضع المصطلحات بالعربية . ومن المعلوم ان لوضع المصطلحات طرائق عديدة نوجزها بما يلي :

الاشتقاق بانواعه والقياس والحجاز والنحت والتركيب المزجي والتعريب .

فالتعريب اذن هو احدي طرائق وضع المصطلحات وهو يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الأخيرة أو قبل الأخيرة ، ولو كان هنالك من يدعو الى فتح باب التعريب على مصراعيه بدعوى اغناء اللغة العربية بالألفاظ المعربة ، أو بالأحرى المولدة ، ومن هؤلاء الدعاة الأستاذ المغربي .

يقول الدكتور العريان في بحثه عن المنهجية :

« يختلف الاتجاه في التعريب باختلاف وجهات النظر . فن المفكرين والعلماء من يستحسن النقل الصوتي ومنهم من يفضل ترجمة المعاني وصياغة الفاظ عربية جديدة لها ، ومنهم من يجمع بين الاتجاهين »

فالنقل الصوتي عند كاتب المقدمة هو ما يسميه علماء العربية بالتعريب ، فيقول : ان النقل الصوتي واجب عند تعريب اسماء شائعة ومستعملة في انحاء العالم العلمي . مثل

الهيدروجين والراديوم . ويضيف : غير انه مبتذل ( ؟ ) عند تعريب الفاظ تختلف صوتياً من بلد لآخر كما في Silver التي تقابلها في الفرنسية Argent وفي العربية : فضة .

ويريد الكاتب في هذا المثال استبعاد ( النقل الصوتي ) في هذه الحالة . وكان اجدر به ان يقول انه عندما يوجد المصطلح العربي ( الفضة ) فلا حاجة عندئذ الى التعريب . هذا بديهي فنحن لا نريد وضع مصطلح جديد اذا كان المصطلح موجوداً سلفاً في اللغة العربية . يقول بعد ذلك : « كما ان النقل الصوتي لا يجوز بالنسبة للمصطلحات التي استعملت لها ( مرادفات ) عربية منذ القديم مثل كبريت وكهرباء . . واذكر الأخ كاتب المقدمة بان كبريت وكهرباء ليسا مرادفين بل هما مقابلان لما يقابلها في اللغات الأجنبية ، كما اذكره بان هذين المصطلحين هما من المصطلحات المعربة .

أقول : ان كثيراً من الفاظ الحضارة التي استعملها العرب عند تأسيسهم لدولتهم الاسلامية الكبرى الفاظ معربة . وقد اجازوا تعريب الألفاظ الأعجمية ولكن بشروط . وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي الاطلاع عليها واتباعها . واهما ان لا يلجأ الى التعريب الا عند الضرورة القصوى . وقد كان المرحوم الأستاذ أحمد الاسكندري ، عضو مجمع القاهرة ، عدواً للتعريب الى حد انه اقترح اسماء عربية للعناصر الكيميائية مثل :

المصدئ للاكسجين والمُمية للهيدروجين والمخصب للنيتروجين والمخوّر للكور والملصيف للفلور والمومض للفسفور والمُفحم للكربون والقلاء للبوتاسيوم والشذاء للصوديوم ، . . الخ ( المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية ١٩٦٥ ) . ولكن اساتذة الكيمياء لم يسايروه على ذلك لأن في هذا مغالاة لا مبرر لها .

وعند النظر في مصطلحات المعجم الهندسي نجد مصطلحات كثيرة عربت دونها حاجة الى تعريبها ولم تتبع اية قاعدة في هذا التعريب . واقصد بها تلك التي يوجد لها مصطلحات عربية معروفة مثل :

توربين بدلاً من العنفة ، موتور بدلاً من المحرك ، تلفون بدلاً من الهاتف ، تلفراف بدلاً من البرق ، فرملة بدلاً من المكبح ، استاتي ويقابلها في العربية : ساكن

وراكذ : نقول : علم السكون أو السكونيات والكهرباء الساكنة أو الراكدة . وقد نحتنا من ذلك قولنا : الكهرباء Electricité Statique ، أسيتي ويقابلها في العربية خَلْي . نقول مثلاً حمض الخل وخلات البوتاسيوم وخلات الأتيل . البندول ويقابله في العربية الرقاص والنواس ، وإنما كني الشاعر الحسن بن هانئ بابي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على كتفيه ، اتوماتي بمعنى آلي أو ذاتي ، ترمي بمعنى حراري . وقد أدهشني ان كلمة كوبري تحتل مكان الصدارة بدلاً من الجسر .

لا أريد الاطالة في سرد الأمثلة ، ففي المعجم الوف المصطلحات العربية التي لها مقابلات عربية بعضها معروف في بعض الأقطار العربية وبعضها قابع في صفحات المعاجم وفي كتب المفردات ينتظر أن يأتي العارفون لاستخراجه منها .

اعتذر لكاتب المقدمة عن قسوة هذا الحكم ، إذ خامرني شعور قوي ( وأنا أظالعهما ) بأنه في كلامه عن وضع المصطلحات إنما يكتشف اللغة العربية بنفسه اكتشافاً جديداً بدون أن يطلع على ما فعله علماء اللغة في هذا المجال ، وخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فلو أنه استعان بعالم فاضل من مجمع القاهرة واستشاره في نص مقدمته وإيضاحاته ( على نحو ما استعانت لجان المعجم العسكري الموحد بثلاثة أعضاء من مجمع القاهرة ) لما سمى وضع المصطلحات العلمية بالتعريب ولما سمى التعريب الحقيقي بالنقل الصوتي ولما سمى الطرائق الأخرى لوضع المصطلحات بتعريب المعاني ولما عمل عمل الرائد الذي يجوس خلال مجاهل اللغة ومتهاتها ليكون أول من يكتشفها .

يورد كاتب المقدمة في الصفحتين ١٧ و ١٨ عدداً من الوصايا هي ثانوية للغاية في موضوع المصطلحات ، أتجاوزها لأنها ليست جوهرية ، فأصل الى الصفحة ١٩ فأجد فيها مثلاً يريد ان يبين فيه كيف نجح ( المعرب ) في معالجة مجموعة من المصطلحات مع تفريق دقيق بين مدلولاتها . تتعلق هذه المصطلحات بأنواع الحديد المصبوب وبالفولاذ فيتكلم عن تماسيح الحديد وعن الحديد الزهر والصلب والمسبوك . هل هذه المصطلحات الشائعة في القطر المصري ( والتي أظنها عامية ) منتشرة خارج هذا القطر ؟ وهل مدلولاتها مضبوطة ؟ تماسيح الحديد يراد بها قطع طويلة من الحديد المسبوك : Pig Iron ، والزهر هو حديد الصب Cast Iron ويسمى بالفرنسية : Fonte ، والصلب



الطري Mild Steel مصطلح متناقض ، اذ كيف يكون صلباً وطرياً في آن واحد ؟ وكلمة صلب لا تصلح مثلما تصلح كلمة فولاذ التي هي معربة عن الفارسية . فالصلب هو عظم من لدن الكاهل وكل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب ( وقد جاء في القرآن الكريم : يخرج من بين الصلب والترائب ) واستعملت الأصلاب . والصلب ايضاً البين الصلابة ، وكثير من الناس يلفظون الصلب بفتح الصاد فيقولون : مصنع الحديد والصلب . اما الفولاذ ، هذه الكلمة المعربة ، فقد استعملت بمعنى اصلب انواع الحديد وانقاها ، وهو الذي تصنع منه السيوف ، وهو ما يقابل تماماً كلمة Steel . والعامية تسمية : البولاد . فاين هي الدقة في هذه المصطلحات التي اوردت كأنها مثال باهر يحتاج به على الدقة واصابة الهدف ؟

ثم يقول صاحب المقدمة في الصفحة ٢٠ : « ان تعريب المصطلحات عندئذ يستطيع ان يزيح من سبيله كثيراً من الصعوبات التي تعرقه وينفض عن كاهله عدداً من القيود التي تغل انطلاقه طالما وضعت له الأصول التي يهتدي بها من خلال خطة سليمة الجوانب بحكمة الاداء »

اين هي الأصول التي يتكلم عنها صاحب المقدمة ؟ وهل يمكن ان يضع هذه الأصول اناس غير بصيرين باللغة وقواعدها واساليبها وخفاياها ، والذين عانوا امدأ طويلاً مشكلة وضع المصطلحات العلمية ؟ وأقصد بهم اعضاء الجامع العلمية من ذوي الاختصاص ، في حين ان قوائم اللجان الواردة في اول المقدمة خالية منهم تماماً .

ثم يمضي فيستنتج قائلاً : « ولقد أثرت الجهود الجمعية واللغوية والعلمية مضمار التعريب العلمي والتقني بطائفة من القواعد السدبدة التي امكننا ان نترسمها في وضع مصطلحات هذا المعجم الكبير .

هنا اورد كاتب المقدمة بعض المبادئ التي كان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اوصى بها منذ زمن ، وهي جديرة بالاتباع . غير ان هذه المبادئ والقواعد قد زيد في عددها كثيراً بعد ذلك ، ولا سيما بفضل الندوة التي عقدها مكتب تسويق التعريب في الرباط بالمغرب ( من ١٨ الى ٢٠ شباط ١٩٨١ ) استشار من اجلها الخبراء من جميع الاقطار العربية ، ولا سيما مجامع اللغة العربية الأربعة ، وحضرها ٢٠ مثلاً . فاقرت فيها

١٨ توصية في المبادئ والقواعد الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية الجديدة . وهي تتضمن بالطبع ما كان جمع القاهرة قد أقره . لكنها صدرت وباللائف بعد ان انتهى اعداد المسودة الاولى من المعجم .

نعود الان الى ما تبقى من مقدمة المعجم . فقد ورد في الصفحة ٢١ منها امثلة على المجموعات المصطلحية سميت بالترادفة ، يرى كاتب المقدمة انها وجدت حلاً صحيحاً نهائياً ، ونرى نحن فيها مخالفات جوهرية : ترجم مثلاً كلمة Propagation بامتداد في حين ان الامتداد هو Prolongation . وفي سوربة يستعمل مصطلح الانتشار ، فيقال : انتشار الضوء في الفضاء وفي الأوساط الشفافة ، الخ .

وترجم كلمة Scattering بالاستطارة ( واعرف ان جمع القاهرة قد اقرها ) ولكن الاستطارة هي الانتشار والأفضل تسميتها بالتبعثر . الخ . .

وجاء في الصفحة ٢٢ قوله : التيار المتردد مقابل Alternative ونحن نقول : المتناوب كما نسمي Alternator مُنَوِّبة و Alternance : نوبة .

واني اتنى ان تخضع امثال هذه المصطلحات العديدة المختلف عليها الى مناقشة عقلانية رصينة منزهة عن التعصب العاطفي القبطي بحيث لا يكون فيها رائداً للمتناقضين سوى الوصول الى المصطلح الأفضل .

وجاء بمناسبة المصطلحات المنتهية ب able و ible ذكر تطبيق قزار جمع القاهرة وهذا شيء حسن ، ومع ذلك ففي كثير من الأحيان يمكن ترجمتها على وزن فَعُول : مثل : طَرَوْق وكُسُور ولُهَوب وضُغُوط . الخ . .

وحاء في الصفحة ٢٣ ذكر تسمية اجهزة الكشف والتسجيل ( الرسم ) واجهزة القياس فقد وضع جمع القاهرة قديماً لها القواعد الثلاث الآتية ؛

تستعمل صيغة مفعال للكلمات المنتهية بالكسعة Scop ، ومفعول للمنتهية ب Meter ومفعلة للمنتهية ب Graph . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم فاذا طبقنا هذه القواعد الثلاث على اجهزة الطيف الضوئي مثلاً جاء :

مطياف ل : spectroscope

و مطيف ل : spectrometer

و مطيفة ل : spectrograph

قال كاتب المقدمة ما يلي : استعمال وزن مفعلة لتسمية الجهاز الذي ينتهي اسمه بالكسعة graph نحو : مرسمة التوجات Oscillograph . وكما ترون ، ليس هذا هو مارمى اليه قرار المجمع الواضح ، بل هو ان تسمى هذه الآلة : بمؤوجة مثلاً قدمنا بمناسبة الطيف : مطيفة . ولو كان قصده كذلك لقال ان جميع اجهزة التسجيل والرسم تسمى مرسمة كذا وانتهى الأمر .

وقد عدل مجمع القاهرة عن التقيد بهذا القرار لما تبينه من صعوبة تطبيقه ، فعندما تأخذ أجهزة القياس التي فيها أسماء اعلام اجنبية مثل :

مقياس الأمبير      مقياس الفولط      مقياس الواط      مقياس البار  
يعطينا تطبيق قاعدة اجهزة القياس الجمعية وهي : مفعّل ، ما يلي :

مئبر      مفلط      مواط      مبتار أو مبوار  
وفي ذلك ما فيه من استئفال للالفاظ .

هذا فضلاً عن وجود اسماء لا يمكن أن تطبق هذه القواعد عليها ، مثل :

cos Ø meter : مقياس تجب Ø

luxmeter : مقياس اللوكس

فكيف نسمي الأول ؟ وأما الثاني فهل نسميه ملكس ؟

وفي الصفحة ٢٣ من المقدمة يتكلم عن النحت ويورد عليه مثلاً وحيداً هو لفظة نق لنصف القطر وهو مثال وحيد لايين فائدة النحت ولا حدود الاستفادة منه . وفي باب النحت مجال واسع للكلام ولا سيما في الكيمياء ، وقد وضع المرحوم الدكتور صلاح الكواكي الاستاذ في جامعة دمشق وعضو مجمع اللغة العربية على هذه القاعدة مئات المصطلحات بل الوفا .

وفي الصفحة ٢٤ ( البس ١٢ ) ورد الكلام عن الجيم المعطشة ، فقال الكاتب انه يستعمل لها الحرف جـ ، اما الجيم العربية العادية فتكون جياً قاهرية ، اي مثلاً يلفظها اهل القاهرة ، فهل يعقل ان يفرض هذا على العالم العربي كله ؟

اقول : ان مجمع القاهرة كان قد وضع عدداً من القواعد في كتابة الحروف اللاتينية واليونانية بحروف عربية مستوحياً من القواعد التي كان تقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في ترجمة العلوم القديمة ، فتقول القاعدة التاسعة ان الحرف G ويقابله في اليونانية الحرف Γ ( غامًا ) يرسم غيناً الا فيما عربه العرب بالجيم .  
وتقول القاعدة العاشرة في الحرف اللاتيني H وما يقابله في اليونانية : يرسم هذا الحرف هاءً عربية ، الخ . .

هنالك في هذا الباب ٢٣ قاعدة وضعها مجمع القاهرة ونشرت في الجزء الرابع من مجلته . ويقول الأمير الشهابي رحمه الله في كتابه القيم : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث :

« من المعروف ان سكان القاهرة وبعض القبائل البدوية يلفظون الجيم غير معطشة ، على حين ان معظم الشعوب العربية تلفظ هذا الحرف اما جياً معطشة ( D J ) كسكان صعيد مصر والعراق والبلاد المغربية ، او جياً مخففة ( J ) كسكان بعض بلاد الشام . فالفرق الأول قلة لا تتجاوز عُشر الفريقين الثاني والثالث . ولذلك لا يجوز ان يرسم علماء القاهرة في كتبهم الحرف ( G ) أو الحرف غما اليوناني جياً بل يجب ان يرسموه غيناً عملاً بالقاعدة التاسعة لمجمع مصر . وعليهم اذاً أن يقولو غلوكوس لا جلوكوس ( Glucose ) وغرام لا جرام ( Gramme ) وغاراج لا جاراج ( Garage ) . وهكذا فسكان القاهرة لا يستقلون مثل هذه الألفاظ اذا زُبرت بالغين ولكن تسعة اعشار الناطقين بالضاد يستقلونها جداً إذا كتبت بالجيم لأن الجيم عندهم معطشة كالجيم في القرآن . ولذلك أصاب مجمع مصر في اتخاذ القاعدة التاسعة . »

وقد عاد الأمير مصطفى الشهابي الى هذا الموضوع عدة مرات ليذكر ان لجان المجمع بالرغم من اتخاذ قرار المجمع ما برحت ترسم g جياً وتقتصر على الجيم وحدها ، وبين في آخر الأمر أنه سئم من كثرة المطالبة ومن عدم الاستجابة لها . «

## نظرة في المعجم نفسه

على اثر الكلمات التي القيت في ندوة الكويت اتخذ قرار بتكليف الدكتور التهامي الراجي وتكليفه باعداد لائحة بالمبادئ التي ينبغي العمل بها من اجل تصحيح المسودة الاولى للمعجم وان تقدم هذه اللائحة الى المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب في اول اجتماع له .

وانعقد هذا الاجتماع في أواخر نيسان ١٩٨١ بالدار البيضاء فاتخذ قراراً بتشكيل لجنة ثلاثية لمراجعة المسودة تتألف من الدكتور أحمد العريان والدكتور التهامي الراجي ومني فاجتمعت هذه اللجنة في الرباط من ٦ الى ١١ حزيران ١٩٨١ لوضع خطة العمل في المرحلة الثانية من مراحل الحجاز المعجم . فاتخذت عدة قرارات اهمها اقتسام عمل التصحيح والحذف والاضافة على الشكل الآتي :

يكون الدكتور العريان مسؤولاً عن فروع الهندسة المدنية والعمارة والتشييد والهندسة الميكانيكية ( توليد الطاقة والانتاج والطيران )

يكون المهندس وجيه السمان مسؤولاً عن فروع الهندسة الكهربائية والالكترونيات والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بال تخصصات ( فيزياء ، جيولوجيا ، رياضيات ، الخ . . )

يكون الدكتور التهامي الراجي مسؤولاً عن فروع هندسة التعدين والفلزات والبتروكيمياويات والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية .

ولتوحيد العمل في هذه اللجان الثلاث تقرر اتباع توصيات حلقة العمل التي انعقدت في الكويت وما قدم اليها من تقارير وأوراق بحث ، والمبادئ المتبعة في وضع المصطلحات العلمية ( وخاصة تلك التي اقرت في الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في ( ١٨ - ٢٠ شباط ١٩٨١ ) والتي تضم ١٨ فقرة .

ولما شرعنا في دمشق بتنفيذ حصتنا من العمل تبينت لنا بالتدريج الاخطاء والعيوب ، وألخص أهمها فيما يلي :

٠١ - ليس في المعجم شروح للمصطلحات ( باستثناء عدد قليل منها ) لذلك رأينا من الضروري الاهتمام بتحديد العلم أو فرع الهندسة الذي ينتمي اليه المصطلح . وقد وجدت من قائمة اللجان التي قامت بالعمل ، ان عدد الاختصاصات هو ١٧ اختصاصاً ، ولكن ما ورد في المعجم هو أكثر من ذلك بكثير وذلك بالرغم من ان نصف مصطلحاته قد ورد بدون تخصص او انتماء ، ورأيت انتماءات فرعية كثيرة مثل :

علم قياس الضغط ، محرطة ، ورشة البيطار ، جلاخة ، قاطرة ، قياس المناسيب ، جداة ، تشكيل للسبك ، رادار ، اوان فخارية ، هندسة وصفية ، دهان كهربائي ، عادم القاطرات ، متفجرات ، قياس الشدة الضوئية ، امراض عمال المناجم ، خشب الانشاءات ، ماكينات التشغيل ، الطب الاشعاعي ، تهوية ، نجارة التركيب ، تصوير ، جبال ، خزفيات ، الفرملة ، معامل ، سكة حديد ، اداة قياس ، أحجار ثمنية ، أفران ، تعدين الفحم ، الخ . .

عددت منها ٦١ اختصاصاً فرعياً على سبيل الذكر لا الحصر ، وقد عرضت ملاحظتي هذه عند اجتماع اللجنة الثلاثية مع اقتراح بتحديد الفروع ووصلنا بعد النقاش الى تحديدها في ٢٢ فرعاً وضع لكل واحد منها رمز يذكر الى جانب المصطلح ، مثل : كهر للكهرباء وفيز للفيزياء ، وميك للميكانيك ، الخ . . وهذه الطريقة يمكننا التخلص من جميع المصطلحات الحشوية التي هي غير هندسية ولا علمية لأنها تنكشف عندئذ في عدم انخراطها تحت لواء اي من الاختصاصات التي حددناها .

٠٢ - المصطلحات المركبة : الأصل في المصطلح هو ان يكون بسيطاً : مثل تيار وضوء وشعاع واذا عرضت للباحث مصطلحات مركبة فان الوسيلة الاولى التي لديه هي ترجمة كلمات المصطلح المركب واحدة بعد واحدة لان جميع مفرداته ينبغي ان توجد في المعجم ، لنأخذ مثلاً المصطلح : Galvanomètre à cadre mobile . فعناصر هذا المصطلح هي على الترتيب : مقياس غلفاني واطار ومتحرك وبذلك يكون المقابل العربي لهذا المصطلح هو مقياس غلفاني ذو الاطار المتحرك .

ليست المصطلحات المركبة كلها بهذه السهولة ، ومع ذلك فان اكثر المعجمات تعده كلاً لا يجوز تجزئته . ولدى مراجعة معجم ( كترينج ) الذي اعتمد عليه بالدرجة الاولى

في اعداد المعجم الهندسي وجدت ان المصطلحات المركبة الواردة فيه لا تتعدى في الغالب كلمتين وقد تصل أحياناً ( وفي ندرة ضئيلة ) الى ثلاث او أربع كلمات مثل : مفتش المكاييل والموازين ، او : تيار الهواء الداخل ( او الخارج ) ولا تتعدى نسبتها ٢ - ٣ في المائة من مجموع المصطلحات . ولم اجد قط مصطلحاً مركباً يتجاوز عدد كلماته اربعاً ( ما خلا أدوات التعريف او الجر مثل the او of أو on ) واما في معجمنا الهندسي ، فقد وردت ، اضافة الى هذه المصطلحات المركبة القصيرة اشياء عدت مصطلحات وهي تتألف احياناً من سطرين مثل :

من الضروري في المناجم الغازية اتخاذ احتياطات لتجنب اشعال النار في المناجم  
التيثانيوم منشر انتشاراً واسعاً ( لدرجة معتدلة ! ) في الطبيعة  
انطلاق كبريتيد الايدروجين حرراً من المنافذ البركانية ومن بعض الينابيع المعدنية  
الايخرة المنطلقة من مادة ملامسة لحديد ساخن لدرجة الاحمرار  
تقلل شحنة الحام الى ان يعود الفرن العالمي الى عمله الطبيعي  
اغلب مناجم فرنسا مزودة على الأقل بوسيلتين للاتصال بالسطح لكل منطقة عمل  
بالمناجم .

الماكنات الكهربائية هي اجهزة مصممة لتحويل الطاقة الميكانيكية الى طاقة  
كهربائية ( اقول ان هذا التعريف ناقص لأن العكس صحيح ، فالحرك الكهربائي هو  
ايضاً ماكنة كهربائية ولكنه يقوم بالعمل المعاكس فيحول الطاقة الكهربائية الى طاقة  
ميكانيكية . )

وهذا مصطلح مفرط في الطول :

ترسل البضائع خالصة التحميل او يدفع رسم التحميل فيما بعد وفقاً لما اذا كانت  
الأجرة دفعت مقدماً من الراسل ( كذا ) او تدفع عند الوصول بواسطة المرسل اليه .

ما الفائدة من هذه الجمل الطويلة ما دامت الغاية من المعجم هي تمكين الباحث  
عن المصطلح ان يجده في مكانه ، فن الذي سيبحث عن مثل هذه الجمل التي ربما وجدت  
في كتاب واحد ولا توجد في اي كتاب غيره . وفي اي حرف ينبغي طلبها والتفتيش  
عليها ؟

لقد أوردت المصطلحات المركبة أحياناً بدون ايراد المصطلح البسيط الذي رتبته بالنسبة اليه مثلاً : authentic text و original text بدون ايراد كلمة Text وبمناسبة المصطلحات المركبة نذكر انه ورد في المعجم جمل غريبة جداً تبعد كل البعد عن ان تكون مصطلحات مثال ذلك :

يرتفع برج ايفل ثلاثمائة متر . محل اقامة السرية او العشيقة ( وقد غيت الى موضوع التسري واتخاذ المخطيات ) . اشاعة لاساس لها . مثلاً يطير الغراب ( ويقصد منها البعد على خط مستقيم بين موضعين ) . يحقق سبب المصيبة ، يحقق مدى الفساد ( بدلاً من يتحقق من ) . ياله من مطر غزير ، الرون والصون يتقابلان عند ليون . حصى الرصيف ضروري جداً لضمان تهئية الطريق النهائي . الليالي تقصر في الصيف ، في الشتاء يقصر النهار . الخ . .

ثم ان هنالك افراطاً شديداً في ايراد المصطلحات المركبة يبدو كأنه مقصود من اجل تضخيم المعجم . مثلاً : ان عدد المصطلحات التي تبدأ بكلمة Automatic يبلغ ١٢٩ ، وهذه المصطلحات قد وردت جميعها قبلاً في امكتتها الطبيعية ولم تزد عليها اضافة هذه الكلمة سوى اضافة كلمة اتوماتي اليها .

كذلك وردت عشرات المصطلحات المركبة التي تبدأ بكلمة Guard ، وتأني هذه الكلمة أحياناً في وسط الجملة . والأمثلة كثيرة على المبالغة الشديدة في ايراد المصطلحات المركبة التي وردت عناصرها الأصلية في المعجم في امكتتها الطبيعية . نذكر منها جملاً عديدة اوردت بمناسبة كلمة AT .

٠٢ - هنالك تشويش كبير في ترتيب هذه المصطلحات المركبة بحيث ان الانسان اذا قصد ما فانه لن يجدها في مظانها . مثلاً ورد بمناسبة كلمة Set عدة مصطلحات مركبة منها :

Glacial striac are due to the abraision of stone set in the ice

فما الذي سيوحى الى الباحث ان يفتش عن هذه العبارة في حرف ال S وفي كلمة Set ، هذا مع العلم انها عبارة وليست مه طلحاً ، ولا يصادفها الانسان الا في الكتاب الذي اخذت منه .



ومن امثلة الأخطاء في الترتيب الهجائي للمصطلحات المركبة ان ٢٤ مصطلحاً وردت بعد : Microwave آخرها Microphony ثم ينتقل المعجم الى Microscope وبهذا يكون قد اتبع الترتيب الحرفي الآتي : W ثم P ثم S ، بدلاً من W ، S ، P . ولذلك فان من يفتش عن هذه الكلمات لن يجدها في امكتنها الطبيعية .

٠٣ - ورد عدد كبير من المصطلحات او العبارات غير العلمية ولا الهندسية ، بل هي مصطلحات عادية توجد في المعاجم المدرسية مثل القطب الشمالي والقطب الجنوبي ، طابع استرالي ، وكيل وحيد لفرنسا والمستعمرات ، مصاريف الفندق ، خليج بوثي ، في النرويج تغطي حقول الجليد الشاسعة الهضاب التي ترتفع فوق خط الثلج الدائم . . وهذا التعبير الذي لا محل له مطلقاً : دوران ايمان ، وهو يعبر عن طريقة كان يستعملها الطيار الالماني ايمان في تدوير طائرته في الحرب العالمية الأولى ! ! !

٠٤ - توجد أخطاء عديدة في الترجمة العربية للنص الانكليزي وكذلك في الترجمة الفرنسية ، وهذه الترجمة الفرنسية غير موجودة احياناً . وهناك قرار من اتحاد المهندسين بعمل نسخة ثانية من المعجم ترتب وفقاً للغة الفرنسية بدلاً من الانكليزية تمه الناطقين بالفرنسية .

٠٥ - وردت المصطلحات العربية بالشكل وقد لاحظنا في الشكل اخطاء كثيرة سببها احياناً اللهجة المصرية ، فكلمة تجارة وردت دوماً تجارة ، ومنحنى وردت منحنى ومستوى وردت مستوى ومختلط بدلاً من مختلط ومشغل بدلاً من مشغل . وامثال ذلك كثيرة ، ولا يوجد تنقيط للياء الاخيرة بحيث تخلط مع الألف المقصورة . ونقلت الحروف الاجنبية الى العربية على غير قاعدة واحدة ، فترى مثلاً : ايدرو ستاتيك وهيدرو ستاتيك وايدرو كلوريك وهيدرو كلوريك وايدرولي وهيدرولي ، وشاهدت حرف G مرة واحدة ينقل الى العربية بالغين بدلاً من الجيم القاهرية وذلك في جزء ١٥ ، ص ١٠٨ ، حيث جاء : هكتو غرام = ١٠٠ غرام ، بينما وردت في غير هذا المكان : جرام .

٠٦ - ورد في الجزء ١٨ في حرف L كلمة Lode يقابلها بالفرنسية : Filon او Veine وترجمت بعرق معدني ثم وردت بعد ذلك في عدد من المصطلحات المركبة ، منها :

Or filonien = Lode - gold وترجمت بالعربية : عرق حاو على الذهب والصواب

ان تترجم بذهب عرقي ، اما العرق الذهبي فينبغي ان يكون اصله بالانكليزية :

Lode , gold

ورد كذلك في الجزء ٢٢ ، ص ١١٧

Tourbière = Peat - Bog = مستنقع خثي .

بينما ورد في معجم الجيولوجيا المتخصص هكذا : Peat Bog بدون خط بينها ، فتكون الترجمة الصحيحة للمصطلح الأول هي : خثُ المستنقع .

والترجمة الصحيحة للمصطلح الثاني هي : مستنقع الخث .

واذا اريد ان تكون ترجمة المصطلح : خث المستنقع فينبغي ان يكتب :

Peat , bog وان يقرأ : Bog peat

الخ . .

٧٠ - استعملت في المصطلحات العربية كلمات عامية مثل : خازوق بدلاً من وتد وكبري بدلاً من جسر وثلج بدلاً من جليد ( وذلك لان الشائع هو قولهم ثلاجة للجهاز الذي يولد الجليد ) الدرفلة بدلاً من التصفيح ( تحويل الحديد الى صفائح ) : الخ . .

الخلاصة : ان تسمية النسخة الصادرة من المعجم الهندسي بالمسودة الأولى لاتشفع لها وتعفيها من النقد الشديد الحاد ، وستكون المرحلة الثانية من اعداد المعجم شاقة جداً اذا اريد ان تكون مسودته الثانية خالية من اغلب الشوائب ، وخاصة اذا اريد ان تكون هي المسودة النهائية التي ترسل الى الطبع . ونحن نرجو ان يخرج هذا المعجم الذي كلف العالي والثمين ، على اتم شكل واحسن صورة وان يزول عنه طابعه الاقليمي ( او القطري ) فيتخذ طابعاً عربياً سليماً بقدر الامكان ويستطيع ان يفهمه ويفيد منه كل عربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . هذا هو الغرض الذي وضع المعجم من اجله .

المهندس وجيه السمان

# القول في الجهاد

الدكتور محمد هيثم الخياط

أما الجهاد فبني بـت أغبطه

إذ ليس يعلم إقبا أذ أو منحفا

لا يشعر العود بالنار التي أخذت

فيه . ولا الأصهب الذري إن نحفا

« شيخ المقر »

قرأت للدكتور ابراهيم السامرائي في الجزء الثاني من المجلد الخامس والخمسين من مجلة المجمع ، تقدماً « لمعجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدناني . وما أريد أن أخوض في النقاش بين الأستاذين الفاضلين ، ولكنني أحب أن أعقب على ما أورده الأستاذ السامرائي في الصفحة ( ٤٠٥ ) بقوله :

[ أراد المؤلف بـ « الجهاد » ما ليس بحيوان ولا نبات . . . و « الجهاد » من الكلم المدرسي الذي ثقّفناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به . . . ]

وقد أحببت أن أقف قليلاً عند هذه العبارة . فالذي نعرفه عن الاستاذ السامرائي حبه للمجاذب ورجوعه إليه واعتماده على مصطلحه ، وهو مُحقق في ذلك إن شاء الله . ثم إنه يأخذ على « أهل التصحيح » اعتمادهم على المعجم القديم « . . . » وكأنهم لم يعلموا أن المعجم يفتقر إلى أشياء كثيرة « ( ص ٤٠١ من المقالة ) . فلعله قد سها - حفظه الله - عما قال المجاذب في الجزء الأول من كتاب الحيوان ( ص ٢٦ ) :

« وأقول إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متّفق ومختلف ومتضادّ ، وكلّها في جملة القول : « جَمَادٍ ونامٍ » . . . في كلام طويل غايته في الصفحة ( ٢٧ ) أن يقول : « ثم النامي على قسمين : حيوان ونبات » .  
ومثل ذلك قوله في الصفحة ( ٢٣ ) من الجزء نفسه :

« فشارك كل حيوان - سوى الإنسان - جميع الجهاد في الدلالة وفي عدم الاستدلال ، واجتمع للإنسان أن كان دليلاً مستدلاً » .

وبمثل الذي قال أبو عثمان رحمه الله قال خلق من العلماء ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : البيروني في « تحقيق ماللهند من مقولة » ( ص ٢٤ ) والخوارزمي في « مفاتيح العلوم » ( ص ٨١ ) والقزويني في « عجائب المخلوقات » ( ص ٢٨١ و ٣٣٧ من طبعة دار الآفاق الجديدة ) . .

أم أن الأستاذ الفاضل يختار لنا أن نحار في العثور على مصطلح يحل محل « الجهاد » مع أن مَحَطَّ الحيرة في رأي الشاعر الحكيم غير ذلك :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جِهاد  
أما أولئك الذين يصفهم الأستاذ الكريم بأنهم « جماعة لا علم لهم بالعربية يُعْتَدُّ به »  
فلست أعلم مَنْ هم ، وما إخاله يعني ثَقَلَةُ العلم الحديث وناحيَتِي المصطلحات العلمية  
الجديدة في مطلع نهضتنا الحديثة ، من أساتيد المدارس الابتدائية والثانوية في الشام  
والعراق ومصر وَمَنْ إليهم ، فالذي يعرفه كلٌّ من تَلَمَّذَ لهم أو لكتبهم أنهم أعلم بالعربية  
وأبصر بمعانيها وتصاريف الكَلِم فيها مِنْ جُلٍّ « وضَّاع » المصطلحات في هذه الأيام .

وللأستاذ السامرائي الفضل في أن أثار هذه الساحة ، وأسأل الله أن يجنّبني فضول القول والثقة بما عندي ولا يجعلني من المتكلفين .

الدكتور محمد هيثم الخياط

# آراء وأنباء المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم

بخارست - رومانيا

٢٦ آب - ٣ ايلول ، ١٩٨١ م

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاتحاد العالمي لتاريخ العلوم وفلسفتها من أهم الاتحادات العالمية الفكرية وأوسعها وأشهرها . وله فرعان كما يشير اليهما لفظه ، أسم أحدهما « تاريخ العلوم » وثانيهما « فلسفة العلوم » . والمؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم هيأه ودعا اليه وأشرف عليه فرع « تاريخ العلوم » بمشاركة المجمع العلمي لجمهورية رومانيا الاشتراكية ( الذي يضم الجمعية الرومانية لتاريخ العلوم ) وبمشاركة اليونسكو أيضاً .

والاتحاد العلمي هيئة غير حكومية تعمل على تيسير الروابط بين رجال العلم وتدعم وجوه نشاطهم التماساً للتقدم وتبيناً للروابط الواشجة بين التطبيقات التقنية والعلوم وتفتحاً لتطورها جميعاً واستيضاحاً لأطر هذا التطور . وغاية الاتحاد القصوى الاحاطة بالتراث العلمي التالد لزيادة تفهم المكاسب الراهنة ولاستشفاف ملامح المستقبل في مجال العلوم والتقنيات . وهو مقره باريس ، وتدعّمه اليونسكو ، ويتألف من لجان وطنية في مختلف البلدان المشتركة فيه . وهذه عددها اثنان وثلاثون بلداً ، كما يتألف أيضاً من هيئات علمية عالمية عددها احدى عشرة هيئة . وسورية أحد هذه البلاد تشترك فيه على طريق معهد التراث بحلب .

وقد انعقد المؤتمر تحت شعار « العلم والتقنيات - التقدم والاتجاه الانساني » . وأراد أن يؤكد مكانة التقنيات والعلم في حياة المجتمعات وحضارتها ، وأن يلج على تخصيص رجال العلم والثقافة بمجوثهم وطاقتهم في سبيل الحضارة الانسانية والتقدم الاجتماعي وتعاون الشعوب وتوطيد السلام وتحامي تحويل العلم أداة للتغلب والسيطرة والفتك .

ذلك أن تاريخ العلوم ينطبق دائماً على تاريخ التقدم الانساني حين تتجه العلوم في السبيل السوي لخدمة الانسان وتحقيق مواهبه الفكرية الخلاقة واغنائها . وبهذا الاعتبار لا يقصد من تاريخ العلوم مجرد الاطلاع على مراحل ماضيها وانما يراد منه على طريق ذلك ابراز صلاتها المباشرة بالمجتمعات وبمستقبلها من حيث هي وسائل ناجعة في خدمة الانسانية وتقدم الحضارة . فالعلم والمعرفة يشتملان دائماً في كل عصر على فكرة التجدد والحداثة . وهما بهذا الاعتبار متصلان اتصالاً مباشراً بالتشوف نحو الآتي . ثم ان البحوث والدراسات قد توضح الظروف الاجتماعية التي تحفز الى الابتكار والاختراع أو تحد منها وتطمس أنوارها . وكذلك قد تبرز ثمراتها الشهية وجناها الانساني النافع الذي يكث في الأرض .

توزعت أربعة أقسام كبيرة أعمال المؤتمر . القسم العلمي والندوات وجلسات ذات موضوعات علمية خاصة والاحتفال بذكرى ميلاد بعض العلماء الأعلام . ونظراً لاتساع الأزمنة التي تتعلق بها البحوث المقدمة للمؤتمر قمت هذه الأزمنة حقتين كبيرتين : الأولى تشمل العلم وتطبيقاته من القدم الى ما حوالى عام ١٦٠٠ م والثانية تحوي تقدم العلوم من عام ١٦٠٠ م الى العصر الحاضر . ثم جزئت موضوعات الحقبة الثانية اثني عشر جزءاً وهي الرياضيات والميكانيك - الفيزياء والفلك - الكيمياء - العلوم البيولوجية - العلوم الطبية والصيدلانية - تاريخ العلوم الزراعية - علوم الأرض - التقنيات والهندسة - آثار العلوم في المجتمع الانساني - العلم والمجتمع - مشكلات أصول البحث في تاريخ العلوم وفلسفتها - تاريخ وسائل النقل والمواصلات والاتصال النائي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ويبدو من هذا التعداد مدى اتساع هذه البحوث وتعدد آفاقها .

أما الندوات فقد عالجت ثلاثة عشر موضوعاً وهي وحدها تكفي لاعداد مثل هذا المؤتمر . وهي الوحدات القياسية وأثرها في تاريخ العلوم والتقنيات - التقنيات والاتجاه الانساني والسلام من الناحية التاريخية - العلم والتطبيق ومشكلات النمو الاجتماعي - موازنات ونظرات تاريخية - العلم والجامعات ابان النهضة الأوربية - الابتكار العلمي ومشكلات التقدم - مكانة المرأة في تقدم العلم وتطبيقاته - شأن الآلات العلمية في تقدم

العلم - ثورة البيولوجيا في القرن العشرين - دعم التحريات العلمية وتعليم تاريخ العلوم وتطبيقاتها - صون التراثين الثقافي والطبيعي وتقويمهما . نشر الكتب في تاريخ العلوم - الأصول الأولى لتاريخ العلوم وتطبيقاتها - تاريخ علم الصوت الموسيقي .

هذا العرض أيضاً يشير الى اتساع هذه الدراسات وتنوعها وتجاوزها مجرد تسجيل تاريخ العلوم .

وفي القسم الخاص كانت الموضوعات ما يأتي : التأثير المتبادل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية . الحتمي والعارض في الكشف العلمي - وشائج الرياضيات والفيزياء منذ القرن الثامن عشر - غو العلم والتطبيق في بلاد الشرق الأقصى - العلوم الرياضية والفيزيائية في البلاد العربية ابان القرون الوسطى .

القسم الرابع مخصص للاحتفال بذكرى الرجال العظماء الذين لا جدال في علو مكاناتهم في ميدان تقدم المعرفة الانسانية وتقع ذكريات ميلادهم في هذا العام او الذي قبله ويأتي في طليعتهم الذكرى الألفية لميلاد ابن سينا الفيلسوف الشهير والعلامة الكبير والطبيب المؤلف الخطير ، ثم الذكرى المئوية الثانية لميلاد الرياضي الفرنسي دونيس بواسون Denis Poisson ثم الذكرى المئوية الأولى للعالم الروماني جورج قسطنطين ( غوغوكستينيسكو Gogu Constantinescu ) واضع العلم الذي يدرس انتشار الطاقة والإعلام في الاوساط المرنة (Sonicité) .

وحصيلة هذا المؤتمر أربعة مجلدات ضمت صور البحوث المقدمة .

المجلد الأول ( A ) وهو القسم العلمي يقع في ٥٣٥ صفحة .

المجلد الثاني ( B ) وهو الندوات يتألف من ٦٢٥ صفحة .

المجلد الثالث ( C,D ) يحتوي على ٥١٢ صفحة .

والمجلد الرابع وهو مألحق بالمجلدات الثلاثة الأولى ( A,B,C,D ) يشتمل على ٣٦٤ صفحة ، هذا كله الى جانب اللقاءات والمناقشات والزيارات وحفل الافتتاح وعشاء الختام .

ويتعذر علينا أن نهد إلى المجلدات الأربعة فننخلها نخلًا ونبرز ما في بعض بحوثها من جدة وفائدة . هذا شأن لا ينفرد به امرؤ بل قصاره ان تقوم به جماعة أولو اختصاصات متعددة . وإنما نكتفي بسرد البحوث التي تناولت بعض جوانب الشيخ الرئيس في إحياء ذكره الألفية إبان المؤتمر والدراسات التي تمس العلوم الرياضية والفيزيائية في التراث العربي ثم ما تفرق مما يتعلق بماضي البلاد العربية . وقد أثرنا الترتيب المعتمد في أعمال المؤتمر .

## البحوث المتعلقة بابن سينا

### الموضوع والمؤلف :

- ١ - ابن سينا والحضارة الإنسانية - الأكاديمي عاصموف رئيس أكاديمية طاجكستان ( الاتحاد السوفياتي ) .
- ٢ - الإبداع الإنساني والإبداع النبوي في رأي ابن سينا - الأستاذ المستشرق يون بانو ( رومانيا ) .
- ٣ - ابن سينا الطبيب - الأستاذ الدكتور جورج براتسكو ( رومانيا ) .
- ٤ - ابن سينا والأخلاق الطبية - الأستاذ حكيم سعيد ( باكستان ) .
- ٥ - مكانة ابن سينا في تقدم السيكونفزيولوجية الانسانية - الأكاديمي الدكتور باروشفسكي ( الاتحاد السوفياتي ) .
- ٦ - ابن سينا وعلم الصخور - السيد غاد فرودنتال ( فرنسا ) .
- ٧ - العناية بطب الشيوخ في أعمال ابن سينا -
- السيد فلاديمير يوليوي غوزيو ( رومانيا ) .
- السيد مرسيا دومترو ( رومانيا ) .
- سمارندا فلاغو إيكونومو ( اليونان ) .



٨ - مكانة ابن سينا في تقدم التشريح إبان القرون الوسطى - الأستاذ الدكتور ميهاي يونسكو ( رومانيا ) .

٩ - أصل ابن سينا - الأستاذ الدكتور طه كيالي ( معهد التراث بحلب - سورية ) .

١٠ - كتب ابن سينا في مكتبات ترنسلفانيا القديمة - الأكاديمي اوجين بورا والدكتور يوهان مارزا ( رومانيا ) .

١١ - تأثير ابن سينا في التفكير النفسي والبيولوجي الأوربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال كتابيه الشفاء والنجاة ومن خلال رسالة حي بن يقظان لابن طفيل - الدكتورة غ . ا . رسل ( انكلترا ) .

١٢ - مكانة ابن سينا في تاريخ تقدم الرياضيات الفيزيائية - الأكاديمي الاوزبيكي سراج الدينوف والدكتورة ما تفيفسكايا ( الاتحاد السوفياتي ) .

١٣ - آثار ابن سينا في عهد النهضة الأوربية - الدكتور ا . ن . شامين ( الاتحاد السوفياتي ) .

وقد طلب الكلام في آخر جلسات الاحتفال بابن سينا الدكتور نشأة الحمارنة ونوّه بخطوطه « الاستبصار » التي في المكتبة الظاهرية بدمشق والتي غفل عنها مؤرخو كتب ابن سينا وذكرها حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » ووصفها في الوقت الحاضر الأستاذ صلاح الحبيبي .

هذا وقد عمد الدكتور نشأة إلى إقامة معرضين أحدهما في نطاق الاحتفال بذكرى ابن سينا والآخر في نطاق محاضرات تاريخ الطب ، وذلك في بهو الجامعة التي جرى فيها المؤتمر .

تضمن المعرض الأول صوراً للمخطوطات العربية في طب العيون التي شرح أصحابها كتابات ابن سينا أو لحصوها أو علقوها عليها . ومن جملتها مخطوطات لابن رشد وابن النفيس ونفيس بن عوض الكرمانلي السمرقندي والأقسرائي ، واشتمل المعرض الثاني على

المخطوطات العربية في طب العيون التي لما يتنهياً تحقيقها ونشرها وأهمها مخطوطات لابن زهر وابن النفيس والصوري والقمرى والحريري .

### القسم الخاص

( الرياضيات والفيزياء في التراث العربي )

#### الموضوع والمؤلف :

- بحث البيروني في الزيج لمعرفة اتجاه القبلة - برگران ( كندا )

- الرياضيات المطبقة على علم النجوم - كندي ( لبنان )

- بعض المسائل العامة في تاريخ الرياضيات والفلك إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ما تفيفسكايا ( الاتحاد السوفياتي )

- ملاحظات حول تاريخ نظرية الأعداد في الرياضيات العربية - رشدي الراشد ( فرنسا ) .

- خطة جديدة للاستكمال الرياضي من الدرجة الثانية في أعمال ابن الشاطر الفلكية - جورج صليبا ( الولايات المتحدة ) .

- المبادئ العلمية الفلسفية لتصنيف العلوم في الحضارة العربية الإسلامية - الواقدي ( المغرب ) .

- الأدوات والتقنيات في اسبانيا الإسلامية - فيلينا ( اسبانيا ) .

### القسم العلمي

( العلم وتطبيقاته من القدم إلى ما حوالي عام ١٦٠٠ )

#### الموضوع والمؤلف

١ - النظرية الهندسية للمعادلات الرياضية في الشرق الأدنى إبان القرون الوسطى - د . علي الدفا و د . جون سترويل . ( المملكة السعودية ) .

٢ - تعليق حول البارود والمدفع في الأدب العربي - د . أحمد يوسف الحسن ( سورية )

٣ - مقتطفات من حساب المثلثات الكروية إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ماتيفسكايا ( الاتحاد السوفياتي ) .

٤ - بدائل الأعداد التخيلية في القرون الوسطى عند العرب - د . أ . روزنفلد ( الاتحاد السوفياتي ) .

٥ - عرض كتاب « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات » لحسن المراكشي - د . محمد السويسي ( تونس )

٦ - ترجمة لاتينية لزيج قرطبة وجدت حديثاً - خوليو سمسو ( اسبانيا )

٧ - حول مخطوطة في إنشاء القطوع الثلاثة لابراهيم بن سنان - أمين موافي - ( الجامعة الأمريكية - لبنان ) .

هذا وقد شارك حوالي ستائة باحث اختصاصي من العلماء والأساتذة الجامعيين وقدموا ما يقرب من خمسمائة بحث في تلك الميادين المختلفة وهي التي ألّفت المجلدات الأربعة حصيلة المؤتمر . ولغات المؤتمر الرسمية أربع وهي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية . ولا بد لمثل هذا اللقاء الواسع من أن يترك أثراً عميقة في تعارف المشاركين والتنويه ببحوثهم المختلفة وحفزهم على الإمعان في البحث ودفع ما وصلوا اليه دفعاً ما الى الأمام .

افتتحت المؤتمر السيّدة هيلين تساو شيسكو زوج رئيس الجمهورية وهي الوزيرة ونائبة رئيس الوزراء الأولى والمهندسة الكيماوية وعضو الجمع العلمي الروماني ورئيسة المجلس الوطني للعلم وللتقنيات . وقد أشادت في خطاها بمكانة العلوم وشأنها في تقدم الإنسانية وضرورة توطيد السلام العالمي لاستمرار ذلك التقدم وإغناء التراث العلمي الإنساني وإعلاء مكاسبه الجديدة التي ينبغي أن تفيد منها الشعوب كافة .

وأشارت السيّدة الى أن هذه المكاسب تستغل في العصر الحاضر لزيادة التسلح وصنع آلات الدمار المتنوعة ، وأهابت بالباحثين أن يدركوا الخطر النووي الخيف الذي يشهد

ويتفاهم فيعملوا على مناوءته وتوجيهه في خدمة الشعوب ورفاهيتها بدلاً من وشك تدميرها . وكذلك أُلعت بأن بعض المكاسب العلمية يمكن بها القضاء على التأخر لدى طائفة من الشعوب النامية ولكن الدول المتقدمة تحتجها ولا تبذلها لها . ووكّدت ضرورة وضع نظام اقتصادي جديد صالح لجميع الشعوب لا استغلال فيه بل يدفع إلى التعاون والتعاقد .

وأراد المشرفون الرومانيون على تنظيم المؤتمر أن يمتعوا المشاركين في حفلة الافتتاح فقدمت فرق رومانية فنية رقصات عالمية منتخبة ورقصات شعبية وطنية كلها بهيج وشائق وجذاب .

وفي ختام المؤتمر وجه الاتحاد نداءً عالمياً مؤثراً يطالب بالعمل على توطيد السلام العالمي وينوه بصداقة الشعوب وبالقيم الإنسانية الرفيعة .

عبد الكريم اليافي

## بسم الله الرحمن الرحيم جامعة الصالحات بيهتكل

تعريف بها موجز ابن الهلال الهندي

مدينة بهتكل التي أقيمت فيها « جامعة الصالحات » مدينة ساحلية خضراء ، تبعد عن عاصمة ولاية كرناطكا بنغلور الشهيرة خمسمائة كم غرباً وجنوباً . وهذه المدينة تتمتع بميزات خاصة ، ولها تاريخ مجيد . فقد نزلها العرب تجاراً في قديم الزمان حاملين معهم دينهم الأغَرَ الخالد : الإسلام الحنيف ، فلقوا ترحاباً من أهلها الأقدمين الذين سرعان ما أقبلوا على اعتناق الإسلام .

ومنذ ذلك الحين اختارها المسلمون القادمون من جزيرة العرب وطناً لهم وسكناً ، إذ أعجبتهم هذه المدينة الصغيرة ، ثم لم يألوا جهداً في نشر الإسلام والحفاظ على روحه الحية وتعاليمه الغراء المرشدة طوال القرون الخالية ، وأقاموا لذلك مدارس عديدة للبنين والبنات شاهدها وتحديث عنها الرحالة الشهير ابن بطوطة . وظل الأمر كذلك إذ كان يحكمها المسلمون ، حتى إذا آل الأمر إلى الحكام الأجانب : الإنكليز تغيرت الأوضاع بأسرها ، وأطبق على المدينة وأهلها ظلام حالك امتد حتى بعد تحرير الهند ، فأخذت تتسرب إلى أهلها نزعات باطلة وأفكار سامة ومظاهر من الحضارات الغربية ضارة ، وأخذ الوهن يدب في المعالم الإسلامية حتى كادت تلفظ أنفاسها الأخيرة .

وإذ ذاك هب طائفة من رجال مدينة بهتكل المخلصين ، وفي طليعتهم الشيخ محي الدين المنيري ، فأقاموا مؤسسة كبيرة باسم « الجامعة الإسلامية بيهتكل » خصوها بالبنين ، وكان ذلك منذ عشرين عاماً .

وبإزاء ذلك قام الشيخ محي الدين المنيري وحده بتأسيس معهد علمي ديني باسم « جامعة الصالحات بيهتكل » قصره على البنات وحدهن ، منذ سبع سنوات . ووضع لها منهجين دراسيين ، منهجاً لخمس سنوات ، ومنهجاً لثلاث سنوات ، حسب مؤهلات الطالبات الراغبات للالتحاق بها .

والمنهج الأول يلتحق به الطالبات اللائي تجاوزن في الامتحان السنوي الصف الثامن الابتدائي في المدارس العصرية . والمنهج الثاني يستطيع الالتحاق به الطالبات اللائي أحرزن شهادات الثانوية العصرية .

وهن على كل حال يكملن دراستهن ، ويدرسن أثناءها المواد اللازمة كلها من التفسير والسنة وأصولها ، والتوحيد ، والتربية ، والدعوة ، واللغة العربية وآدابها نظماً ونثراً .

وأضيف الى ماتقدم أن أقيم فيها قسمان آخران ، قسم للخطابة والكتابة ، وقسم للخياطة واللفنون الجميلة الأخرى .

وهذه النشاطات كلها كانت تجري في مبنى قديم صغير استعير لها منذ زمن . ولكن بفضل الله سبحانه أولاً ، ثم بجهود مؤسسها ومساعيه البالغة ثانياً تم تشييد مبنى جديد لها كلف سبعمائة ألف روبية هندية . وهو مبنى شامخ من طابقين يشتمل على فصول للدراسة ، وقاعة للمحاضرات ، ومكتب لإدارة الجامعة . وقد تم نقلها إلى هذا المبنى الجديد بعد افتتاحه بيد سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني السندوي في ٢٠ / ٢ / ١٤٠١ هـ . هذا ، وقد بلغت ميزانيتها مائة ألف روبية هندية .

وقد زار هذه الجامعة - فيمن زارها من العلماء والوزراء - معالي الشيخ عبد الرحمن البكر وزير العدل والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة ، فحظيت بإعجابه .

وعدة من يدرسن فيها في السنة الدراسية المستمرة مئتان وخمسون طالبة . وهؤلاء كلهن من بنات بهتكل . ويقوم بتدريسهن تسع معلمات فاضلات ذوات مؤهلات كبيرة . وأما البنات اللائي يسكن خارج المدينة فإنهن لا يستطعن مواصلة الدراسة فيها - وإن كن راغبات في ذلك - للافتقار إلى سكن خاص بهن .

ورئيس جامعة الصالحات اليوم هو مؤسسها نفسه : الشيخ محي الدين المنيري . وهو عالم له شهرته في الأوساط الدينية في جنوب الهند . وله علاقة وطيدة مع علماء الهند الكبار ، ولا سيما سماحة العلامة السداعية الكبير الشيخ أبي الحسن علي الحسيني السندوي . والله تعالى أدعو أن يوفقه لما يحبه ويرضاه .

بهتكل ، كرناتكا - الهند

ابن الهلال الهندي

## شكر وإيضاح

الدكتور أنس حسني سنج

تفضل الأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط ، في الجزء الثاني من هذه المجلة بتقريب كتابي « الفحص السريري لأمراض الجملة العصبية » اذ نظر فيه بعين الرضا ، فأثنى عليه - وهو باكورة أعالي وما أظنه إلا مبتسراً - من قبيل التشجيع لي ، لكي أمضي في سبيل ما عولت عليه ، إن شاء الله ، فحق له الشكر الوافر وجزيل المنّة .

وكان للزميل الفاضل ملاحظاته على بعض المصطلحات التي استعملتها في كتيبي المذكور ، منها ما يتعلق بجوهر دلالة المعنى الطبي ، ومنها ماله صلة بحسن اختيار المصطلح لغوياً والمفاضلة بينه وبين ما يماثله .

فمن الفئة الأولى ، لفظ: بريستيديا ( paresthesia ) وقد اخترت له شواش الحس ويرى الأستاذ الكريم أن لفظ المذل أفضل .

أقول : إنّ ما تعنيه بريستيديا هو فساد الحس واضطرابه في إحدى نواحي البدن وعلى نحو دائم ومستمر ، بحيث يشعر صاحبه شعوراً مزعجاً بالنمل ( التّنمل ) او الحرقة أو الوخز ، ومرد ذلك الى فرط الاستثارة في ألياف أحد الحسّين السطحي أو العميق ، وتعتبر الحالة هذه إذن ظاهرة إيجابية على حد الاصطلاح العصبي بسبب الاستثارة المفرطة المذكورة . على تقيض الحذر ( والذي قد يدل عليه المذل ) فهو ضرب من بطلان الحس من جراء خلل أدى الى نقص في النقل العصبي ليس فيه أية استثارة ، لذا فهو إذن ظاهرة سلبية . وبهذا يظهر أن بين الظاهرتين اختلافاً يبيّن في الآلية الإراضية ، وهو ذو شأن كبير في تشخيص الآفة المسببة .

هذا وإن القارئ المستطلع إذا أغلق عليه فهم معنى المذل ، فرجع الى أي معجم عربي ، يلقي أول ما يلقي ، أن المعنى الأول في المذل هو الضجر والقلق ، ولكليهما معنى

طبي خاص ، حتى إذا ما شابر على البحث عن معنى المَذَل وجد أخيراً : ( مَذَلْتُ رِجْلَهُ مَذَلًا خَذَرْتُ وَإِمْدَالْتُ إِمْدَالًا ، وكلُّ خَذَرٍ أو قُتْرَةٍ مَذَلٌ وَإِمْدَالٌ ) .

كما إني لا أشاطر الزميل الصديق الرأي في ترجيح ( خَلَلُ الكلام ) على ( عُسْر الكلام ) في ترجمة ( dysphasia ) لأن دلالتها هي على حالة مَرَضِيَّة خاصة تُعد نوعاً خفياً مما أُصطلح عليه بالحُسَّة ( aphasia ) ومنشأها دماغي ، ويتعذر على العليل بها أن يُعبّر بِسُرِّ عما يحول في خاطره نُظْقاً ( ويستطيع ذلك كتابة ) هذا مع بقاء آلات التكلم المحيطية جميعها صحيحة سواء الغَضَل منها والغَضَب ، فليس ثمة خَلَل بمعنى الكلمة بل صعوبة وتلكؤ في الغَمَل ، والخلل كما وجدت في كتب اللغة هو الفساد والوهن<sup>(١)</sup> .

وثمة بعد هذا ، لفظتا اللوح والبؤبؤ اللتان كان للاستاذ الكريم ملاحظته عليهما . أقول : إني - كما ذكر الزميل الفاضل - من درس الطب وما قبله باللغة الانكليزية ، ولما كُلفت بالتدريس في كلية الطب بجامعة دمشق ، استعنتُ في استعمال المصطلحات العلمية بما وضعه مَنْ سبَقني من أساتذة الكلية الكرام ، وكان أن اعتدت في مصطلحات أمراض الجملة العصبية على مؤلفات والدي . وقد بدا لي أنه استعمل لفظ الحَذَقَة ترجمة لـ ( pupil ) حيثما وردت في جميع كتبه ، إلا أنه عدل عنه الى لفظ البؤبؤ كما علمت ، بعدما أعياه أن يجد فيما وصلت إليه يداه من معجمات عربية من قديمة وحديثة ، معنى للحَذَقَة غير ( سواد العين الأعظم ) أي ما يعرف بالقَرْحِيَّة في لغتنا الطبية الماصرة ( وجاء اسمها في كتب الطب العربية العِني أو العِنْيِيَّة ) وانفردت بعض كتب التراث الطبية بتسميتها بالحَذَقَة ، وأكبر الظن أن الاسم الأصلي هو ثُقْبَة الحَذَقَة ثم كان أن أسقط أحد نُسَاخ المخطوطات كلمة الثُقْبَة ونُقِل عنه بعد ذلك التسمية بالحَذَقَة فشاعت في بعض الكتب ، ولا ادلّ على ذلك من أن الرازي مؤلف الكتاب المنصوري الذي احتج به الاستاذ عند قوله ( وهذا الثُقْب يسمى الحَذَقَة ) هو نفسه دعا هذا الثُقْب في كتابه المشهور الحاوي الكبير ( ثُقْبَة العِني ) لا الحَذَقَة كما أن الطبيب

(١) - وجدت لدى البحث عن لفظة ( dysphasia ) في مسوّد المعجم الطبي الانكليزي - عربي الذي كُلفت بوضعه لجنة طبية ( والاستاذ الخياط مقررها ) وجدت أن اللفظة ترجمت أيضاً بعُسْر الكلام ( الصفحة ٢٣٨ ) والسوّد في طريقها الآن الى الطباعة فهل عدل عنها ؟



الشهير عيسى بن جرلة ، وهو لاشك اطلع على كتب الأطباء السابقين ما بقي منها ووصل الى أيدينا وما فُقد منها ، سمى الثُقبة المذكورة بثُقبة الحَدَقَة في عدة مواضع من كتابه المعروف ( تقويم الأبدان في تدبير الانسان ) .

ولعلّ هذا ما حمل مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً على اقرار ترجمة ( pupil ) بالبُؤْبُؤ ( انسان العَيْن - ناظر العَيْن ) وترجمة ( iris ) بالحَدَقَة ( وهي المعروفة في سورية بالقَرْجِيَّة ) ، ولفظ البُؤْبُؤ ورد في لسان العرب أنه انسان العين . أعود فأقول هذا اللفظ هو الشائع بَيْن العامة والخاصة على السواء .

وأما اللُّوح ترجمة لـ ( table ) في كتابي ، فقد فضل عليه الجدول وأنا معه في استعمال الجدول ( وكلاهما يقابل الكلمة الانكليزية ) ، لو أن ما أوردته في كتابي من صَفَائِح لِشَرْح بعض الموضوعات ، جاء ترتيبه طولانياً اي على صفّ قائم ، بحيث يتابع القارئ ما حواه من الأعلى الى الأسفل كأنه الجدول ( أي النَّهْر الجاري ) ولكن ما كان يراه جديراً بأن يسمى جَدُولاً ، قد جاءت كلماته بصفوف عرضانية وفاقاً لما جاء في المعجمات من اطلاق اللُّوح على ( كل صَفِيحة عريضة خشباً أو عظماً ) ، وكلُّ ما فعلته أني بَعْد أن دُلّ اللفظ الأجنبي على الجدول واللُّوح ( استبدلت القِرْطاس بالعَظْم العريض الذي انقضى زمن الكتابة عليه .

هذا ماأستاذن الأستاذ الكريم بإيضاحه على ملاحظاته مكرراً له عظيم تقديري وشكري ووافر امتناني .

د . أنس حسني سبّح

## أسبوع العلم العشرون بدمشق ١٩٨٠ م وكتاب ابن سينا

الدكتور نسيب نشاوي

أقام المجلس الأعلى للعلوم بدمشق من ١ - ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م أسبوع العلم العشرين ، التقى فيه العلماء الذين أسهموا بعرض بحوثهم المبتكرة في ميادين العلوم الأساسية والهندسية والطبية والزراعية التي من شأنها تحقيق التقدم والتطور .

وقد خصص فيه مهرجان للاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجري ، ومهرجان للاحتفال بالذكرى الألفية للمفكر العالم ابن سينا ( ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ ) ، وبهذه المناسبة أصدر المجلس الأعلى للعلوم كتاباً بعنوان « الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ، افتتح الكتاب بنص الكلمة التي ألقاها الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام في رحاب جامعة دمشق يوم السبت ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ م ، وافتتح بها المهرجان تحت عنوان « تحية الشيخ الرئيس » وقد نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية في عددها الأول من المجلد ٥٦ لعام ١٩٨١ م . وفيه بحوث قيمة للأساتذة والدكاترة إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجورج شحاتة قنواقي ، وغنام هنا وعزة مريدن وغسان فينيانوس وصلاح الدين الخالدي وسليم عمار وعبد الكريم منجد ونشأة الحارثية ومحمد زهير البابا وأحمد عروة وتيسير شيخ الأرض وفيصل دبدوب ، وقد عرض الباحثون في مقالاتهم حياة ابن سينا ومذاهبه الفكرية وأفاقه الثقافية الموسوعية ولاسيما علومه الطبية وأثرها في الشرق والغرب ومكانتها الرفيعة في تقدم العلوم الحديثة .

## ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط

( ١٨ - ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨١ م )

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ١٨ - ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٩٨١ م بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة شارك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسائر الجامعات اللغوية العربية ، وهيئات من وزارات التربية والتعليم التونسية والجزائرية والعراقية ، وأمانة التعليم الليبية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط واللجنة الوطنية المغربية ، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واللجنة السورية للمواصفات والمقاييس ، والمركز الثقافي الدولي بتونس ، ومكتبة لبنان - قسم الجامع - ، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من الجامعات اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، أقرت المبادئ التالية :

### المبادئ الأساسية

#### في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

- ( ١ ) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .
- ( ٢ ) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .
- ( ٣ ) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

- ( ٤ ) استقرار التراث العربي وإحيائه وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .
- ( ٥ ) مساندة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية :
- أ - مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم والدارسين .
- ب - اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .
- ج - تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدتها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .
- د - اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات .
- هـ - مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .
- ( ٦ ) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي : التراث فالتوليد ( لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت ) .
- ( ٧ ) تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .
- ( ٨ ) تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً .
- ( ٩ ) تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ .
- ( ١٠ ) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .
- ( ١١ ) تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والثنية والجمع .

- ( ١٢ ) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .
- ( ١٣ ) في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح .
- ( ١٤ ) تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .
- ( ١٥ ) عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها . ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .
- ( ١٦ ) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت أو مترجمة .
- ( ١٧ ) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيميائية .
- ( ١٨ ) عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي :
- أ - ترجيح ماسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .
- ب - التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .
- ج - اعتبار المصطلح المُعَرَّب عربياً ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء واللاحق ، مع موافقته للصيغة العربية .
- د - تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح .

هـ - ضبط المصطلحات عامة والمُعَرَّب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحّة نطقه ودقة أدائه .

### اقتراحات ندوة توحيد المصطلحات

واشتملت الندوة على ٨ اقتراحات تضمنت متابعة البحوث والدراسات في ميدان المصطلحات ، وعقد ندوات متتابعة ، وتكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق ، ولجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة في هذا الميدان .

وقد مثل مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الندوة الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع .

## مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م

صدرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨١ م عدة كتب أغنت المكتبة العربية منها :

١ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ( القسم الأول - ٥٥٨ صفحة )

ألّفه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ( ٢٩٣ - ٣٨٢ هـ ) وحققه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعته الأستاذ أحمد راتب النفاخ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

وستنتشر كلمة بشأنه في عدد قادم .

٢ - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ( جزآن - الطبعة الثانية - ٧٥٩ صفحة )

ألّفه محمد بن طولون الصالحني المتوفى سنة ٩٥٣ هـ وحققه الأستاذ محمد أحمد دهمان .

وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد نشرت عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

يؤرخ الكتاب لحَيِّ الصالحية بدمشق الواقع بسفح جبل قاسيون ( جبل الصالحين ) ، صنع له المحقق مقدمة من ٦٠ صفحة . وعدة أبوابه أربعون ، وفي الباب الأخير حديث شائق عن مزارات الصالحية ومن اختار الدفن بسفح جبل قاسيون والتراب العامة بها ، وختام الكتاب أربعون حديثاً مسلسلته رواها الصالحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي أثناء أبوابه تراجم كثيرة للأعلام عدتها ٤٦٢ ترجمة منها ١٧ ترجمة لأعلام النساء . وقد زوّد المحقق الأستاذ دهان الكتاب بفهارس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والموضوعات مما يسهل المطالعة فيه .

( ١٦٨ صفحة )

### ٣ - شعر منصور النَّمري

يشتمل على ماعثر عليه المحقق من شعر منصور بن شريك النَّمري المتوفى بالرقعة - أو برأس العين - نحو عام ١٩٠ هـ .

جمعه وحققه الأستاذ الطيب العشاش - من تونس - ومهد له بمقدمة مطولة أشار فيها الى أنَّ منصوراً كان راوية الشاعر كثوم بن عمرو العتايي ، و « أن المدح كان يحتل المكانة الأولى . . . ويأتي مدح هارون الرشيد في المقام الأول . . . » . وألحق بالمقدمة جداول عدة بَوَّبَ فيها شعره .

وقد عرّف به الأستاذ الدكتور شاکر الفحام نائب رئيس المجمع في هذا الجزء من المجلة في باب التعريف والنقد ، ووجّه الى ما كان ينبغي أن تكون عليه منهجية التحقيق ، ووضع بعض القواعد العامة التي يحسن أن يراعيها المشتغلون بجمع الشعر وتحقيق الدواوين .

٤ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( الجزء الثالث : تراجم حرف العين - عبد الله بن جابر الى عبد الله بن زيد - ١٠٠٠ صفحة )

صنفه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن

عساكر ( ٤٩٩ - ٥٧١ هـ )

صدر هذا الجزء بتحقيق الأستاذة سكينه الشهابي والأستاذ مطاع الطرايشي ، وفيه تراجم ٩١ علماً من العبادلة مرتبة أسماؤهم بحسب التسلسل الألفبائي ، وقد تطول ترجمة العلم فتصل إلى خمسين صفحة على نحو ما ورد في ترجمة عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار ابن أبي طالب ( ص ١٧ - ٦٩ ) و ترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة ( ص ٣٠٣ - ٣٥٨ ) ، وقد تبلغ مائة وثلاثين صفحة كما في ترجمة عبد الله بن الزبير ( ص ٣٧٤ - ٥٠٥ ) ، أو تقل إلى تسع صفحات كما في ترجمة العجاج الشاعر الراجز عبد الله بن روبة ( ص ٣٥٩ - ٣٦٧ ) .

ومع أن هذا الجزء يشتمل على ألف صفحة - بما فيها الفهارس - إلا أنه لا يثقل من تاريخ ابن عساكر سوى ٩ / ٥٧٠ ( تسعة أجزاء من سبعين وخمسة ) إذ ورد في مقدمة المحققين : « هذا الجزء هو الثالث على نسق من حرف العين [ الذي ] صدر منذ أربع سنوات . . أما موضعه من التاريخ الكبير فهو كالتالي : يبدأ بأوائل الجزء ٢٤٤ من تجزئة الأصل وينتهي بأواخر الجزء ٢٥٢ أي يضم ٧ أجزاء من المجلد ٢٥ من الأصل ، وجزأين من أول المجلد ٢٦ » .

واحتلت الفهارس من الكتاب المحقق ٤٢٣ صفحة سوى ما جاء بالخواشي ، الأمر الذي يشي بضرورة الاقتصاد فيها لتوفير الجهد للاسراع بإنجاز مشروع تحقيق التاريخ الكبير .

ولئن كان كتاب ابن عساكر يهتم بتراجم المحدثين ورواية الأحاديث النبوية فهو يورد أيضاً تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء والأعيان والشعراء والعلماء والزهاد والقراء . . وسائر تراجم الرجال الذين مروا بالشام أو سكنوها ، ومن مزاياه أنه يعنى بالأسانيد فهو يسلسل أسماء الذين رووا الحديث النبوي أو الخبر التاريخي أو الأدبي إلى أن يصل إلى القائل الأول .

٥ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة - ( الجزء الثاني ٤٩٠ صفحة )

وضعه الأستاذ صلاح محمد الحبيبي مدير المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وصف فيه ٤٦٧ مخطوطاً محفوظاً بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تختص بعلم الطب والصيدلة



عند العرب وغيرهم ، والتزم في عرضها منهاجاً واحداً حتى صفحة ٣٢٩ من الكتاب وذلك بأن يذكر اسم المخطوط ورقه في المكتبة الظاهرية واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يورد فاتحه المخطوط ومضمونه وعدة أبوابه وخاتمته ، وأخيراً يعرض أوصافه من حيث نوع الخط وزمان نسخه وعدد أوراقه ومسطرته وعدد سطور الصفحة ، وكثيراً ما ينهي الأستاذ الخبي وصف المخطوط بذكر بعض المصادر التي تعطي مفاتيح دراسته .

وتأتي بعد ص ٣٢٩ منهجية جديدة في عرض المخطوطات ، إذ يورد فهرس عناوين المخطوطات الطبية المدونة في الجزء الأول الذي وضعه الدكتور سامي حمارنة مكتفياً بذكر اسم المخطوط ومؤلفه وتاريخ وفاته ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية وعدد أوراقه ومسطرته وتاريخ نسخه ، مرتباً أسماء المخطوطات وفاق التسلسل الألفبائي ، الأمر الذي لم يكن متوافراً في الجزء الأول .

وغايته في ذلك كله أن « يتعرف الباحث على كل ما تملكه الظاهرية من كتب الطب والصيدلية » . والملاحظ في فهرس الكتب والأعلام التي ألحقها بالكتاب أن الظاهرية تملك ١٧ نسخة مخطوطة لـ « القانون » في الطب لابن سينا .

#### ٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفي - ( الجزء الثاني ٤٢٤ صفحة )

وضعه الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، وصف فيه ٥٩٨ مخطوطاً محفوظاً بالمكتبة الظاهرية بدمشق يختص بالفقه الحنفي ويكتب الخلاف بين المذاهب التي ينتهي مؤلفوها الى مذاهب أخرى غير المذهب الحنفي ، التزم في عرضها طريقة سابقيه بأن يورد اسم المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يذكر مضمون المخطوط مع قبسة من مقدمته وأخرى من خاتمته ، ينتقل بعدها الى وصف الخط وتاريخ نسخه واسم الناسخ وعدد أوراق المخطوط ومسطرته ورقه في المكتبة الظاهرية .

وفي آخر الكتاب فهرس عامة تشتمل على فهرس المؤلفين ، النسخ ، الكتب المجهولة المؤلف ، الأماكن ، الموضوعات الفقهية . وجدير بالقول ان الجزء الأول صدر عام

# التقرير السنوي عن أعمال المجمع في

دورته الجمعية - ١٩٨٠ - ١٩٨١

## ١ - مجلس المجمع :

عقد المجلس في دورته الجمعية الماضية ١٩٨٠ - ١٩٨١ والتي بدأت في مطلع شهر ايلول ١٩٨٠ وانتهت في غاية شهر حزيران ١٩٨١ سبع عشرة جلسة درس وعالج في أثنائها اموراً مختلفة هذا أهمها :

آ - ناقش التقرير العام عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، وأقره بعد أن عدل بعض فقراته .

ب - ونظر في الدعوات الموجهة الى المجمع من مختلف المنظمات والمؤسسات العلمية والثقافية في القطر العربي السوري ، وخارجه للمشاركة في مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات ، وأقر المشاركة في بعضها ورشح من السادة الاعضاء من مثل المجمع فيها .

ج - بحث في عدة جلسات شؤون المخطوطات وأهم ما تناوله البحث :

- صيانة المخطوطات في دار الكتب الظاهرية ، ووضع فهرس مختلفة لها .

- الوقوف على ما في القطر العربي السوري من مخطوطات والحصول ما أمكن على صور لهم منها .

- السعي للتعرف على ما في الاقطار الاخرى عربية وغير عربية من مخطوطات والحصول على فهرسها بطريقة تنفيذ البنود الخاصة بتبادل صور المخطوطات في الاتفاقات الثقافية المعقودة بين الجمهورية العربية

السورية وبعض الدول ، أو بالاتصال بالمؤسسات والهيئات العلمية  
وبجمعيات الاستشراق وغيرها .

- سرقة المخطوطات والوسائل المتبعة في ذلك وتسريبها الى خارج الوطن  
العربي ومعالجة هذه الامور حفاظاً على تراثنا من الضياع .

- تحقيق بعض المخطوطات ، ولا سيما مخطوطات الكتب العلمية ، ونشرها  
وقد عهد المجلس الى لجنة المخطوطات واحياء التراث بمشاركة الدكتور عبد  
الكريم اليافي بانتقاء مخطوطات جديدة بالتحقيق والنشر ، وباختيار  
أساتذة أهل لتحقيقها .

د - ناقش شؤون المجلة ودرس أسباب تأخر صدورها ، والعمل على ازالة هذه  
الاسباب .

هـ - بحث في عدة جلسات موضوع المصطلحات العلمية وشؤونها ، وكان أهم  
النقاط التي تناولها بالبحث :

- مهمة الجمع في مجال المصطلحات فهي وضع مصطلحات أم دراسة ما  
يصدر منها عن الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والتنسيق بينها  
واقرار الصالح منها للتداول .

- جمع مايمكن جمعه من مصطلحات وتأليف لجان فرعية لدراستها يشارك  
فيها أعضاء الجمع وبعض المتخصصين من أساتذة الجامعات وغيرهم .

- تكليف لجنة المصطلحات وضع تقرير تعرض فيه لجميع جوانب هذا  
الموضوع وتقترح خطة عمل ملائمة لمعالجته .

و - بحث موضوع اعادة طبع مانقد من مطبوعات الجمع أو تصويرها وألف  
لجنة من السادة الاعضاء لاستعراض هذه الكتب ودراسة أوضاعها وتقديم  
اقتراحاتها في هذا الشأن الى المجلس . وقد قدمت اللجنة تقريراً ضافياً تضمن  
اقتراحات في اعادة طبع بعض هذه الكتب وتوصيات حول الاسلوب الذي  
يحسن أن يتبع في هذا السبيل .

ز - ناقش موضوع الترشيح لجائزة الملك فيصل للقسم الأدبي لعام ١٩٨٠ ورشح لها الاستاذ محمود محمد شاكر .

ح - ناقش موضوع النصاب القانوني لجلسات المجلس وحكم الاعضاء الذين صدرت مراسيم بعضويتهم ولم يستقبلوا في اطار النصاب ، وذلك على هدي احكام قانون المجمع ونظامه الداخلي .

ط - بحث موضوعات مختلفة وردت اليه من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مكتب تنسيق التعريب ومن هيئات ومنظمات أخرى ، فبت في بعضها واحال بعضها على اللجان المختصة لدراستها وابداء الرأي فيها وأهم هذه الموضوعات :

- اللهجات العربية المعاصرة والالفاظ الدخيلة في العامية ودراسة الفصحى فيها وحياتها .

- اللهجات العامية المستخدمة في أنحاء الوطن العربي ، والكشف عن روابطها باللغة الفصحى وبعدها عنها والعودة الى اللغة الام ، والتصدي لنزح العامية على النصوص المقروءة والمسموعة والمرئية وألف لجنة خاصة من السادة الاعضاء لدراسة هذه القضية ووضع بحث فيها .

- مشروع اخراج معجم موحد ثلاثي اللغات ( انكليزية ، فرنسية ، عربية ) للمصطلحات التقنية والعلوم الزراعية .

- منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي .

- موضوع التعريب في مجالات العمل .

- ضبط طريقة موحدة لنقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية والحروف اللاتينية الى الحروف العربية .

- التوصيات التي انتهت اليها اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب في دورتها الخامسة والمنعقدة في شهر تشرين الاول ١٩٨٠ .

- طلب وزارة التربية والتعليم في القطر العربي السوري مساعدتها في وضع معجم عربي مدرسي .

- موضوع العودة الى الارقام العربية الاصلية .

- توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والاربعين .

- توصيات الندوة الخاصة بدراسة منهجيات المصطلح العلمي والمنعقدة في الرباط .

- فكرة اعداد معجم للغة الشاعر العربي ابي الطيب المتنبي ومشاركة المجمع في اعداده .

- توصيات حول مشروع للاستاذ الاخضر غزال يتعلق ( بتقييس ) الخط العربي وتطويره بحيث يكون أكثر مرونة في الطباعة وصالحا للتخزين في ( الكمبيوتر ) .

ى - ناقش اعمال اللجان الدائمة والمؤقتة واطلع على الخطط التي وضعتها في سبيل تحقيق مهماتها ، ولف لجانا موقفة جديدة هي :

١ - لجنة لدراسة اللهجات العربية المعاصرة وتضم الاعضاء السادة :

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

٢ - لجنة للنظر في مصطلحات الكهرباء وتضم السيدين :

المهندس وجيه السمان عضو المجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري الاستاذ في جامعة دمشق

٣ - لجنة للنظر في المصطلحات الاحصائية وتضم السيدين :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع

الدكتور صلاح احمد الاستاذ في جامعة دمشق

٤ - لجنة للنظر في مصطلحات علم الفيزياء وتضم السيدين :

الاستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري

٥ - لجنة لاعادة النظر في قانون المجمع ولائحته الداخلية وتضم السادة

الاعضاء :

الدكتور عدنان الخطيب

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

مراقب المجمع الاستاذ مصباح غلاونجي

مدير الشؤون الادارية الاستاذ خالد دهمان .

## ٢ - مشاركات المجمع

أ - شارك الاستاذ رئيس المجمع في الاجتماع التاسع للجنة تحضير المعجم

الطبي - انكليزي - عربي - فرنسي - عربي - والمنعقد في عمان - المملكة

الاردنية - في المدة الواقعة بين ٨ و ١٩ من ايلول ١٩٨٠ - وفي الاجتماع العاشر

المنعقد في تونس في المدة الواقعة بين ١ ، ٢٥ من شهر كانون الثاني ١٩٨١ .

وفي الاجتماع الحادي عشر المنعقد في الرباط في المدة الواقعة بين ١١ ، ٢١

ايار ١٩٨١ .

ب - شارك العضو الدكتور شكري فيصل ممثلاً للمجمع في المؤتمر الرابع

للتعريب والذي عقد في مدينة طنجة في المدة الواقعة بين ٢٠ ، ٢٢ من شهر

نيسان ١٩٨١ .

ج - شارك العضو الاستاذ المهندس وجيه السمان ممثلاً للمجمع في الندوة

الخاصة بتوحيد منهجيات وضع المصطلح العالمي التي انعقدت في الرباط في المدة الواقعة بين ١٨ ، ٢٠ من شهر شباط ١٩٨١ .

د - شارك الاستاذ الدكتور نائب الرئيس في المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية والذي تناول موضوع « تعريب التعليم الجامعي والعالي » ، والمنعقد في شهر نيسان ١٩٨١ بدمشق .

هـ - شارك العضو الدكتور عبد الكريم اليافي ممثلاً للمجمع في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم الذي انعقد في مدينة بخارست في المدة الواقعة بين ٢٦ آب و ٣ ايلول ١٩٨١ .

و - رشح الاستاذ عبد الهادي هاشم عضو المجمع لتمثيل المجمع في الندوة العالمية الخاصة ( بالتهيئة اللغوية والتنمية ) والتي تعقد في الرباط ، وسافر الى فرنسا في طريقه اليها ، وقد اعلمه المجمع وهو هناك ان موعد الندوة قد ارجئ فعاد من باريس بعد أن درس بعض الموضوعات الخاصة بالمجمع في منظمة اليونيسكو .

#### وشارك المجمع في المعارض التالية :

أ - معرض الكتب والمطبوعات المتعلقة بالحضارة العربية الاسلامية الذي اقيم بمناسبة انتقاء المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية بدمشق في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٦ نيسان ١٩٨١ .

ب - معرض الكتاب العربي الذي اقيم في جامعة صنعاء في المدة الواقعة بين ٢٩ نيسان و ٨ ايار سنة ١٩٨١ .

ج - معرض الكتاب العربي السوري الذي نظمته جامعتا تونس - الجزائر في شهر ايار ١٩٨١ .

#### ٣ - اعضاء المجمع :

- جدد انتخاب العضو الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية
- جدد انتخاب العضو الدكتور شكري فيصل لعضوية لجنة المجلة والمطبوعات

## ٤ - مطبوعات المجمع :

أ - الكتب التي صدرت خلال الدورة الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ -

- الجزء الثاني من فهرس مخطوطات التصوف في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ رياض المالح .

- الجزء الاول من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

- الجزء الثاني من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

- المعاصرون للاستاذ محمد كرد علي بإشراف الاستاذ محمد المصري .

- القسم الاول من كتاب القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون تحقيق الاستاذ محمد أحمد دهمان .

- القسم الاول من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري بتحقيق الاستاذ محمد السيد يوسف ومراجعة الاستاذ احمد راتب النفاخ .

- قسم من كتاب مشيخة ابن طهّان بتحقيق الاستاذ طاهر ملك .

ب - الكتب التي بوشر بطبعها :

- القسم الثاني من كتاب القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون بتحقيق الاستاذ محمد احمد دهمان .

- شعر منصور النبري جمع وتحقيق الاستاذ الطيب العشاش .

- الازهية في علم الحروف للهرودي بتحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي .

- فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ صلاح الحيمي .

- التيسير في المداواة والتدبير لابن زهر تحقيق الدكتور ميشيل الخوري .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم الرجال ( عبادة - عبد

الله بن ثوب ) . تحقيق الدكتور شكري فيصل ورياض مراد وروحية نحاس .



- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم بعض العبادلة ( عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ) .
- تاريخ المنصوري . تحقيق ابي العيد ديدو .

#### ج - الكتب المعدة للطبع :

- ديوان شعر الاستاذ شفيق جبري .
- شعر أبي ميادة من جمع الاستاذ حنا جميل سليم .
- الافاضليات للصيرفي بتحقيق السيدين الدكتورين وليد قصاب وعبد العزيز المانع .
- حاشية ابن بري علي المعرب للجواليقي بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي .
- فهرس المجلدات العشرة من مجلة المجمع وتبدأ بالمجلد ٤١ وتنتهي بالمجلد ٥٠ .

#### البناء :

تم البناء ما عدا القاعة الكبرى ويؤمل ان يباشر بكسوتها في السنة المقبلة وكذلك القبو الاضافي والذي تبلغ مساحته ٥٥٠ مترا مربعا وتبذل جهود في سبيل كسوته خلال هذه السنة وسيتخذ قسم منه مستودعا للمطبوعات والمجلة المجمع والقسم الاخر للمكتبة .

خصص طابق كامل من البناء للسادة الاعضاء ، وجعلت قاعتان لاجتماعات اللجان الدائمة والمؤقتة ، وجهاز جميع البناء بالاثاث الملائم .

#### الاجهزة الجديدة :

- تسام المجمع المطبعة التي تعاقد على شرائها ، ويسمى لاعداد مكان ملائم لها في البناء ، وتهيئة الاسباب المادية والفنية للاستفادة منها في اقرب وقت ممكن .
- اشترى جهازا جديدا للتصوير على الورق ( فوتوكوي ) وجهازا كاشفا مكبرا لقراءة الافلام الدقيقة ، واوصى على خزائن خاصة للافلام حتى اذا تسلسل عمل على نقل هذه الأفلام من المقر القديم المجمع وعلى معاينتها وفهرستها وترتيبها في الخزائن .

## الموازنة :

بلغت الموازنة العادية للمجمع في العام ١٩٨١ ( ١,٣٦٠ ٠٠٠ ) ليرة سورية  
وبلغت الموازنة الاستثمارية لاستكمال مشروع البناء وملحقاته وتجهيزاته  
( ١,٦٧٢ ٠٠٠ ) ليرة سورية .

## دار الكتب الظاهرية :

ازداد نشاطها بعد ان اشرف على اعمالها الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس ولاسيما  
نشاط قسم المخطوطات فيها اذ وجه له عناية خاصة فوضع خطة لتنظيم سير العمل فيه  
تقضي :

- ١ - بالعمل على صيانة المخطوطات والحفاظ عليها .
- ٢ - وضع فهرس لها وفقاً للموضوعات وتسجيلها على سجلات خاصة .
- ٣ - تنظيم امور تصوير المخطوطات بحيث تلي رغبات طالبي التصوير الذين  
توافق الادارة على طلباتهم دون ان تمس المخطوطات بأذى .
- ٤ - ترتيب ما كان مخزوناً في مستودع دار الكتب الظاهرية من ( دشت )  
للمخطوطات حسب الموضوعات ، ثم اعادة النظر في كل فئة منها ، ورد الفروع  
المتفرقة الى اصولها واستخراج ما يمكن من مخطوطات كاملة ، او اجزاء من  
مخطوطات .
- ٥ - دراسة اعمال الدار بشكل عام لاعادة تنظيمها والتنسيق بين اقسامها ومعالجة  
ما تحتاج اليه من موظفين وخزائن وأجهزة واثاث وما اليها .

## البناء :

اضحى البناء يضيق بالكتب والمخطوطات وكان المجلس قرر أن تتوسع الادارة  
فتستعمل القبة وقاعة محمد كرد علي في المجمع القديم بعد اصلاحها .  
والمجمع جاد في سبيل ذلك وقد اتصل بالمديرية العامة للآثار والمتاحف وبيعض  
المهندسين المتعهدين ويؤمل أن يباشر بالعمل فيها خلال شهر .

## اعمال الدار :

بلغ عدد المخطوطات المعارة داخليا ٢٤٦٠ ، وعدد المخطوطات التي صورت بعد موافقة الادارة ١٩٨٠ .  
اهدى السيد ماجد الغزي الى الدار مخطوطتين .

## الكتب :

بلغ عدد الكتب الواردة اليها اهداء وشراء ٩٩٧ كتابا  
تعمل مجد لإنهاء فهرسة الكتب الاجنبية حسب الموضوعات  
وكذلك تعمل على تحديد بطاقات الفهارس القديمة  
بلغ عدد الكتب المعارة داخليا ٢٧٣١٧ كتابا .

## الدوريات :

ورد اليها ٤٩٠ عددا من المجلات العربية و ٣٩٥ عددا من الدوريات الاجنبية  
بلغ عدد المجلات المعارة داخليا ٣٠٠ .

## الرواد

بلغ عدد رواد قاعة المطالعة ١٢٠٦٥٠ ، وعدد رواد قاعة الباحثين ٩٨ رائدا .

## مكتبة المجمع :

تم نقلها إلى البناء الجديد .

## الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث عام ١٩٨١ م

التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، تأليف الدكتورة ملكة أبيض ، بيروت ١٩٨٠ .

طبقات المشايخ بالمغرب ( ١ - ٢ ) ، تأليف أحمد بن سعيد الدرجيني ، حققه ابراهيم طلاي . قسنطينة . الجزائر .

فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، تأليف ابن رشد ، قدمه وحققه د . أبو عمران الشيخ والأستاذ جلول البدوي .

الإسلام في الصين ( من سلسلة عالم المعرفة ) تأليف فهمي هويدي . الكويت ١٩٨١ .

أصول العقائد في الإسلام ( الجزء الأول ) ، تأليف مجتبى الموسوي اللاري ، تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي .

الفن الإسلامي ، تأليف دافيد تالبوت رايس ، ترجمة د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق ١٩٧٨ م .

النبي ذو الكفل ( سيرته ومشهده في بابل ) تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

الفقه عند الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، جمع وتأليف محمود الغراب . دمشق ١٩٨١ .

موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين ، تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، قدم له وحققه عاصم بهجة البيطار . بيروت ١٩٨١ .

المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي ، تأليف د . أبو القاسم سعد الله . الجزائر .

قلائد الفيد ، تأليف علي بن باليل الحسيني الجزائري ، قام بترتيبها وطبعها هادي السيد ياسين الحسيني . قم ١٣٩٩ هـ .

ابن سيده المرسى - حياته وآثاره . تأليف داريو كا بانيلاس رود ريجت ، ترجمه عن الاسبانية حسن الواركلي . تونس ١٩٨٠ .

الكتابة العربية والطباعة ( نظام جديد للكتابة العربية المطبوعة ) تأليف صبري حجازي . روما ١٩٨١ .

تاج العروس من جواهر القاموس ( الجزء ١٩ ) تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي . الكويت ١٩٨٠ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر ( حرف الطاء ) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٧٩ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر ( حرف الغين ) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٨٠ .

البحث النحوي عند الأصوليين ، تأليف الدكتور مصطفى جمال الدين . بغداد ١٩٨٠ .

نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي ، تأليف غراتشيا غابوتشان ، ترجمة د . جعفر دك الباب . دمشق ١٩٨٠ .

اللغة العربية في البيئة المصرفية ، تأليف محمد جيجلي . الجزائر .

مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات في دعم التعريب ، إشراف فاضل عباس محمد السامرائي . بغداد ١٩٨٠ .

الأمثال الكويتية المقارنة ( الجزء الأول ) تأليف أحمد البشر الرومي وصفوت كمال . الكويت ١٩٧٨ .

- الحب في درجة الصفر ( شعر ) عبد العالي رزاقى . الجزائر ١٩٧٦ .
- في ظلال السنديان ( شعر ) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .
- دمشق تقرأ في سفر نيسان ( شعر ) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .
- وحرسني الظل . ( شعر ) ازراج عمر . الجزائر ١٩٧٤ .
- هنا هين قويق ( شعر ) سمير طحان . حلب ١٩٨١ .
- ولا ويل بردى ( شعر ) سمير طحان . حلب ١٩٧٠ .
- انفجارات ( شعر ) أحمد حمدي . الجزائر ١٩٧٥ .
- محكوم بالحب ( شعر ) رضا رجب . حماة .
- الممكن والمستحيل ( شعر ) رضا رجب . دمشق ١٩٨١ .
- رمضان حمود ( الشاعر الثائر ) . تأليف الدكتور محمد ناصر . الجزائر ١٩٧٨ .
- الكشكول الصغير ، تأليف محمود الأرناؤوط . تقديم سليم الزركلي . بيروت ١٩٨١ .
- حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي ( من سلسلة عالم المعرفة ) . تأليف د . محمد رجب .التجار . الكويت ١٩٨١ .
- كتاب الورد ، تأليف مصطفى القصري . تونس ١٩٨١ .
- شعر الزهد في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، تأليف د . علي نجيب عطوي . بيروت ١٩٨١ .
- الزنايق ( ديوان شعر ) الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . دمشق ١٩٨٠ .
- القضية العربية في الشعر الكويتي ، تأليف خليفة الوقيان . الكويت ١٩٧٧ .
- المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ، أعده وقدمه جلoul يلس ، امقران الحفناوي الجزائر .
- مذكرات المنفى ، تأليف محمود بيرم التونسي . تونس ١٩٦٢ .

القطار الأحمر العجوز ( مجموعة قصص قصيرة للأطفال ) تأليف جورج قس . دمشق . ١٩٧٩ .

- ماقبل البعد وقصص أخرى ، تأليف الشريف الأدرع الجزائري .
- الأجساد المحمومة . رواية ومجموعة قصص ، تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر ١٩٧٢ .
- الكاتب وقصص أخرى ، تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر .
- ريح الجنوب ( رواية ) تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر ١٩٧٦ .
- الطموح ( رواية ) تأليف عرار محمد العالي . الجزائر ١٩٧٨ .
- الشمس تشرق على الجميع ( رواية ) تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر .
- الباب المفتوح ( مسرحية ) تأليف محمد واضح . الجزائر .
- غوته وألف ليلة وليلة تأليف كاترينا مومن ترجمة د . أحمد الحمو . دمشق .
- قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق ( من المسرح العالمي ) تأليف دونا مكدونا ترجمة وتقديم د . أحمد النادي ، مراجعة د . علي الراعي . الكويت ١٩٨١ .
- ميليت + السيد ( من المسرح العالمي ) تأليف : بيير كورني ، ترجمة د . كوثر البحيري ، مراجعة د . حمادة إبراهيم . تقديم د . علي درويش . الكويت ١٩٨١ .
- العاصر الأول ، تأليف ليون تولستوي ، ترجمة وتقديم د . أبو العيد دودو . الجزائر .
- حديقة الحب ( من المسرح العالمي ) تأليف فيد ريكو غارثيا لوركا ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .
- الهروب الى الله ( من المسرح العالمي ) تأليف شتيفان تسفايغ . ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .
- أعلام نهج البلاغة تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .
- مصادر ترجمة الشريف الرضي ، جمع وتحقيق د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

نهج البلاغة وأثره على الادب العربي ، تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي .  
طهران ١٩٨٠ .

وصف افريقيا ، المؤلف جان ليون الافريقي ( الحسن بن محمد الوزان الزياتي ) ترجمة  
د . عبد الرحمن حميدة . الرياض .

وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ،  
الجزء الأول ترجمة د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر . الرباط ١٩٨٠ .

البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، تأليف د . صفوح خير . دمشق ١٩٧٨ .

الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، تأليف محمد سعيد  
الطريحي . بيروت ١٩٨١ .

الجزائر والأصالة الثورية ، تأليف صالح خرفي . الجزائر .

من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي ( المذكرى العشرون  
لاندلاع الثورة ) . الجزائر ١٩٧٤ .

الأمير عبد القادر ( سلسلة الفن والثقافة ) وزارة الإعلام والثقافة . الجزائر ١٩٧٤ .

تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تأليف مبارك بن محمد الملي . تقديم وتصحيح  
محمد الملي . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام النساء في الكوفة الغراء ، تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

عمر فروخ وآثاره الثقافية في أربعين عاماً ( ١٩٣١ - ١٩٧١ ) بيروت ١٩٧١ .

حدود الاقليية الجديدة ( معهد الإنماء العربي . سلسلة التاريخ الاجتماعي للوطن  
العربي ) نديم البيطار بيروت ١٩٨١ .

مصر في ربع قرن ( ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ) دراسات في التنمية والتغير الاجتماعي  
( معهد الإنماء العربي ) سعد الدين ابراهيم .

المجموعة الاحصائية للعام الدراسي ( ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ) جامعة دمشق مديرية  
التخطيط والاحصاء والدراسات . دمشق ١٩٧٩ .



التقرير الإحصائي السنوي التربوي ( ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ) وزارة التربية والتعليم ، عمان ١٩٨٠ .

التعليم الشامل ، وزارة التربية والتعليم ، إعداد قسم البحث التربوي . عمان ١٩٨٠ .

البيبليوغرافيا القومية التونسية ١٩٨٠ ، وزارة الشؤون الثقافية . دار الكتب الوطنية . تونس ١٩٨١ .

البيلوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي ، الكويت ١٩٧٠ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ( ١ - ٤ ) عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ( ١٩٧٥ - ١٩٨١ ) .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ( معلة الصحراء ) ملحق ١ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٦ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ( معلة المدن والقبائل ) ملحق ٢ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٧ .

فهرس مخطوطات جامعة الرياض . الجزء الرابع الحديث وعلومه ، جامعة الرياض ١٩٨٠ .

اعلامات بيبليوغرافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية تونس ١٩٨١ .

مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٧٧ دمشق ١٩٨٠ .

تخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية ( ١ - ٢ ) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٩٨١ .

التفكير العلمي عند ابن خلدون ، تأليف ابن عمار الصغير . الجزائر ١٩٦٩ .

الادارة المركزية في الجمهورية الجزائرية ، تأليف علي زغدود . الجزائر .

عمليات تنفيذ الموازنة ورقابتها ، تأليف د . حبيب أبو صقر . عمان ١٩٨١ .

الاتجاه الحديث للاستشارات ، تأليف د . عمار بو حوش . عمان ١٩٨١ .

نظم المعلومات الادارية ، تأليف د . منذر صلاح . عمان ١٩٨١ .

العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة ( ١٧٧٦ - ١٨١٦ )  
تأليف إسماعيل العربي . الجزائر ١٩٧٨ .

السجن كمؤسسة اجتماعية ( دراسة لآراء واتجاهات المسجونين ) تأليف د . مصطفى  
عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه ، تأليف د . زهير حطب و د .  
عباس مكي . بيروت ١٩٨١ .

استمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الاجتماع ، تأليف د . مصطفى  
عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ( من سلسلة عالم المعرفة ) تأليف د . عبد الباسط  
عبد المعطي . الكويت ١٩٨١ .

أسس الاقتصاد الصناعي وتقييم المشاريع الصناعية ، تأليف د . توفيق  
إسماعيل . بيروت ١٩٨١ .

دعوة إلى الموسيقى ( من سلسلة عالم المعرفة ) مايسترو : يوسف السيبي . الكويت  
١٩٨١ .

محاضرات الندوة الاعلامية المشتركة ( ١ - ٣ نيسان ١٩٨٠ ) من منشورات مجمع  
اللغة العربية الأردني . عمان

تقنيات الرسم ، تأليف فريد غيتنغز ، ترجمة رضا حسحس ، توفيق الأسدي . دمشق  
١٩٧٩ .

الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ، تأليف ل . ا . يسونوف ( الجزء الثاني )  
ترجمة د . مضيف بري - د . مظفر شعبان . حلب ١٩٨٠ .

نفط الكويت ( حقائق وأرقام ) وزارة النفط . الكويت ١٩٧٧ .

الفيزياء الكلاسيكية والحديثة ( المجلد الأول ) ، تأليف كينيث وفورد . ترجمة د .  
همام غصيب و د . عيسى شاهين . مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

# الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين

آ - فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٨٨٦	أسبوع العلم العشرون وكتاب ابن سينا
١٩	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ٧ )
٢٢٧	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ٨ )
٤٧٠	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ٩ )
٧٣٧	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ١٠ )
١٨٧	أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق
٢٧٣	أشعار اللصوص
٦٩٧	إلى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
٨٠٧	إيشارب
٤٣٦	إيضاح حول تعقيب

- ب -

٣١٩	بشار بن برد
-----	-------------

- ت -

٣٥	تحية ابن سينا في ذكرى ميلاده الألفية
٨٩٤	التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ م
٤٢٤	تنبيهات على كتاب حجة القراءات لابن زنجلة

## - ج -

- ٨٨١ جامعة الصالحات بيهتكل  
 ٤٤٠ جحا العربي  
 ٦٢٩ جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار للأستاذ عامر غديرة

## - ح -

- ٦٩٦ حول نقد « ذيل مشتببه النسبة » لابن رافع

## - د -

- ٦١٧ الداذي  
 ١٦٥ دراسة بعض المصطلحات الفنية  
 ٦٤٥ دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارة

## - ر -

- ٥٣٣ رواة المغازي والسير عن محمد بن إسحاق

## - س -

- ٧٩٤ ، ٦٦ سعيد بن عمرو الحرشي فاتح شطر إرمينية وشرط خراسان

## - ش -

- ٨١٥ شعر منصور النري صنعة الطيب العشاش  
 ٨٨٣ شكر وإيضاح

## - ص -

- ٤٨٦ الصفات مبنها ومعناها

## - ع -

- ١٢٨ علماء القدس

- ف -

- ٣٥٠ الفحص السريري للجملة العصبية للدكتور أنس سبح  
٩١٢ الفهارس العامة للمجلد السادس والتحسين  
٣٩٩ في معجم الأخطاء الشائعة

- ق -

- ٧٥٣ أبو القاسم القشيري  
١٠٥ قضايا حول الشعر العربي  
٦١٠ قولهم " ما يلي " بلا مفعول  
٨٧١ القول في الجماد

- ك -

- ١٤٣ كتاب المدخل إلى علم العدد  
١٩٨ الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٠ م  
٤٤٥ الكتب المهداة خلال الربع الأول من عام ١٩٨١ م  
٧١٠ الكتب المهداة خلال الربع الثاني من عام ١٩٨١ م  
٩٠٤ الكتب المهداة خلال الربع الثالث من عام ١٩٨١ م  
٣٥٥ الكندي وأراؤه الفلسفية

- ل -

- ٢٤٣ لغة المسرح بين العامية والفصحى

- م -

- ٨٧٣ المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم ببخارست ١٩٨١ م  
٢٩٨ المجالسة وجواهر العلم  
٧٧٠ مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

- ١٨٠ مجعي افتقدناه ( الشيخ محمد يوسف البنوري )  
 ٨٩٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م  
 ١٧١ موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والأربعين  
 ١٨٦ الدكتور ميشيل خوري

## - ن -

- ٨٨٧ ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية بالرباط ١٩٨١ م  
 ٣ نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٤٧ )  
 ٢١١ نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٤٨ )  
 ٢٥٤ نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٤٩ )  
 ٧٢١ نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٥٠ )  
 ٨٥٤ نظرة في المعجم الهندسي الموحد

## - و -

- ٦٥٤ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والأربعين ١٩٨٠ م

ب - فهرس الأعلام ( أسماء كتاب المواد )

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

- ٣٩٩ د . إبراهيم السامرائي  
٨٨٣ د . أنس حسني سبح

- ح -

- ٧٢١ ، ٤٥٤ ، ٢١١ ، ٣ د . حسني سبح

- س -

- ٤٢٤ سبع حمزة حاكمي  
٢٩٨ سكينه الشهابي

- ش -

- ٨١٥ ، ٦٢٩ ، ٣١٩ ، ١٧١ ، ٣٥ د . شاكراً الفحام  
٢٤٣ د . شوقي ضيف

- ص -

- ٦١٠ صبحي البصام  
٤٨٦ ، ٤٣٦ صلاح الدين الزعبلوي  
٦٩٦ د . صلاح الدين المنجد

- ع -

- ٧٥٣ ، ٦٤٥ ، ٣٥٥ ، ١٤٣ عبد الكريم زهور عدي



٨٧٣ ، ١٦٥	د . عبد الكريم اليافي
٧٠٠ ، ٦٩٧ ، ٤٤٠ ، ١٢٨	د . عبد اللطيف الطيباوي
٢٧٣	عبد المعين الملوحي
٦٥٤	د . عدنان الخطيب

## - م -

٧٣٧ ، ٤٧٠ ، ٢٢٧ ، ١٩	د . محمد صلاح الدين الكواكي
١٠٥	محمد عبد الغني حسن
٨٧١ ، ٣٥٠	د . محمد هيثم الخياط
٧٩٤ ، ٦٦	محمود شيت خطاب
١٨٠	مختار الدين أحمد
٦١٧	د . مختار هاشم
٥٣٣	مطاع الطرايشي

## - ن -

٨٨٦	د . نسيب نشاوي
-----	----------------

## - هـ -

٨٨١	ابن الهلال الهندي
-----	-------------------

## - و -

٨٥٤	المهندس وجيه السمان
٨٠٧	وهيب دياب

## المقالات

الصفحة

- ٧٢٦ نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٥٠ ) الدكتور حسني سبيع
- ٧٢٧ استدراك النقصان في مقالة آباء أعضاء الانسان (١٠) د. محمد صلاح الدين الكواكبي
- ٧٥٢ أبو القاسم القشيري الاستاذ عبد الكريم زهور عدي
- ٧٩٤ سعيد بن عمرو الحرشي فاتح شطر النواء الركن محمود شيت الخطاب
- إبرمينية و شطر خراسان ( ثمة )
- ٨٠٧ إيشارب الاستاذ وهيب دياب

## التعريف والنقد

- ٨١٥ شعر منصور النوري صنعه الطيب العناش الدكتور شاكرا الفحام
- ٨٥٤ نظرة في المعجم الهندسي الموحد الاستاذ المهندس وجيه الحان
- ٨٧٦ القون في الجماد الدكتور محمد هيثم الخياط
- أراء وأنباء
- ٨٧٢ المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم ببخارست الدكتور عبد الكريم اليافي
- ٨٨١ جامعة الصالحات ببهتل ابن الجلال الهندسي
- ٨٨٢ شكرويضاح الدكتور أنس سبيع
- ٨٨٦ أسبوع العلم العشرون وكتاب ابن سينا الدكتور فريب نشاوي
- ٨٨٧ ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات الطبية بالرباط
- ٨٩٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م
- ٨٩٤ التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ م
- ٩٠٤ الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق محمد مطيع الحافظ
- في الربع الثالث لعام ١٩٨١ م
- ٩١٢ الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين
- أ - فهرس المواد منسوقة على حروف المعجم
- ب - فهرس كتاب المواد منسوقة على حروف المعجم